مشكاة الأنوار

في غرر الأخبار

تأليف

العالم الجليل ثقة الإسلام أبي الفضل علي الطبرسي

المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري

تحقيق

مهدي هوشمند

مؤسسة دار الحديث الثقافية

مشكاة الأنوار

مشكاة الأنوار

في غرر الأخبار

تأليف

العالم الجليل ثقة الإسلام أبي الفضل علي الطبرسي

المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري

تحقيق

مهدي هوشمند

الطبرسي، أبو الفضل عليّ، القرن السابع

مشكاة الأنوار في غُرر الأخبار / أبو الفضل علي الطبرسي . تحقيق مهدى هوشمند . ـ قم: دارالحديث، ١٤١٨.

٦١٦ ص.

المصادر بالهامش و ص ٦٠٣ـ٦١٦.

العنوان بالانجليزية MESHKUT_OL_ANWAR

١. أحاديث الشيعة. ٢. الأحاديث الأخلاقي. الف. العنوان. ب. هوشمند، مهدى، ١٣٤٢ـ، محقق.

BP ٢٤٨ / ٥ م ٢ ط ٢٩٧ / ٢١٢

شابِک: ٩٦٤ـ٥٩٨٥ـ٣٦ـ٦ ISBN: 964 _ 5985 _ 36 _ 6

الكتاب: مشكاة الأنوار في غُرر الأخبار

المؤلّف: أبو الفضل علي الطبرسي

التحقيق: مهدي هوشمند

الناشر: دارالحديث

ليتوغراف: تيزهوش

المطبعة: دارالحديث

الطبعة: الأولى

الكمية: ٣٠٠٠

السعر: ٢٢٠٠ تومان

الهاتف: ٣١٥٧٥، ٧١٠٤٨٧ـ٢٥١ـ٩٨+، ٩٢٩٢٢١ـ٢١ـ٩٨+ فاكس: ٧١٩١٩٠ـ٢٥١ـ٩٨+ ص.ب: ٣٧١٨٥/٣٤١٨

بسم الله الرحمن الرحیم

فهرس الموضوعات

الباب الثاني : في ذكر الشيعة وأحوالهم وعلاماتهم وآدابهم وما يليق بها

الباب الثالث : في محاسن الأفعال وشرف الخصال وما يشبههما

الباب الرابع : في آداب المعاشرة مع الناس وما يتّصل بها

الباب الخامس : في مكارم الأخلاق ونظائرها

الباب السادس : في ذكر عيوب النفس ومجاهدتها، وصفة العقل...

الباب التاسع : في ذكر المواعظ

الباب العاشر : في المتفرّقات

الفهارس

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته محمّدٍ ﷺ وعلى أهل بيته وأوصيائه الأطيبين ﷺ؛ الذين اختارهـم الله من دون عباده وفضّلهم على سائر خلقه أهل الذكر وأُولي الأمر سيّما خاتم الأوصياء بقيّة الله الأعظم، صاحب العصر والزمـان المهديّ المنتظر (سلام الله عليه وعجّل الله فرجه الشريف).

وبعد، إنّ العلم ميراث من الله تعالى إلى نبيّه ﷺ ومنه إلى الأئمّة الأطهار ﷺ الذين ورثوا العلم من النبيّ ﷺ كما ورثوا الإمامة والخلافة منه بلا واسطةٍ، وانتقل منهم إلينا، ولذلك يجب علينا أن نحفظه ونحرسه حتّى يصل إلى مَن يأتون من بعدنا حفظاً نقياً حاملاً خصائص مصدره من الكتاب والسنّة اللذين قال النبيّ ﷺ ضمن وصيّته بهما:

«إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي؛ ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً»(١).

ومن المسلّمات عندنا أنّ المراد من السنّة إنّما هي كلمات المعصومين ﷺ الذين هم حجج الله في أرضه وحكمهم كحكمه ولذا تجب علينا طاعتهم بنص الكتاب العزيز ﴿وأطيعوا

---

(١) دعائم الإسلام: ١ / ٢٨، وسائل الشيعة: ١٨ / ١٩ / ٩، مستدرك الوسائل: ٧ / ٢٥٥ / ٨١٨١، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٤٨.

الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾[١] والعمل بأوامرهم التي تأثم الأُمّة بتركها، وضرورة تفرضها طبيعة الاضطراب الذي يحلّ بالمسلمين فيما لو ابتعدوا عن الامتثال لاحكام الإسلام والأئمّة المعصومين عليهم السلام كما أراد الله للناس كافّةً إلى اليوم يترقّبه المؤمنون، وهو اليوم الذي وعد الله تعالى الناس فيه بظهور المهديّ الموعود عليه السلام ووعدنا بنصر دينه على يده، وظهور الحقائق التي خفيت علينا بإرادة الله تعالى إلى أن يقوم المنجي وحينذاك تكون قد ﴿أشرقت الأرضُ بنور ربّها﴾[٢]. ونصّ على ظهوره في كتابه العزيز بقوله ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين﴾[٣].

بَيْد انّنا وحَتّىٰ ذلك العصر مكلفون بالاضطلاع بهذا الواجب وحفظ آثار المعصومين عليهم السلام ونشرها بأي وجهٍ ممكن، وانطلاقاً من هذا الفهم ألفيت نفسي مندفعاً للقيام بتحقيق كتاب «مشكاة الأنوار في غرر الأخبار» بعد ان تلقيت التشجيع علىٰ هذا الأمر من المرحوم العلّامة سيّد عزيز الطباطبائي(رحمه الله) الذي كان يرىٰ أنّ إحياء السنّة من أهمّ الأُمور، وأنّ من جملة الإحياء، إحياء الكتب التي لم تُحقّق أو لم تُطبع طباعة حسنة ودقيقة، ويعتقد أيضاً أنّ إحياء هذه الآثار أهمّ من تصنيف الكتب الجديدة، وتأكيده انّ هذا الكتاب الشريف لم يبادر أحد حتّىٰ الآن إلى تحقيقه ولهذا ابدىٰ حرصه الشديد على تحقيقه وطبعه طباعة حديثة.

وبناءً على الأسباب السالف ذكرها ورغبة في إحياء الآثار الروائيّة، وأداءً للواجب الملقىٰ على عاتقي، ونظراً لأهميّة موضوع الكتاب وعدم تحقيقه، فقد رأيت أن أتولّى بنفسي تحقيق وتصحيح كتاب: «مشكاة الأنوار في غرر الأخبار» لعلّه يكون ذخراً لي ولروح المرحوم الطباطبائي.

---

(١) النساء (٤): ٥٩.

(٢) الزمر: (٣٩): ٦٩.

(٣) القصص: (٢٨): ٥.

واشير إلى أنّني لم أعثر ـ بعد البحث والتنقيب سوى نسختين من الكتاب عثرت عليها في مكتبة وزيري في يزد ومكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ وجعلتهما أصلاً للمقارنة بالرغم من كون أحدهما حديثة العهد، حيث إنّها تعود إلى القرن الحادي عشر الهجري، ولا يمكن التعويل عليها كلياً.

ولا أزعم أنّي قدمت في هذا المضمار عملاً تامّاً لا نقص فيه؛ فالنقص من صفات البشر، وإنّي وإن كنت قد رأيت أنّ هذه الدراسة ضروريّة لكنّها لا تغني عن عملٍ مستقلّ يتضمّن كثيراً من مسائل المنهج ودواعي المقارنة.

وحسبي أنّ عملي هذا جاء تلبية لشعوري بما يجب عليَّ تجاه هذا الفكر وصاحبه، فإن أصبتُ فلله الفضل والمنّة وإن كانت الأُخرى فأسأل الله أجر المجتهد.

ولا يفوتني أن أشكر الله سبحانه وتعالى لما وفقني إليه في هذا الأمر، وما توفيقي إلّا بالله.

ترجمة المؤلّف

ذكر له المشايخ تراجم عديدة أُشير هنا إلى بعض الأقوال التي وردت في تلك التراجم:

قال صاحب الرياض:

«الشيخ ثقة الإسلام أبو الفضل عليّ بن الشيخ رضيّ الدين أبي النصر الحسن بن الشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، الفاضل العالم الفقيه المحدّث الجليل، صاحب «مشكاة الأنوار»، ويروي عن السيّد السعيد جلال الدين أبي عليّ بن حمزة الموسوي وغيره كما يظهر من المشكاة المذكور.

وله من المؤلّفات أيضاً كتاب «كنوز النجاح» في الأدعية، وينقل عن هذا الكتاب «ابن طاوس» في كتاب «المجتنى من الدعاء المجتبى» وغيره وكذا الكفعمي في «المصباح» كثيراً[1].

---

(١) قال المحدّث النوري في خاتمة المستدرك بعد نقل هذا القول:

«قلت: ويأتي أنّ كتاب كنوز النجاح من مؤلّفات جدّه، وصرّح به في الرياض أيضاً في ترجمة جدّه، وأغلب أخبار المشكاة منقولة من كتب المحاسن، وكان عنده تمامها، أو أغلبها، ويعرف اعتباره من

⇔

وهذا الشيخ؛ سبط الشيخ أبي عليّ الطبرسي صاحب «**مجمع البيان**»، وقد ألّف المشكاة المذكور تتميماً لكتاب «**مكارم الأخلاق**» لوالده أبي نصر الحسن بن الفضل المذكور، فيكون نسب هذا الشيخ هو أبو الفضل عليّ بن رضي الدين أبي نصر الحسن بن أمين الدين أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، وحمله على غلط الكاتب وأنّه كان أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ؛ ممّا لا حاجة إليه، فلاحظ، وعلى ما نقلناه وضح اسم سبطه، أعني مؤلّف كتاب «**مشكاة الأنوار**» وإن كان مخفيّاً على الأُستاذ الاستناد في «**بحارالأنوار**».

وقد نقل الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي في «**الرسالةالمعمولة لمعنى العدالة**» بعض الفتاوى من الشيخ أبي الفضل الطبرسيّ، ونقل الأمير السيّد حسين المجتهد أيضاً في أواخر كتاب «**دفع المناواة عن التفضيل والمساواة**» عن كتب ثقة الإسلام أبي الفضل الطبرسيّ بعض الفوائد، والظاهر أنّ مرادهما به هو هذا الشيخ، وعلى هذا فله مؤلّفات أُخرى.

وقد يستشكل بأنّ ثقة الإسلام لقب جدّه صاحب «**مجمع البيان**»، ولكنّ الأمر فيه سهلٌ، لاحتمال الاشتراك، مع أنّ المشهور في لقب جدّه هو أمين الدين.

وقال الاستاذ الاستناد ـ أيّده الله تعالى ـ في أوّل «**البحار**»: وكتاب «**مشكاة الأنوار**» لسبط الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ، ألّفه تتميماً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل.

ثمّ قال: وكتاب «**مشكاة الأنوار**» كتابٌ ظريفٌ يشتمل على أخبارٍ غريبةٍ ـ انتهى.

وأقول: قد قال نفسه في أوّل المشكاة المذكور بعد إيراد حكاية تأليف والده،

⇔ اعتباره، وفي أواخره حديث عنوان البصري المعروف، عن الصادق عليه السلام، الذي نقل في البحار عن خطّ الشيخ البهائي، منقولاً عن خطّ الشهيد الأوّل وغفل عن نقله عنه». (خاتمة المستدرك: ١ / ٣٢٨).

كتاب المكارم وكتاب الجامع الذي لم يتمّه كما سبق في ترجمته بهذه العبارة:

ثمّ سألني جماعةٌ من المؤمنين الراغبين في أعمال الخير أن أُوَلّف هذا الكتاب فتقرّبت إلى الله عزّوجلّ بتأليفه وكتبتُ ما حضرني من ذلك ورتّبتُه وبوّبتُه وتركتُ في آخر كلّ بابٍ أوراقاً لأُلحق به ما شذّ عنّي، وسمّيتُ هذا الكتاب بـ: «مشكاة الأنوار في غرر الأخبار»[1].

وقال البعض عنه:

«سبط الطبرسي؛ وهو أبو الفضل عليّ بن رضيّ الدين أبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسيّ، المترجم في كثيرٍ من التراجم مقروناً بالأكبار والإجلال والحفاوة والثناء.

قال صاحب الرياض: ثقة الإسلام، العالم الفاضل الفقيه المحدّث الجليل، صاحب كتاب «مشكاة الأنوار»، روى عن السيّد السعيد جلال الدين أبي عليّ بن حمزة الموسوي وغيره.

ووصفه بهذه الكلمة العلّامة النوريّ في خاتمة المستدرك.

وتقدّم في ترجمة والده قوله أيضاً: هو ووالده وولده أبو الفضل عليّ بن الحسن صاحب «مشكاة الأنوار» من أجلّة العلماء ومشاهير الفضلاء.

قلت: كتابه «مشكاة الأنوار» طبع في النجف سنة ١٣٧٠، قال في أوّله: وبعد، فإنّ مولاي والدي الشيخ الإمام الأجلّ السعيد رضي الدين أمين الإسلام والمسلمين، حجّة الخلق أبا نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي ـ نوّر الله حفرته وحشره مع مواليه الطاهرين ـ لمّا جمع كتاب «مكارم الأخلاق» واستحسنه أهل الآفاق ابتدأ بتصنيف كتابٍ آخر جامعٍ لسائر الأحوال، حاوٍ لمحاسن الأفعال، واختار في ذلك

(١) رياض العلماء: ٣ / ٤٠٦ ـ ٤٠٨.

المعنى كثيراً من الأخبار المرويّة المنتقاة من مشاهير كتب أصحابنا ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ولم يتيسّر له إتمامه وأدركه حمامه، جعل الله له الجـنّة مأواه، وأعطاه مـن فضله ما يتمنّاه بحقّ محمّد وعترته الطيّبين الطاهرين ﷺ ثمّ سألني جماعة من المؤمنين الراغبين في أعمال الخير أن أؤلّف هذا الكتاب فتقرّبتُ إلى الله عزّوجلّ بتأليفه وكتبت ما حضرني من ذلك».

وقال العلّامة المجلسي في كتاب بحار الأنوار:

«ومن هذه العبارة يعلم ما في كلام العلّامة المجلسيّ وغيره من أنّ مشكاة الأنوار ألّف تتميماً لمكارم الأخلاق»[1].

وعرّفه العلّامة الطهراني في كتابه «الذريعة» وقال: «مشكاة الأنوار في غـرر الأخبار»، للشيخ أبي الفضل عليّ بن الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن أبي عليّ المفسّر الملقّب بـ: «أمين الإسلام»، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، وهو ممّـا ينقل عنه في «البحار»، قال: وهو كتابٌ ظريفٌ مشتملٌ على أخبارٍ غريبةٍ.

أقول: يوجد عند الميرزا محمّد عليّ الأُردوبادي بالنجف، ويظهر من خطبته أنّه ألّفه تتميماً لكتاب والده «مكارم الأخلاق» حـيث قـال: لمّـا جمـع أبي «مكـارم الأخلاق» استحسنه أهل الافاق فابتدأ بتصنيف كتابٍ آخر؛ جامعٍ لسائر الأحوال ولمحاسن الأحوال، واختار في ذلك المـعنى كثيراً من الأخبار المـرويّة إلى قـوله: ولم يتيسّر له اتمامه وأدركه الأجل... ثمّ سألني جماعة من المؤمنين أن أؤلّف هذا الكتاب، فكتبت ما حضرني من ذلك ورتّبته وبوّبته... وسمّيته بـ «مشكاة الأنـوار في غـرر الأخبار».

وذكر في أوّله فهرس الأبواب العشرة والفصول عـلى التـفصيل، تـاريخ كـتابة النسخة عام ١١١٥ هـ، وأوّله: [الحمد لله أهل الحمد ووليّه ومنتهى الحمد وغـايته،

---

(١) البحار: ١ / ٩ و ٢٨.

نحمده على ما هدانا]. وأبوابه هي كالآتي:

١ ـ الإيمان والإسلام في خمسة عشر فصلاً.

٢ ـ في صفات الشيعة، تسعة فصولٍ.

٣ ـ محاسن الأفعال، ستّة وعشرين فصلاً.

٤ ـ آداب المعاشرة مع الناس، اثني عشر فصلاً.

٥ ـ مكارم الأخلاق، سبعة فصولٍ.

٦ ـ عيوب النفس ومجاهدتها، ثمانية فصولٍ.

٧ ـ المصائب والبلايا وثوابها وذكر الموت، عشرة فصولٍ.

٨ ـ الخصال المنهي عنها، عشرة فصولٍ.

٩ ـ المواعظ.

١٠ ـ المتفرّقات.

وفي أكثر فصوله ينقل عن كتاب «المحاسن» للبرقي، فيه كثير من الأخبار غير الموجودة فيما بأيدينا من نسخ «المحاسن» وهذا دليلٌ على أنّ «المحاسنَ» الموجودة اليوم ناقصة وكان عنده نسخة أكمل منه، وينقل فيه عن «روضة الواعظين» و «عيون الأخبار» و «مجمع البيان» لجدّه الطبرسي وغير ذلك، وطبع بمطبعة الحيدريّة في النجف هذه السنة ١٣٧٠[١].

عملي في الكتاب

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب:

أوّلاً: على النسخة المطبوعة المتداولة التي طبعت في مطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف.

---

(١) الذريعة: ٢١ / ٥٥.

ثانياً: النسختين الخطيين كما أشرت إليهما آنفاً.

ثالثاً: رجعتُ إلى الكتب المطبوعة المتوفرة بين أيدينا مثل الكافي والمحاسن والتوحيد و...، والكتب التي وردت فيها أحاديث نقلاً عن «المشكاة» نحو البحار والمستدرك و...، لكن جعلتُ المخطوطتين في مقابل النسخة المطبوعة أُطابقهما وأثبت في المتن الصحيح منهما، وإن كانت أحد هذه النسخة الخطّيّة لا يمكن التعويل عليها، ثمّ أشرتُ في الهوامش إلى الفروق الموجودة بين النسخ ممّا لا يؤثّر في المعنى.

ثمّ طابقت نصوص الكتاب على ما تيسّر لي ـ بعد مطابقتها مع المصادر المعتمد عليها ـ مع البرنامج الكامبيوتري ليطمئنّ قلبي إلى أنّ مصادرها لا تزيد على ما ضبطتُ وجمعتُ في ذيل كلّ حديث، وفي حالة تعذّر الحصول على المصدر الّذي أشار إليه المصنّف كالمحاسن و... وجدته في كتب آخر نحو الكافي والتهذيب و... وأشرت إليه في الهامش[1] وفي صورة عدم وجدان أيّ مصدرٍ ذكرتها في الهامش[2].

وبالاضافة إلى ضبط النصوص وتخريجها، قمتُ بضبط الآيات والكلمات الغريبة، ووضعت لكلٍّ حديثٍ رقماً وعنواناً من عندي من أجل تسهيل الفهرسة والرجوع إلى المواضيع، ومسرداً آخر للرواة وإثبات أهمّ المصادر في آخر الكتاب مع ذكر الطبعة التي رجعتُ إليها والناشر وسنة النشر.

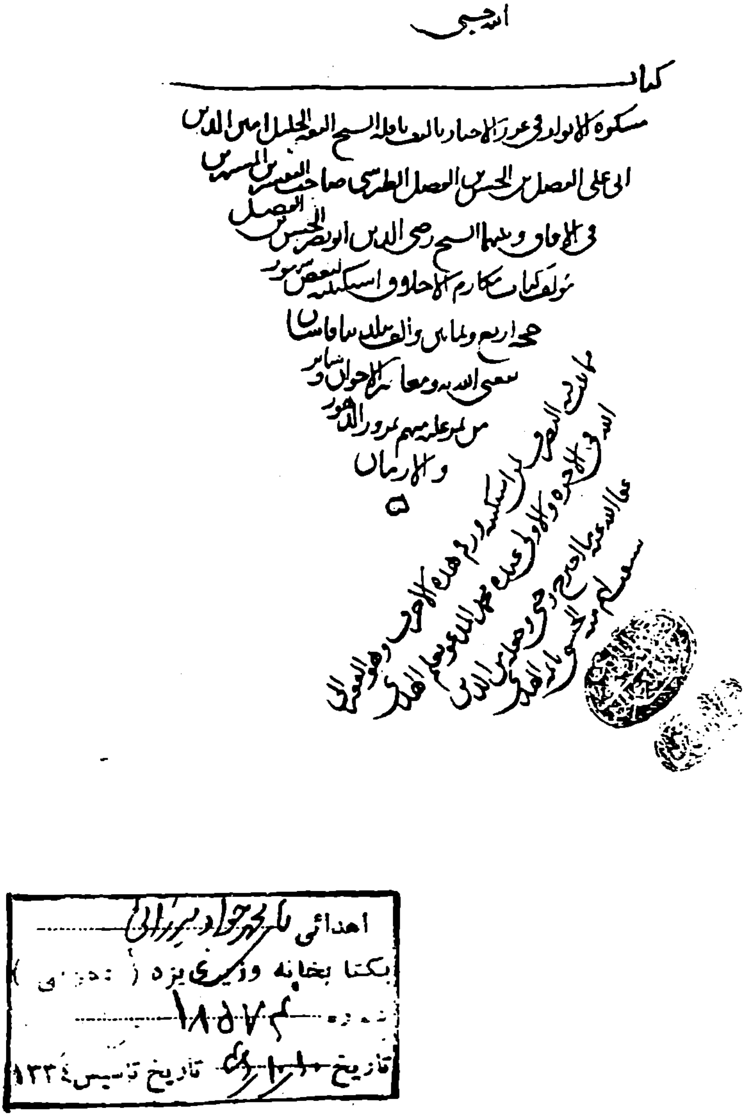
وفي الخاتمة؛ أحمد الباري سبحانه وتعالى على توفيقه إيّاي لانجاز هذه المهمّة، واعرب ثانياً عن فائق شكري وتقديري للاخوة الأعزّاء الذين أبدوا لي العون في أمر التحقيق وسائر الأصدقاء الذين عاضدوني بشكل آخر على اخراج هذا الكتاب على أتمّ صورة.

والله الموفق
مهدي هوشمند
١٤١٨/١١/٥

---

(١) كالحديث رقم: ١٨، ٣٦، ٥٠، ٥٨، ٩١، ١٣٣، ١٤٨، ١٥٤، ٢١٣، ٢٤١، ٢٥٣، ٥٠٨، ٦٤٩، ... و ١٨٠٢.

(٢) كالحديث رقم: ٩٠، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٤، ٣١٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٠، ٦٥٤، ... و ١٢٠٦.

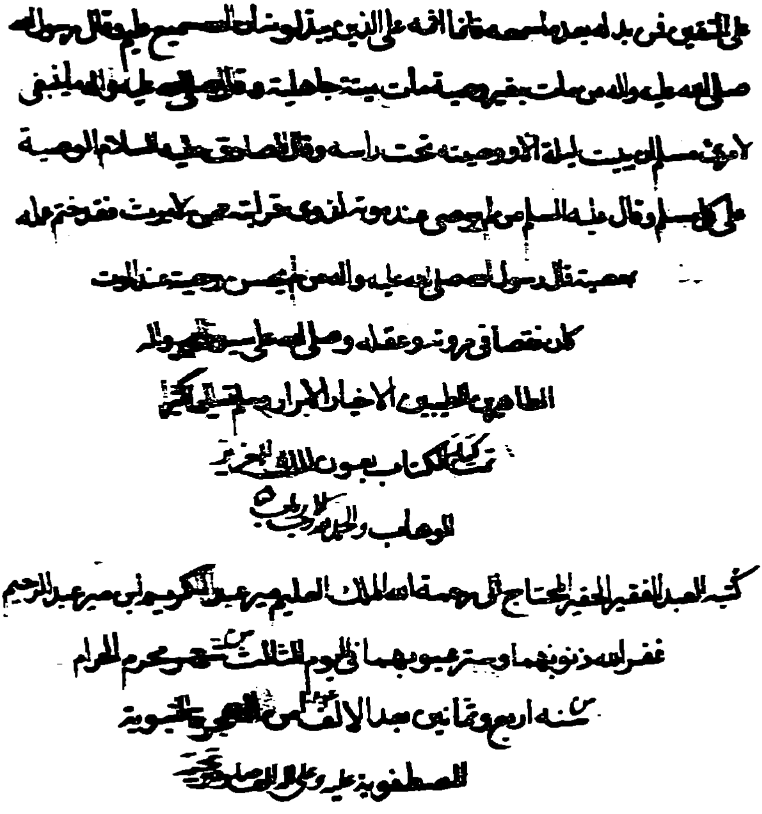


﴿ الصفحة الأولىٰ من نسخة ألف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد وغايته محمدا على ما هدينا من الحق الى محجته وارشدنا من الدين لاجازته والصلوة على سيد بريته وخير خلقه محمد واله الطاهرين من عترته المنتجبين من ارومته وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فان مولاى والدى الشيخ الامام الاجل السعيد رضى الدين امين الاسلام والمسلمين حجة الخلق ابا نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسى نور الله حضرته وحشره مع مواليه الطاهرين لما جمع كتاب مكارم الاخلاق واستحسنه اهل الافاق ابتدا بتصنيف كتاب اخر جامع لساير الاحوال ومحاسن الاعمال واختار فى ذلك المعنى كثيرا من الاخبار المروية التقاه من مشاهير كتب اصحابنا رضى الله عنهم اجمعين ولم يتيسر له اتمامه وادركه حمامه جعل الله له الجنة ماواه واعطاه من فضله ما يتمناه بحق محمد وعترته الطيبين الطاهرين ثم سالني جماعة من المؤمنين الراغبين فى اعمال الخيرات او لف هذا الكتاب فتقربت الى الله عز وجل بتاليفه وكتبت ما حضرنى من ذلك ورتبته وبوبته وتركت فى اخر كل باب اوراقا لالحق به ما شذ عنى وسميت هذا الكتاب بمشكاة الانوار فى غرر الاخبار ارجو من الله سبحانه وتعالى ان يغفر لى بذلك ذنوبى ويستر على فى يوم القيمة عيوبى واطمع ممن نظر فيه واستفاد منه ان يذكرنى فى صالح دعائه واستمد من الله عز وجل التوفيق لاتمامه انه الموفق والمستعان وعليه التكلان وهو حسبى الله ونعم الوكيل فهرست الكتاب وهو عشرة ابواب الباب الاول فى الايمان والاسلام وما يتعلق بهما خمسة عشر فصلا الفصل الاول فى التوحيد الفصل الثانى فى الاخلاص الفصل الثالث فى اليقين الفصل الرابع فى التوكل الفصل الخامس فى الصبر الفصل السادس فى الشكر الفصل السابع فى الرضا الفصل الثامن فى حسن الظن بالله الفصل التاسع فى التفكر

﴿ الصفحة الثانية من نسخة ألف ﴾



على المتقين فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وقال صلى الله عليه وآله ما ينبغي
لامرئ مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه وقال الصادق عليه السلام الوصية
حق على كل مسلم وقال عليه السلام من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله
بمعصية قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند الموت
كان نقصا في مروته وعقله وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الطاهرين الطيبين الأخيار الأبرار وسلم تسليما كثيرا
تمت كتابة الكتاب بعون الملك العزيز
الوهاب والحمد لله رب الأرباب
كتبه العبد الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة الله الملك العليم مير عبد الكريم بن مير عبد الرحيم
غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما في اليوم الثالث من شهر محرم الحرام
سنة أربع وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية
المصطفوية عليه وعلى آله الصلاة والتحية

﴿ الصفحة الأخيرة من نسخة ألف ﴾

هذا كتاب مشكوة الانوار في غرر الاخبار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد وغايته نحمده على ما هدانا من الحق
الى محجته وارشدنا من الدين الى جادته والصلوة على سيد بريته وخير خلقه
محمد واله الطاهرين من عترته المنتجبين من ارومته وعليهم السلم ورحمة
الله وبركاته وبعد فان مولاى والدى الشيخ الامام الاجل السعيد
رضى الدين امين الاسلام والمسلمين حجة الخلق ابا نصر الحسن بن الفضل
بن الحسن الطبرسى نور الله حفرته وحشره مع مواليه الطاهرين لما
جمع كتاب مكارم الاخلاق واستحسنه اهل الآفاق ابتدأ بتصنيف
كتاب آخر جامع لسائر الاحوال ومحاسن الافعال واختار فى ذلك
المعنى كثيرا من الاخبار المروية المنتقاة من مشاهير كتب اصحابنا رضى الله
عنهم اجمعين ولم يتيسر له اتمامه وادركه حمامه جعل الله له الجنة مأواه واعطاه

﴿ الصفحة الأولى من نسخة ب ﴾

ويحبون ان يوطا اعقابهم ويشهرون انفسهم ويشهرون او نتخذهم ولايج لابد
من كذاب او عاجز الرأي في القبض والبسط وغيرهما من كتاب المحاسن
عن الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون وهم يستطيعون الاخذ بما امروا والترك لما نهوا عنه ع وكذلك
ابتلوا وقال ليس للعبد قبض ولا بسط مما امر الله به او نهى عنه الا ومن الله
فيه ابتلاء وقضاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الاناة من
الله والعجلة من الشيطان في ذكر الوصية قال الله تعالى في سورة
البقرة كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وقال رسول الله ص ما ينبغي لامرئ
مسلم ان يبيت ليلة الا ووصيته تحت رأسه وقال الصادق ع الوصية
حق على كل مسلم وقال ع من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا
لا يرث فقد ختم عمله بمعصية قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم
يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
الطيبين الاخيار الابرار و
سلم تسليما كثيرا
تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب في سابع
شهر ربيع الاول
سنة ١٣٥٣

الحمد لله رب العالمين

غرض نقشی است کز ما باز ماند
که هستی را نمی بینم بقائی
مگر صاحب دلی روزی برحمت
کند در حق درویشان دعائی

﴿ الصفحة الأخيرة من نسخة ب ﴾

مقدمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الحمد ووليّه، ومنتهى الحمد وغايته، نحمده على ما هدانا من الحقّ إلى محجّته، وأرشدنا من الدين إلى جادّته، والصلاة على سيّد بريّته وخير خلقه محمّد صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين من عترته المنتجبين من أرومته[1] وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد... فإنّ مولاي والدي الشيخ الإمام الأجلّ السعيد رضيّ الدين أمين الإسلام والمسلمين حجّة الخلق أبا نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي نوّر الله حفرته وحشره مع مواليه الطاهرين، لمّا جمع كتاب «مكارم الأخلاق» واستحسنه أهل الآفاق، إبتدأ بتصنيف كتابٍ آخر جامعٍ لسائر الأحوال، حاوٍ لمحاسن الأفعال، واختار في ذلك المعنى كثيراً من الأخبار المرويّة، المنتقاة من مشاهير كتب أصحابنا رضي الله عنهم أجمعين، ولم يتيسّر له إتمامه وأدركه حمامه، جعل الله له الجنّة مأواه، وأعطاه من فضله ما يتمنّاه، بحقّ محمّدٍ وعترته الطيّبين الطاهرين.

ثمّ سألني جماعة من المؤمنين الراغبين في أعمال الخير أن أؤلّف هذا الكتاب،

---

(١) الأروم ـ بفتح الهمزة ـ: أصل الشجرة والقرن. (الصحاح: ٥ / ١٨٦٠).

فتقرّبتُ إلى الله عزّوجلّ بتأليفه، وكتبت ما حضرني من ذلك، ورتّبتُه وبوّبته، وتركت في آخر كلّ بابٍ أوراقاً لأُلحق به ما شذّ عنّي، وسمّيتُ هذا الكتاب بـ«مشكاة الأنوار في غرر الأخبار».

أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي بذلك ذنوبي، ويستر عليَّ في يوم القيامة عيوبي، وأطمع ممّن نظر فيه واستفاد منه أن يذكرني في صالح دعائه، وأستمدّ من الله عزّوجلّ التوفيق لاتمامه، إنّه الموفّق والمستعان وعليه التكلان، وهو حسبي ونِعْمَ الوكيل.

فهرست الكتاب وهو عشرة أبوابٍ:

الباب الثاني في ذِكر صفات الشيعة وأحوالهم وعلاماتهم وآدابهم وما يليق بها، وفيه تسعة فصول:

الفصل الأوّل ـ في صفات الشيعة.

الفصل الثاني ـ في ذِكر علامات الشيعة.

الفصل الثالث ـ في آداب الشيعة.

الفصل الرابع ـ في منزلة الشيعة عند الله وما يجب أن يكونوا عليه.

الفصل الخامس ـ فيما جاء في فضائل شيعة عليّ عليه السلام.

الفصل السادس ـ في ذِكر كرامة المؤمن عند الله عزّوجلّ.

الفصل السابع ـ في ذِكر ما يجب من حقّ المؤمن(١) على المؤمن(٢).

الفصل الثامن ـ في أذى المؤمن وتتبّع عثراته.

الفصل التاسع ـ في الدين.

الباب الثالث في محاسن الأفعال وشريف الخصال وما يناسبها، وفيه ستّة وعشرون فصلاً:

الفصل الأوّل ـ في التوبة.

الفصل الثاني ـ في العبادة.

الفصل الثالث ـ في الزهد.

الفصل الرابع ـ في الخوف والرجاء.

الفصل الخامس ـ في المحبّة والشوق.

الفصل السادس ـ في الغنىٰ والفقر.

الفصل السابع ـ في القناعة.

الفصل الثامن ـ في العلم والعالم وتعليمه وتعلّمه واستعماله.

---

(١) في نسخة ألف: المؤمنين.

(٢) في نسخة ألف: المؤمنين.

الفصل التاسع ـ في الحثّ على الكتابة والتكاتب وما يليق به.
الفصل العاشر ـ في قول الخير وفعله.
الفصل الحادي عشر ـ في الخصال المعدودة وما يليق بها.
الفصل الثاني عشر ـ في الأخذ بالسنّة ومعنى القرآن وما يليق بهما.
الفصل الثالث عشر ـ في اجتناب المحارم وما يشبهها.
الفصل الرابع عشر ـ في عقوق[١] الوالدين وبرّهما.
الفصل الخامس عشر ـ في صِلة الرحِم.
الفصل السادس عشر ـ في ذكر الأيتام.
الفصل السابع عشر ـ في إكرام الشيوخ.
الفصل الثامن عشر ـ في ذِكر الشبّان.
الفصل التاسع عشر ـ في الصدق والاشتغال عن عيوب الناس والنهي عن الغيبة.
الفصل العشرون ـ في حفظ اللسان.
الفصل الحادي والعشرون ـ في الإصلاح بين الناس وما يشبهه.
الفصل الثاني والعشرون ـ في حسن المداراة وحسن الملّة.
الفصل الثالث والعشرون ـ في الرِفق وحُسن البِشر.
الفصل الرابع والعشرون ـ في محاسن الأفعال.
الفصل الخامس والعشرون ـ في الإنفاق.
الفصل السادس والعشرون ـ في اليأس والاستغناء عن الناس.

الباب الرابع في آداب المعاشرة مع الناس وما يتّصل بها، وفيه اثنا عشر فصلاً:
الفصل الأوّل ـ في اتّخاذ الإخوان.
الفصل الثاني ـ في آداب المعاشرة.

---

(١) في نسخة ألف: حقوق.

---

(١) في نسخة ألف: العزّة.

(٢) لم ترد (ومجاهدتها) في نسخة ألف.

الفصل الثاني ـ في صفة العقل.

الفصل الثالث ـ في ذِكر القلب.

الفصل الرابع ـ في الخلوة والعُزلة وما يليق بهما.

الفصل الخامس ـ في الحقائق.

الفصل السادس ـ في الرفاهيّة.

الفصل السابع ـ في ذمّ الدنيا.

الفصل الثامن ـ فيما جاء في جمع المال، وما يدخل على المؤمن[١] من النقص في جمعه.

الباب السابع في ذكر المصائب والشدائد والبلايا وما وعد الله عليها من الثواب وذكر الموت، وفيه تسعة فصولٍ:

الفصل الأوّل ـ فيما جاء في الصبر على المصائب.

الفصل الثاني ـ في فضل المرض.

الفصل الثالث ـ في الحزن.

الفصل الرابع ـ في التسلية.

الفصل الخامس ـ في ذكر ماجاء في المؤمن وما يلقى من أذي الناس وبغضهم إيّاه.

الفصل السادس ـ في الإبتلاء.

الفصل السابع ـ في الشدائد والبلايا.

الفصل الثامن ـ في ذكر ما يجب على المؤمن من التسليم لأمر الله والرضا بقضائه.

الفصل التاسع ـ في الموت

(١) في نسخة ألف: المؤمنين.

الباب الثامن: في ذِكر الخصال المنهيّ عنها وما يناسبها، وفيه عشرة فصولٍ:

الفصل الأوّل ـ في الغضب.

الفصل الثاني ـ في الحسد.

الفصل الثالث ـ في الرياء.

الفصل الرابع ـ في العُجب.

الفصل الخامس ـ في الظلم والحرام.

الفصل السادس ـ في الدخول على السلاطين وأحوالهم، وذكر طاعة المخلوق.

الفصل السابع ـ في الخصال المنهيّ عنها.

الفصل الثامن ـ في الشهرة والسرائر.

الفصل التاسع ـ فيمن حقّر مؤمناً.

الفصل العاشر ـ في كتمان السرّ وما يتّصل به.

الباب التاسع: في ذِكر المواعظ.

الباب العاشر: في المتفرّقات، وهي شاملة لهذه الفصول:

الفصل الأوّل ـ في الدعاء لأخيك بظهر الغيب.

الفصل الثاني ـ في الصيانة والمراشد والتهذيب.

الفصل الثالث ـ في نوادر الحُبّ والبُغض والتوفيق.

الفصل الرابع ـ في التذكّر بالنِعَم ومؤنها.

الفصل الخامس ـ في الاستدراج وكفر النِعَم.

الفصل السادس ـ في القبض والبسط وغيرهما.

الفصل السابع ـ في الوصيّة.

الباب الأوّل

في

الإيمان والإسلام وما يتعلق بهما

وفيه : خمسة عشر فصلاً

الفصل الأوّل

في التوحيد

﴿ ١ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله يقول: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾[1] فإذا انتهى الكلامُ إلى الله فامسكوا[2].

﴿ ٢ ﴾ ٢ ـ من كتاب التوحيد: عن أحمد بن عبد[3] [الله] الجويباري في سفر الرضا عليّ بن موسى عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جزاءُ مَن أنعَمَ الله [عزّ وجلّ] عليه[4] بالتوحيد إلّا الجنّة[5].

﴿ ٣ ﴾ ٣ ـ عن أبي ذرّ رحمه الله قال: خرجتُ ليلةً من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وحْدَه وليس معه إنسانٌ، فظننتُ أنّه يكره أن يمشي معه أحدٌ، قال: فجعلتُ أمشي في ظلّ القمر، فالتفتَ فرَآني، قال: مَن هذا؟ قلتُ: أبوذرّ جعلني الله

---

(١) النجم (٥٣): ٤٢.

(٢) المحاسن: ١ / ٣٧٠ / ٨٠٦، البحار: ٣ / ٢٦٤ / ٢٢.

(٣) في نسخة ألف: عبدالله.

(٤) لم ترد (عليه) في نسخة ألف.

(٥) التوحيد: ٢٢ / ١٧، الاختصاص: ٢٢٥ (بلفظ أنعمت)، كنزالعمّال: ١ / ٣٠٧ / ١٤٣٧.

فداك، فقال: يا أباذرّ تعال، قال: فمشيتُ معه ساعةً، فقال: إنّ المُكثِرين[١] هُمُ الأقلّون[٢] يومَ القيامة إلّا مَن أعطاه الله خيراً، فنفح[٣] منه بيمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيراً، قال: فمشيتُ معه ساعةً، فقال: اجلس هاهنا، فأجلسني في قاعٍ[٤] حوله حجارةٌ، وقال لي: اجلس حتّى أرجع إليك، قال: فانطلق في الحَرّة[٥] حتّى لم أره، وتوارىٰ عنّي فأطال اللبث، ثمّ إنّي سمعتُه ﷺ وهو مقبلٌ يقول: وإنْ زنا وإنْ سَرَق، قال: فلمّا جاء لم أصبر حتّى قلتُ: يا نبيّ الله جَعَلني الله فداك! من تَكَلَّمَ في جانب الحَرّة، فإنّي سمعتُ أحداً يردُّ عليك شيئاً؟ قال: ذلك جبرئيل، عرض لي في جانب الحَرّة وقال[٦]: بَشِّرْ أُمّتَك أنّه من مات ولا يشرك بالله [عزّوجلّ] دخل الجنّة، قال: قلتُ: يا جبرئيل وإنْ زنا وإنْ سَرَق؟ قال: نعم، قلتُ: وإنْ زنا وإن سَرَق؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر[٧].

﴿ ٤ ﴾ ٤ ـ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من ماتَ لا يُشرك بالله شيئاً أحسنَ أو أساءَ دخل الجنّة[٨].

﴿ ٥ ﴾ ٥ ـ عن ريّان بن الصلت عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: ما آمَنَ بي مَن

---

(١) المُكثِّر: الذي يَجمع المال ويَكنزه، ورجل مُكْثِرٌ ذو مال. *(القاموس المحيط: ٦٠٢)*.

(٢) الأقلّون: جمعُ الأقلّ، وهو صفةٌ مشبّهةٌ مثل أحمد، بمعنىٰ المعلّ الذي لا شيء عنده. *(القاموس المحيط: ١٣٥٦)*.

(٣) النفّاح: النفّاعُ المُنْعِم على الخَلْق. *(القاموس المحيط: ٣١٤)*، في نسخة ألف: فنفخ.

(٤) القاع: أرضٌ سَهلةٌ مُطمئنّةٌ، قد انفرجَتْ عنها الجِبال والآكام. *(القاموس المحيط: ٩٧٨)*.

(٥) الحَرّة: يُقال لأرضٍ ذاتِ حجارةٍ نَخِرَةٍ سُودٍ. *(القاموس المحيط: ٤٧٨)*.

(٦) في نسخة ألف: يقول.

(٧) التوحيد: ٢٥ / ٢٤، صحيح مسلم: ٣ / ٧٦، البحار: ٣ / ٧ / ١٧.

(٨) التوحيد: ٣٠ / ٣٢، مسند أحمد: ١ / ٣٨٢ و ٣ / ٧٩ و ٤ / ٣٢٢ و ٥ / ١٦٦، صحيح البخاري: ٢ / ٧٠، البحار: ٣ / ٤ / ٧.

فَسَّرَ برأيه كلامي، وما عَرَفَني من شَبّهني بخلقي، وما على ديني مَن يستعمل القياس في ديني[١].

﴿ ٦ ﴾ ٦ ـ عن داود بن القاسم قال: سمعت عليّ بن موسى الرضاعليه‌السلام يقول: من شَبَّهَ الله بخَلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافرٌ، ومن نَسب إليه ما نهى عنه فهو كاذبٌ، ثمّ تلا هذه الآية ﴿إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللهِ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ﴾[٢][٣].

﴿ ٧ ﴾ ٧ ـ عن أبي هاشم الجعفري قال: سألتُ أبا جعفر[٤] محمّد بن عليّ الثانيعليهما‌السلام: ما معنى الواحد؟ فقال: المُجتَمَعُ عليه بجميع الألسُن بالوحدانيّة[٥].

﴿ ٨ ﴾ ٨ ـ عن الصادقعليه‌السلام أنّهُ سأله رجلٌ، فقال له: إنّ أساس الدين التوحيد والعدل، وعلمه كثيرٌ، ولابُدَّ للعاقل منه، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيّأ حفظه، فقالعليه‌السلام: أمّا التوحيد فأن لا تجوِّز على ربّك ما جاز عليك، وأمّا العدل فأن لا تَنْسِبَ إلىٰ خالقك ما لامَكَ عليه[٦].

﴿ ٩ ﴾ ٩ ـ عن عبدالعزيز بن المهتدي[٧] قال: سألتُ الرضاعليه‌السلام عن التوحيد، فقال: كلّ مَنْ قَرَأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٨] وآمَنَ بها[٩] فقد عرف التوحيد، قلتُ: كيف يَقرأها؟ قال: كما يَقرأ الناس، وزاد فيه «كذلك الله ربّي» ثلاثاً[١٠].

---

(١) التوحيد: ٦٨ / ٢٣، تفسير نور الثقلين: ٤ / ٥٦٥ / ٣٨.

(٢) النحل (١٦): ١٠٥.

(٣) التوحيد: ٦٩ / ٢٥، روضة الواعظين: ٣٦ و ٣٩، وسائل الشيعة: ١٨ / ٥٦٠ / ١٦.

(٤) في نسخة ألف: أبا جعفر الجوادعليه‌السلام.

(٥) المحاسن: ٢ / ٣٢٨ / ٨٣، التوحيد: ٨٢ / ١.

(٦) التوحيد: ٩٦ / ١، معاني الأخبار: ١١ / ٢، البحار: ٤ / ٢٦٤ / ١٣.

(٧) في نسخة ألف: عبدالعزيز المهتدي.

(٨) الإخلاص (١١٢): ٢.

(٩) في نسخة ألف: وأتى بها.

(١٠) الكافي: ١ / ٤٩١، التوحيد: ٢٨٤ / ٣، وسائل الشيعة: ٤ / ٧٥٤ / ١.

﴿ ١٠ ﴾ ١٠ ـ عن ابن عبّاس قال: جاء أعرابي إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله! عَلِّمْني من غرائب العلم، قال: ما صنعتَ في رأس العلم حتّى تسأل عن غرائبه؟ قال الأعرابي: وما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حقَّ معرفته، فقال الأعرابي: ما معرفة الله حقَّ معرفته؟ قال: أنْ تَعرفه بلا مِثلٍ ولا شِبهٍ ولا نِدٍّ، وأنّه واحدٌ أحدٌ، ظاهرٌ باطنٌ، أوّلٌ آخِرٌ، لا كُفْوٌ له ولا نظيرٌ له، فذلك حقُّ معرفته[1].

﴿ ١١ ﴾ ١١ ـ أيضاً من كتاب المحاسن: عن فضل بن يحيىٰ قال: سألتُ أباالحسن عليه السلام عن شيءٍ من الصفة، فقال: لا تُجاوز ما في القرآن، قال الله تعالى: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا﴾[2][3].

﴿ ١٢ ﴾ ١٢ ـ من كتاب الإرشاد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله [تعالى] لا يُشبه شيئاً ولا يُشبهه شيءٌ، وكُلَّما وقع في الوَهْم فهو بخلافه[4].

---

(١) التوحيد: ٢٨٤ / ٥، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٣٩٩ / ١٤٤، البحار: ٣ / ٢٦٩ / ٤.

(٢) الأنبياء (٢١): ٢٢.

(٣) المحاسن: ١ / ٢٣٩ / ٢١٤، الكافي: ١ / ١٠٢ / ٧، البحار: ٣ / ٢٦٢ / ١٦.

(٤) الإرشاد: ٢ / ٢٠٤، التوحيد: ٨٠ / ٣٦، البحار: ٣ / ٢٩٠ / ٤.

الفصل الثاني

في الإخلاص

﴿ ١٣ ﴾ ١ ـ من المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَنِيفاً مُسْلِماً﴾[1] قال: خالصاً مُخلصاً لا يشوبه شيءٌ[2].

﴿ ١٤ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن يَخشَعُ له كلُّ شيءٍ حتّىٰ هَوام الأرض وسِباعُها وطير السَّماء[3].

﴿ ١٥ ﴾ ٣ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ لِكلّ حقٍّ حقيقةٌ، وما بلغ عبدٌ حقَّ[4] حقيقةِ الإخلاصِ حتّىٰ لا يحبُّ أن يُحْمَدَ علىٰ شيءٍ من عمل الله[5].

﴿ ١٦ ﴾ ٤ ـ ومن كتاب روضة الواعظين: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: أَنَا خَيرُ

---

(١) آل عمران (٣): ٦٧.

(٢) المحاسن: ١ / ٣٩١ / ٨٧٣، الكافي: ٢ / ١٥ / ١، البحار: ٧٠ / ٢٢٧ / ١.

(٣) جامع الأخبار: ٢٦٨ / ٧٢٢، البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٣.

(٤) لم ترد في نسخة ألف (حقّ).

(٥) روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٦٩ / ٣٠٤ / ٥١.

شريك[١] مَن أشرك معي في عملٍ عمله[٢]، لا أقبله إلّا ما كان لي خالصاً[٣].

﴿ ١٧ ﴾ ٥ ـ وقال: قال رسول الله ﷺ: مَن أحبّ أن يعلم ما له عند الله فَلْيَعلم ما لله عنده[٤].

---

(١) لم ترد في نسخة ألف (شريك).

(٢) في نسخة ألف (له) بدل (عمله).

(٣) المحاسن: ١ / ٣٩٢ / ٨٧٤، الكافي: ٢ / ٢٩٥ / ٩، تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٥٣ / ٩٤، البحار: ٦٧ / ٢٤٣ / ١٥.

(٤) المحاسن: ١ / ٣٩٢ / ٨٧٧، جامع الأحاديث للقمّي: ١١٨، البحار: ٦٧ / ١٨ / ١٠.

الفصل الثالث

في اليقين

﴿ ١٨ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام في خطبةٍ له طويلةٍ: الإيمانُ على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والتوحيد[1].

﴿ ١٩ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الإيمان أفضلُ من الإسلام، وإنّ اليقين أفضلُ من الإيمان، وما من شيءٍ أعزُّ من اليقين[2].

﴿ ٢٠ ﴾ ٣ ـ عن يونس بن عبدالرحمان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هو الإسلام، والإيمانُ فوقَه بدرجةٍ، والتقوىٰ[3] فوقَ الإيمان بدرجةٍ، واليقينُ فوقَ التقوىٰ بدرجةٍ، ولم يُقسم بين وُلد آدم شيءٌ أقلّ من اليقين، قال: قلتُ: فأيُّ شيءٍ من[4] اليقين؟ قال:

---

(١) الخصال: ٢٣١ / ٧٤، روضة الواعظين: ٤٣، البحار: ٦٧ / ١٨١ / ٥٢.

(٢) الكافي: ٢ / ٥١ / ١، البحار: ٦٧ / ١٣٥ / ١.

(٣) والتقوى فوق... ولم يقسم: لم ترد في نسخة ألف.

(٤) في نسخة ألف: أقل من.

التوكّلُ على الله، والتسليم لله، والرضى بقضاء الله، والتفويضُ إلى الله، قلتُ: ما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفرعليه السلام[١].

﴿ ٢١ ﴾ ٤ ـ عن صفوان الجمّال قال: سألتُ أبا عبداللهعليه السلام عن قـول اللهﷻ: ﴿وَأَمّـا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتيمَينِ في الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهما﴾[٢] فقال: أمـا أنّه ما كان ذهباً ولا فضّةً، وإنّما كان أربع كلماتٍ؛ أنا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنا، مَن أيقنَ بالموت لم يضحك سِنُّه، ومَن أيقنَ بالحساب لم يَفرَح قَلبُه، ومَن أيقنَ بالقَدَر لم يَخْشَ إلّا الله[٣].

﴿ ٢٢ ﴾ ٥ ـ عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال عليٌّعليه السلام علىٰ المنبر: لا يَجدُ عبدٌ طعمَ الإيمان حتّىٰ يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه، وأنّ ما أخطاه لم يكن يُصيبه[٤].

﴿ ٢٣ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عن عليّعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إنّ من اليقين أنْ لا تَرضوا الناس بسخط الله، ولا تَحمدوهم على ما رزقكم الله، ولا تَذمّوهم على ما لم يؤتكم الله، إنّ الرزق لا يَجُرُّه حرصُ حريصٍ ولا يردّه كراهةُ كارهٍ، ولو أنّ أحدكم فرَّ من رزقه ـ كما يَفِرُّ من الموت ـ لكان رزقه أشدّ له طلباً، وأسرع إدراكاً من الموت، إنّ الله تـعالىٰ جـعل الرَّوحَ والراحةَ في اليقين والرضى، وجعل الهمّ والحزنَ في الشكّ والسخط[٥].

﴿ ٢٤ ﴾ ٧ ـ عن عبدالله بن سنان قال: قال لي أبو عبداللهعليه السلام: مِن صحّةِ يقين المرء المسلم أن لا يُرضي الناس بسخط الله[٦].

ثمّ ساق الحديث نحواً من حديث ميمون، إلّا أنّه قال: لأدركه رزقُه قبل

---

(١) الكافي: ٢ / ٥٢ / ٥، التمحيص: ٦٣ / ١٤٥، البحار: ٧٠ / ١٣٨ / ٤.
(٢) الكهف (١٨): ٨٢.
(٣) الكافي: ٢ / ٥٨ / ٦، تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٣٨ / ٦٦، البحار: ١٣ / ٣١٢ / ٥١.
(٤) الكافي: ٢ / ٥٨ / ٦، تحف العقول: ٢١٨، البحار: ٦٧ / ١٤٧ / ٩.
(٥) الكافي: ٢ / ٥٧ / ٢، البحار: ٦٧ / ١٧١ / ٢٢.
(٦) الكافي: ٢ / ٥٧ / ٢، التمحيص: ٥٢ / ٩٩، تحف العقول: ٣٧٧، البحار: ١٠٣ / ٣٥ / ٦٧.

موته كما يُدركُه الموت، ثمّ قال: إنّ الله بعدله وقسطه وعلمه جعل الرَّوحَ والفَرَجَ في اليقين والرضى عن الله‌ﷻ، وجعل الهمَّ والحُزنَ في الشكّ والسخط، فارضوا عن الله وسلِّموا لأمره[1].

﴿ ٢٥ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله‌عليه‌السلام قال: كان قنبر غلام عليّ‌عليه‌السلام يُحبُّ عليّاً حُبّاً شديداً، فإذا خرج عليٌّ خرج على إثره بالسيف، فرآه ذاتَ ليلةٍ فقال: يا قنبر مالَكَ؟ فقال: جئتُ لِأمشي خلفك يا أميرَالمؤمنين، فقال: وَيْحَكَ! أمِن أهل السماء تَحْرُسُني أو من أهل الأرض؟ قال: لا؛ بل من أهل الأرضِ، فقال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً لو شاؤوا إلّا بإذنٍ من السماء، فارجع، قال[2]: فرجع[3].

﴿ ٢٦ ﴾ ٩ ـ عنه‌عليه‌السلام: ليس شيءٌ إلّا لهُ حدٌّ، قال: قلتُ: جُعلتُ فداك فما حدُّ التوكّل؟ قال: اليقين، قلتُ: فما حدُّ اليقين؟ قال: أنْ لا تخاف مع الله شيئاً[4].

﴿ ٢٧ ﴾ ١٠ ـ قيل للرضا‌عليه‌السلام: ما حدُّ التوكّل؟ قال: أنْ لا تخاف مع الله غيره[5].

﴿ ٢٨ ﴾ ١١ ـ عن الصادق‌عليه‌السلام قال: كان عليٌّ‌عليه‌السلام يقول: «اللَّهُمَّ مُنَّ عَليَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَالتَّفْوِيض إِلَيْكَ، والرِّضىٰ بِقَدَرِكَ، وَالتَّسلِيمِ لأَمْرِكَ، حتّىٰ لا أُحبُّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرتَ ولا تَأْخِيرَ ما عجَّلتَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»[6].

﴿ ٢٩ ﴾ ١٢ ـ عن أبي عبدالله‌عليه‌السلام قال: قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: كفىٰ باليقين غِنىً، وبالعبادة شغلاً[7].

---

(١) الكافي: ٢ / ٥٧ / ٢، البحار: ٦٧ / ١٤٣ / ٧.
(٢) في نسخة ألف: فقال.
(٣) الكافي: ٢ / ٥٩ / ١٠، التوحيد: ٣٣٨ / ٧، البحار: ٥ / ١٠٤ / ٢٩.
(٤) الكافي: ٢ / ٥٧ / ١، البحار: ٦٧ / ١٤٢ / ٦.
(٥) عيون أخبار الرضا‌عليه‌السلام: ٢ / ٥٤ / ١٩٢، البحار: ٦٨ / ١٥٦ / ٧٤.
(٦) الكافي: ٢ / ٥٨٠ / ١٤، البحار: ٨٤ / ٨٢ / ٣.
(٧) المحاسن: ١ / ٣٨٥ / ٨٥٣، التمحيص: ٦١ / ١٣٥، الكافي: ٢ / ٨٥ / ١، البحار: ٦٧ / ١٧٦ / ٣٢.

﴿ ٣٠ ﴾ ١٣ ـ وقال عليه السلام: إنّ محمّد بن الحنفيّة كان رجلاً رابط الجأش وكان الحجّاج يلقاه فيقول له: لقد هممتُ أن أضرب الذي فيه عيناك، فيقول: كلّا! إنّ للهِ في كلِّ يَوْمٍ ثلاثمائة وستّين لحظةً، فأرجو أنْ يَكفيَني[١] بإحداهُنَّ[٢].

﴿ ٣١ ﴾ ١٤ ـ عن إسحاق بن عمّار قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالناس الصبح، فنظر إلى شابٍّ في المسجد وهو يَخفق ويهوي[٣] برأسه، مصفرٌّ لونُه، وقد نَحِفَ جسمه، وغارت عيناه في رأسه، ولَصِق جِلدُه بعَظْمه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحتَ يا حارث؟ فقال: أصبحتُ يا رسول الله موقناً! فقال: فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقال له: إنّ لكلِّ يقينٍ حقيقةً، فما حقيقةُ يقينك؟ فقال: إنّ يقيني يا رسول الله هو أَحْزَنَني[٤] وأَسْهَرَ ليلي وأظمأ هواجري[٥]، فعزفتُ نفسي[٦] عن الدنيا وما فيها حتّى كأنّي أنظر إلىٰ عرش ربّي قد نُصب للحساب، وحُشِر الخلائقُ لذلك وأنا فيهم، وكأنّي أنظر إلىٰ أهل الجنّة يتنعّمون فيها ويتعارفون على الأرائك متّكئين، وكأنّي أنظر إلىٰ أهل النار فيها معذّبون ويصطرخون[٧]، وكأنّي أسمع الآن زفير النار يدور في مسامعي.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عبدٌ نَوَّرَ اللهُ قَلبَه بالإيمان، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: إلزم ما أنت عليه، قال: فقال له الشابّ: أُدع الله لي يا رسول الله أنْ أُرزَق الشهادة

---

(١) في نسخة ألف و ب «يكفيك».

(٢) التوحيد: ١٢٨ / ٧، البحار: ٤٢ / ١٠٦ / ٣٣.

(٣) في نسخة ألف «هوى».

(٤) في نسخة ألف «حزني».

(٥) الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحرّ، أو من عند الزوال إلى العصر، لأنّ الناس يسكنون في بيوتهم، كأنّهم قد تهاجروا من شِدّة الحرّ، والجمع هواجر، ومنه الدعاء «أتُراك مُعذّبي وقد أظمأت لك هواجري». (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٦٠).

(٦) في نسخة ألف «ففرغت».

(٧) يَصطَرِخُونَ: الصّارِخَةُ: الإغاثة. (القاموس المحيط: ٣٢٦).

معك، قال: فدعا له بذلك، فلم يلبث أنْ خرج في بعض غزوات النبيّ ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفرٍ وكان هو العاشر(١).

﴿ ٣٢ ﴾ ١٥ ـ عن معمّر بن خلّاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان رجلٌ من أصحاب علي عليه السلام يقال له قيس يصلّي، فلمّا صلّىٰ ركعةً تطوّق أُسودٌ في موضع السجود، فلمّا ذهب يصلّي الثانية نحّى جبينه عنه فتطوّق الأُسود في عنقه ثمّ انساب في قميصه.

وإنّي أقلبتُ يوماً من الفرع(٢) فَحضَرتِ الصلاةُ وأنا في بعض الطريق، فنزلتُ فصرتُ إلىٰ ثمامة(٣)، فلمّا صلّيتُ ركعةً أقبل أفعى من تحت الثمامة، فلمّا دنا منّي رجع إلى الثمامة وأقبلتُ على صلاتي ولم أخَفْها، وعلى دعائي ولم أُخَفِّفهُ، ثمّ قلتُ لبعض من معي: دونَك الأفعى تحت الثمامة، فقتله، ومن لم يَخَف إلّا الله كفاه الله(٤)(٥).

﴿ ٣٣ ﴾ ١٦ ـ عن أبي القدّاح عن أبيه قال: استأذن رجلٌ من أتباع بني أُميّة على أبي جعفر عليه السلام ـ وكان من القوم سيل(٦) ـ فخفنا عليه، فقلنا: جعلنا الله فداك؛ هذا فلانٌ يستأذن عليك، فلو تواريتَ منه، وقلنا: ما هو هاهنا، قال: لا، بل ائذنوا له، قال رسول الله ﷺ إنّ الله ﷻ عند لسان كلّ قائلٍ، ويد كلّ باسطٍ، فهذا القائل لا يستطيع أنْ يقول إلّا ما شاء اللهُ، وهذا الباسط لا يستطيع بيده إلّا بما(٧) شاء اللهُ. قال: ثمّ أذِنَ للرجل فدخل عليه فسأله عن أشياء أمر

(١) المحاسن: ١ / ٣٩٠ / ٨٦٩، الكافي: ٢ / ٥٣ / ٢، البحار: ٦٧ / ١٥٩ / ١٧.
(٢) في نسخة ألف: «الهزع».
(٣) في نسخة ألف: صلّينا إلى ثمامة.
(٤) ليس في نسخة ب لفظ الجلالة.
(٥) الغايات: ٨٦، رجال الكشّي: ١ / ٣٠٩ / ١٥١، البحار: ٨١ / ٢٤٦ / ٣٨.
(٦) في نسخة ألف و ب «سبيل».
(٧) في نسخة ب «ما».

فيها، ثمّ ذهب(١).

﴿ ٣٤ ﴾ ١٧ ـ سأل أميرالمؤمنينعليه السلام الحسن والحسينعليهما السلام فقال لهما: ما بين الإيمان واليقين؟ فسكتا، فقال للحسنعليه السلام: أجِبْ يا أبا محمّد! قال: بينهما شِبرٌ، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنَّ الإيمان ما سمعناه بآذاننا وصدقناه بقلوبنا، واليقين ما أبصرناه بأعيننا واستدللنا به على ما غاب عنّا(٢).

﴿ ٣٥ ﴾ ١٨ ـ سُئل الرضاعليه السلام عن قول اللهعزّوجلّ لإبراهيم صلوات الله عليه: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بلىٰ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي﴾(٣) أكانَ في قلبه شكٌّ؟ قال: لا، كان فيه يقينٌ، ولكن أرادَ من الله الزيادةَ على يقينه(٤).

---

(١) التوحيد: ٣٣٧ / ٣، البحار: ٥ / ١٠٦ / ٣٣.

(٢) البحار: ٧٠ / ١٨٢ / ٥٢.

(٣) البقرة (٢): ٢٦٠.

(٤) المحاسن: ١ / ٣٨٥ / ٨٥١، تفسير العيّاشي: ١ / ١٤٣ / ٤٧٢ عن عليّ بن أسباط، البحار: ١٢ / ٧٣ / ٢١.

الفصل الرابع

في التوكّل على الله والتفويض إليه والتسليم له

《 ٣٦ 》 ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الغنىٰ والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطناه[١].

《 ٣٧ 》 ٢ ـ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، سأله عليّ بن سُوَيد السائي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[٢] فقال: التوكّلُ على الله درجاتٌ، منها أنْ تتوكّل عليه في اُمورك كلّها، فما فعل بك كنتَ عنه راضياً؛ تعلم أنّه لا يألوك[٣] إلّا خيراً وفضلاً، وتعلم أنّ الحكم في ذلك إليه، ووثقتَ به فيها وفي غيرها[٤].

《 ٣٨ 》 ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلىٰ داود عليه السلام: إنّه ما

---

(١) فقه الرضا عليه السلام: ٣٥٨، الكافي: ٢ / ٦٤ / ٣، تحف العقول: ٣٧٣، البحار: ٦٨ / ١٤٣ / ٤٢.

(٢) الطلاق (٦٥): ٣.

(٣) في نسخة ألف و ب «لا يأتوك».

(٤) الكافي: ٢ / ٦٥ / ٥، التمحيص: ٦٢ / ١٤٠، البحار: ٦٨ / ١٢٩ / ٥.

اعتصم بي عبدٌ من عبادي دون أحدٍ من خَلقي؛ عرفتُ ذاك[١] عن[٢] نيّته، ثمّ تكيده السماوات والأرض ومَن فيهنّ إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ، وما اعتصم عبدٌ من عبادي بأحدٍ من خَلقي؛ عرفتُ ذلك من نـيّته إلّا قـطعت أسباب السماوات من بين يديه وأسخت[٣] الأرض من تحته ولم أُبال في أيّ وادٍ تهالك[٤].

﴿ ٣٩ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: وعزّتي وجلالي وجمالي وبهائي وعلوّي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبدٌ هواي علىٰ هواه إلّا جـعلتُ غناه في قلبه وهمّه في آخرته، وكففتُ عليه ضيعته[٥]، وضمنّتُ السماوات والأرض رزقه، وكنتُ له من وراء تجارة كلّ تاجرٍ[٦].

﴿ ٤٠ ﴾ ٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري و عُلوّي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبدٌ هواه على هواي إلّا شتَّت[٧] عليه أمره، ولبستُ عليه دنياه وشغلتُ قلبه بها، ولم أُوته منها إلّا ما قدّرتُ له، وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبدٌ هواي على هـواه إلّا اسـتحفظته مـلائكتي، وكفَّلتُ السماواتِ والأرضَ رزقَه، وكنتُ له من وراء تجارة كلّ تاجرٍ، وأتته الدنيا وهي راغمةٌ[٨].

﴿ ٤١ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيءٍ قد مضىٰ لو

---

(١) في نسخة ب «ذلك».
(٢) في نسخة ألف «من».
(٣) في نسخة ألف «أسخط».
(٤) فقه الرضا عليه السلام: ٣٥٨، الكافي: ٢ / ٦٣ / ١، البحار: ١٤ / ٤١ / ٢٩.
(٥) في نسخة ألف «صنعته».
(٦) الكافي: ٢ / ١٣٧ / ١ و ٢ / ٣٣٥ / ٢، البحار: ٦٧ / ٧٧ / ٨.
(٧) في نسخة ب «تشتت».
(٨) الكافي: ٢ / ٣٣٥ / ٢، البحار: ٦٧ / ٨٥ / ١٨.

كان غيره[١].

﴿ ٤٢ ﴾ ٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام أحقُّ خَلقِ الله أنْ يُسلّم لما قضىٰ الله، مَن عرف الله ومَن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومَن سخط القضاء أتى عليه القضاء وأحبط[٢] الله أجره[٣].

﴿ ٤٣ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ الآية[٤] قال: أثنوا عليه وسلّموا لهُ، قلتُ: فكيف عَلم الرسول أنّها[٥] كذلك؟ قال: كُشف له الغطاء، قلتُ: فبأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمنٌ؟ قال: بالتسليم لله والرضى فيما ورد عليه من وراء سَخَطٍ[٦].

﴿ ٤٤ ﴾ ٩ ـ ومن كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله[٧].

﴿ ٤٥ ﴾ ١٠ ـ وقال الباقر عليه السلام: مَن توكّل على الله لا يُغلَب، ومن اعتصم بالله لا يُهزَم[٨].

﴿ ٤٦ ﴾ ١١ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ: ما من مخلوقٍ يعتصم بمخلوقٍ دوني إلّا قطعتُ أسباب السماوات والأرض من دونه، فإنْ سألني لم أُعطه وإنْ دعاني لم أُجبْه، وما من مخلوقٍ يعتصم بي دون خلقي إلّا ضمنت السماوات والأرض رزقه، فإنْ سألني أعطيته وإنْ دعاني أجبتُه، وإنْ استغفرني غفرتُ له[٩].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٣ / ١٣، البحار: ٦٨ / ١٥٧ / ٧٥.

(٢) في نسخة ألف «اهبط».

(٣) الكافي: ٢ / ٦٢ / ٩، البحار: ٦٩ / ٣٣٢ / ١٦.

(٤) الأحزاب (٣٣): ٥٦.

(٥) في نسخة ألف «بها بدل أنّها».

(٦) المحاسن: ٢ / ٥٣ / ١١٥٦، البحار: ٢ / ٢٠٥ / ٩١.

(٧) روضة الواعظين: ٤٢٥، جامع الأخبار: ٣٢١ / ٩٠٤، البحار: ٦٧ / ٢٩١ / ٣٠.

(٨) روضة الواعظين: ٤٢٥، جامع الأخبار: ٣٢٢ / ٩٠٧، البحار: ٦٨ / ١٥١ / ٥١.

(٩) روضة الواعظين: ٤٢٦، البحار: ٦٨ / ١٤٣ / ٤٠.

﴿ ٤٧ ﴾ ١٢ ـ وقال ﷺ: مَن انقطع إلى الله كفاهُ الله[1] مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب، ومَن انقطع إلى الدنيا وكله إليها[2].

﴿ ٤٨ ﴾ ١٣ ـ وقال ﷺ: مَن سَرّه أنْ يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله، ومَن سَرّه أن يكون أكرم الناس فليتّق الله، ومَن سَرّه أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه في يديه[3][4].

﴿ ٤٩ ﴾ ١٤ ـ وقال ﷺ: لو أنّ رجلاً توكّل على الله بصدق[5] النيّة لاحتاجت إليه الأُمراء فمَنْ دونهم! فكيف يحتاج هو ومولاه الغنيّ الحميد؟[6].

﴿ ٥٠ ﴾ ١٥ ـ أيضاً من المحاسن: قال أميرالمؤمنين ﷺ: الإيمان له أركانٌ أربعةٌ: التوكّل علَى الله، وتفويض الأمر إلَى الله، والرضى بقضاء الله، والتسليم لأمر الله[7].

﴿ ٥١ ﴾ ١٦ ـ عن أبي جعفر ﷺ في قول الله جلّ ثناؤه: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ...﴾ الآية[8] قال: التسليم، والرضى، والقنوع بقضائه[9].

﴿ ٥٢ ﴾ ١٧ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: أيّما عبدٍ أقبل قِبَل ما يُحبُّ الله ﷻ أقبل الله ﷻ[10] قِبَل كلّ ما يُحبُّ، ومَن اعتصم بالله وبتقواه عَصَمَهُ الله، ومَن أقبل قِبَله وعَصَمَهُ لم يُبالِ لو سقطت السماء على الأرض أو كانت نازلةً نزلت على

---

(١) في نسخة ألف و ب «قبل» بدل «كفاه الله».

(٢) روضة الواعظين: ٤٢٦، البحار: ٧٤ / ١٨٠ / ١٠.

(٣) في نسخة ألف و ب «ممّا في يده» بدل «منه في يده».

(٤) روضة الواعظين: ٤٢٦، البحار: ٦٨ / ١٣٨ / ٢٢ وفيه «أحبّ» بدل «سرّه».

(٥) في نسخة ألف «مصدّقاً».

(٦) روضة الواعظين: ٤٢٦.

(٧) الكافي: ٢ / ٤٧ / ٢، تحف العقول: ٤٤٥، البحار: ٦٥ / ٣٤٠ / ١٢.

(٨) النساء (٤): ٦٥.

(٩) المحاسن: ١ / ٤٢٢ / ٩٦٨، البحار: ٦٨ / ١٥٧ / ٧٥.

(١٠) لم ترد «أقبل الله عزّوجلّ» في نسخة ألف.

أهل الأرض فشملتهم بليّةٌ، وكان في حرز الله بالتقوىٰ مِن كلّ بليّةٍ، أليس الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ في مَقامٍ أَمِينٍ﴾؟[1][2].

《٥٣》١٨ ـ وعن الباقر عليه السلام قال: لقي رسول الله في بعض أسفاره رَكْبٌ، فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: مَن أنتم؟ قالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، قال: قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا الرضى بقضاء الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء و[3]حكماء كادوا أن يكونوا من الحِكْمة أنبياء، فإنْ كنتم صادقين فلا تَبْنُوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتّقوا الّذي إليه تُرجعون[4].

---

(١) الدخان (٤٤): ٥١.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٥ / ٤، البحار: ٦٨ / ١٢٧ / ٤.

(٣) ليس في نسخة ب حرف الواو.

(٤) الكافي: ٢ / ٥٢ / ١، البحار: ٦٤ / ٢٨٦ / ٨.

الفصل الخامس

في الصبر

《 ٥٤ 》 ١ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمانٌ لا يُنال فيه المُلك إلّا بالقتل والتَجبُّر، ولا الغنى إلّا بالغصب والبُخل، ولا المحَبّة إلّا باستخراج الدينِ واتّباعِ الهَوىٰ، فَمَن أدرك ذلك الزمان فَصَبَر علىَ البَـغضة وهو يقدر علَى المحَبّة، وصَبَرَ على الفقر وهو يقدر على الغَنىٰ، وصَبَرَ علَى الذُلّ وهو يقدر علَى العِزّ؛ آتاه الله ثواب خمسين صِدّيقاً ممّن صَدّق به[1].

《 ٥٥ 》 ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث الله نبيّاً إلىٰ قومٍ وأمره[2] أنْ يُقاتلهم، فشكىٰ إلى الله الضعف، فقال: اختر القتال أو النار، قال: يا رَبِّ لا طاقة لي بالنار[3]، فأوحَى الله إليه أنّ النصر يأتيك في سَنَتِك هذه، فقال ذلك النبيّ لأصحابه: إنّ الله عزّ وجلّ قد أمرني بقتال بني فلانٍ فقلتُ: لا طاقةَ لنا بقِتالهم، فقال: اختر

---

(١) الكافي: ٢ / ٩٢ / ١٢، البحار: ٦٧ / ١٨٣ / ٥٢، وسائل الشيعة: ١١ / ٢٠٨ / ٢.

(٢) في نسخة ألف و ب «أمر».

(٣) في نسخة ألف «النار».

القتال أو النار، قالوا:[1] لا طاقةَ لنا بالنار، فقال: إنّ الله قد أوحىٰ أنّ النصر يأتيني في سَنَتي هذه، قالوا: تفعلُ ونفعلُ وتكونُ ونكونُ، قال: وبعث الله نبيّاً آخر إلىٰ قومٍ وأمره أنْ يُقاتلهم، فشكىٰ إلى الله الضعف، فأوحى اللهﷻ أنّ النصر يأتيك بعدَ خمسة عشر سَنَةً، فقال لأصحابه: إنّ اللهﷻ أمرني بقتال بني فلانٍ فشكوت[2] إليه الضعف، فقالوا[3]: لا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا بالله، فقال لهم: إنّ الله قد أوحىٰ إليَّ أنّ النصرَ يأتيني بعدَ خمسة عشر سنةً، فقالوا: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، قال: فأتاهم الله بالنصر في سنتهم، تلك لتفويضهم إلى الله وقولهم ما شاء الله، لا حول ولا قوّة إلّا بالله[4].

﴿ ٥٦ ﴾ ٣ ـ عن الرضا عن أبيهﷺ قال: أمرني أبي ـ يعني أبا عبداللهﷺ ـ أن آتي المفضّل بن عُمر فأُعزّيه بإسماعيل، وقال: إقرء المفضّل السلام وقُل له: إنّا أُصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنّا[5] إذا أردنا أمراً وأراد الله أمراً سلّمناه لأمر الله[6].

﴿ ٥٧ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبداللهﷺ: ومِن التوكّل أنْ لا تخاف مع الله غيره[7].

﴿ ٥٨ ﴾ ٥ ـ من كتاب المحاسن: قال أبو عبداللهﷺ: الصبرُ من اليقين[8].

﴿ ٥٩ ﴾ ٦ ـ عن عبدالله بن العبّاس قال: أُهدي إلى الرسولﷺ بَغلةً أهداها كسرىٰ له أو قيصر، فركبها النبيّﷺ فأخذ من شعرها وأردفني[9] خلفه، ثمّ قال:

---

(١) في نسخة ألف و ب «قالوا: بلى».
(٢) في نسخة ألف «فشكوا».
(٣) في نسخة ألف «فقال».
(٤) البحار: ٦٨ / ١٥٧ / ٧٥.
(٥) ليس في نسخة ألف و ب «إنّا».
(٦) الكافي: ٢ / ٩٢ / ١٦، البحار: ٧٩ / ١٠٣ / ٥١.
(٧) البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥.
(٨) البحار: ٦٧ / ١٨٢ / ٥٢.
(٩) في نسخة ألف «أردف».

يا غلام! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى اللهﷻ في الرخاء يعرفك في الشدّة، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن[١] بالله، قد مَضى القلم بما هو كائنٌ، فلو جهد الناس أن ينفعوك[٢] بأمرٍ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإنْ استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل وإنْ لم تستطع فاصبر، فإنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أنّ الصبر مع النصر، وأنّ الفَرَجَ مع الكرب، وأنّ مع العُسر يسراً[٣].

﴿ ٦٠ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبداللهؑ، قال: الصبرُ رأسُ الإيمان[٤].

﴿ ٦١ ﴾ ٨ ـ عنهؑ قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجَسَدَ، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان[٥].

﴿ ٦٢ ﴾ ٩ ـ عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبداللهؑ: يا حفص! إنّ مَن صَبَرَ صَبَرَ قليلاً، وإنّ مَن جَزَعَ جَزَعَ قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أُمورك، فإنّ الله تبارك وتعالىٰ بعث محمّداًﷺ فأمره بالصبر والرفق، فقال: ﴿وَاصْبِرْ عَلىٰ ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وَذَرْني وَالْمُكَذِّبِينَ﴾[٦]، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ فإذا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَليٌّ حَميمٌ * وَما يُلقّاها إلّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقّاها إلّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٧].

---

(١) في نسخة ألف «استقنت فاستقن».

(٢) في نسخة ألف «فلو جهد أن يفعل».

(٣) الفقيه: ٤ / ٤١٢ / ٥٩٠٠، البحار: ٦٧ / ١٨٣ / ٥٢.

(٤) الكافي: ١/٨٧/٢، غررالحكم: ٢٥٧/٦٧/١، جامع الأخبار: ٨٨٣/٣١٦، البحار: ٥٢/١٨٣/٦٧.

(٥) الكافي: ٢ / ٨٧ / ٢ و ٨٩ / ٤، قرب الإسناد: ١٥٦ / ٥٧٢، عيون أخبار الرضا ؑ: ٢ / ٤٤ / ١٥٥، الخصال: ٣١٥ / ٩٥، التمحيص: ٦٤ / ١٤٨، البحار: ٢ / ١١٤ / ٤.

(٦) المزّمّل (٧٣): ١٠ و ١١.

(٧) فصّلت (٤١): ٣٤ و ٣٥.

فصبرﷺ حتّىٰ نالوه بالعظائم ورموه بها... تمام الخبر[1].

﴿ ٦٣ ﴾ ١٠ـ قال أميرالمؤمنينعليه‌السلام: وُكّل الرزق بالحُمق، ووُكّل الحِرمان بالعقل، ووُكّل البلاء باليقين والصبر[2].

﴿ ٦٤ ﴾ ١١ـ عن مهران قال: كتبتُ إلىٰ أبي الحسنعليه‌السلام أشكو إليه الدَّين وتغيّر الحال، فكتب لي: اصبر تؤجَر، فإنّك إنْ لم تصبر لم تؤجَر ولم تردّ قضاء اللهعزوجل[3].

﴿ ٦٥ ﴾ ١٢ـ وقال الصادقعليه‌السلام: إنّ الحُرّ حُرٌّ على جميع أحواله، إن نابته نائبة صبر لها، وإنّ تداكت عليه المصائب لم تكسّره، وإن أُسِرَ وقُهِر واستُبدِلَ باليُسر عُسراً كما كان يوسف الصدّيق الأمينعليه‌السلام لم يضرر حرّيته[4] إن استعبد وقُهر وأُسر، ولم تضرره ظُلْمة الجبّ ووحشته، وما ناله أن منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد أن كان مالكاً له، فأرسله ورحم به أُمّة، وكذلك الصبر يعقّب خيراً، فاصبروا تظفروا وواظبوا على الصبر تؤجروا[5].

﴿ ٦٦ ﴾ ١٣ـ وقال أميرالمؤمنينعليه‌السلام: الصَبرُ صَبران: صبرٌ عند المصيبة حسنٌ جميلٌ، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك، والذِكرُ ذِكران: ذِكرُ اللهعزوجل عند المصيبة، وأفضلُ من ذلك ذِكرُالله عند ماحرّمالله عليك فيكون حاجزاً[6].

﴿ ٦٧ ﴾ ١٤ـ قال الباقرعليه‌السلام: لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين الوفاةعليهما‌السلام ضَمّني إلى صَدره، ثمّ قال: أي بُنَي! أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرتْه الوفاة وبما ذكر أنّ أباهعليه‌السلام أوصاه به، أي بُنَي! اصبر على الحقّ وإنْ كان مُرّاً[7].

---

(١) تفسير القمّي: ٢ / ٢٦٦، الكافي: ٢ / ٨٨ / ٣، البحار: ٩ / ٢٠٢ / ٦٦.
(٢) الكافي: ٨ / ٢٢١ / ٢٧٧، تحف العقول: ٢٠٩، البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٥٢.
(٣) البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٢.
(٤) في نسخة ألف «لم يضرره حزنه».
(٥) الكافي: ٢ / ٨٩ / ٦، مسكّن الفؤاد: ٥٠، البحار: ٦٨ / ٦٩ / ٦٢.
(٦) الكافي: ٢ / ٩٠ / ١١، البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٥٢.
(٧) روضة الواعظين: ٤٦٥، البحار: ٤٦ / ١٥٣ / ١٦.

﴿ ٦٨ ﴾ ١٥ ـ عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عجباً للمؤمن! إنّ الله عزّ وجلّ لا يقضي له قضاءً إلّا كان له خيراً، إنْ ابتُلي صبر، وإنْ أُعطي شكر[1].

﴿ ٦٩ ﴾ ١٦ ـ قيل لأبي عبدالله عليه السلام: مَن أكرم الخلق على الله؟ قال: مَن إذا أُعطي شكر، وإذا ابتُلي صبر[2].

﴿ ٧٠ ﴾ ١٧ ـ عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: إنّ مِن أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال ذا خطر[3]، أحسَنَ عبادةَ ربّهِ في الغيب وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً فصبر عليه، مات فقلّ تراثه وقلّ بواكيه[4].

﴿ ٧١ ﴾ ١٨ ـ عن الباقرعليه السلام قال: مَن صَبَر واسترجع وحَمِدَ الله عند المصيبة فقد رضيَ بما صنع الله ووقع أجره على الله، ومَن لم يفعل ذلك جرىٰ عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله أجره[5].

﴿ ٧٢ ﴾ ١٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن يطبع على الصبر على النوائب[6].

﴿ ٧٣ ﴾ ٢٠ ـ عن جابر عن الباقرعليه السلام قال: لمّا توفّي الطاهر[7] ابن رسول الله نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة عن البكاء، فقالت: بلىٰ يا رسول الله، ولكن درت عليه الدريرة فبكيتُ، فقال: أما ترضين أن تجديه قائماً لك علىٰ باب الجنّة؛ فإذا

---

(١) المؤمن: ٢٧، البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٥٢.

(٢) الأُصول الستّة عشر «أصل زيد الزرّاد»: ١٥٢، التمحيص: ٦٨، تحف العقول: ٣٦٤، البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٥٢.

(٣) في المصدر: ذا حظّ من صلاة.

(٤) الكافي: ٢ / ١٤٠ / ١، البحار: ٦٦ / ٣١٦ / ٣٣.

(٥) الكافي: ٣ / ٢٢٢ / ١، مسكّن الفؤاد: ٥٧، البحار: ٦٨ / ٦٩ / ٦٣.

(٦) البحار: ٦٨ / ٩٦ / ٦٣.

(٧) هو عبدالله، ويُسمّى الطيّب والطاهر؛ لأنّه وُلِدَ في الإسلام. راجع تهذيب الكمال: ١ / ١٩١، أُسد الغابة: ١ / ١٢٤ في ذكر أولاده صلى الله عليه وآله.

رآك أخذ بيدك فأدخلك الجنّة[١] أطهرها مكاناً وأطيبها؟ قالت: فإنّ ذلك كذلك، قالﷺ: الله أعزّ وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب[٢] ويحمد الله ثمّ يعذّبه[٣].

﴿ ٧٤ ﴾ ٢١ ـ عن أبي عبداللهﷺ قال: وَلَدٌ يقدّمه الرجل أفضل من سبعين وَلداً يخلفهم بعده، كلّهم قد ركبوا الخيل وجاهدوا في سبيل الله[٤].

﴿ ٧٥ ﴾ ٢٢ ـ عن الحلبي عن أبي عبداللهﷺ قال: أوحى الله ﷻ إلىٰ داود ـ صلوات الله عليه ـ أنّ قرينك في الجنّة خلادة بنت أوس، فأتها وأخبرها وبشّرها بالجنّة، وأعلمها أنّها قرينك في الآخرة، فانطلق داود إليها فقرع الباب عليها فخرجت إليه فقال: أنتِ خلادة بنت أوس؟ قالت: يا نبيّ الله لستُ بصاحبتك التي تطلب، قال لها داود: ألستِ خلادة بنت أوس من سِبط كذا وكذا؟ قالت: بلىٰ، قال: فأنتِ هي إذن، فقالت: يا نبيّ الله لعلّ اسماً وافق اسماً، فقال لها داود: ما كَذِبتُ ولا كُذّبت وإنّكِ لأنتِ هي، فقالت: يا نبيّ الله ما أُكذّبك، ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به، قال لها داود ـ صلوات الله عليه ـ: خبّريني عن سريرتك ما هي؟ قالت: أمّا هذا فسأخبرك به، إنّه لم يصبْني وَجَعٌ قد نزل بي من الله تبارك وتعالى كائناً ما كان، ولا نزل بي مرضٌ أو جوعٌ إلّا صبرتُ عليه، ولم أسأل الله كشفه حتّى هو يكون الذي يحوّله عنّي إلى العافية والسعة لم أطلب بها بدلاً، وشكرتُ الله عليها وحمدتُه، قال لها داود ـ صلوات الله عليه ـ: فبهذا النعت بلغتِ ما بلغتِ. ثمّ قال أبو عبداللهﷺ: هذا واللهِ دين الله الذي ارتضاه للصالحين[٥].

---

(١) ليس في نسخة ب «الجنّة».

(٢) في نسخة ألف و ب «يتحسّر».

(٣) الكافي: ٣ / ٢١٩ / ٧، البحار: ٧٩ / ١٠٣ / ٥١.

(٤) الكافي: ٣ / ٢١٨ / ١.

(٥) البحار: ٧١ / ٩٧ / ٦٤.

﴿ ٧٦ ﴾ ٢٣ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال الصادق عليه السلام: اصبر على أعداء النِعَم فإنّك لن تُكافي مَن عصى الله فيك بأفضل مِن أن تطيع الله فيه[١].

﴿ ٧٧ ﴾ ٢٤ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الصَبر صبران: صبرٌ على ما تكره، وصبرٌ علىٰ ما تُحبّ. والصبرُ من الإيمان كالرأس مِن الجَسَد، ولا خيرَ في جسدٍ لا رأس معه، ولا في إيمانٍ لا صبر معه[٢].

﴿ ٧٨ ﴾ ٢٥ ـ وقال عليه السلام: الصبرُ ثلاثةٌ: صبرٌ على الطاعة، وصبرٌ على المعصية، وصبرٌ على المصيبة[٣].

﴿ ٧٩ ﴾ ٢٦ ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى حين أهبط آدم ـ صلوات الله عليه ـ على الأرض أمر أن يحرث بيده؛ فيأكل من كدّه بعد الجنّة ونعيمها، فلبث يجول ويبكي على الجنّة مائتي سَنة، ثمّ إنّه سجد لله فلم يرفع رأسه ثلاثة أيّام بلياليها، ثمّ قال: يا ربّ ألم تخلقني بِيديك؟ قال الله: قد فعلت؛ فهل صبرتَ أو شكرتَ؟ قال آدم: «لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي فاغْفِرْ لي أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» فرَحِمَ الله تبارك وتعالى بكاءه فتاب عليه، إنّه هو التوّاب الرحيم[٤].

﴿ ٨٠ ﴾ ٢٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيءٍ، الصبرُ والكتمان[٥].

﴿ ٨١ ﴾ ٢٨ ـ عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا حفص، إنّ مَن صَبَرَ صَبَرَ قليلاً، وإنّ مَنْ جَزَع جَزَع قليلاً[٦].

---

(١) الكافي: ٢/ ١٠٩/ ٣، الخصال: ٢٠ / ٧١، الفقيه: ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥٢، روضة الواعظين: ٤٢٢، البحار: ٦٨ / ٤٠٨ / ٢٢.

(٢) روضة الواعظين: ٤٢٢، غرر الحكم: ٢ / ٧٢ / ١٨٩٢، البحار: ٦٨ / ٩٥ / ٦٠.

(٣) الكافي: ٢ / ٧٥ / ١٥، التمحيص: ٦٤ / ١٥٠، جامع الأخبار: ٣١٦ / ٨٨٠، البحار: ٦٨ / ٩٢ / ٤٦.

(٤) تفسير العيّاشي: ١ / ٤٠، البحار: ١١ / ٢١٢ / ١٩.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٢٢ / ٢، المحاسن: ١ / ٣٩٧ / ٨٨٩، البحار: ٢ / ٧٣ / ٤٠.

(٦) تفسير القمّي: ١ / ١٩٦، الكافي: ٢ / ٨٨ / ٣.

﴿ ٨٢ ﴾ ٢٩ ـ وقالﷺ: عليك بالصبر في جميع أُمورك، فإنّ اللهﷻ بعث محمّداً فأمره بالصبر والرفق، فقال: ﴿وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبين أُولي النِّعْمَةِ﴾[١] وقال تبارك وتعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فإذا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَما يُلَقّاها إلّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقّاها إلّا ذُو حَظٍّ عَظيمٍ﴾[٢] فصبرﷺ حتّى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره، فأنزل اللهﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السّاجِدين﴾[٣].

ثمَّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك، فأنزل اللهﷻ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذي يَقُولُونَ فإنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظّالِمِينَ بِآياتِ الله يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلىٰ ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتّى أَتاهُمْ نَصْرُنا﴾[٤].

فألزم نفسه الصبر فتعدّوا فذكروا[٥] الله تبارك وتعالى وكذّبوه، فقال: صبرتُ في نفسي وأهلي وعِرضي ولا صبر لي على ذكرهم إلٰهي، فأنزل اللهﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما في سِتَّةِ أَيّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ﴾[٦].

فصبرﷺ في جميع أحواله، ثمّ بُشّر بالأئمّة ووَصَفَهم بالصبر، فقال جلّ ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ﴾[٧] فعند ذلك قالﷺ: الصبرُ من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر

(١) المزمّل (٧٣): ١٠ و ١١.
(٢) فصّلت (٤١): ٣٤ و ٣٥.
(٣) الحِجْر (١٥): ٩٧ و ٩٨.
(٤) الأنعام (٦): ٣٣ و ٣٤.
(٥) في نسخة ألف «فذكر».
(٦) ق (٥٠): ٣٨ و ٣٩.
(٧) السجدة (٣٢): ٢٤.

الله له ذلك فأنزل الله عليه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنىٰ عَلىٰ بَني إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرُشُونَ﴾(١).

فقال ﷺ: إنّه البُشرى والانتقام، فأباح الله له قتل المشركين، فأنزل عليه ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾(٢) فلعنهم الله على لسان رسوله وأحبّائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتّى يقرّ الله عينه في أعدائه مع ما أخّرَ(٣) له في الآخرة(٤).

﴿ ٨٣ ﴾ ٣٠ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: إذا أُدخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن شماله، والبِرّ مُطَلاًّ(٥) عليه، وينحى(٦) الصبر ناحيةً، فإذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مسائلته قال: الصبرُ للصلاة والزكاة والبِر: دونكم صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه(٧).

﴿ ٨٤ ﴾ ٣١ ـ عن الباقر ﷺ قال: الصبرُ صبران: صبرٌ على البلاء حسنٌ جميلٌ، وأفضلُ الصبر من الصابرين الورع عن المحارم(٨).

﴿ ٨٥ ﴾ ٣٢ ـ عن جابر عنه ﷺ قال: مروءة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفّف والغنىٰ أكثر من مروءة الإعطاء(٩).

---

(١) الأعراف (٧): ١٣٧.
(٢) التوبة (٩): ٥.
(٣) في نسخة ألف «ادّخر».
(٤) تفسير القمّي: ١ / ٢٨٣، الكافي: ٢ / ٨٨ / ٣، البحار: ٩ / ٢٠٢ / ٦٦.
(٥) مُطلّ: أطلّ عليه، أشرفَ (**القاموس المحيط: ١٣٢٦**).
(٦) في نسخة ألف «ينجي».
(٧) الكافي: ٢ / ٩٠ / ٨، البحار: ٦ / ٢٣٠ / ٣٥.
(٨) الكافي: ٢ / ٩١ / ١٤ وفيه «وأفضل الصبرين» بدل «وأفضل الصبر من الصابرين»، التمحيص: ٦٤ / ١٥٠، غرر الحكم: ٢ / ١٠٨ / ٢٠٠٠، البحار: ٦٨ / ٧٧ / ١١.
(٩) الكافي: ٢ / ٩٣ / ٢٢، البحار: ٦٨ / ٨٢ / ٢١.

《 ٨٦ 》 ٣٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا﴾(١) قال: اصبروا على المصائب(٢).

《 ٨٧ 》 ٣٤ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على قومٍ فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلىٰ قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمةً(٣).

《 ٨٨ 》 ٣٥ ـ عنه عليه السلام قال: مَن ابتُلي من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيدٍ(٤).

《 ٨٩ 》 ٣٦ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ في الجنّة لمنزلةً لا يبلغها عبدٌ إلّا ببلاءٍ في جسده(٥).

《 ٩٠ 》 ٣٧ ـ عن أبي بصير قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعِلتُ فداك، بلغني أنّه ما ذهب الله بكريمتي(٦) عبدٍ فجعل له عوضاً دون الجنّة، قال: يا أبا محمّد، هاهنا ما(٧) هو أفضل وأكثر من هذا، فقلت: وأيّ شيءٍ أفضلُ من هذا؟ فقال: النظرُ إلى وجه الله(٨).

---

(١) آل عمران (٣): ٢٠٠.

(٢) تفسير القمّي: ١ / ١٢٩، الكافي: ٢ / ٩٢ / ١٩، معاني الأخبار: ٣٦٩ / ١.

(٣) الكافي: ٢ / ٩٢ / ١٨، التمحيص: ٦٠ / ١٢٨، روضة الواعظين: ٥٤٥، البحار: ٦٨ / ٨١ / ١٨.

(٤) الكافي: ٢ / ٩٢ / ١٧، البحار: ٦٨ / ٧٨ / ١٤.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٥٥ / ١٤، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٦، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤.

(٦) بكريمتي: في الحديث: «إنّ الله يقول: إذا أخذتُ من عبدي كريمتيه فصبر لم أرض له ثواباً دون الجنّة» يريد عينيه أي جارحتيه الكريمتين عليه. وكلّ شيء يكرم عليك فهو كريمُك وكريمتك (**النهاية**: ٤ / ١٦٧).

(٧) لم ترد «ما» في نسخة ألف.

(٨) لم أعثر له على مصدر.

الفصل السادس

في الشكر

﴿ ٩١ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم ينزل من السماء شيءٌ أقلّ ولا أعزّ من ثلاثة أشياء: التسليم، والبِرّ، واليقين[١].

﴿ ٩٢ ﴾ ٢ ـ عن النوفلي بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافي الشاكر له من الأجر كأجرَ المبتلي الصابر، والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع[٢].

﴿ ٩٣ ﴾ ٣ ـ عن العلاء بن كامل[٣] قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: آتاني الله بأُمور لا أحتسبها، لا أدري كيف وجوهها؟ قال: أوَ لا تعلم أنّ هذا من الشكر؟

وفي رواية: قال لي: لا تستصغر الحمد[٤].

﴿ ٩٤ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فتح الله لعبدٍ باب

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٩٣، البحار: ٦٦ / ٤٠٨ / ١١٩.

(٢) الكافي: ٢ / ٩٤ / ١، جامع الأحاديث للقمّي: ٩٧، قرب الإسناد: ٧٤ / ٢٣٧، البحار: ٦٨ / ٢٢ / ١.

(٣) في نسخة ألف «علا بن الكامل».

(٤) البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦.

شكرٍ فخزن عنه باب الزيادة[١].

﴿ ٩٥ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: إذا أحسنتم فاحمدوا الله، وإذا أسأتم فاستغفروا الله[٢].

﴿ ٩٦ ﴾ ٦ ـ عن سنان بن طريف[٣] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: خشيتُ أن أكون مستَدرَجاً، قال: ولِمَ؟ قلتُ: لأنّي دعوتُ الله أنْ يرزقني داراً فرزقني، ودعوتُ الله أن يرزقني ألف درهمٍ فرزقني ألفاً، ودعوته أن يرزقني خادماً فرزقني خادماً، قال: فأيّ شيءٍ تقول؟ قال: أقول: الحمدلله، قال: فما أعطيتَ أفضل ممّا أُعطيت![٤].

﴿ ٩٧ ﴾ ٧ ـ عن سعدان بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أرىٰ من هو شديد الحال مضيّقاً عليه العيش، وأرى نفسي في سعةٍ من هذه الدنيا، لا أمُدُّ يدي إلىٰ شيءٍ إلّا رأيتُ فيه ما أُحبُّ، وقد أرى مَن هو أفضل منّي قد صُرف ذلك عنه، فقد خشيتُ أنْ يكون لي[٥] استدراجاً من الله لي بخطيئتي، فقال عليه السلام: أمّا مع الحمد فلا والله[٦].

﴿ ٩٨ ﴾ ٨ ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الرجل من أُمّتي يخرج إلى السوق فيبتاع القميص بنصف دينارٍ أو بثلث دينارٍ فيحمدالله إذا لبس، فما يبلغ ركبته حتّى يغفر له[٧].

﴿ ٩٩ ﴾ ٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله قال: إنّ المؤمن لَيشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله

---

(١) الكافي: ٢ / ٩٤ / ٢، البحار: ٦٨ / ٢٣ / ٢.

(٢) البحار: ٩٠ / ٢١٣ / ١٧.

(٣) في نسخة ألف «ظريف».

(٤) البحار: ٩٠ / ٢١٣ / ١٧.

(٥) في نسخة ألف و ب «ذلك» بدل «لي».

(٦) البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦.

(٧) مجمع الزوائد: ٥ / ١١٩، كنزالعمّال: ١٥ / ٢٩٨ / ٤١٠٩١، البحار: ٩٠ / ٢١٣ / ١٧، مستدرك الوسائل: ٣ / ٢٦٩ / ٣٥٥٣.

من الأجر ما يعطي الصائم، إنّ الله شاكرٌ يحبّ أن يُحمد[١].

﴿١٠٠﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الرجل منكم لَيشرب شربةً من الماء فيوجب الله له بها الجنّة، ثمّ قال: يأخذ الإناء فيضعه على فيه فيسمّي[٢]، ثمّ يشرب فينحّيه وهو يشتهيه فيحمد الله ثمّ يعود فيشرب، ثمّ ينحّيه فيحمدالله، ثمّ يعود ويشرب، ثمّ ينحّيه فيحمد الله ثمَّ يعود ويشرب، ثمَّ ينحيّه فيحمدالله، فيوجب الله له[٣] بها الجنة[٤].

﴿١٠١﴾ ١١ ـ عنه عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: الناس رجلان: مُعافى ومبتلى، فاحمدوا الله على العافية، وارحموا أهل البلاء[٥].

﴿١٠٢﴾ ١٢ ـ عنه عليه السلام قال: لا تنظروا إلى أهل البلاء فإنّ ذلك يحزنهم[٦].

﴿١٠٣﴾ ١٣ ـ عن الباقر عليه السلام: إنّه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوّذ من البلاء[٧].

﴿١٠٤﴾ ١٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سجد سجدةً ليشكر نعمةً وهو متوضِئٌ كتب الله له عشر حسناتٍ، ومحا عنه عشر خطيئاتٍ عظامٍ[٨].

﴿١٠٥﴾ ١٥ ـ عنه عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه إذا سجد فأطال السجود حتّى ظنّوا أنّه، ثمّ رفع رأسه، فقيل: يا رسول الله، فقد أطلتَ السجود حتّى ظنّنا أنّك ممّا ذاك، فقال: أتاني جبرئيل من عند الله تبارك وتعالى فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: إنّي لن أسوءك فيمن والاك من أُمّتك، ولن أقضي على مؤمنٍ قضاءً ساءه أو سرَّه ذلك إلّا وهو خير له،

---

(١) المحاسن: ٢ / ٢١٤ / ١٦٤١، البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧.

(٢) لم ترد في نسخة ألف «فيسمّي».

(٣) لم ترد في نسخة ألف «له».

(٤) المحاسن: ٢ / ٤٠٦ / ٢٤٢١، الكافي: ٢ / ٩٦ / ١٦، البحار: ٦٨ / ٣٢ / ١١.

(٥) البحار: ٩٣ / ٢١٤ / ١٧.

(٦) البحار: ٧٢ / ١٦ / ١١.

(٧) البحار: ٧٢ / ١٦ / ١١.

(٨) البحار: ٨٣ / ٢١٩ / ٣٨.

قالعليه السلام: فلم يكن عندي مالٌ فأتصدّق به، ولا مملوكٌ فأعتقه، فسجدتُ لله وشكرتُه وحمدتُه على ذلك(١).

﴿١٠٦﴾ ١٦ـعن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنت مع أبي جعفرعليه السلام في طريق المدينة فوقع ساجداً لله، فقال لي حين استتمّ قائماً: يا زياد! أنكرتَ عليَّ حين رأيتني ساجداً؟ فقلتُ: بلىٰ جُعلتُ فداك، قال: ذكرتُ نعمةً أنعمها الله عليَّ فكرهتُ أنْ أجوز حتّى أُؤدّي شكرها(٢).

﴿١٠٧﴾ ١٧ـعن هشام بن أحمد قال: كنتُ أسير(٣) مع أبي الحسن في بعض أطراف المدينة، إذ ثنّىٰ رِجله عن دابّته فخرّ ساجداً فأطال وأطال، ثمّ رفع رأسه وركب دابّته، فقلت: جعلتُ فداك رأيتُك قد أطلتَ السجود؟ فقال: إنّي ذكرتُ نعمةً أنعم الله بها عليَّ فأحببتُ أن أشكر ربّي(٤).

﴿١٠٨﴾ ١٨ـعن الصادقعليه السلام قال: أيّما عبدٍ أنعم الله عليه بنعمةٍ فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفذ كلامه حتّىٰ يأمر الله [له] بالزيادة(٥)، وذلك قول الله جلّ وعزّ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾(٦)(٧).

﴿١٠٩﴾ ١٩ـعن الباقرعليه السلام قال: لا ينقطع الشكر من العباد(٨).

﴿١١٠﴾ ٢٠ـعن أبي عبداللهعليه السلام قال: أحسنوا جوار النِعم، [قيل: وما جوار النعم؟](٩)

---

(١) النوادر: ٤٥٣ / ١٨، البحار: ٨٣ / ٢١٩ / ٣٨.

(٢) البحار: ٨٣ / ٢٢٠ / ٣٩.

(٣) ليس في نسخة ألف و ب «أسير».

(٤) الكافي: ٢ / ٩٨ / ٢٦، البحار: ٨٣ / ٢٢٠ / ٤٠.

(٥) في نسخة ألف «له بالزيادة».

(٦) إبراهيم (١٤): ٧.

(٧) تفسير القمّي: ١ / ٣٦٨، تفسير العيّاشي: ١ / ٢٢٢ / ١، البحار: ٦٨ / ٤٢ / ٣٦.

(٨) البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦.

(٩) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

قال: الشكر لمن أنعم بها وأداء حقوقها[١].

﴿ ١١١ ﴾ ٢١ ـ عنه عليه السلام قال: أحسنوا جوار نِعَم الله واحذروا أن تنتقل عنكم إلىٰ غيركم، أما أنّها لم تنتقل عن أحدٍ قطّ وكادت أن ترجع إليه.

وكان عليّ عليه السلام قال: قلّ ما أدبر شيءٌ فأقبل[٢].

﴿ ١١٢ ﴾ ٢٢ ـ عن معمّر بن خلّاد: قال الرضا عليه السلام: اتّقوا الله وعليكم بالتواضع والشكر والحمد، إنّه كان في بني إسرائيل رجلٌ فأتاه في منامه مَن قال له: إنّ لك نصف عمرك سعةً فاختر أيّ النصفين شئتَ؟ فقال: إنّ لي شريكاً، فلمّا أصبح الرجل قال لزوجته: قد أتاني في هذه الليلة رجلٌ فأخبرني أنّ نصف عمري لي سعةً فاختر أيّ النصفين شئتَ، فقالت له زوجته: اختر النصف الأوّل، فقال: لكِ ذاك، فأقبلت عليه الدنيا، فكان كلّما كانت نعمةً قالت زوجته: جارك فلانٌ محتاجٌ فصِله، وتقول: قرابتك فلانٌ فتعطيه.

وكانوا كذلك كلّما جاءتهم نعمةٌ أعطوا وتصدّقوا وشكروا، فلّما كان ليلةً من الليالي أتاه رجلٌ[٣] فقال: يا هذا، إنّ النصف قد انقضىٰ فما رأيك؟ قال: لي شريكٌ، فلّما أصبح الصبح قال لزوجته: أتاني الرجل فأعلمني أنّ النصف قد انقضىٰ، فقالت له زوجته: قد أنعم الله علينا فشكرّنا والله أولىٰ بالوفاء، قال: فإنّ لك تمام عمرك[٤].

﴿ ١١٣ ﴾ ٢٣ ـ عنه عليه السلام قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاثةٌ لا يضرّ معهنّ شيءٌ: الدعاء عند الكرب، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة[٥].

﴿ ١١٤ ﴾ ٢٤ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكتوبٌ في التوراة: اُشكر مَنْ أنعم عليك،

(١) الكافي: ٤ / ٣٨ / ٢، التهذيب: ٤ / ١٠٩ / ٤٩، البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦.
(٢) الكافي: ٤ / ٣٨ / ٣، الفقيه: ٢ / ٦٠ / ١٧٠٦، أمالي الطوسي ٢٤١ / ٤٣١، البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦.
(٣) في نسخة ألف «الرجل».
(٤) البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦.
(٥) الكافي: ٢ / ٩٥ / ٧، البحار: ٦٨ / ٥٥ / ٨٦.

وأنعِمْ علىٰ مَنْ شكرك، فإنّه لا زوال للنعماء إذا شُكِرَتْ، ولا بقاء لها إذا كُفِرَتْ، والشكر زيادةٌ في النِعَم وأمانٌ من التغيّر[١].

﴿ ١١٥ ﴾ ٢٥ ـ عنه عليه السلام قال: مَن شكر الله علىٰ ما أُفيد فقد استوجب على الله المزيد، ومَن أضاع الشكر فقد خاطَرَ بالنِعَم ولم يأمن التغيّر[٢] والنقم[٣].

﴿ ١١٦ ﴾ ٢٦ ـ وعنه عليه السلام قال: إنّي سألتُ الله عزّ وجلّ أنْ يرزقني مالاً فرزقني، وقد خِفتُ أنْ يكون ذلك من استدراجٍ، فقال: أما بالله مع الحمد فلا[٤].

﴿ ١١٧ ﴾ ٢٧ ـ وعنه عليه السلام قال: إنّي لأُحبّ أنْ لا تجدّد لي نعمةٌ إلّا حمدتُ الله عليها مائة مرّة[٥].

﴿ ١١٨ ﴾ ٢٨ ـ عن عليّ عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سريّةً فقال: اللّهمّ إنّ لك عليَّ أنْ رددتهم سالمين غانمين أنْ أشكرك أحقّ الشكر، قال: فما لبثوا أنْ جاؤوا كذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمدلله على سابغ نعمَ الله[٦].

﴿ ١١٩ ﴾ ٢٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه ما يحبّ قال: الحمدلله المُحسن المُجمل، وإذا أتاه ما[٧] يكرهه قال: الحمدلله على كلّ حالٍ، والحمدلله علىٰ هذه الحال[٨].

﴿ ١٢٠ ﴾ ٣٠ ـ وعنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ورد[٩] عليه أمرٌ يسرّه قال: الحمدلله

---

(١) الكافي: ٢ / ٩٤ / ٣، تحف‌العقول: ٣٥٩، غررالحكم: ٢ / ٢١٦ / ٢٤٢٣، البحار: ١٣ / ٣٦٠ / ٧٢، في نسخة ألف «الغير» بدل «التغيّر».
(٢) في نسخة ألف و ب: «التغيير».
(٣) البحار: ٦٨ / ٥٥ / ٨٦.
(٤) الكافي: ٢ / ٩٧ / ١٧، البحار: ٦٨ / ٣٢ / ١٢.
(٥) البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧.
(٦) البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧.
(٧) في نسخة ألف «ممّا».
(٨) البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧.
(٩) في نسخة ألف «أورد».

علىٰ هذه النعمة، وإذا ورد أمرٌ يَغتمّ به قال: الحمدلله علىٰ كلّ حال[١].

﴿ ١٢١ ﴾ ٣١ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: الشكر للنِعَم اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول العبد: الحمدلله ربّ العالمين[٢].

﴿ ١٢٢ ﴾ ٣٢ـعن الرضا عليه السلام قال: مَن حَمِدَ الله على النعمة فقد شكره، وكان الحمد أفضل من تلك النِعْمَة[٣].

﴿ ١٢٣ ﴾ ٣٣ـعن الباقر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران عليه السلام: يا موسىٰ، اشكرني حقّ شكري، قال: يا ربّ كيف أشكرك حقّ شكرك والنعمة منك والشكر عليها نعمةٌ منك؟ فقال الله تبارك وتعالىٰ: إذا عرفتَ أنّ ذلك منّي فقد شكرتَني حقّ شكري[٤].

﴿ ١٢٤ ﴾ ٣٤ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن أنعم الله عليه بنعمةٍ ثمّ عرفها بقلبه فقد أدّىٰ شكرها[٥].

﴿ ١٢٥ ﴾ ٣٥ـعن الباقر عليه السلام قال: لا ينقطع المزيد من الله حتّىٰ ينقطع الشكر من[٦] العباد[٧].

﴿ ١٢٦ ﴾ ٣٦ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيمّا عبدٍ أنعم الله عليه بنعمةٍ فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفذ كلامه حتّىٰ يأمر الله له[٨] بالزّيادة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٩][١٠].

---

(١) الكافي: ٢ / ٩٧ / ١٩، البحار: ٦٨ / ٣٣ / ١٤.

(٢) الكافي: ٢ / ٩٥ / ١٠، البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧.

(٣) الكافي: ٢ / ٩٦ / ١٣، البحار: ٦٨ / ٣١ / ٨.

(٤) الكافي: ٢ / ٩٨ / ٢٧، البحار: ١٣ / ٣٥١ / ٤١.

(٥) الكافي: ٢ / ٩٦ / ١٥، البحار: ٦٨ / ٣٢ / ١٠.

(٦) في الأصل «على» بدل «من».

(٧) كنزالعمّال: ٣ / ٧٣٧ / ٨٦١٧، تحف العقول: ٤٥٧، البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦.

(٨) ليس في نسخة ألف «له».

(٩) إبراهيم (١٤): ٧.

(١٠) تفسير القمّي: ١ / ٣٦٨، تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٢٢ / ٣، البحار: ٦٨ / ٤٢ / ٣٦.

﴿ ١٢٧ ﴾ ٣٧ ـ ومن كتاب روضة الواعظين: قال الصادقعليه السلام مرّ رسول اللهصلى الله عليه وآله بقومٍ يرفعون حجراً فقال: ما هذا؟ قالوا: نعرف بذلك أشدّنا وأقوانا. فقال عليه السلام: ألا أُخبركم بأشدّكم وأقواكم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: أشدّكم وأقواكم الّذي إذا رضى لم يُدخله رضاه في إثمٍ ولا باطلٍ، وإذا سخط لم يُخرجه سخطه من قول الحقّ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحقّ[1].

﴿ ١٢٨ ﴾ ٣٨ ـ قال الحسين بن عليّعليهما السلام: مَن طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أُمور الناس، ومَن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس[2].

﴿ ١٢٩ ﴾ ٣٩ ـ قال الصادقعليه السلام: إنّ اللهعزّ وجلّ أنعمَ علىٰ قومٍ بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلىٰ قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمةً[3].

﴿ ١٣٠ ﴾ ٤٠ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: إذا وصلتْ إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلّة الشكر[4].

﴿ ١٣١ ﴾ ٤١ ـ قال الباقرعليه السلام: لا تجالس الأغنياء فإنّ العبد يجالسهم وهو يرىٰ أنّ لله عليه نعمةٌ، فما[5] يقوم حتّىٰ يرىٰ أنّه ليس لله عليه نعمةٌ[6].

﴿ ١٣٢ ﴾ ٤٢ ـ عن أميرالمؤمنينعليه السلام قال: استتمّوا نِعَم الله بالتسليم لقضائه والشكر علىٰ نعمائه، فمَن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا[7].

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦٦ / ١، روضة الواعظين: ٣٧٩، البحار: ٧٢ / ٢٨ / ١٦.

(٢) الاختصاص: ٢٢٥، روضة الواعظين: ٤٤٣، البحار: ٦٨ / ٢٠٨ / ١٧.

(٣) الكافي: ١٨/٩٢/٢، تحف العقول: ٣٥٩، أمالي الصدوق: ٤/٢٤٩/١، التهذيب: ٢٢٢/٣٧٧/٦، روضة الواعظين: ٤٧٣، البحار: ٦٨ / ٤١ / ٣١.

(٤) روضة الواعظين: ٤٧٣، غرر الحكم: ٣ / ١٦٣ / ٤١٠٦، البحار: ٦٨ / ٥٣ / ٥٨.

(٥) في نسخة ألف «لما».

(٦) أمالي الصدوق: ١ / ٢١٠ / ٣، روضة الواعظين: ٤٧٣، البحار: ٧١ / ١٩٤ / ٢١.

(٧) البحار: ٧٤ / ٣٦٦ / ٣٣.

الفصل السابع

في الرضا

《١٣٣》١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله[1].

《١٣٤》٢ ـ عنه عليه السلام قال: رأسُ طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره، ولا يرضىٰ عبدٌ عن الله فيما أحبّ أو كره إلاّ كان خيراً له فيما أحبّ أو كره[2].

《١٣٥》٣ ـ عنه عليه السلام قال: ما قضىَ الله لمؤمنٍ قضاءً فرضي به إلاّ جعل الخيرة له فيما قضى[3].

《١٣٦》٤ ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ ثناؤه يقول: وعزّتي وجلالي! ما خلقتُ مِن خَلقي خَلقاً أحبّ إليَّ من عبدي المؤمن ولذلك سمّيته باسمي مؤمناً؛ لأُحرّمه ما بين المشرق والمغرب وهي خيرةٌ له منّي،

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٠ / ٢، التمحيص: ٦٠ / ١٣٠، مسكّن الفؤاد: ٨٢، البحار: ٦٩ / ٣٣٣ / ١٩.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٠ / ١، مسكّن الفؤاد: ٨٢، البحار: ٧١ / ١٤٤ / ١٥٨.

(٣) التمحيص: ٥٩ / ١٢٣، البحار: ٦٨ / ٥٢ / ٥٨.

وإنّي لأُملّكه ما بين المشرق والمغرب وهي خيرةٌ له منّي، فليرض بقضائي، وليصبر علىٰ بلائي، وليشكر نعمائي، أكتبه يا محمّد من الصدّيقين عندي[١].

﴿ ١٣٧ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقيَ الحسن بن عليّ عليه السلام عبدالله بن جعفر عليه السلام، فقال: يا عبدالله، كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقّر منزلته والحاكم عليه الله؟ فأنا الضامن لمن لا يهجس[٢] في قلبه إلاّ الرضا أن يدعو الله فيستجاب له[٣].

﴿ ١٣٨ ﴾ ٦ ـ عنه عليه السلام قال: الروحُ والراحة في الرضا واليقينُ، والهمّ والحزن في الشكّ والسخط[٤].

﴿ ١٣٩ ﴾ ٧ ـ وقال عليه السلام: أُجريَ القلم في محبّة الله، فمن أصفاه الله بالرضا فقد أكرمه، ومَن ابتلاه بالسخط فقد أهانه، والرضا والسخط خَلقان مِن خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء[٥].

﴿ ١٤٠ ﴾ ٨ ـ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام: ينبغي لمن غفل[٦] عن الله أن لا يستبطيه[٧] في رزقه، ولا يتّهمه في قضائه[٨].

﴿ ١٤١ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قضاء الحوائج إلى الله عزّ وجلّ وأسبابها إلى العباد، فمَن قُضيتْ له حاجةٌ فليقبلها عن الله بالرضا والصبر[٩].

---

(١) البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥.

(٢) يهجِسُ هَجَسَ الشيءُ في صَدرِهِ يهجِسُ: خَطَرَ ببالِهِ، أو هو أن يُحدّث نَفسَهُ في صَدرِهِ مِثلَ الوَسواس (القاموس المحيط: ٧٤٩).

(٣) الكافي: ٢ / ٦٢ / ١١، البحار: ٤٣ / ٣٥١ / ٢٥.

(٤) الكافي: ٢ / ٥٧ / ٢، البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥.

(٥) البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥.

(٦) في المصدر: عقل بدل غفل.

(٧) في نسخة ب «عن الله إنّ الله لا يستبطيه».

(٨) الكافي: ٢/٤٨/٩، تفسير العيّاشي: ٣٣٩/٢، قرب الإسناد: ١٣٣٠/٣٧٥، البحار: ١٣ / ٢٩٤ / ٩.

(٩) البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥.

﴿١٤٢﴾ ١٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما يجتمع[1] الناس بالرضا والسخط، فمن رضيَ أمراً فقد دخل فيه، ومن سخط فقد خرج منه[2].

﴿١٤٣﴾ ١١ ـ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: رُفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قومٌ في بعض غزواته فقال: مَن القوم؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبرُ عند البلاء، والشكرُ عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حُلماء عُلماء كادوا من الفقه أنْ يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتّقوا الله الّذي إليه تُرجعون[3].

﴿١٤٤﴾ ١٢ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: الصبرُ والرضا عن الله رأسُ طاعة الله، ومَن صَبر ورضيَ عن الله فيما قضىٰ عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله له فيما أحبّ أو كره إلاّ ما هو خير له[4].

﴿١٤٥﴾ ١٣ ـ دخل بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في مرضه الّذي توفّى فيه إليه وقد ذبل فلم يبق إلاّرأسه فبكىٰ، فقال: لأيّ شيءٍ تبكي؟ فقال: لا أبكي وأنا أراك على هذه الحال؟! قال: لا تفعل فإنّ المؤمن تعرّض كلّ خيرٍ؛ إنْ قطع أعضاؤه كان خيراً له، وإنْ ملك ما بين المشرق والمغرب[5] كان خيراً له[6].

﴿١٤٦﴾ ١٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شُكرُ كلّ نعمةٍ الورع عن محارم الله[7].

﴿١٤٧﴾ ١٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، قالت:

---

(١) في نسخة ألف و ب «يجمع».

(٢) المحاسن: ١ / ٤٠٨ / ٩٢٧ وفيه «سخطه» بدل «سخط»، البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥.

(٣) الكافي: ٢/٤٨/٤، التمحيص: ٦١/١٣٧، التوحيد: ٣٧١ / ١٢، معاني الأخبار: ١٨٧ / ١٦، الخصال: ١٤٦ / ١٧٥، البحار: ٦٤/٢٨٤/٧.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٠ / ٣، التمحيص: ٦٠ / ١٣٢، البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥.

(٥) في الأصل «الشرق والغرب».

(٦) البحار: ٧١ / ١٠٩ / ٧٥.

(٧) معاني الأخبار: ٢٥١ / ٢، البحار: ٦٨ / ٥٥ / ٨٦.

يا رسول الله، ولم تُتعِب نفسك وقد غُفِرَ لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: يا عائشة، ألا أكون عبداً شكوراً؟ قال: وكان رسول الله ﷺ يقوم علىٰ أصابع رجليه؛ فأنزل الله ﴿طٰهٰ * ما أنزلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ﴾[1][2].

(١) طه (٢٠): ١ و ٢.

(٢) الكافي: ٢ / ٩٥ / ٦، البحار: ٨١ / ٢٦١ / ٦١.

الفصل الثامن

في حُسن الظنّ بالله عزّ وجلّ

﴿ ١٤٨ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو علىٰ منبره: والله الّذي لا إله إلاّ هو، ما أُعطي مؤمنٌ خير الدنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله ورجائه له وحسن خُلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين، والله الّذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلاّ بسوء ظنّه بالله وتقصيرٍ من رجائه لله وسوُء خُلقه واغتيابه المؤمنين، والله الّذي لا إلهَ إلاّ هو، لا يحسن ظنّ عبدٍ مؤمنٍ بالله إلاّ كان الله عند ظنّ عبدهْ المؤمن، لأنّ الله كريمٌ بيده الخيرات، يستحي أنْ يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ والرجاء ثمّ يخلف ظنّه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه[1].

﴿ ١٤٩ ﴾ ٢ ـ وقال أيضاً عليه السلام: ليس من عبدٍ ظنّ به خيراً إلاّ كان عند ظنّه به وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذلِكُمُ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ

---

(١) الكافي: ٢ / ٧١ / ٢ البحار: ٦٧ / ٣٦٥ / ١٤.

الْخاسِرِينَ﴾[١][٢].

﴿ ١٥٠ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث عيسىَ بن مريم رَجلَين مِن أصحابه في حاجةٍ، فرجع أحدهما مثل الشنّ[٣] البالي، والآخر شَحماً وسَميناً[٤]، فقال للّذي مثل الشِنّ: ما بلغ منك ما أرىٰ؟ قال: الخوف من الله، وقال للآخر السمين: ما بلغ بك ما أرى؟ فقال: حُسن الظنّ بالله[٥].

﴿ ١٥١ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: قال النبيّ داود عليه السلام[٦]: ياربِّ ما آمنَ بك[٧] مَن عرفك فلم يحسن الظنّ بك[٨].

﴿ ١٥٢ ﴾ ٥ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال[٩]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يموتنّ أحدكم إلاّ وهو يحسن الظنّ بالله، فإنَّ حُسن الظنّ بالله ثَمَنُ الجنّة[١٠].

﴿ ١٥٣ ﴾ ٦ ـ ومن سائر الكتب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في زمن موسىَ بن عمران عليه السلام رجلان في الحبس فأُخرجا، فأمّا أحدهما فسَمنٌ[١١] وغَلظٌ وأمّا الآخر فنَحلٌ وصار مثل الهدبة[١٢] فقال موسى بن عمران عليه السلام للمسمن: ما الّذي أرىٰ بك من حُسن الحال في بدنك؟ قال: حسنُ الظنّ بالله، وقال للآخر: ما الّذي أرىٰ بك من سوء الحال في بدنك؟ قال: الخوف من الله،

---

(١) فصّلت (٤١): ٢٣.

(٢) تفسيرالقمّي: ٢/٢٦٥، ثوابالأعمال: ٢٠٧، جامعالأخبار: ٧١٣/٢٦٤، البحار: ٦٧ / ٣٩٤ / ٦٤.

(٣) الشنّ: ضدّ السمين، المهزول، القربة الباقية. (القاموس: ١٥٦١).

(٤) في نسخة ألف «سمناً».

(٥) البحار: ٦٧ / ٤٠٠ / ٧٤.

(٦) في نسخة ألف «داود النبي».

(٧) ليس في نسخة ألف «بك».

(٨) فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٠، جامع الأخبار: ٢٦٤ / ٧١٤، البحار: ٦٧ / ٣٩٤ / ٦٤.

(٩) ليس في نسخة ألف «قال».

(١٠) أمالي الطوسي: ٣٩٨، روضة الواعظين: ٥٠٣، البحار: ٦٧ / ٣٨٥ / ٤٦.

(١١) في نسخة ألف «سمن».

(١٢) الهدبة: ما على أطراف الثوب من الخيوط السائبة. (الصحاح: ١ / ٢٣٧).

فرفع[١] موسىٰ بيده إلى الله فقال: يا ربِّ قد سمعتَ مقالتهما فأعلمني أيّهما أولىٰ؟ فأوحىَ الله إليه: صاحب حسن الظنّ بي[٢].

(١) في نسخة ألف «قال فرفع».

(٢) فقه الرضا ﷺ: ٣٦١، جامع الأخبار: ٢٦٤ / ٧١٦، البحار: ٦٧ / ٣٩٤ / ٦٥.

الفصل التاسع

في التفكّر

﴿ ١٥٤ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عن أبيهﷺ قال: قال عيسى بن مريمﷺ: طوبىٰ لمن كان صمته فكراً، ونظره عِبَراً، وكلامه ذِكراً، وبكىٰ علىٰ خطيئته، وسَلِمَ الناس من يده ولسانه[1].

﴿ ١٥٥ ﴾ ٢ ـ عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبداللهﷺ عمّا يروي الناس، تفكّرُ ساعةٍ خيرٌ من قيام ليلةٍ[2]، قال: نعم، قال رسول اللهﷺ: تفكّرُ ساعةٍ خيرٌ من قيام ليلةٍ، قلتُ: كيف يتفكّر؟ قال: يمّر[3] بالخربة وبالدار فيتفكّر[4] يقول: أينَ ساكنوك، أين بانوك، ما لك لا تتكلّمين[5]!.

﴿ ١٥٦ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبداللهﷺ قال: قال أميرالمؤمنينﷺ في كلام له: يابن آدمُ! إنّ

---

(١) الخصال: ٢٩٥ / ٦٢، الاختصاص: ٢٣٢، البحار: ١٤ / ٣١٩ / ٢٣.

(٢) ليس في نسخة ألف «قال نعم... قيام ليلة».

(٣) في نسخة ألف «مرّ».

(٤) في نسخة ألف «فتفكّر».

(٥) المحاسن: ١ / ٩٤ / ٥٦، الكافي: ٢ / ٥٤ / ٢، البحار: ٦٨ / ٣٢٨ / ٢٧.

التفكّر يدعُو إلىٰ البّر والعمل به، وإنّ الندم علىَ الشرّ يدعُو إلىٰ تركه، وليس ما يفنى[1] وإنْ كان كثيراً بأهلٍ أنْ يؤثر علىٰ ما يبقىٰ وإنْ كان طلبه عزيزاً[2].

﴿ ١٥٧ ﴾ ٤ ـ وقال[3] أميرالمؤمنين عليه السلام: جُمع الخير كلّه في ثلاث خصالٍ: النظرُ، والسكوتُ، والكلامُ، وكلّ نظرٍ ليس فيه اعتبارٌ فهو سهوٌ، وكلّ سكوتٍ ليس فيه فكرٌ فهو غفلةٌ، وكلّ كلامٍ ليس فيه ذكرٌ فهو لغوٌ[4].

---

(١) في نسخة ألف «يغنى».

(٢) الكافي: ٢ / ٥٥ / ٥، البحار: ٦٨ / ٣٢٨ / ٢٧.

(٣) في نسخة ألف «وقال قال».

(٤) المحاسن: ١ / ٦٥ / ١٠، تحف العقول: ٢١٥، أمالي الصدوق: ٣٢ / ٢، ثواب الأعمال: ٢١٢ / ١، الخصال: ٩٨ / ٤٧، معاني الأخبار: ٣٤٤ / ١، الفقيه: ٤ / ٤٠٥ / ٥٨٧٦، روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٦٨ / ٢٧٥ / ٢.

الفصل العاشر

في الإيمان والإسلام

﴿ ١٥٨ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتىٰ رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي جئتُ أُبايعك على الإسلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: علىٰ أنْ تقتل أباك، فقبض[1] الرجل يده وانصرف، ثمّ عاد وقال: يا رسول الله إنّي جئتُ لأُبايعك على الإسلام، فقال له: علىٰ أن تقتل أباك، قال: نعم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن يرىٰ يقينه في عمله، والكافر يرىٰ إنكاره في عمله، فَوَ الّذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة[2].

﴿ ١٥٩ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ لأهل الدين علاماتٌ يُعرفون بها: صدقُ الحديث، وأداءُ الأمانة، والوفاءُ بالعهد، وصِلةُ الأرحام، ورحمةُ الضعفاء، وقِلّةُ مشابقة[3] النساء ـ أو قال: وقلّةُ مؤاتاة النساء ـ بذلُ

---

(١) في نسخة ألف «فقيض».

(٢) المحاسن: ١ / ٣٨٦ / ٨٥٦، تفسير العيّاشي: ٢ / ٨٣ / ٣١، البحار: ٦٥ / ٢٩١ / ٥١.

(٣) في نسخة ألف «مشاقة».

المعروف، وحُسنُ الخُلق، والسعة، واتّباعُ العلم، وما يقرّب إلىَ الله زلفىٰ، طوبىٰ لهم وحُسْنَ مآب(١).

﴿ ١٦٠ ﴾ ٣ ـ قال أبو عبدالله‌عليه‌السلام أيضاً: كان أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام يقول: لا يطعم عبدٌ طعم الإيمان حتّىٰ يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فانّ الضارّ النافع هو الله(٢).

﴿ ١٦١ ﴾ ٤ ـ عن الباقر‌عليه‌السلام قال: سُئل عليّ‌عليه‌السلام عن الإيمان، فقال: إنّ الله جعل الإيمان علىٰ أربع دعائم ـ أو قال: الإيمان مبنيٌّ علىٰ أربع دعائم ـ: علىٰ الصبر، واليقين، [والعدل](٣)، والجهاد(٤).

﴿ ١٦٢ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله‌عليه‌السلام قال: إنّ الدنيا يعطيها الله مَن أحبّ وأبغض، وإنّ الإيمان لا يعطيه إلاّ مَن أحبّ(٥).

﴿ ١٦٣ ﴾ ٦ ـ عن الصّادق عن آبائه عن أميرالمؤمنين‌عليهم‌السلام قال: قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: مَن أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدّىَ النصيحة لأهل بيته فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنّة مفتّحة له(٦).

﴿ ١٦٤ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله‌عليه‌السلام قال: لقى رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله يوماً حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أصبحتَ يا حارثة؟ قال: أصبحتُ يا رسول الله مؤمناً حقّاً، فقال: إنّ لكلّ إيمانٍ حقيقةٌ، فماحقيقة إيمانك؟

---

(١) التمحيص: ٦٨ / ١٦١، تحف العقول: ٢١١، الخصال: ٤٨٣ / ٥٦، تفسير العيّاشي: ٢ / ٢١٣ / ٥٠، البحار: ٦٤ / ٢٨٩ / ١١.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٨ / ١، تحف العقول: ٢١٨، البحار: ٦٧ / ١٥٤ / ١٢.

(٣) في نسخة ألف «والعدل».

(٤) الخصال: ٢٣١، نهج‌البلاغة: ٤٧٣، الكافي: ٢/٥٠/١، روضةالواعظين: ٤٣، البحار: ٦٥/٣٤٨/١٧.

(٥) المحاسن: ١ / ٣٤٢ / ٧٠٥، الكافي: ٢ / ٢١٥ / ٤، البحار: ٦٥ / ٢٠٣ / ٤.

(٦) المحاسن: ١ / ٧٤ / ٣٢، نوادر الراوندي: ٥، ثواب الأعمال: ٤٥ / ١، الاختصاص: ٢٣٣، البحار: ٦٩ / ١٦٨.

فقال: عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرتُ ليلي واظمأتُ نهاري فكأنّي نظرتُ إلى عرش ربّي قد قرب الحساب، فكأنّي بأهل الجنّة فيها يتزاورون وأهل النار يعذّبون، فقال رسول الله ﷺ: أنتَ مؤمنٌ؛ نوّر الله الإيمان في قلبك فاثبِت ثبّتَكَ الله، فقال: يا رسول الله! ما أنا علىٰ نفسي من شيءٍ أخوف منّي عليها من بَصَري، فدعا له رسول الله ﷺ فذهب بصره[1].

《 ١٦٥ 》 ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾[2] قال: يطيع الشيطان من حيث [لا يعلم فـ] يشرك[3].

《 ١٦٦ 》 ٩ ـ عبد المؤمن الأنصاري قال: قال الباقر عليه السلام: إنّ الله أعطى المؤمن ثلاث خصالٍ: العزّ في الدنيا وفي دينه، والفلح[4] في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين[5].

《 ١٦٧ 》 ١٠ ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أُنبئكم بالمؤمن؟ المؤمن مَن ائتمنه المؤمنون علىٰ أموالهمأنفسهم، ألا أُنبئكم بالمسلم؟ المسلم مَن سَلِم المسلمون مِن يده ولسانه، المهاجر مَن هجر السيّئات وترك ما حرّم الله عليه[6].

《 ١٦٨ 》 ١١ ـ سُئل النبيّ ﷺ فقيل له: يا رسول الله أيّ الناس أفضل إيماناً؟ فقال: أبسطهم كفّاً[7].

---

(١) معاني الأخبار: ١٨٧ / ٥، البحار: ٦٤ / ٢٩٩ / ٢٥.

(٢) يوسف (١٢)، ١٠٦.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٩٧ / ٣، البحار: ٦٩ / ١٠٣ / ٣١.

(٤) في نسخة ب «الفلج».

(٥) الكافي: ٨ / ٢٣٤ / ٣١٠، الخصال: ١٣٩، روضةالواعظين: ٢٩١ البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٤.

(٦) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ١٢، البحار: ٦٤ / ٣٥٤ / ٥٦.

(٧) الكافي: ٤ / ٤٠ / ٧، وسائل الشيعة: ٢١ / ٥٤٥ / ٢٧٨٢١.

﴿ ١٦٩ ﴾ ١٢ ـ من كتاب روضةالواعظين: قال النبيّ ﷺ المؤمنُ بيته قصبٌ، وطعامه كِسرٌ، ورأسه شعثٌ، وثيابه خَلِقٌ،قلبه خاشعٌ، ولا يعدل السلامة[١] شيئاً[٢].

﴿ ١٧٠ ﴾ ١٣ ـ عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضعٌ وسبعون باباً، أكبرها شهادة أنْ لا إله إلاّ الله، وأدناها إمـاطة الأذىٰ عـن الطريق[٣].

(١) في نسخة ألف «بالسلامة».

(٢) روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٦٧ / ٣١١ / ٩، ليس في نسخة ألف «شيئاً».

(٣) مسند أحمد: ٢ / ٤٤٥ / ٩٧٥٥، سنن ابن ماجة: ١ / ٢٢، سنن الترمذي: ٤ / ١٢٣.

الفصل الحادي عشر
في التقيّة

《 ١٧١ 》 ١ ـ من كتاب المحاسن: عن معلّى بن خُنيس قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا معلّىٰ، أُكتُم أمرنا ولم تُذِعهُ، فإنّه مَن كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة.

يا معلّىٰ! من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله في[1] الدنيا والآخرة ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمةً تقوده إلىَ النار. يا معلّىٰ، إنّ التقيّة ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقيّة له، إنّ الله يحبّ أنْ يُعبَدَ في السرّ كما يحبّ أنْ يُعبَدَ في العلانيّة. يا معلّىٰ، إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له[2].

《 ١٧٢ 》 ٢ ـ عنه عليه السلام قال: مَن أذاع علينا شيئاً مِن أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأ[3].

---

(١) في نسخة ألف «به في».

(٢) المحاسن: ١ / ٣٩٧ / ٨٩٠، الكافي: ٢ / ٢٢٣ / ٨، البحار: ٢ / ٧٣ / ٤١.

(٣) المحاسن: ٨٩٣/٣٩٨/١، الكافي: ٩/٣٧١/٢، جامع‌الأخبار: ٦٦١/٢٥٣، البحار: ٤١/٨٧/٧٢.

﴿ ١٧٣ ﴾ ٣ ـ عن بشير[١] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام سمعتُ أبي يقول: لا والله؛ ما علىَ الأرض شيُء أحبّ إليّ من التقيّة، يا حبيب، إنّه من كانت له تّقيّةٌ رفعه الله، يا حبيب، مَن لم يكن له تقيّةٌ وضعه الله. يا حبيب، إنّ الناس إنّما هم في هدنةٍ فلو قد كان ذلك كان هذا[٢].

﴿ ١٧٤ ﴾ ـ ٤ ـ عنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾[٣] قال: بما صبروا على التقيّة ﴿وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾[٤] قال: الحسنة التقيّة، والسيّئةُ الإذاعة[٥].

﴿ ١٧٥ ﴾ ٥ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: ما لنا من يخبرنا بما يكون كما كان عليّ عليه السلام يخبر أصحابه؟ فقال: بلىٰ والله، ولكن هاتِ حديثاً واحداً حدّثتُك فكتمتَه، فقال أبوبصير: فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته[٦].

﴿ ١٧٦ ﴾ ٦ ـ عنه عليه السلام قال: التّقيّةُ في كلِّ ضرورةٌ وصاحبها أعلم بها حين تنزل به[٧].

﴿ ١٧٧ ﴾ ٧ ـ عن الباقر عليه السلام قال: خُلقت[٨] التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغ الدم فلا تقيّة[٩].

﴿ ١٧٨ ﴾ ٨ ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حديثٍ كثير، فقال: هل

---

(١) هو حبيب بن بِشر كما ذكره المصدر فراجع.

(٢) المحاسن: ١ / ٣٩٩ / ٨٩٨، الكافي: ٢ / ٢١٧ / ٤، البحار: ٧٢ / ٣٩٨ / ٢٩ أيضاً في هامش نسخة ألف «هكذا بدل هذا».

(٣) القصص (٢٨): ٥٤.

(٤) الرعد (١٣): ٢٢.

(٥) المحاسن: ١ / ٤٠٠ / ٩٠٠، الكافي: ٢ / ٢١٧ / ٤، البحار: ٧٢ / ٣٩٧ / ٢٧.

(٦) المحاسن: ١ / ٤٠٢ / ٩٠٩. البحار: ٧٢ / ٤٢٢ / ٨٠.

(٧) الكافي: ٢ / ٢١٩ / ١٣، الفقيه: ٣ / ٣٦٢ / ٤٢٨٧، البحار: ٧٢ / ٣٩٩ / ٣٣.

(٨) في المصدر ونسخة ألف: جعلت.

(٩) المحاسن: ١ / ٤٠٤ / ٩١٤، الكافي: ٢ / ٢٢٠ / ١٦، التهذيب: ٦ / ١٧٢ / ١٣، جامع الأخبار: ٢٥٥ / ٦٧١، البحار: ٣٩ / ٣٢٩ / ٢٧.

كتمت عليّ شيئاً قطّ ؟ فبقيت أذكر(١)، فلمّا رأىٰ ما بي قال: أمّا ما حدّثتَ به أصحابك فلا بأس به، إنّما الإذاعة أن تُحدّث به غير أصحابك(٢).

﴿ ١٧٩ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: كظمُ الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيةٌ وحرزٌ لمن أخذ بها، وتحرّزٌ من التعريض للبلاء في الدنيا(٣).

﴿ ١٨٠ ﴾ ١٠ ـ عن ابن مسكان قال: قال أبو عبدالله ﷺ: إني لأحسِبُك إذا شُتِمَ عليٌّ ﷺ بين يديك إن تستطع أن تأكل أنف شاتِمِهِ لَفَعَلتَ، فقلتُ: إي والله جُعِلتُ فداك إنّي لهكذا وأهل بيتي، قال: فلا تفعل، فو الله لربّما سمعت من شتم عليّاً وما بيني وبينه إلاّ أُسطوانةٌ فأستتر بها، فإذا فرغتُ من صلاتي أمرّ به فأُسلّم عليه وأُصافحه(٤).

﴿ ١٨١ ﴾ ١١ ـ عن أبي عبدالله ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَقْتُلونَ الأَنْبياءَ بِغَيرِ حقٍ﴾(٥). قال: أما والله ما قتلوهم بالسيوف ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقتلوا(٦).

﴿ ١٨٢ ﴾ ١٢ ـ من كتاب صفات الشيعة: قال أبو عبدالله ﷺ: ليس من شيعة عليٍّ من لا يتّقي(٧).

﴿ ١٨٣ ﴾ ١٣ ـ من كتاب التّقيّة للعيّاشي: قال الصادق ﷺ: لا دين لمن لا تقيّة له، وإنّ التّقيّة لأوسع ممّا(٨) بين السّماءالأرض(٩).

---

(١) أيضاً في هامش نسخة ألف «أتذكّر».

(٢) المحاسن: ١ / ٤٠٣ / ٩١٠، النوادر: ٥٦، البحار: ٢ / ٧٥ / ٤٨.

(٣) المحاسن: ١ / ٤٠٤ / ٩١٦، الكافي: ٢ / ١٠٩ / ٤، البحار: ٦٨ / ٤٠٩ / ٢٣.

(٤) المحاسن: ١ / ٤٠٥ / ٩١٧، النوادر: ١٥٨، جامع الأخبار: ٢٥٣ / ٦٦٣، البحار: ٧٢ / ٣٩٩ / ٣٩.

(٥) آل عمران (٣): ١١٢.

(٦) المحاسن: ١ / ٣٩٨ / ٨٩٤، الكافي: ٢ / ٣٧١ / ٧، البحار: ٧٢ / ٨٧ / ٤٠.

(٧) جامع الأخبار: ٢٥٤ / ٦٦٤، البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١.

(٨) في نسخة ألف «ما».

(٩) صفات الشيعة: ٨٢، غررالحكم: ٦ / ٤٠٤، جامع الأخبار: ٢٥٤ / ٦٧، البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١

﴿ ١٨٤ ﴾ ١٤ ـ وقال عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتّكلّم في دولةالباطل إلّا بالتّقيّة[١].

﴿ ١٨٥ ﴾ ١٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عيّر قوماً بالأذاعة فقال: ﴿وإذا جاءَهُمْ أَمرٌ مِنَ الأمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ﴾[٢][٣].

﴿ ١٨٦ ﴾ ١٦ ـ وعنه عليه السلام قال: لا خَيرَ فيمن لا تقيّة له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له[٤].

﴿ ١٨٧ ﴾ ١٧ ـ من[٥] كتاب الكفاية في النصوص عن الرضا عليه السلام قال: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، وإنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتّقيّة، فقيل: يابن رسول الله، إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التّقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا، فقيل له: يابن رسول الله، ومَن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من وُلدي ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض مِن كلّ جورٍ... تمام الخبر[٦].

أخبرنا وحدّثنا بذلك؛ الكتاب السيّد السعيد جلال الدين أبو عليّ بن حمزة الموسوي عن شيوخه عن ثقةٍ عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام.

﴿ ١٨٨ ﴾ ١٨ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي كان يقول: ما شيٌّ أقرّ لعين أبيك من التّقيّة، إنّ التّقيّة جُنّةٌ للمؤمن[٧].

⇔ (نقلاً عن كتاب التّقيّة للعيّاشي).

(١) البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١ (نقل عن كتابي التّقيّةُ وصفات الشيعة).

(٢) النساء: (٤): ٨٣.

(٣) المحاسن: ١/ ٣٩٩ / ٨٩٧ و ٤٠١ / ٩٠٣، تفسير العيّاشي: ١ / ٢٥٩، الكافي: ٢ / ٣٧١ / ٨، البحار: ٢ / ٧٥ / ٤٩.

(٤) النوادر: ١٥٨، البحار: ٧٢ / ٣٩٧ / ٢٦ نقلاً من كتابي صفات الشيعة والتقيّة.

(٥) في نسخة ألف «في» بدل «من».

(٦) كمال الدين: ٣٧١ / ٥، كفاية الأثر: ٢٧٠، إعلام الورىٰ: ٤٣٤، البحار: ٥٢ / ٣٢١ / ٢٩.

(٧) المحاسن: ١ / ٤٠١ / ٩٠٥، الكافي: ٢ / ٢٢٠ / ١٤، الخصال: ٢٢ / ٧٥، البحار: ٧٢ / ٣٩٨ / ٣٢، ليس في نسخة ألف «إنّ التقيّة جنّة».

﴿ ١٨٩ ﴾ ١٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: التّقية من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف: ﴿أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾[١] والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنّي سَقِيمٌ﴾[٢] والله ما كان سقيماً[٣].

﴿ ١٩٠ ﴾ ٢٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلٍ ضرورةٌ[٤].

﴿ ١٩١ ﴾ ٢١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا تقارب هذه الأمر كان أشدّ للتّقيّة[٥].

﴿ ١٩٢ ﴾ ٢٢ ـ عنه عليه السلام قال: من أفشى سرّنا أهل البيت أذاقه الله حَرّ الحديد[٦].

﴿ ١٩٣ ﴾ ٢٣ ـ من كتاب علل الشرائع: عن داود الرقّي قال: جاءت الشيعة تسأل أبا عبدالله عليه السلام عن لبس السواد، قال: فوجدناه قاعداً، عليه جبّةٌ سوداء وقلنسوةٌ سوداءٌ وخفٌّ أسودُ مبطنٌ بسوادٍ، قال: ثمّ فتق ناحية منه فقال: أما إنّ قطنه أسود وأخرج منه قطناً أسود، ثمّ قال: بيّض قلبك والبس ما شئت[٧].

---

(١) يوسف (١٢): ٧٠.

(٢) الصّافّات (٣٧): ٨٩.

(٣) المحاسن: ١ / ٤٠٢ / ٩٠٧، الكافي: ٢ / ٢١٧ / ٣، جامع الأخبار: ٢٥٥ / ٦٧٢، علل الشرائع: ٥١، البحار: ١٢ / ٥٥ / ٣٨.

(٤) المحاسن: ١ / ٤٠٣ / ٩١١، الكافي: ٢ / ٢١٩ / ١٣، الفقيه: ٣ / ٣٦٣ / ٤٢٨٧، جامع الأخبار: ٢٥٣ / ٦٦٢، البحار: ٧٢ / ٣٩٢ / ٣٣.

(٥) المحاسن: ١ / ٤٠٤ / ٩١٥، الكافي: ٢ / ٢٢٠ / ١٧، جامع الأخبار: ٢٥٥ / ٦٧٣، البحار: ٧٥ / ٣٩٩ / ٣٧، في نسخة ألف «التقيّة بدل للتقيّة».

(٦) جامع الأخبار: ٢٢٥ / ٦٧٤، البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١، نقلاً عن كتابي صفات الشيعة والتّقيّة.

(٧) علل الشرائع: ٣٤٧، وسائل الشيعة: ٤ / ٣٨٥ / ٥٤٦٩.

الفصل الثاني عشر
في التقوى والورع

﴿ ١٩٤ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿اِتَّقُوا اللهَ حقَّ تُقَاتِهِ﴾[١] قال: يُطاعُ ولا[٢] يعصىٰ، ويُذكر ولا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر[٣].

﴿ ١٩٥ ﴾ ٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: التّقوى سنخ الإيمان[٤].

﴿ ١٩٦ ﴾ ٣ ـ قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: صف لنا الدنيا، فقال: وما أصف لكم منها، لحلالها حسابٌ، ولحرامها عذابٌ، لو رأيتم الأجل ومسيره للهيتم عن الأمل وغروره، ثمّ قال: مَن اتّقى الله حقّ تقاته أعطاه الله أُنساً بلا أنيس، وغنىً بلا مالٍ، وعزّاً بلا سلطان[٥].

---

(١) آل عمران (٣): ١٠٢.

(٢) في نسخة ألف «فلا».

(٣) المحاسن: ١ / ٣٢٣ / ٦٤٨، تحف العقول: ٣٦٢، إرشادالقلوب: ٦١، معاني الأخبار: ٢٤٠، تفسيرالعيّاشي: ١ / ١٩٤، البحار: ٦٧ / ٢٩١ / ٣١.

(٤) تحف العقول: ٢١٧، البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩.

(٥) البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩.

﴿ ١٩٧ ﴾ ٤ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: القيامة عِرس المتّقين[١].

﴿ ١٩٨ ﴾ ٥ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: لا يغُرّنّك بكاؤهم إنّما التقوىٰ في القلب[٢].

﴿ ١٩٩ ﴾ ٦ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام في قوله جلّ ثناؤه: (هُوَ أَهلُ التَّقْوىٰ وأَهْلُ الْمَغْفِرَة)[٣] قال: أنا أهلٌ أنْ يتّقيني عبدي، فإن لم يفعل فأنا أهلٌ أنْ أغفر له[٤].

﴿ ٢٠٠ ﴾ ٧ ـ وعنه عليه السلام قال: اتّقوا الله وصونوا دينكم بالورع[٥].

﴿ ٢٠١ ﴾ ٨ ـ وعنه عليه السلام قال: لا ينفع اجتهادٌ لا ورع فيه[٦].

﴿ ٢٠٢ ﴾ ٩ ـ وعنه عليه السلام قال: لن آخذ أحدُ من أحدٍ شيئاً إلاّ بالعمل ولن تناولوا ما عند الله إلاّ بالورع[٧].

﴿ ٢٠٣ ﴾ ١٠ ـ عن فُضيل قال[٨] أبو عبدالله عليه السلام: بلّغ مَن لقيتَ عنّا السلام، وقل لهم: إنّ أحدنا لا يغني عنهم والله شيئاً إلاّ بورعٍ؛ فاحفظوا ألسنتَكم وكُفّوا أيديكم، وعليكم بالصبر والصلاة، إنّ الله مع الصابرين[٩].

﴿ ٢٠٤ ﴾ ١١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: يا بن آدم، اجتنب ما حرّمتُ عليك تكن من أورع الناس[١٠].

﴿ ٢٠٥ ﴾ ١٢ ـ سُئل الصادق عليه السلام عن الورع من الناس، قال: الّذي يتورّع عن محارم

---

(١) الخصال: ١٣، روضة الواعظين: ٤٩٧، النوادر: ٣٢٨، البحار: ٧ / ١٧٦ / ٧.

(٢) صفات الشيعة: ١٠٢، البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩ نقلاً عن المحاسن.

(٣) المدّثر (٧٤): ٥٦.

(٤) تفسير القمّي: ٢ / ٣٩٦، البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩.

(٥) الكافي: ٢ / ٧٦ / ٢، التهذيب: ٦ / ٣٣٠ / ٣٥، البحار: ٦٧ / ٢٩٧ / ٢.

(٦) الكافي ٢ / ٧٧ / ٤، البحار: ٦٧ / ٢٩٦ / ١.

(٧) البحار: ٧٠ / ٣٠٨ / ٣٨ وفيه لن أجدى.

(٨) في نسخة ألف «قال قال»

(٩) دعائم الإسلام: ١ / ١٣٣، وفيه «لا أغني عنكم من الله شيئاً إلاّ بورعٍ واجتهاد» بدل «إنّ أحدنا لا يغني عنهم والله شيئاً إلاّ بورعٍ»، النوادر: ٧٤، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٦.

(١٠) الكافي: ٢ / ٧٧ / ٧، تحف العقول: ٢٩٦، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٨.

الله[١].

﴿ ٢٠٦ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبدالله عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس[٢].

﴿ ٢٠٧ ﴾ ١٤ ـ عن الباقر عليه السلام قال: عليك بتقوى الله والاجتهاد في دينك، واعلم أنّه لا يغني عنك اجتهادٌ ليس معه ورعٌ[٣].

﴿ ٢٠٨ ﴾ ١٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى (صلوات الله عليه): يا موسىٰ، ما تقرّب إليَّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي، فإنّي أمنحهم جنان عدني، لا أُشرك معهم أحداً[٤].

﴿ ٢٠٩ ﴾ ١٦ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لأهل التقوىٰ علاماتٌ يُعرفون بها: صدقُ الحديث، وأداءُ الأمانة، والوفاءُ بالعهد، و قلّة الفخر والبخل، وصلةُ الأرحام، ورحمةُ الضعفاء، وقلّة المواتاة للنساء، وبذلُ المعروف، وحُسنُ الخُلق، سعةُ العلم فيما يقرّب إلىَ الله عزّ وجلّ، طوبىٰ لهم وحسن مآب[٥]

﴿ ٢١٠ ﴾ ١٧ ـ من كتاب روضةالواعظين: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ثبات الإيمان الورع، وزواله الطمع[٦].

﴿ ٢١١ ﴾ ١٨ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: جماع التقوىٰ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ﴾[٧] وقال صلى الله عليه وآله: ﴿اتّقوا الله فإنّه جِماعُ الْخَيرِ﴾، وقال صلى الله عليه وآله: مَن أحبّ

---

(١) الكافي: ٢ / ٧٧ / ٨، معاني الأخبار: ٢٥٢، تفسير القمّيّ: ١ / ٢٠٠، البحار، ٦٧ / ٢٩٩ / ٨.

(٢) الكافي ٢ / ٨٢ / ٤، روضةالواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٦ / ٣٦٨ / ٤.

(٣) الكافي: ٢ / ٧٧ / ٩، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٨.

(٤) الكافي: ٢ / ٨٠ / ٣، إرشادالقلوب: ١٠٢، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٨.

(٥) الخصال: ٤٨٣، روضةالواعظين: ٤٣٢، أعلام الدين: ١٢٢، الكافي: ٢ / ٢٣٩ / ٣٠، تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٢١٣، البحار: ٦٧ / ٢٨٢ / ٢.

(٦) روضةالواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٧ / ٣٠٥ / ٢٣.

(٧) النحل (١٦): ٩٠.

أنْ يكون أكرم الناس فليتقّ الله[١].

﴿ ٢١٢ ﴾ ١٩ ـ ومن كتابٍ: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إعمل عمل من قد عاين.

وقال عليه السلام: لا دين لمن لا عهد له، ولا إيمان لمن لا أمانةَ له، ولا صلاة لمن لا زكاة له، ولا زكاة لمن لا ورعَ له[٢].

﴿ ٢١٣ ﴾ ٢٠ ـ ومن كتاب صفات الشيعة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله لم يبعث نبيّاً قطُّ إلاّ بصدق الحديث وأداء الأمانة، فإنّ الأمانة مؤدّاةٌ[٣] إلى البرّ والفاجر[٤].

﴿ ٢١٤ ﴾ ٢١ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ ابن أبي يعفور يقرؤك السلام، فقال: وعليك وعليه السلام، إذا رأيت ابن أبي يعفور فاقرأه منّي السلام وقل[٥] له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: أُنظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه، فإنّما بلغ ما بلغ بصدق الحديث وأداء الأمانة[٦].

﴿ ٢١٥ ﴾ ٢٢ ـ وعن ابن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: كونوا دُعاة الناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهادالصدق والورع[٧].

﴿ ٢١٦ ﴾ ٢٣ ـ عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلتُ عليه لأُودّعه فقال: أبلغ موالينا السلام عنّا، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأعلمهم يا خيثمة! إنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بعملٍ، ولن ينالوا ولايتنا إلاّ بورعٍ، وإنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة مَن وصف عدلاً ثمّ خالفه إلىٰ غيره[٨].

---

(١) روضة الواعظين: ٤٣٧.

(٢) البحار: ٨١ / ٢٥٢ / ٤٧.

(٣) في نسخة ألف «موادّة».

(٤) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ١، البحار: ١١ / ٦٧ / ٢١.

(٥) في نسخة ألف «فقل».

(٦) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ٥، البحار: ٦٨ / ٤ / /٥

(٧) الكافي: ٢ / ٧٨ / ١٤، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٨.

(٨) مصادقة الإخوان: ١٣٦ ،بشارةالمصطفى: ١٣٢، أعلام الدين: ٨٣، البحار: ٦٨ / ١٨٧ / ٤٨.

﴿٢١٧﴾ ٢٤ ـ عن الفُضيل قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا فُضيل بلّغ من لقيتَ من شيعتنا السلام وقل لهم:[١] إنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بورعٍ فاحفظوا ألسنتكم وكفّوا أيديكم، وعليكم بالصبر والصلاة، إنّ الله مع الصابرين[٢].

﴿٢١٨﴾ ٢٥ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: مَن استقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، وآمن بنبيّنا، وشهد شهادتنا، ودخل في ديننا، أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام، ليس لأحدٍ علىٰ أحدٍ فضلٌ إلاّ بالتقوىٰ، ألا وإنّ للمتّقين عندالله أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب[٣]

---

(١) في نسخة ألف «إنّي أقول إنّا».

(٢) تفسيرالعيّاشي: ١ / ٦٨، النوادر: ٧٤، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٦.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٦، الكافي ٨ / ٣٦١ / ٥٥١، الخصال: ١٧٨، البحار: ٦٥ / ٢٩٢ / ٥٢.

الفصل الثالث عشر

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

﴿ ٢١٩ ﴾ ١ ـ إنّ الله تعالىٰ أنعمَ علىٰ أُمّة محمّدٍ ﷺ وأكرمهم بأنْ جعلهم آمِرين بالمعروف، ناهينَ عن المنكر، وصفهم[١] بذلك في كتابه وأثنىٰ عليهم، فقال[٢] تعالىٰ في سورة آل عمران: ﴿كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[٣] فقرن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإيمان بالله ﴿وَالْحافِظُونَ لِحُدودِ اللهِ وَبَشِّرِ المُؤْمِنينَ﴾[٤] وذَمَّ قوماً وعابهم، وقَبَّحَ فِعلهم، وأوعدهم أشدّ العذاب بتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ علىَ الظالم، فقال تعالىٰ في سورة المائدة: ﴿لُعِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلىٰ لِسانِ داودَ وَعيسَى بِن مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ

---

(١) في نسخة ألف و ب «وجههم» بدل «وصفهم».

(٢) في نسخة ألف «وقال».

(٣) آل عمران (٣): ١١٠.

(٤) التوبة (٩): ١١٢.

لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾[١] وقال في هذه السورة: ﴿وَتَرىٰ كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ في الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ * لَوْلا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأحْبار عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ﴾[٢] فسوّىٰ الله تعالىٰ بين المباشر للمعصية والتارك؛ لنهيه عنها في تهجين فعلهم والوعيد لهم[٣].

ثمَ إنّ الله أمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر في غير موضعٍ من كتابه ووعد عليه الثواب العظيم، وواعدنا علىٰ تركه العذاب الأليم، فقال تعالىٰ في سورة آل عمران: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئكَ هُمُ الْمُفْلِحوُنَ﴾[٤] وقال تعالىٰ في سورة الأعراف: ﴿وَإذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إلىٰ رَبّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمّا نَسوُا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنا الَّذينَ يَنْهوْنَ عَنْ السُّوءِ وَأَخَذْنا الَّذِينَ ظَلَموا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقوُنْ﴾[٥].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّهاالمؤمنون! إنّ مَن يرىٰ[٦] عُدواناً يُعمل به ومنكراً يدْعىٰ إليه وأنكره بقلبه فقد سلم وبرىء، ومَنْ أنكره بلسانه فقد أُوجر وهو أفضل مِن صاحبه، ومَن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا كلمة الظالمين السفلىٰ فذلك الّذي أصاب سبيل الهُدىٰ وقام علىَ الطريق ونوّر في قلبه اليقين[٧][٨].

---

(١) المائدة (٥): ٧٨ و ٧٩.

(٢) المائدة (٥): ٦٢ و ٦٣.

(٣) روضةالواعظين: ٣٦٤.

(٤) آل عمران (٣): ١٠٤.

(٥) الأعراف (٧): ١٦٤ و ١٦٥.

(٦) في نسخة ألف «رأى».

(٧) في نسخة ألف و ب «التبيين» بدل «اليقين».

(٨) نهج البلاغة: ٣٧٣٠، البحار: ٣٢ / ٦٠٨ / ٤٨٠.

﴿ ٢٢٠ ﴾ ٢ ـ عن الباقر عليه السلام قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله، ومَن خذلهما خذله الله[١].

﴿ ٢٢١ ﴾ ٣ ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مَن كانتْ فيه ثلاث خصالٍ: عالمٌ لما يأمر به، وتاركٌ لما ينهى عنه، عادلٌ فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيقٌ فيما يأمر، رفيقٌ فيما ينهى[٢].

﴿ ٢٢٢ ﴾ ٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتُ رجلاً مِن أُمّتي في المنام قد أخذته الزبانية مِن كلّ مكانٍ، فجاءه أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر فخلّصاه مِن بينهم وجعلاه مع الملائكة[٣].

﴿ ٢٢٣ ﴾ ٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: ويلٌ لقومٍ لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٤].

﴿ ٢٢٤ ﴾ ٦ ـ وقال عليه السلام أيضاً: جاء رجلٌ مِن خَثعم إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أخبرني ما أفضل الإسلام؟ قال: الإيمان بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: صِلةُ الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: فقال الرجل: أيّ الأعمال أبغض إلىَ الله عزّ وجلّ؟ قال: الشرك بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: قطيعةُ الرحِم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف[٥].

﴿ ٢٢٥ ﴾ ٧ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله كيف بكم إذا فسدتْ نِساؤُكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بمعروفٍ ولم تنهوا عن منكرٍ؟! فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال:

---

(١) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١١، ثواب الأعمال: ١٩٢ / ١، الخصال: ٤٢، التهذيب: ٦ / ١٧٧ / ٦، روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩١ / ٧٨.

(٢) تحف العقول: ٣٥٨، الخصال: ١٠٩ / ٧٩، البحار: ٧٥ / ٢٤٠ / ١٠٨.

(٣) روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار ٩٧ / ٩١ / ٨٠.

(٤) الكافي: ٥ / ٥٦ / ٤، التهذيب: ٦ / ١٧٦ / ٢، روضة الواعظين ٣٦٥، البحار: ١٠٠ / ٨٧ / ٦٢.

(٥) المحاسن: ١ / ٤٥٤ / ١٠٤٨، فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٦، البحار: ١٠٠ / ٨٢ / ٤٤.

نعم، وشرٌّ مِن ذلك؛ فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقيل له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشرٌّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟!(١).

﴿ ٢٢٦ ﴾ ٨ـ وقال الصّادق عليه السلام لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾(٢): جلس رجلٌ من المسلمين يبكي، وقال: أنا قد عجزتُ عن نفسي كلّفت أهلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسبك أنْ تأمرهم بما تأمربه نفسك وتنهاهم عمّا تنهىٰ عنه نفسك!(٣).

﴿ ٢٢٧ ﴾ ٩ـ وقال الرضا عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أُمّتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلتأذن بوقاعٍ من الله تعالىٰ(٤).

﴿ ٢٢٨ ﴾ ١٠ـ وقال الصادق عليه السلام: حسب المؤمن غيراً(٥) إنْ رأىٰ منكراً أنْ يعلم الله من نيّته أنّه له كارهٌ(٦).

﴿ ٢٢٩ ﴾ ١١ـ وعن غياث بن إبراهيم قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا مرّ بجاعةٍ يختصمون لا يجوزهم حتّىٰ يقول ثلاثاً: اتقّوا الله! يرفع بها صوته(٧).

﴿ ٢٣٠ ﴾ ١٢ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذامّاً، ومن آثر طاعة الله عزّ وجلّ بغضب الناس كفاه الله عزّ وجلّ عداوة كلّ عدوٍّ، وحسد كلّ حاسدٍ، وبغي كلّ باغٍ، وكان الله عزّ وجلّ له ناصراً وظهيراً(٨).

---

(١) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٤، التهذيب: ٦ / ١٧٧ / ٨، روضةالواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩١ / ٨٢.
(٢) التحريم (٦٦): ٦.
(٣) الكافي: ٥ / ٦٢ / ١، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٣، روضةالواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٣.
(٤) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٣، التهذيب: ٦ / ١٧٧ / ١٠، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٤.
(٥) في المصدر: «عزّاً».
(٦) الكافي: ٥ / ٦٠ / ١ مع اختلاف، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٠، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٥.
(٧) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٢، التهذيب: ٦ / ١٨٠ / ١٩، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٦.
(٨) الكافي: ٢ / ٣٧٢ / ٢، إرشادالقلوب: ١٧٩، البحار: ٧٠ / ٣٩٢ / ٢.

﴿ ٢٣١ ﴾ ١٣ ـ وعن مفضّل بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال [لي] يا مفضّل، مَن تعرّض لسلطانٍ جائرٍ فأصابته بليّةٌ لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها[١].

﴿ ٢٣٢ ﴾ ١٤ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما يؤمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر مؤمنٌ فيتّعظ أو جاهلٌ فيتعلّم، فأمّا صاحب سوطٍ أو[٢] سيفٍ فلا[٣].

﴿ ٢٣٣ ﴾ ١٥ ـ وعنه عليه السلام قال: إنَّ الله فوّض إلىَ المؤمن أمره كلّه ولم يفوّض إليه أنْ يكون ذليلاً، أما تسمع الله يقول عزّ وجلّ: ﴿وَ للهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسوُلِهِ وَلِلْمُؤمِنينَ﴾[٤] فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، ثمّ قال: إنّ المؤمن أعزّ من الجبل، إنّ[٥] الجبل يستقلّ منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقلّ من دِينه بشيءٍ[٦].

﴿ ٢٣٤ ﴾ ١٦ ـ وعن محمّد بن عرفة قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهنَّ عن المنكر، أو ليستعملنّ[٧] عليكم شراركم فيدعو خياركم ولا يستجاب لهم[٨].

﴿ ٢٣٥ ﴾ ١٧ ـ عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أنْ يذلّ نفسه، قلت: بما يذلّ نفسه؟ قال: يدخل[٩] فيما يعتذر منه[١٠].

﴿ ٢٣٦ ﴾ ١٨ ـ وعن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُئل عن الأمر بالمعروف

---

(١) الكافي: ٥ / ٦٠ / ٣، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٢، البحار: ٧٢ / ٣٧٢ / ١٦.

(٢) في نسخة ألف «و».

(٣) الكافي: ٥ / ٦٠ / ٢، تحف العقول: ٣٥٨، الخصال: ٣٥، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١١، البحار: ٩٧ / ٧١ / ٣.

(٤) المنافقون (٦٣): ٨.

(٥) ليس في نسخة ألف «إنّ».

(٦) البحار: ٦٤ / ٧٢ / ٤٢، ليس في نسخة ألف «بشيء».

(٧) في المصدر: ليسلطنّ الله.

(٨) الكافي: ٥ / ٥٦ / ٣، البحار: ٩٠ / ٣٧٨ / ٢١.

(٩) في نسخة ألف «لا يدخل».

(١٠) الكافي: ٥ / ٦٣ / ٤، التهذيب: ٦ / ١٨٠ / ١٧ و ١٨.

والنهي عن المنكر، أواجبٌ هو على هذه الأُمّة جميعاً؟ قال: لا، فقيل: ولِمَ؟ قال: إنّما هو على القويّ المطاع[١]، العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعفة الّذين لا يهتدون سبيلاً إلىٰ أيّ من أيٍ، يقول من الحقّ أم إلىَ الباطل، والدليل على ذلك كتاب‌الله، قول الله‌ﷻ: ﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَىَ الْخَيرِ وَيَأْمُرُونَ بالْمَعْروفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٢] فهذا خاصٌ غير عامٍ، كما قال‌الله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسىٰ أُمَّةٌ يَهدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُوْنَ﴾[٣] ولم يقل علىٰ أُمّة موسىٰ ولا علىٰ كلّ قومه ويومئذٍ[٤] أُممٌ مختلفةٌ، والأمّة واحدٌ فصاعداً كما قال الله‌ﷻ: ﴿إِنَّ إِبْراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً للهِ﴾[٥] يقول مطيعاً لله، وليس علىٰ من يعلم ذلك في الهُدنة[٦] من حَرَجٍ إذا كان لا قوّة له ولا عدد ولا طاعة[٧].

﴿ ٢٣٧ ﴾ ١٩ ـ قال مسعدة: وسمعت أبا عبدالله‌ﷺ يقول: وسئل[٨] عن الحديث الّذي جاء عن النبيّ‌ﷺ «إنّ أفضل الجهاد كلمة عدلٍ عند إمامٍ جائر» ما معناه؟ قال: هذا أنْ يأمره بعد معرفته، وهو مع ذلك يقبل منه وإلاّ فلا[٩].

﴿ ٢٣٨ ﴾ ٢٠ ـ وعن جابر عن أبي جعفر‌ﷺ قال: أوحى الله تعالىٰ إلىٰ شُعيب النبيّ: إنّي معذِّبٌ من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستّين ألفاً من خيارهم، فقال: يا ربّ، هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله‌ﷻ إليه: داهَنوا

---

(١) في نسخة ألف «المطالع».
(٢) آل عمران (٣): ١٠٤.
(٣) الأعراف (٧): ١٥٩.
(٤) في نسخة ألف «هم يومئذٍ».
(٥) النحل (١٦): ١٢٠.
(٦) في الأصل «الهذمة» والصحيح ما أثبتناه من المصدر.
(٧) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٦، التهذيب: ٦ / ١٧٧ / ٩، البحار: ٩٧ / ٩٣ / ٩٢.
(٨) في نسخة ألف «إذ سئل بدل يقول وسئل».
(٩) الكافي: ٥/٦٠/١٦، الخصال: ٦، روضة‌الواعظين: ٦، التهذيب: ٦/١٧٨/٩، البحار: ٩٧/٧٥/١٩.

أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي[١].

《 ٢٣٩ 》 ٢١ ـ ورُوي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: لا يزال النّاس بخيرٍ ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا علىَ البرّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزِعَتْ منهم البركات وسُلِّطَ بعضهم على بعضٍ، ولم يكن لهم ناصرٌ في الأرض ولا في السماء[٢].

《 ٢٤٠ 》 ٢٢ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام في كلامٍ هذا ختامه: مَن ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّت [بين] الأحياء[٣].

---

(١) الكافي: ٥ / ٥٦ / ١، البحار: ١٢ / ٣٨٦ / ١٢.

(٢) التهذيب: ٦ / ١٨١ / ٢٢، البحار: ٩٧ / ٩٤ / ٩٥.

(٣) التهذيب: ٦ / ١٨١ / ٢٣، البحار: ٩٧ / ٩٤ / ٩٦.

الفصل الرابع عشر
في أداءِ الأمانة

﴿ ٢٤١ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أدّوا الأمانة ولو إلىٰ قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام[١].

﴿ ٢٤٢ ﴾ ٢ ـ وقال عليه السلام: اتقّوا الله وعليكم بأداء الأمانة إلىٰ مَن ائتمنكم، فلو أنّ قاتل عليّ عليه السلام ائتمنني علىٰ الأمانة لأدّيتها إليه[٢].

﴿ ٢٤٣ ﴾ ٣ ـ وعن عبدالله بن سنان قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام وقد صلّىٰ العصر وهو جالس مستقبل القبلة في المسجد، فقلتُ: يا بن رسول الله، إنّ بعض السلاطين يأمننا علىٰ الأموال، يستودعناها وليس يدفع إليكم خُـمسكم، أفنؤدّيها إليهم؟ قال: وربِّ هذه القِبلة ـ ثلاث مرّات ـ لو أنّ ابن ملجم قاتل أبي فإنّي أطلبه يتستّر[٣] لأنّه قَتل أبي ائتمنني علىٰ الأمانة لأدّيتها إليه[٤].

---

(١) دعائم الإسلام: ٢ / ٤٨٥، الاختصاص: ٢٤١، البحار: ٧٢ / ١١٥ / ١١.

(٢) الكافي: ٥ / ١٣٣ / ٤، أمالي الصدوق: ١٤٨، التهذيب: ٦ / ٣٥١ / ١١٦، البحار: ٧٢ / ١١٤ / ٢، في نسخة ألف «لأدّيتُ إليها».

(٣) في المصدر: بترة، في نسخة ألف «تيسره».

(٤) البحار: ٧٢ / ١١٧ / ١٨.

﴿ ٢٤٤ ﴾ ٤ ـ وعن الكاظم عليه السلام قال: إنّ أهل الأرض لمرحومون ما تحابّوا وأدّوا الأمانة وعملوا بالحقّ[١].

﴿ ٢٤٥ ﴾ ٥ ـ وسئل أبو عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾[٢] ما الّذي عرض عليهنّ، وما الذي حمل الإنسان، وما كان هذا؟ قال: فقال: عرض عليهّن الأمانة بين الناس وذلك حين خلق الخلق[٣]

﴿ ٢٤٦ ﴾ ٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا مَن خان بالأمانة[٤].

﴿ ٢٤٧ ﴾ ٧ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما بعث الله[٥] نبيّاً قطّ إلاّ بصدق الحديث وأداء الأمانة[٦].

﴿ ٢٤٨ ﴾ ٨ ـ وعن بعض أصحابه عليهم السلام رفعه قال: قال لابنه: يا بُنيّ أداء[٧] الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنيّاً[٨].

﴿ ٢٤٩ ﴾ ٩ ـ من روضة الواعظين: قال زين العابدين عليه السلام لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام ائتمنني علىَ السيف الّذي قتله به لأدّيته إليه[٩].

﴿ ٢٥٠ ﴾ ١٠ ـ قال الصادق عليه السلام: أحبّ العباد إلىَ الله عزّ وجلّ رجلٌ صدوقٌ في حديثه، محافظٌ علىٰ صلواته، وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة، ثمّ قال: مَن ائتمن علىٰ أمانةٍ فأدّاها فقد حلّ ألف عقدةً مِن عنقه مِن عُقَد النار، فبادروا بأداء

---

(١) البحار: ٧٢ / ١١٧ / ١٨.
(٢) الأحزاب (٣٣): ٧٢.
(٣) البحار: ٧٢ / ١١٧ / ١٨.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٨٦، البحار: ٧٢ / ١٧٢ / ١٤.
(٥) ليس في نسخة ألف «الله».
(٦) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ١، البحار: ١١ / ٦٧ / ٢١.
(٧) في المصدر: أدّ.
(٨) معاني الأخبار: ٧٤، البحار: ١٣ / ٤١٦ / ٩.
(٩) أمالي الصدوق: ١٤٨، روضة الواعظين: ٣٧٣، البحار: ٧٢ / ١١٤ / ٣.

الأمانة، فإنّ مَن اؤتُمِنَ علىٰ أمانةٍ وكّل به إبليس مائة شيطانٍ مِن مَرَدَةِ أعوانه ليُضلّوه ويوسوسوا إليه حتّىٰ يُهلكوه إلاّ مَن عصم الله ﷻ[1].

《 ٢٥١ 》 ١١ ـ وقال النبيّ ﷺ: لا تنظروا إلىٰ كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحجّ والمعروف وطنطنتهم[2] بالليل، أُنظروا إلىٰ صدق الحديث وأداء الأمانة[3].

《 ٢٥٢ 》 ١٢ ـ من سائر الكتب: قال أبو عبدالله ؑ: ثلاثةٌ لابّد من أدائهنّ علىٰ كلّ حالٍ: الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبّر والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين[4].

(١) الاختصاص: ٢٤٢، روضة الواعظين: ٣٧٣، البحار: ٦٦ / ٣٨٤ / ٤٦.

(٢) الطَنطَنة: حكايةُ صوت الطُنبور وشبهه (القاموس المحيط: ١٥٦٦).

(٣) أمالي الصدوق: ١٨٢، روضةالواعظين: ٣٧٣، جامعالأخبار: ٢٨٦ / ٧٢٦، عيون أخبار الرضا ؑ: ٢ / ٥١، الاختصاص: ٢٩٩، البحار: ٦٨ / ٩ / ١٣.

(٤) الكافي: ٥ / ١٣٢ / ١، الخصال: ١ / ٦٣، التهذيب: ٦ / ٣٥٠ / ١٠٩، البحار: ٧١ / ٥٦ / ١٥.

الفصل الخامس عشر

في الذكر

﴿ ٢٥٣ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن الحسن البزّاز عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثٍ قال: ألا أُحدّثكم بأشدّ ما افترض الله علىٰ خلقه؟ فذكر له ثلاثةُ أشياء، الثالث منها: ذكرُ الله في كلّ موطنٍ إذا هجم علىٰ طاعةٍ أو معصيةٍ[1].

﴿ ٢٥٤ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: مِن أشدّ ما فرض الله علىٰ خلقه ذكرالله كثيراً، ثمّ قال: أما لا أعني «سبحانَ اللهِ والْحَمْدُ للهِ ولاٰ إلٰهَ إلاّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ» وإن كان منه، ولكن ذكرالله عند ما أحلّ وحرّم، فإنْ كان طاعةً عمل بها وإنْ كان معصيةً تركها[2].

﴿ ٢٥٥ ﴾ ٣ ـ عن الباقر عليه السلام: [المجالس] ثلاثةٌ: سالمٌ، وغانمٌ، وشاجبٌ، فالسالم الصامت، والغانم الذاكرلله، والشاجب الّذي يلفظ ويقع في الناس[3].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣١٧، البحار: ٩٠ / ١٦٣ / ٤٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٨٠ / ٤، البحار: ٦٨ / ٢٠٤ / ٩.

(٣) نزهة الناظر: ٢٠ / ٤٩، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، المجازات النبويّة: ٣٤٩، أعلام الدين: ٢٩٣، البحار: ٩٠ / ١٦٣ / ٤٣.

﴿ ٢٥٦ ﴾ ٤ ـ عن يونس بن عبدالرحمان رفعه قال لقمان لابنه: يا بُنيَّ اختم[١] المجالس على عينيك، فإذا رأيتَ قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم فإنّك إن تكن عالماً يزيدوك علماً، وإنْ كنتَ جاهلاً علّموك، ولعلّ الله أنْ يظلّهم[٢] برحمةٍ فيعمّك معهم، وإذا رأيتَ قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنّك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبةٍ فيعمّك معهم[٣].

﴿ ٢٥٧ ﴾ ٥ ـ عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: مَن أكرم الخلق على الله؟ قال: أكثرهم ذِكراً لله وأعملهم بطاعته[٤].

﴿ ٢٥٨ ﴾ ٦ ـ عَن أصبغ بن نباته قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الذكر ذكران: ذكر الله عزّ وجلّ عندالمصيبة، وأفضل من ذلك ذكرالله عند ما حرّم عليك فيكون حاجزاً[٥].

﴿ ٢٥٩ ﴾ ٧ ـ ومن كتاب روضةالواعظين: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَاذْكُرُوني أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لي وَلا تَكْفُرُونَ﴾[٦] وقال تعالىٰ: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكراً كَثيراً﴾[٧] وقال تعالىٰ: ﴿وَ الذّاكِرينَ اللهَ كَثِيراً وَالذّاكِراتِ﴾[٨] وقال تعالىٰ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾[٩][١٠].

﴿ ٢٦٠ ﴾ ٨ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، سيّد الأعمال ثلاث خصالٍ: إنصافك من نفسك،

---

(١) في نسخة ألف و ب «احذر».
(٢) في نسخة ألف «يطلعهم».
(٣) الكافي: ١ / ٣٩ / ١ وفيه «اختر» بدل «اختم»، علل الشرائع: ٣٩٤.
(٤) النوادر: ٤٣٢، المحاسن: ٢ / ٤٣٢ / ٢٤٩٩، البحار: ٨٨ / ٢٢٣ / ٢.
(٥) الكافي: ٢ / ٩٠ / ١١، الاختصاص: ٢١٨، البحار: ٦٨ / ٧٥ / ٨.
(٦) البقرة (٢): ١٥٢.
(٧) الأحزاب (٣٣): ٤١.
(٨) الأحزاب (٣٣): ٣٥.
(٩) الغاشية (٨٨): ٢١ و ٢٢.
(١٠) روضة الواعظين: ٣٨٩.

ومواساة الأخ في الله، وذكر الله تبارك وتعالىٰ علىٰ كلّ حالٍ[1].

﴿ ٢٦١ ﴾ ٩ ـ رُوي عن بعض الصادقين[2] أنّه قال: الذكر مقسومٌ على سبعة أعضاء: اللسان، والروح، والنفس، والعقل، والمعرفة، والسرّ، والقلب. وكلّ واحدٍ يحتاج إلى استقامةٍ، فاستقامةُ اللسان صدقُ الإقرار، واستقامةُ الروح صدق الاحتضار، واستقامةُ النفس صدق الاستغار، واستقامة القلب صدقُ الاعتذار، واستقامة العقل صدق الاعتبار، واستقامة المعرفة صدق الافتخار، واستقامة السرّ السرور بعالم الأسرار، وذكر اللسان الحمد والثناء، وذكر النفس الجهد والعناء، وذكر الروح الخوف والرجاء، وذكر القلب الصدق والصفاء، وذكر العقل التعظيم والحياء، وذكر المعرفة التسليم والرضا، وذكر السرّ الرؤية واللقاء[3].

﴿ ٢٦٢ ﴾ ١٠ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: جُمع الخير في ثلاث خصالٍ: في النظر، والسكوت، والكلام، فكلّ نظرٍ ليس فيه اعتبارٌ فهو سهوٌ، وكلّ سكوتٍ ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكلّ كلامٍ ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبىٰ لمن كان نظره عبراً، وسكوته فكراً، وكلامه ذكراً، وبكىٰ على خطيئته، وأمن الناس شرّه[4].

﴿ ٢٦٣ ﴾ ١١ ـ قال النبيّصلى الله عليه وآله: أيّما امرىء مسلمٍ جلس في مصلّاه الّذي يصلّي فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشمس، كان له من الأجر كحاجّ بيت الله، وغُفر له[5].

---

(١) روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٧١ / ٣٩٢ / ٩.

(٢) هكذا جاء سند الرواية في المصدر: عن أبي محمّد عبدالله بن حامد رفعه عن الصالحينعليهم السلام.

(٣) الخصال: ٤٠٤، روضة الواعظين: ٣٨٩ و ٣٩٠، البحار: ٩٣ / ١٥٣ / ١٤.

(٤) المحاسن: ١ / ٦٥ / ١٠، تحف العقول: ٢١٥، أمالي الصدوق: ١٨، ثواب الأعمال: ٢١٢، الخصال: ٩٨، معاني الأخبار: ٣٤٤، الفقيه: ٤ / ٤٠٥ / ٥٨٧٩، روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٦٨ / ٢٧٥ / ٢.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٤٩، ثواب الأعمال: ٦٨، الاستبصار: ١ / ٣٥٠ / ١، التهذيب: ٢ / ١٣٨ / ٣٠٣، روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٨٢ / ٣٢٠ / ٥.

﴿ ٢٦٤ ﴾ ١٢ ـ وقال‌ﷺ إذا وجدتم رياض الجنّة فارتعوا فيها، قالوا: وما رياض الجنّة يا رسول الله؟ قال: مجالس الذكر.

وقال‌ﷺ: ما جلس قومٌ يذكرون الله إلّا نادى بهم منادٍ من السماء: قوموا فقد بدّلت سيّئاتكم حسناتٍ، وغُفِرَ لكم جميعاً، وما قعد عدّةٌ من أهل الأرض يذكرون الله إلّا قعد معهم عدّةٌ من الملائكة.

وقال‌ﷺ: ما جلس قومٌ يذكرون الله إلّا حفتهم الملائكة، وغشتهم الرحمة، وتنزّلت عليهم السكينة، وذكرتهم فيمن عندهم[1].

﴿ ٢٦٥ ﴾ ١٣ ـ قال موسى‌عليه السلام: فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟ قال: يا موسى، أظلّه يوم القيامة بظلّ عرشي وأجعله في كنفي[2].

﴿ ٢٦٦ ﴾ ١٤ ـ قال النبيّ‌ﷺ: رأيتُ في المنام رجلاً من أُمّتي قد احتوشته[3] الشياطين، فجاءه ذِكر[4] الله‌عزّ وجلّ فنجّاه [من] بينهم[5].

﴿ ٢٦٧ ﴾ ١٥ ـ قال جابر: قلتُ لأبي جعفر‌عليه السلام: إنّ قوماً إذا ذكروا بشيءٍ من القرآن أو حدّثوا به صعق[6] أحدهم حتّى ترىٰ أنّه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله ذاك مِن الشيطان ما أُمروا بهذا! إنّما هو اللين والرقّة والدمعة والوجل[7][8].

﴿ ٢٦٨ ﴾ ١٦ ـ ومن كتاب مجمع البيان: في قوله‌تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ

---

(١) روضة الواعظين: ٣٩١، البحار: ٩٠ / ١٦١ / ٤٢.

(٢) أمالي الصدوق: ١٢٥، روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٩٠ / ١٥٦ / ٢٣.

(٣) في نسخة ألف «استوحشه».

(٤) في الأصل «فكر» والصحيح ما أثبتناه.

(٥) روضة الواعظين: ٣١٧ و ٣٩٠.

(٦) في نسخة ألف «ضعف».

(٧) الوَجَل: الفزع (النهاية: ٥ / ١٥٧).

(٨) الكافي: ٢ / ٦١٦ / ١، روضة الواعظين: ٣٩٠.

فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً...﴾ الآية(١) وقد ورد الخبر عن النبيّ ﷺ أنّه قال: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تُقسي القلب، وإنَّ أبعد الناس مِن الله القاسي القلب(٢).

﴿ ٢٦٩ ﴾ ١٧ ـ من كتاب الزهد: عن عثمان بن عبدالله رفعه قال: إذا كان الشتاء نادىٰ منادٍ: يا أهل القرآن، قد طال الليل لصلاتكم، وقصر النهار لصيامكم، فإن كنتم لا تقدرون على الليل أنْ تكابدوه(٣)، ولا على العدوّ أن تجاهدوه، وبخلتم بالمال أن تنفقوه فأكثروا ذكر الله(٤).

﴿ ٢٧٠ ﴾ ١٨ ـ ومن كتابٍ: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما ابتليَ المؤمن بشيءٍ أشدّ مِن المواساة في ذات الله عزّوجلّ(٥)، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، ثمّ قال: أما إنّي لا أقول «سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ» ولكن ذكره عند [ما أحلّ وذكره عند] ماحرّم(٦).

﴿ ٢٧١ ﴾ ١٩ ـ ومن كتاب عيون الأخبار: عن رجاء بن أبي الضحّاك قال: بعثني المأمون في إشخاص عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة، وأمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ولا آخذ به على طريق قم، وأمرني أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتّى أقدم عليه، فكنتُ معه من المدينة إلى مرو، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقىٰ لله عزّوجلّ منه، ولا أكثر ذِكراً لله تعالى في جميع أوقاته منه، ولا أشدّ خوفاً لله تعالى(٧).

---

(١) البقرة: (٢): ٧٤.

(٢) مجمع البيان: ١ / ١٣٩، البحار: ٩٠ / ١٦٤ / ٤٣.

(٣) كابَدَهُ مكابَدَةً وكِباداً: قاساه. (القاموس المحيط: ٤٠١).

(٤) الزهد للحسين بن سعيد: ١٨ / الهامش ٤٥ عن عثمان بن عبيدالله. البحار: ٩٣ / ١٦٤ / ٤٣.

(٥) في المصدر هكذا: ما ابتلى المؤمن بشيء أشدّ عليه من ثلاث خصالٍ يحرمها، قيل: وما هُنّ؟ قال عليه السلام: المواساة... الخ.

(٦) الخصال: ١٢٨، الكافي: ٢ / ١٤٥ / ٩، تحف العقول: ٢٠٧، الزهد للحسين بن سعيد: ١٨ / الهامش ٤٥، البحار: ٩٣ / ١٦٤ / ٤٣، وراجع التمحيص: ٦٧ / ١٥٧.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٨٠ / ٥، البحار: ٩٤ / ٩١ / ٧.

﴿ ٢٧٢ ﴾ ٢٠ ـ ومن سائر الكتب: عن النبيّ ﷺ أنّه قال: كلام ابن آدم كلّه عليه لا له، إلّا أمراً بمعروفٍ أو نهياً عن منكرٍ أو ذكراً لله تعالى، وقال: إنّ ربّي أمرني أن يكون نطقي ذِكراً، وصمتي فكراً، ونظري عِبرةً(١).

﴿ ٢٧٣ ﴾ ٢١ ـ ومن كتاب الزهد: عن أهل البيت عليهم السلام عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الكلام ثلاثة: فرابحٌ، وسالمٌ، وشاجبٌ، فأمّا الرابح الّذي يذكر الله، وأمّا السالم فالساكت، وأمّا الشاجب فالّذي يخوض في الباطل(٢).

﴿ ٢٧٤ ﴾ ٢٢ ـ عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثٌ لا يطيقهنّ الناس: الصفح عن الناس، ومؤاساة الرجل أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً(٣).

﴿ ٢٧٥ ﴾ ٢٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام في معنىٰ قوله: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِكْرِ﴾(٤) قال: نحن أهل الذِكر(٥).

---

(١) البحار: ٩٣ / ١٦٥ / ٤٣.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٧ / ١١، البحار: ٦٨ / ٢٨٩ / ٥٥.

(٣) الخصال: ١٣٣، أعلام الدين: ١٣٣، البحار: ٦٦ / ٣٨٢ / ٤٣..

(٤) النحل (١٦): ٤٣، والأنبياء (٢١): ٧.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٨ و ٤٠، الكافي: ١ / ٢١٠ / ٣، دعائم الإسلام: ١ / ٢٨، روضة الواعظين: ٢٠٣، البحار: ٣٦ / ١٧٧ / ١٦٩.

الباب الثاني

في

ذِكر الشيعة وأحوالهم وعلاماتهم

وآدابهم وما يليق بها

وفيه : تسعة فصول

الفصل الأوّل

في ذكر صفات الشيعة

﴿ ٢٧٦ ﴾ ١ ـ قال الصادق عليه السلام: تبع قومٌ أميرالمؤمنين عليه السلام فالتفت إليهم فقال: مَنْ أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أميرالمؤمنين، قال: ما لي لا أرىٰ عليكم سيماء الشيعة؟ فقالوا: وما سيماء الشيعة؟ قال: صفر الوجوه من السهر، خمص البطون[١] من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين[٢].

﴿ ٢٧٧ ﴾ ٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّما شيعة عليٍّ مَن عَفَّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيتَ أُولئك فأُولئك شيعة جعفر[٣].

﴿ ٢٧٨ ﴾ ٣ ـ عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال: إنّ المعروف لا يستتمّ إلّا بتعجيله وستره وتصغيره، فإذا أنتَ عجّلته فقد هنّأته، وإذا أنتَ صغّرتَه فقد عظّمته،

---

(١) خماصة البطن: دِقّة خِلْقتِهِ وهو من خلاء البطن من الطعام. (العين: ٢٤٣).

(٢) الإرشاد: ١ / ٢٣٧، صفات الشيعة: ٨٩ / ٢٠، البحار: ٧٤ / ٤٠٢ / ٣٠.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ٩، الخصال: ٢٩٥ / ٦٣، رجال الكشّي: ٢٥٩، البحار: ٦٥ / ١٨٧ / ٤٢.

وإذا أنتَ سترتَه فقد أتممتَه[١].

《 ٢٧٩ 》 ٤ ـ وقال عليه السلام: إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة[٢].

《 ٢٨٠ 》 ٥ ـ وقال عليه السلام: ما أحسن الصمت مِن غير عيٍّ[٣]، والهَذّار[٤] له سقطات[٥].

《 ٢٨١ 》 ٦ ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشيةً، فأسكتهم عن النُطق وأنّهم لَفُصحاءُ عقلاءُ ألبّـاءُ نُـبَلاءُ، يسـتبقون إليـه بـالأعمال الزكـيّة، لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل، يرون في أنفسهم أنّهم شـرارٌ وأنّهم أكياسٌ[٦] أبرار[٧].

《 ٢٨٢ 》 ٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: مَن حقّر مؤمناً لقلّة ماله حقّره الله، فلم يزل عند الله محقوراً حتّى يتوب ممّا صنع. وقال: إنّهم يُباهون بأكفائهم يوم القيامة[٨].

《 ٢٨٣ 》 ٨ ـ ويروى: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل البيت عام الفتح ومعه الفضل بن عبّاس وأُسامة بن زيد، ثمّ خرج فأخذ بحلقة الباب، ثمّ قال: «الحمد لله الّـذي صدَّق عبده، وأنجز وعده، وغلب الأحزاب وحـده، إنّ الله أذهب نـخوة العرب وتكبّرها بآبائها، وكلّكم من آدم وآدم من ترابٍ، وإنّ أكرمكم عند

(١) نزهة الناظر: ٥٠، الخصال: ١٣٣ / ١٤٣، البحار: ٧٥ / ١٩٧ / ٢٠.

(٢) الكافي: ٢ / ١٩٧ / ٢، مصادقة الإخوان: ١٧٥، البحار: ٧١ / ٣١٩ / ٨٤.

(٣) العِيّ ـ بكسر العين وتشديد الياء: التحيّر في الكلام، والمراد به الجهل، والمعنى: إنّ الّذي عَيَّ فـيما يُسأل عنه ولم يدر بماذا يُجيب فدواؤه السؤال ممّن يعلم. والعيّ قد يكون فـي القـلب وقـد يكـون باللسان (*مجمع البحرين*: ٢ / ١٣٠٢).

(٤) الهَذَر ـ محرّكةً ـ: الكثير الرديّ، أو سقط الكلام (*القاموس المحيط*: ٦٣٩).

(٥) الاختصاص: ٢٣٢، البحار: ٦٨ / ٢٨٨ / ٤٩.

(٦) الكيس: العقل والفطنة وجودة القريحة، وجمعه أكياس (*مجمع البحرين*: ٣٠ / ١٦٠٩).

(٧) الزهد للحسين بن سعيد: ٥، البحار: ١ / ١٤٩ / ٣٠.

(٨) الكافي: ٢ / ٣٥١ / ٤، البحار: ٧٢ / ١٤٥ / ١١.

الله أتقاكم»[1].

﴿ ٢٨٤ ﴾ ٩ ـ عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال لجابر: أيكتفي مَن انتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلّا بالتواضع والتخشّع، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والتعهّد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلّا من خيرٍ، وكانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء.

قال جابر: فقلت: يابن رسول الله، ما نعرف أحداً بهذه الصفة، قال: ياجابر، لا تذهبنّ بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول أُحبّ عليّاً وأتولّاه ثمّ لا يكون مع ذلك فعّالاً؟ فلو قال: إنّي أُحبّ رسول الله، فرسول الله خيرٌ من عليٍّ، ثمّ لا يعمل بعلمه، ولا يتبع سنّته، ما نفعه حبّه إيّاه شيئاً، فاتّقوا الله واعملوا لِما عند الله، ليس بين الله وبين أحدٍ قرابةٌ، أحبّ العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم بطاعته، والله ما يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ إلّا بالطاعة، ما معنا براءةٌ من النار، ولا على الله لأحدٍ من حجّةٍ، مَن كان لله مطيعاً فهو لنا وليٌّ، ومَن كان لله عاصياً فهو لنا عدوٌّ، ولا ينال غداً ولايتنا إلّا بالفضل والورع[2].

﴿ ٢٨٥ ﴾ ١٠ ـ عن عمرو بن سعيد بن بلال[3] قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعةٌ فقال: كونوا النمرقة[4] الوسطى يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي، واعلموا يا شيعة آل محمّد، والله ما بيننا وبين الله مِن قرابةٍ ولا لنا

---

(١) البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩.

(٢) الكافي: ٢ / ٧٤ / ٣، أمالي الصدوق: ٣٧١، روضة الواعظين: ٢٩٤، البحار: ٦٧ / ٩٧ / ٤.

(٣) في الأصل «هلال».

(٤) النمرقة: جاءت في حديث الأئمّة عليهم السلام والشيعة: استعار عليه السلام لفظ النمرقة بصفة الوسطى كما يستند إلى النمرقة الوسطى مَن على جانبيها. (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٣٥).

على الله حجّةٌ، ولا يتقرّب إلى الله إلّا بالطاعة، من كان مطيعاً نفعتْه ولايتُنا، ومَن كان عاصياً لم تنفعه ولايتُنا، قال: ثمّ التفت إلينا وقال: لا تغترّوا ولا تفتروا، قلت: وما النمرقة الوسطى؟ قال: ألا ترون أهلاً تأتون أن تجعلوا للنمط الأوسط فضله[١].

﴿ ٢٨٦ ﴾ ١١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُوصيك بحفظ ما بين رجليك وما بين لحييك[٢][٣].

﴿ ٢٨٧ ﴾ ١٢ ـ عنه عليه السلام قال: العلماءُ أُمناءُ، والأتقياءُ حُصونٌ، والعمّالُ سادةٌ[٤].

﴿ ٢٨٨ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنىٰ نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله، هؤلاء أولياء الله؟ قال: إنّ أولياء الله سكتوا وكان سكوتهم ذِكراً، ونظروا وكان نظرهم عبرةً، ونطقوا فكان نطقهم حكمةً، ومشوا وكان مشيهم بين الناس بركةً، ولولا الآجال الّتي كتبتْ عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب[٥].

﴿ ٢٨٩ ﴾ ١٤ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: صلّى أميرالمؤمنين عليه السلام [الفجر] ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد رُمحٍ، وأقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركنا أقواماً كانوا يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً، يراوحون[٦] بين جباههم وركبهم كأنّ زفير النار في آذانهم، إذا ذُكر الله عندهم مادوا[٧]

(١) الكافي: ٢ / ٧٥ / ٦، البحار: ٦٨ / ١٧٨ / ٣٦.

(٢) كناية عن الموضع المخصوص الّذي عبّر عنه عليه السلام بـ«ما بين رجليك»، وعن اللسان «ما بين لحييك».

(٣) البحار: ٦٨ / ٢٧٤ / ٢٢، وراجع الزهد للحسين بن سعيد: ٨ / ١٤.

(٤) الكافي: ١ / ٣٣ / ٥، البحار: ٧٠ / ٢٨٧ / ١١.

(٥) الكافي: ٢/٢٣٧/٢٥، أمالي الصدوق: ١٨٢ و ٣٣٠، روضةالواعظين: ٢٩٢، البحار: ٦٦/٢٨٩/٢٣.

(٦) المُراوَحَة بين العملين: أن يعمل هذا مرّةً وهذا مرّةً. وبين الرجلين: أن يقوم على كلّ مرّةٍ. وبين جنبيه: أن ينقلب من جنبٍ إلى جنبٍ. (القاموس المحيط: ٢٨٢).

(٧) من ماد يميد: إذا تحرّك. (مجمع البحرين: ٣ / ١٧٣٧).

كما يميد الشجر كأنّ القوم باتوا غافلين، قال: ثمّ قام فما رؤي ضاحكاً حتّى قُبض، صلوات الله عليه[١].

﴿ ٢٩٠ ﴾ ١٥ ـ عن الباقرﷺ قال: شيعة عليٍّ المتباذلون في ولايتنا، المتحابّون في مودّتنا، الّذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يُسرفوا، بركةٌ على من جاوروا، وأسلم لمن خالطوا[٢].

(١) الكافي: ٢ / ٢٣٦ / ٢٢، أعلام الدين: ١١١، البحار: ٦ / ١٧٨ / ٣٥.

(٢) تحف العقول: ٣٠٠، الخصال: ٣٩٧ / ١٠٤، صفات الشيعة: ٩١، البحار: ٧٥ / ١٨٠ / ٥.

الفصل الثاني

في ذكر علامات الشيعة

﴿ ٢٩١ ﴾ ١ ـ روى محمّد بن نبيك قال: حدّثني أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن مقبل القمّي ببغداد قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن محمّد الزائدي البصري بإصفهان قال: حدّثنا الحسن بن أسد قال: حدّثنا الهيثم بن واقد الجزري قال: حدّثني مهزم[1] قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فذكرت الشيعة فقال: يا مهزم إنّما الشيعة مَن لا يعدو سمعه صوته ولا شحنة بدنه، ولا يحبّ لنا مُبغضاً، ولا يبغض لنا مُحبّاً، ولا يجالس[2] لنا غالياً ولا يهرّ هرير الكلب[3]، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس وإن مات جوعاً، المتنحّي[4] عن الناس، الخفي عليهم، وإن اختلفت بهم الدار لم تختلف

(١) هو أبو إبراهيم مهزم بن أبي بردة الأسدي كوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وروى عنه، إمامي بلا شبهةٍ، ولإمامته ذكرت عدّة روايات في كتب الشيعة، راجع تنقيح المقال: ٣ / ٢٦١، رجال الطوسي: ٣١١ / ٤٦٠٨.

(٢) في نسخة ألف «مجالس».

(٣) هرير الكلب: صوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد. (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٧٠).

(٤) في نسخة ألف «المتنحية».

أقاويلهم، إن غابوا لم يفقدوا، وإن حضروا لم يؤبه بـهم، وإن خـطبوا لم يزوّجوا، يخرجون من الدنيا وحوائجهم في صـدورهم، إن لقـوا مـؤمناً أكرموه، وإن لقوا كافراً هجروه، وإن أتاهم ذو حاجةٍ رحموه، وفي أموالهم يتواسون[١].

ثمّ قال: يا مهزم، قال جدّي رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، كذب مَن زعم أنّه يحبّني ولا يحبّك، أنا المدينة وأنت الباب ومِن أين تؤتىٰ[٢] المدينة إلّا من بابها.

وروى أيضاً مهزم هذا الحديث إلى قوله: وإن مات جوعاً، قال قلتُ: جعلتُ فداك أين أطلبُ هؤلاء؟ قال: هؤلاء اطلبهم في أطراف الأرض، اولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة[٣] ديارهم، القليلة منازعتهم، إنْ مَرَضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، وإنْ خاطبهم جاهلٌ سلّموا، وعـندالمـوت لا يجزعون، وفي أموالهم يـتواسـون، إنْ لجأ[٤] إليـهم ذو حـاجةٍ مـنهم رحموه، لم تختلف قـلوبهم وإن اخـتلفت بـهم البـلدان، ثـمّ قـال: قـال رسول الله ﷺ: كذب يا عليّ مَن زعم أنّه يحبّني ويبغضك[٥].

﴿ ٢٩٢ ﴾ ٢ ـ عن ميسرة[٦] قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا ميسر ألا أُخبرك بشيعتنا؟ قلت: بلىٰ جعُلت فداك، قال: إنّهم حُصونٌ حَصينةٌ، في صدورٍ أمـينةٍ وأحـلامٍ

---

(١) في نسخة ب «المتواسون».

(٢) في نسخة ألف «يؤتى».

(٣) في نسخة ألف «المنقلة».

(٤) في نسخة ألف «ألجأ».

(٥) الكافي: ٢ / ٢٣٨ / ٢٧، التمحيص: ٧٠ / ١٦٩، البحار: ٦٥ / ١٧٩ / ٣٧.

(٦) هكذا في الأصل وفي نسخة ألف «ميسر» والظاهر أنّه مشتبهٌ بين ميسر بن عبدالله النخعي وميسر بن عبدالعزيز بياع الزطي، فالأوّل روى عنهما عليهما السلام وابناه محمّد وعليّ، والثـاني مـات فـي حـياة أبـي عبدالله عليه السلام. راجع رجال الطوسي: ٣٠٩ / ٤٥٧١ و ٤٥٧٢، تنقيح المقال: ٣ / ٢٦٤.

رزينةٍ[١] ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين، رُهبانٌ بالليل أُسدٌ بالنهار.

والبَذِرُ: الّذين[٢] لا يكتمون الكلام[٣].

﴿ ٢٩٣ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ شيعة علي خمص البطون ذبل الشفاه من الذكر[٤].

﴿ ٢٩٤ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ أصحاب عليّ كانوا المنظور إليهم في القبائل، وكانوا أصحاب الودائع، مرضيّين عند الناس، سهّار الليل، مصابيح النهار[٥].

﴿ ٢٩٥ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام عن ربيعة بن ناجد قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: إنّما مَثَلُ شيعتنا مَثَلُ النَحْلة[٦] في الطير، ليس شيءٌ من الطير إلاّ وهو يستضعفها، فلو أنّ الطير تعلم ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك[٧].

﴿ ٢٩٦ ﴾ ٦ ـ عن أبي بصير، قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاك والسفلة مِن الناس، قلتُ: جعلتُ فداك وما السفلة؟ قال: مَن لا يخاف الله، إنّما شيعة جعفر مَن عفّ بطنه وفَرْجه وعمل لخالقه، وإذا[٨] رأيتَ أُولئك فَهُم أصحاب جعفر[٩].

﴿ ٢٩٧ ﴾ ٧ ـ وعن أبي حاتم السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: الشيعة ثلاثة أصنافٍ: صِنفٌ يَتزيّنون بنا، وصِنفٌ يَستأكلون بنا، وصنفٌ منّا وإلينا، يأمنون بأمننا ويخافون بخوفنا، ليسوا بالبذر المُذيعين ولا بالجفاة المُرائين، إنْ غابوا لم

---

(١) الرزين: الثقيل. (القاموس المحيط: ١٥٤٩)، في نسخة ألف «ورينة».

(٢) في نسخة ألف «القوم الّذين».

(٣) البحار: ٦٨ / ١٨٠ / ٣٨ عن ميسّر.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ١٠، صفات الشيعة: ٨٧، التمحيص: ٦٦ / ١٥٦، البحار: ٦٥ / ١٨٨ / ٤٣.

(٥) البحار: ٦٨ / ١٨٠ / ٣٨.

(٦) في نسخة ألف «النحل».

(٧) تفسير نور الثقلين: ٣ / ٦٥ مع اختلافٍ قليل، البحار: ٦٥ / ٧٥ / ١٣٣.

(٨) في نسخة ألف «فإذا».

(٩) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ٩، الخصال: ٢٩٥ / ٦٣، البحار: ٦٥ / ١٨٧ / ٤٢.

يفقدوا، وإنْ يشهدوا لم يُؤبَه بهم، أُولئك مصابيح الهُدىٰ[١].

﴿ ٢٩٨ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام سأله فروة: بأيّ شيءٍ يُعرفون شيعتُك؟ قال: الّذين يأتونا مِن تحت أقدامنا[٢].

﴿ ٢٩٩ ﴾ ٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الناس طبقاتٌ ثلاثٌ: طبقةٌ منّاو نحن منهم، وطبقةٌ يتزيّنون بنا ،طبقةٌ يأكل بعضهم بعضاً بنا[٣].

﴿ ٣٠٠ ﴾ ١٠ ـ عن أبي[٤] عبدالله بن بُكير قال: قال أبوالحسن عليه السلام: يا بن بُكير، إنّي لأقول لك قولاً قد كانت آبائي عليهم السلام تقوله: لو كان فيكم عدّة أهل بدرٍ لقام قائمنا، يا عبدالله إنّا نداوي الناس ونعلم ما هُم، فمنهم من يصدقنا المودّة يبذل مُهجته لنا، ومنهم مَن ليس في قلبه حقيقة ما يظهر بلسانه، ومنهم من هو عينٌ لعدوّنا علينا، يسمع حديثناو إنْ أطمع في شيءٍ قليلٍ من الدنيا، كان أشدّ علينا مِن عدوّنا، وكيف[٥] يرون هؤلاء السرور وهذه صفتهم؟ إنّ للحقّ أهلاً وللباطل أهلاً، فأهل الحقّ في شُغلٍ عن أهل الباطل، ينتظرون أمرنا ويرغبون إلىَ‌الله أنْ يروا دولتنا، ليسوا بالبذر المذيعين ولا بالجفاة المرائين، ولا بنا مستأكلين ولا بالطمعين، خيار الأُمّة، نورٌ في ظلمات الأرض، ونورٌ في ظُلُماتِ الفِتَن، ونور هدىً يُستضاء بهم، لا يمنعون الخير أولياءهم، ولا يطمع فيهم أعداؤُهم، إنْ ذكرنا بالخير استبشروا وابتهجوا واطمأنّت قلوبهم وأضاءت وجوههم، وإن ذكرنا بالقُبح اشمأزّت قلوبهم واقشعرّت جلودهم وكلحت[٦] وجوههم، وأبْدَوا نُصرتهم وبدا ضمير

---

(١) كنزالعمّال: ٣ / ٧٠٧ / ٨٥٢٢ مع اختلافٍ قليل عن مسند الإمام عليّ عليه السلام.

(٢) لم اعثر له على مصدر.

(٣) الكافي: ٨ / ٢٢٠ / ٢٧٥.

(٤) يأتي ذكره باسم: عبدالله بن بكير، والظاهر أنّ «أبي» زائده.

(٥) في نسخة ألف «فكيف».

(٦) كلح كلاحاً وكُلوحاً: تكَشَّرَ في عبوس. (**القاموس المحيط: ٣٠٥**).

أفئدتهم، قد شمَّروا فاحتذوا بحذونا و عملوا بأمرنا، تُعرف الرُهبانيّة في وجوههم، يُصبحون في غير ما الناس فيه ويُمسون في غير ما الناس فيه، يجأرون إلىَ‌الله في إصلاح الأُمّة بنا وأنْ يبعثنا الله رحمةً للضعفاء والعامّة، يا عبدالله، أُولئك شيعتنا وأُولئك منّاأُولئك حزبنا وأُولئك أهل ولايتنا[1].

(١) لم أعثر عليه.

الفصل الثالث

في آداب الشيعة

﴿ ٣٠١ ﴾ ١ ـ عن أبي أُسامة قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام لأُودِّعه، فقال لي: يا زيد ما لكم وللناس! قد حملتم الناس عليَّ والله ما وجدتُ أحداً يطيعني ويأخذ بقولي إلاّ رجلٌ واحدٌ، رَحِمَ‌الله عبدالله بن أبي يعفور فإنّه أمرتُه بأمرٍ وأوصيته بوصيّةٍ، فاتّبع قولي وأخذَ بأمري، والله إنّ الرجل منكم ليأتيني فأُحدّثه بالحديث لو أمسكه في جوفه لعزّ، وكيف لا يعزّ مَن[1] عنده ما ليس عندالناس، يحتاج الناس إلىٰ ما في يَدَيه ولا يحتاج إلىٰ ما في‌أيدي‌الناس، فآمره أنْ يكتمه فلا يزال يُذيعه حتّىٰ يذلّ عند الناس ويعيّر به.

قلتُ: جعلتُ فداك إنْ رأيت كفّ هذا عن مواليك فإنّه إذابلغهم هذا عنك شُقَّ عليهم، فقال: إنّي أقول والله الحقّ أنّك تقدم غداً الكوفة، فيأتيك إخوانك ومعارفك فيقولون: ما حدّثك جعفر؟ فما أنت قائل؟ قال: أقول

---

(١) في نسخة ألف «ومن».

لهم ما تأمرني به، لا أُقصر عنه ولا أعدوه إلىٰ غيره، قال عليه السلام: إقرئ مَن ترىٰ أنّه يطيعني ويأخذ بقولي منهم السلام، أُوصيهم بتقوىٰ الله، والورع في دينهم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، حسن الجوار، فبهذا جاء محمّد، وأدّوا الأمانة إلىٰ مَن ائتمنكم عليها مِن برٍّ أو فاجرٍ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بردّ الخيط والمخيط، صلّوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدّىٰ الأمانة وحَسُنَ خُلقه مع الناس قيل «هذا جعفريّ» فيسرّني ذلك، قالوا «هذا أدبُ جعفرٍ» وإذا كان علىٰ غير ذلك دخل عليَّ[1] بلاؤه وعاره. والله لقد حدّثني أبي[2]: إنّ الرجل كان يكون في القبلة مِن شيعة عليٍّ ـ رضوان الله عليه ـ فكان أقضاهم للحقوق وأدّاهم للأمانة وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، يُسأل عنه فيُقال: مَن مثل فلانٍ؟ فاتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ موّدةٍ وادفعوا عنّا كلّ قبيحٍ، فإنّه ما قيل لنا فما نحن كذلك، لنا حقٌّ في كتاب الله وقرابةٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله وتطهيرٌ من الله وولادةٌ طيّبةٌ، لا يدّعيها أحدٌ غيرنا إلاّ كذّاب، أكثِروا ذكر الله، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّ الصلاة عليه عشر حسناتٍ، خُذ بما أُوصيتك به وأستودعك الله[3].

﴿٣٠٢﴾ ٢ ـ عن اسماعيل بن عمّار قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أُوصيك بتقوى الله والورع، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الجوار، وكثرة السجود، فبذلك أمرنا محمّد صلى الله عليه وآله[4].

---

(١) في نسخة ألف «عليه».

(٢) المقصود منه هو الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) لم اعثر عليه.

(٤) البحار: ٨٢ / ١٦٦ / ١٨.

﴿٣٠٣﴾ ٣ـعن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلتُ لأبي جعفرعليه السلام: جعلتُ فداك إنّي لا أكاد أنْ ألقاك إلاّ في السنين، فأُوصيني[١] بشيءٍ آخذ به، قال: أُوصيك بتقوى الله، والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لم ينفع ورعٌ إلاّ بالاجتهاد، إيّاك أنْ تطمع[٢] نفسك إلىٰ مَن فوقك، وكثيراً ما قال الله جلّ ثناؤه لنبيّه: ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُم وَلا أَوْلادُهُم﴾[٣] وقال: ﴿ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مامَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَياةِ الْدُّنيا﴾[٤] فإن داخلك[٥] شيءٌ فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّما كان قوته الشعير وحلاوته التمر ووقوده السعف، وإذا أُصبتَ بمصيبةٍ في نفسك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ الخلائق لم يُصابوا بِمِثْلِهِ قطّ[٦].

﴿٣٠٤﴾ ٤ـعن عمر بن يزيد قال: قال أبوجعفرعليه السلام: يا معشر شيعة آل محمّد ـ عليه وعليهم السلام ـ كونوا النَمْرَقَة الوُسطىٰ، إليكم يرجع الغالي وبكم يلحق التالي، فقال رجلٌ: جُعلتُ فداك وما الغالي؟ قال: قومٌ يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أُولئك منّا ولسنا منهم، قال: فما التالي؟ قال: المُرتاد[٧] يريد الخير يبلغه الخير ويؤجر عليه، ثمّ أقبل علينا فقال: والله ما معنا مِن الله براءةٌ، وما بيننا وبين الله قرابةٌ، ولا لنا على الله حجّةٌ، ولا يتقرّب إلى الله إلاّ بالطاعة، فمَن كان منكم مطيعاً نفعتْه ولايتنا، ومَن كان[٨] عاصياً

---

(١) في نسخة ألف «فأوصني».
(٢) فى نسخة ألف و ب والمصادر «تطمح».
(٣) التوبة (٩): ٥٥.
(٤) طه (٢٠): ١٣١.
(٥) في المصدر: خفت بدل داخلك.
(٦) الكافي: ٨ / ١٦٨ / ١٨٩، أمالي الصدوق: ١٩٤، البحار: ٦٦ / ٣٨٩ / ٨٧.
(٧) الارتياد: الذهاب والمجيء. (القاموس المحيط: ٣٦٢).
(٨) في نسخة ألف «كان منكم».

لم تنفعه ولايتنا[١].

﴿ ٣٠٥ ﴾ ٥ ـ عن عمر بن أبان قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: يا معشر الشيعة إنّكم قد نسبتم إلينا، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، ما يمنعكم أنْ تكونوا مثل أصحاب عليّ ـ رضوان الله عليه ـ في الناس، وإنْ كان الرجل منهم لَيكون في القبيلة فيكون إمامهم ومؤذّنهم، وصاحب أماناتهم وودائعهم، عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم،صلّوا في مساجدهم، ولا يسبقوكم إلىٰ خيرٍ، فأنتم والله أحقّ منهم به، ثمّ التفت نحوي وكنتُ أحدثَ القوم سِنّاً فقال:أنتم يا معشر الأحداث إيّاكم والوِسادة! عودوهم حتّىٰ يصيروا أذناباً[٢] والله خيرٌ لكم منهم[٣].

﴿ ٣٠٦ ﴾ ٦ ـ عن عبدالله بن بكير قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام ومعي رَجلان، فقال أحدهما لأبي عبدالله عليه السلام: أءتي الجمعة؟ فقال أبو عبدالله: إيت الجمعة والجماعة، واحْضر الجنازة، وعُدالمريض، واقض الحقوق، ثمّ قال: أتخافون أنْ نضلّكم؟ لا والله نُضلّكم أبداً[٤].

﴿ ٣٠٧ ﴾ ٧ ـ عن معاوية بن وهب قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: كيف نصنع فيمابيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطائنا ممّن ليس هو على إثرنا؟ قال: تنظرون أئمّتكم الّذين تقتدون بِهِم فتصنعون كمثل ما يصنعون، فوالله إنّهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم، ويؤدّون الأمانة إليهم[٥].

﴿ ٣٠٨ ﴾ ٨ ـ عن ثابت مولىٰ آل حُريز قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: كظم الغيظ

---

(١) الكافي: ٢ / ٧٥ / ٦، البحار: ٦٧ / ١٠١ / ٦.

(٢) الذانب: التابع الشيء على إثره وهو من المجار. (تاج العروس: ١ / ٥٠٠).

(٣) البحار: ٨٥ / ١١٩ / ٨٣ذكره إلى قوله «والله أحقّ منهم به».

(٤) البحار: ٨٥ / ١١٩ / ٨٣.

(٥) الكافي ٢ / ٦٣٦ / ٤، وسائل‌الشيعة: ١٢ / ٦ / ١٥٤٩٧.

عن العدوّ في دولتهم تقيّةً حزمٌ[١] لِمَن أخذ به وتحرّزٌ عن التعرّض للبلاء في الدنيا، ومغالبةُ الأعداء في دولتهم ومماظتهم[٢] في غير تقيّةٍ ترك[٣] أمر الله، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم[٤]، ولا تجعلوهم علىٰ رقابكم فتُعادُوهم[٥].

﴿٣٠٩﴾ ٩ـ عن زيد الشحّام قال قال أبو عبدالله عليه السلام: اصبر يا زيد علىٰ أعدائك، فإنّك لن تكافي مَن عصىَ الله بأكثر مِن أنْ تطيع الله فيه[٦]، إنّ الله يذود عبده المؤمن عمّا يكره كما يذودُ أحدكم الجَمَل الغريب الّذي ليس له عن إبله، يا زيد إنّ الله اصطفى الإسلام واختاره فأحسنوا صحبته بالسخاء وحُسن الخُلق[٧].

﴿٣١٠﴾ ١٠ ـ عن عليّ بن يقطين قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: مُر أصحابك أنْ يكفّوا مِن ألسنتهم، ويَدَعوا الخصومة في الدين، ويجتهدوا في عبادة الله، وإذا قام أحدهم في صلاة فريضة فليُحسن صلاته وليُتمّ ركوعه وسجوده ولا يشغل قلبه شيءٌ[٨] مِن أمور الدنيا، فإنّي سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ مَلَك الموت يتصفّح وجوه المؤمنين مِن عند حضور الصلوات المفروضات[٩].

﴿٣١١﴾ ١١ ـ عن أبي محمّد الوابشي قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنْ كان الشُؤم

---

(١) في نسخة ألف «لا جرم بدل حزم».

(٢) ما ظظت الرجلٍ مظاظاً ومُمظاً شاررته ونازعته (مجمع البحرين: ٣/ ١٧٠٤)، في نسخة ألف «مواطيهم».

(٣) في نسخة ألف «تارك».

(٤) يسمن ذلك لكم عندهم: من قولهم سمن فلان يسمن: إذا كثر لحمه وشحمه، كفاية عن العظمة والنموّ. كما عن هامش المصدر.

(٥) المحاسن: ٤٠٤/١/ ٦١٩ وفيه إلى «للبلاء في الدنيا»، الكافي: ١٠٩/٢/ ٤، البحار: ٣٩٩/٧٢/ ٣٨.

(٦) ليس في نسخة ألف «فيه».

(٧) الكافي: ٢/ ١١٠/ ٨، البحار: ٦٨/ ٤١١/ ٢٦.

(٨) في نسخة ألف «بشيءٍ».

(٩) التوحيد: ٤٦٠/ ٢٩، البحار: ٨١/ ٢٦١/ ٦١.

في شيءٍ فهو في اللسان، فاخزنوا ألسنتكم كما تخزنون أموالكم، واحذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيءٌ أقتل للرجال من اتّباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم[١].

﴿ ٣١٢ ﴾ ١٢ ـ عن أبي عُبيدة قال: سمعت أبا جعفرﷺ يقول: إيّاكم وأصحاب الخصومات والكذّابين! فإنّهم تركوا ما أُمروا به، يا أباعبيدة! خالقوا[٢] الناس بأخلاقهم وزائدوا في أموالهم[٣]، يا أباعبيدة! إنّا لا نعدّ الرجل عاقلاً حتّىٰ يعرف لَحن القول، ثمّ قرأ ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[٤][٥].

﴿ ٣١٣ ﴾ ١٣ ـ عن عَنبسة بن مصعب قال: سمعت أبا عبداللهﷺ يقول: خالطوا الناس فإنّه لم ينفعكم حبّ عليٍّ فاطمةٍﷺ[٦]. فإنّه ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمةﷺ[٧].

﴿ ٣١٤ ﴾ ١٤ ـ عن مرازم[٨] قال: حَمّلني أبو عبداللهﷺ رسالةً، فلمّا خَرَجتُ دعاني فقال: يا مرازم، لِمَ لا يكون بينك بين الناس إلاّ خيرٌ وإنْ شتمونا؟[٩].

---

(١) الاختصاص: ٢٤٩، الكافي: ٢ / ٣٣٥ / ١ وفيه من «احذوروا أهواءكم»، مستدرك الوسائل: ٩ / ٢٥ / ١٠١٠٦.

(٢) في نسخة ألف «خالق».

(٣) في نسخة ألف «أعمالهم».

(٤) محمّدﷺ (٤٧): ٣٠.

(٥) التوحيد: ٤٥٨ / ٢٤، البحار: ٢ / ١٣٩ / ٥٨، سنن الدرامي: ١ / ٩٢.

(٦) أي عند المخالفين النواصب الذين ينصبون لأهل البيتﷺ العداوة والبغضاء.

(٧) الكافي ٨ / ١٥٩ / ١٥٥ و١٥٦ الظاهر أنّه وقع سقطٌ في الخبر لأنّ معناه غير موقع في النفس، ولكن يرد مثله في الكافي بهذه العبارة: خالطوا الناس فإنّه إن لم ينفعكم حبّ عليّ وفاطمةٍﷺ في السرّ لم ينفعكم في العلانيّة.

(٨) هو مرازم بن حكيم الأزدي المدائني: من الثقات، و يظهر من خبر رواه في الكافي عنه أنّه من خدم أبي عبداللهﷺ وثقاته، وقد كان ومولاه مصادف معه في الحيرة لمّا كان معتقلاً فيها عند أبي جعفر المنصور، وذكر أغلب علماء الشيعة في كتبهم الرجالية. (تنقيح المقال: ٣ / ٢٠٨).

(٩) لم أعثر له على مصدر.

﴿٣١٥﴾ ١٥ ـ عن الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أخذ بيدي جدّي[١] ثمّ قال: يا بُني افعل الخير الىٰ كلّ مَن طلبه منك، فإنْ كان أهله فقد أصبتَ موضعه وإنْ لم يكن بموضعٍ كنتَ أهله، وإنْ شتمك رجلٌ عن يمينيك ثمّ تحوّل إلىٰ يسارك فاعتذَرَ إليك فاقبل منه[٢].

﴿٣١٦﴾ ١٦ ـ عن أبي‌بكر الحضرمي قال: قال أخي علقمة لأبي جعفر عليه السلام إنّ أبابكر قال: يقاتل[٣] الناس في عليّ، فقال عليه السلام: إنّي أراك لو سمعتَ رجلاً سَبَّ عليّاً فاستطعتَ أنْ تقطع أنفه فعلتَ؟ فقلتُ: نعم، قال لي: لاتفعل فإنّي أسمعُ الرجل يَسبُّ[٤] عليّاً جدّي فأتوارىٰ عنه فإذا فرغ أتيتُه فصافحته[٥].

﴿٣١٧﴾ ١٧ ـ عن مُعاوية بن وَهَب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: قُم بالحقّ، واعتزل ما لا يعنيك، وتجنّب عدوّك ،احذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين ولا أمين إلاّ مَن خَشيَ‌الله، ولا تصحب الفاجِر ولا تُطلعه علىٰ سرّك، و استشر في أمرك الّذين يَخشَون ربّهم[٦].

﴿٣١٨﴾ ١٨ ـ عن سعدان بن مسلم قال: قال الكاظم عليه السلام: يا فلان! قل الحقّ وإنْ كان فيه هلاكك فإنّ فيه نجاتك، ودَع الباطل وإنْ كان فيه نجاتك فإنّ فيه هلاكك[٧].

﴿٣١٩﴾ ١٩ ـ عن جعفر بن كليب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اتّقوا الله وتحابُّوا وتزاوَرُوا وتواصلوُا وتراحمُوا، وكونوا إخواناً بَرَرَةً[٨].

---

(١) لم يرد «جدّي» في المصدر، والظاهر أنّها زائدة.
(٢) الكافي: ٨ / ١٥٢ / ١٤١، تحف‌العقول: ٢٨٢، البحار: ٧٥ / ١٤١ / ٣.
(٣) في البحار «يغالي».
(٤) في نسخة ألف «سبّ».
(٥) المحاسن: ١ / ٤٠٥ / ٩١٨، البحار: ٧٢ / ٤٠٠ / ٤٠.
(٦) علل الشرائع: ٥٥٩ / ٢، تحف‌العقول: ٢٩٣ عن الإمام الباقر عليه السلام، البحار: ٧٥ / ١٧٢ / ٥.
(٧) تحف العقول: ٤٠٨، الاختصاص: ٣٢، البحار: ٢ / ٧٩ / ٧١.
(٨) لم أعثر له على مصدر.

﴿ ٣٢٠ ﴾ ٢٠ ـ عن أبي عُبيدة عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا زعيمٌ ببيتٍ في الجنّة لِمَن حَسُن خُلقه مع الناس، وترك الكذب في المِزاح والجدّ، وترك المراء وهو مُحِقٌّ[١].

﴿ ٣٢١ ﴾ ٢١ ـ عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حُسن الخُلق يُثبت المودّة، وحُسن البِشر يُذهب السَخيمة، استنزلوا الرزق بالصَدقة، ومَن أيقنَ بالخلف سخت نفسه بالنفقة، وإيّاك أنْ تمنع حقّاً فتنفِق في باطلٍ مثلَيه[٢].

﴿ ٣٢٢ ﴾ ٢٢ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعتُ عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: يابن آدم، لا تزالُ بخيرٍ ما دام لك واعظٌ مِن نفسك، وما كانت المحاسبةُ مِن هَمِّك، وما كان الخوفُ لك شِعاراً والحُزنُ دِثاراً، يا بن آدم، إنّك ميّتٌ مبعوثٌ و موقوفٌ بين يَدَي الله ومسؤولٌ فأعد جواباً[٣].

﴿ ٣٢٣ ﴾ ٢٣ ـ عن إبراهيم بن عُمر قال: سمعتُ موسىَ بن جعفر عليهما السلام يقول: ليس مِنّا مَن لم يحاسِب في كلّ يومٍ نفسه، فإنْ عمل حَسَناً استزاد الله منه وحمدالله عليه، وإنْ عمل شيئاً[٤] استغفرالله منه وتاب إليه[٥].

﴿ ٣٢٤ ﴾ ٢٤ ـ عن عليّ بن زيد عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس مِن شيعتنا مَن كان في مصرٍ فيه مائة ألف وكان في المصر أورع منه[٦].

﴿ ٣٢٥ ﴾ ٢٥ ـ عن محمّد بن عمر بن حنظلة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس مِن شيعتنا مَن ٢وافَقَنا بلسانه وخالَفَنا في أعمالنا وآثارنا، ولكن شيعتُنا مَن وافَقَنا

---

(١) مسند أحمد: ٢ / ٣٦٤؛ الخصال: ١١٤، وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٣٧ / ٦١٨٧.

(٢) تحف العقول: ٤٥، إرشاد القلوب: ١٣٣، البحار: ٧٧ / ١٤٨ / ٧١ و ٧٢.

(٣) أمالي المفيد: ١٦٩، النوادر: ٨٣، إرشاد القلوب: ١٠٥، البحار: ٦٧ / ٦٤ / ٥.

(٤) في نسخة ألف «مسيئاً».

(٥) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٦، الكافي: ٢ / ٤٥٣ / ٢، الاختصاص: ٢٦، إرشاد القلوب: ١٨٢، البحار: ٦٧ / ٧٢ / ٢٤.

(٦) السرائر «المستطرفات» ٣ / ٦٣٩، الكافي: ٢ / ٧٨ / ١٠، البحار: ٦٥ / ١٦٤ / ١٣.

بلسانه وقلبه واتّبع آثارَنا وعمل بأعمالنا، أُولئك شيعتُنا(١).

﴿ ٣٢٦ ﴾ ٢٦ ـ عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس الأمرُ والاحتمالُ بالقول فقط، لكن قبوله واحتماله أنْ تصونوه(٢) كما صانه الله، وتعظّموه كما عظّمه الله وتؤدّوا حقّه كما أمر الله(٣).

﴿ ٣٢٧ ﴾ ٢٧ ـ عن سُماعة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا تستكثروا كثيرَ الخير ولا تَستقِلّوا قليلَ الذُّنوب، فإنّ قليل الذُنوب يجتمع حتّىٰ يصير كثيراً، وخافوا الله في السرّ حتّىٰ تُعطوا من أنفسكم النصف، وسارعوا إلى طاعة الله وأصدقوا الحديث وأدّوا الأمانة فإنّ ذلك لكم، ولا تظلموا ولا تدخلوا فيما لا يحلّ لكم فإنّ ذلك عليكم(٤).

﴿ ٣٢٨ ﴾ ٢٨ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اتّقوا هذه المحقَّرات مِن الذنوب فإنّ لها طالباً لا يغفل، ولا يقول أحدكم أذنبتُ وأستغفر الله، إنّ الله يقول: ﴿وَنكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْناهُ في إمامٍ مُبِينٍ﴾(٥)(٦).

﴿ ٣٢٩ ﴾ ٢٩ ـ عن ابن يعقوب(٧) قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: لا يَغُرَّنَّك الناس مِن نفسك فإنَّ الأمر يصل إليك مِن دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإنّ معك مَن يحفظ عليك، ولا تستقلَّ قليل الخير فإنّك تراه غداً بحيث يسرّك، ولا تستقلّ قليل الشرّ فإنّك تراه غداً بحيث يسوءك، وأحسِن فإنّي لم أرَ شيئاً أشدّ طلباً، ولا أحسنُ دركاً مِن حسنةٍ مُحدثةٍ لذنبٍ قديم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول:

(١) السرائر «المستطرفات»: ٣ / ٦٣٩، البحار: ٦٥ / ١٦٤ / ١٣.
(٢) في نسخة ألف «تصونه».
(٣) الغيبة للنعماني: ٣٧ / ١١، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٧٦ / ١٤٠٨٨.
(٤) الزهد للحسين بن سعيد: ١٦، الكافي: ٢ / ٢٨٧ / ٢ وج ٢ / ٤٥٧ / ١٧، البحار: ٦٦ / ٣٩٦ / ٨٣.
(٥) يسٓ (٣٦): ١٢.
(٦) الكافي: ٢ / ٢٧٠ / ١٠، البحار: ٧٠ / ٣٢١ / ٨.
(٧) في نسخة ألف «عن أبي يعفور».

﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيئاتِ ذلِكَ ذِكْرىٰ لِلْذَّاكِرِينَ﴾[١][٢].

《 ٣٣٠ 》 ٣٠ ـ عن سُماعة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلتُ له: جعلتُ فداك وكيف نَسوؤه؟ قال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تُعرَض عليه، فإذا رأىٰ معصيةً ساءَه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

《 ٣٣١ 》 ٣١ ـ عن عنبسة بن مصعب قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: أوصِني[٤]، فقال: أعِدْ زادَك، وهَيّيء جهازك، وكن وصيّ نفسك، ولا تأمر غيرك يُرسل إليك بما يصلحك[٥].

《 ٣٣٢ 》 ٣٢ ـ عن عبدالله بن حسّان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أويتَ إلىٰ فراشك فانظر ما ساء لك في بَطنك في يومك، وما عملتَ فيه مِن عملٍ فاذكر معادك[٦].

《 ٣٣٣ 》 ٣٣ ـ عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يابن آدم، لا يُنسينّك ذَنبُ الناس عن ذَنبك، ولا نِعمةُ الناس عن نِعمة الله عليك، ولا تُقْنِط الناس مِن رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك[٧].

《 ٣٣٤ 》 ٣٤ ـ عن ثابت عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أسرع الثواب علىَ الخير اللين، وإنّ أسرع الشرّ عقوبةُ البَغْي، وكفىٰ بالمرء عيباً أنْ يُبصر

---

(١) هود (١١): ١١٤.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ١٦، الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٣، علل الشرائع: ٥٩٩، الإختصاص: ٢٣١، البحار: ٦٦ / ٤٠١ / ١٠٠.

(٣) الزهد للحسين بن سعيد: ١٦، الكافي: ١ / ٢١٩ / ٣، أمالي الصدوق: ١٩٦، البحار: ٢٢ / ٥٥١ / ٦.

(٤) في نسخة ألف «أوصيني».

(٥) الكافي: ٧ / ٦٥ / ٢٩، التهذيب: ٩ / ٢٣٧ / ١٧، البحار: ٧٥ / ٢٧٠ / ١١١.

(٦) الدعوات: ١٢٣، البحار: ٦٨ / ٢٦٧ / ١٧.

(٧) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٨٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٩، جامع الأحاديث: ١٣٨، البحار: ٦٧ / ٣٨٨ / ٥٥.

مِن الناس ما يُعمي عنه مِن نفسه، وأنْ يُعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأنْ يؤذي جليسه بما لا يعنيه[1].

﴿٣٣٥﴾ ٣٥ـعن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما من عبدٍ يُسِرّ خيراً إلّا لم تذهب الأيام حتّىٰ يظهر الله له خيراً، وما من عبدٍ يُسِرّ شرّاً إلّا لم تذهب الأيّام حتّىٰ يظهر الله له شرّاً[2].

﴿٣٣٦﴾ ٣٦ـعن هِشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لحمران: أُنظر إلىٰ مَن هو دونك ولا تَنظر إلىٰ مَن هو فوقك، فإنّ ذلك أقنع بما قُسّم لك وأحرىٰ أنْ تستوجب الزيادة مِن الله، وأعلم أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله مِن العمل الدائم الكثير على غير يقينٍ، واعلم أنّه لا ورع أنفع مِن اجتناب محارم الله والكفّ عن أذى المسلمين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ مِن حُسن الخُلق، ولا مال أنفع مِن القنوع باليسير[3] المجزي، ولا جهل أمرّ مِن العُجْب[4].

﴿٣٣٧﴾ ٣٧ـعن حسن بن زياد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ ما مَتَّعْنا بِه أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنيا﴾[5] أطرق رسول الله صلى الله عليه وآله طويلاً، ثمّ رفع رأسه فقال: عباد الله مَن لم يتعزّ بعزاء الله انقطعت نفسه عن الدنيا حسراتٍ، ومَن نظر إلى ما في أيدي الناس فقد كثر همّه ولم يشف غليل صدره، ومَن لم يرَ الله عليه نعمةً إلّا في مطعمٍ أو في

(١) المحاسن: ١ / ٤٥٥ / ١٠٥١، الكافي: ٢ / ٤٥٩ / ١ و٢ وص ٤٦٠ / ٤، الإختصاص: ٢٢٨، البحار: ١ / ١٥٠ / ٣٠.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٩٥ / ١٢، البحار: ٦٩ / ٢٨٩ / ١٢.

(٣) في نسخة ألف «باليسر».

(٤) الكافي: ٨ / ٢٤٤ / ٣٣٨، علل الشرائع: ٥٥٩، الاختصاص: ٢٢٧، البحار: ٦٦ / ٤٠ / ٩٣.

(٥) طه (٢٠): ١٣١.

ملبسٍ فقد قصر[١] أجله ودنا عذابه[٢].

﴿ ٣٣٨ ﴾ ٣٨ ـ عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ من اليقين أنْ لا تُرضُوا الناس بسخط الله، ولا تَحْمِدوهم علىٰ رزق الله، ولا تذمّوهم[٣] علىٰ ما لم يؤتكم الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حِرصُ حريصٍ، ولا تردّه كراهة كارهٍ، ولو أنّ أحدكُم فرّ مِن رزقه كما يفرّ مِن الموت، لأدركه كما يُدركه الموت. ثمّ قال: إنّ الله لِعدله وقسطه جعل الروح والفَرَج في اليقين والرضا، وجعل الهَمّ والحُزن في الشكّ والسخط[٤].

﴿ ٣٣٩ ﴾ ٣٩ ـ عن سعد بن خلف قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: والصلواتُ المفروضاتُ في أوّل وقتها إذا أُقيمت حدودها أطيب ريحاً مِن قضيب الآس؛ يُؤخَذ مِن شجرةٍ في طراوته وطيبه وريحه، فعليكم بالوقت الأوّل[٥].

﴿ ٣٤٠ ﴾ ٤٠ ـ عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا صلّيتَ صلاةً فريضةً فصلّها في وقتها صلاةَ مودّع تخاف أن لا ترجع إليها، ثمّ اصرف بَصَرك إلىٰ موضع سجودك، فلو تعلم مَن عن يمينك ويسارك لأحسنتَ الصلاة، واعلم أنّك قُدّام مَن يراك ولا تراه[٦].

﴿ ٣٤١ ﴾ ٤١ ـ عن علاء بن صالح قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أنصِف الناس مِن نفسِك، وواسهم[٧] مِن مالك، وارض لهم بما ترضىٰ لنفسك، واذكر الله كثيراً[٨].

---

(١) في نسخة ألف «حضر».

(٢) الزهد للحسن بن سعيد: ٤٦، تفسير القمّي: ٣٨١/١، الكافي: ٥٥/٣١٥/٢، البحار: ٢٥/٣١٧/٦٧.

(٣) في المصدر «لا تلومهم»، وفي نسخة ألف «ولا تكرموهم».

(٤) تحف العقول: ٦٠، أمالي الصدوق: ٢٨٤، البحار: ٦٧ / ١٧١ / ٢٢.

(٥) ثواب الأعمال: ٥٨ / ١، التهذيب: ٢ / ٤٠ / ٧٩، البحار: ٨٠ / ١٠ / ٧.

(٦) أمالي الصدوق: ٢١١، ثواب الأعمال: ٥٧ / ٢، روضة الواعظين: ٣١٧، البحار: ٨٠ / ١٠ / ٨.

(٧) في نسخة ألف «واسعهم».

(٨) الزهد للحسين بن سعيد: ١٩، أمالي الصدوق: ١٨٢، البحار: ٦٦ / ٣٩٧ / ٨٥.

﴿٣٤٢﴾ ٤٢ ـ عن أبي حمزة قال: سمعتُ عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ أحبّكم إلىٰ الله أحسنكم عملاً، وإنّ أعظمكم عند الله حظّاً أعظمكم رغبةً إلَى الله، وإنّ أنجاكم مِن عذاب الله أشدّكم لله خشيةً، وإنّ أكرمكم عند الله أتقاكم[١].

﴿٣٤٣﴾ ٤٣ ـ عن أبي الصامت الخولاني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مررتُ أنا وأبي علَى الشيعة وهُم ما بين القبر والمنبر، فقلتُ لأبي جعفر عليه السلام: مَواليك جعلني الله فداك، قال: وأينَ تراهم؟ فقلتُ: أراهم ما بين القبر والمنبر، فقال: اذهب بي إليهم، فذهبنا فسلّم عليهم، ثمّ قال: إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم فأعينوني علىٰ ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد، فإنّه لا ينال ما عند الله إلّا بالورع والاجتهاد، والله إنّكم علىٰ ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق[٢].

﴿٣٤٤﴾ ٤٤ ـ عن زرارة قال: إنّ أبا جعفر عليه السلام شيّع جنازةً بالمدينة لرجلٍ مِن قُريش وأنا معه وفيها عطاءٌ فصرخت صارخة، فقال لها عطاء: لتسكتنّ[٣] أو لأرجعنّ فلم تسكت فرجع، فقلتُ: قد رجع عطاء، فقال: ولِمَ فعل؟ قلت: لأنّ صارخةً صرخت، فقال: لتسكتنّ أو لأرجعنّ، فلم تسكت فرجع، فقال: امض بنا، فلو أنّا إذا رأينا شيئاً مِن الباطل مع الحقّ تركنا الحقّ له لم نقض حقّ مسلم، فلمّا صلّىٰ على الجنازة قال وليُّها له: ارجع ـ رحمك الله ـ فإنّك لا تَقوى علىَ المشي؛ فأبىٰ ولم يرجع، فقلت له: إنّه أذِنَ لك في الرجوع ولي حاجةٌ أُريد أنْ أسألك عنها، فقال: امض فليس بإذِنه جئنا ولا بإذنه نرجع، إنّما هو فضلٌ وأجرٌ طلبناه، فبقدر ما يتّبع الرجل الجنازة

---

(١) الكافي: ٨ / ٦٨ / ٢٤، تحف العقول: ٢٧٩، الفقيه: ٤ / ٤٠٨ / ٥٨٨٤، أعلام الدين: ٩٠، البحار: ٧٥ / ١٣٦ / ٣.

(٢) الكافي: ٨ / ٢٤٠ / ٣٢٨.

(٣) في نسخة ألف «لتسكتين».

يؤجر علىٰ ذلك[١].

﴿ ٣٤٥ ﴾ ٤٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتىٰ رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إلىٰ ما تدعو يا محمّد؟ فقال: أدعو إلىَ الله علىٰ بصيرةٍ أنا ومَن اتّبعني، وأدعوك إلىٰ مَن إنْ أصابك ضرٌّ فدعوته كشفه[٢] عنك، وإنْ استعنت به وأنت مقهورٌ أعانك، وإنْ سألته وأنت مقلٌّ أغناك، وإنْ ضللتَ في فلاةِ الأرض أرشدك، فقال له: أوصني يا محمّد، فقال: لا تغضب، قال: زِدني، قال: ارض مِن الناس بما ترضىٰ لهم مِن نفسك، قال: زِدني، قال: لا تسبُّ الناس فتكتسب العداوة منهم، قال: زِدني، قال: لا تزهد في المعروف عند أهله، قال: زدني، قال: تحبّب إلى الناس يحبّوك، وإنْ استسقىٰ أخوك مِن دلوك فصبّ له، وألق أخاك بوجهٍ منبسطٍ إليه، ولا تضجر فيمنعك الضجر مِن حظّك للآخرة والدنيا، وأبرز إلىٰ نصف الساق، وإيّاك وإسبال الإزار فإنّ ذلك مِن الخيلاء والله لا يحبّ الخيلاء[٣].

﴿ ٣٤٦ ﴾ ٤٦ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: لا يزال المؤمن بخيرٍ ورجاءٍ ورحمةٍ مِن الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء، فقيل له: كيف يستعجل؟ قال: يقول، قد دعوتُ منذ كذا وكذا ولا أرىٰ الإجابة[٤].

﴿ ٣٤٧ ﴾ ٤٧ ـ عن الحسن بن صالح قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام: يقول: مَن توضّأ فأوسع[٥] الوضوء ثمّ صلّىٰ ركعتين فأتمّ رُكوعهما وسُجودهما، ثمّ جلس فأثنىٰ علىٰ الله وصلّىٰ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأل الله حاجته فقد طلب

---

(١) الكافي: ٣ / ١٧١ / ٣، التهذيب: ١ / ٤٥٤ / ١٢٦، البحار: ٤٦ / ٣٠٠ / ٤٣.
(٢) في نسخة ألف «فكشفه».
(٣) تحف العقول: ٤٢، البحار: ٧٤ / ١٤٧ / ١.
(٤) الكافي: ٢ / ٤٩٠ / ٨، عدّة الداعي: ١٨٨، البحار: ٩٠ / ٣٧٤ / ١٦.
(٥) في نسخة ألف و ب «فأسبغ».

الخير في مظانّه، ومَن طلب الخير في مظانّه لم يخيب[١].

﴿ ٣٤٨ ﴾ ٤٨ ـ عن حبيب قال: سمعتُ أبا جعفرعليه السلام يقول: إنّ لله ملائكةً وكّلهم بنبات الأرض مِن الشجر والنخل، فليس مِن نخلةٍ ولا شجرةٍ إلّا ومعها مَلَك مِن قِبَل الله يحفظها إذا كان فيها ثمرها، ولو لا أنّ معها مَن يحفظها لأكـلتها السباع وهَوام الأرض، وإنّما نهىٰ رسول اللهصلى الله عليه وآله أنْ يضرب أحدُ من الناس خلاءه تحت شجرةٍ أو نخلةٍ قد أثمرت لمكان الملائكة الموكَّلين بها، قال: وإنّما يكون الشجر والنخل إنساً إذا كان فيه حمله لأنّ الملائكة تحضره[٢].

﴿ ٣٤٩ ﴾ ٤٩ ـ عن عبدالله بن سنان قال: سألتُ أبا عبداللهعليه السلام عن قاضٍ يأخذ مِن السلطان علىٰ القضاء الرزق، قال: ذلك السُحت[٣][٤].

(١) المحاسن: ١/١٢٤/١٣٨، الكافي: ٣/٤٧٨/٥، التهذيب: ٣/٣١٣/١٥، البحار: ٨٤/٤٣/٣٤.
(٢) الفقيه: ١/٣٢/٦٣، علل الشرائع: ٢٦٣، البحار: ٧٧/١٧١/١٠.
(٣) في نسخة ألف و ب «هو السُحت».
(٤) الكافي: ٧/٤٠٩/١، التهذيب: ٦/٢٢٢/١٩، الفقيه: ٣/٤/١٢، وسائل الشيعة: ٢٧/٢٢١/٣٣٦٤٠.

الفصل الرابع

في منزلة الشيعة عند الله وحقوقهم وما يجب أنْ يكونوا عليه

﴿ ٣٥٠ ﴾ ١ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال أبو عبدالله عليه السلام: للمؤمن علىٰ المؤمن سبعة حقوقٍ واجباتٍ، ما فيها حقٌّ إلّا وعليه واجبٌ، إنْ خالفه خرج مِن ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عزّ وجلّ فيه نصيبٌ، قلتُ: جعلتُ فداك حدّثني ما هي[1]؟ قال: أيسر حقٍّ منها؛ أنْ يحبَّ له ما يحبّ لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه، والحقّ الثاني؛ أنْ يمشي في حاجته ويبتغي رضاه ولا يخالف قوله، والحقّ الثالث، أنْ تصله بنفسك ومالِك ويدك ورِجْلك ولسانك، والحقّ الرابع؛ أنْ تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه، والحقّ الخامس؛ أنْ لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرىٰ ولا تروىٰ ويظمأ، والحقّ السادس؛ أنْ تكون لك امرأةٌ وخادمٌ وليس لأخيك إمرأةٌ ولا خادمٌ، أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهّد فراشه، فإنّ ذلك كلّه إنّما

---

(١) في نسخة ألف «هنّ».

جُعل بينك وبينه، والحقّ السابع؛ أنْ تبرّ قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص ببدنك في قضاء حاجته، ولا تحوجه إلىٰ أنْ يسألك ولكن تُبادر إلىٰ قضاء حوائجه، فإذا فعلتَ ذلك به وصلتَ ولايته بولايتك وولايتك بولاية الله عزّ وجلّ(١).

﴿ ٣٥١ ﴾ ٢ ـ وقال عليه السلام: ينبغي للمؤمن أنْ يكون فيه ثمانُ خصالٍ: وقورٌ عند الهزاهز(٢)، صبورٌ عند البلاء، شكورٌ عند الرخاء، قانعٌ بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعبٍ، والناس منه في راحةٍ، إنّ العلم خليلُ المؤمن، والحِلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللين(٣) والده(٤).

﴿ ٣٥٢ ﴾ ٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمؤمن علىٰ المؤمن سبعة حقوقٍ واجبةٍ من الله تعالىٰ: الإجلال له في عينه، والودّ له في صدره، والمواساة له في ماله، وأنْ يحرم غيبته، وأنْ يعوده في مرضه، وأنْ يشيّع جنازته، وأنْ لا يقول فيه بعد موته إلّا خيراً(٥).

﴿ ٣٥٣ ﴾ ٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَن ساءته سيّئةٌ وسرّته حسنةٌ فهو مؤمنٌ(٦).

﴿ ٣٥٤ ﴾ ٥ ـ قال الصادق عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن أفضل مِن ألف حجّةٍ متقبّلةٍ بمناسكها، وعتق ألف رقبةٍ لوجه الله، وحملان ألف فرسٍ في سبيل الله

---

(١) أمالي الصدوق: ٢/٣٦، الفقيه: ٥٨٥٠/٣٩٨/٤، روضة الواعظين: ٢٩٢، البحار: ٧١ / ٢٣٤ / ٣٠.

(٢) الهزهزة والهزاهز: تحريك البلايا والحروب للناس. (العين: ٨٨٢) في نسخة ألف «العزاء» بدل «الهزاهز».

(٣) في نسخة ألف «الدين».

(٤) الكافي: ٢ / ٤٧ / ١، التمحيص: ٦٦، تحف العقول: ٣٦١، الخصال: ٤٠٦، روضة الواعظين: ٢٩٢، البحار: ٦٤ / ٢٦٨ / ١.

(٥) الخصال: ٣٥١ / ٢٧، الفقيه: ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥٠، روضة الواعظين: ٢٩٢، الدعوات: ٢٢٢، جامع الأخبار: ٢١٩ / ٥٥٦، البحار: ٧١ / ٢٢٢ / ٣.

(٦) الكافي: ٢ / ٢٣٢ / ٦، الخصال: ٤٧، البحار: ٦٤ / ٣٠٣ / ٣٤.

بسرجها ولجمها.

وقال عليه السلام: مَن رأىٰ أخاه علىٰ أمرٍ يكرهه ولم يردعه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه، ومَن لم يجتنب مصادقة الأحمق يوشك أنْ يتخلّق بأخلاقه[١].

﴿ ٣٥٥ ﴾ ٦ ـ وقال عليه السلام: لا ينفكّ المؤمن مِن خصالٍ أربعٍ: مِن جارٍ يؤذيه، وشيطانٍ يُغويه، ومنافقٍ يقفو إثره، ومؤمنٍ يحسده. قال سماعة: قلتُ: جعلتُ فداك مؤمنٌ يحسده! قال: يا سماعة، أما أنّه أشهدهم عليه، قلتُ: وكيف ذلك؟ قال: لأنّه يقول القول فيصدق عليه[٢].

﴿ ٣٥٦ ﴾ ٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يعذّب الله أهل قريةٍ وفيها مائةٌ مِن المؤمنين، لا يعذّب الله أهل قريةٍ وفيها خمسون مِن المؤمنين، لا يعذّب الله أهل قريةٍ وفيها عشرةٌ مِن المؤمنين، لا يعذّب الله أهل قريةٍ وفيها خمسةٌ من المؤمنين، لا يعذّب الله أهل قريةٍ وفيها رجلٌ واحدٌ مِن المؤمنين[٣].

﴿ ٣٥٧ ﴾ ٨ ـ روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى الكعبة وقال: مرحباً بالبيت، ما أعظمك وما أعظم حرمتك علىٰ الله! والله للمؤمن أعظم حرمةً منك لأنّ الله حرّم منك واحدةً ومِن المؤمن ثلاثةً: مالَه، ودَمه، وأنْ يظنّ به ظنّ السوء[٤].

﴿ ٣٥٨ ﴾ ٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: مَن آذىٰ مؤمناً فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذىٰ الله عزّ وجلّ، ومَن آذىٰ الله فهو ملعونٌ في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان[٥].

﴿ ٣٥٩ ﴾ ١٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَثَلُ المؤمن كَمَثَلِ مَلَكٍ مُقرَّبٍ، وأنّ المؤمن أعظم حرمةً عند الله وأكرم عليه مِن مَلَكٍ مُقرَّبٍ، وليس شيءٌ أحبّ إلىٰ الله مِن مؤمنٍ تائبٍ

---

(١) روضة الواعظين: ٢٩٢، البحار: ٧١ / ٢٨٥ / ٥.

(٢) الخصال: ٢٢٩، روضة الواعظين: ٢٩٢، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٩٠، أعلام الدين: ١٣٤، البحار: ٦٥ / ٢٢٤ / ١٩.

(٣) روضة الواعظين: ٢٩٣، البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٨.

(٤) روضة الواعظين: ٢٩٣، البحار: ٦٧ / ٧١ / ٣٩.

(٥) روضة الواعظين: ٢٩٣، جامع الأخبار: ٤١٥ / ١١٥٠، البحار: ٦٤ / ٧٢ / ٤٠.

ومؤمنةٍ تائبةٍ[١]، وأنّ المؤمن يُعرفَ في السماء كما يَعرِف الرجل أهله وولده[٢].

﴿٣٦٠﴾ ١١ـقال أبو عبدالله عليه السلام: الشيعة ثلاثةٌ: محبٌّ وادٍ فهو منّا، ومتزيّنٌ بنا ونحن زينٌ لِمَن تزيّن بنا، ومستأكلٌ بنا الناس ومَن استأكل بنا افتقر[٣].

﴿٣٦١﴾ ١٢ـوعنه عليه السلام: امتحنوا شيعتنا عند ثلاثٍ: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدّونا، وإلىٰ[٤] أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها[٥].

﴿٣٦٢﴾ ١٣ـقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، بَشِّر شيعتك وأنصارك بخصالٍ عشرٍ: أوّلها طِيب المولد، وثانيها حُسن إيمانهم بالله[٦]، وثالثها حُبّ الله عزّ وجلّ لهم، ورابعها الفُسحة في قبورهم، وخامسها النور علىٰ الصراط بين أعينهم، وسادسها نزع الفقر مِن بين أعينهم وعن قلوبهم، وسابعها المقت مِن الله عزّ وجلّ لأعدائهم، وثامنها الأمن من الجذام، يا عليّ وتاسعها انحطاط الذنوب والسيّئات عنهم، وعاشرها هُم معي في الجنّة وأنا معهم[٧].

﴿٣٦٣﴾ ١٤ـقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما شيعةُ عليٍّ الشاحبون[٨] الناحلون الذابلون، ذابلةٌ

---

(١) في نسخة ألف «مؤمن ثابت ومؤمنة ثابتة».

(٢) روضة الواعظين: ٢٩٣، البحار: ٦٤ / ٧٢ / ٤١.

(٣) الخصال: ١٠٣، روضة الواعظين: ٢٩٣، أعلام الدين: ١٣٠، البحار: ٦٥ / ١٥٣ / ٨.

(٤) في نسخة ألف «عند بدل إلى».

(٥) قرب الإسناد: ٧٨، الخصال: ١٠٣، روضة الواعظين: ٢٩٣، أعلام الدين: ١٣٠، البحار: ٨٠ / ٢٢ / ٤٠.

(٦) ليس في نسخة ألف «بالله».

(٧) الخصال: ٤٣٠، روضة الواعظين: ٢٩٣، جامع الأخبار: ١٠٢ / ١٦٧، أعلام الدين: ٤٥٠، البحار: ٢٧ / ١٦٢ / ١٢.

(٨) في الحديث «شيعتنا الشاحبون» جمع شاحب: هو المتغير اللون لعارضٍ أو مرضٍ أو سفرٍ أو سهرٍ أو نحو ذلك. (مجمع البحرين: ٢ / ٩٣٢) وفي النهاية: ٢ / ٤٤٨ جاء عن الحسن «لا تلقى المؤمن إلّا شاحباً» لأنّ الشحوب من آثار الخوف وقلّة المأكل والتنعّم.

شفاههم، خميصةٌ بطونهم، متغيّرةٌ ألوانهم، مصفرّةٌ وجوههم، إذا جنّ الليل اتّخذوا الأرض فراشاً واستقبلوا الأرض بجباههم، كثيرٌ سجودهم، كثيرةٌ دُموعهم، كثيرٌ دعاؤهم، كثيرٌ بكاؤهم، يفرح الناس وهم محزونون[١].

﴿ ٣٦٤ ﴾ ١٥ ـ قال الباقر عليه السلام: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم فقال: إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا، وإذا أُعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا[٢].

﴿ ٣٦٥ ﴾ ١٦ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا علىٰ أنْ يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجملتها علىٰ المنافق علىٰ أنْ يحبّني ما أحبّني، وذلك أنّه قضي[٣] فانقضىٰ علىٰ لسان النبيّ الأُمّي أنّه قال: يا عليّ، لا يُبغضك مؤمنٌ ولا يُحبّك منافقٌ[٤].

﴿ ٣٦٦ ﴾ ١٧ ـ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إذا قام قائمنا أذهب الله عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزُبُر الحديد، وجعل قوّة الرجل منهم قوّة أربعين رجلاً، ويكونون حُكّام الأرض وسنامها[٥].

﴿ ٣٦٧ ﴾ ١٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: يا عليّ، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمَن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومَن أهانك فقد أهانني، ومَن أهانني أدخله الله نار جنّهم وبئس المصير، يا عليّ! أنتَ مِنّي وأنا منك، روحك مِن روحي، وطينتك مِن طينتي، وشيعتك خُلقوا مِن فضل طينتنا، فمَن أحبّهم فقد أحبّنا، ومَن أبغضهم فقد أبغضنا، ومَن عاداهم فقد عادانا، ومَن

---

(١) الخصال: ٤٤٤، صفات الشيعة: ٨٨ / ١٩، روضة الواعظين: ٢٩٤، أعلام الدين: ١٤٢، البحار: ٦٥ / ١٤٩ / ٢.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٤٠ / ٣١، تحف العقول: ٤٤٥، البحار: ٦٩ / ٣٠٥ / ٢٦.

(٣) في نسخة ألف «قضاء».

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٧، روضة الواعظين: ٢٩٥، إعلام الورىٰ: ١٨٨، البحار: ٣٩ / ٢٩٦ / ٩٩.

(٥) روضة الواعظين: ٢٩٥، البحار: ٥٢ / ٣١٦ / ١٢.

ودّهم فقد ودّنا، يا عليّ! شيعتك مغفورٌ لهم علىٰ ما كانوا مِن ذنوبٍ وعيوبٍ، يا عليّ! أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمتَ المقام المحمود فبشّرهم بذلك، يا عليّ! شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله وحِزبك حزب الله، سعد مَن تولّاك وشقي مَن عاداك، يا عليّ! لك كنزٌ في الجنّة وأنت ذو قرنيها[1].

《 ٣٦٨ 》 ١٩ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالىٰ يبعث أُناساً وجوههم من نورٍ علىٰ كرسي من نورٍ، عليهم ثيابٌ مِن نورٍ في ظلّ العرش، بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء، بمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء، فقال رجلٌ: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قال الآخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال لا، قيل: مَن هُم يا رسول الله؟ قال: فوضع يده علىٰ رأس عليٍّ وقال: هذا وشيعته[2].

《 ٣٦٩ 》 ٢٠ ـ وقال ﷺ: لا تَستخفّوا بفُقراء شيعة عليٍّ وعِترته مِن بعده، فإنّ الرجل منهم لَيشفع في مثل ربيعة ومضر[3].

《 ٣٧٠ 》 ٢١ ـ وقال ﷺ: رُبّ أشعثٍ أغبر ذي طمرين[4] مدقع[5] بالأبواب لو أقسم علىٰ الله لأبرّه[6].

《 ٣٧١ 》 ٢٢ ـ قال الباقر ؑ: ما مِن عبدٍ مِن شيعتنا يقوم إلىٰ الصلاة إلّا اكتنفته بعدد مَن خالفه ملائكة يُصلّون خلفه، يدعون الله حتّىٰ يفرغ مِن صلاته[7].

---

(١) أمالي الصدوق: ١١، روضة الواعظين: ٢٩٦، إرشاد القلوب: ٤٢٣، البحار: ٦٥ / ٧ / ١، وفي نسخةٍ «وأنت دفينها بدل وأنت ذو قرينها».

(٢) روضة الواعظين: ٢٩٦، البحار: ٤٠ / ٥ / ١١.

(٣) التمحيص: ٤٧، روضة الواعظين: ٢٩٦، جامع الأخبار: ١٠١ / ١٦٣، البحار: ٨ / ٥٩ / ٨٠.

(٤) في الحديث «رُبّ ذي طِمْرين لايُؤبه له، لو أقسم على الله لأبرّه» يقول: رُبّ ذِي خَلقَين أطاع الله حتّى لو سأل الله تعالى أجابه والطِمْر: الثوب الخَلَق. (لسان العرب: ٤ / ٥٠٣).

(٥) المُدقع: الفقير الّذي قد لَصِق بالتراب من الفقر. (لسان العرب: ٨ / ٨٩).

(٦) أمالي الصدوق: ٣١٦، روضة الواعظين: ٢٩٦، جامع الأخبار: ١٠١/١٦٤، البحار: ٦٩ / ٣٦ / ٢٩.

(٧) ثواب الأعمال: ٥٩، الفقيه: ١ / ٢٠٩ / ٦٢٩، روضة الواعظين: ٢٩٧، البحار: ٧٩ / ٢٠٥ / ٧.

﴿ ٣٧٢ ﴾ ٢٣ ـ قال جابر: كنتُ ذاتَ يَوم عند النبيّ ﷺ إذ أقبل بوجهه علىٰ عليّ بن أبي طالب ؑ، فقال: ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟ قال: بلىٰ يا رسول الله، قال: هذا جبرئيل يُخبرني عن الله ﷻ أنّه أعطىٰ شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرفقُ عند الموت، والأُنسُ عند الوحشة، والنورُ عند الظلمة، والأمنُ عند الفَزَع، والقسطُ عند الميزان، والجوازُ علىٰ الصراط، ودخولُ الجنّة قبل سائر الناس يَسعىٰ نورهم بين أيديهم وبأيمانهم[1].

﴿ ٣٧٣ ﴾ ٢٤ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن أحبّنا أهل البيت فليحمد الله علىٰ أوّل النِعَم، قيل: وما أوّل النِعَم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبّنا إلّا مَن طابت ولادته[2].

﴿ ٣٧٤ ﴾ ٢٥ ـ وقال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبدٌ حتّىٰ أكون أحبُّ إليه مِن نفسه، وأهلي أحبُّ إليه مِن أهله، وعِترتي أحبُّ إليه مِن عترته، وذاتي أحبُّ إليه مِن ذاته[3].

﴿ ٣٧٥ ﴾ ٢٦ ـ وقال الباقر ؑ: مَن أصبح يجد بَرد حبّنا علىٰ قلبه فليحمد الله علىٰ بادي النِعَم، قيل: وما بادي النِعَم، قال طيب الولادة[4].

﴿ ٣٧٦ ﴾ ٢٧ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن رزقه الله حبّ الأئمّة مِن أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكن أنّه في الجنّة، وأنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلةً، عشرٌ منها في الدنيا، وعشرٌ في الآخرة، أمّا في الدنيا: فالزهد، والحرص علىٰ العلم، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، واليأس ممّا في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ﷻ ونهيه، والتاسعة بُغْض الدنيا، والعاشرة السخاء.

---

(١) الخصال: ٤٠٢، روضة الواعظين: ٢٩٧، البحار: ٢٧ / ١٦٢ / ١٣.

(٢) المحاسن: ١ / ٢٣٣ / ٤١٩، علل الشرائع: ١٤١، معاني الأخبار: ١٦١ / ٦، روضة الواعظين: ٢٧١، البحار: ٢٧ / ١٤٥ / ٣.

(٣) علل الشرائع: ١٤٠، روضة الواعظين: ٢٧١، البحار: ١٧ / ١٣ / ٢٧.

(٤) علل الشرائع: ١٤١، معاني الأخبار: ١٦١ / ٢، روضة الواعظين: ٢٧١، البحار: ٢٧ / ١٤٦ / ٤.

وأمّا في الآخرة: فلا يُنشر له ديوانٌ، ولا يُنصب له ميزانٌ، ويُعطىٰ كتابه بيمينه، ويُكتب له براءةٌ مِن النار، ويُبيَضّ وجهه، ويُكسىٰ مِن حُلَل الجنّة، ويُشفَّع في مائةٍ مِن أهل بيته، ويَنظر الله عزّ وجلّ إليه بالرحمة، ويُتَوج مِن تيجان الجنّة، والعاشرة يدخل الجنّة بغير حسابٍ، فطوبىٰ لمُحِّبي أهل بيتي[1].

﴿ ٣٧٧ ﴾ ٢٨ ـ عن الصادق عليه السلام: صانِع المنافِقَ بلسانك، وأخلِص وُدَّك للمؤمنين، وإنْ جالسك يهوديّ فأحسِن مجالسته[2].

﴿ ٣٧٨ ﴾ ٢٩ ـ قال سلمان رضي الله عنه: أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع خصالٍ لا أدعهنّ علىٰ كلّ حالٍ: أوصاني أنْ أنظر إلىٰ مَن هو دوني، ولا أنظر إلىٰ مَن هو فوقي، وأنْ أُحِبّ الفقراء وأدنو منهم، وأنْ أقول الحقّ وإنْ كان مُرّاً، وأنْ أصل رَحِمي وإنْ كانت مُدْبِرَةً، وأنْ لا أسأل الناس شيئاً، وأنْ أقول: «لا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا بِالله»، فإنّها مِن كُنوز الجنّة[3].

﴿ ٣٧٩ ﴾ ٣٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حُسن المحَضر مِن طيب المولد[4].

﴿ ٣٨٠ ﴾ ٣١ ـ وقال الصادق عليه السلام: أحبُّ العباد إلى الله عزّ وجلّ صَدوقٌ في حديثه، محافظٌ علىٰ صلاته وما افترض الله عليه، مع أداء الأمانة[5].

﴿ ٣٨١ ﴾ ٣٢ ـ قال الصادق عليه السلام: خياركم سُمَحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومِن صالح الأعمال البرّ بالإخوان والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمةٌ للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان.

قال عليه السلام: يا جميل، أخبر بهذا الحديث غُرر أصحابك، فقال له: جعلتُ

---

(١) الخصال: ٥١٥، روضة الواعظين: ٢٧١، البحار: ٢٧ / ٧٨ / ١٢.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٢٢، تحف العقول: ٢٩٢، الفقيه: ٤ / ٤٠٤ / ٥٨٧٢، الاختصاص: ٢٣٠، نزهة الناظر: ٩٩، روضة الواعظين: ٣٧١، أعلام الدين: ٣٠١، البحار: ٧١ / ١٥٢ / ١١.

(٣) روضة الواعظين: ٣٧١، النوادر: ١٦٤، المحاسن: ١ / ٧٤ / ٣٤، البحار: ٦٦ / ٣٩٩ / ٩٠.

(٤) روضة الواعظين: ٣٧٢.

(٥) الاختصاص: ٢٤٢، روضة الواعظين: ٣٧٣، البحار: ٦٦ / ٣٨٤ / ٤٦.

فداك مَن غُرر أصحابي ؟ قال: هُم البارّون بالإخوان في العُسر واليُسر، ثمّ قال: يا جميل، أما أنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله صاحب القليل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾[١][٢].

﴿ ٣٨٢ ﴾ ٣٣ ـ سُئل أبو عبدالله عليه السلام: ما أدنىٰ حقُّ المؤمن علىٰ أخيه ؟ قال: أنْ لا يستأثر عليه بما[٣] أحوج إليه منه[٤].

﴿ ٣٨٣ ﴾ ٣٤ ـ وقال عليه السلام أيضاً: تقرّبوا إلىَ الله بمواساة إخوانكم[٥].

﴿ ٣٨٤ ﴾ ٣٥ ـ وقال عليه السلام أيضاً: المؤمن أعظم حرمةً مِن الكعبة[٦].

﴿ ٣٨٥ ﴾ ٣٦ ـ وقال عليه السلام: الصداقة محدودةٌ، فمَن لم تكن فيه تلك الحدود[٧] فلا تنسبه إلىٰ كمال الصداقة، ومَن لم يكن فيه شيءٌ مِن تلك الحدود لا تنسبه إلىٰ شيءٍ مِن الصداقة، أوّلها أنْ تكون سريرته وعلانيته لك واحدةٌ، والثانية أنْ يرىٰ زينك زينه وشينك شينه، والثالثة أنْ لا يُغيّره مالٌ ولا ولايةٌ، والرابعة أنْ لا يمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته، والخامسة أنْ لا يسلّمك عند النكبات[٨].

﴿ ٣٨٦ ﴾ ٣٧ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: قال إبليس عليه اللعنة: خمسٌ ليس فيهنّ حيلةٌ وسائر الناس في قبضتي: مَن اعتصم بالله مِن نيّةٍ صادقةٍ واتّكل عليه في

---

(١) الحشر (٥٩): ٩.

(٢) الكافي: ٤ / ٤١ / ١٥، الخصال: ٩٦، الفقيه: ٢ / ٦١ / ١٧٠٧، أعلام الدين: ١٣٤، البحار: ٦٨ / ٣٥٠ / ٣.

(٣) في نسخة ألف «بما هو».

(٤) الخصال: ٨، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٧١ / ٣٩١ / ٤.

(٥) الخصال: ٨، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٧١ / ٣٩١ / ٤.

(٦) الخصال: ٢٧، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٥.

(٧) في نسخة ألف «فمن لم يكن بينك وبينه تلك الحدود».

(٨) الخصال: ٢٧٧ / ١٩، مصادقة الإخوان: ١٣٣، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧١ / ١٧٣ / ١.

جميع أُموره، ومَن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومَن رضىَ لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه، ومَن لم يجزع علىَ المصيبة حين تصيبه، ومَن رضىَ بما قسّم الله له ولم يهتمّ لرزقه(١).

﴿ ٣٨٧ ﴾ ٣٨ـقال الباقر عليه السلام: أحبب أخاك المسلم، وأحبب له ما تُحبّ لنفسك واكره له ما تُكره لنفسك، إذا احتجتَ فاسأله وإذا سألك فاعطه، ولا تدّخر عنه خيراً فإنّه لا يدّخره عنك، كُن له ظهراً فإنّه لك ظهرٌ(٢). إنْ غاب فاحفظه في غيبته، وإنْ شهد فزُره(٣) وأجِلّه وأكرمه فإنّه منك وأنت منه، وإنْ كان عليك عاتباً فلا تُفارقه حتّىٰ تَسلّ سخيمته(٤) وما في نفسه، وإذا أصابه خيرٌ فاحمد الله عزّ وجلّ عليه، وإنْ ابتُلي فاعضده وتمحّل(٥) له(٦).

﴿ ٣٨٨ ﴾ ٣٩ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مِن مؤمنٍ يخذل أخاه وهو يقدر علىٰ نُصرته إلّا خذله الله في الدنيا والآخرة(٧).

﴿ ٣٨٩ ﴾ ٤٠ ـوعنه عليه السلام قال: مَن روىٰ علىٰ أخيه المؤمن روايةً يُريد بها شينه وهدم مروّته ليسقطه مِن أعين الناس أخرجه الله عزّ وجلّ مِن ولايته إلىٰ ولاية الشيطان(٨).

﴿ ٣٩٠ ﴾ ٤١ ـقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبّنا كان معنا يومَ القيامة، ولو أنّ رجلاً أحبّ

---

(١) الخصال: ٢٨٥ / ٣٧، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٦٠ / ٢٤٨ / ١٠٥.

(٢) في نسخة ألف «ظهيراً فإنّه لك ظهير».

(٣) في نسخة ألف «فعزه».

(٤) السخيمة: الحقد في النفس. جاء في الدعاء: «اللّهمّ اسلُل سخيمة قلبي» وفي آخر «اللّهمّ إنّا نعوذُ بك من السخيمة». (النهاية: ٢ / ٣٥١).

(٥) التمحّل من المَحْل: وهو السعي كأنّه يسعى في طلبه. (لسان العرب: ١١ / ٦١٨).

(٦) أمالي الصدوق: ٢٦٥ و ٢٦٦، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧٤ / ٢٢٢ / ٥.

(٧) المؤمن: ٦٧ / ١٧٨، المحاسن: ١ / ١٨٣ / ٢٩٦، ثواب الأعمال: ٢٨٤، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧٢ / ١٧ / ١.

(٨) الاختصاص: ٢٢٩، روضة الواعظين: ٣٨٧، جامع الأخبار: ١١٥٣/٤١٦، البحار: ٤٠/١٦٨/٧٢.

حجراً لحشره الله معه[١].

﴿ ٣٩١ ﴾ ٤٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ مِن أوثق عُرى الإسلام أنْ يحبّ في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع في الله عزّ وجلّ[٢].

﴿ ٣٩٢ ﴾ ٤٣ ـ وعنه عليه السلام قال: مَن جالس لنا عائباً، أو مدح لنا قالياً[٣]، أو واصل لنا قاطعاً، أو قاطع لنا واصلاً، أو والىٰ لنا عدوّاً أوعادىٰ لنا وليّاً، فقد كفر بالّذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم[٤].

﴿ ٣٩٣ ﴾ ٤٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنّة حتّىٰ تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتّىٰ تحابّوا، أوَلا أدلّكم علىٰ شيءٍ إنْ فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا الناس أظهروا العلم وضيّعوا العمل، ولا تحابّوا[٥] بالألسن، وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عند ذلك وأصمّهم وأعمىٰ أبصارهم[٦].

﴿ ٣٩٤ ﴾ ٤٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كثرةُ المِزاح يُذهب بماء الوجه، وكثرةُ الضِحْك يمَحو الإيمان، وكثرةُ الكذب يُذهب بالبهاء[٧].

﴿ ٣٩٥ ﴾ ٤٦ ـ قيل لأبي عبدالله عليه السلام: بِمَ يُعرف الناجي؟ فقال: مَن كان فِعله لقوله موافقاً فهو ناجٍ، ومَن لم يكن فِعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مُستودَع[٨].

---

(١) روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٧٤ / ٣٨٢ / ٩.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ١٧، المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٢، تحف العقول: ٣٦٢، ثواب الأعمال: ٢٠٢، روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٦٦ / ٢٣٦ / ٢.

(٣) القِلىٰ: البُغض. (النهاية: ٤ / ١٠٥).

(٤) أمالي الصدوق: ٥٥ / ٧، روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٢٧ / ٥٢ / ٤.

(٥) في نسخة ألف «تحابّوا».

(٦) روضة الواعظين: ٤١٨، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٦٢ / ٩٦٧٥.

(٧) أمالي الصدوق: ١٦٣، الاختصاص: ٢٣٠، روضة الواعظين: ٤١٩، البحار: ٦٩ / ٢٥٩ / ٢٢.

(٨) روضة الواعظين: ٤١٩، الكافي: ١ / ٤٥ / ٥، البحار: ٢ / ٢٦ / ١.

﴿ ٣٩٦ ﴾ ٤٧ ـ قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا إلهَ إلّا أنا، خلقتُ الملوك وقلوبهم بيدي، فأيّما قومٍ أطاعوني جعلتُ الملوك عليهم رحمةً، وأيّما قومٍ عصوني جعلتُ الملوك عليهم سخطةً، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، توبوا إلىَ الله أعطف بقلوبهم عليكم[١].

﴿ ٣٩٧ ﴾ ٤٨ ـ وعنه ﷺ قال: مَن لم يكن له واعظٌ مِن قلبه وزاجرٌ مِن نفسه، ولم يكن له قرينٌ مُرشدٌ استمكن عدوّه مِن عنقه[٢].

﴿ ٣٩٨ ﴾ ٤٩ ـ قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالىٰ أيّما عبدٍ أطاعني لم أكِلْه إلىٰ غيره[٣]، وأيّما عبدٍ عصاني وكّلتُه إلىٰ نفسه، ثمّ لم أُبال في أيّ وادٍ هلك[٤].

﴿ ٣٩٩ ﴾ ٥٠ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن غلب علمه هواه فذاك علمٌ نافعٌ، ومَن جعل شهوته تحت قَدَمَيه فرّ الشيطان مِن ظلّه، قال الله تعالىٰ لداود ﷺ: حرامٌ علىٰ كلّ قلبِ عالمٍ محبٍّ للشهوات أنْ أجعله إماماً للمتّقين[٥].

﴿ ٤٠٠ ﴾ ٥١ ـ قال الرضا ﷺ: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّىٰ يكون فيه ثلاثُ خصالٍ: سنّةٌ مِن ربّه، وسنّةٌ مِن نبيّه، وسنّةٌ مِن وليّه.

فالسنّة مِن ربّه كتمان سرّه، قال الله تعالى: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾[٦].

وأمّا السنّة مِن نبيّه فمُداراة الناس، فإنّ الله ﷻ أمر نبيّه بمداراة الناس فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٧].

---

(١) روضة الواعظين: ٤١٩، البحار: ٧٢ / ٣٤٠ / ٢١.

(٢) الفقيه: ٤ / ٤٠٢ / ٥٨٦٦، روضة الواعظين: ٤٢٠، البحار: ٧١ / ١٨٧ / ٨.

(٣) في المصدر «غيري».

(٤) الفقيه: ٤/٤٠٣/٥٨٦٩، روضة الواعظين: ٤٢٠، جامع الأخبار: ٧٣١/٢٦٩، البحار: ٢١/٧١/٦٧.

(٥) روضة الواعظين: ٤٢١، جامع الأخبار: ٢٦٩ / ٧٣٠، البحار: ٦٧ / ٧١ / ٢١.

(٦) الجنّ (٧٢): ٢٥ و ٢٦.

(٧) الأعراف (٧): ١٩٩.

وأمّا السنّة مِن وليّه فالصبر في البأساء والضرّاء، قال رسول الله ﷺ: لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك[١].

《٤٠١》 ٥٢ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: لا تجعلنّ أكثر شغلك بأهلك وولدك، فإنْ يكن أهلك وولدك أولياء الله فالله لا يضيع أولياءه، وإنْ يكونوا أعداء الله فما همّك وشغلك بأعداء الله[٢].

《٤٠٢》 ٥٣ ـ وقال ﷺ: لأهل التقوىٰ علاماتٌ يُعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلّة الغمّ والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة الضُعفاء، وقلّة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخُلق، وسعة الحلم، واتّباع العلم فيما يقرّب إلى الله ﷻ ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[٣] وطوبىٰ شجرةٌ في الجنّة أصلها في دار رسول الله ﷺ، فليس مؤمنٌ إلّا وفي داره غُصنٌ مِن أغصانها؛ لا ينوي في قلبه شيئاً إلّا أتاه ذلك الغُصن به، ولو أنّ راكباً مُجدّاً سار في ظلّها مائة عامٍ لم يخرج منها، ولو أنّ غُراباً طار مِن أصلها ما بلغ أعلاها حتّىٰ صار هرماً، ألا ففي هذا فارغبوا، إنّ المؤمن مِن نفسه في شغلٍ والناس منه في راحةٍ، إذا جنّ عليه الليل فرش وجهه وسجد لله تعالىٰ ذكره بمكارم بدنه، ويناجي الّذي خلقه في فكاك رقبته، ألا فهكذا كونوا[٤].

《٤٠٣》 ٥٤ ـ قال رسول الله ﷺ: أعبدُ الناس مَن يُقيم الفرائض، وأزهدُ الناس مَن

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٤١ / ٣٩، التمحيص: ٦٧، تحف العقول: ٤٤٢، الخصال: ٨٢، صفات الشيعة: ١١٧، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ / ٢٥٦، معاني الأخبار: ١٨٤، روضة الواعظين: ٤٢٢، أعلام الدين: ١١١، البحار: ٢٤ / ٣٩ / ١٦.

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٦، روضة الواعظين: ٤٢٩، البحار: ١٠١ / ٧٣ / ٢٠.

(٣) الرعد (١٣): ٢٩.

(٤) تفسير العيّاشي: ٢ / ٢١٣، الخصال: ٤٨٣، روضة الواعظين: ٤٣٢، أعلام الدين: ١٢٢، البحار: ٦٧ / ٢٨٢ / ٢ في نسخة ألف «تكونوا».

اجتنب الحرام، وأتقىَ الناس مَن قال الحقّ فيما له وعليه، وأورعُ الناس مَن ترك المِراء وإنْ كان مُحقّاً، وأشدّ الناس اجتهاداً مَن ترك الذنوب، وأكرمُ الناس أتقاهم، وأعظم الناس قَدراً مَن ترك ما لا يُعنيه، وأسعدُ الناس من خالط كِرام الناس[١].

﴿ ٤٠٤ ﴾ ٥٥ ـ وقال ﷺ: للحسن بن عليّ ﷺ: اعمل بفرائض الله تكن مِن أتقَى الناس، وارض بما قسّم الله تكن أغنىَ الناس، وكُفّ عن محارم الله تكن أورع الناس، وأحسن مُجاورة مَن جاوركَ تكُن مؤمناً، وأحسن مصاحبةَ مَن صاحبكَ تكن مُسلماً[٢].

﴿ ٤٠٥ ﴾ ٥٦ ـ وقال ﷺ: إنّ إصلاح[٣] أوّل هذه الأُمّة بالزهد واليقين، وهلاك آخرتها[٤] بالشُحّ والأمل[٥].

﴿ ٤٠٦ ﴾ ٥٧ ـ وقال ﷺ: إنّ أخوف ما أخاف علىٰ أُمّتي الهوىٰ وطول الأمل، فأمّا الهوىٰ فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرة[٦].

﴿ ٤٠٧ ﴾ ٥٨ ـ وقال ﷺ: إذا رأيتُم الرجل قد أُعطي الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فإنّه يُلقي الحِكْمة[٧].

﴿ ٤٠٨ ﴾ ٥٩ ـ ورُوي أنّ أُسامة بن زيد اشترىٰ وَليدةً بمائة دينارٍ إلىٰ شهرٍ، فسمع رسول الله ﷺ فقال: ألا تَعجبون مِن أُسامة المشتري إلىٰ شهرٍ! إنّ أُسامة لطويل الأمل، والّذي نفسي بيده ما طرفت عيناي إلّا طننتُ أنّ شفري لا يلتقيان

---

(١) روضة الواعظين: ٤٣٢، أعلام الدين: ٣٢٢، البحار: ٧٤ / ١١٤ / ٢.
(٢) سنن الترمذي: ٣ / ٣٧٨، كنزالعمّال: ١٥ / ٨٢٢ و ٨٨٣، البحار: ٦٨ / ٢٠٦ / ١٢.
(٣) في نسخة ألف «صلاح».
(٤) في نسخة ألف «آخرها».
(٥) الخصال: ٧٩، روضة الواعظين: ٤٣٣، أعلام الدين: ١٣١، البحار: ٦٧ / ١٧٣ / ٢٤.
(٦) الكافي: ٨ / ٥٨ / ٢١، الخصال: ٥١ / ٦٢، البحار: ٦٧ / ٧٥ / ٣.
(٧) روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٦٧ / ٣١١ / ٩.

حتّىٰ يقبض الله روحي، ولا رفعت طرفي وظـننتُ أنّـي خـافضه حـتّىٰ أُقبَض، ولا لقمتُ لقمةً إلّا ظننتُ أنّي لا أُسيغها لحصرتها مِن الموت.

ثمّ قال: يا بَني آدم، إنْ كنتم تعقلون فعدّوا أنفسكم مِن الموتىٰ، والّذي نفسي بيده ﴿إنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[1][2].

﴿ ٤٠٩ ﴾ ٦٠ ـ قال الرضاﷺ: مَن لقىٰ فقيراً فسلّم[3] خلاف سلامه علىَ الغنيّ لقى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان[4].

﴿ ٤١٠ ﴾ ٦١ ـ وقيل: جاء رجلٌ إلى رسول اللهﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي والله لأُحبّك في الله، فقال النبيّﷺ: فإنْ كنتَ تحبّني فأعِدَّ للفقر جَلباباً[5]، فإنّ الفـقر أسرع إلىٰ مَن يُحبّني من السيل إلى منتهاه[6].

﴿ ٤١١ ﴾ ٦٢ ـ وقالﷺ: أُنظروا إلىٰ مَن أسفل منكم، ولا تنظروا إلىٰ مَن فوقكم، فإنّه أجدر أنْ لا تردّوا نعمة الله[7].

﴿ ٤١٢ ﴾ ٦٣ ـ وقالﷺ: إذا أحبَّ الله عبداً في دار[8] الدنيا يُجيعه[9]، قالوا: يا رسول الله، وكيف يُجيعه؟ قال: في موضع الطعام الرخيص والخير الكثير، وليّ الله لا يجد طعاماً يملأ به بطنه[10].

---

(١) الأنعام(٦): ١٣٤.

(٢) روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٧٠ / ١٦٦ / ٢٧.

(٣) في نسخة ألف «فسلّم عليه».

(٤) عيون أخبار الرضاﷺ: ٢ / ٥٢، روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٣ / ٨٣٢.

(٥) ليس في نسخة ألف «جلباباً».

(٦) روضة الواعظين: ٤٥٤.

(٧) مسند أحمد: ٢ / ٢٥٤، صحيح مسلم: ٨ / ٢١٣، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٨٧؛ روضة الواعـظين: ٤٥٤ وفيه «تزدروا» بدل «تردّوا»، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧.

(٨) في نسخة ألف «داركم».

(٩) في نسخة ب «يوجعه» وفي المصدر «يرجعه».

(١٠) روضة الواعظين: ٤٥٤، البحار: ٦٦ / ٣٣١ / ٧.

﴿ ٤١٣ ﴾ ٦٤ ـ وقال ﷺ: لا تُميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإنّ القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليه الماء[١].

﴿ ٤١٤ ﴾ ٦٥ ـ وقال ﷺ: الإيمان عُريانٌ ولباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيءٍ أساسٌ وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت[٢].

﴿ ٤١٥ ﴾ ٦٦ ـ سُئل رسول الله ﷺ: يكون المؤمن جَباناً؟ قال: نعم، قيل: ويكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: ويكون كذّاباً؟ قال: لا[٣].

﴿ ٤١٦ ﴾ ٦٧ ـ وقال ﷺ: تقبّلوا إليَّ ستّ خصالٍ أتقبّل لكم الجنّة: إذا حدّثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا، وغضّوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفّوا أيديكم وألسنتكم[٤].

﴿ ٤١٧ ﴾ ٦٨ ـ وقال الصادق عليه السلام: كونوا لنا زَيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حُسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكُفّوها عن الفضول وقُبح القول[٥].

﴿ ٤١٨ ﴾ ٦٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: مَن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير[٦].

﴿ ٤١٩ ﴾ ٧٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كَذِب مَن زعم أنّه وُلِدَ مِن حلالٍ وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة[٧].

---

(١) روضة الواعظين: ٤٥٧، البحار: ٦٣ / ٣٣١ / ٧.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٦ / ٢، الفقيه: ٤ / ٣٦٤ / ٥٧٦٢، روضة الواعظين: ٤٦٠، البحار: ٦٥ / ٣٤٣ / ٢٧.

(٣) المحاسن: ١ / ٢٠٩ / ٣٧١، روضة الواعظين: ٤٦٨، جامع الأخبار: ٤١٨ / ١١٦١، البحار: ٦٩ / ٢٦٢ / ٤٠.

(٤) روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٧٢ / ٩٧ / ٢٠.

(٥) روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٦٨ / ٣١٠ / ٣.

(٦) أمالي الصدوق: ٩١ / ٣، البحار: ٦٧ / ٢ / ٤.

(٧) أمالي الصدوق: ١٧٤، روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ١١٤٥/٤١٣، البحار: ٥٣/٢٥٨/٧٢.

﴿ ٤٢٠ ﴾ ٧١ ـ وقال عليه السلام: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار[١].

﴿ ٤٢١ ﴾ ٧٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: مِن الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، ومِن البُهتان أنْ تقول في أخيك ما ليس فيه[٢].

﴿ ٤٢٢ ﴾ ٧٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر الزمان عبّادٌ جهّالٌ، وقرّاءٌ فسقة[٣].

﴿ ٤٢٣ ﴾ ٧٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إذا عملت أُمّتي خمس عشرة خصلةً حلّ بهم البلاء، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: اتّخذوا[٤] الفيء دولاً، والأمانة[٥] مغنماً، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وعقّ أُمّه، وبرّ صديقه وجفا أباه، وشرب الخمر، ولبس الحرير والديباج، واتّخذوا المعازف والقيان[٦]، وأكرم الرجل مخافة شرّه، وكان زعيم القوم أرذلهم، ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، وارتفعت الأصوات في المساجد، فليتوقّعوا خلالاً ثلاثاً: ريحاً حمراء، وخسفاً، ومسخاً[٧].

﴿ ٤٢٤ ﴾ ٧٥ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ثلاث خصالٍ مَن كُنّ فيه أو واحدةٌ منهنّ كان في ظِلّ عرش الله يومَ لا ظِلّ إلّا ظِلّه: رجلٌ أعطىَ الناس مِن نفسه ما هو سائلهم لها، ورَجُلٌ لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر أُخرى حتّىٰ يعلم أنّ ذلك لله فيه رضا أو سخطٌ، ورجلٌ لم يَعِب أخاه المسلم بعَيبٍ حتّىٰ ينفي ذلك العيب عن نفسه فإنّه لا ينفي منها عيباً إلّا بدا له عيبٌ، وكفىٰ

(١) روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ٤١٣ / ١١٤٥، البحار: ٧٢ / ٢٤٨ / ١٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٥٨، تحف العقول: ٢٩٨، معاني الأخبار: ١٨٤، روضة الواعظين: ٤٦٩، البحار: ٧٢ / ٢٤٨ / ١٥.

(٣) روضة الواعظين: ٤٨٤، جامع الأخبار: ١٣١ / ٢٦٤.

(٤) في نسخة ألف «إذا اتّخذوا».

(٥) في نسخة ألف «الخيانة بدل الأمانة».

(٦) القيان: الإماء والعبيد. (النهاية: ٤ / ١٣٥).

(٧) الخصال: ٥٠٠، روضة الواعظين: ٤٨٤، إرشاد القلوب: ٧١، البحار: ٦ / ٣٠٤ / ٤.

بالمرء شُغلاً بنفسه عن الناس[١].

﴿ ٤٢٥ ﴾ ٧٦ـعنه ﷺ قال: إذا آويتَ إلىٰ فراشك فانظر ما سلكتَ في بطنك وما كسبتَ في يومك، واذكر أنّك ميّتٌ وأنّ لك معاداً[٢].

﴿ ٤٢٦ ﴾ ٧٧ـومن كتابٍ: عن أبي عبدالله ﷺ قال: إنّ شيعة عليٍّ خمص البطون، ذبل الشفاه، يُعرفون بالرهبانيّة[٣].

﴿ ٤٢٧ ﴾ ٧٨ـوقال ﷺ في كلامٍ له: لا تنظروا إلىٰ كثرة صلاتهم وصيامهم فإنّما هو شيءٌ اعتادوه، فإن تركوه استوحشوا، ولكن أُنظروا إلىٰ صدق الحديث وأداء الأمانة[٤].

﴿ ٤٢٨ ﴾ ٧٩ـومن كتاب الخلاص: عن أبي جعفر بن بابويه عن عمّار بن الأحوص قال: قلتُ لأبي عبدالله ﷺ: إنّ عندنا أقواماً يقولون بأمير المؤمنين ﷺ ويفضّلونه علىٰ الناس كلّهم، [و] ليس[٥] يصفون ما نَصفُ مِن فضلكم، نتولّاهم؟ فقال لي: نعم في الجملة، أليس عند الله ﷻ ما لم يكن عند رسول الله، وعند رسول الله ما ليس عندنا، وعندنا ما ليس عندكم، وعندكم ما ليس عند غيركم؟.

إنّ الله تبارك وتعالىٰ وضع الإسلام علىٰ سبعة أسهمٍ: علىٰ الصبر، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثمّ قسّم ذلك بين الناس، فمَن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل الإيمان محتمل، وقسّم لبعض الناس سهماً ولبعضٍ السهمين ولبعضٍ الثلاثة الأسهُم ولبعضٍ الأربعة الأسهُم ولبعضٍ الخمسة الأسهُم ولبعضٍ الستّة الأسهُم ولبعضٍ

(١) المحاسن: ١ / ٦٤ / ٨، الكافي: ٢ / ١٤٧ / ١٦، روضة الواعظين: ٤٦٩، البحار: ٧٢ / ٣٩ / ٣٨.
(٢) الدعوات: ١٢٣، البحار: ٦٨ / ٢٦٧ / ١٧.
(٣) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ١٠، التمحيص: ٦٦، صفات الشيعة: ٨٧ / ١٨، البحار: ٦٥ / ١٨٨ / ٦٣.
(٤) الكافي: ٢ / ١٠٥ / ١٢، البحار: ٦٨ / ٨ / ١٠.
(٥) في نسخة ألف «وليس».

السبعة الأسُهم، فلا تحمّلوا علىٰ صاحب السهم السهمين ولا علىٰ صاحب السهمين ثلاثة أسهُمٍ ولا علىٰ صاحب الثلاثة أربعة أسهُمٍ ولا علىٰ صاحب الأربعة خمسة أسهُمٍ ولا علىٰ صاحب الخمسة ستّة أسهُمٍ ولا علىٰ صاحب الستّة سبعة أسهُمٍ فتثقّلوهم وتنفّروهم، ولكن ترفّقوا بهم وسهّلوا لهم المدخل، وسأضرب لك مثلاً يعتبر به: [إنّه كان] رجلٌ[١] مسلمٌ وكان له جارٍ كافرٌ وكان الكافر يرفق بالمؤمن، فأحبّ المؤمن للكافر الإسلام ولم يزل يزيّن الإسلام ويحبّبه إلىَ الكافر حتّىٰ أسلم، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه مِن منزله فذهب به إلىَ المسجد ليصلّي معه الفجر في جماعةٍ، فلمّا صلّىٰ قال له: لو قعدنا نذكر اللهﷻ حتّىٰ تطلع الشمس[٢] فقعد معه، فقال له: لو تعلّمتَ القرآن إلىٰ أنْ تزول الشمس وصُمتَ اليوم كان أفضل، فقعد معه وصام حتّىٰ صلّىٰ معه الظهر والعصر؛ فقال: لو صبرتَ حتّىٰ تصلّي المغرب والعشاء الآخرة كان أفضل، فقعد معه حتّىٰ صلّىٰ معه المغرب والعشاء الآخرة، ثمّ نهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق، فلمّا كان مِن الغد غدا عليه وهو يريد به ما صنع بالأمس، فدقّ عليه بابه ثمّ قال له: أُخرج حتّىٰ نذهب إلىَ المسجد، فأجابه أنْ انصرف عنّي فإنّ هذا دينٌ شديدٌ لا أُطيقه.

فلا تحرّفوا[٣] بهم، أما علمتَ أنّ إمارة بني أُميّة كانت بالسيف والعسف والجور، وأنّ إمارتنا بالرفق والتأليف والوقار والتقيّة وحُسن الخلطة والورع والاجتهاد، فرغّبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه[٤].

---

(١) في نسخة ألف «إنّه كان رجلٌ».

(٢) في نسخة ألف زيادة «كان أفضل».

(٣) في المصدر ونسخة ألف: فلا تخرقوا.

(٤) الخصال: ٣٥٤، الكافي: ٢ / ٤٢ / ١ (وفيه ذيل الحديث)، البحار: ٦٦ / ١٦٩ / ١١.

الفصل الخامس

في ذكر ما جاءَ في فضائل شيعة عليّ عليه السلام

《 ٤٢٩ 》 ١ ـ عن صالح بن ميثم قال: سمعتُ أُمّ سلمة ـ رحمة الله عليها ـ تقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شيعة عليٍّ هم الفائزون[١].

《 ٤٣٠ 》 ٢ ـ عن هُذيل السابري قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال عليّ عليه السلام: أسنَدَني رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ صَدره ثمّ قال: يا أخي، سمعتَ قول الله: ﴿إنَّ الَّذينَ آمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُوْلٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْـبَرِيَّةِ﴾[٢] هُم أنتَ وشيعتُك، تقدمون عليَّ غُرّاً مَحَجَّلين ويقدم عدوّكم سوداً مُقمَحين[٣] ـ قالها ثلاث مرّاتٍ ـ[٤].

《 ٤٣١ 》 ٣ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وتلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ألاٰ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٥] ثمّ التفتَ إليه فقال:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٥٢ / ٢٠١ زاد في آخره يوم القيامة، روضة الواعظين: ٢٩٦، البحار: ١١ / ٩٥ / ٣٨.

(٢) البيّنة (٩٨): ٧.

(٣) في نسخة ألف و ب «مقبحين».

(٤) لم أعثر له على مصدر. وسائل الشيعة: ١١ / ٤٤٤ / ١٩ (مثله).

(٥) الرعد (١٣): ٢٨.

يابن أُمّ سليم، ترىٰ فيمَن أُنزلت هذه الآية؟ فينا وفي شيعتنا، قلتُ: ومَن يدّعي الإسلام ليس مِن شيعتكم؟ قال: نعم، تُباعدهم مِن الإسلام عداوتهم لأهل بيتي وتُقرّبهم مِن اليهوديّة والنصرانيّة[١].

﴿ ٤٣٢ ﴾ ٤ ـ عن أبي الصامت الخولاني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصامت، إنّ الله خَلق شيعتنا مِن طينةٍ مخزونةٍ لا يزيد فيهم واحدٌ ولا ينقص منهم واحدٌ إلىٰ يوم القيامة، وإنّ الرجل مِن شيعتنا ليمرّ بالبقعة مِن بقاع الأرض فيصلّي عليها أو يمشي عليها فتفتخر تلك البُقعة على البِقاع الّتي حولها، فتقول: مرَّ عليّ رجلٌ مِن شيعة آل محمّد[٢].

﴿ ٤٣٣ ﴾ ٥ ـ وعن سُدير الصيرفي قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: شيعتنا كلّهم في الجنّة محُسنهم ومُسيئهم، وهم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالأعمال[٣].

﴿ ٤٣٤ ﴾ ٦ ـ عن جعفر بن الربيع بن مدرك قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الرجل منكم لَيخرج مِن منزله وما أحدث خيراً فيرجع وقد مُلئت صحيفته حسناتٍ ممّا شُتم[٤].

﴿ ٤٣٥ ﴾ ٧ ـ عن زيد بن أرقم قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: ما مِن شيعتنا إلّا صدّيقٌ شهيدٌ، قلتُ: أنّىٰ يكون كذلك وهم يموتون علىٰ فُرُشِهِم؟ فقال: أما تتلون كتاب الله: ﴿والَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلٰئِكَ هُمُ الْصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٥] قلتُ: صدقتَ جعلتُ فداك كأنّي لم أرَ هذه الآية مِن كتاب الله، ثمّ قال الحسين عليه السلام لو لم تكن الشهادة إلّا لِمَن قُتل بالسيف لمَا قال الله الشهداء[٦].

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) معاني الأخبار: ١٨٣، البحار: ٢٧ / ٨٧ / ٣٤.

(٥) الحديد (٥٧): ١٩.

(٦) الدعوات: ٢٤٢، البحار: ٧٩ / ١٧٣ / ٦.

﴿ ٤٣٦ ﴾ ٨ ـ عن عبدالله بن سنان قال: سمعتُ أبا عبداللهﷺ يقول: لمّا أراد الله أنْ ينّزل هذه الآيات تعلّقن بالعرش[1] وقلن: يارbّ تنزلنا علىٰ أهل الخطايا والذنوب، فأوحىَ الله إليهنّ أنْ أنزلن، فوعزّتي وجلالي لا يتلوكنّ أحدٌ مِن شيعة آل محمّد دبر كلّ صلاةٍ إلّا أسكنته حظيرة القدس علىٰ ما كان فيه، ونظرتُ إليه بعين المكنونة في كلّ يومٍ سبعين نظرةً، أقضي له مع ما[2] كلّ نظرةٍ سبعين حاجةً أدناها المغفرة، والآيات هي: أمّ الكتاب[3]، وآية الكرسيّ[4]، وشَهِدَ اللهُ أنْ لا إلهَ إلّا هو[5]، وقُلِ اللّهمَّ مالِكَ المُلك[6][7].

﴿ ٤٣٧ ﴾ ٩ ـ عن عليّ بن حَمران عن أبيه عن أبي عبداللهﷺ قال: خرجتُ أنا وأبي ذاتَ يومٍ، فإذا هو بأُناسٍ من أصحابنا بين القبر والمنبر، فدنا منهم وسلّم عليهم، ثمّ قال: والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم[8] فأعينونا على ذلك بورعٍ واجتهادٍ، واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع والاجتهاد، إذا ائتمّ أحدكم بعبدٍ فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله، وأنتم شرطة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، السابقون في الدنيا إلىٰ ولايتنا والسابقون في الآخرة إلىٰ الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله

---

(١) قوله «تعلّقن بالعرش» هذا إمّا كناية عن تقدّسهنّ وبعدهنّ عن دنس الخطايا، أو المراد تعلّق الملائكة الموكّلين بهنّ، أو أرواح الحروف كما أثبتها جماعة. والحقّ أن تلك الأُمور من أسرار علومهم وغوامض حكمهم، ونحن مكلّفون بالتصديق بها إجمالاً وعدم التفتيش عن تفصيلها. كما عن هامش المصدر.

(٢) ليس في نسخة ألف «ما» والظاهر أنّه زائد.

(٣) الزخرف (٤٣): ٤.

(٤) البقرة (٢): ٢٥٥ ـ ٢٥٧.

(٥) آل عمران (٣): ١٨.

(٦) آل عمران (٣): ٢٦.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٢٠ / ٢، البحار: ٨٣ / ٥٠ / ٥٤.

(٨) ليس في نسخة ألف «وأرواحكم».

وضمان رسول الله ﷺ، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنةٍ حَوراءُ وكلّ مؤمنٍ صدّيقٌ[١].

﴿٤٣٨﴾ ١٠ ـ قال عليّ ـ رضوان الله عليه ـ لقنبر: يا قنبر، أبشر وبشّر واستبشر، فو الله لقد ماتَ رسول الله ﷺ وهو ساخطٌ علىٰ جميع الأُمّة إلّا الشيعة، إنّ لكلّ شيءٍ عروة وعروة الدين الشيعة، وإنّ لكلّ شيءٍ شرفاً وشرف الدين الشيعة، وإنّ لكلّ شيءٍ سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة، وإنّ لكلّ شيءٍ شهوةً وشهوة الدنيا سكنى الشيعة فيها، فو الله لو لا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم الطيّبات ما لهم [في الدنيا]، وما لهم في الآخرة مِن نصيب كلّ ناصبٍ، وإنْ تعبّد واجتهد منسوبٌ إلىٰ هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ * عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلَىٰ ناراً حامِيَةً﴾[٢].

ومَن سأل منكم مسألةً فله مائةٌ، ومَن دعا منكم دعوةً فله مائةٌ[٣]، ومَن عمل منكم حسنةً فلا تحصىٰ تضاعيفها، ومَن أساء منكم سيّئةً فمحمّدٌ حجيجه علىٰ تبعتها[٤].

والله إنّ صائمكم لَيرتع في رياض الجنّة تدعو له الملائكة بالفوز[٥] حتّىٰ يفطر، وإنّ حجّاجكم وعمّاركم خاصّة الله، وإنّكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل ولايته، لا خوفٌ عليكم ولا حزنٌ، كلّكم في الجنّة فتنافسوا في فضائل الدرجات، والله ما أحدٌ أقرب مِن عرش الله[٦] بعدنا يومَ القيامة مِن

---

(١) الكافي: ٨/٢١٢/٢٥٩، تفسير فرات الكوفي: ٥٤٩، فضائل الشيعة: ٥١، البحار: ٦٥/٦٥/١١٨.

(٢) الغاشية (٨٨): ٢ ـ ٤.

(٣) في نسخة ألف زيادة «من دعا من خالف فاجابة دعائه لكم ومن طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة».

(٤) ليس في نسخة ألف «على تبعتها».

(٥) في نسخة ألف «بالعود».

(٦) في نسخة ألف «ربّنا بدل الله».

شيعتنا، ما أحسن صنع الله إليهم[١].

﴿ ٤٣٩ ﴾ ١١ ـ وقال[٢] ـ رضوان الله عليه ـ يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة مُشرقةً وجُوهُهم قريرةً أعينهم، وقد أُعطوا الأمان ممّا يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون، والله ما يشعر أحدٌ منكم يقوم إلىٰ الصلاة إلّا وقد اكتنفته الملائكة، يصلّون عليه ويدعون له حتّىٰ يفرغ مِن صلاته، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ جوهراً وأنّ جوهر بني آدم محمّد ﷺ، ونحن وشيعتنا يا حبّذا شيعتنا ما أقربهم مِن عرش الله وأحسن صنع الله إليهم يومَ القيامة، والله لو لا زَهْوهم[٣] لعَظُم[٤] ذلك لَسلّمتْ عليهم الملائكة قبلاً![٥].

﴿ ٤٤٠ ﴾ ١٢ ـ عن خال ولد هاشم قال: سمعتُ أبا عبداللهؑ يقول: إنّ الله وملائكته وأرواح النبيّين يستغفرون للشيعة ويصلّون عليهم إلىٰ يوم القيامة، قال: وأنتم في عبادة الله واجتهاد يحبّ الله لكم.

وقال ؑ: لا يؤاخذ الله الشيعة بذنبٍ دون الكبيرة وإنّي لأرجو أنْ لا يلقى الله أحدٌ منكم بكبيرةٍ.

وقال ؑ: والله ما أطاع رسولَ الله ﷺ غيرُكم ولا نسب الله إلىَ الإيمان أحداً غيرُكم، أنتم أعزّة الإسلام، الخيرُ لكم كلّه، ما منكم عبدٌ ابتلاه ببليّةٍ فصَبَرَ إلّا كُتب له أجر ألف شيهدٍ، وإنّي لأرجو أن لا تفتنوا عند البليّة، فإنّي سمعتُ أبي يقول: شيعتنا المعصومون، أنتم أهل تحيّة الله بسلامٍ، وأنتم أهل توفيق الله بعصمته، وأهل دعوة الله إلىٰ طاعته، لا حساب عليكم ولا خوف ولا حُزن، أنتم أهل الجنّة والجنّة لكم، أنتم أهل الرضا

---

(١) إرشاد القلوب: ١٠٢، البحار: ٧ / ٢٠٤ / ٩٠.

(٢) في نسخة ألف «وقد قال عليّ».

(٣) الزَهْو: المنظرُ الحَسَن. (القاموس المحيط: ١٦٦٨).

(٤) في نسخة ألف «لولا زهوق يعظم».

(٥) قرب الإسناد: ١٠٢ / ٣٤١، البحار: ٦٥ / ٦٦ / ١١٩.

عن الله برضائه عنكم، أنتم خير البريّة فاصبروا، وإنْ رأيتم ما تكرهون حتّىٰ يأتي الله بأمره فترون تصديق ما كنتم توعدون، أنتم أهل غيب[١] الله، دنياكم لكم جَنّةٌ وموقفكم لكم جنّةٌ، للجنّة خُلقتم وإلىَ الجنّة تصيرون، في[٢] ليلكم ونهاركم سادة المخلوقين، إنّ الله أحياكم حياةً طيبةً، وأنتم واصلٌ طيبها بطيب الموت، ألسنتكم تنطق بنور الله وألسنة مَن سواكم تنطق بنفث الشيطان، وكلّ مَن خالفكم خاصّة إبليس، ما عند الله شيءٌ أشدّ علىٰ إبليس منكم، إنّ الله خصّكم بتفضيله لعلم الله فيكم قبل أنْ يخلق آدم، وإذا حُشر الناس فالنار أولىٰ بهم، ألا إنّكم[٣] أصحاب الأعين الأربعة، عيني الوجه وعيني القلب، ألا والخلق كذلك إلّا أنّ الله جلّ ثناؤه أعمىٰ أبصارهم وفتح أبصاركم[٤].

《 ٤٤١ 》 ١٣ ـ عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفرﷺ: هل للناس علىَ الله عدّةٌ تتنجّز بالمغفرة لهم؟ قال: لا إلّا شيعتنا، فإنّه مغفورٌ لهم[٥].

《 ٤٤٢ 》 ١٤ ـ عن محمّد بن مَروان قال: سألتُ أبا عبداللهﷺ عن قول اللهﷻ: ﴿هلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إنّما يَتَذَكَّرُ أُولو الْألْبابِ﴾[٦] قال: نحنُ الَّذين نَعلم، وعدوّنا الَّذي لا يعلم، وشيعتنا أُولوا الألباب[٧].

《 ٤٤٣ 》 ١٥ ـ عن عبدالله بن سليمان قال: قال أبو جعفرﷺ وتلا هذه الآية: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤمِنِينَ

(١) في نسخة ب «عيب».
(٢) في نسخة ألف «أنتم في».
(٣) في نسخة ألف «أنتم بدل إنّكم».
(٤) لم أعثر له على مصدر.
(٥) لم أعثر له على مصدر.
(٦) الزمر (٣٩): ٩.
(٧) الكافي: ١ / ٢١٢ / ١ و ٢، بصائر الدرجات: ٥٤، البحار: ٢٤ / ١١٩ / ١.

رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[١] قال: عزيزٌ علينا ما عَنتنا، حريصٌ عليكمْ قال: حريصٌ علينا، بالمؤمنين رَؤُوفٌ رحيمٌ قال: شيعتنا[٢].

﴿ ٤٤٤ ﴾ ١٦ ـ عن ثوير قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: تقرأ القرآن؟ قلتُ: نعم، قال: اقرأ «طسم» سورةُ موسىٰ وفرعون، قال فقرأتُ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَحيمِ طسم * تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبينِ * نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبأِ مُوسىٰ وَفِرعَوْنَ﴾ حتّىٰ إذا بلغتُ ﴿وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اُسْتُضْعِفُوا في الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ﴾[٣] فقال: مكانك حسبك، والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسىٰ وشيعته، وإنّ عدوّنا وشيعتهم بمنزلة فرعون وأشياعه[٤].

﴿ ٤٤٥ ﴾ ١٧ ـ عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله خلقنا مِن أعلىٰ علّيّين، وخَلق قلوب شيعتنا مِن حيث خلقنا، وخَلق أبدانهم مِن دون ذلك، فمِن ثمّ صارت قلوبهم تَحِنُّ إلينا، وأنّ الله خَلق عدوّنا مِن يَحموم[٥]، وخَلق قلوب شيعتهم مِن حيث خلقهم، فمِن ثَمَّ صارت قلوبهم تَحِنُّ إليهم[٦].

﴿ ٤٤٦ ﴾ ١٨ ـ عن منصور بن عمرو بن الحمق الخزاعي قال: أُغمي علىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام حين ضربه ابن ملجم ـ لعنه الله ـ فأفاق وهو يقول: طوبىٰ لهم وطوبىٰ لكم وطوباهم أفضل مِن طوباكم، قال: قلتُ: صدقتَ يا أميرالمؤمنين، طوباهم

---

(١) التوبة (٩): ١٢٨.

(٢) تفسير العيّاشي: ٢ / ١١٨، تفسير نور الثقلين: ٢ / ٢٨٦، البحار: ٢٤ / ٣٢٩ / ٥٠.

(٣) القصص (٢٨): ١ ـ ٥، الشعراء (٢٦): ١ و ٢..

(٤) تفسير فرات الكوفي: ٣١٤، البحار: ٢٤ / ١٧١ / ٨ مع اختلاف قليل.

(٥) اليَحْمُوم: الدُخان، والأسود البهيم. (مجمع البحرين: ١ / ٤٦٠).

(٦) المحاسن: ١ / ٢٢٤ / ٤٠٠، بصائر الدرجات: ١٥، تفسير القمّي: ٢ / ٤١١، الكافي: ١ / ٣٩٠ / ٤، علل الشرائع: ١١٦، البحار: ٢٤ / ٥ / ١٧.

برؤيتك وطوبانا بالجهاد معك وطوبانا بطاعتك، ومَن هؤلاء الَّذين طوباهم أفضل مِن طوبانا؟ قال عليه السلام: أُولئك شيعتي الَّذين يأتون مِن بعدكم، يُطيقون مالا تُطيقون ويحملون ما لا تحملون[١].

﴿ ٤٤٧ ﴾ ١٩ ـ عن عبدالله بن سنان قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام وقد صلّىَ العصر وهو جالسٌ مستقبلَ القبلة في المسجد، فقلتُ: يابن رسول الله، إنّ بعض السلاطين يأمننا علىَ الأموال، يستودعناها وليس يدفع إليكم خُمسكم، أفنؤدّيها إليهم؟ فقال: وربِّ هذه القبلة ـ ثلاث مرّات ـ لو أنّ ابن ملجم قاتل أبي ـ فإنّي أطلبه يتستّر لأنّه قتل أبي ـ ائتمنني علىٰ أمانة لأدّيتها إليه[٢].

﴿ ٤٤٨ ﴾ ٢٠ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يدخل الجنّة مِن أُمّتي سبعون ألفاً بغير حسابٍ، فقال عليّ ـ رضوان الله عليه ـ مَن هُم يا رسول الله؟ قال: هُم شيعتك وأنت إمامهم[٣].

﴿ ٤٤٩ ﴾ ٢١ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ الله فوّض إلىَ المؤمن الأُمور[٤] كلّها ولم يفوّض إليه أنْ يكون ذليلاً، أما تسمع إلىَ الله جلّ ثناؤه وهو يقول: ﴿وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] المؤمنُ يكون عزيزاً لا ذليلاً.

ثمّ قال: إنّ المؤمن أعزّ مِن الجبل، والجبل يستقلّ منه بالمعاول والمؤمن لا يستقلّ من دينه بشيءٍ[٦].

﴿ ٤٥٠ ﴾ ٢٢ ـ عن زيد الشحّام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد المؤمن لَيذكر الذنب

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) البحار: ٧٢ / ١١٧ / ١٨.

(٣) روضة الواعظين: ٢٩٧، إرشاد القلوب: ١٨٥، البحار: ٦٥ / ٣١ / ٦٦.

(٤) في نسخة ألف و ب «أُموره».

(٥) المنافقون (٦٣): ٨.

(٦) الكافي: ٥ / ٦٣ / ١، التهذيب: ٦ / ١٧٩ / ١٦، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٩.

الَّذي قد عمله منذ أربعين سَنَةٍ أقلّ أو أكثر، فما يذكره إلّا لِتذكيره[١] فيستغفر الله منه فيُغفر له[٢].

《 ٤٥١ 》٢٣ ـ عن أبي الحسن الأحمسي عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالىٰ لَيتعاهد عبده المؤمن بأنواع البلاء كما يتعاهد أهل البيت سيّدهم بطرف الطعام، قال: يقول الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي إنّي لأحمي وليّي أنْ أُعطيه في دار الدنيا شيئاً يشغله عن ذكري حتّىٰ يدعوني فأسمع دعاه وصوته، وإنّي لأُعطي الكافر أُمنيته حتّىٰ لا يدعوني فأسمع صوته بغضاً منّي له[٣].

《 ٤٥٢ 》٢٤ ـ عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن إذا قارف الذنوب وابتلى بها ابتليَ بالفقر، فإنْ كان في ذلك كفّارةٌ لذنوبه وإلّا ابتليَ بالمرض، فإنْ كان في ذلك كفّارةٌ لذنوبه ـ وإلّا ابتليَ بالخوف مِن السلطان يطلبه، فإنْ كان في ذلك كفّارةٌ لذنوبه وإلّا ضيّق عليه عند خروج نفسه، حتّىٰ يلقاه[٤] وما له مِن ذنبٍ يدّعيه عليه فيأمر به إلىَ الجنّة، وإنّ الكافر والمنافق لَيهوّن عليهما خروج أنفسهما حتّىٰ يلقيان الله حين يلقيانه، وما لهما عنده مِن حسنةٍ يدّعيانها عليه فيأمر بهما إلىَ النار[٥].

《 ٤٥٣ 》٢٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في يمين العرش مَنابر مِن نورٍ عليها رجالٌ وجوههم مِن نورٍ، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، قال: فقال له عمر بن الخطّاب: فمَن هؤلاء يا رسول الله؟ قال: هُم الَّذين تواصوا في الله

---

(١) في نسخة ألف «ليذكره».

(٢) الكافي: ٢ / ٤٣٨ / ٦.

(٣) التمحيص: ٣٣ / ١٧، البحار: ٩٠ / ٣٧١ / ١٠.

(٤) في المصدر: حتّى يلقى الله حين يلقاه.

(٥) جامع الأخبار: ٣١٣ / ٨٧٣، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤.

وتواخوا في الله وتواصلوا في الله وتحابّوا في الله، فدخل عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ فقال: هُم شيعة هذا ـ وأشار إلىٰ علي عليه السلام ـ[1].

﴿ ٤٥٤ ﴾ ٢٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين ـ رضوان الله عليهما ـ قال: إذا جمع الله الأوّلين والآخرين نادىٰ منادٍ بحيث يسمع الناس، فيقول: أين المتحابّون في الله؟ قال: فيقوم عُنقٌ مِن الناس فيُقال لهم: اذهبوا إلىَ الجنّة بغير حسابٍ، قال: فتستقبلهم الملائكة فيقولون: إلىٰ أين؟ فيقولون: إلىَ الجنّة بغير حسابٍ، فيقولون: أيّ حزبٍ أنتم مِن الناس؟ فيقولون: نحن المتحابّون في الله، قال: فيقولون: فأيّ شيءٍ كانت أعمالكم؟ قالوا: كنّا نُحبّ في الله ونُبغض في الله، قال: فيقولون: فنعِمَ أجرُ العاملين[2].

---

(١) جامع الأخبار: ٣٥١ / ٩٧٥.

(٢) المحاسن: ١ / ٤١٢ / ٩٤٠، الكافي: ٢ / ١٢٦ / ٨، إرشاد القلوب: ٨٦، مسكّن الفؤاد: ٤٩، البحار: ٦٦ / ٢٤٥ / ١٩.

الفصل السادس

في كرامة المؤمن على الله عزّ وجلّ

﴿ ٤٥٥ ﴾ ١ ـ عن ميسر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن منكم يومَ القيامة ليمرّ به الرجل وقد أُمر به إلىَ النار، فيقول: يا فلان أغثني، فإنّي كنتُ أصنع إليك المعروف في دار الدنيا، فيقول للملك: خَلِّ سبيله، فيأمر الله به الملك فيخلّي[1] سبيله[2].

﴿ ٤٥٦ ﴾ ٢ ـ عن محمّد بن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يُؤتىٰ بعبدٍ يومَ القيامة ليست له حسنةٌ، فيُقال له: أُذكر وتذكّر هل لك حسنةٌ؟ فيقول: مالي حسنةٌ غير أنّ فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فسألني ماءً ليتوضّأ به فيصلّي فأعطيتُه، فيدعى بذلك العبد المؤمن، فيقول: نعم يا ربّ، فيقول الربّ جلّ ثناؤه: قد غفرتُ لك، أدخِلوا عبدي جنّتي[3].

﴿ ٤٥٧ ﴾ ٣ ـ عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقال للمؤمن يومَ القيامة: تصفّح

---

(١) في نسخة ألف «فخلّى».

(٢) المحاسن: ١ / ٢٩٤ / ٥٨٩، ثواب الأعمال: ٢٠٦ / ١، البحار: ٨ / ٤١ / ٢٦.

(٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٩٧، الخصال: ٢٤، مصادقة الإخوان: ١٦٠، البحار: ٦٤ / ٧٠ / ٣٠.

وجوه الناس، فمَن كان سقاك شربةً أو أطعمك أكلةً أو فعل بك كذا وكذا فخذ بيده فأدخله الجنّة، قال: فإنّه لَيمرّ على الصراط ومعه بَشَرٌ كثيرٌ، فتقول الملائكة: إلىٰ أين يا وليّ الله؟ إلىٰ أين يا عبدالله؟ فيقول الله جلّ ثناؤه: أجيزوا لعبدي، فأجازوه، وإنّما سُمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمنُ على الله فيجيز أمانه[1].

﴿ ٤٥٨ ﴾ ٤ ـ عن جابر بن يزيد الجعُفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّ المؤمن لَيفوّض الله إليه يومَ القيامة فيصنع ما شاء، قلتُ: حدّثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله ﴿لَهُمْ ما يَشاؤُونَ فِيْهَا وَلَدَيْنا مَزِيْدٌ﴾[2] فمشيئة الله مفوّضةٌ إليه والمزيد مِن الله ما لا يُحصىٰ.

ثمّ قال: يا جابر، ولا تستعن بعدوٍّ لنا في حاجةٍ ولا تستطعمه ولا تسأله شربةً، أما أنّه لَيخلّد في النار فيمرّ به المؤمن فيقول: يا مؤمن، ألستُ فعلتُ بك كذا وكذا، فيستحي منه فيستنقذوه مِن النار، وإنّما سُمّيَ المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمنُ علىَ الله فيجيز الله أمانه[3].

﴿ ٤٥٩ ﴾ ٥ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يومَ القيامة أمر الله منادياً يُنادي بين يَدَيه: أينَ الفقُراء؟ فيقوم عنقٌ مِن الناس كثيرٌ، فيقول: عبادي، فيقولون: لبّيك يا ربّنا، فيقول: إنّي لم أُفقركم لهوانٍ بكم عليَّ، ولكن إنّما أفقرتكم لمثل هذا اليوم، تصفّحوا وجوه الناس فمَن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلّا فيَّ فكافؤوه عنّي بالجنّة[4].

﴿ ٤٦٠ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمنُ زعيم أهل بيته، شاهدٌ عليهم ولايتهم[5].

---

(١) البحار: ٦٤ / ٧٠ / ٣١.

(٢) ق (٥٠): ٣٥.

(٣) البحار: ٦٤ / ٧٠ / ٣٢.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٦٣ / ١٥، ثواب الأعمال: ٢١٨ / ١، البحار: ٧ / ٢٠٠ / ٧٧.

(٥) البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٣.

《 ٤٦١ 》٧ـعن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: سِبابُ المؤمن فُسوقٌ، وقِتاله كُفرٌ، وأكل لَحمه معصيةُ الله، وحُرمة ماله كحُرمة دَمِه[1].

(١) المحاسن: ٣٠٩/١٨٧/١، الكافي: ٢/٣٥٩/٢، ثواب الأعمال: ٢/٢٨٧، الفقيه: ٥٩١٣/٤١٨/٤، جامع الأخبار: ٤٥٧ / ١٢٨٥، أعلام الدين: ١٤٨، البحار: ٧٢ / ١٥٠ / ١٦.

الفصل السابع

في ذكر ما يجب مِن حقّ المؤمن علىَ المؤمن

﴿ ٤٦٢ ﴾ ١ ـ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن رسول الله ﷺ قال: يُحشر الناس يومَ القيامة أعرىٰ ما كانوا وأجوع ما كانوا وأعطش ما كانوا، فمَن كان[١] كسا مؤمناً ثوباً في دارٍ الدنيا كساه الله مِن حُلل الجنّة، ومَن كان أطعم مؤمناً في دارٍ الدنيا أطعمه الله مِن ثمار الجنّة، ومَن كان سَقىٰ مؤمناً في دار الدنيا شربةً مِن ظماٍ سقاه الله مِن الرحيق المختوم[٢].

﴿ ٤٦٣ ﴾ ٢ ـ عن حنّان بن سُدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا سُدير، تعتق كلَّ يومٍ نَسَمةً؟ قلتُ: لا، قال: فكلّ شهرٍ؟ قلتُ لا، فقال: كلّ سنةٍ؟ قلتُ: لا، فقال: سبحان الله! أما تأخذ بيد أخيك في الله فتدخله بيتك فتطعمه شبعةً، فهو والله[٣] لذلك أفضل مِن عتق رقبةٍ مِن وُلد إسماعيل[٤].

---

(١) ليس في نسخة ألف «كان».

(٢) أمالي المفيد: ٩، الكافي: ٢ / ٢٠١ / ٥ ذيله.

(٣) في نسخة ألف «فوالله بدل فهو والله».

(٤) المحاسن: ٢ / ١٥٣ / ١٤١٣، النوادر: ١٥٣، البحار: ٧١ / ٣٦٤ / ٢٨.

﴿ ٤٦٤ ﴾ ٣ ـ عن أبي المِقدام عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا المقدام، لأن أُطعِمُ رجلاً مِن شيعتي شبعةً أحبّ إليّ مِن أنْ أُطعم أُفقاً مِن الناس، قال: قلتُ: كم الأُفق؟ قال: مائة ألف[1].

﴿ ٤٦٥ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن نظر إلى مؤمنٍ نظرةً ليخيفه بها أخافه الله يومَ لا ظِلّ إلّا ظِلّه[2].

﴿ ٤٦٦ ﴾ ٥ ـ وقال أيضاً عليه السلام: مَن عاد مريضاً مِن المسلمين خاض في رمال الرحمة، ومَن جلس إليه غمرته الرحمة، فإذا بلغ إلىٰ منزله شيّعه سبعون ألف ملكٍ حتّىٰ يدخل إلىٰ منزله؛ كلّهم يقولون: ألا طِبتَ وطابت لك الجنّة[3].

﴿ ٤٦٧ ﴾ ٦ ـ عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن سأله أخوه المؤمن حاجةً مِن ضرّه فمنعه مِن سعةٍ وهو يقدر عليها ـ من عنده أو مِن عند غيره ـ حشرَهُ الله يومَ القيامة مقرونةً يده إلىٰ عُنقه حتّىٰ يفرغُ الله مِن حساب الخَلْق[4].

﴿ ٤٦٨ ﴾ ٧ ـ عن عبدالملك النوفلي قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام قال: أبلغ مواليّ عنّي السلام وأخبرهم إنّي أضمن لهم الجنّة ما خلا سبعاً: مُدمن خمرٍ أو ميسرٍ، أو رادٌّ علىٰ مؤمنٍ، أو مستكبرٌ علىٰ مؤمنٍ، أومنع مؤمناً مِن حاجةٍ، أو مَن أتاه مؤمنٌ في حاجةٍ فلم يقضها له، أومَن خطب إليه مؤمنٌ فلم يزوّجه، قال: قلتُ: لا والله لا يرد عليَّ أحدٌ ممّن وحّد الله بكماله كائناً مَن كان فأُخلّي بينه وبين مالي، فقال: صدقتَ، إنّك صدّيقٌ قد امتحن الله قلبك للتسليم والإيمان[5].

---

(١) المحاسن: ٢ / ١٤٩ / ١٣٩٦، البحار: ٧١ / ٣٦٣ / ٢٢.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٦٨ / ١، جامع الأخبار: ٤١٥ / ١١٥١، البحار: ٧٥ / ١٥١ / ١٩.

(٣) المؤمن: ٦٠ / ١٥٤، مستدرك الوسائل: ٢ / ٧٥ / ١٤٥٦.

(٤) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.

(٥) البحار: ١ / ٢٠٠ / ٨.

﴿ ٤٦٩ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: أيمّا رجلٍ اتّخذ ولايتنا أهل البيت ثمّ أدخل علىٰ ناصبي سُروراً واصطنع إليه معروفاً فهو منّا بريءٌ، وكان ثوابه علىَ الله النار[١].

﴿ ٤٧٠ ﴾ ٩ ـ عن بعض أصحابنا قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إخواننا يتولّون عمل السلطان، أفندعو لهم؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: هل ينفعونكم؟ قلتُ: لا، فقال: ابرء منهم بَرىءَ الله منهم[٢].

﴿ ٤٧١ ﴾ ١٠ ـ عن عليّ بن زيد عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال: كفّارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان[٣].

﴿ ٤٧٢ ﴾ ١١ ـ عن مُفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قد كنتُ فرضتُ عليكم الخُمس في أموالكم فقد جعلتُ مكانه بِرّ إخوانكم[٤].

﴿ ٤٧٣ ﴾ ١٢ ـ عن أحمد بن جعفر الدهقان[٥] قال: قال رجلٌ لأبي الحسن العسكري عليه السلام: كيف[٦] أبو دلف له أربعة آلاف قريةٍ وقريةٍ؟[٧] فقال له: إنّه ضاف به مؤمنٌ ليلةً فزوّده جلّة[٨] مِن تمرٍ كان فيها أربعة آلاف تمرةٍ وتمرةٍ، فأعطاه الله بكلّ تمرةٍ قريةً[٩].

﴿ ٤٧٤ ﴾ ١٣ ـ عن الفضل بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لإسحاق: تُدخِل إخوانك

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣ وفيه «الشيطان» بدل «السلطان».

(٣) الفقيه: ٣ / ١٧٦ / ٣٦٦٦، وسائل الشيعة: ١٧ / ١٩٢ / ٢٢٣٢٨.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) في نسخة ألف «الرهبان بدل الدهقان».

(٦) في نسخة ألف «كيف كان».

(٧) ليس في نسخة ألف «وقرية».

(٨) الجُلّة ـ بالضمّ: وعاء التمر (مجمع البحرين: ١ / ٣٠٧).

(٩) لم أعثر له على مصدر.

إلىٰ منزلك فيأكلون طعامك ويشربون شرابك ويطؤون فراشك؟[١] قال: نعم، قال عليه السلام: أما إنّهم ما يخرجون مِن بيتك إلّا ولهم الفضل عليك، قال إسحاق: يا سيّدي يدخلون بيتي ويأكلون طعامي ويفترشون فرشي ويخرجون مِن منزلي ولهم الفضل عليَّ؟ قال: نعم، إنّهم يأكلون أرزاقهم ويخرجون بذنوبك وذنوب عيالك[٢].

﴿ ٤٧٥ ﴾ ١٤ ـ عن أبي عُبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يحقّ على المؤمن للمؤمن النصيحة[٣].

﴿ ٤٧٦ ﴾ ١٥ ـ عن إبراهيم بن عُثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: مَن مشىٰ مع أخيه المؤمن في حاجةٍ فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله[٤].

﴿ ٤٧٧ ﴾ ١٦ ـ عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: خصلتان إذا لم تكونا في الرجل فأعزب ثمّ أعزب منه: المحافظة علىٰ الصلوات، والمواساة لإخوانه فريضةً مِن الله[٥].

﴿ ٤٧٨ ﴾ ١٧ ـ عنه عليه السلام قال: إذا رأيتَ مِن أخيك شُحّاً فاستُر عليه[٦].

﴿ ٤٧٩ ﴾ ١٨ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قال المؤمن لأخيه «أُفٍّ» خرج مِن ولايته، وإذا قال: «أنتَ عدوّي» فقد كفر أحدهما، لأنّه لا يقبل الله مِن أحدٍ عملاً في تثريبٍ علىٰ مؤمنٍ نصيحةً، ولا يقبل مِن مؤمنٍ عملاً وهو يُضمر في قلبه على مؤمنٍ سوءاً، ولو كُشف الغِطاء عن الناس[٧]

---

(١) في نسخة ألف «فرشك».
(٢) لم أعثر له على مصدر.
(٣) لم أعثر له عليه مصدر.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٩٧ / ١، المؤمن: ٦٨ / ١٨٠، المحاسن: ١ / ٩٨ / ٢٩٤، الكافي: ٢ / ٣٦٢ / ٢، البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.
(٥) مصادقة الإخوان: ٣٦، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٤١ / ٩٩٣٥.
(٦) لم أعثر له على مصدر.
(٧) ليس في نسخة ألف «عن الناس».

فنظروا إلىٰ ما وصل ما بين الله وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهّلت لهم أُمورهم ولانت لهم طاعتهم[١].

﴿ ٤٨٠ ﴾ ١٩ ـ عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مِن عبدَين مسلِمَين إلّا وبينهما حجابٌ مِن الله، فإنْ قال أحدهما هجراً في[٢] صاحبه هتك الله ذلك السّر، فإنْ برىء أحدهما مِن صاحبه كفر أحدهما ـ يعني أشدّهما قولاً ـ[٣].

﴿ ٤٨١ ﴾ ٢٠ ـ عن محمّد بن سليمان عن إسحاق بن عمّار قال: لمّا كثر مالي أجلستُ علىٰ بابي بوّاباً يردّ عنّي فقراء الشيعة، فخرجتُ إلىٰ مكّة في تلك السنة فدخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فسلّمتُ عليه، فردّ عليَّ بوجهٍ قاطبٍ مُزورّاً، فقلتُ له: جعلتُ فداك ما الّذي غيرّ لي حالي عندك؟ قال: الّذي غيّرك للمؤمنين، قلتُ: جعلتُ فداك والله إنّي لأعلم أنّهم علىٰ دين الله ولكنّي خشيتُ الشهرة علىٰ نفسي، قال: يا إسحاق، أما علمتَ أنّ المؤمنَين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله بينهما مائة رحمةٍ، تسع وتسعون منها لأشدّهما حبّاً لصاحبه، فإذا اعتنقا غمرتهما الرحمة[٤].

﴿ ٤٨٢ ﴾ ٢١ ـ عن إسحاق بن عمّار قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي رجلٌ مشهورٌ وإنّ أُناساً مِن أصحابنا يأتوني ويغشوني وقد اشتهرت بهم، أفأمنعهم أنْ يأتوني وأخاف؟ فقال: يا إسحاق، لا تمنعهم خُلّطتك فإنّ ذلك لن يسعك، فجهدتُ به أنْ يجعل لي رخصةً في خُلّطتهم فأبىٰ عليَّ[٥].

﴿ ٤٨٣ ﴾ ٢٢ ـ عن عُمر بن يزيد قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام: يقول: لكلّ شيءٍ شيءٌ يستريح إليه، وإنّ المؤمن يستريح إلىٰ أخيه كما يستريح الطير إلىٰ

(١) المؤمن: ١٩٨/٧٢، المحاسن: ٢٩٧/١٨٤/١، الكافي: ٨/ ٣٦٥/ ٥٥٦، البحار: ٧٢/ ١٤٦/ ١٦.

(٢) ليس في نسخة ألف «في صاحبه... برئ أحدهما».

(٣) المؤمن: ٦٧.

(٤) مستدرك الوسائل: ٩/ ٦٧/ ١٠٢٢٢.

(٥) مستدرك الوسائل: ٩/ ٦٧/ ١٠٢٢٣.

شكله[١].

﴿ ٤٨٤ ﴾ ٢٣ ـ عن حمّاد بن عُثمان قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام: إذ دخل عليه رجلٌ مِن أصحابنا، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: يشكوك فلانٌ، قال: يشكوني إنّي استقضيتُ حقّي منه! فقال أبو عبدالله عليه السلام: كأنّك إذا استقضيتَ حقّك لم تسيء؟ أرأيتَ ما ذكر عزّ وجلّ[٢] في القرآن: ﴿يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[٣] أخافوا أنْ يجور الله عليهم؟ لا والله ما خافوا ذلك إنّما خافوا الاستقضاء، فسمّاه الله سوء الحساب، نعم مَن استقضى مِن أخيه فقد أساء[٤].

﴿ ٤٨٥ ﴾ ٢٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تغشش الناس فتبقىٰ بغير صديقٍ[٥].

﴿ ٤٨٦ ﴾ ٢٥ ـ عن سيف بن عُميرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن لا يغشّ المؤمن ولا يظلمهُ ولا يخونهُ[٦] ولا يخذلهُ ولا يكذبهُ ولا يغتابهُولا يقولُ لهُ «أُفٍّ» فإنّه إذا قال له «أُفٍّ» لم تكن بينهما ولايةٌ، فإذا اتّهمه[٧] إنماث الإيمان في قلبه كما ينماث المِلح في الماء، ومَن أطعم مؤمنَين أشبعهما كان أفضل مِن رقبةٍ[٨].

﴿ ٤٨٧ ﴾ ٢٦ ـ عن إبراهيم الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مِن مؤمنٍ يخذل أخاهُ وهو يَقدر علىٰ نُصرته إلّا خذله الله في الدنيا والآخرة، وإنْ نصره كان

---

(١) المؤمن: ٣٩ / ٩١، الاختصاص: ٣٠، عدّة الداعي: ١٧٤، البحار: ٧١ / ٢٣٤ / ٣٠، وفي نسخة ترد «إلى ركنه».

(٢) في نسخة ألف «ذكر الله».

(٣) الرعد (١٣): ٢١.

(٤) التهذيب: ٦ / ١٩٤ / ٥٠، البحار: ١٠٠ / ١٤٩ / ٢.

(٥) البحار: ٧١ / ٢٨٦ / ١٣.

(٦) في نسخة ألف «ولا يخوّفه بدل ولا يخونه».

(٧) في نسخة ألف «أهانه بدل اتّهمه».

(٨) الخصال: ٦٢٣ مع اختلافٍ في الألفاظ، تفسير نور الثقلين: ٣ / ١٥٠، البحار: ٧٢ / ١٩٤ / ٤.

أفضل مِن صيام شهرٍ واعتكافه في المسجد الحرام[١].

﴿ ٤٨٨ ﴾ ٢٧ ـ وقال عليه السلام: المؤمنُ لا يشبع ويجوع أخوه، ولا يروى ويظمأ أخوه، ولا يكسى ويعرى أخوه، ما أعظم حقّ المسلم على المسلم[٢].

﴿ ٤٨٩ ﴾ ٢٨ ـ وقال عليه السلام: أحبَّ للمسلم ما تُحِبّ لنفسك وأكره له ما تكرهه لنفسك، وإذا احتجت فسله، وإذا سألك فاعطه، ولا تملّه خيراً ولا يملّه لك، وكن له ظهيراً فإنّه لك ظهيرٌ، وإذا غاب فاحفظه في غيبته، وإذا شهد فزُره[٣]، وأكرمه وأجلّه فإنّه منك وأنت منه[٤]، وإنْ أصابه خيرٌ فاحمد الله، وإنْ ابتُلي فاعضده وتمحّل[٥] له وأعنه، وإذا قال الرجل لأخيه «أُفٍّ»[٦] فقد انقطع ما بينهما مِن الولاية، فإن أهنتَه انماث الإيمان في قلبك كما ينماث الملح في الماء[٧].

﴿ ٤٩٠ ﴾ ٢٩ ـ عن زُرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أقرب ما يكون العبد مِن الكفر أنْ يؤاخي الرجل على الدين فيحفظ[٨] عليه عَثَراته ويُحصي عليه زلّاته ليعنفه يوماً ما[٩].

﴿ ٤٩١ ﴾ ٣٠ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مِن مؤمنَين إلّا وبينهما حجابٌ

---

(١) المؤمن: ٦٧ / ١٧٨، المحاسن: ١ / ١٨٣ / ٢٩٦، ثواب الأعمال: ٢٨٤ / ١، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧١ / ٣١١ / ٦٧.

(٢) الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٥، البحار: ٧١ / ٢٣٨ / ٤٠.

(٣) في نسخة ألف «قرّبه بدل فزره».

(٤) في نسخة ألف زيادة «وكان عليك عاتباً فلا تفارقه حتّى تصل سخيمته».

(٥) في نسخة ألف «وتحمّل».

(٦) في نسخة ألف «أُفّ لك».

(٧) الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٥، أمالي الصدوق: ١٩٤، البحار: ٧١ / ٢٢٢ / ٥.

(٨) في نسخة ألف و ب «فيتحفّظ».

(٩) المحاسن: ١ / ١٨٩ / ٣١٦، الكافي: ٢ / ٣٥٥ / ٣، الاختصاص: ٢٢٧، أمالي الصدوق: ٢٣، البحار: ٧٢ / ٢١٥ / ١٣.

مِن الله، فإذا قال له هجراً هتك الله ذلك الحجاب، فإنْ قال لست لي بوليّ فقد كفر أحدهما، فإنْ اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء[١].

﴿ ٤٩٢ ﴾ ٣١ ـ عن الفضل بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُنظر قلبك فإنْ أنكر صاحبك فإنّ أحدكما قد أحدث شيئاً[٢].

﴿ ٤٩٣ ﴾ ٣٢ ـ عن حُذيفة بن منصور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تدخل لأخيك في أمرٍ مضرّته عليك أعظم مِن منفعته له.

قال ابن سنان: يعني أنّ الرجل يكون عليه دينٌ كثير ولك مالٌ قليلٌ فتؤدّي عنه فيذهب مالُك ولا تكون قضيت دينه[٣].

﴿ ٤٩٤ ﴾ ٣٣ ـ عن كليب بن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أنْ يستوحش إلىٰ أخيه المؤمن فمن دونه، فإنّ المؤمن عزيزٌ في دينه[٤].

﴿ ٤٩٥ ﴾ ٣٤ ـ عن خالد بن نجيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تذهب الحشمة فيما بينك وبين أخيك، فإنّ ذهاب الحشمة ذهاب الحياء، وبقاء الحشمة بقاء المروءة[٥].

﴿ ٤٩٦ ﴾ ٣٥ ـ عن الحسن بن عبدالله عن العبد الصالح [الكاظم عليه السلام] قال: لا تضيّع[٦] حقّ أخيك اتّكالاً علىٰ ما بينك وبينه، فإنّه ليس بأخٍ مَن ضيّعت حقّه،

---

(١) المؤمن: ٦٧ / ١٧٤، مستدرك الوسائل: ٩ / ١٤٢ / ١٠٤٩٦.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٥٣ / ٥، أمالي الصدوق: ١١، البحار: ٧١ / ١٨٢ / ٦.

(٣) الكافي: ٤ / ٣٢ / ١، وسائل الشيعة: ١٦ / ٣١٦ / ٢١٦٤٣.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٤٥ / ٤ وفيه «ما ينبغي»، البحار: ٧١ / ٢٨٦ / ١٣، في نسخة ألف «من يوفّى دينه بدل عزيزٌ في دينه».

(٥) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٥، تحف العقول: ٣٧٠، البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ١٠٨.

(٦) في نسخة ألف «لم تضع».

ولا يكوننّ أخوك أقوىٰ على قطيعتك منك علىٰ صِلته[١].

《٤٩٧》٣٦ـعن حُريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا ضاق أحدكم فليُعْلم أخاه ولا يعين علىٰ نفسه[٢].

《٤٩٨》٣٧ـعن أبي عمارة بن الطّيار قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله لم يسأل الناس ما في أيديهم قرضاً مِن حاجة منه إلىٰ ذلك، وما كان لله حقّ فإنّما هو لِوليّه، وإنّما جعل المؤمنين بعضهم لبعضٍ سُلّماً ومُرتفعاً ودرجةً، فإنّ الله وفىٰ لِمَن وفى له زايداً لِمَن شكر[٣].

《٤٩٩》٣٨ـعن محمّد بن زياد السجّاد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: مَن تعرف مِن أهل الكوفة؟ قُلت: بشير النبّال وشجرة، فقال: كيف صنعهما إلىَ المؤمن؟ فإنّ خير المسلمين مَن أعانهم ونفع، ثمّ قال: أيّ شيءٍ معك مِن النفقة؟ قلتُ: مائتا درهمٍ، فقال: أرنيها، فأريتُه فزادنيها ثلاثين درهماً ودينارين[٤].

《٥٠٠》٣٩ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان القوم ثلاثةً مِن المؤمنين فلا يتناجا منهم اثنان دون صاحبهما، فإنّ ذلك ممّا يحزنه ويؤذيه[٥].

《٥٠١》٤٠ـقال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنُ حرامٌ كلّه عرضه وماله ودمه[٦].

《٥٠٢》٤١ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنُ مِرآةُ أخيه يُميط عنه الأذىٰ[٧].

---

(١) الفقيه: ٤ / ٣٩١ / ٥٨٣٤، البحار: ٧١ / ١٦٥ / ٢٩.

(٢) الكافي: ٤ / ٤٩ / ١٣، التهذيب: ٦ / ٣٢٩ / ٣١، البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.

(٣) الكافي: ١ / ٥٣٧ / ٣.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٦٠ / ١، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٠٥ / ١٥٧٦٩.

(٦) المؤمن: ٧٢ / ١٩٩، تحف العقول: ٥٧، مستدرك الوسائل: ٩ / ١٣٦ / ١٠٤٧٨.

(٧) مصادقة الإخوان: ١٤٤، البحار: ٧١ / ٢٣٣ / ٢٩.

الفصل الثامن

في أذي المؤمن وتتبّع عثراته

﴿ ٥٠٣ ﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يومَ القيامة نادىٰ منادٍ: أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قومٌ ليس علىٰ وجوههم لحمٌ، فيقول: هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعادوهم وعنفوهم في دينهم، ثمّ يُؤمَر بهم إلى جهنّم[1].

﴿ ٥٠٤ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تطلبوا عَثَرات المؤمنين، فإنّ مَن تتبّع عَثَرات أخيه تتبّع الله عَثرته، ومَن تتبّع الله عَثرته فضحه ولو في جوفِ بيته[2].

﴿ ٥٠٥ ﴾ ٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن ستر علىٰ أخيه المؤمن عورةً ستر اللهُ عورته يومَ القيامة[3].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٥١ / ٢، ثواب الأعمال: ٣٠٦ / ١، جامع الأخبار: ٤٦٢ / ١٣٠٣، البحار: ٧ / ٢٠١ / ٨٢.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٥٥ / ٥، البحار: ٧٢ / ٣٦٤ / ٧٧.

(٣) المؤمن: ٦٩ / ١٨٧، مستدرك الوسائل: ٩ / ١٠٩ / ١٠٣٧٣.

﴿ ٥٠٦ ﴾ ٤ ـ وقال: مَن عيّر مؤمناً بذنبٍ لم يَمُتْ حتّىٰ يركبه(١).

﴿ ٥٠٧ ﴾ ٥ ـ قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: ويلٌ لِمَن أهان وليّاً، مَن أهان وليّاً فقد حاربني، ويظنّ(٢) مَن حاربني أنْ يسبقني أو يعجزني، وأنا الثائر لأوليائي في الدنيا والآخرة(٣).

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ٢، النوادر: ١٥٤، وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٧٧ / ١٦٢٩٥.

(٢) في نسخة ألف «يظنّ أنّ».

(٣) علل الشرائع: ٢ / ٩٤ مع اختلافٍ يسير، مستدرك الوسائل: ٩ / ١٠٦ / ١٠٣٤٨.

الفصل التاسع

في الدين

﴿ ٥٠٨ ﴾ ١ ـ مِن كتاب المحاسن ـ وهو كتاب التبصرة ـ عن عليّ عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلىَ اليمن، فقال: يا علي، لا تقاتل أحداً حتّىٰ تدعوه إلىَ الله، لأن يهدي الله علىٰ يدَيك رَجُلاً خيرٌ ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت[1].

﴿ ٥٠٩ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد لَيتكلّم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر فيُغفر لهم جميعاً[2].

﴿ ٥١٠ ﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام قال: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ ما مَكَرُوا﴾[3] قال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه، ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أنْ يفتنوه في دينه[4].

---

(١) الكافي: ٥ / ٣٦ / ٢، التهذيب: ٦ / ١٤١ / ٢، النوادر: ٢٠، البحار: ١٩ / ١٦٧ / ١٤.

(٢) المحاسن: ١ / ٣٦١ / ٧٧٨، البحار: ٢ / ٧٣ / ٣٨.

(٣) غافر (٤٠): ٤٥.

(٤) الكافي: ٢ / ٢١٥ / ١، البحار: ٦٥ / ٢١١ / ١.

﴿ ٥١١ ﴾ ٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سلامةُ الدين وصحّة البدن خيرٌ مِن المال، والمالُ زينةٌ مِن زينة الدنيا حسنة[١].

﴿ ٥١٢ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام ذُكِرَ له قول راهب أنّه قال: في لباس الشعر هو أشبه بلباس أهل المصيبة، فقال: وأيّ مصيبةٍ أعظم مِن مصائب الدين[٢].

﴿ ٥١٣ ﴾ ٦ ـ عن عُمر بن مفضّل قال: قال لي[٣] أبو عبدالله عليه السلام: تطيل الغيبة عن أهلك؟ قلتُ: نعم، قال: أين؟ قلتُ: الأهواز وفارس، قال: فيمَ؟ قلتُ: في طلب الدنيا والتجارة والرزق، قال: فانظر إذا طلبتَ منها شيئاً فنروي عنك، فاذكر الّذي اختصّك[٤] به مِن دينه ومَن به عليك ممّا صرفه عن غيرك، فإنّ ذلك أحرىٰ أنْ تسخو[٥] نفسك ممّا فاتك مِن الدنيا[٦].

﴿ ٥١٤ ﴾ ٧ ـ عن عليّ عليه السلام قال: ثلاثٌ بهنّ يكمل المسلم: التفقّه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب[٧].

﴿ ٥١٥ ﴾ ٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مجالسةُ أهل الدين شرفُ الدنيا والآخرة[٨].

﴿ ٥١٦ ﴾ ٩ ـ عن عليّ عليه السلام قال: خيارُكم الّذين إذا نُظِرَ إليهم ذُكِرَ الله بهم[٩].

﴿ ٥١٧ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الشيطان وُكّل باختلاس الحديث فينسيه مِن

---

(١) المحاسن: ١ / ٣٤٥ / ٧١٧، الكافي: ٢ / ٢١٦ / ٣، البحار: ٦٥ / ٢١٣ / ٣.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) ليس في نسخة ألف «لي».

(٤) في نسخة ألف «احتضنك».

(٥) في نسخة ألف «يستحقّ بدل تسخو».

(٦) دعائم الإسلام: ٢ / ١٥، مستدرك الوسائل: ١٣ / ٨ / ١٤٥٦٩.

(٧) الخصال: ١٢٤، أعلام الدين: ١٣٣، البحار: ١ / ٢١٠ / ٣.

(٨) الكافي: ١ / ٣٩ / ٤، ثواب الأعمال: ١٦٠ / ١، الخصال: ٥، نزهة الناظر: ٢٥، روضة الواعظين: ٥، البحار: ١ / ١٩٩ / ٢.

(٩) الكافي: ٢ / ٢٢٥ / ١٢، البحار: ٧٢ / ٨٠ / ٢٩.

أعوانه، يقال له: خلّاس، فإذا أراد أحدكم أنْ يحدّث بالحديث فنسيه فليدع الله تبارك وتعالىٰ وليصلّ علىَ النبيّ ﷺ وليلعن الخلّاس، فإنّه سيأتيه[١] الحديث إنْ شاء الله، وإنْ لم يذكره كان ذِكُر الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىَ النبيّ ﷺ عوضاً مِن الحديث[٢].

(١) في نسخة ألف «سيأتيك».
(٢) لم أعثر له على مصدر.

الباب الثالث

في

محاسن الأفعال وشرف الخصال وما يشبههما

وفيه : ستّة وعشرون فصلاً

الفصل الأوّل

في التوبة

﴿ ٥١٨ ﴾ ١ ـ مِن كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوْراً﴾[1] قال: هُمُ التَوّابون المتعبّدون[2].

﴿ ٥١٩ ﴾ ٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مَن تابَ تاب الله عليه وأمر جوارحه أنْ تستر عليه، وبقاع الأرض أنْ تكتم عليه، وأُنسيت الحفظة ما كانت تكتبه عليه[3].

﴿ ٥٢٠ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ وعلا يَفرحُ بتوبة عَبده إذا تابَ، كما يَفرح أحدُكم بضالّته إذا وجدها[4].

﴿ ٥٢١ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعطىَ التائبين ثلاث خصالٍ لو أُعطىَ خصلةً منها جميع أهل السماوات والأرض لَنجوا بها، قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ

---

(١) الإسراء (١٧): ٢٥.

(٢) تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٨٦ / ٤٢، البحار: ٦ / ٣٤ / ٤٧.

(٣) ثواب الأعمال: ٢١٤ / ١، البحار: ٦ / ٢٨ / ٣٢.

(٤) الكافي: ٢ / ٤٣٦ / ١٣، وسائل الشيعة: ١٦ / ٧٣ / ٢١٠١٥.

ويُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾(١) فمَن أحبّه الله لم يعذّبه، وقوله: ﴿الَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ ـ إلىٰ قوله ـ ﴿وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمِ﴾(٢) وقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلَهاً آخَرَ﴾ ـ إلىَ قوله ـ ﴿وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾(٣)(٤).

﴿ ٥٢٢ ﴾ ٥ ـ عنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَن تابَ قبل مَوْته بِسنةٍ قَبِل الله توبته، ثمّ قال: إنّ سنةً لَكثيرٌ، مَن تابَ قبل مَوْته بشهرٍ قَبِل الله توبته، ثمّ قال: إنّ الشهر لَكثيرٌ، مَن تابَ قبل مَوْته بجُمعةٍ قَبِل الله توبته، ثمّ قال: إنّ جُمعة لَكثيرٌ، مَن تابَ قبل مَوْته بيومٍ قَبِل الله توبته، ثمّ قال: إنّ يوماً لَكثيرٌ، مَن تابَ قبل أنْ يُعاين قَبِل الله توبته(٥).

﴿ ٥٢٣ ﴾ ٦ ـ عن الباقر ﷺ قال: مَن تاب إذا بلغت نفسه إلىٰ هذه ـ وأشار بيده إلىٰ حَلقه ـ تابَ الله عليه جلّ وعزّ(٦).

﴿ ٥٢٤ ﴾ ٧ ـ عنه ﷺ قال: لا يُحال بين العبد وبين التوبة حتّىٰ يتغرغر لحياته(٧).

﴿ ٥٢٥ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: إنّ العبد لَيذنب الذنب فيغفر له، قال: قلتُ فكيف ذاك؟ قال: لا يزال نادماً عليه مستغفراً منه حتّى يُغفر له(٨).

﴿ ٥٢٦ ﴾ ٩ ـ عن الباقر ﷺ قال: لا والله ما أراد الله من الناس إلّا خِصلتَين: أنْ يقرّوا له بالنعيم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفرها لهم(٩).

---

(١) البقرة (٢): ٢٢٢.

(٢) غافر (٤٠): ٧ ـ ٩.

(٣) الفرقان (٢٥): ٦٨ ـ ٧٠.

(٤) الكافي: ٢ / ٤٣٢ / ٥، البحار: ٦ / ٣٩ / ٧٠.

(٥) الكافي: ٢ / ٤٤٠ / ٢، الفقيه: ١ / ١٣٣ / ٣٥١، البحار: ٦ / ١٩ / ١٤.

(٦) الفقيه: ١ / ١٣٣ / ٣٥١، وسائل الشيعة: ٢ / ٤٥٦ / ٢٦٣٦.

(٧) لم أعثر له على مصدر.

(٨) لم أعثر له على مصدر.

(٩) الكافي: ٢ / ٤٢٦ / ٢، البحار: ٦ / ٣٦ / ٥٥.

﴿ ٥٢٧ ﴾ ١٠ ـ عنه عليه السلام قال: ما ينجو مِن الذنب إلّا مَن أقرّ به[١].

﴿ ٥٢٨ ﴾ ١١ ـ عنه عليه السلام قال: كفىٰ بالندم توبةٌ[٢].

﴿ ٥٢٩ ﴾ ١٢ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقتُ الملوك وقلوبهم بيدي، فأيّما قومٍ أطاعوني جعلتُ قلوب الملوك عليهم رحمةً، وأيّما قومٍ عصوني جعلتُ قلوب الملوك عليهم سخطةً، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، توبوا إليَّ أعطف بقلوبهم عليكم[٣].

﴿ ٥٣٠ ﴾ ١٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: ما مِن شيءٍ أحبّ إلىَ الله مِن شابٍّ تائبٍ[٤].

﴿ ٥٣١ ﴾ ١٤ ـ ومِن كتابٍ: قال أبو عبدالله عليه السلام: التائب مِن الذنب كمَن لا ذنب له، والمقيم علىَ الذنب وهو يستغفر كالمستهزىء[٥].

﴿ ٥٣٢ ﴾ ١٥ ـ وقال عليه السلام: ما مِن عبدٍ مؤمنٍ يذنب إلّا أجّله الله سبع ساعاتٍ، فإن هو تابَ لم يكتب عليه شيءٌ، وإنْ لم يتُب كتب الله عليه سيّئةً[٦].

﴿ ٥٣٣ ﴾ ١٦ ـ وقال عليه السلام: إذا أكثر العبد مِن الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ[٧].

﴿ ٥٣٤ ﴾ ١٧ ـ وقال عليه السلام: لا صغيرةَ مع الإصرار ولا كبيرةَ مع الاستغفار[٨].

﴿ ٥٣٥ ﴾ ١٨ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: ما مِن عبدٍ يعمل عملاً لا يرضاه الله إلّا ستر عليه

---

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٢ / ١٩٣، الكافي: ٢ / ٤٢٦ / ١، البحار: ٦ / ٣٦ / ٥٦.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٢٦ / ١، الخصال: ١٦، البحار: ٦ / ٢٠ / ٩.

(٣) روضة الواعظين: ٤١٩ و ٤٧٨، البحار: ٧٢ / ٣٤٠ / ٢١.

(٤) روضة الواعظين: ٤٨١، البحار: ٦ / ٢١ / ١٥.

(٥) الكافي: ٢ / ٤٣٥ / ١٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٧٤، جامع الأحاديث للقمّي: ٦٨، إرشاد القلوب: ١٨٠، البحار: ٦ / ٤١ / ٧٥.

(٦) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٩ / ١٨٥، الكافي: ٢ / ٤٣٧ / ٣، قرب الإسناد: ٢ / ٣، البحار: ٦ / ٣٤ / ٤٩.

(٧) الكافي: ٢ / ٥٠٤ / ٢، مكارم الأخلاق: ٣١٣، عدّة الداعي: ٢٥٠، البحار: ٩٠ / ٢٨٤ / ٣٢.

(٨) الكافي: ٢ / ٢٨٨ / ١، الفقيه: ٤ / ١٨ / ١٦، البحار: ٨٨ / ٣٠.

أوّلاً، فإذا ثنّى ستر عليه، فإذا ثلّث أهبط الله مَلكاً في صورة آدميّ يقول للناس: إنّ فلاناً يعمل كذا وكذا(١).

﴿ ٥٣٦ ﴾ ١٩ ـ وقال عليه السلام: إذا تاب العبد توبةً نصوحاً أحبّ الله عزّ وجلّ أن يستر عليه في الدنيا والآخرة، فقلتُ: وكيف يستر عليه؟ قال: يُنسي ملكيه ما كتبا عليه مِن الذنوب ويوحي إلىٰ جوارحه أن اكتمي عليه ذنوبه، ويوحي(٢) إلىٰ بقاع الأرض أن اكتمي عليه ما كان يعمل عليك مِن الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس عليه شيءٌ مِن الذنوب(٣).

﴿ ٥٣٧ ﴾ ٢٠ ـ سُئل صلى الله عليه وآله عن التوبة النصوح، قال: هو الذنبُ الَّذي لا يُعاد عليه أبداً(٤).

﴿ ٥٣٨ ﴾ ٢١ ـ من كتاب الإرشاد: عن أبي عبدالله عليه السلام: تأخير التوبة اغترارٌ، وطول التسويف حيرةٌ، والاعتلال(٥) علىٰ الله هلكةٌ، والإصرار علىٰ الذَنب أمنٌ لِمَكر الله، ولا يأمنُ مكرَ الله إلّا القوم الخاسرون(٦).

---

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٤ / ١٩٧، البحار: ٦ / ٦ / ١٠.

(٢) في نسخة ألف «أوحى».

(٣) الكافي: ٢ / ٤٣٠ / ١ وص ٤٣٦ / ١٢، إرشاد القلوب: ١٨٠، البحار: ٧ / ٣١٧ / ١٢.

(٤) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٢ / ١٩١، الكافي: ٢ / ٤٣٢ / ٤، البحار: ٦ / ٣٩ / ٦٩.

(٥) اعتلّه: تجنّى عليه. (لسان العرب: ١١ / ٤٧١).

(٦) تحف العقول: ٤٥٦، نزهة الناظر: ١١٧، البحار: ٦ / ٣٠ / ٣٦.

الفصل الثاني

في العبادة

﴿ ٥٣٩ ﴾ ١ ـ عن أبي بصير قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن حدّ العبادة الّتي مَن فعلها كان عابداً، فقال: حُسن النيّة بالطاعة[1].

﴿ ٥٤٠ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالىٰ: يا عبادي الصدِّيقين، تنّعموا بعبادتي في الدنيا فإنّكم بها تتنّعمون في الجنّة[2].

﴿ ٥٤١ ﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضلُ الناس مَن عَشِقَ العبادة فعانقها وأحبّها بقلبه، وباشرها بجسده وتفرّغ لها، فهولا يبالي علىٰ ما أصبح مِن الدنيا؛ علىٰ يُسرٍ أم علىٰ عُسرٍ[3].

﴿ ٥٤٢ ﴾ ٤ ـ عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعمل بفرائض الله تكن أتقىَ الناس[4].

---

(١) الكافي: ٢ / ٨٥ / ٤، البحار: ٦٧ / ١٩٩ / ٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٢، عدّة الداعي: ١٩٤، البحار: ٨ / ١٥٥ / ٩٣.

(٣) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٣، البحار: ٦٧ / ٢٥٣ / ١٠.

(٤) الكافي: ٢ / ٨٢ / ٤، روضة الواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٦ / ٣٦٨ / ٤.

﴿ ٥٤٣ ﴾ ٥ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: مَن عمل بما افترض الله عليه فهو مِن خيرِ الناس[1].

﴿ ٥٤٤ ﴾ ٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أدّىٰ فريضةً فله عند الله دعوةٌ مستجابةٌ[2].

﴿ ٥٤٥ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ما تحبّب إليَّ عبدي بأحبّ ممّا افترضت عليه[3].

﴿ ٥٤٦ ﴾ ٨ ـ عنه عليه السلام قال: إذا كان يومَ القيامة يقومُ عُنقٌ مِن الناس فيأتون بابَ الجنّة فيضربونه، فيقال لهم: مَن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيُقال لهم: علىٰ ما صبرتُم؟ فيقولون: كنّا نصبر علىٰ طاعة الله ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقوا أدخلوهم الجنّة، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4][5].

﴿ ٥٤٧ ﴾ ٩ ـ عنه عليه السلام قال: اعملوا عمل مَن قد عاين[6].

﴿ ٥٤٨ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن أراد أن يعمل بشيءٍ مِن الخير فليُدم عليه سنةً ثمّ إن شاء فليُدم وإن شاء فليترك[7].

﴿ ٥٤٩ ﴾ ١١ ـ عنه عليه السلام قال: إيّاك أن تفرض علىٰ نفسك فريضةً فتفارقها اثنى عشر هلالاً[8].

---

(١) الكافي: ٢ / ٨٤ / ٧، أمالي الصدوق: ١٨٤، البحار: ٦٦ / ٤٠٢ / ١٠١.

(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٨٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٨، جامع الأخبار: ١٨٤ / ٤٤٧، عدّة الداعي: ٥٨، أعلام الدين: ٢١٦، البحار: ٧٩ / ٢٠٧ / ١٣.

(٣) المحاسن: ١ / ٢٩١ / ٤٤٣، الكافي: ٢ / ٨٢ / ٥، البحار: ٦٨ / ١٩٦ / ٥.

(٤) الزمر (٣٩): ١٠.

(٥) الكافي: ٢ / ٧٥ / ٤، البحار: ٦٩ / ٣٦٢.

(٦) البحار: ٨١ / ٢٥٢ / ٤٧.

(٧) الكافي: ٢ / ٨٢ / ١، دعائم الإسلام: ١ / ٢١٤، البحار: ٨٤ / ٤٨ / ٤٤ مع اختلافٍ قليل.

(٨) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٦، الفوائد الطوسيّة: ٢٩٧، البحار: ٦٨ / ٢٢٠ / ٢٩.

الفصل الثالث

في الزهد

﴿ ٥٥٠ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ مِن أعوان الأخلاق علىَ الدين الزهد في الدنيا[١].

﴿ ٥٥١ ﴾ ٢ ـ وقال عليه السلام أيضاً: الزُهد في الدنيا قَصرُ الأمل، وشُكرُ كلّ نعمةٍ، والورع عن كلّ ما حرّم الله عليك[٢].

﴿ ٥٥٢ ﴾ ٣ ـ سُئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن الزُهد، قال: الزهد عشرة أشياء؛ فأعلىٰ درجات الزهد أدنىٰ درجات الورع، وأعلىٰ درجات الورع أدنىٰ درجات اليقين، وأعلىٰ درجات اليقين أدنىٰ درجات الرضا، ألا وإنّ الزُهد في آيةٍ مِن كتاب الله ﴿لِكَيْلاً تأْسَوْا عَلَىٰ ما فاتَكُمْ وَلاتَفْرَحُوا بِمَا آتاكُم﴾[٣][٤].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٢٨ / ٣، البحار: ٧٣ / ٥٠.

(٢) الكافي: ٥ / ٧١ / ٣، تحف العقول: ٥٨، معاني الأخبار: ٢٥١، البحار: ٧٥ / ٥٩ / ١٣٥.

(٣) الحديد (٥٧): ٢٣.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٢ / ١٠، تحف العقول: ٢٧٨، الخصال: ٤٣٧، معاني الأخبار: ٢٥٢، روضة الواعظين: ٤٣٢، مسكّن الفؤاد: ٨١، البحار: ٦٧ / ٣١٠ / ٥.

﴿ ٥٥٣ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس الزُهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزُهد في الدنيا أن لاتكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله[١].

﴿ ٥٥٤ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهدُه في عاجل زهرة الدنيا، أما إنّ زُهد الزاهد في هذه الدنيا لاينقصه ماقسم الله له فيها وإن زَهِد، وإنّ حرص الحريص علىٰ عاجل زهرة الدنيا لايزيده فيها وإن حرص، فالمغبون مَن حرم حظّه في الآخرة[٢].

﴿ ٥٥٥ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن زَهد في الدنيا أثبتَ الله الحِكْمة في قلبه وأنطق[٣] بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا داءَها ودواءَها، وأخرجه مِن الدنيا سالماً إلىٰ دار السلام[٤].

﴿ ٥٥٦ ﴾ ٧ ـ عنه عليه السلام قال: إذا أراد الله تبارك وتعالى بعبدٍ خيراً زهّده في الدنيا وفقّهه في الدين وبصّره عيوبه، ومَن أُوتيَ هذا فقد أُوتيَ خير الدنيا والآخرة[٥].

﴿ ٥٥٧ ﴾ ٨ ـ وقال عليه السلام: لم يطلب أحدٌ الحقّ ببابٍ أفضل مِن الزُهد في الدنيا وهو ضدّ ما طلب أعداء الحقّ، قلتُ: جعلتُ فداك، مِن ماذا؟ قال: مِن الرغبة فيها، وقال: ألا مِن صبّارٍ كريمٍ[٦]، فإنّما هي أيّامٌ قلائل، ألا إنّه حرامٌ عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتّىٰ تزهدوا في الدنيا[٧].

---

(١) الكافي: ٥ / ٧٠ / ٢، معاني الأخبار: ٢٥١، التهذيب: ٦ / ٣٢٧ / ٢٠، البحار: ٦٧ / ٣١٠ / ٤.
(٢) الكافي: ٢ / ١٢٩ / ٦، البحار: ٧٠ / ٥٢ / ٢٤.
(٣) في نسخة ب «انطلق».
(٤) الكافي: ٢ / ١٢٨ / ١، الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٠.
(٥) الكافي: ٢ / ١٣٠ / ١٠، البحار: ٧٣ / ٥٥ / ٢٨، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤٣ / ١٣٤٧٠.
(٦) في نسخة ألف «الأمر مشاركهم بدل ألا من صبّار كريم».
(٧) الكافي: ٢ / ١٣٠ / ١٠، البحار: ٧٣ / ٥٥ / ٢٨، مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٤٣ / ١٣٤٧٠.

﴿ ٥٥٨ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن اجتهد لدنياه أضرّ بآخرته، ومَن آثر آخرته أتاه الله رزقه وسعد بلقاء ربّه[1].

﴿ ٥٥٩ ﴾ ١٠ ـ مِن كتاب الزهد للنبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليس الزُهد في الدنيا لبس الخشن وأكل الجشب، ولكن الزهد في الدنيا قَصرُ الأمل[2].

﴿ ٥٦٠ ﴾ ١١ ـ عن أبي أيّوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: إنّ الله زيّنك بزينةٍ لم يزّين العباد بشيءٍ أحبّ إلىَ الله منها ولا أبلغ عنده منها: الزهد في الدنيا، وإنّ الله قد أعطاك ذلك وجعل الدنيا لاتَنال منك شيئاً، وجعل لك سيماءً تُعْرَف بها[3].

﴿ ٥٦١ ﴾ ١٢ ـ مِن كتاب روضة الواعظين: قال رجلٌ للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله علّمني شيئاً إذا أنا فعلتُه أحبّني الله مِن السماء وأحبّني الناس مِن الأرض، فقال له: إرغب فيما عندالله عزّ وجلّ يحبّك الله، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس[4].

﴿ ٥٦٢ ﴾ ١٣ ـ سُئل الصادق عليه السلام عن الزهد في الدنيا، قال: الّذي يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه[5].

﴿ ٥٦٣ ﴾ ١٤ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الزهد ثروةٌ، والورع جُنَّةٌ، وأفضل الزهد إخفاء الزهد، الزهد يخلق الأبدان ويحدّد الآمال ويقرّب المنيّة ويباعد الأُمنيّة، مَن ظفر به نصب ومَن فاته تعب، ولاكرم كالتقوىٰ ولا تجارة كالعمل الصالح ولاورع كالوقوف عند الشبهة ولازهد كالزُهد في الحرام، الزهدُ كلّه بين كلمتين، قال الله تعالى: ﴿لِكَيْلاً تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فاتَكُمْ وَلاَتَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾[6]

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤٤ / ١٣٤٧١ في صدره «من كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله».

(٣) المحاسن: ١٠٤٦/٤٥٣/١، روضة الواعظين: ٤٣٧، بشارةالمصطفى: ٩٨، البحار: ٤٠ / ٣١٨ / ١.

(٤) التهذيب: ٦ / ٣٧٧ / ٢٢٣، ثواب الأعمال: ٢١٧، الخصال: ٦١، أعلام الدين ٣٤٣، روضة الواعظين: ٤٣٢، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤٦ / ١٣٤٧٨.

(٥) الفقيه: ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٦١، روضة الواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٧ / ٣١٠ / ٦.

(٦) الحديد (٥٧): ٢٣.

فمَن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه.

أيّها الناس! الزهادة قصرُ الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم، ولاتنسوا عند النعم شكركم، فقد أعذر الله إليكم بحججٍ مسفرةٍ ظاهرةٍ، وكتبٍ بارزةِ العذرِ واضحةٍ[1].

﴿ ٥٦٤ ﴾ ١٥ ـ قال النبيّ ﷺ: إذا رأيتمُ الرجل قد أُعطي الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فإنّه يُلْقي الحِكْمة[2].

﴿ ٥٦٥ ﴾ ١٦ ـ قيل للصادق عليه السلام: ما الزهد في الدنيا؟ قال: قد حدّ الله ذلك في كتابه فقال: ﴿لِكَيْلاً تَأْسَوْا عَلَىٰ مٰا فاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾[3][4].

﴿ ٥٦٦ ﴾ ١٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مَن اعتدل يَوماه فهُو مغبونٌ، ومَن كانت الدنيا همّه اشتّدت حسرتُه عند فراقها، ومَن كان غده شرّ يوميه فمحرومٌ، ومَن لم يُبال بما زوي[5] مِن آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالكٌ، ومَن لم يتعاهد النقص مِن نفسه غلب عليه الهوىٰ، ومَن كان في نقص فالموت خيرٌ له، إنّ الدنيا خضرةٌ حُلوةٌ ولها أهلٌ، وإنّ الآخرة لها أهل ظلفت[6] أنفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا، لاينافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لِبؤسها.

ياشيخ! مَن خاف البيات قلّ نومه، ما أسرع الليالي والأيام في عُمر العبد، فاخزن لسانك وعِد كلامك يقلّ كلامك إلاّ بخيرٍ.

---

(١) روضة الواعظين: ٤٣٤، غرر الحكم: ١ / ٤٤ / ١٤٤، البحار: ٦٦ / ٣١٦ / ٢٣.

(٢) روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٦٧ / ٣١١ / ٩.

(٣) الحديد (٥٧): ٢٣.

(٤) روضة الواعظين: ٤٣٤.

(٥) في نسخة ب والمصدر «زرىء».

(٦) في نسخة ب «طاقت» والمصدر «طلقت».

يا شيخ! ارض للناس ما ترضىٰ لنفسك، وآت إلىَ الناس ما تحبّ أن يؤتىٰ إليك.

ثمّ أقبل علىٰ أصحابه وقال: أيّها الناس، أما ترون إلى أهل الدنيا يُمسون ويُصبحون علىٰ أحوالٍ شتّىٰ، فبين صريعٍ يتلوّى وبين عائدٍ ومعودٍ، وآخرُ بنفسه يجود وآخرُ لا يرجى وآخرُ مسجّى، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافلٌ وليس بمغفولٍ عنه وعلىٰ إثر الماضي يصير الباقي، إنّ الله خلق خلقاً؛ ضيّق عليهم الدنيا نظراً لهم فزهّدهم فيها وفي حُطامها، فرغبوا في دار السلام الّذي دعاهم إليه، وصبروا علىٰ ضيق المعيشة، وصبروا علىَ المَكروه، واشتاقوا إلىٰ ما عندالله مِن الكرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رِضوانٍ مِن الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راضٍ، وعلموا أنّ الموت سبيل مَن مضىٰ ومَن بقي، وتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة، ولبسوا الخشن، وصبروا على القوت، وقدّموا الفضل، وأحبّوا في الله وأبغضوا في الله، أُولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة، والسلام[1].

﴿ ٥٦٧ ﴾ ١٨ ـ ومِن سائر الكُتب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجد الرجل حَلاوة الايمان حتّىٰ لا يُبالي مِن أكل الدنيا[2].

﴿ ٥٦٨ ﴾ ١٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله: حرامٌ علىٰ قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتّىٰ تزهدوا في الدنيا[3].

﴿ ٥٦٩ ﴾ ٢٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إنّ في طلب الدنيا إضراراً بالآخرة، وفي طلب الآخرة إضرارٌ بالدنيا فإنّها أحقّ بالإضرار[4].

---

(١) روضة الواعظين: ٤٤٤، معاني الأخبار: ١٩٨، أمالي الصدوق: ٢٣٧، البحار: ٧١ / ١٨١ / ٣٤.

(٢) روضة الواعظين: ٤٣٤، الكافي: ٢ / ١٢٨ / ٢، البحار: ٧٣ / ٤٩ / ٢٠.

(٣) الكافي: ٢ / ١٢٨ / ٢، البحار: ٧٠ / ٤٩ / ٢٠.

(٤) الكافي: ٢ / ١٣١ / ١٢، البحار: ٧٠ / ٦١ / ٣٠.

الفصل الرابع

في الخوف والرجاء

﴿ ٥٧٠ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمنُ لايخاف غير الله، ولا يقول عليه إلاّ الحقّ(١).

﴿ ٥٧١ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: كُن لِما لاترجو أرجىٰ منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران ـ صلى الله عليه ـ خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله ورجع نبيّاً، وخرجتْ ملكة سبأ كافرةً فأسلمتْ مع سليمان، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين(٢).

﴿ ٥٧٢ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن عرف الله خاف الله، ومَن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا(٣).

﴿ ٥٧٣ ﴾ ٤ ـ وعنه عليه السلام قال: مَن خاف الله أخاف الله منه كلّ شيءٍ، ومَن لم يخف الله

---

(١) مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٢٩ / ١٢٨١٩.

(٢) الكافي: ٥ / ٨٣ / ٣، الفقيه: ٤ / ٣٩٩ / ٥٨٥٤.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٨ / ٤، تحف العقول: ٣٦٢، البحار: ٦٧ / ٣٥٦ / ٣.

أخافه الله مِن كلّ شيءٍ[١].

﴿ ٥٧٤ ﴾ ٥ ـ عنه ﷺ قال: يا إسحاق، خف الله كأنّك تراه فإنْ لم تره فإنّه يراك، وإنْ كنتَ ترىٰ أنّه لايراك فقد كفرتَ، وإنْ كنتَ تعلم أنّه يراك ثمّ استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزتَ له بها فقد جعلتَه في حدّ أهون الناظرين إليك[٢].

﴿ ٥٧٥ ﴾ ٦ ـ عنه ﷺ قال: قلتُ له: قومٌ يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قومٌ يترجّحون في الأماني، كذبوا ليسوا براجين، مَن رجا شيئاً طلبه ومَن خاف مِن شيءٍ هرب منه[٣].

﴿ ٥٧٦ ﴾ ٧ ـ عنه ﷺ قال: لا تأمن إلاّ مَن خاف الله[٤].

﴿ ٥٧٧ ﴾ ٨ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: خرجتُ حتّى انتهيتُ إلىٰ هذا الحائط، فاتّكأتُ عليه، فإذا رجلٌ عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثمّ قال: ياعليّ بن الحسين، مالي أراك كئيباً حزيناً علىَ الدنيا فالرزق حاضرٌ للبرّ والفاجر، قلتُ: ما علىٰ هذا أحزن وأنّه كما تقول، قال: فعلَى الآخرة فوعدٌ[٥] صادقٌ يحكم فيه ملكٌ قاهرٌ ـ أو قال: قادرٌ ـ قلتُ: ما علىٰ هذا أحزن وأنّه كما تقول، قال: فما حُزنك؟ قلتُ: ما تخاف من فتنة ابن الزبير ومافيه مِن الناس، فضحك ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيتَ أحداً خاف الله فلم ينجه؟ قلتُ: لا، قال: هل رأيتَ أحداً توكّل علىَ الله فلم يكفه؟ قلتُ: لا، قال: هل رأيتَ أحداً سأل الله

(١) الكافي: ٢/٦٨/٣، جامع الأخبار: ٦٩٥/٢٥٩، الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٠، البحار: ٦٧ / ٣٨١ / ٣٢.
(٢) الكافي: ٢ / ٦٧ / ٢، جامع الأخبار: ٢٥٩ / ٦٩٤، ثواب الأعمال: ١٧٦، البحار: ٦٧ / ٣٨٦ / ٤٨.
(٣) الكافي: ٢ / ٦٨ / ٥، تحف العقول: ٣٦٢، البحار: ٧٠ / ٣٥٧ / ٤.
(٤) جامع الأخبار: ٢٥٨ / ٦٨٨، البحار: ٤٤ / ١٩٢ / ٥.
(٥) في نسخة ب «موعد».

فلم يعطه؟ قلت: لا[١].

﴿ ٥٧٨ ﴾ ٩ ـ قال النبيّ ﷺ: والّذي نفسي بيده، الله أرحمُ بعباده مِن الوالدة المشفقة علىٰ ولدها[٢].

﴿ ٥٧٩ ﴾ ١٠ ـ قال الصادق عليه السلام: لايكون العبد مؤمناً حتّىٰ يكون خائفاً راجياً[٣].

﴿ ٥٨٠ ﴾ ١١ ـ مِن كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: وعزّتي وجلالي لاأجمع علىٰ عبدي خوفَين، ولا أجمع له أمنَين، فإذا أمِنني في الدنيا أخفتُه يومَ القيامة، وإذا خافني في الدنيا آمنتُه يومَ القيامة[٤].

﴿ ٥٨١ ﴾ ١٢ ـ قال الصادق عليه السلام: ارج الله رجاءً لايُجرِّؤك علىٰ معصيته، وخَفِ الله خوفاً لايُؤيسك مِن رحمته[٥].

﴿ ٥٨٢ ﴾ ١٣ ـ قال زين العابدين عليه السلام: يا بن آدم، إنّك لاتزال بخيرٍ ما كان لك واعظٌ مِن نفسك، وما كانت المحاسبة مِن همّك، وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً. يابن آدم، إنّك ميّتٌ ومبعوثٌ ومسؤولٌ فأعد جواباً[٦].

﴿ ٥٨٣ ﴾ ١٤ ـ وقال ﷺ: كان داود عليه السلام يعوده الناس ويظنّون أنّه مريضٌ، وما به مِن مرضٍ إلاّ خوف الله والحياء منه[٧].

﴿ ٥٨٤ ﴾ ١٥ ـ وقال ﷺ: العبدُ المؤمنُ بين مخافتَين: بين أجلٍ قد مَضىٰ لايدري ما الله صانعٌ فيه، وبين أجلٍ قد بقي لايدري ماالله قاضٍ فيه، فليتزوّد العبد مِن نفسه لِنفسه ومِن دنياه لآخرته، فوالّذي نفسي بيده، ما بعد الموت مِن

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٣ / ٢، أمالي الصدوق: ٢٠٤، البحار: ٦٨ / ١٤٨ / ٤٣.
(٢) روضة الواعظين: ٥٠٣.
(٣) جامع الأخبار: ٢٥٩ / ٦٩٣، الكافي: ٢ / ٧١ / ١١، عدّة الداعي: ١٣٧، البحار: ٧٠ / ٣٩٢ / ٦١.
(٤) الخصال: ٧٩، روضة الواعظين: ٤٥١، جامع الأخبار: ٢٦ / ٧٠١، البحار: ٦٧ / ٣٧٩ / ٢٨.
(٥) أمالي الصدوق: ٦٥ / ٢٩، تفسير نور الثقلين: ٤ / ١٩٩، البحار: ٦٧ / ٣٨٤ / ٣٩.
(٦) تحف العقول: ٢٨٠، أمالي الصدوق: ١١٠، النوادر: ٨٣، إرشاد القلوب: ١٠٥، البحار: ٧٥/١٣٧/٣.
(٧) روضة الواعظين: ٤٥٢.

مُستعتب ولابعد الدنيا مِن دارٍ إلاّ الجنّة أو النار[١].

﴿٥٨٥﴾ ١٦ ـ قال الصادق عليه السلام: عجبتُ لِمن فزع مِن أربعٍ كيف لايفزع إلىٰ أربعٍ: عجبتُ لِمَن خاف كيف لايفزع إلىٰ قوله: ﴿حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيل﴾[٢] فإنّي سمعتُ الله يقول بعقبها: ﴿فانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾[٣] وعجبتُ لِمَن اغتمّ كيف لايفزع إلىٰ قوله: ﴿لا إلهَ إلاّ أنْتَ سُبْحَانَكَ إنّي كُنْتُ مِنَ الْظالِمين﴾[٤] فإنّي سمعتُ الله يقول بعقبها: ﴿وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنينَ﴾[٥] وعجبتُ لِمَن مكر به كيف لايفزع إلىٰ قوله: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْري إلَىَ اللهِ إنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِباد﴾[٦] فإنّي سمعتُ الله يقول بعقبها: ﴿فَوَقاهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا﴾[٧] وعجبتُ لِمَن أراد الدنيا وزينتها كيف لايفزع إلىٰ قوله: ﴿ما شاءَ اللهُ لاقُوَّةَ إلاّ باللهِ﴾[٨] فإنّي سمعتُ الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿إنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مالاً وَوَلَداً * فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ﴾[٩] وعسىٰ موجبةٌ[١٠].

﴿٥٨٦﴾ ١٧ ـ ومِن كتابٍ: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: ماكان في وصيّة لقمان؟ فقال: كان فيها الأعاجيب، وكان من أعجب ما فيها أنْ قال لابنه: خف الله خيفةً لوجئته

(١) روضة الواعظين: ٤٥٢.
(٢) آل عمران (٣): ١٧٣.
(٣) آل عمران (٣): ١٧٤.
(٤) الأنبياء (٢١): ٨٧.
(٥) الأنبياء (٢١): ٨٨.
(٦) غافر (٤٠): ٤٤.
(٧) غافر (٤٠): ٤٥.
(٨) الكهف (١٨): ٣٩.
(٩) الكهف (١٨): ٣٩ و ٤٠.
(١٠) الخصال: ٢١٨، الفقيه: ٤ / ٣٩٢ / ٥٨٣٥، روضة الواعظين: ٤٥٠، البحار: ٩٠ / ١٨٤ / ١.

ببرّ الثقلين لعذّبك، وارج الله رجاءً لو جئتَه بذنوبِ الثقلين لَرحمك[١].

﴿ ٥٨٧ ﴾ ١٨ ـ ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: كان أبي يقول: إنّه ليس مِن عبدٍ مؤمنٍ إلاّ وفي قلبه نوران: نورُ رجاءٍ ونورُ خوفٍ، لو وزن هذا لم يزد علىٰ هذا، ولو وُزن هذا لم يزد علىٰ هذا[٢].

﴿ ٥٨٨ ﴾ ١٩ ـ ومِن كتاب السيّد ناصح الدين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس الحِكْمة مخافة الله[٣].

﴿ ٥٨٩ ﴾ ٢٠ ـ قال أبو كاهل[٤]: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا كاهل، لن يغضب ربّ العزّة علىٰ مَن كان في قلبه مخافةٌ، ولا تأكل النار منه هدبةً[٥].

﴿ ٥٩٠ ﴾ ٢١ ـ جاء حبيب بن الحارث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: فقال: يا رسول الله، إنّي رجلٌ معراضٌ للذنوب، قال: فتُب إلىَ الله يا حبيب، قال: يا رسول الله، إنّي أتوبُ ثمّ أعود؟ قال: فكلّما أذنبتَ فتُب، قال: إذاً يا رسول الله تكثر ذُنوبي، قال: عفو الله أكثر مِن ذُنوبك يا حبيب بن الحارث[٦].

﴿ ٥٩١ ﴾ ٢٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: ما مِن حافظَين يرفعان إلىَ الله ما حفظا، فيرىَ الله تبارك وتعالى في أوّل الصحيفة خيراً، وفي آخرها خيراً إلاّ قال للملائكة: اشهدوا أنّي قد غفرتُ لعبدي ما بين طرفَي الصحيفة[٧].

﴿ ٥٩٢ ﴾ ٢٣ ـ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ داود إذا أتى بخطيئةٍ خاف ربّه حتّى

---

(١) تحف العقول: ٣٧٥، الكافي: ٢ / ٦٧ / ١، البحار: ٦٦ / ٣٥٢ / ١.

(٢) الكافي: ٢ / ٧١ / ١٣، البحار: ٦٧ / ٣٥٢ / ١.

(٣) الفقيه: ٤ / ٣٧٦ / ٥٧٦٦، البحار: ٧٥ / ٤٥٣ / ٢٣.

(٤) أبو كاهل الأحمسي، ويقال: البجلي، اختُلف في اسمه، فقيل: قيس بن عائذ، وقيل: عبدالله بن مالك. له صحبةٌ وروايةٌ يُعدّ من الكوفيّين، مات زمن الحجّاج. (أسد الغابة: ٦ / ٢٥٥ / ٦١٩٣).

(٥) مجمع الزوائد: ٤ / ٢١٨، كنز العمّال: ١١ / ٧٥٣ / ٣٣٦٦٨؛ مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٢٩ / ١٢٨٢٤.

(٦) مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٠٠، كنز العمّال: ٤ / ٢١٤ و ٢٢٠.

(٧) جامع الأخبار: ٢٦٧ / ٧١٩، روضة الواعظين: ٥٠٢، البحار: ٨٣ / ٢٤٤ / ١.

تنفرج مفاصله مِن أماكنها، ثمّ يذكر سعة رحمته وعائدته على أهل الذنوب فترجع إليه[١].

《٥٩٣》 ٢٤ ـ وعنه ﷺ قال: لو ماتَ مَن بين المشرق و المغرب لما استوحشت أن يكون القرآن معي، وإذا كان قرأ مِن القرآن ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٢] كرّرها[٣]، ويكاد أن يموت ممّا دخل عليه مِن الخوف[٤].

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) الفاتحة (١): ٤.

(٣) في نسخة ألف «كرّمها».

(٤) الكافي: ٢ / ٦٠٢ / ١٣، البحار: ٤٦ / ١٠٧ / ١٠١.

الفصل الخامس

في المحبّة والشوق

﴿ ٥٩٤ ﴾ ١ ـ مِن كتاب المحاسن: عن أبي جعفرعليه السلام في حديثٍ له قال لزياد: وَيحكَ هَل الدين إلاّ الحُبّ؟ ألا ترىٰ قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْلَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[1] أولا ترىٰ قول الله ﷻ لمُحمّدٍ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[2] وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[3] فالدين هو الحُبّ والحُبّ هو الدين[4].

﴿ ٥٩٥ ﴾ ٢ ـ عنهعليه السلام قال: إذا أردتَ أن تعلم إنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يُحبّ أهل طاعة الله ويُبغض أهل معصيته ففيك خيرٌ والله يُحبّك، وإن كان يُبغض أهل طاعة الله ويُحبّ أهل معصيته فليس فيك خيرٌ واللهُ يبغضك،

---

(١) آل عمران (٣): ٣١.

(٢) الحجرات (٤٩): ٧.

(٣) الحشر (٥٩): ٩.

(٤) المحاسن: ١ / ٤٠٩ / ٩٣١، الخصال: ٢١، الكافي: ٨ / ٧٩ / ٣٥، روضة الواعظين: ٤١٦، البحار: ٦٦ / ٢٣٨ / ٩.

والمرء مع مَن أحبّ(١).

﴿ ٥٩٦ ﴾ ٣ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا تحلّىَ المؤمن مِن الدنيا بسيماءٍ ووجد حَلاوة حُبّ الله عزّ وجلّ كان عند أهل الدنيا كأنّه قد خُولط، وإنّما خالط القوم حلاوة حُبّ الله فلم يشتغلوا بغيره(٢).

﴿ ٥٩٧ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أيّ عرىٰ الإيمان أوثـق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضُهم: الصلاة، وقال بعضُهم: الزكاة، وقال بعضُهم: الصيام، وقال بعضُهم: الحجّ والعُمرة، وقال بعضُهم: الجهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّما قُلتُم فَضلٌ وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحُبّ في الله والبُغض في الله، وأن تُوالي أولياء الله وتَبرأ مِن أعداء الله(٣).

﴿ ٥٩٨ ﴾ ٥ ـعن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتُحابّون في الله يومَ القيامة على أرضٍ زبَرجَدٍ خضراءٍ في ظِلّ عَرشه عن يمينه وكلتا يدَيه يمينٌ، وجوههم أشدّ بياضاً من الثلج وأضوأ مِن الشمس الطالعة، يغبطهم بمنزلتهم كلُّ ملكٍ مُقرَّبٍ ونبيٍّ مُرسَلٍ، يقول الناس: مَن هؤلاء؟ فيقال: هـؤلاء المـتُحابّون في الله(٤).

﴿ ٥٩٩ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما التقىٰ مؤمنان قَطُّ إلاّ كان أفضلهما أشدّهما حُبّاً لأخيه(٥).

﴿ ٦٠٠ ﴾ ٧ ـ وعنه عليه السلام: مِن أوثق عُرى الإيمان أن يُحبّ في الله، ويُبغض في الله،

---

(١) المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٥، الكافي: ٢ / ١٢٦ / ١١، علل الشرائع: ١١٧، مصادقة الإخوان: ١٥٦، البحار: ٦٦ / ٢٤٧ / ٢٢.

(٢) الكافي: ٢ / ١٣٠ / ١٠، البحار: ٧٠ / ٥٥ / ٢٨.

(٣) المحاسن: ١ / ٢٦٧ / ٥١٨، الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٦، معاني الأخبار: ٣٩٨، البحار: ٦٦ / ٢٤٢ / ١٧.

(٤) المحاسن: ١ / ٤١٢ / ٩٤١، الكافي: ٢ / ١٢٦ / ٧، البحار: ٧١ / ٣٩٨ / ٣٤.

(٥) الكافي: ٢ / ١٢٧ / ١٥، المحاسن: ١ / ٤١١ / ٩٣٧، البحار: ٦٦ / ٢٥٠ / ٢٦.

ويُعطي في الله، ويمنع في الله(١).

﴿ ٦٠١ ﴾ ٨ ـ عن أبي جعفرؑ قال: لمّا اشتدّ على أبي ذرّ الأمر قال: رَبِّ خنقني خناقك، فوعزّتك إنّك تعلم أن قلبي يُحبّك(٢).

﴿ ٦٠٢ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبداللهؑ قال: حُبّ الأبرار للأبرار ثوابٌ للأبرار، وحُبّ الفجّار للأبرار فضيلةٌ للأبرار، وبُغضُ الفُجّار للأبرار زينٌ للأبرار، وبُغضُ الأبرار للفُجّار خِزيٌ علىَ الفجّار(٣).

﴿ ٦٠٣ ﴾ ١٠ ـ عن أبي جعفرؑ قال: لو أنَّ رجلاً أحبّ رجلاً لله لأثابه الله على حُبّه إيّاه، وإن كان المحبوب في علم الله مِن أهل النار، ولو أنّ رجلاً أبغض رجلاًلله لأثابه الله على بُغضه إيّاه، وإن كان المُبغَض في علم الله مِن أهل الجنّة(٤).

﴿ ٦٠٤ ﴾ ١١ ـ عن أبي الحسنؑ قال له رجلٌ: إنّ الرجل من عرض الناس يلقاني فيحلف بالله أنّه يحبّني، فأحلف بالله أنّه صادقٌ؟ فقال: امتحن قلبك فإن كان يُحبّه فاحلف وإلاّ فلا(٥).

﴿ ٦٠٥ ﴾ ١٢ ـ سأل رجلٌ أبا عبداللهؑ عن الرجل يقول: أودّك، فكيف أعلم أنّه يَودّني؟ فقال: امتحن قلبك فإنْ كنتَ تودّه فإنّه يودّك(٦).

﴿ ٦٠٦ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبداللهؑ قال: مَن وَضع حُبّه في غير موضعه فقد تعرّض

---

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ١٧، المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٢، الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٢، تحف العقول: ٣٦٢، ثواب الأعمال: ٢٠٢، روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٦٦ / ٢٣٦ / ٢.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) المحاسن: ١ / ٤١٤ / ٩٤٩، الكافي: ٢ / ٦٤٠ / ٦، تحف العقول: ٤٨٧، مصادقة الإخوان: ١٥٧، الإختصاص: ٢٣٩، البحار: ٦٦ / ٢٣٨ / ٨.

(٤) المحاسن: ٩٤٦/٤١٣/١، الكافي: ١٢/١٢٧/٢، مصادقة الإخوان: ١٥٥، البحار: ٢٣/٢٤٨/٦٦.

(٥) المحاسن: ١ / ٤١٦ / ٩٥٥، البحار: ٧٤ / ١٨٢ / ٥.

(٦) المحاسن: ١ / ٤١٦ / ٩٥٤، الكافي: ٢ / ٦٥٢ / ٢، البحار: ٧١ / ١٨٢ / ٤.

للقطيعة[١].

﴿٦٠٧﴾ ١٤ ـ قال الباقر عليه السلام: إنّا لَنُحبّ أن نتمتّع بالأهل واللحمة والخول، ولنا أن ندعو بما لم ينزل أمر الله، فإذا نزل أمر الله لم يكن لنا أن نُحبّ مالم يُحبّه الله[٢].

﴿٦٠٨﴾ ١٥ ـ ومِن كتاب روضة الواعظين: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الناس يَعبدون الله على ثلاثة أوجُهٍ: فطبقةٌ يعبدونه رغبةً في ثوابه فتلك عبادةُ الحرصاء وهو الطمع، وأُخرىٰ يعبدونه فرقاً مِن النار فتلك عبادةُ العبيد وهي الرهبة، لكنّي أعبده حُبّاً له عزّ وجلّ فتلك عبادةُ الكِرام، وهو الأمن لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[٣] ولقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُوْني يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْلَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٤] فمَن أحبّ الله أحبَّه الله عزّ وجلّ وكان مِن الآمنين[٥].

﴿٦٠٩﴾ ١٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبّنا كان مَعَنا يَوم القيامة، ولو أنّ رجلاً أحَبّ حَجَراً لَحشره[٦] الله معه[٧].

﴿٦١٠﴾ ١٧ ـ قال الصادق عليه السلام: مِن أوثق عُرى الإيمان أن يُحبّ في الله ويُبغض في الله، ويُعطي في الله، ويمنع في الله عزّوجلّ[٨].

﴿٦١١﴾ ١٨ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ثلاثٌ مَن كُنّ فيه وجد طعم الإيمان: مَن كان الله ورسولُه أحبّ إليه ممّا سواهما، ومَن كان يُحبّ المرء لايُحبّه إلاّ لله، ومَن كان يُلقى

---

(١) المحاسن: ١ / ٤١٥ / ٩٥٠، البحار: ٧١ / ١٨٧ / ١١.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) النحل (٢٧): ٨٩.

(٤) آل عمران (٣): ٣١.

(٥) الخصال: ١٨٨ / ٢٥٩، علل الشرائع: ١٢، روضة الواعظين: ٤١٦.

(٦) في نسخة ألف «يحشره الله».

(٧) روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٧٤ / ٣٨٤ / ٩.

(٨) المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٢، الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٢، تحف العقول: ٣٦٢، ثواب الأعمال: ٢٠٢، روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٦٦ / ٢٣٦ / ٢.

في النار أحبُّ إليه مِن أن يرجع إلَى الكفر بعد أن أنقذه الله منه[١].

﴿ ٦١٢ ﴾ ١٩ ـ وقال ﷺ: والّذي نفسي بيده، لاتدخلوا الجنّة حتّى تُؤمنوا، ولاتؤمنوا حتّىٰ تحابّوا، أوَلا أدلّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتُم؟ افشوا السلام بينكم[٢].

﴿ ٦١٣ ﴾ ٢٠ ـ وقال ﷺ: إذا الناس أظهروا العمل وضيّعوا العمل، وتحابّوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام لَعَنَهم الله عند ذلك، وأصمّهم وأعمىٰ أبصارهم[٣].

﴿ ٦١٤ ﴾ ٢١ ـ وقال ﷺ أيضاً لِبعض أصحابه ذاتَ يومٍ: يا عبدالله أحبب في الله وأبغض في الله، ووالِ في الله وعادِ في الله، فإنّه لا تنالُ ولاية الله إلاّ بذلك، ولايجد رجلٌ طعم الايمان وإن كثر صلاته وصيامه حتّىٰ يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها[٤] في الدنيا، عليها يتوادّون وعليها يتباغضون، وذلك لايُغني عنهم مِن الله شيئاً، فقال له: وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليتُ في الله وعاديتُ في الله عزّ وجلّ؟ فمَن وليّ الله حتّىٰ أُواليه، ومَن عدوّ الله حتّى أُعاديه؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليٍّ عليه السلام فقال: أترىٰ هذا؟ فقال: بلٰى، قال: وليّ هذا وليّ الله فَواله، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده، ووالِ وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعادِ عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك[٥].

﴿ ٦١٥ ﴾ ٢٢ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن عرف الله وعظّمه منع فاه مِن الكلام، وبطنه مِن الطعام، وعنى نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله،

---

(١) روضة الواعظين: ٤١٧، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٣٤ / ١٣٩٧٣.

(٢) روضة الواعظين: ٤١٨.

(٣) روضة الواعظين: ٤١٨، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٦٢ / ٩٦٧٥.

(٤) في نسخة ألف «أكثر ما».

(٥) روضة الواعظين: ٤١٧، معاني الأخبار: ١١٣، البحار: ٢٧ / ٥٤ / ٨.

هؤلاء أولياء الله ؟ قال: إنّ أولياء الله سكتوا فكان سُكوتهم فِكراً، وتكلّموا فكان كلامُهم ذِكراً، ونظروا فكان نظرُهم عِبرةً، ونطقوا فكان نُطقُهم حكمةً، ومَشَوا فكان مَشيُهم بين الناس بركةً، ولولا الآجال الّتي كُتبت عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً مِن العذاب وشوقاً إلى الثواب[١].

﴿ ٦١٦ ﴾ ٢٣ ـ وقال ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قريةٍ قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاث نفرٍ مِن المؤمنين ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه: يا أهل معصيتي، لولا مَن فيكم مِن المؤمنين المتحابّين لجلالي[٢]، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً منّي لأنزلتُ بِكُم عَذابي ثمّ لاأُبالي[٣].

﴿ ٦١٧ ﴾ ٢٤ ـ مِن كتاب السيّد ناصح الدين أبي البركات: قال الله ﷻ لموسىٰ: هل عملتَ لي عملاً قطّ ؟ قال: إلٰهي صلّيتُ لك وصمتُ وتصدّقتُ وذكرتُك كثيراً، قال الله تبارك وتعالى: أمّا الصلاة فلك برهانٌ، والصوم جُنّةٌ، والصدقة ظِلٌّ، والزكاة نورٌ، وذِكْرك لي قصورٌ، فأيّ عملٍ عملتَ لي ؟ قال موسىٰ: دلّني على العمل الّذي هو لك، قال: يا موسىٰ، هل واليتَ لي وليّاً قطّ ؟ أوهل عاديتَ لي عدوّاً قطّ ؟ فعلم موسىٰ أنّ أفضل الأعمال الحُبّ في الله والبُغض في الله[٤].

﴿ ٦١٨ ﴾ ٢٥ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: ما ضرّك إن أحببتَ الله ورسوله وأحبّك الله ورسوله، مَن أبغضك فإنّه ليس أحدٌ مِن أولياء الله يُبغض أحبّاء الله،

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٥، روضة الواعظين: ٢٩٢ و٤٣٣، البحار: ٦٦ / ٢٨٩ / ٢٣.

(٢) في المصدر «بحلالي»، في نسخة ألف «بجلالي».

(٣) علل الشرائع: ٢٤٦، روضة الواعظين: ٢٩٢، البحار: ٧٠ / ٣٨١ / ٣.

(٤) الدعوات: ٢٨.

ولاأحدٌ مِن غيره يُحبُّك فينفعك حُبّه.

ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يَستَوحش مَن كان الله أنيسه، ولا يَذلّ مَن كان الله أعزّه، ولا يَفتقر مَن كان بالله غِناؤُه، فمَن استأنس بالله آنسه الله بغير أنيسٍ، ومَن اعتزّ بالله أعزّه الله بغير عددٍ ولا عشيرةٍ[١]، ومَن يستغني بالله أغناه الله بغير دُنياه[٢].

(١) في نسخة ألف و ب «عترة».

(٢) لم أعثر له على مصدر.

الفصل السادس

في الغنى والفقر

﴿ ٦١٩ ﴾ ١ ـ مِن كتاب المحاسن: قال أميرالمؤمنينؑ: ما أُبالي علىٰ ما اعـتلقتْ يديّ[1] غنىً أو فقراً[2].

﴿ ٦٢٠ ﴾ ٢ ـ قال رسول اللهﷺ: اللّهمّ ارزق مُحمّداً وآل محمّدٍ العفاف والكـفاف، وارزق مَن أبغض مُحمّداً وآل محمّدٍ كثرة المال والولد[3].

﴿ ٦٢١ ﴾ ٣ ـ عن الباقرؑ قال: أتى أبا ذرّؓ سارّ[4] له في غنمه فقال: قد كثرت الغنم وولدت، فما بشّرني بكثرتها، فما قلّ منها وكفى أحبّ إليّ ممّا كثر مـنها وألهى[5].

﴿ ٦٢٢ ﴾ ٤ ـ عن عليّ بن الحسينؑ قال: أظهر اليأس مِن الناس فإنّ ذلك هو الغِنى،

---

(١) في نسخة ألف و ب «عليّ» بدل «يديّ».

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) فقه الرضاؑ: ٥٠، النوادر: ٤، الكافي: ٢ / ١٤٠ / ٣، البحار: ٦٩ / ٥٩ / ٣.

(٤) في نسخة ألف «سائلٌ بدل سارّ».

(٥) الزهد الحسين بن سعيد: ٤٠ / ١٠٩، البحار: ٢٢ / ٤١٠ / ٢٧.

وأقلل طلب الحوائج إليهم فإنّ ذلك فقرٌ حاضر(١).

﴿ ٦٢٣ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شَرفُ المؤمن قيامُ الليل، وعِزُّه استغناؤه عن الناس(٢).

﴿ ٦٢٤ ﴾ ٦ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام: فقد رأيتُ الخيرَ كلّه قد اجتمع في قَطع الطَمع عمّا في أيدي الناس، و مَن لم يرج الناس في شيءٍ وردّ أمره في جميع أُموره إلىَ الله استجاب الله له في كلّ شيءٍ(٣).

﴿ ٦٢٥ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: لِيجتمع في قلبك الافتقار إلىَ الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك في لين كلامك وحُسن بِشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عِرضك إليهم وبقاء عزّك(٤).

﴿ ٦٢٦ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله جَعلَ الفقر أمانةً عند خَلقه، فمَن سَترَهُ أعطاه الله مِثل أجر الصائم القائم، ومَن أفشاهُ إلى مَن يَقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما أنّه ما قتله بسيفٍ ولارُمحٍ ولكن قتله بما أنكر قلبه(٥).

﴿ ٦٢٧ ﴾ ٩ ـ عنه عليه السلام قال: لو لا فُقراؤكم مادخل أغنياؤكم الجنّة(٦).

﴿ ٦٢٨ ﴾ ١٠ ـ عنه عليه السلام قال: كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته(٧).

﴿ ٦٢٩ ﴾ ١١ ـ عنه عليه السلام قال: ما أُعطي عبدٌ مِن الدنيا إلاّ اعتباراً، ولازوي عنه إلاّ

---

(١) أمالي المفيد: ١٨٣، كنز العمّال: ٣ / ٨١٧ / ٨٨٥٦، البحار: ٦٨ / ١٨٥ / ٤٦، في نسخة ألف «فقر خاصّ».

(٢) الكافي: ٢ / ١٤٨ / ١، أعلام الدين: ٢٦٢، البحار: ٧٢ / ١٠٩ / ١٤.

(٣) الكافي: ٢ / ١٤٨ / ٣، البحار: ٧٢ / ١١٠ / ١٦.

(٤) الكافي: ٢ / ١٤٩ / ٧، تحف العقول: ٢٠٤، معاني الأخبار: ٢٦٧، البحار: ٧٢ / ١١٢ / ٢.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٦٠ / ٣، ثواب الأعمال: ٢١٧، جامع الأخبار: ٨٣٥/٣٠٥، البحار: ٩٣ / ١٧٣ / ١٤.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) الكافي: ٢ / ٢٦١ / ٤، التمحيص: ٤٥، جامع الأخبار: ٣١٤ / ٨٧٤، البحار: ٦٤ / ٢٣٨ / ٥٤.

اختباراً[١].

﴿ ٦٣٠ ﴾ ١٢ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الدينار والدرهم أهلكا مَن كان قبلكم وهُما مُهلكاكُم[٢].

﴿ ٦٣١ ﴾ ١٣ ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: إنّ مِن عِبادي المؤمنين عِباداً لايَصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالغنى والسعة والصحّة في البدن فأبلوهم بالغِنى والسعة وصحّة البدن، فيصلح عليهم أمر دينهم، وإنّ مِن عبادي المؤمنين لَعباداً لايصلح أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمَسكَنة والسُقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسُقم، فيصلح عليهم أمر دينهم، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين[٣].

﴿ ٦٣٢ ﴾ ١٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد ليكون له عند الله عزّ وجلّ الدرجة لايبغلها بعمله، فيُبتلى بجسده أو يُصاب في ماله أو يُصاب في ولده، فإن هو صَبَرَ ظفره الله إيّاها[٤].

﴿ ٦٣٣ ﴾ ١٥ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبَّ عَبداً قَبض أحبَّ ولده إليه[٥].

﴿ ٦٣٤ ﴾ ١٦ ـ عن عليّ بن حَديد عمّن رَفَعَه قال: قال عيسى بن مريم ـ صلى الله عليه ـ في خُطبةٍ قامَ فيها في بني إسرائيل: أصبحتُ فيكم وإدامي الجوع، وطعامي ماتنبتُ الأرض للوحوش والأنعام، وسِراجي القمر، وفِراشي التُراب، ووِسادي الحَجَر، ليس لي بيتٌ يُخرَب، ولا مالٌ يُتلَف، ولا ولدٌ يَموت، ولا امرأةٌ تحزن، وليس لي شيءٌ وأنا أغنى ولد آدم[٦].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٦١ / ٦، البحار: ٦٩ / ٩ / ٨.
(٢) الكافي: ٢ / ٣١٦ / ٦، الخصال: ٤٣، روضة الواعظين: ٤٢٧، البحار: ٧٠ / ٢٣ / ١٢.
(٣) الكافي: ٢ / ٦٠ / ٤، التمحيص: ٥٧، البحار: ٦٩ / ٣٢٧ / ١٢.
(٤) التمحيص: ٥٨، البحار: ٦٨ / ٩٤ / ٥٠.
(٥) الكافي: ٣ / ٢١٩ / ٥، وسائل الشيعة: ٣ / ٢٤٤ / ٣٥٢٤.
(٦) معاني الأخبار: ٢٥٢، البحار: ١٤ / ٣٢١ / ٣٠.

﴿ ٦٣٥ ﴾ ١٧ ـ قال أبو الحسن موسىٰ‏عليه السلام: إنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خُصُّوا بثلاث خصالٍ: السُقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقر(١).

﴿ ٦٣٦ ﴾ ١٨ ـ قال الرضاعليه السلام: مَن لقي فقيراً مُسلماً فسلّم عليه خِلافَ سَلامه علىَ الغني لقي الله يومَ القيامة وهو عليه غضبانٌ(٢).

﴿ ٦٣٧ ﴾ ١٩ ـ قال أميرالمؤمنين‏عليه السلام: الفقرُ يخرس الفطن عن حُجّته، والمقلّ غريبٌ في بلدته، طوبىٰ لِمَن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف، الغِنىٰ في الغُربة وطنٌ، والفقر في الوطن غُربةٌ، القناعةُ مالٌ لاينفد، الفقرُ الموتُ الأكبر، إنّ الله سبحانه وتعالى فَرضَ في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقيرٌ إلاّ بما منع غنيٌّ، ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لِما عندالله‏عزّ وجلّ وأحسن منه تيه(٣) الفقراء على الأغنياء اتّكالاً علىَ الله(٤).

﴿ ٦٣٨ ﴾ ٢٠ ـ قال النبيّ‏صلى الله عليه وآله: مَن استذّل مؤمناً أو مؤمنةً أو حقّره لِفقره وقلّة ذات يده شهره الله يومَ القيامة ثمّ يفضحه(٥).

﴿ ٦٣٩ ﴾ ٢١ ـ وقال‏صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أحيني مِسكيناً وأمِتني مِسكيناً، واحشُرني في زُمرة المساكين(٦).

﴿ ٦٤٠ ﴾ ٢٢ ـ وقيل: جاء رجلٌ إلىَ النبيّ‏صلى الله عليه وآله فقال: إنّي لأُحبّك في الله، فقال النبيّ‏صلى الله عليه وآله: إن كنتَ تُحبّني فأعد للفقر جَلباباً(٧)، فإنّ الفقر أسرع إلى مَن يُحبّني مِن

---

(١) الإختصاص: ٢١٣، الخصال: ٨٨ / ٢٤، جامع الأخبار: ٣٠٢ / ٨٣١، روضة الواعظين: ٤٥٣، البحار: ١١ / ٥٩ / ٦٦.

(٢) عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢ / ٥٢، روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٣ / ٨٣٢، البحار: ٦٩ / ٣٨ / ٣١.

(٣) في نسخة ألف «تنهى».

(٤) كنز الفوائد: ٢ / ١٩٣، روضة الواعظين: ٤٥٤، غرر الحكم: ١ / ٣٦٢، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧.

(٥) صحيفة الإمام الرضاعليه السلام: ١٧٠، عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢ / ٣٣، روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٢ / ٨٣٠، ثواب الأعمال: ٢٩٩، الكافي: ٢ / ٣٥٣ / ٩، البحار: ٦٩ / ٤٤ / ٥٢.

(٦) روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٣ / ٨٢٦، البحار: ٦٩ / ١٧ / ١٥.

(٧) ليس في نسخة ألف «جلباباً».

السيل إلى مُنتهاه[١].

﴿ ٦٤١ ﴾ ٢٣ ـ وقال ﷺ: أُنظروا إلى مَن أسفل منكم ولاتنظروا إلى مَن فَوقَكم، فإنّه أجدر أن لا تردّوا نعمة الله[٢].

﴿ ٦٤٢ ﴾ ٢٤ ـ وقال ﷺ: إذا أحبّ الله عبداً في دار الدنيا يُجيعه[٣]، قالوا: يا رسول الله، وكيف يُجيعه؟ قال: في موضع الطعام الرخيص والخير[٤] الكثير، وليّ الله لايجد طعاماً يملأ به بطنه[٥].

﴿ ٦٤٣ ﴾ ٢٥ ـ وقال ﷺ: الفَقرُ فَقران: فقرٌ في الدنيا، وفقرٌ في الآخرة، ففقرُ الدنيا غِنىَ الآخرة، وغِنَى الدُنيا فَقْر الآخرة، وذلك الهلاك[٦].

﴿ ٦٤٤ ﴾ ٢٦ ـ وقال لُقمان لابنه: يا بُنيَّ لا تُحقرنّ أحداً بخلقان ثيابه فإنّ ربّك وربّه واحدٌ[٧].

﴿ ٦٤٥ ﴾ ٢٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: تَركُ نَسج العنكبوت في البيت يورثُ الفقر، والبولُ في الحمام يورثُ الفقر، والأكل علىَ الجنابة يورثُ الفقر، والتخلّل بالطرفاء يورثُ الفقر، والتمشّط مِن قيامٍ يورثُ الفقر، وترك القمامة في البيت يورثُ الفقر، واليمينُ الفاجرةُ تورثُ الفقر، والزنا يورثُ الفقر، وإظهار الحِرص يورثُ الفقر، والنَومُ بين العشاءين يورثُ الفقر، والنَومُ قبل طلوع الشمس يورثُ الفقر، واعتياد الكذب يورثُ الفقر، وكثرةُ الاستماع إلىَ الغِناء تورثُ الفقر، وردّ السائل الذاكر بالليل يورثُ الفقر، وترك التقدير

---

(١) روضة الواعظين: ٤٥٤، البحار: ٤١ / ٤ / ٩٩.

(٢) مسند أحمد: ٢ / ٢٥٤ و ٢٨٢، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٨٧ / ٤١٤٢، سنن الترمذي: ٤/٧٥/٢٦٣٢، مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٦٣، كنزالعمّال: ٣ / ٢٥٦ / ٦٤٢٤.

(٣) في نسخة ألف «يوجعه».

(٤) في نسخة ألف «الخبز».

(٥) روضة الواعظين: ٤٥٤، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧.

(٦) كنزالعمّال: ٦ / ٤٩٠ / ١٦٦٧٦، روضة الواعظين: ٤٥٤.

(٧) روضة الواعظين: ٤٥٤، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧.

في المعيشة يورثُ الفقر، وقطيعةُ الرَحِم تورثُ الفقر.

ثمّ قال عليّ عليه السلام: ألا أُنبئكم بعد ذلك بما يَزيدُ في الرزق؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، قال: الجمعُ بين الصلاتين يَزيدُ في الرزق، والتعقيب بعد الغَداة يَزيدُ في الرزق[١]، وصِلةُ الرحم تزيدُ في الرزق، وكَسحُ الفناء[٢] يزيدُ في الرزق، ومُواساةُ الأخ في الله يَزيدُ في الرزق، والبُكورُ في طلب الرِزق يزيدُ في الرزق، والاستغفار يَزيدُ في الرزق، واستعمال الأمانة يزيدُ في الرزق، وقولُ الحقّ يَزيدُ في الرزق، وإجابةُ المؤذّن تزيدُ في الرزق، وتَركُ الكلام في الخلاء يَزيدُ في الرزق، وتركُ الحِرص يزيدُ في الرزق، وشُكرُ المُنعِم يزيدُ في الرزق، واجتناب اليمين الكاذبة يزيدُ في الرزق، والوضوءُ قبلَ الطعام يزيدُ في الرزق، وأكلُ ما يسقط مِن الخوان يزيدُ في الرزق، ومَن سَبَّحَ الله في كلّ يومٍ ثلاثين مرّة دفع الله عزّوجلّ عنه سبعين نوعاً مِن البلاء أيسرها الفقر[٣].

《٦٤٦》 ٢٨ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس الغِنى كثرةُ العرض، إنّما الغِنى غِنىَ النفس[٤].

《٦٤٧》 ٢٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مامِن أحدٍ غَنيّ ولافقيرٍ إلاّ وَدَّ يَومَ القيامة أنّه كان في الدنيا لم يؤت إلاّ قوتاً[٥].

《٦٤٨》 ٣٠ ـ من نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يابن آدم، إذا رأيتَ ربّك سُبحانه تتابع عليك نعمُه فاحذره[٦].

---

(١) في نسخة ألف «وبعد العصر يزيد في الرزق».

(٢) كَسَحَ كَمَنَعَ: كَنَسَ (القاموس المحيط: ٣٠٤)، في نسخة ألف «ترك الغنا بدل كسح الغنا».

(٣) الخصال: ٥٠٤، روضة الواعظين: ٤٥٥ وفيه «وكسح القاذورات» بدل «وكسح الفناء»، البحار: ٧٣ / ٣١٤ / ١.

(٤) تحف العقول: ٥٧، أعلام الدين: ١٥٩، روضة الواعظين: ٤٥٦، البحار: ٧٤ / ١٦٢ / ١ مع اختلافٍ قليل.

(٥) روضة الواعظين: ٤٥٦، في نسخة ألف «أُوتي قوتاً بدل لم يوت إلّا قوتاً».

(٦) نهج البلاغة: ٤٧٢، غرر الحكم: ٣ / ١٤٢ / ٤٠٢٨، البحار: ٦٤ / ١٩٩ الباب ١٢.

الفصل السابع

في القناعة

﴿ ٦٤٩ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أراد أن يكون أغنَى الناس فليَكُن بما في أيدي الله أوثق منه بما في أيدي غيره[1].

﴿ ٦٥٠ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: قال الله عز وجل: يابن آدم، ارض بما آتيتك تَكُن مِن أغنَىَ الناس[2].

﴿ ٦٥١ ﴾ ٣ ـ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: مَن قَنَعَ بما قَسم الله له فهو مِن أغنَىَ الناس[3].

﴿ ٦٥٢ ﴾ ٤ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: أغنىَ الغِنىٰ القناعة[4].

﴿ ٦٥٣ ﴾ ٥ ـ وقال عليه السلام أيضاً لِرجلٍ يَعظه: اقنع بما قَسمَ الله لك، ولا تَنظُر إلى ما عِندَ

---

(١) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ٨، فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٤، البحار: ٧٠ / ١٧٧ / ٢٠.

(٢) تحف العقول: ٢٨١، الإختصاص: ٢٥٤، فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٤، البحار: ٦٨ / ٣٤٨ / ١٧.

(٣) تحف العقول: ٢٧٨، البحار: ٧٥ / ١٣٥ / ٣.

(٤) غرر الحكم: ٢ / ٤٤٩، مستدرك الوسائل: ١٥ / ٢٢٣ / ١٨٠٦٤.

غَيرك، ولاتَتمنّ مالستَ نائله، فإنّه مَن قَنعَ شَبع ومَن لم يَقنع لم يَشبع، وخُذ حَظّك مِن آخرتك[١].

﴿ ٦٥٤ ﴾ ٦ ـ وقال عليه السلام: كان عليّ ـ صلوات الله عليه ـ يقول: مَن تمنّىٰ غِنى نَفسِه ولم يَشف غَيظه ماتَ بحسرةٍ[٢].

﴿ ٦٥٥ ﴾ ٧ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: إيّاك أن تطمح بَصَرك إلى ما هو فَوقَك، فكثيراً ما قال الله عزّ وجلّ لِنبيّه: ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلادُهُمْ﴾[٣] وقال: ﴿وَلاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٤] فإنْ دَخَلك مِن ذلك شيءٌ فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّما كان خُبزُه الشَعير وحَلواه التَمر ووقوده السَعف إذا وجده[٥].

﴿ ٦٥٦ ﴾ ٨ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مَن رَضِيَ مِن الدُنيا بما يُجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه، ومَن لم يَرضَ مِن الدُنيا بما يُجزيه لم يكن فيها شيءٌ يكفيه[٦].

﴿ ٦٥٧ ﴾ ٩ ـ شكا رجلٌ إلى أبي عبدالله عليه السلام إنّه يطلب فيُصيب فلا يَقنع، وتُنازعه نفسه إلى ما هو أكثر[٧] منه، وقال: علّمني شيئاً أنتفع به، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنْ كان ما يَكفيك يُغنيك فأدنىٰ ما فيها يُغنيك، وإن كان مايَكفيك لا يُغنيك فكلُّ ما فيها لايُغنيك[٨].

﴿ ٦٥٨ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سألنا أعطيناه، ومَن

---

(١) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، البحار: ٧٥ / ٢٨٣ / ١.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) التوبة (٩): ٥٥.

(٤) طه (٢٠): ١٣١.

(٥) الكافي: ٢ / ١٣٧ / ١ وج ٨ / ١٦٨ / ١٨٩، البحار: ١٦٠ / ٢٧٩ / ١٢٠.

(٦) الكافي: ٢ / ١٤٠ / ١١، تحف العقول: ٢٠٧، الفقيه: ٤ / ٤١٨ / ٥٩١٠، البحار: ٧٠ / ١٧٨ / ٢٣.

(٧) في نسخة ألف «أكبر».

(٨) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ١٠، البحار: ٧٣ / ١٧٨ / ٢٢.

استغنى أغناه الله[١].

﴿ ٦٥٩ ﴾ ١١ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دولٌ، فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، ومَن انقطع رجاه ممّا فـاته استراحت نفسه، ومَن قَنَعَ بما رزقه الله تعالى قرّت عيناه[٢].

﴿ ٦٦٠ ﴾ ١٢ ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما هلك مَن عَرف قَدره، وما يبكي الناس على الفوت، إنّما يَبكون على الفُضول، ثمّ قال: فكم عسى أن يكفي الإنسان؟![٣].

﴿ ٦٦١ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مِثله، ثمّ قال: وأيّ شيءٍ يكفي الإنسان؟! ثمّ أومى بيده[٤].

﴿ ٦٦٢ ﴾ ١٤ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ رجلاً أتى أباجعفر عليه السلام فقال له: أصلحك الله، إنّا نَتّجر إلى هذه الجبال، فنأتي منها على[٥] أمكنةٍ لانستطيع أن نصلّي إلاّ علىَ الثَلج، قال: ألا تكون مثل فلان ـ يعني رجلاً عنده ـ يرضى بالدون ولايـطلب التجارة في أرضٍ لايستطيع أن يصلّي إلاّ علىَ الثلج؟[٦].

﴿ ٦٦٣ ﴾ ١٥ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القناعةُ مالٌ لاينفد[٧].

﴿ ٦٦٤ ﴾ ١٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله: القناعةُ كنزٌ لايفنى[٨].

﴿ ٦٦٥ ﴾ ١٧ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رجلٌ عند النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أغننا

---

(١) الكافي: ٢ / ١٣٨ / ٢، فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٥، البحار: ٦٨ / ٣٤٨ / ١٧.

(٢) التحميص: ٥٤، الخصال: ٢٥٨، روضة الواعظين: ٤٤١، البحار: ٦٨ / ١٣٩ / ٢٩.

(٣) فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٤، غرر الحكم: ٦ / ٦٢ / ٩٥١٥، البحار: ٦٨ / ٣٤٨ / ١٧.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) ليس في نسخة ألف «منها على».

(٦) الكافي: ٥ / ٢٥٧ / ٦، التهذيب: ٦ / ٣٨١ / ٢٤٢، البحار: ٨٠ / ٣١٤ / ٦.

(٧) جامع الأحاديث للقمي: ١٠٦، نهج البلاغة: ٤٧٨، روضة الواعظين: ٤٥٤ وفيه «كنز» بدل «مال»، البحار: ٦٨ / ٣٤٤ / ٢.

(٨) روضة الواعظين: ٤٥٦، إرشاد القلوب: ١١٨.

عن جميع خلقك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتقولنّ هكذا ولكن قُل: اللّهمّ أغننا عن شرار خَلْقِك، فإنّ المؤمن لايَستغني عن أخيه المؤمن(١).

﴿ ٦٦٦ ﴾ ١٨ ـ عن أبي عُبيدة الحذّاء قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: أُدع الله لي أن لايجعل رزقي على أيدي العِباد، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أبـى الله عـليك ذلك إلاّ أن يجعل أرزاق العِباد بعضُهم مِن بعضٍ، ولكن أدعو الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خَلقه فإنّه مِن السعادة، ولايجعله على أيدي شِرار خلقه فإنّه مِن الشقاوة(٢).

---

(١) تحف العقول: ٢٩٣، البحار: ٧٥ / ١٧٢ / ٥.

(٢) تحف العقول: ٣٦٢، البحار: ٧٥ / ٢٣٩ / ١٠٨.

الفصل الثامن

في العلم والعالِم وتعليمه وتعلّمه واستعماله

﴿ ٦٦٧ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن عليّ عليه السلام قال: إنّ الله تعالى إذا أرادَ بعَبدٍ خيراً فَقَّهه في الدين[1].

﴿ ٦٦٨ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَضلُ العِلم أحبُّ إليَّ مِن فَضل العبادة، وأفضل دينكم الوَرَع[2].

﴿ ٦٦٩ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: مَن تَعلّمَ وعَمِل وعَلّم لله دُعيَ[3] في مَلَكوت السماوات عَظيماً، فقيل له: تعلّم لله واعمل لله وعلّم لله، قال: نعم[4].

﴿ ٦٧٠ ﴾ ٤ ـ وقال عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[5] قال: يعني بالعلماء مَن صدقَ قوله فعله، ومَن لم يَصدُق قوله فعله فلَيس بعالمٍ[6].

---

(١) الكافي: ١ / ٣٢ / ٣، غرر الحكم: ٣ / ١٧٤ / ٤١٣٣، البحار: ١ / ٢١٧ / ٣٣.

(٢) تحف العقول: ٤١، البحار: ٦٧ / ٣٠٤ / ١٨.

(٣) في نسخة ألف «دُعى له».

(٤) الكافي: ١ / ٣٥ / ٦، البحار: ٢ / ٢٧ / ٥.

(٥) فاطر (٣٥): ٢٨.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

﴿ ٦٧١ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: جاءَ رَجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسولَ الله، ما العلم؟ قال: الإنصاف، قال: ثمّ مَه؟ قال: الاستماع[1] له، قال: ثمّ مَه؟ قال: الحِفظُ له، قال: ثمّ مَه يا رسول الله؟ قال: العملُ به، قال: ثمّ مَه يا رسول الله؟ قال: ثمّ نَشره[2].

﴿ ٦٧٢ ﴾ ٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُغدُ عالماً أو متعلّماً، وإيّاك أن تكون لاهياً متلذّذاً[3].

﴿ ٦٧٣ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سارِعُوا في طَلَبِ العلم، فوَ الّذي نَفسي بيده لَحديثٌ واحدٌ في حلالٍ وحرامٍ تأخذه مِن صادقٍ خيرٌ مِن الدنيا وما حملت مِن ذهبٍ وفضّةٍ[4].

﴿ ٦٧٤ ﴾ ٨ ـ عنه عليه السلام قال: لايَقبل الله عملاً إلاّ بمعرفةٍ، ولايَقبل المعرفة إلاّ بعملٍ، فمَن عَرف دلّته المعرفة علىَ العمل، ومَن لم يَعمل فلا معرفةَ له، إنّ الإيمان بَعضُه مِن بعضٍ[5].

﴿ ٦٧٥ ﴾ ٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طَلَبُ العِلم فريضةٌ على كلِّ مُسلمٍ ومُسلمةٍ، ألا وإنّ الله يُحبُّ بُغاةَ العلم[6].

﴿ ٦٧٦ ﴾ ١٠ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: لو أتيتُ بشابٍّ مِن شَبَاب الشيعة لايتفقّه في دينه لأوجعتُه[7].

﴿ ٦٧٧ ﴾ ١١ ـ عن عليّ عليه السلام قال: إنّ العالم الكاتم عِلمَه يُبعَثُ أنتَن أهل القيامة ريحاً،

---

(١) في نسخة ألف «الإسماع».

(٢) الخصال: ٢٨٧ / ٤٣، البحار: ٢ / ٢٨ / ٨.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٥٥ / ٧٥٣، جامع الأحاديث للقمي: ٥٨، البحار: ١ / ١٩٤ / ١٠.

(٤) المحاسن: ١ / ٣٥٦ / ٧٥٥، البحار: ٢ / ١٤٦ / ١٤.

(٥) المحاسن: ١ / ٣١٥ / ٦٢٣، الكافي: ١ / ٤٤ / ٢، البحار: ١ / ٢٠٦ / ٢.

(٦) المحاسن: ١ / ٣٥٣ / ٧٤٥، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٧، عدّة الداعي: ٦٣، الكافي: ١ / ٣٠ / ١، البحار: ١ / ١٧٢ / ٢٦.

(٧) المحاسن: ١ / ٣٥٧ / ٧٦٠، البحار: ١ / ٢١٤ / ١٧.

تَلعَنه كلُّ دابّةٍ حتّى دَوابُّ الأرض الصغار(١).

﴿ ٦٧٨ ﴾ ١٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: إنّ مِن حَقّ العالم أن لاتُكثِر عليه السؤال ولاتأخذ بثوبه، وإذا دخلتَ عليه وعنده قومٌ فَسَلِّمْ عليهم جَميعاً وخصّه بالتَحيّة، واجلس بين يَدَيه ولاتجلس خَلفه، ولا تغمِز بَعينَيك ولاتُشر بيدَيك، ولاتكثر مِن القول؛ قال فلانٌ وقال فلانٌ خِلافاً لِقوله، ولاتَضجُر بطول صُحبته، فإنَّما مَثَلُ العالم مَثَلُ النَخْلة تنتظر مَتى يَسقط عليك منها شيءٌ، والعالم أعظم أجراً مِن الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا ماتَ العالم ثَلُمَ في الإسلام ثُلمةٌ لايَسدّها شيءٌ إلى يَوم القيامة(٢).

﴿ ٦٧٩ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن عَمِل على غير علمٍ كان ما يُفسد أكثر ممّا يُصلح(٣).

﴿ ٦٨٠ ﴾ ١٤ ـ وعن إسحاق بن عمّار قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: مَن قام مِن مَجلسه تعظيماً لِرجلٍ؟ قال: مكروهٌ إلاّ لِرجلٍ في الدين(٤).

﴿ ٦٨١ ﴾ ١٥ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا جلستَ إلى عالمٍ فكُن على أن تَسمعَ أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حسن الاستماع كما تعلّم حسن القول، ولاتقطع على أحدٍ حديثه(٥).

﴿ ٦٨٢ ﴾ ١٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العاملُ على غير بصيرةٍ كالسائر على غير

---

(١) المحاسن: ١ / ٣٦١ / ٧٧٧، البحار: ٢ / ٧٢ / ٣٦.

(٢) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٥، الكافي: ١ / ٣٧ / ١، الخصال: ٥٠٤، أعلام الدين: ٩١، البحار: ٢ / ٤٣ / ٩.

(٣) المحاسن: ١ / ٣١٤ / ٦٢١، الكافي: ١ / ٤٤ / ٣، تحف العقول: ٤٧، النوادر: ١٥٦، البحار: ١ / ٢٠٨ / ٧.

(٤) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٦، البحار: ٢ / ٤٣ / ١٠.

(٥) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٧، الإختصاص: ٢٤٥، النوادر: ١٥٨، البحار: ١ / ٢٢٢ / ٥.

طريقٍ، ولا تزيده سرعةُ السير إلاّ بُعداً(١).

《 ٦٨٣ 》 ١٧ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سائِلوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقراء(٢).

《 ٦٨٤ 》 ١٨ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لن تَبقَى الأرض إلاّ وفيها عالمٌ يَعرف الحقّ مِن الباطل(٣).

《 ٦٨٥ 》 ١٩ ـ قال أميرالمؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : خُـذِ الحِكْـمة ولو مِـن المشركين(٤).

《 ٦٨٦ 》 ٢٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: غريبتان؛ غريبةٌ كلمة حكيمٍ مِن سَفيهٍ فاقبلوها، وكلمة سفيهٍ مِن حكيم فاغفروها(٥).

《 ٦٨٧ 》 ٢١ ـ ومن كتاب روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قَصم ظَهري رَجلان مِن الدنيا: رجلٌ عليم(٦) اللسان فاسقٌ، ورجلٌ جاهل القلب ناسكٌ، هـذا يَصدُّ بِلسانه عن فِسقه، وهذا ينسكه عن جَهله، فاتّقوا الفاسق مِن العلماء والجاهل مِن المتعبّدين، أُولئك فِتنة كلّ مفتونٍ، فأنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ هلاك أُمّتي على يدي كلّ منافقٍ عليم اللسان(٧).

《 ٦٨٨ 》 ٢٢ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن طلب العلم لله لم يُصب منه باباً إلاّ ازداد به في نفسه ذُلاًّ، وفي الناس تواضعاً، ولله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، وذلك الّذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه، ومَن طلب العلم للدنيا والمـنزلة عـند

---

(١) المحاسن: ١ / ٣١٥ / ٦٢٢، الكافي: ١ / ٤٣ / ١، تحف العقول: ٣٦٢، الفقيه: ٤ / ٤٠١ / ٥٨٦٤، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٩، روضة الواعظين: ١٠٠، البحار: ٧٥ / ٢٤٤ / ١٠٨.

(٢) تحف العقول: ٤١، جامع الأحاديث للقمّي: ٨٦، البحار: ٦٩ / ٥٦ / ٨٦.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٦٦ / ٧٩٥، بصائر الدرجات: ٣٣١، علل الشرائع: ١٩٩، البحار: ٢٦ / ١٧٨ / ٥٩.

(٤) المحاسن: ١ / ٣٥٩ / ٧٧١، النوادر: ٣٧، البحار: ٢ / ٩٧ / ٤١.

(٥) المحاسن: ١/٣٥٩/٧٧٠، تحف العقول: ٥٩، جامع الأحاديث للقمّي: ١٠٢، البحار: ٧٤/١٧٦/٩.

(٦) في نسخة ألف «عليه بدل عليم».

(٧) الخصال: ٦٩، روضة الواعظين: ٦، أعلام الدين: ٩٤، البحار: ٢ / ١٠٦ / ٣.

الناس والحظوة[1] عند السلطان لم يصب منه باباً إلاّ ازداد في نفسه عظمةً، وعلىَ الناس استطالةً، وبالله اغتراراً، ومِن الدين جفاءً، فذلك الّذي لاينتفع بالعلم، فليكف وليُمسك عن الحُجّة على نفسه والندامة والخِزي يومَ القيامة[2].

《 ٦٨٩ 》 ٢٣ ـ قال أميرالمؤمنين‌عليه السلام: يا مؤمن، إنّ هذا[3] العلم والأدب ثَمنُ نفسك فاجتهد في تعلّمهما، فما يَزيدُ مِن علمك وأدبك يَزيدُ في ثَمَنك وقدرك، فإنّ بالعلم تَهتدي إلى ربّك، وبالأدب تحسن خدمة ربّك، وبأدب الخِدمة يستوجب العبد ولايته وقُربه، فاقبل النصيحة كَي تَنجُو مِن العذاب[4].

《 ٦٩٠ 》 ٢٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُطلبوا العلمَ ولو بالصين، فإنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلمٍ[5].

《 ٦٩١ 》 ٢٥ ـ جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إذا حضرت جنازةٌ وحَضَرَ مَجلس عالمٍ أيّما أحبّ إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كان للجنازة مَن يَتبعها ويدفنها فإنّ حضور مجلس عالمٍ أفضل مِن حضور ألف جنازةٍ، ومِن عيادة ألف مريضٍ، ومِن قيام ألف ليلةٍ، ومِن صيام ألف يومٍ، ومِن ألف درهمٍ يتصدّق بها علىَ المساكين، ومِن ألف حَجّةٍ سِوى الفريضة، ومِن ألف غَزوةٍ سِوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالِكَ وبنفسك، وأين تقع هذه المَشاهد مِن مَشهد عالمٍ؟أما علمتَ أنّ الله يُطاع بالعلم ويُعبد بالعلم، وخيرُ الدنيا والآخرة مع العلم، وشرُّ الدنيا والآخرة مع

---

(١) في نسخة ألف «الخطوة».

(٢) روضة الواعظين: ١١، إرشاد القلوب: ١٨٨، أعلام الدين: ٨٠، البحار: ٢ / ٣٤ / ٣٣.

(٣) في نسخة ألف «تدر بدل هذا».

(٤) روضة الواعظين: ١١، البحار: ١ / ١٨٠ / ٦٤.

(٥) روضة الواعظين: ١١، البحار: ١ / ١٨٠ / ٦٥.

الجهل!(١).

﴿ ٦٩٢ ﴾ ٢٦ ـ قال رسول الله ﷺ: ألا أُحدّثكم عن أقوامٍ لَيسوا بأنبياء ولا شُهداء، يَغبطهم يومَ القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم مِن الله، على منابر مِن نور؟ قيل: مَن هُم يا رسول الله؟ قال: هُم الذين يُحبّبون عِباد الله إلىَ الله ويُحبّبون الله إلى عِباده، قلنا: هذا حَبّبوا الله إلى عِباده، فكيف يُحبّبون عباد الله إلى الله قال: يأمرونهم بما يُحبّ الله ويَنهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله(٢).

﴿ ٦٩٣ ﴾ ٢٧ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن تعلّم باباً مِن العلم لِيُعلّمه الناس ابتغاء وَجه الله أعطاه الله أجر سبعين نبيّاً(٣).

﴿ ٦٩٤ ﴾ ٢٨ ـ وقال عليه السلام أيضاً: مَن تعلّم باباً مِن العلم ـ عَمِل به أو لم يعمل ـ كان أفضل مِن أن يُصلّي ألف ركعةً تطوّعاً(٤).

﴿ ٦٩٥ ﴾ ٢٩ ـ قال الباقر عليه السلام: قُرّاء القُرآن ثلاثةٌ: رجلٌ قَرأ القرآن فاتّخذه بِضاعةً واستدرّ(٥) به الملوك واستطال به علىَ الناس، ورجلٌ قَرأ القرآن فحفظ حروفه وضَيّع حُدوده، ورجلٌ قَرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه وأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فِراشه، فباؤلئك يَدفع الله عزّ وجلّ البلاء، وبأولئك يُديل(٦) الله مِن الأعداء، وبأولئك يُنزّل الله الغيث مِن السماء، والله لهؤلاء في قراءة القرآن أعزّ مِن الكبريت الأحمر(٧).

(١) روضة الواعظين: ١٢، النوادر: ٢١، البحار: ١ / ٢٠٤ / ٢٠٣.

(٢) روضة الواعظين: ١٢، البحار: ٢ / ٢٤ / ٧٣.

(٣) روضة الواعظين: ١٢.

(٤) روضة الواعظين: ١٢، النوادر: ٢٠، البحار: ١ / ١٨٠ / ٦٧.

(٥) في نسخة ألف «استخر».

(٦) أدال الله سبحانه بني فلان من عدوّهم، أي جعل الكثرة لهم عليهم. كما عن هامش المصدر.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٢٧ / ١، الخصال: ١٤٢، روضة الواعظين: ٩، جامع الأخبار: ١٢٩ / ٢٥١، أعلام

﴿ ٦٩٦ ﴾ ٣٠ـقال أبو عبدالله عليه السلام: إذا كان يومَ القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صَعيدٍ واحدٍ ووُضعت الموازين، فتوزن دِماءُ الشهداء مع مِداد العُلماء فيُرجَّح مِداد العُلماء على دِماء الشُّهداء[1].

﴿ ٦٩٧ ﴾ ٣١ـقال أميرالمؤمنين عليه السلام: قِوام الدنيا بأربعةٍ: بعالمٍ ناطقٍ مستعمِلٍ له، وبغنيٍّ لايَبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقيرٍ لايَبيعُ آخرته بدنياه، وبجاهلٍ لا يتكبّر عن طلب العلم، فإذا كَتَم العالم عِلمَه، وبَخِل الغنيّ بفضله[2]، وباعَ الفقيرُ آخرته بدنياه، واستكبر الجاهلُ عن طلب العلم رَجعت الدُنيا إلى وَرائِها[3] قَهقَرى، ولا تَغرّنكم كثرة المساجد وأجساد قومٍ مُختلفةٍ، قيل: يا أميرالمؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهُم بالبَرّانية ـ يعني في الظاهر ـ وخالفوهم في الباطل[4]، للمرء ما اكتسب وهو مع مَن أحبّ، وانتظروا مع ذلك الفَرَج مِن الله تعالى[5].

﴿ ٦٩٨ ﴾ ٣٢ـقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أعلمُ الناس مَن جمَع علمَ الناس إلى عِلمه، وأكثرُ الناس قيمةً أكثرُهم عِلماً، وأقلُّ الناس قيمةً أقلّهم عِلماً، وأولىَ الناس بالحقّ أعلمهم به، وأحكمُ الناس مَن فرّ مِن جُهّال الناس[6].

﴿ ٦٩٩ ﴾ ٣٣ـعن الكاظم عليه السلام قال: دخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعةٌ قد أطافوا برَجلٍ، فقال: ما هذا؟ قالوا: علاّمةٌ، قال: وما العلاّمة؟ قالوا: أعلمُ الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيّام الجاهليّة وبالأشعار العربيّة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

↔ الدين ١٠١، البحار: ٨٩ / ١٧٨ / ٤.

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢٥٩، تفسير القمي: ٢ / ٦٤، الفقيه: ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥٣، روضة الواعظين: ٩، البحار: ٢ / ١٤ / ٢٦.

(٢) في نسخة ألف «بماله بدل بفضله».

(٣) في نسخة ألف و ب «على رأسها قهقري» والمصدر «على تراثها قهقري» بدل «إلى ورائها قهقرى».

(٤) في المصدر وفي نسخة ألف: الباطن.

(٥) تحف العقول: ٢٢٢، الخصال: ١٩٧ / ٥، روضة الواعظين: ٦، البحار: ١ / ١٧٩ / ٦١.

(٦) روضة الواعظين: ٨، النوادر: ١٦، البحار: ١ / ١٦٣ / ١.

ذاك علمٌ لايَضرُّ مَن جَهِلَه ولايَنفع مَن علمه[١].

﴿ ٧٠٠ ﴾ ٣٤ـ عن أبي حمزة الثمالي مرفوعاً قال: أقبل الناس على عليّ عليه السلام فقالوا: يا أميرالمؤمنين، أنبئنا بالفقيه، قال: نعم أُنبئكُم بالفقيه حقَّ الفقيه، مَن لم يُرخّص الناس في مَعاصي الله، ولم يقنطهم مِن رَحمته، ولم يؤمنهم مِن مَكر الله، ولم يَدَع القرآن رغبةً إلى غيره. ألا لا خير في قراءةٍ لاتدبّر فيها، ألا لاخير في عبادةٍ لافِقه فيها، ألا لا خير في نُسكٍ لاورع فيه[٢].

﴿ ٧٠١ ﴾ ٣٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تواضَعُوا لِمَن تتعلّمون منه، وتواضعوا لِمَن تعلّمون[٣].

﴿ ٧٠٢ ﴾ ٣٦ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالمُ والمتعلّمُ شريكان في الأجر، ألا إنّ للعالم أجرَين وللمتعلّم أجرٌ، ولاخير فيما سوىٰ ذلك[٤].

﴿ ٧٠٣ ﴾ ٣٧ ـ عن الباقر عليه السلام قال: إنّ طير السماء ودوابّ البحر وحيتانه لَيستغفرون لِطُلاّب العلم إلى يومِ القيامة[٥].

﴿ ٧٠٤ ﴾ ٣٨ـ خَطب أميرالمؤمنين عليه السلام على مِنبر الكوفة بخطبةٍ فيها: أيّها الناس، اعلموا أنَّ كمال الدين طلبُ العلم والعملُ به، وإنّ طلبَ العلم أوجب عليكم مِن طلب المال، إنّ المال مَقسومٌ بينكم مضمونٌ لكم قد قسّمه عادلٌ بينكم وضمنه وسَيَفي لكم به، والعلم مَخزونٌ عنكم عند أهله قد أُمِرتُم بطلبه منهم فاطلبوه، واعلموا أنّ كثرة المال مَفسدةٌ في الدين مقساةٌ للقلب، وأنّ كثرة العلم والعمل به مصلحةٌ في الدين سببٌ للجنّة، والمال يبخل الناس ويبخلون به عن أنفسهم وعن الناس، والنفقات تُنقص المال والعلم يزكو

---

(١) الكافي: ١ / ٣٢ / ١، معاني الأخبار: ١٤١، البحار: ١ / ٢١١ / ٥.

(٢) الكافي: ١ / ٣٦ / ٣ مع اختلاف يسير، تحف العقول: ٢٠٤، البحار: ٧٥ / ٤١ / ٢٤.

(٣) غرر الحكم: ٣ / ٣٠٤ / ٤٥٤٣، البحار: ٢ / ٦٢ / ٧ وفيه «لينوا» بدل «تواضعوا».

(٤) بصائر الدرجات: ٤، غرر الحكم: ٢ / ٧٩، البحار: ١ / ١٧٣ / ٣٥.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

على إنفاقه، وإنفاقه بثّه إلى حفظته ورُواته، واعلموا أنّ صحبة العالم واتّباعه دين يُدان [الله] به[١]، وطاعته مكسبةٌ للحسنات مُمحاةٌ للسيّئات وذخيرة للمؤمنين، ورفعةٌ في حياتهم ومَماتهم وجميل الأُحدوثة عنهم [بعد] موتهم[٢]، ألا وإنّ المال يزول كزوال صاحبه والعلماء والعلم باقون ما بقي الدهر، والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه[٣].

﴿٧٠٥﴾ ٣٩ـ ثمّ قال عليه السلام في خطبةٍ: كيلٌ يُكال بلاثمنٍ لو كان مَن سمعه يعقله فيعرفه ويؤمن به فيتّبعه وينهج منهجه فيفلح به[٤].

﴿٧٠٦﴾ ٤٠ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لكلّ شيءٍ زكاةٌ وزكاة العلم أن تعلّمه أهله[٥].

﴿٧٠٧﴾ ٤١ـ عن حَفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن عَمِل بما علم كفى مالا يعلم[٦].

﴿٧٠٨﴾ ٤٢ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مَن يصدق فعله قوله فهو الرجل التامّ، ومَن لم يصدق قوله فعله فإنّما يوبّخ نفسه[٧].

﴿٧٠٩﴾ ٤٣ـ عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العلمُ مَقرونٌ إلىَ العمل، فَمَن علم عمل ومَن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن[٨] أجابه وإلاّ ارتحل عنه[٩].

---

(١) في نسخة ألف «به الله».
(٢) في نسخة ألف «بعد موتهم».
(٣) تحف العقول: ١٩٩، الكافي: ١ / ٣٠ / ٤، البحار: ١ / ١٧٥ / ٤١.
(٤) البحار: ٢٣ / ٥٥ / ١١٦ وفيه «كلام يكال»، مستدرك الوسائل: ١٧ / ٢٨٧ / ٢١٣٦٤.
(٥) الكافي: ١ / ٤١ / ٣ وفيه «عبادالله» بدل «أهله»، تحف العقول: ٣٦٤، عدّة الداعي: ٦٣، البحار: ٢ / ٢٥ / ٨١.
(٦) التوحيد: ٤١٦، ثواب الأعمال: ١٦١، أعلام الدين: ٣٨٩، البحار: ٢ / ٣٠ / ١٤.
(٧) لم أعثر له على مصدر.
(٨) في الأصل «فمن».
(٩) الكافي: ١ / ٤٤ / ٢، عدّة الداعي: ٦٩، البحار: ٢ / ٤٠ / ٧١.

﴿ ٧١٠ ﴾ ٤٤ ـ خَطب أميرالمؤمنينؑ على المنبر فقال: أيّها الناس، اعملوا إذا علمتم لعلّكم تهتدون، إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الّذي لايستفيق عن جهله، بل قد رأيت أنّ الحجّة أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ مِن عمله منها على هذا الجاهل المتحيّر في جهله، وكلاهما حائرٌ بائرٌ ضالٌّ مثبورٌ[١]، لاترتابوا فتشكّوا، ولاتشكّوا فتكفروا، ولاترخصوا لأنفسكم فتدهنوا في الحقّ فتخسروا، وإنّ مِن الحقّ أن تفقّهوا، وإنّ مِن الفقه أن لا تغترّوا، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لِربّه، وأغشّكم لِنفسه أعصاكم لِربّه، ومَن يطع الله يأمن به ويستبشر، ومَن يَعص الله يخَب ويندم[٢].

﴿ ٧١١ ﴾ ٤٥ ـ عنهؑ في كلامٍ له: لاتطلبوا العلم لِتطلبوا به الدُنيا، فإنّه لايستوي في العقوبة عندالله ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٣][٤].

﴿ ٧١٢ ﴾ ٤٦ ـ عنهؑ قال: مَن كان يقول في مالا يعلم «الله ورسوله أعلم» فهذا ورعُ عالِمٌ[٥].

﴿ ٧١٣ ﴾ ٤٧ ـ عن أبي عبداللهؑ قال: طلبةُ العلم ثلاثةٌ؛ فاعرفوهم بأعيانهم وصفاتهم: صنفٌ يطلبه للجهل والمِراء، وصنفٌ يطلبه للاستطالة والختل، وصنفٌ يطلبه للفقه والعقل.

فصاحب الجهل والمراء مؤذٍ مُمار، متعرّضٌ للمَقال في أندية الرجال بتذاكر العلم، وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلّى مِن الورع، فدقّ الله خيشومه وقطع منه حيزومه.

---

(١) الثبور: الهلاك والخُسران (مجمع البحرين: ١ / ٢٣٨).

(٢) الكافي: ١ / ٤٥ / ٦، البحار: ٢ / ٣٩ / ٦٩.

(٣) الزمر (٣٩): ٩.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

وصاحب الاستطالة والختل ذوخبٍ وملقٍ، يستطيل علىٰ مثله مِن أشباهه ويتواضع للأغنياء ممّن هو دونه، فهو لحلاوتهم هاضمٌ ولدينه حاطمٌ، فأعمىٰ الله على هذا بصره، وقطع مِن آثار العلماء أثره.

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبةٍ وحُزنٍ وسهرٍ قد انحنى في برنسه، وقام الليل في حندسه، يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً مُقبلاً علىٰ شأنه، عارفاً بأهل زمانه، مُستوحشاً مِن أوثق إخوانه، فشدّ الله مِن هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه[١].

﴿ ٧١٤ ﴾ ٤٨ ـ عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن أراد الحديث لمنفعة الدنيا[٢] لم يكن له في الآخرة مِن نصيبٍ، ومَن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة[٣].

﴿ ٧١٥ ﴾ ٤٩ ـ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: مَن أخذ علىٰ هذا العلم مالاً أو هدايا فلا ينفعه أبداً[٤].

﴿ ٧١٦ ﴾ ٥٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا رأيتُم العالم مُحبّاً للدنيا فاتّهموه علىٰ دينكم، فإنّ كلّ مُحبّ شيءٍ يحوط ما أحبّ، وقال: أوحىَ الله إلى داود: لا تجعل بيني وبينك عالِماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي، فأُولئك قُطّاع طريق عبادي المريدين، إنّ أدنىٰ ما أنا صانعٌ بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي مِن قلوبهم[٥].

﴿ ٧١٧ ﴾ ٥١ ـ عنه عليه السلام: إنّ أباه كان يقول: مَن دخل علىٰ إمامٍ جائرٍ فقرأ عليه القرآن يُريد بذلك عرضاً مِن عرض الدنيا لُعن القارىء بكلّ حرفٍ عشر لعناتٍ،

---

(١) الكافي: ١ / ٤٩ / ٥، أعلام الدين: ٨٩.

(٢) في نسخة ألف «في الدنيا».

(٣) الكافي: ١ / ٤٦ / ٢ و ٣، البحار: ٢ / ١٥٨ / ٢.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) الكافي: ١ / ٤٦ / ٤، علل الشرائع: ٣٩٤، البحار: ٢ / ١٠٧ / ٧.

ولُعن المستمع بكلّ حرفٍ لعنةً(١).

﴿ ٧١٨ ﴾ ٥٢ ـ عنه عليه السلام قال: ما أحدٌ يموت مِن المؤمنين أحبّ إلىٰ إبليس مِن موت فقيهٍ(٢).

﴿ ٧١٩ ﴾ ٥٣ ـ عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنهومان لا يَشبعان: طالب المال، وطالب العلم، مَن اقتصر علىَ الدنيا علىٰ ما أحلّ الله له سلم، ومَن تناولها مِن غير حلّها هلك إلّا أن يتوب ويرجع(٣)، ومَن أخذ العلم عن أهله وعمل بها نجا، ومَن أراد به الدنيا فهي حظّه(٤).

﴿ ٧٢٠ ﴾ ٥٤ ـ [عن سُليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يحدّث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في كلامٍ له:](٥) العلماءُ رجلان: رجلٌ آخِذٌ بعلمه فهذا ناجٍ، وعالمٌ تاركٌ لعلمه فهذا هالكٌ، وإنّ أهل النار لَيتأذّون مِن ريح العالم التارك لِعلمه، وإنّ أشدّ الناس ندامةً وحسرةً رجلٌ دعا عبداً إلىَ الله تبارك وتعالىٰ فاستجاب له فأطاع الله فأدخله الله الجنّة وأدخل الداعي النار بترك عمله واتّباعه هواه، إنّما هما اثنان(٦): اتّباع الهوىٰ، وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوىٰ فيصدّ عن الحقّ، وطول الأمل يُنسي الآخرة(٧).

﴿ ٧٢١ ﴾ ٥٥ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام قال: لا تُعط سلاحك الفاجر فيضلّك(٨).

---

(١) الاختصاص: ٢٦٢، البحار: ٧٥ / ٣٧٨ / ٤١.

(٢) الكافي: ١ / ٣٨ / ١ و ٤، الفقيه: ١ / ١٨٦ / ٥٥٩.

(٣) في نسخة ألف «يراجع».

(٤) الكافي: ١ / ٤٦ / ١، نهج البلاغة: ٥٥٦، أعلام الدين: ٩٠، البحار: ٢ / ٣٤ / ٣١.

(٥) ما بين المعقوفين نقلناه عن مصدره.

(٦) في نسخة ألف «إنّما أخاف عليكم اثنان».

(٧) الكافي: ١ / ٤٤ / ١، البحار: ٢ / ١٠٦ / ٢.

(٨) لم أعثر له على مصدر.

﴿ ٧٢٢ ﴾ ٥٦ ـ عن جابر قال: قلتُ لأبي جعفرعليه السلام: إنّ فقهاء الكوفيّين يقولون: إنّه إذا كان يومَ القيامة جيء بعبدٍ مُلجَمٍ بلجامٍ مِن نارٍ، فيقول الله عزّ وجلّ: يا عبدي، ما حملك على أن كتمتَ علماً علّمتك، فيقول: ياربّ خِفت عبادك، فيقول: أنا كنتُ أحقّ أن تخافني، فيُؤمَر به إلىَ النار.

فقال أبو جعفرعليه السلام: كذب والله فُقهاء الكوفيّين، أما والله لو كان ذلك حقّاً ما أثنى الله علىٰ مُؤمنِ آل فرعون في الكتاب، وقد كتم إيمانه ستّمائة سنة وهو خازن فرعون[1].

﴿ ٧٢٣ ﴾ ٥٧ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: إنّ أشدّ الناس علىَ العالم أهله الّذين هُم أهل دينه دون الناس[2].

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

الفصل التاسع

في الحثّ على الكتابة والتكاتب وما يليق به

﴿ ٧٢٤ ﴾ ١ ـ عن أبي بصير قال: دخلتُ علىٰ أبي عبداللهعليه السلام فقال: ما يمنعكم مِن الكتابة؟ إنّكم لَن تحفظوا حتّىٰ تكتبوا، إنّه خرج مِن عندي رَهطٌ مِن أهل البصرة سألوني عن أشياء فكتبوها[1].

﴿ ٧٢٥ ﴾ ٢ ـ عنهعليه السلام قال: احتفظوا[2] بكُتبكم فسَوف تحتاجون إليها[3].

﴿ ٧٢٦ ﴾ ٣ ـ عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال لِكاتب كتبه: أن يصنع هذه الدفاتر كراريس، وقال: وجدنا كُتب عليّعليه السلام مدرجةً[4].

﴿ ٧٢٧ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام: أُكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن متّ فأورث كُتبك بنيك، فإنّه يأتي علىَ الناس زمان هرجٍ ما يأنسون إلّا بكتبهم[5].

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٧ / ٢٩٣ / ٢١٣٨٣.

(٢) في نسخة ألف «اختطوا».

(٣) الكافي: ١ / ٥٢ / ١٠، البحار: ٢ / ١٥٢ / ٤٠.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٧ / ٢٩٣ / ٢١٣٨٤.

(٥) الكافي: ١ / ٥٢ / ١١، كشف المحجّة: ٨٤، البحار: ٢ / ١٥٠ / ٢٧.

﴿ ٧٢٨ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: القَلبُ يَتكّل على الكتابة[١].

﴿ ٧٢٩ ﴾ ٦ ـ عنه عليه السلام قال: أعرِبوا حديثنا فإنّا قومٌ فُصحاء[٢].

﴿ ٧٣٠ ﴾ ٧ ـ عنه عليه السلام قال: التَواصُل بين الإخوان في الحَضَر التزاور، وفي السفر التكاتب[٣].

﴿ ٧٣١ ﴾ ٨ ـ عن العيص بن أبي القاسم[٤] قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التسليم على أهل الكتاب في الكتاب، قال: تكتب: سلامٌ علىٰ مَن اتّبع الهُدىٰ، وفي آخِره: سلامٌ علىَ المُرسلين، والحمدُلله ربِّ العالمين[٥].

﴿ ٧٣٢ ﴾ ٩ ـ عن ذريح قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن التسليم علىَ اليهودي والنصراني والردّ عليهم في الكتاب، فكره ذلك[٦].

﴿ ٧٣٣ ﴾ ١٠ ـ عن جميل بن درّاج: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تدع كتابة «بسم الله الرحمان الرحيم» في الكتاب وإن كان بعده شعرٌ[٧].

﴿ ٧٣٤ ﴾ ١١ ـ عن هارون مولىٰ آل أبي جعدة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أُكتب «بسم الله الرحمان الرحيم» مِن أجود كتابتك، ولا تمدّ الباء حتّىٰ ترفع السين[٨].

﴿ ٧٣٥ ﴾ ١٢ ـ [محمّد بن يعقوب عن عدّةٍ من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد

---

(١) الكافي: ١ / ٥٢ / ٨، البحار: ٢ / ١٥٢ / ٣٩.
(٢) الكافي: ١ / ٥٢ / ١٣، الفصول المختارة: ٩١.
(٣) الكافي: ٢ / ٦٧٠ / ١، تحف العقول: ٣٥٨، مصادقة الإخوان: ١٦٢، البحار: ٧٥ / ٢٤٠ / ١٠٨.
(٤) الظاهر هو عيص بن القاسم بن الثابت بن عبيد بن مهران البجلي كوفي، عربي يكنّى أبا القاسم، وهو من سهو الراوي. راجع معجم الرجال للسيّد الخوئي: ١٣ / ٢١٥ / ٩٢٤٦.
(٥) لم أعثر له على مصدر.
(٦) الأُصول الستّة عشر «أصل زيد الزرّاد»: ٨٧، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٧٤ / ٩٧١٥.
(٧) الكافي: ٢ / ٦٧٣ / ١.
(٨) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٢.

عن عليّ بن الحكم][١] عن الحسن بن السري قال: لا تكتب «بسم الله الرحمان الرحيم» لفلانٍ، ولا بَأسَ أن تكتب لِفلانٍ علىٰ ظَهر الكتاب[٢].

《 ٧٣٦ 》 ١٣ ـ عن ابن حكيم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا بأسَ بابتداء الرَجُل باسم صاحبه في الصحيفة قَبل اسمه[٣].

《 ٧٣٧ 》 ١٤ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا كتب أحدُكم في حاجةٍ فليقرأ آية «الكرسي» وآخِر «بني إسرائيل» فإنّه أنجح للحاجة[٤].

《 ٧٣٨ 》 ١٥ ـ عن مَرازم قال: أمرَ أبو عبدالله عليه السلام: بكتابٍ في حاجةٍ له، فكتِب ثمّ عرض عليه ولم يكن فيه استثناءٌ، فقال: كيف رَجَوتم أن يتمّ هذا وليس فيه استثناءٌ؟ أُنظروا إلىٰ كلِّ مَوضعٍ يكون فيه استثناءٌ فاستثنوا فيه[٥].

《 ٧٣٩ 》 ١٦ ـ عن محمّد بن سنان قال: كتب أبو عبدالله عليه السلام كتاباً فأراد عقيب أن يترّبه، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: لا تتّربه؛ فلعن الله أوّل مَن ترّب، فقلتُ: يابن رسول الله، أخبرني عن أوّل من ترّب؟ فقال: فُلانٌ الأُموي عليه لعنةُ الله[٦].

《 ٧٤٠ 》 ١٧ ـ عن عليّ بن عطيّة: أنّه رأىٰ كُتباً لأبي الحسن عليه السلام متربة[٧].

《 ٧٤١ 》 ١٨ ـ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رَدُّ[٨] جواب الكتاب واجبٌ كوجوب ردّ السلام[٩].

---

(١) ما أثبتناه في المعقوفتين من المصدر لتكميل سند الخبر.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٣، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٣٧ / ١٥٨٧٠.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٧٣ / ٦، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٣٨ / ١٥٨٧٢.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٧٣ / ٧، البحار: ٤٧ / ٤٨ / ٧٣.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٧٣ / ٩، البحار: ٤٨ / ١١٢ / ٢١.

(٨) في نسخة ألف «حقّ بدل ردّ».

(٩) الكافي: ٢ / ٦٧٠ / ٢، البحار: ٨١ / ٢٧٣.

《 ٧٤٢ 》 ١٩ ـ سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن الاسم مِن أسماء الله يَمحو[١] الرجل، فقال: يَمحوه بأطهر مايجد[٢].

《 ٧٤٣ 》 ٢٠ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: امحوا كتاب الله وذِكْره بأطهر ما تجدون، ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن يحرق كتاب الله، ونهىٰ أن يُمحىٰ بالأقدام[٣].

《 ٧٤٤ 》 ٢١ ـ في اسناد الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اذكروا الحديث بإسناده فإن كان حقّاً كنتم شركاءه في الآخرة، وإنْ كان باطلاً فإنّ الوِزر على صاحبه[٤].

---

(١) في نسخة ألف «يمحوه».

(٢) الكافي: ٢ / ٦٧٤ / ٣، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٤٠ / ١٥٨٨١.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٧٤ / ٤، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٤١ / ١٥٨٨٣.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٧ / ٢٩٣ / ٢١٣٨٥.

الفصل العاشر

في قول الخير وفعله

﴿ ٧٤٥ ﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قولوا الخير تَعرفوا به، واعملوا الخير تكونوا مِن أهله[١].

﴿ ٧٤٦ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ليس كلّ كلام الحكيم أتقبّل ولكن أتقبّل هواه وهمّه، فمَن كان هواهُ وهَـمُّه لي جـعلتُ سمعه وبصره عبادةً وذِكْراً لي وإن لم يتكلّم[٢].

﴿ ٧٤٧ ﴾ ٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فيما ناجاني ربّي أنّه قال: يا محمّد،مَن آذىٰ لي وليّاً فقد أرصد لي بالمحاربة، ومَن حارَبني حاربتُه[٣].

﴿ ٧٤٨ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: قال موسى بن عمران ـ صلى الله عليه ـ: ياربّ مَن أهلك الّذين تظلّهم في ظِلّ عَرشِك

---

(١) المحاسن: ١ / ٧٨ / ٤٢، تحف العقول: ٢١٦، الكافي: ٢ / ٢٢٥ / ١٢، البحار: ٦٨ / ٣١١ / ٩.

(٢) الكافي: ٨ / ١٦٦ / ١٨٠، عدّة الداعي: ٢٨٣.

(٣) المحاسن: ١ / ٢٢٩ / ٤١٤، الكافي: ٢ / ٣٥٣ / ١٠، البحار: ٧٢ / ١٤٦ / ١٨.

يومَ لاظِلّ إلاّ ظِلّك؟ قال: فأوحىَ الله إليه: الطاهرةُ قلوبُهم والتربة[1] أيديهم، الّذين يذكرون ذا الجلال إذا ذكروا، وهُم الّذين يَكتفون بِطاعتي كما يَكتفي الصبي الصغير باللَبَن، والّذين يأوون إلى مساجدي كما تَأوي النسور إلى أوكارها، والّذين يغضبون لِمحارمي إذا استُحِلَّت مِثل النَمِر إذا حرد[2].

《٧٤٩》٥ـ في وصيّة النبيّ عليه السلام وغيره عن الباقر عليه السلام قال: أتىٰ رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: علّمني يا رسول الله، فقال: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس فإنّه الغِنَى الحاضر، قال: زِدْني يا رسول الله، قال: إذا هَممتَ بأمرٍ فتدبّر عاقبتَه، فإن يَكُ خيراً ورُشداً فاتّبعه، وإن يَكُ غَيّاً فَدَعْه[3].

《٧٥٠》٦ ـ عن عَمروبن شِمر قال: خَطب أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة فقال: أيّها الناس، ما الرَقوبُ فيكم؟ فقالوا: الرَجلُ يَموتُ ولَم يترك ولداً، فقال: بل الرَقوبُ حقّ الرَقوبِ رجلٌ ماتَ ولَم يقدم مِن ولده أحداً يحتسبه عند الله وإن كانوا كثيراً مِن بعده، ثمّ قال: ما الصعلوك فيكم؟ فقالوا: الرجل الّذي لامال له، قال: بل الصعلوك مَن لم يقدم مِن ماله شيئاً[4] عندالله وإن كان كثيراً مِن بعده، ثمّ قال: ما الصُرعة فيكم؟ قالوا: الشديد القَويّ الّذي لايوضع جنبه، فقال: بل الصُرعة حقّ الصُرعة رجلٌ وكز[5] الشيطان في قلبه فاشتدّ غضبه وظهر دمه، ثمّ ذكر الله فصَرع بحلمه غضبه[6].

(١) في الأصل ونسخة ألف: «البريئة»، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.
(٢) المحاسن: ٤٥/٧٩/١ وص ١٠٥٨/٤٥٧، البحار: ٤٢/٣٥١/١٣، في نسخة ألف «جرب بدل حرد».
(٣) المحاسن: ١ / ٨٠ / ٤٦، الدعوات: ٤٠، الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٤، البحار: ٧٤ / ٢٢٩ / ٣٦.
(٤) في نسخة ألف «شيئاً يحتسبه».
(٥) في نسخة ألف «ركن».
(٦) تحف العقول: ٤٦، البحار: ٧٤ / ١٥٢ / ١.

﴿ ٧٥١ ﴾ ٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضرت النبيّ صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل فقال: يا رسول الله، هل لك في الرجوع في الدنيا؟ قال: لا، قد بلّغتُ رسالاتي، فأعادها عليه، قال: لابل الرفيع الأعلى، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمون حوله مُجتمعون: أيّها الناس، إنّه لا نَبيّ بَعدي ولاسُنّة بَعدَ سُنّتي، فمَن ادّعى ذلك فدعواه(١) وبدعته في النار، فاقتلوه، ومَن اتّبعه فإنّه في النار، أيّها الناس، أحيوا القِصاص وأحيوا الحَقّ لصاحب الحَقّ ولاتفرّقوا، أسلموا وسلّموا تسلموا(٢) ﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلي إنَّ اللهَ قَوِيٌّ عزِيزٌ﴾(٣)(٤).

﴿ ٧٥٢ ﴾ ٨ ـ عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد، عليكم بالوَرَع والاجتهاد، وصِدق الحديث، وأداء الأمانة، وحُسن الصحابة لِمَن صحبكم، وطول السجود، فإنّ ذلك مِن سُنن الأوّلين، وقال: سمعتُه يقول: الأوّابون هُم التوّابون(٥).

﴿ ٧٥٣ ﴾ ٩ ـ عن عبدالله بن زياد قال: سلّمنا على أبي عبدالله عليه السلام بمنى ثمّ قلتُ: يابن رسول الله، إنّا قومٌ مُجتازون(٦)، لَسنا نُطيق هذا المجلس منك كلّما أردناه، ولانَقدر عليه فأوصنا، قال: أُوصيكم بتقوىَ الله، وصِدق الحديث، وأداء الأمانة، وحُسن الصَحابة لِمَن صاحبكم، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، صَلّوا في مساجدهم، وعودوا مَرضاهُم، واتّبعوا جنائزهم، فإنّ أبي حدّثني إنّ شيعتنا أهل البيت كانوا خيار مَن كانوا منهم، إن كان فقيهٌ كان

---

(١) في نسخة ألف «فدعوته».

(٢) في نسخة ألف «تسلموا وسلموا تسليماً».

(٣) المجادلة (٥٨): ٢١.

(٤) الفقيه: ٤ / ١٦٣ / ٥٣٧٠، البحار: ٢٢ / ٤٧٥ / ٢٢.

(٥) تحف العقول: ٢٩٩، دعائم الإسلام: ١ / ٦٦، إرشاد القلوب: ١٠١، البحار: ٦٦ / ٣٩٥ / ٨٠.

(٦) في نسخة ألف «محتاجون».

منهم، وإن كان مُؤذّنٌ كان منهم، وإن كان إمامٌ كان منهم، وإن كان كـافلُ يتيمٍ كان منهم، وإن كان صاحبُ أمانةٍ كان منهم، وإن كان صاحبُ وديعةٍ كان منهم، فكذلك فكونوا، حَبّبونا إلَى الناس ولاتُبغّضونا إليهم[١].

﴿ ٧٥٤ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: ما تحبّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبّ أليَّ ممّا افترضته عليه، وإنّه لَيتحبّب إليَّ بالنافلة حتّىٰ أُحبّه، فإذا أحببته كنتُ سَمعَه الّذي يسمع به وبَصَره الّـذي يبصر به ولِسانه الّذي ينطق به ويدَه التي أعطيتُه بها، وما تـردّدتُ فـي[٢] شيءٍ أنا فاعِلُه كَتردُّدي فـي مـوت المـؤمن، يكـره المـوت وأنـا أكـره مساءته[٣].

﴿ ٧٥٥ ﴾ ١١ ـ عن الباقر ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى يُحبّ المُداعِب في الجماعة، فلا رَفَثَ للمُتوحّد بالفِكرة، المتحلّي بالعِبرة، الساهِر بالصلاة[٤].

﴿ ٧٥٦ ﴾ ١٢ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: أربع مَن أتىٰ بواحدةٍ منهنّ دخل الجنّة: مَن سقىٰ هامّة[٥]، أو أشبع كَبِداً جائعةً، أو كسا جلدةً عاريةً، أو أعتق رقبةً عانيةً. والعاني: الأسير[٦].

﴿ ٧٥٧ ﴾ ١٣ ـ عنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَن أحسن وُضوءه وأحسن صلاته وأدّىٰ زكاةَ ماله وكَفَّ غضبه وسجن لِسانه واستغفر لذنبه وأدّىَ النصيحة لأهـل بيت رسول الله ﷺ فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنّة مُفتّحةٌ له[٧].

---

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ١٩، نزهة الناظر: ٣٠، صفات الشيعة: ٣٩/١٠٢، البحار: ٢٥/١٦٢/٧١.
(٢) في نسخة ألف «على بدل في».
(٣) المحاسن: ١ / ٤٥٤ / ١٠٤٧، الكافي: ٢ / ٨٢ / ٥، البحار: ٦٧ / ٢٢ / ٢١.
(٤) المحاسن: ١ / ٤٥٦ / ١٠٥٦، الكافي: ٢ / ٦٦٣ / ٤، الفقيه: ١ / ٤٧٤ / ١٣٧٢.
(٥) في المصدر زيادة ظامئة.
(٦) المحاسن: ١ / ٤٥٨ / ١٠٦٠، البحار: ٧١ / ٣٦٠ / ١.
(٧) المحاسن: ١ / ٧٤ / ٣٢ وص ٤٥٣ / ١٠٤٢، ثواب الأعمال: ٤٥، الإختصاص: ٢٣٣، البحار: ٦٦ / ١٦٨ / ٨.

《 ٧٥٨ 》 ١٤ ـ عنه عليه السلام قال: الله أكرمُ مِن أن يُكلِّف العِباد مالا يُطيقون، والله أعزُّ مِن أن يكون في سُلطانه مالا يُريد[١].

《 ٧٥٩ 》 ١٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نيّةُ المؤمن خيرٌ مِن عَمَله، ونيّةُ الفاجر شرٌّ مِن عَمَله، وكلٌّ عاملٍ يعمل على نيّته[٢].

《 ٧٦٠ 》 ١٦ ـ عن إسحاق بن عمّار ويونس قالا: سألنا أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾[٣] أقوّةٌ في الأبدان أم قوّةٌ في القُلوب؟ قال: فيهما جَميعاً[٤].

《 ٧٦١ 》 ١٧ ـ قال الباقر عليه السلام: يُحشر الناس على نيّاتهم يومَ القيامة[٥].

---

(١) المحاسن: ١ / ٤٦١ / ١٠٦٨، الكافي: ١ / ١٦٠ / ١٤، التوحيد: ٣٦٠، البحار: ٥ / ٤١ / ٦٤.

(٢) المحاسن: ١ / ٤٠٥ / ٩١٩، الكافي: ٢ / ٨٤ / ٢، البحار: ٦٧ / ١٨٩ / ٢.

(٣) البقرة (٢): ٦٣ و٩٣، والأعراف (٧): ١٧١.

(٤) المحاسن: ١ / ٤٠٧ / ٩٢٣، تفسير العياشي: ١ / ٤٥، البحار: ١٣ / ٢٢٦ / ٢٤.

(٥) المحاسن: ١ / ٤٠٩ / ٩٢٩، البحار: ٦٧ / ٢٠٩ / ٢٩.

الفصل الحادي عشر

في الخصال المعدودة وما يليق بها

《 ٧٦٢ 》 ١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ثلاثٌ مُنجياتٌ: تَكفّ لِسانَك، وتَبكي على خطيئتك، ووسعك بيتك[١].

《 ٧٦٣ 》 ٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاثُ درجاتٍ وثلاثُ كَفّاراتٍ وثلاثُ موبقاتٍ وثلاثُ مُنجياتٍ. فأمّا الدَرَجات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة والناس نيامٌ، وأمّا الكفّارات: فإسباغ الوضوء في السبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات، والمحافظة على الجماعات، وأمّا الثلاث الموبقات: فشُحٌّ مُطاعٌ، وهَوىً مُتّبعٌ، وإعجابُ المَرء بنفسه، وأمّا الثلاث المُنجيات: فخوف الله عزّ وجلّ في السرّ و العلانية، والقصد في الغِنى والفقر، وكلمةُ العدل في الرضا والسخط[٢].

《 ٧٦٤ 》 ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثةٌ إن لم تظلمُهم ظَلَموك:

---

(١) المحاسن: ١ / ٦٣ / ٥، البحار: ٦٧ / ٧ / ٦.

(٢) المحاسن: ١ / ٦٢ / ٤، الخصال: ٨٤، معاني الأخبار: ٣١٤، روضة الواعظين: ٤٥٨، أعلام الدين: ١٥١، البحار: ٦٧ / ٥ / ١.

السفلة، وزوجتك، وخادمك[١].

﴿ ٧٦٥ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: ثلاثةٌ لا ينتصفون مِن ثلاثةٍ: شريفٌ مِن وَضيعٍ، وحليمٌ مِن سَفيهٍ، وبِرٌّ مِن فاجرٍ[٢].

﴿ ٧٦٦ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: يقول الله تعالى: مَهما أعياني فيه ابن آدم فإنّه لَن يُعييني عند واحدةٍ مِن ثلاثٍ: أخذُ مالٍ مِن غير حِلّه، ومنعه مِن حقّه، ووَضعه في غير حقّه[٣].

﴿ ٧٦٧ ﴾ ٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعٌ مَن كُنَّ فيه كان في نور الله الأعظمِ: شهادةُ أنْ لا إلهَ إلاّ الله وأنّي رَسولُ الله، ومَن إذا أصابته مصيبةٌ قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومَن إذا أصاب خيراً قال: الحمدلله ربّ العالمين، ومَن إذا أصاب خطيئةً قال: أستغفر الله وأتوب إليه[٤].

﴿ ٧٦٨ ﴾ ٧ ـ عنه عليه السلام قال: أربعةٌ يَنظر الله إليهم يومَ القيامة: مَن أقال لَهفاناً، أو أعتق نَسَمَةً، أو زوّج عَزَباً، أو حجّ صَرورةً[٥].

﴿ ٧٦٩ ﴾ ٨ ـ عنه عليه السلام: حُسن الخُلق وحُسن الجَوار وكَفّ الأذىٰ وقلّةُ الصُحبة يزيد في الرزق[٦].

﴿ ٧٧٠ ﴾ ٩ ـ عنه عليه السلام قال: أربعةٌ لا يخلو منهنّ المؤمن أو واحدةٌ منهنّ: مؤمنٌ يَحسده وهي أيسرهنّ، ومنافقٌ يقفو إثره، وعدوٌّ يجاهده، وشيطانٌ يفتنه[٧].

﴿ ٧٧١ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خَمسٌ مَن لم تكن له لم يتهنّأ بالعيش: الصحّةُ،

---

(١) المحاسن: ١ / ٦٧ / ١٦، تحف العقول: ٤٧، الخصال: ٨٦، البحار: ٧١ / ١٣٩ / ٢.

(٢) المحاسن: ١ / ٦٧ / ١٦، الخصال: ٨٦، البحار: ٦٨ / ٤١٦ / ٤٢.

(٣) الخصال: ١٣٢ / ١٤١، البحار: ٦٠ / ٢٢٣ / ٦٨.

(٤) المحاسن: ١ / ٦٨ / ١٩، تفسير العيّاشي: ١ / ٦٩، تحف العقول: ٤٠، ثواب الأعمال: ١٩٨، الخصال: ٢٢٢، الفقيه: ١ / ١٧٥ / ٥١٤، البحار: ٦ / ٢١ / ١٣.

(٥) الخصال: ٢٢٤، البحار: ٧ / ٢٩٩ / ٤٨.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) الكافي: ٢ / ٢٥٠ / ٤، البحار: ٦٥ / ٢١٩ / ٨.

والأمنُ، والغِنى، والقناعة، والأنيس الموافق(١).

﴿ ٧٧٢ ﴾ ١١ ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسُ خصالٍ إن أدركتموها فتعوّذوا بالله مِن النار: لم تظهر الفاحشة في قومٍ قطّ حتّى يعلنوا بها إلاّ ظَهرَ فيهم الطاعون والأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الذين مَضوا، ولم ينقصوا المِكيال والميزان إلاّ أُخذوا بالسنين وشدّة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلاّ منع القطر مِن السماء؛ فلولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلاّ سلّط عليهم عدوّهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلاّ جعل بأسَهم بينهم(٢).

﴿ ٧٧٣ ﴾ ١٢ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يُعذّب ستّةً بستّةٍ(٣): العرب بالعصبيّة، والدهاقنة بالكِبْر، والأمراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتُجّار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل(٤).

﴿ ٧٧٤ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ستّةُ أشياء ليس للعباد فيها صُنعٌ: المعرفة، والجهل، والرضا، والغضب، والنوم، واليقظة(٥).

﴿ ٧٧٥ ﴾ ١٤ ـ قال سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ: أوصاني خليلي بسبع خصالٍ لاأدعهنّ على كلّ حالٍ: أن أنظر إلى مَن هو دوني ولا أنظر إلى مَن هو فوقي، وأن أُحبّ الفقراء وأدنو منهم، وأن أقول الحقّ وإن كان مُرّاً، وأن أصِل رَحِمي وإن كانت مُدبرةً، وأن لا أسأل الناس شيئاً، وأن أقول «لا حول ولاقوّة إلاّ بالله» فإنّها مِن كُنوز الجنّة(٦).

---

(١) المحاسن: ١ / ٧١ / ٢٥، البحار: ٧١ / ١٨٦ / ٦.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٧٣ / ١، ثواب الأعمال: ٢٢٦، البحار: ٧٠ / ٣٦٧ / ٢.

(٣) في نسخة ألف «الستّة بالستّة».

(٤) المحاسن: ١ / ٧٣ / ٣٠، تحف العقول: ٢٢٠، الخصال: ٣٢٥، الإختصاص: ٢٣٤، البحار: ٢ / ١٠٨ / ١٠.

(٥) المحاسن: ١/٧٢/٢٩، الكافي: ١/١٦٤/١، التوحيد: ٤١١، الخصال: ٣٢٥، البحار: ٥ / ٢٢١ / ٢.

(٦) روضة الواعظين: ٣٧١، البحار: ٦٦ / ٣٩٩ / ٩٠.

﴿ ٧٧٦ ﴾ ١٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمانيةٌ لا تُقبل منهم صلاةٌ: العبد حتّى يرجع إلى مولاه، والناشزةُ وزوجها ساخطٌ عليها، ومانعُ الزكاة، وتاركُ الوضوء، والجاريةُ المُدركة تصلّي بغير خِمارٍ، وإمامُ قومٍ يُصلّي بهم وهُم له كارهون، والزنين؛ قالوا: يا رسول الله، وما الزنين؟ قال: الرجل الّذي يُدافع الغائط والبول، والسَكران، فهؤلاء ثمانيةٌ لا تُقبل منهم صلاتُهم[١].

﴿ ٧٧٧ ﴾ ١٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يَصف البرني، قال: هذا جبرئيل يخبرني في تمرتكم[٢] هذه تسعُ خصالٍ: تخبل الشيطان، وتقوّي الظهر، وتزيد في المباضعة، وتزيد في السمع والبصر، وتُقرّب مِن الله، وتُباعد مِن الشيطان، وتهضم الطعام، وتذهب بالداء[٣]، وتطيّب النكهة[٤].

﴿ ٧٧٨ ﴾ ١٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: النزهة في عشرةٍ: في المَشي، والرُكوب، والارتماس في الماء، والنظر إلىَ الخُضرة، والأكل والشرب، والنظر إلىَ المرأة الحَسناء، والجُماع، والسواك، وغَسل اليدَين بالخطمي في الحمّام وغير الحمّام، ومُحادثة الرجال[٥].

﴿ ٧٧٩ ﴾ ١٨ ـ عن الباقر عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: أربعٌ مَن كنّ فيه كَمُلَ إسلامُه ومَحُصت ذُنوبه ولقيٰ ربّه وهو عنه راضٍ: مَن وفّى لله بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيٰى مِن كلّ قبيحٍ عند الله وعند الناس، وحُسن خُلقه مع أهله[٦].

---

(١) المحاسن: ١ / ٧٦ / ٣٦، معاني الأخبار: ٤٠٤، الخصال: ٤٠٧ / ٣، البحار: ١٠١ / ٥٧ / ٣.

(٢) في نسخة ألف «تمراتكم».

(٣) ليس في نسخة ألف «وتذهب بالداء».

(٤) المحاسن: ٢ / ٣٤٤ / ٢١٨٨ مع اختلاف قليل، البحار: ٦٣ / ١٢٨ / ١١.

(٥) المحاسن: ١ / ٧٨ / ٤٠، الخصال: ٤٤٣، البحار: ٧٣ / ٣٢٢ / ٢.

(٦) المحاسن: ١ / ٦٩ / ٢١، الخصال: ٢٢٢، البحار: ٦٦ / ٣٨٥ / ٤٨.

《 ٧٨٠ 》 ١٩ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يلزم أُمّتي الحقّ[١] في أربعٍ: يُحبّون التائب، ويُعينون المُحسن، ويستغفرون للمُذنب، ويدعون للملأ[٢].

《 ٧٨١ 》 ٢٠ ـ عن أبي كهمس[٣] قال: قال الصادق عليه السلام: ستّةٌ تلحق المؤمن بعد وفاته: ولدٌ يستغفر له، ومُصحفٌ يخلفه، وغرسٌ يغرسه، وقليبٌ يحفره، وصدقةٌ يجريها، وسُنّةٌ يؤخذ بها مِن بعده[٤].

(١) في نسخة ألف «الحبّ بدل الحقّ».

(٢) الخصال: ٢٣٩، البحار: ٦ / ٢٠ / ١٠.

(٣) هو القاسم بن عبيد: كان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقد يُطلق على الهيثم بن عبيد. (الكنى والألقاب للقمّي: ١ / ١٤٧).

(٤) الكافي: ٧ / ٥٧ / ٥، الفقيه: ٤ / ٢٤٦ / ٥٥٨٣، البحار: ٨٥ / ٣٠٨ / ٣.

الفصل الثاني عشر

في الأخذ بالسنّة ومعنى القرآن وما يليق بهما

﴿ ٧٨٢ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن مرازم بن حكيم قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: مَن خالف سُنّةَ محمّدٍ فقد كفر[١].

﴿ ٧٨٣ ﴾ ٢ ـ عن زين العابدين عليه السلام: إنّ أفضل الأعمال عند الله ما عُمِلَ بالسُنّة وإن قَلَّ[٢].

﴿ ٧٨٤ ﴾ ٣ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن تَمسّك بِسُنّتي في اختلاف أُمّتي كان له أجرُ مائة شَهيدٍ[٣].

﴿ ٧٨٥ ﴾ ٤ ـ جاءَ رجلٌ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السُنّة والبِدعة والجماعة والفُرقة، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: السُنّة ما سَنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، والبِدعةُ ما أُحدث من بعده، والجماعة أهل الحقّ وإن كانوا قليلاً، والفُرقة

---

(١) المحاسن: ١ / ٣٤٧ / ٧٢٣، البحار: ٢ / ٢٦٢ / ٧.

(٢) الكافي: ١ / ٧٠ / ٧.

(٣) المحاسن: ١ / ٩٥ / ٥٨، البحار: ٢ / ٢٦٢ / ٦.

أهل الباطل وإن كانوا كثيراً[١].

﴿ ٧٨٦ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن خالف سُنّةً فَقَد كَفَر[٢].

﴿ ٧٨٧ ﴾ ٦ ـ عنه عليه السلام: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: السُنَّةُ سُنّتان: سُنّةٌ في فَريضةٍ الأخذ بها هدىً[٣] وتركها ضَلالةٌ، وسُنّةٌ في غير فريضةٍ الأخذُ بها فضيلةٌ وتركها غيرُ خطيئةٍ[٤].

﴿ ٧٨٨ ﴾ ٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام في حديثٍ له قال: كلُّ مَن تَعدّى السُنَّة رُدَّ إلى السُنّة[٥].

﴿ ٧٨٩ ﴾ ٨ ـ عن الباقر عليه السلام قال: ما مِن أحدٍ إلاّ وَلَهُ شرةٌ وفترةٌ، مَن كانت فَترته إلى سُنّةٍ فقد اهتدىٰ، ومَن كانت فَترته إلى بِدعةٍ فقد غوىٰ[٦].

﴿ ٧٩٠ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلُّ شيءٍ مَردودٌ إلى كتاب الله والسُنّة، فكلُّ حديثٍ لايوافق كتابَ الله فَهُوَ زُخرفٌ[٧].

﴿ ٧٩١ ﴾ ١٠ ـ عن الباقر عليه السلام قال: إنّ القلب يتقلّب مِن لَدُن موضعه إلى حَنجرته مالم يُصب الحقّ فإذا أصاب الحقّ قَرَّ، ثمّ ضَمّ أصابعه وقرأ هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[٨][٩].

﴿ ٧٩٢ ﴾ ١١ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ السُنّة لاتُقاس، وكيف تُقاس السُنّة والحائض تَقضي

---

(١) معاني الأخبار: ١٥٥، البحار: ٢ / ٢٦٦ / ٢٣.

(٢) المحاسن: ١ / ٣٤٧ / ٧٢٣، البحار: ٢ / ٢٦٢ / ٧.

(٣) في نسخة ألف «مدرك بدل هدى».

(٤) المحاسن: ١ / ٣٥١ / ٧٣٩، الكافي: ١ / ٧١ / ١٢، الخصال: ٤٨، البحار: ٢ / ٢٦٤ / ١٣.

(٥) المحاسن: ١ / ٣٤٨ / ٧٢٩، الكافي: ١ / ٧٠ / ١١، البحار: ٢ / ٢٤٢ / ٤١.

(٦) الكافي: ١ / ٧٠ / ١٠، البحار: ٦٨ / ٢١١ / ٢.

(٧) المحاسن: ١ / ٣٤٧ / ٧٢٥، البحار: ٢ / ٢٤٢ / ٣٧.

(٨) الأنعام (٦): ١٢٥.

(٩) المحاسن: ١/٣٢٠/٦٣٩، مجمع البيان: ٢/٣٦٤، تفسير العيّاشي: ١/٣٧٧، البحار: ٥/٢٠٤/ ٣٤.

الصيام ولاتقضي الصلاة[١].

﴿ ٧٩٣ ﴾ ١٢ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: إنّ على كلّ حقٍّ حقيقةٌ وعلى كُلّ صوابٍ نوراً، فما وافقَ كتابَ الله فَخُذوه وما خالف سُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتركوه[٢].

﴿ ٧٩٤ ﴾ ١٣ ـ وقال عليه السلام: رَحِمَ الله امرأً حَدّثَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يُكذِّب فأحجم الناس عنه[٣].

﴿ ٧٩٥ ﴾ ١٤ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أتاكم الحديث مُتجاوباً مُتفاوتاً فما يكذب بعضُه بعضاً فليس مِنّي ولم أقله وإن قيل «قد قاله»، وإذا أتاكم الحديث يصدق بعضُه بعضاً فهو مِنّي وأنا قُلته، ومَن رَآني ميّتاً كَمَن رَآني حيّاً، ومَن زارني فكنتُ له شاهداً وشَهيداً يومَ القيامة[٤].

﴿ ٧٩٦ ﴾ ١٥ ـ عنه عليه السلام قال لمُحمّدِ بن مُسلم: يا محمّد، ما جاءتك مِن روايةٍ مِن برٍّ أو فاجرٍ توافق القرآن فَخُذ بها، وما جاءتك مِن روايةٍ مِن برٍّ أو فاجرٍ تُخالف القرآن فلا تأخذ بها[٥].

﴿ ٧٩٧ ﴾ ١٦ ـ قال الباقر عليه السلام في خَبرٍ طَويلٍ في تفسير المص[٦] في رواية لبيد[٧]: فَمَن زَعم إنّ كتاب الله مُبهمٌ فقد هلك، ثمّ أمسَكَ فقال: الألف واحدةٌ، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فقلتُ: هذه إحدىٰ وستّون ومائة، فقال: يالبيد، إذا دخلتَ سنة إحدىٰ وستّين ومائة سَلَبَ الله قوماً

---

(١) المحاسن: ١ / ٣٣٨ / ٦٩٣، البحار: ٢ / ٣٠٧ / ٥٩.

(٢) المحاسن: ١ / ٣٥٤ / ٧٤٩، الكافي: ١ / ٦٩ / ١، تفسير العيّاشي: ١ / ٨، البحار: ٢ / ٢٢٧ / ٤.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) تفسير العيّاشي: ١ / ٨، البحار: ٢ / ٢٤٤ / ٥٠.

(٦) الأعراف (٧): ١.

(٧) هو أبو لبيد الهجري، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، (رجال الطوسي: ١٥١ / ١٦٩٠).

سُلطانَهم[١].

《 ٧٩٨ 》 ١٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ للقُرآن حُدوداً كحُدود الدار[٢].

《 ٧٩٩ 》 ١٨ ـ عنه عليه السلام قال قومٌ لِسعد بن عبادة: ما كُنتَ صانعاً بِمَن وجدتَه على بطن[٣] امرأتك؟ قال: كنتُ والله ضارباً رَقَبَتَه بالسيف، قال: فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا سعد، مَن هذا الّذي كنتَ ضاربه بالسيف؟ فأُخبر النبيّ بخبرهم وما قال سعد، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ياسعد، فأين الشُهود الأربعة الذين قال الله عزّ وجلّ؟ فقال: يا رسول الله، مع رأي[٤] عيني وعِلم الله فيه أنّه فعله؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا سعد، بَعْدَ رأي عينك وعِلم الله بأنّه قد فعله! إنّ الله جَعَل لكلّ شيءٍ حَدّاً وجَعَلَ على مَن تعدّىٰ حَدّاً مِن حُدود الله حَدّاً، وجعل ما دون الأربعة الشُهداء مَستوراً علىَ المسلمين[٥].

《 ٨٠٠ 》 ١٩ ـ عن عليّ بن عبد العزيز قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ألا أُخبركم بأصل الإسلام وفَرعه وذَروة سَنامه؟ قال: قلتُ: بلى، قال: أصله الصلاة، وفرعه الزكاة، وذَروة سَنامه الجهاد في سبيل الله ألا أُخبرك بأبواب الخير؟ الصوم جُنّةٌ، والصدقة تحطّ الخطيئة، وقيامُ الرجل في جوف الليل يُناجي ربّه، ثمّ تلى: ﴿تَتَجافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[٦][٧].

《 ٨٠١ 》 ٢٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الجهاد أفضلُ الأشياء بعد الفرائض[٨].

---

(١) المحاسن: ١ / ٤٢٠ / ٩٦٤، البحار: ٨٩ / ٩٠ / ٣٤.

(٢) المحاسن: ١ / ٤٢٥ / ٩٧٩،، البحار: ٨٩ / ١٦ / ١٤.

(٣) ليس في نسخة ألف «بطن».

(٤) في نسخة ألف «مع أن رأى».

(٥) المحاسن: ١ / ٤٢٨ / ٩٨٨، البحار: ٧٦ / ٤٣ / ٢٩.

(٦) السجدة (٣٢): ١٦.

(٧) الكافي: ٢ / ٢٤ / ١٥، البحار: ٦٥ / ٣٣٠ / ٦.

(٨) الكافي: ٥ / ٣ / ٥، التهذيب: ٦ / ١٢١ / ٢، روضة الواعظين: ٣٦٢، البحار: ٩٧ / ٢٥ / ٢٢.

﴿٨٠٢﴾ ٢١ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخيرُ كُلّه في السيف وتحتَ ظِلّ السيف، ولا يُقيم الناس إلاّ بالسيف، والسُيوفُ مَقاليد الجنّة والنار[1].

---

(١) الكافي: ٥ / ٢ / ١، ثواب الأعمال: ٢٢٥، التهذيب: ٦ / ١٢٢ / ٦، روضة الواعظين: ٣٦٢، البحار: ٩٧ / ٩ / ١٠.

الفصل الثالث عشر

في اجتناب المحارم ومايشبهها

﴿٨٠٣﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ليس بِوليٍّ لي مَن أكل مالَ مؤمنٍ حراماً[١].

﴿٨٠٤﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: لو حَلفَ الرَجُل أن لايحكّ أنفه بالحائط لابتلاه الله حتّى يحكّ أنفه بالحائط[٢].

﴿٨٠٥﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾[٣] قال: مَن عَلِم أنّ الله يَراه ويَسمع ما يقوله ويفعله مِن خيرٍ أو شرٍّ فيَحجزه عن ذلك القبيح مِن الأعمال فذلك الّذي ﴿خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفسَ عَنِ الْهَوىٰ﴾[٤][٥].

---

(١) الكافي: ٥ / ٣١٤ / ٤٣، البحار: ١٠١ / ٢٩٦ / ١٧.

(٢) النوادر: ٥٢، الفقيه: ٣ / ٣٦٢ / ٤٢٨٣، البحار: ١٠١ / ٢٣١ / ٧٦.

(٣) الرحمن (٥٥): ٤٦.

(٤) النازعات (٧٩): ٤٠.

(٥) الكافي: ٢ / ٧٠ / ١٠، مجمع البيان: ٥ / ٢٠٧، البحار: ٦٧ / ٣٦٤ / ٨.

《٨٠٦》٤ ـ عن الباقر عليه السلام قال: كلُّ عينٍ باكيةٌ يومَ القيامة غير ثلاثٍ: عينٌ سَهرتْ في سبيل الله، وعينٌ بَكَتْ مِن خَشية الله، وعينٌ غَضَّتْ عن مَحارم الله(١).

《٨٠٧》٥ ـ عنه عليه السلام قال: مايصيب العبد إلاّ بذنبٍ ومايغفر الله منه أكثر(٢).

《٨٠٨》٦ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العبد لَيُحبَس على ذنبٍ مِن ذُنوبه مائَة عامٍ، وإنّه لَينظر إلى إخوانه وأزواجه في الجنّة(٣).

《٨٠٩》٧ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الذَنب يُحرم العبد الرزق وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الجَنَّةِ﴾(٤)(٥).

《٨١٠》٨ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الخطايا تحظر الرزق علىَ المُسلم(٦).

《٨١١》٩ ـ عن الباقر عليه السلام قال: إنّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون مِن شأن الله قضاؤُها إلى أجلٍ قريبٍ أو وقتٍ بَطيءٍ، فيذنب العبد ذنباً فيقول الله لِلمَلك: لاتُنجز له حاجته وأحرمه إيّاها، فإنّه قد تعرّض لِسَخَطيو استوجب الحِرمان مِنّي(٧).

《٨١٢》١٠ ـ عن أبي الحسن عليه السلام، سأله عن الكبائر كَم هي وماهي؟ فكتب: الكبائر مَن اجتنب ماوعد الله عليه النار كفّر عنه سيّآته إذا كان مؤمناً، والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعُقوق الوالِدَين، وأكل الربا، والتعرّب بَعد الهِجرة، وقذف المُحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار مِن الزَحف(٨).

---

(١) الكافي: ٢/٨٠/٢، الخصال: ٩٨، روضة الواعظين: ٤٥٠ مع اختلافٍ قليل، البحار: ٧/١٩٥/٦٢.
(٢) مستدرك الوسائل: ١١/٣٣١/١٣١٧٨.
(٣) الكافي: ٢/٢٧٢/١٩، إرشاد القلوب: ١٨٥، البحار: ٧٠/٣٤٨/٣٨.
(٤) القلم (٦٨): ١٧.
(٥) الكافي: ٢/٢٧١/١١.
(٦) مستدرك الوسائل: ١١/٣٣٤/١٣١٩٣.
(٧) الكافي: ٢/٢٧١/١٤، البحار: ٧٠/٣٢٩/١١.
(٨) الكافي: ٢/٢٧٦/٢ هكذا جاء في صدره «عن ابن محبوب قال: كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي

﴿ ٨١٣ ﴾ ١١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّقوا المُحقّرات مِن الذُنوب فإنّها التي لاتُغفَر، قال: قلتُ: وما المُحقَّرات مِن الذُنوب؟ قال: الرَجُلُ يَذنِب فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك[1].

﴿ ٨١٤ ﴾ ١٢ ـ عن النوفلي بإسناده: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ على قومٍ وقد نصبوا دجاجةً وهُم يَرمونها، فقال: مَن هؤلاء لَعنهم الله؟[2].

﴿ ٨١٥ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المُقيم علىَ الذَنْب وهو مِنه مُستغفرٌ كالمُستهزىء[3].

﴿ ٨١٦ ﴾ ١٤ ـ وعنه عليه السلام قال: لاصغيرةَ مع الإصرار، ولاكبيرةَ مع الاستغفار[4].

﴿ ٨١٧ ﴾ ١٥ ـ عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ عيسىَ بن مريم ـ صلوات الله عليه ـ مرّ بقومٍ يَبكون، قال: مايُبكي هؤلاء؟ قيل: مِن ذنوبهم، قال: دعوها يُغفر لكم[5].

﴿ ٨١٨ ﴾ ١٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان غُلامٌ مِن اليهود يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً حتّى استخفّه[6]، وربّما أرسله في حاجةٍ وربّما كَتبَ له الكتاب إلى قومٍ[7] فافتقده أيّاماً فسأل عنه، فقال قائل: تركته في آخر يومٍ من أيّام الدنيا، فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله في ناسٍ مِن أصحابه وكان صلى الله عليه وآله بركةً لايكاد يُكلّم أحداً إلاّ

← الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر...»، البحار: ٧٦ / ١٢ / ١٤.

(١) الكافي: ٢ / ٢٨٧ / ١، البحار: ٧٠ / ٣٤٥ / ٢٩.

(٢) الجعفريّات: ٨٣ بإسناده عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ على قومٍ نصبوا دجاجة حيّة..»، النوادر: ٣٣ وفيه «يرمونها بالنبل»؛ مسند أحمد: ٢ / ٤٣، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٠٣ / ٩٥٠٣.

(٣) الكافي: ٢ / ٤٣٥ / ١٠، البحار: ٦ / ٣٦ / ٥٤.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٨٨ / ١، مجمع البيان: ١ / ٥٠٦، البحار: ٨٥ / ٣٠ / ١.

(٥) ثواب الأعمال: ١٣٤ مع اختلافٍ في العبارة.

(٦) في نسخة ألف «استحقّه».

(٧) في نسخة ألف «بكتبةٍ في قومٍ».

أجابه، فقال: يا فلان، ففتح عينه، فقال: لبيّك يا أبا القاسم، فقال: إشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، فنظر الغلام إلى أبيه فلم يَقُل له شيئاً، ثمّ ناداه رسول الله ﷺ الثانية وقال له مثل قوله الأوّل، فالتفتَ الغُلام إلى أبيه فلم يَقُل له شيئاً، ثمّ ناداه رسول الله ﷺ الثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه، فقال أبوه: إن شئتَ فَقُل وإن شئتَ فلا، فقال الغُلام: أشهَدُ أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله، وماتَ مَكانَه، فقال رسول الله ﷺ لأبيه: أُخرج عنّا، ثمّ قال لأصحابه: غَسِّلوه وكَفِّنوه واءتوني به أُصلّي عليه، ثمّ خرج وهو يقول: الحمدلله الّذي أنجا بي اليوم[1] نَسَمَةً مِن النار[2].

﴿ ٨١٩ ﴾ ١٧ ـ عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي لا أُخرِجُ عبداً مِن الدنيا وأنا أُريد أن أرحمه حتّىٰ أستوفي منه كلّ خطيئةٍ عملها، إمّا بِسُقمٍ في جسده، أو بضيقٍ في رِزقه، وإمّا بخوفٍ في دنياه، فإن بقيت عليه بقيّةٌ شددتُ عليه عند الموت، وعزّتي وجلالي لا أُخرج عبداً مِن الدنيا وأنا أُريد أن أُعذّبه حتّىٰ أُوفيه حسنةً عملها، إمّا بسعةٍ في رزقه، وإمّا بصحّةٍ في جسده، وإمّا بأمنٍ في دنياه، فإن بقيت عليه بقيّةٌ هّونتُ عليه بها الموت[3].

﴿ ٨٢٠ ﴾ ١٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا كان مِن أمره أن يُكرم عبداً وله ذنبٌ ابتلاه بالسُقم، فإن لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة، فإن لم يفعل ذلك به شدّد عليه الموت لِيُكافيه بذلك الذنب، قال: وإذا كان مِن أمره أن يُهين عبداً وله عنده حسنةٌ صحّح بدنه، فإن لم يفعل ذلك به وسّع له في رزقه، فإن هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت لِيُكافِئه بتلك الحسنة[4].

---

(١) ليس في نسخة ألف «اليوم».

(٢) البحار: ٦ / ٢٦ / ٢٧.

(٣) الكافي: ٢ / ٤٤٤ / ٣، إرشاد القلوب: ١٨٢.

(٤) الكافي: ٢/٤٤٤/١، التمحيص: ٣٨، إرشادالقلوب: ١٨١، أعلام‌الدين: ٤٣٣، البحار: ٧٨/١٩٧/٥٤.

﴿ ٨٢١ ﴾ ١٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن هَمَّ بحَسنةٍ فعملها كتب الله له بها عشراً، ومَن هَمَّ بها ولم يعملها كتب الله له واحدةً، ومَن هَمَّ بسيّئةٍ ولم يعملها لم يُكتب عليه شيءٌ وإن عملها كُتِبَ عليه واحدةٌ(١).

﴿ ٨٢٢ ﴾ ٢٠ ـ عن الرضا عليه السلام قال: المُتستّرُ بالحسنة يعدل سبعين حسنةً، والمُـذيعُ بالسيّئة مَخذولٌ، والمُتستّر بالسيّئة مغفورٌ له(٢).

﴿ ٨٢٣ ﴾ ٢١ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أذنب ذَنباً وهو ضاحكٌ دخل النار(٣).

﴿ ٨٢٤ ﴾ ٢٢ ـ عن الباقر عليه السلام قال: مامِن عبادةٍ أفضل عندالله مِن عِفّة البطن والفَرْج(٤).

﴿ ٨٢٥ ﴾ ٢٣ ـ عن زين العابدين عليه السلام قال: إنّ أفضل الاجتهاد عفّةُ البطن والفَرْج(٥).

﴿ ٨٢٦ ﴾ ٢٤ ـ قال رجلٌ لأبي جعفر عليه السلام: إنّي رجلٌ ضعيفُ العمل قليلُ الصيام ولكنّي أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً، ولا أنكح إلاّ حلالاً، قال: فقال: أيُّ الإجتهاد أفضل مِن عِفّة البطن والفَرْج ؟(٦).

﴿ ٨٢٧ ﴾ ٢٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبعدُ ما يكون العبد مِن الله مالم يُهمّه إلاّ بطنه وفَرْجه(٧).

﴿ ٨٢٨ ﴾ ٢٦ ـ عن أبي جميلة عن الصادق أو الباقر عليهما السلام قال: ما مِن أحدٍ إلاّ وهو يُصيب حظّاً مِن الزنا، فزِنا العينين النظر، وزِنا الفَم القُبل، وزِنا اليـدَين اللَـمس، صدَّق الفَرْج ذلك أم كذّب(٨).

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٤٨ / ١ (مع اختلاف قليل)، البحار: ٥ / ٣٢٧ / ٢١.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٢٨ / ١، ثواب الأعمال: ٢١٣، البحار: ٧٠ / ٣٥٦ / ٦٧.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٦٦، إرشاد القلوب: ١٨٥، البحار: ٦ / ٣٦ / ٥٧.

(٤) الكافي: ٢ / ٨٠ / ٧، البحار: ٧٥ / ١٧٦ / ٥.

(٥) الكافي: ٢ / ٧٩ / ٢ وفيه «أفضل العبادة» بدل «أفضل الاجتهاد»، البحار: ٦٨ / ٢٦٩ / ٢.

(٦) المحاسن: ١ / ٤٥٥ / ١٠٥٢، الكافي: ٢ / ٧٩ / ٤، البحار: ٦٨ / ٢٦٩ / ٤.

(٧) الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٤، البحار: ٧٠ / ١٨ / ٧.

(٨) الكافي: ٥ / ٥٥٩ / ١١، وسائل الشيعة: ٢٠ / ١٩١ / ٢٥٣٩٦.

﴿٨٢٩﴾ ٢٧ ـ عن الكاظم عليه السلام قال لبعض ولده: يابُنيّ عليك بالجِدّ، لاتخرجنّ نفسك مِن حدّ التقصير في عبادة الله وطاعته، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يُعبَد حقّ عبادته[1].

﴿٨٣٠﴾ ٢٨ ـ عن جابر قال: قال الباقر عليه السلام: يا جابر، لا أخرجك الله مِن النـقص والتقصير[2].

(١) الكافي: ٢ / ٧٢ / ١، كنز الفوائد: ١ / ٢٢٣، الفقيه: ٤ / ٤٠٨ / ٥٨٨٥، أعلام الدين: ١٤٩، عـدّة الداعي: ٢٢٤، البحار: ٦٨ / ٢٣٥ / ١٦.

(٢) الكافي: ٢ / ٧٢ / ٢، البحار: ٦٨ / ٢٣٥ / ١٧.

الفصل الرابع عشر

في حقوق الوالِدَين وبرّهما

《 ٨٣١ 》 ١ ـ من كتاب المحاسن: عن الباقر عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله مَن أعظم حقّاً علىَ الرجل؟ قال: والداه[١].

《 ٨٣٢ 》 ٢ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الرجل يكون بارّاً بوالديه وهُما حيّان، فإذا ماتا ولم يستغفر لهما كُتِب عاقّاً لهما، وإنّ الرجل يكون عاقّاً لهما في حياتهما، فإذا ماتا وأكثر الاستغفار لهما فكُتِب بارّاً[٢].

《 ٨٣٣ 》 ٣ ـ عن الكاظم عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حقُّ الوالد علىَ الولد؟ قال: لا يُسمّيه باسمه، ولا يَمشي بين يَدَيه، ولا يجلس قَبله، ولا يستسب له[٣].

《 ٨٣٤ 》 ٤ ـ عن الصادق عليه السلام قال: لا يمنع[٤] الرجل منكم أن يبرّ والديه حييَّن وميّتَين، يُصلّي عنهما ويتصدّق عنهما ويحجّ عنهما ويصوم عنهما، فيكون الّذي

---

(١) دعائم الإسلام: ٢ / ٢١٦، الفقيه: ٣ / ٤٣٨، نور الثقلين: ١ / ٢٢٢، البحار: ٧٩ / ٦٥ / ٩.

(٢) الكافي: ٢ / ١٦٣ / ٢١ مع اختلافٍ قليل، البحار: ٧٩ / ٦٥ / ٩.

(٣) الكافي: ٢ / ١٥٨ / ٥، البحار: ٧١ / ٤٥ / ٦.

(٤) في نسخة ألف و ب والمصدر «ما يمنع» بدل «لا يمنع».

صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله بِبرّه وصِلته خيراً كثيراً(١).

﴿ ٨٣٥ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ رجلاً أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تُشرك بالله شيئاً وإن حُرقتَ بالنار وعُذّبت إلّا وقلبك مُطمئنٌّ بالإيمان، ووالديك فأطِعهُما وبرّهما حييَّن كانا أو ميّتَين، وإن أمراك أن تخرج مِن أهلك ومالك فافعل فإنّ ذلك مِن الإيمان(٢).

﴿ ٨٣٦ ﴾ ٦ ـ عن معمّر بن خَلّاد قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو للوالدين إذا كانا لايعرفان الحقّ؟ فقال: أُدع لهما وتصدّق عنهما وإن كانا حييَّن لا يعرفان الحقّ فدارِهما، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ(٣) الله بعثني بالرحمة لا بالعُقوق(٤).

﴿ ٨٣٧ ﴾ ٧ ـ عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجلٌ فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن بِرّ الوالِدَين، فقال: أبرر أُمّك، أبرر أُمّك، أبرر أُمّك، أبرر أباك، أبرر أباك، أبرر أباك، وبدأ بالأُمّ قبل الأب(٥).

﴿ ٨٣٨ ﴾ ٨ ـ عن مُهنّىٰ بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال: قلتُ للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله مَن أبرر؟ قال: أُمّك، قلتُ: ثمّ مَن؟ قال: ثمّ أُمّك، قلتُ: ثمّ مَن؟ قال: ثمّ أُمّك: قلتُ: ثمّ مَن؟ قال: أباك، ثمّ الأقرب فالأقرب(٦).

﴿ ٨٣٩ ﴾ ٩ ـ عن معاوية بن وهب عن زكريّا بن إبراهيم قال: كنتُ نصرانيّاً فأسلمتُ وحججتُ، فدخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام قلتُ له: إنّي كنتُ علىَ النصرانيّة

---

(١) الكافي: ٢ / ١٥٩ / ٧، البحار: ٧١ / ٤٦ / ٧.

(٢) الكافي: ٢ / ١٥٨ / ٢، البحار: ٧١ / ٣٤ / ٢.

(٣) في نسخة ألف «فإنّ».

(٤) الكافي: ٢ / ١٥٩ / ٨، مستدرك الوسائل: ١٥ / ١٧٩ / ١٧٩٢٨، البحار: ٧١ / ٤٧ / ٨.

(٥) الكافي: ٢ / ١٦٢ / ١٧، البحار: ٧١ / ٥٨ / ١٧، مستدرك الوسائل: ١٥ / ١٨١ / ١٧٩٣٦، وليس في نسخة ألف «قبل الأمّ».

(٦) الكافي: ٢ / ١٥٩ / ٩ وص ١٦٢ / ١٧، مستدرك الوسائل: ١٥ / ١٨١ / ١٧٩٣٥ و ١٧٩٣٦.

وإنّي أسلمتُ، فقال: وأيّ شيءٍ رأيتَ في الإسلام؟ قلتُ: قول الله ﷻ: ﴿ما كُنْتَ تَدْري ما الْكِتابُ وَلَا الْإِيْمانُ وَلٰكِنْ جَعَلْناهُ نُوْراً نَهْدي بِهِ مَنْ نَشاءُ﴾(١) فقال: لقد هَداك الله، ثمّ قال: اللّهمّ اهده ـ ثلاثاً ـ سَلْ عمّا شئتَ يا بُنيّ، فقلتُ: إنّ أبي وأمّي وأهل بيتي علىٰ النصرانيّة، وأمّي مَكفوفةُ البَصَر، فأكون معهم وآكل في بيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلتُ: لا ولا يمسّونه، فقال: لا بأس، وانظر أُمّك فبرّها، وإذا ماتت فلا تكلها إلىٰ غيرك(٢)، كن أنتَ الّذي تقوم بشأنها، ولا تخبرنّ أحداً أنّك أتيتني، وائتني بمنىٰ إن شاء الله.

قال: فأتيتُه بمنىٰ والناس حوله كأنّه معلّم صبيانٍ، هذا يسأله وهذا يسأله، فلمّا قدمتُ الكوفة ألطفتُ لِامّي وكنتُ أُطعمها وأفلي ثوبها وقناعها وأخدمها، قالت لي: يا بُني كنتَ ما تصنع بي هذا وأنت علىٰ ديني، فما الّذي أرىٰ مِنك منذ هاجرتَ فدخلتَ في الحنيفية؟ فقلتُ لها: رجلٌ مِن ولد نبيّنا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبيٌّ؟ فقلتُ: لا ولكنّه ابن نبيٍّ، فقالت: يا بنيَّ إنّ هذه وصايا الأنبياء، فقلتُ: يا أُمّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيٌّ ولكنّه ابنه، فقالت: يا بُنيّ دينك خيرُ دينٍ فأعرضه عليَّ، فعرضتُه عليها فدخلتْ في الإسلام، وعلّمتُها الصلاة فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثمّ عرض لها عارضٌ في الليل فقالت: يا بُنيَّ أعد عليَّ ما علّمتني من دينك؟ فأعدته عليها فأقرّت به وماتت، فلمّا أصبحتُ كان المسلمون الّذين غسّلوها، وكفّنتها وصلّيتُ عليها ونزلتُ في قبرها(٣).

﴿ ٨٤٠ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ إسماعيل، فقال: كنتُ أُحبّه فقد ازددتُ له

---

(١) الشورى (٤٢): ٥٢.

(٢) في نسخة ألف «غيرها».

(٣) الكافي: ٢ / ١٦٠ / ١١، البحار: ٤٧ / ٣٧٤ / ٩٧.

حُبّاً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أُختٌ له من الرضاعة فلمّا نظر إليها سرّ بها وبسط لها مِلحفته فأجلسها عليها، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها، ثمّ قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما يصنع بها، فقيل: يا رسول الله، صنعتَ بأُخته ما لم تصنع به وهو رَجلٌ، فقال: لأنّها كانت أبرّ بأبويها منه[1].

﴿ ٨٤١ ﴾ ١١ـعن أبي جعفر عليه السلام قال: أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال: إنّ أبوَيَّ عَمّراً وإنّ أبي مضىٰ وبقيت أُمّي، فبلغ بها الكِبر حتّىٰ صرتُ أمضغُ لها كما يمضع للصبي، وأُوسّدها كما يوسّد للصبي، وعلّقتُها في مِكتلٍ أُحرّكها فيه لِتنام، ثمّ بلغ مِن أمرها إلىٰ أن كانت تريد مِنّي الحاجة فلا أدري أيّ شيءٍ هو، وأُريد منها الحاجة فلا تدري أيّ شيءٍ هو، فلمّا رأيتُ ذلك سألتُ الله عزّ وجلّ أن ينبت عليَّ ثدياً يجري فيه اللبن حتّىٰ أُرضعها، قال: ثمّ كشف عن صدره فإذا ثديٌ، ثمّ عصره فخرج منه اللبن، ثمّ قال: هو ذا أرضعتُها كما كانت تُرضعني، قال: فبكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أصبتَ خيراً، سألتَ ربّك وأنتَ تنوي قربته، قال: فكافأتها؟ قال: لا، ولا بزفرة مِن زفراتها[2].

﴿ ٨٤٢ ﴾ ١٢ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم، وغضّوا عن النساء يغضّ عن نسائكم[3].

﴿ ٨٤٣ ﴾ ١٣ ـ عنه عليه السلام قال: ثلاثةٌ لابدّ مِن أدائهنّ علىٰ كلّ حالٍ: الأمانة إلىَ البِرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبِرّ الوالدين بِرَّين كانا أو فاجرين[4].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٦١ / ١٢، مجمع الرجال: ١ / ٢٢٠، البحار: ٧١ / ٥٥ / ١٢.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٥ / ١٩٩ / ١٨٠٠٣.

(٣) الكافي: ٥ / ٥٥٤ / ٥، تحف العقول: ٣٥٩، الخصال: ٥٥، جامع الأحاديث للقمّي: ٦٣، روضة الواعظين: ٣٦٦، غرر الحكم: ٣ / ٢٦٧ / ٤٤٤٨.

(٤) الكافي: ٢ / ١٦٢ / ١٥، مستدرك الوسائل: ١٤ / ١٠ / ١٥٩٥٧.

﴿ ٨٤٤ ﴾ ١٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلامٍ له: إيّاكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنّة توجد مِن مسيرة ألف عامٍ، ولا يجدها عاقٌّ ولا قاطعُ رَحِمٍ ولا شيخ زانٍ ولا جارٌ إزاره خُيَلاء، إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين[١].

﴿ ٨٤٥ ﴾ ١٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: أدنىَ العُقوق أُفٍّ، ولو علم الله شيئاً أهون منه لَنهىٰ عنه[٢].

﴿ ٨٤٦ ﴾ ١٦ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رَحِم الله امرأً أعان والديه علىٰ بِرّه، رَحِم الله امرأً أعان ولده علىٰ بِرّه، رَحِم الله جاراً أعان جاره علىٰ بِرّه، رَحِم الله رفيقاً أعان رفيقه علىٰ بِرّه، رَحِم الله خليطاً أعان خليطه علىٰ بِرّه، رَحِم الله رجلاً أعان سُلطانه علىٰ بِرّه[٣].

﴿ ٨٤٧ ﴾ ١٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: مَن أحبَّ أن يُخفّف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولاً، وبوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقرٌ أبداً[٤].

﴿ ٨٤٨ ﴾ ١٨ ـ وقال الباقر عليه السلام: قال موسىَ بن عمران: يا ربّ أوصني، قال: أُوصيك بي، قال: فقال: ربّ أوصني، قال: أُوصيك بي ـ ثلاثاً ـ قال: يا ربّ أوصني، قال: أُوصيك بأُمّك، قال: يا ربّ أوصني، قال: أُوصيك بأُمّك، قال: يا ربّ أوصني، قال: أُوصيك بأبيك، قال: لأجل ذلك؛ إنّ للأُمّ ثُلثي البِرّ وللأب الثُلث[٥].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٦، مستدرك الوسائل: ١٥ / ١٩٥ / ١٧٩٩٢.

(٢) صحيفة الإما الرضا عليه السلام: ٢٥٥، الكافي: ٢ / ٣٤٨ / ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٤٤، البحار: ٧٤ / ٥٩ / ٢٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٣٧ / ٥، روضة الواعظين: ٣٦٧، البحار: ٧٤ / ٦٥ / ٣٢، ليس في نسخة ألف «رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه».

(٤) روضة الواعظين: ٣٦٧، البحار: ٧٤ / ٦٦ / ٣٣.

(٥) روضة الواعظين: ٣٦٨، البحار: ١٣ / ٣٣٠ / ٩.

﴿ ٨٤٩ ﴾ ١٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: رضاءُ الله مع رضاء الوالدين، وسَخَط الله مع سَخَط الوالدين[١].

﴿ ٨٥٠ ﴾ ٢٠ ـ وقال ﷺ: ما مِن ولدٍ بارٍّ ينظر إلىٰ والديه نَظَر رحمةٍ إلّا كان له بكلّ نظرةٍ حَجّةٌ مبرورةٌ، قالوا: يا رسول الله، وإن نظر كلّ يومٍ مائة مرّةٍ! قال: نعم، الله أكبر وأطيب[٢].

﴿ ٨٥١ ﴾ ٢١ ـ وقال ﷺ: مَن بَرَّ بوالديه زاد الله في عمره[٣].

﴿ ٨٥٢ ﴾ ٢٢ ـ وقال ﷺ: ثلاث دعواتٍ مستجابات: دعوة المظلوم، ودعوةُ المسافر، ودعوةُ الوالد[٤].

﴿ ٨٥٣ ﴾ ٢٣ ـ وقال ﷺ: دعاءُ الوالد لولده كدُعاء النبيّ لأمّته[٥].

﴿ ٨٥٤ ﴾ ٢٤ ـ سُئل أبو عبدالله ؑ عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَبِالْوالِدَينِ إحْساناً﴾[٦] ما هذا الإحسان؟ قال: أن تُحسن صحبتهما، وأن لاتُكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مُستغنيين، أليس الله يقول: ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّىٰ تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾[٧] ثمّ قال أبو عبدالله ؑ: وأمّا قول الله تبارك وتعالى: ﴿إمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلاتَنْهَرْهُما﴾[٨]، قال: إن أضجراك[٩] فلا تقل لهما أفٍّ، ولاتنهرهما إن ضرباك وقال: ﴿وَقُلْ

---

(١) روضة الواعظين: ٣٦٨، البحار: ٧٤ / ٨٠ / ٨٣.

(٢) روضة الواعظين: ٣٦٨، البحار: ٧٤ / ٨٠ / ٨٣.

(٣) روضة الواعظين: ٣٦٨.

(٤) المجموع شرح المهذّب: ٤ / ٣٩٦، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٢٧٠، سنن الترمذي: ٥ / ١٦٤، مسند أحمد: ٢ / ٢٥٨، البحار: ٧٤ / ٨٤ / ٩٥.

(٥) كنزالعمّال: ٢ / ٩٨ / ٣٣١٤.

(٦) البقرة(٢): ٨٣، النساء(٤): ٣٦، الأنعام (٦): ١٥١، الإسراء(١٧): ٢٣.

(٧) آل عمران (٣): ٩٢.

(٨) الإسراء(١٧): ٢٣.

(٩) في نسخة ألف «ضجراك».

لَهُما قَوْلاً كَريماً﴾(١) قال: فإن ضرباك فقل لهما غَفَرَ الله لَكُما فذلك منك قولٌ كريمٌ، قال: ﴿وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾(٢) قال: لا تَملأ عينيك مِن النظر إليهما إلاّ برحمةٍ ورِقّةٍ، ولا ترفع صوتك فَوقَ أصواتهما ولا يَدَيك فَوقَ أيديهما، ولا تُقدم قُدّامهما(٣).

﴿ ٨٥٥ ﴾ ٢٥ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ مِن حقّ الوالدين على ولدهما أن يقضي ديونهما ويوفي نذورهما ولا يستسب لهما، فإذا فعل ذلك كان بارّاً وإن كان عاقّاً لهما في حياتهما، وإن لم يقض ديونهما ولم يوف نذورهما واستسب لهما كان عاقّاً وإن كان بارّاً في حياتهما(٤).

﴿ ٨٥٦ ﴾ ٢٦ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أُوصي الشاهد مِن أُمّتي والغائب ومَن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يَوم القيامة بِبرّ الوالدين، وإن سافر أحدهم في ذلك سنتين، فإنّ ذلك مِن أمر الدين(٥).

﴿ ٨٥٧ ﴾ ٢٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء أعرابي إلَى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، بايعني على الإسلام، فقال: أن تَقتل أباك؟ فكفّ الأعرابي يده، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علَى القوم يُحدّثهم، فعاد الأعرابي بالقول فأجابه رسول الله صلى الله عليه وآله بِمثل الأوّل، فكفّ الأعرابي يده، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علىَ القوم يُحدّثهم، ثمّ عاد الأعرابي، فقال: أن تقتل أباك؟ فقال: نعم؛ فبايعه، ثمّ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: الآن حين لم ﴿يَتَّخِذُوا مِنْ دُوْنِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤمِنينَ وَلِيجَةً﴾(٦) إنّي لا آمر بُعقوق الوالِدَين ولكن صاحبهما في

(١) الإسراء (١٧): ٢٣.
(٢) الإسراء(١٧): ٢٤.
(٣) الكافي: ٢ / ١٥٧ / ١، تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٨٥، الفقيه: ٤ / ٤٠٧ / ٥٨٨٣.
(٤) البحار: ٧٩ / ٦٥ / ٩.
(٥) الكافي: ٢ / ١٥١ / ٥، عدّة الداعي: ٨٠، في نسخة ألف «الوالدين بدل الدين».
(٦) التوبة(٩): ١٦.

الدنيا معروفاً[١].

﴿ ٨٥٨ ﴾ ٢٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حضر رسول الله صلى الله عليه وآله شابّاً عند وفاته، فقال له: قل لا إله إلاّ الله، فاعتقل لِسانه مِراراً، فقال: لامرأةٍ عند رأسه: هل لهـذا أُمٌّ، قالت: نعم أنا أمّه، فقال: فساخطةٌ أنتِ عليه؟ قالت: نعم؛ ما كلّمتُه منذُ سِتّ حجج، قال: ارضي عنه، فقالت: رضيالله عنه يا رسول الله برضاك عنه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قل: لا إله إلاّ الله، فقالها، فقال: ما ترىٰ؟ قال: أرىٰ رجلاً أسود قبيح المنظر مُنتِن الريح قد وليني الساعة، فأخذ بكظمي[٢] فقال: قل: «يا مَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيْرَ وَيَعْفُوَ عَنِ الْكَثِير، اقْبَلْ مِنّي الْيَسِيرَ واعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ، إنَّكَ أنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» فقالها، فقال له: ما ترىٰ؟ فقال: أرىٰ رجلاً أبيض حَسَنُ الثياب حَسَنُ الوجه طيّب الريح قد وليني، وأرىٰ الأسود قد نَأىٰ عنّي، قال: أعد، فأعاد، فقال: لستُ أرىَ الأسود وأرىَ الأبيض قد وليني، قال: فطفى على هذا الحال[٣].

﴿ ٨٥٩ ﴾ ٢٩ ـ عنه عليه السلام: ومِن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه يحدّ النظر إليهما[٤].

﴿ ٨٦٠ ﴾ ٣٠ ـ عنه عليه السلام قال: مَن نَظَرَ إلى والديه نظر ماقتٍ وهُما ظالمان له لم تُقبل له صلاةٌ[٥].

﴿ ٨٦١ ﴾ ٣١ ـ عنه عليه السلام قال: إذا كانَ يوم القيامة كُشف غطاءٌ مِن أغطية الجنّة فوجد ريحها مَن كانت له روحٌ مِن مسيرة خمسمائة عامٍ إلاّ صنفٌ واحدٌ، قلت: ومَن هُم؟ قال: العاقّ لوالديه[٦].

---

(١) المحاسن: ١ / ٣٨٦ / ٨٥٧، البحار: ٦٧ / ١٧٧ / ٣٦.

(٢) في نسخة ألف «بلطمي».

(٣) أمالي المفيد: ٢٨٧، البحار: ٧١ / ٧٥ / ٦٨.

(٤) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٧، البحار: ٧١ / ٦٤ / ٢٨.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٥، البحار: ٧١ / ٦١ / ٢٦.

(٦) الكافي: ٢ / ٣٤٨ / ٣، إرشاد القلوب: ١٧٩، البحار: ٧ / ٢٢٤ / ١٤٢.

﴿٨٦٢﴾ ٣٢ـ عن عبدالله بن مسكان قال: سمعتُ أباجعفرﷺ يقول: إنّ أبي ـ كرّم الله وجهه ـ نظر إلى رجلٍ ومعه ابنه، والابن مُتَّكٍ على ذِراع الأب، قال: فما كلّمه عليّ بن الحسينﷺ مَقتاً له حتّى فارق الدنيا(١).

(١) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٨، البحار: ٧١ / ٦٤ / ٢٩.

الفصل الخامس عشر

في صِلة الرَحِم

﴿٨٦٣﴾ ١ ـ مِن كتاب المحاسن: عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُوصي الشاهد مِن أُمّتي والغائب منهم، ومَن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يَوم القيامة، أن يصل الرَحِم وإن كانت منه على مسيرة سَنةٍ، فإنّ ذلك مِن الدين[1].

﴿٨٦٤﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّقوا الحالقة[2] فإنّها تُميت الرجال، قلتُ: وما الحالقة؟ قال: قطيعةُ الرَحِم[3].

﴿٨٦٥﴾ ٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مِن ذنبٍ أجدر أن يُعجّل الله لِصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما ادّخره في الآخرة مِن البغي وقطيعة الرَحِم[4].

﴿٨٦٦﴾ ٤ ـ وقال عليه السلام: أوّل ناطقٍ مِن الجوارح يَوم القيامة الرَحِم، يقول: ياربِّ مَن

---

(١) الكافي: ٢ / ١٥١ / ٥، عدّة الداعي: ٨٠، البحار: ٧١ / ١٠٥ / ٦٨.

(٢) في نسخة ألف «الخالفة».

(٣) الكافي: ٢ / ٣٤٦ / ٢، البحار: ٧١ / ١٣٣ / ١٠٢.

(٤) روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧٢ / ٢٧٦ / ١٥.

وَصَلَني في الدنيا فَصِل اليوم ما بينك وبينه، ومَن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه[١].

﴿ ٨٦٧ ﴾ ٥ ـ وقال الباقر عليه السلام: صِلة الأرحام تُزكّي الأعمال، وتدفع البَلوىٰ، وتنمي الأموال، وتُيسّر الحساب، وتُنسىء في الأجل[٢].

﴿ ٨٦٨ ﴾ ٦ ـ وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: برّ الوالدين وصِلةُ الرَحِم يُهوّنان الحساب، ثمّ تلا ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[٣][٤].

﴿ ٨٦٩ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صِلةُ الرَحِم وبِرّ الوالدين يمدّ الله بهما في العُمر ويزيد في المعيشة[٥].

﴿ ٨٧٠ ﴾ ٨ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: مَن زوّج لله ووَصل الرَحِم، تَوَّجَهُ الله بتاجِ الملك يومَ القيامة[٦].

﴿ ٨٧١ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: صِل رَحِمَك ولو بِشَربةٍ مِن ماءٍ، وأفضلُ ما توصِل به الأرحام كفّ الأذىٰ عنها[٧].

﴿ ٨٧٢ ﴾ ١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبّ أن يوسّع له في رزقه ويُنسىء له في أجله فليصل رَحِمه[٨].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٥١ / ٨، البحار: ٧١ / ١١٧ / ٧٧.

(٢) الكافي: ٢ / ١٥٠ / ٤، البحار: ٧١ / ١١٨ / ٨١.

(٣) الرعد (١٣): ٢١.

(٤) مجمع البيان: ٣ / ٢٨٩، تفسير العياشي: ٢ / ٢٠٨، البحار: ٧١ / ٩٨ / ٣٨.

(٥) مستدرك الوسائل: ١٥ / ٢٣٧ / ١٨١١.

(٦) الفقيه: ٣ / ٣٨٥ / ٤٣٥٥ مع اختلافٍ قليل، المهذب البارع: ٣ / ١٨٠، مستدرك الوسائل: ١٥ / ٢٣٧ / ١٨١١١.

(٧) قرب الإسناد: ٣٥٥، الكافي: ٢ / ١٥١ / ٩، تحف العقول: ٤٤٥، جامع الأحاديث للقميّ: ٩١، البحار: ٧١ / ٨٨ / ١.

(٨) روضة الواعظين: ٣٨٨.

﴿ ٨٧٣ ﴾ ١١ ـ عن سالمة مولاة أبي عبدالله عليه السلام قالت: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام حين حضرته الوفاة فأُغمي عليه، فلمّا أفاق قال: أُعطوا الحسن بن عليّ بن علي بن الحسين ـ وهو الأفطس ـ سبعين ديناراً، واعطوا فلاناً كذا وفلاناً كذا، فقلتُ: أتُعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة؟ فقال: ويحكِ أما تقرئين القرآن؟ قلتُ: بلى، قال: أما سمعتِ قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾[1][2].

﴿ ٨٧٤ ﴾ ١٢ ـ وعنه عليه السلام قال: إنّي لأُبادر صِلة قرابتي قبل أن يستعفوا[3] عنّي[4].

﴿ ٨٧٥ ﴾ ١٣ ـ وعنه عليه السلام قال: ثلاثةٌ مِن مكارم الدنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك، وتصِل مَن قطعك، وتحلم إذا جهل عليك[5].

﴿ ٨٧٦ ﴾ ١٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّوجلّ قال: أنا الرحمان شققتُ الرَحِم مِن اسمي، فمَن وصلها وصلته، ومَن قطعها قطعته[6].

﴿ ٨٧٧ ﴾ ١٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: أيّما رجلٍ أتاه ابن عمّه يسأله مِن فضله فمنعه؛ منعه الله مِن فضله يوم القيامة[7].

﴿ ٨٧٨ ﴾ ١٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله: صِلوا أرحامكم ولو بالسلام[8].

---

(١) الرعد (١٣): ٢١.

(٢) الكافي: ٧ / ٥٥ / ١٠، تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٠٩، الفقيه: ٥٥٥١/٢٣١/٤، التهذيب: ٤٧/٢٤٦/٩، البحار: ٤٦ / ١٨٢ / ٤٧.

(٣) في نسخة ألف «يستغنوا».

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) الكافي: ٢ / ١٠٧ / ٣، تحف العقول: ٢٩٣، الفقيه: ٤ / ٣٥٧ / ٥٧٦٢، البحار: ٦٨ / ٣٩٩ / ٣.

(٦) مستدرك الحاكم: ١٥ / ٢٤٣، مسند أحمد: ١ / ١٩٤، سنن أبي داود: ١ / ٣٨١، سنن الترمذي: ٣ / ٢١١، مستدرك الوسائل: ١٥ / ٢٣٨ / ١٨١١٢.

(٧) مجمع الزوائد: ٤ / ١٢٥ و ج ٨ / ١٥٤، كنز العمّال: ٣ / ٣٧١ / ٦٩٩٦.

(٨) النوادر: ٦، الأشعثيات: ٣٦٦، تحف العقول: ٥٧، جامع الأخبار: ٢٣٠ / ٥٨٩، الخصال: ٦١٣، البحار: ١٠ / ٩٢ / ١.

﴿ ٨٧٩ ﴾ ١٧ ـ وقال ﷺ: لا تنزل الرحمة على قومٍ فيهم قاطعُ الرَحِم[1].

﴿ ٨٨٠ ﴾ ١٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إنّ رجلاً مِن خثعم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ما أفضل الإسلام؟ قال: الإيمان بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: صِلةُ الرَحِم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: فقال الرجل: أيّ الأعمال أبغض إلىَ الله عزّ وجلّ؟ قال: الشرك بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: قَطيعة الرَحِم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف[2].

---

(١) مجمع الزوائد: ٨ / ١٥١ مع اختلافٍ يسير، كنز العمّال: ٣ / ٣٧٠ / ٦٩٩٣، مستدرك الوسائل: ١٥ / ١٨٤ / ١٧٩٤٥، ليس في نسخة ألف «الرحم».

(٢) المحاسن: ١ / ٤٥٤ / ١٠٤٨، الكافي: ٥ / ٥٨ / ٩، التهذيب: ٦ / ١٧٦ / ٤، البحار: ٧١ / ٩٦ / ٣٠.

الفصل السادس عشر

في ذكر الأيتام

《 ٨٨١ 》 ١ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ألا مَن كان في مَنزله يتيمٌ فأشبعه أو كساه ولم يؤذه ولم يضربه يقبل منه عمله[1]

《 ٨٨٢ 》 ٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: مَن ضمّ يتيماً بين أبوين مسلمين حتّى يستغني فقد وجبت له الجنّة البتّة[2].

《 ٨٨٣ 》 ٣ ـ وقال ﷺ: إذا بكى اليتيم في الأرض قال الله ﷻ: مَن أبكى عبدي هذا اليتيم الّذي غيّبت أبويه أو أباه في الأرض؟ فتقول الملائكة: سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا، فيقول الله ﷻ: أُشهدكم ملائكتي أنّ مَن أسكته برضاه فأنا ضامنٌ لِرضاه مِن الجنّة، قيل: يا رسول الله، وما يُرضيه؟ قال: يمسح رأسه أو يطعمه تمرةً[3].

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) مسند أحمد: ٣٤٤/٤ و ٢٩/٥، مجمع الزوائد: ٢٤٣/٤ و ٨ / ١٦١، كنز العمّال: ٤٣٣٩٧/٨٥٤/١٥ مع اختلافٍ في الألفاظ.

(٣) مستدرك الوسائل: ١٥ / ١٥٣ / ١٧٨٣٥.

﴿ ٨٨٤ ﴾ ٤ ـ وقال ﷺ: خيرُ بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسن إليه، وشرُّ بيتٍ[١] فيه يتيمٌ يُساء إليه، ثمّ قال: أنا وكافلُ اليتيم في الجنّة ـ وهو يُشير بإصبعه ـ[٢].

﴿ ٨٨٥ ﴾ ٥ ـ وروي إنّ رجلاً شكا إلى النبيّ ﷺ قَساوة قلبه، فقال: إذا أردتَ أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم[٣].

﴿ ٨٨٦ ﴾ ٦ ـ وقال: مَن أذلّ يتيماً أذلّه الله[٤].

﴿ ٨٨٧ ﴾ ٧ ـ وقال رجلٌ: يا رسول الله، أشكو إليك قَسوة قلبي، قال: فادن منك اليتيم وامسح رأسه وأجلسه على خوانك، يلن قلبك وتَقْدِر على حاجتك[٥].

﴿ ٨٨٨ ﴾ ٨ ـ قال رسول الله ﷺ: أشبع اليتيم والأرملة، وكُن لليتيم كالأب الرحيم، وكُن للأرملة كالزوج العطوف، تُعطَ كلّ نفسٍ تنفّستَ في الدنيا قصراً في الجنّة، كلّ قصرٍ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها[٦].

---

(١) في نسخة ألف «شرّ بيت في المسلمين بيتٌ».

(٢) مجمع الزوائد: ٨ / ١٦٢ وفيه «عن أبي أُسامة عنه ﷺ: أنا وكافل اليتيم في الجنّة كهاتين فقط.

(٣) السنن الكبرى: ٤ / ٦١ مع اختلافٍ يسير، مجمع الزوائد: ٨ / ١٦٠، كنز العمّال: ٣ / ١٦٩ / ٦٠٠٧ نحوه.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) مجمع الزوائد: ٨ / ١٦٠ مع اختلافٍ يسير.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

الفصل السابع عشر

في إكرام الشيوخ

﴿ ٨٨٩ ﴾ ١ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ مِن حقّ إجلال الله عزّ وجلّ إكرامُ ثلاثةٍ: ذو الشيبة المسلم، وذوالمقسط، وحاملُ القرآن غير الجافي ولا الغالي فيه[1].

﴿ ٨٩٠ ﴾ ٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: ما أكرم شابٌّ شيخاً لسنّه إلاّ قيّضَ[2] الله له عند كِبرَ سِنّه مَن يُكرمه[3].

﴿ ٨٩١ ﴾ ٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله لَيستحي أن يُعذّب الشيخ الكبير[4].

﴿ ٨٩٢ ﴾ ٤ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس مِنّا مَن لم يَرحم صغيرنا ولم يُوَقّر كبيرنا[5].

---

(١) السنن الكبرىٰ: ٨ / ١٦٣، مجمع الزوائد: ٥ / ٢١٥، كنز العمّال: ٩ / ١٥٧ / ٢٥٥٠٨.

(٢) في نسخة ألف و ب «مَنّ الله» بدل «قيّض» وفي المصدر «قضى» بدل «قيّض».

(٣) جامع الأخبار: ٢٤١ / ٦١٦، البحار: ٧٢ / ١٣٧ / ٤.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) الكافي: ٢ / ١٦٥ / ٢، جامع الأحاديث للقميّ: ١١٢، الأشعثيات: ١٨٣، جامع الأخبار: ٢٤٢ / ٦٢١، البحار: ٧٢ / ١٣٧ / ٤.

﴿ ٨٩٣ ﴾ ٥ ـ قالﷺ: بجّلوا المشائخ فإنّ تبجيل المشائخ مِن إجلال الله‌ﷻ، ومَن لم يُبجِّلهم فليس منّا(١).

﴿ ٨٩٤ ﴾ ٦ ـ وقالﷺ: ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أطولكم أعماراً إذا سدّدوا(٢).

﴿ ٨٩٥ ﴾ ٧ ـ عن الصادق عن آبائه‌عليهم‌السلام، قال: جاء رَجلان إلىَ النبيﷺ شيخٌ وشابٌّ، فتكلّم الشابّ قبل الشيخ، فقال النبيّﷺ: الكبير الكبير(٣).

﴿ ٨٩٦ ﴾ ٨ ـ عن الصادق‌عليه‌السلام قال: يا صاحب الشَعْر الأبيض والقلب الأسود، أمامَك النار وخَلفَك مَلَك المَوت، فماذا تُريد أن تَعمل؟ كنتَ صبيّاً وكنتَ جاهلاً، وكنتَ شابّاً وكنتَ فاسقاً، وكنتَ شيخاً وكنتَ مُرائياً، فأين أنتَ وأين عملك؟(٤).

﴿ ٨٩٧ ﴾ ٩ ـ عنه‌عليه‌السلام قال: قال رسول اللهﷺ: مَن عرف فَضْلَ كبيرٍ لِسنّه فوَقَّره آمنه الله مِن فَزَع يَوم القيامة(٥).

﴿ ٨٩٨ ﴾ ١٠ ـ مرّ برسول اللهﷺ رجلٌ وهو في أصحابه، فقال بعضُ القوم: مجنونٌ، فقال النبيّﷺ: بل هذا رجلٌ مُصاب، إنّما المجنون عبدٌ أو أمةٌ أبليا شبابهما في غير طاعة الله(٦).

﴿ ٨٩٩ ﴾ ١١ ـ عن الصادق عن النبيّﷺ قال: إذا بلغ المرء أربعين سَنةٍ آمنه الله مِن الأدواء الثلاثة: مِن الجُنون والجُذام والبَرَص، فإذا بلغ الخمسين خفّف الله

---

(١) كنز العمّال: ٩ / ١٥٦ / ٢٥٥٠٣، البحار: ٧٢ / ١٣٦ / ٢.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٣٠ / ٧٥، السنن الكبرىٰ: ٣ / ٣٧١، مستدرك الحاكم: ١ / ٣٢٩.

(٣) مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٩٣ / ٩٧٧٣.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٥٨ / ٢، ثواب الأعمال: ٢٢٤، جامع الأحاديث للقميّ: ١١٨، النوادر: ٨، إرشاد القلوب: ١٨٥، البحار: ٧٢ / ١٣٧ / ٥.

(٦) البحار: ١ / ١٣١ / ٢١.

عليه حسابه، فإذا بلغ الستّين رزقه الله الإنابة إليه، فإذا بلغ السبعين أحبّه الله وأهل السماء، فإذا بلغ الثمانين أمر الله ﷻ بإثبات حَسَناته وإلقاء سيّئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله ﷻ له ما تقدّم مِن ذنبه وما تأخّر، وكُتِب أسير الله في الأرض[1].

﴿ ٩٠٠ ﴾ ١٢ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ الله لَيُكرم أبناء السبعين ويستحي مِن أبناء الثمانين أن يعذّبهم[2].

﴿ ٩٠١ ﴾ ١٣ ـ وقال ﷺ: الشيخ في أهله كالنبيّ في أُمّته[3].

﴿ ٩٠٢ ﴾ ١٤ ـ وقال ﷺ: إذا بلغ الرجل أربعين سنةٍ ولم يغلب خيرُه شرَّه قَبَّل الشيطان بين عينيه، وقال: هذا وجهٌ لا يفلح[4].

﴿ ٩٠٣ ﴾ ١٥ ـ وقال النبيّ ﷺ: مَن جاوز الأربعين ولم يغلب خيرُه شرَّه فليتجهّز إلَى النار[5].

﴿ ٩٠٤ ﴾ ١٦ ـ وقال الباقر ؑ: إذا بلغ الرجل أربعين سنةٍ نادىٰ مُنادٍ مِن السماء قد دَنا الرحيل فأعد الزاد[6].

﴿ ٩٠٥ ﴾ ١٧ ـ عن عبدالله بن أبان عن الرضا ؑ قال: يا عبدالله، عظّموا كباركم وصِلوا أرحامكم، فليس تصلونهم بشيءٍ أفضل مِن كفّ الأذى عنهم[7].

﴿ ٩٠٦ ﴾ ١٨ ـ عن أبي عبدالله ؑ قال: ما مَشىَ الحسين بين يَدَي الحسن ؑ قطّ، ولابدره بمنطقٍ إذا اجتمعا تعظيماً له[8].

---

(١) الكافي: ٨ / ١٠٧ / ٨٣، ثواب الأعمال: ٢٢٤، الخصال: ٥٤٦، البحار: ٧٠ / ٣٨٩ / ٨.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٢٤، جامع الأخبار: ٣٣٠ / ٩٢٧، الخصال: ٥٤٦.

(٣) روضة الواعظين: ٤٧٦، جامع الأخبار: ٢٤٢ / ٦١٨، البحار: ٧٢ / ١٣٧ / ٤.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) الدرّ المنثور: ٦ / ٤١، إرشاد القلوب: ١٨٥.

(٦) إرشاد القلوب: ١٨٥، مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٥٦ / ١٣٧٦٧.

(٧) الكافي: ٢ / ١٦٥ / ٣، البحار: ٧٢ / ١٣٩ / ٤.

(٨) مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٩٣ / ٩٧٧٤.

﴿ ٩٠٧ ﴾ ١٩ ـ وعن النبيّ ﷺ قال: مَن عاش في الإسلام ستّين سنةٍ حقٌّ علىَ الله أن لا يعذّبه بالنار، ومَن عاش في الإسلام سبعين سنةٍ آمنه الله مِن الفزع الأكبر، ومَن عاش في الإسلام ثمانين سنةٍ رفع عنه القلم ولايحاسب معه[1].

﴿ ٩٠٨ ﴾ ٢٠ ـ عن الصادق عليه السلام قال: يؤتى بالشيخ يَومَ القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهرةً ممّا يلي الناس؛ لايرىٰ إلاّ مَساوي فيطول ذلك عليه، فيقول: ياربِّ أتأمرني إلىَ النار[2]؟ فيقول الجبّار جلّ جلاله: يا شيخ، إنّي أستحي أن أُعذّبك وقد كنتَ تُصلّي في دار الدنيا، اذهبوا بعبدي إلىَ الجنّة[3].

﴿ ٩٠٩ ﴾ ٢١ ـ وعنه عليه السلام قال: وإذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنةٍ فقد بلغ أشدّه، وإذا بلغ أربعين سنةٍ فقد بلغ مُنتهاه[4]، وإذا طعن في إحدىٰ وأربعين فهو في النُقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع[5].

---

(١) لم أعثر له على مصدر.
(٢) في نسخة ألف «بالنار».
(٣) الخصال: ٥٤٦، روضة الواعظين: ٤٩٨، البحار: ٧٠ / ٣٩٠ / ١١.
(٤) في نسخة ألف «وانتهى منتهاه».
(٥) النوادر: ٣٠٧، الخصال: ٥٤٥، البحار: ٧٠ / ٣٨٩ / ٦.

الفصل الثامن عشر

في ذِكر الشُبّان

﴿ ٩١٠ ﴾ ١ ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ما مِن شيءٍ أحبّ إلىَ الله ﷻ مِن شابٍّ تائبٍ[1].

﴿ ٩١١ ﴾ ٢ ـ وقال ﷺ: خيرُ شَبابكم مَن تشبّه بكهُولِكُم، وشرّ كُهولكُم مَن تشبّه بشبابكم[2].

﴿ ٩١٢ ﴾ ٣ ـ وقال ﷺ: مامِن شابٍّ يَنشأ في عبادة الله حتّى يَموت على ذلك إلاّ أعطاه الله أجر تسعة وتسعين صدّيقاً[3].

﴿ ٩١٣ ﴾ ٤ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ما في الدنيا شيءٌ أحبّ إلىَ الله ﷻ مِن شابٍّ تائبٍ، وما في الدنيا شيءٌ أبغض إلىَ الله مِن شيخٍ زانٍ[4].

﴿ ٩١٤ ﴾ ٥ ـ وقال ﷺ: لا تزول قَدَما العبد يَومَ القيامة حتّى يُسأل عن أربعٍ: عن عُمره

---

(١) روضة الواعظين: ٤٨١.

(٢) مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٧٠، كنز العمّال: ١٥ / ١٧٧٦ / ٤٣٠٥٨، مكارم الأخلاق: ١١٨.

(٣) كنز العمّال: ١٥ / ٧٨٥ / ٤٣١٠٤.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

فيما أفناه، وعن شَبابه فيما أبلاه، وعن علمه كيف عمل به، وعن ماله مِن أين اكتسبه وفيما أنفقه[1].

﴿ ٩١٥ ﴾ ٦ ـ وقال ﷺ: اغتنم خمساً قبل خمسٍ: شبابك قبل هَرَمك، وصحّتك قبل سقمك، وفراغك قبل شُغلك، وحياتك قبل مَوتك، وغناك قَبل فقرك[2].

﴿ ٩١٦ ﴾ ٧ ـ وقال ﷺ: مَن آتاه الله جمالاً ومالاً فعفّ في جماله وبَذل مِن ماله دخل الجنّة[3].

﴿ ٩١٧ ﴾ ٨ ـ وكان شابٌّ على عهد رسول الله ﷺ يلبس ومَهَناه[4]، فلما مات رسول الله ﷺ قصر وتشمّر للعبادة، فقالوا: يا فلان، لو فعلتَ هذا ورسول الله ﷺ حيٌّ لَقرّت عينه، قال: وكان لي أمانان فمضى أحدهما وبقي الآخر، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَ ما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[5] فقد مضىٰ هذا، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[6] ولا أزال أجتهد[7].

---

(١) الخصال: ٢٥٣، البحار: ٧ / ٢٥٨ / ١.

(٢) الدعوات: ١١٣، البحار: ٧٨ / ١٧٣ / ١١.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) الماهن: العبد، الخادم. (لسان العرب: ١٣ / ٤٢٤). ومَهناه: خَدَمَهُ.

(٥) الأنفال(٨): ٣٣.

(٦) الأنفال(٨): ٣٣.

(٧) لم أعثر له على مصدر.

الفصل التاسع عشر

في الصدق، والاشتغال عن عُيوب الناس، والنهي عن الغيبة

﴿ ٩١٨ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يَبعث نَبيّاً قطّ إلاّ بِصدقِ الحديث وأداء الأمانة إلىَ البِرّ والفاجر[1].

﴿ ٩١٩ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: مَن صَدق[2] لِسانه زكىٰ عمله[3].

﴿ ٩٢٠ ﴾ ٣ ـ وقال عليه السلام: وُجد في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفةٌ فيها: صِل مَن قَطَعَك، واعطِ مَن حَرمَك، وقُل الحقّ ولو علىٰ نفسك[4].

﴿ ٩٢١ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ العبد لَيصدق حتّىٰ يُكتب عند الله عزّ وجلّ مِن الصادقين، ويكذب حتّىٰ يُكتب عند الله مِن الكاذبين، وإذا صدق قال الله: صدق وبَرَّ،

---

(١) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ١، البحار: ٧٢ / ١١٦ / ١٧.

(٢) في نسخة ألف «يصدق».

(٣) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ٣، تحف العقول: ٢٩٥، الخصال: ٨٨، نزهة الناظر: ١١٦، الدعوات: ١٢٧، البحار: ٦٦ / ٣٨٥ / ٤٧.

(٤) معاني الأخبار: ٣٧٩، الفقيه: ٤ / ١٧٩ / ٥٤٠٣ مع اختلافٍ قليل.

وإذا كذب قال الله: كذب وفجر[١].

﴿ ٩٢٢ ﴾ ٥ ـ وقال عليّ عليه السلام: الصِدقُ يَهدي إلىٰ البِرّ، والبِرُّ يدعو إلىٰ الجنّة، وما يَزال أحدُكم يصدق[٢] حتّىٰ لا يَبقىٰ في قلبه موضع إبرةٍ من كذبٍ حتّىٰ يكون عند الله صادقاً[٣].

﴿ ٩٢٣ ﴾ ٦ ـ وقال أيضاً عليه السلام: إنّ مِن حقيقة الإيمان أن يُؤثر العبد الصدق حتّى نفر عن الكذب[٤] حيثُ ينفع، ولا يعد المرء بمقالته علمه[٥].

﴿ ٩٢٤ ﴾ ٧ ـ وقال أيضاً ـ في خُطبةٍ طويلةٍ ـ: أيّها الناس، ألا فاصدقوا إنّ الله مع الصادقين، وجانبوا الكذب فإنّه مُجانبٌ للإيمان، ألا إنّ الصادق علىٰ شَفا منجاة وكرامةٍ، ألا إنّ الكاذب علىٰ شفا ردي وهلكةٍ[٦].

﴿ ٩٢٥ ﴾ ٨ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: أربعٌ مَن كُنَّ فيه كَمُلَ إسلامه ومَحُصَت ذنوبه ولقىٰ ربّه وهو عنه راضٍ: وفاءٌ لله بما يجعل علىٰ نفسه للناس، وصدق لِسانه مع الناس، والاستحياء مِن كلّ قبيحٍ عند الله وعند الناس، وحُسن خُلقه مع أهله[٧].

﴿ ٩٢٦ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كونوا دُعاةً للناس إلىٰ الخير بغير ألسِنَتكم لِيَروا منكم الاجتهاد والصدق والورع[٨].

﴿ ٩٢٧ ﴾ ١٠ ـ عن الباقر عليه السلام قال: يا ربيع، إنّ الرجل لَيصدق حتّىٰ يُكتب عند الله

---

(١) الكافي: ٢ / ١٠٥ / ٩، البحار: ٦٨ / ٧ / ٧.

(٢) ليس في نسخة ألف «يصدق».

(٣) جامع الأخبار: ٢٦٨ / ٧٢٤، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٥٥ / ٩٩٨٨.

(٤) في نسخة ألف «حيث يصر على الكذب».

(٥) تحف العقول: ٢١٧، البحار: ٧٥ / ٥٦ / ١١٣.

(٦) الفقيه: ١ / ٢٠٥ / ٦١٣ وفيه «مخزاة» بدل «ردى»، البحار: ٧٤ / ٢٩٤ / ٢.

(٧) المحاسن: ١ / ٦٩ / ٢١، الخصال: ٢٢٢، البحار: ٦٦ / ٣٨٠ / ٣٨.

(٨) الكافي: ٢ / ١٠٥ / ١٠، البحار: ٦٧ / ٣٠٣ / ١٣.

صدّيقاً[١].

﴿ ٩٢٨ ﴾ ١١ ـ عن الرضاﷺ قال: إنّا أهل بيتٍ نرىٰ ما وعدنا علينا دَيناً[٢] كما صنع رسول اللهﷺ[٣].

﴿ ٩٢٩ ﴾ ١٢ ـ ومن كتاب روضة الواعظين: قال النبيّﷺ: إنّ أقربكم مِنّي غَداً وأوجبكم عليَّ شفاعة أصدقكم لِساناً، وأدّاكم للأمانة، وأحسنكم خُلْقاً، وأقربكم مِن الناس[٤].

﴿ ٩٣٠ ﴾ ١٣ ـ قال أميرالمؤمنينﷺ: ما شيءٌ أحقُّ بطول الحبس مِن اللسان[٥].

﴿ ٩٣١ ﴾ ١٤ ـ قال الصادقﷺ: لا يزال العبدُ المؤمنُ يُكتب مُحسناً ما دام ساكتاً، فإذا تكلّم كُتب مُحسناً أو مُسيئاً[٦].

﴿ ٩٣٢ ﴾ ١٥ ـ قال عليّ بن الحسينﷺ: حقُّ اللسان إلزامه عن الخنا[٧] وتعويده الخير، وترك الفُضول الّتي لا فائدة لها، والبِرّ بالناس، وحُسن القول فيهم[٨].

﴿ ٩٣٣ ﴾ ١٦ ـ قال النبيّﷺ: تقبّلوا إليَّ ستّ خصالٍ أتقبّل لكم الجنّة: إذا حدّثتُم فلا تكذبوا، وإذا وعدتُم فلا تُخلفوا، وإذا ائتُمِنتم فلا تخونوا، وغُضّوا أبصاركم، واحفظوا فرُوجكم، وكُفّوا أيديكم وألسنتكم[٩].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٠٥ / ٩ مع اختلافٍ قليل.

(٢) أي وقع بنا ما وعده رسول اللهﷺ من الابتلاء والمِحن كدَين على رقابنا فلا يتخلّف. كما عن هامش المصدر.

(٣) تحف العقول: ٤٤٦، البحار: ٧٢ / ٩٧ / ٢٠.

(٤) أمالي الصدوق: ٤١١ / ٥، روضة الواعظين: ٣٧٧، البحار: ٦٦ / ٣٨١ / ٤١.

(٥) روضة الواعظين: ٤٦٧.

(٦) الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٢١، ثواب الأعمال: ١٩٦ و ٢١٢، الخصال: ١٥، الاختصاص: ٢٣٢، روضة الواعظين: ٤٦٧، الفقيه: ٤ / ٣٩٦ / ٥٨٤٢، البحار: ٦٨ / ٢٧٧ / ١٢.

(٧) الخنا: الفحش من القول. (مجمع البحرين: ١ / ٥٥٩).

(٨) روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٦٨ / ٢٨٦ / ٤١.

(٩) الخصال: ٣٢١، روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٧٢ / ١٩٧ / ٢٠.

﴿ ٩٣٤ ﴾ ١٧ ـ قال الصادق عليه السلام: كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حُسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفّوا عن الفُضول وقُبح القول[1].

﴿ ٩٣٥ ﴾ ١٨ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يَصلح مِن الكذب جِدٌّ ولا هَزلٌ، أن[2] يعد أحدكم صبيّه ثمّ لا يفي له، والكذب يَهدي إلىٰ الفُجور، والفُجور يهدي إلىٰ النار، وما يزالُ أحدكم يكذب حتّىٰ يقال: كذب وفجر، وما يزال أحدُكم يكذب حتّىٰ لا يبقىٰ في قلبه موضعُ إبرةِ صدقٍ فيُسمّى عند الله كذّاباً[3].

﴿ ٩٣٦ ﴾ ١٩ ـ سُئل الباقر عليه السلام: ما حقُّ الله علىٰ العِباد؟ قال: أن لا يقولوا ما لا يعلمون[4].

﴿ ٩٣٧ ﴾ ٢٠ ـ سُئل النبيّ صلى الله عليه وآله: يكون المؤمنُ جَباناً؟ قال: نعم، قيل: ويكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: ويكون كذّاباً؟ قال: لا[5].

﴿ ٩٣٨ ﴾ ٢١ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَن صمت نجا[6].

﴿ ٩٣٩ ﴾ ٢٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: البلاء مُوَكّلٌ بالمنطق أو بالقول[7].

﴿ ٩٤٠ ﴾ ٢٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إنّ أكثر خطايا ابن آدم في لِسانه، ومَن كفّ لِسانه ستر الله عورته[8].

﴿ ٩٤١ ﴾ ٢٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَن اغتاب مُؤمناً بما فيه لم يجمع بينهما في الجنّة أبداً، ومَن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغُتاب في النار

---

(١) روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٦٨ / ٢٨٦ / ٤١.

(٢) في نسخة ألف «وأن».

(٣) روضة الواعظين: ٤٦٨، البحار: ٦٩ / ٢٥٩ / ٢٤.

(٤) روضة الواعظين: ٤٦٨، في نسخة ألف زيادة «ويقفوا عند ما لا يعلمون».

(٥) المحاسن: ١ / ٢٠٩ / ٣٧١، روضة الواعظين: ٤٦٨، جامع الأخبار: ٤١٨ / ١١٦١، البحار: ٦٩ / ٢٦٢ / ٤٠.

(٦) جامع الأحاديث للقمّي: ١١٧، روضة الواعظين: ٤٦٩، البحار: ٧٤ / ٩٠ / ٢.

(٧) الفقيه: ٤ / ٣٧٩ / ٥٧٩٧، روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ٢٤٧ / ٦٣٢، البحار: ٦٨ / ٢٨٦ / ٤٢.

(٨) روضة الواعظين: ٤٦٩.

خالداً فيها وبئْسَ المصير[1].

﴿٩٤٢﴾ ٢٥ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كَذِب مَن زعم أنّه وُلد مِن حلالٍ وهو يأكل لحُومَ الناس بالغيبة، اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار[2].

﴿٩٤٣﴾ ٢٦ ـ قال الصادق عليه السلام: مِن الغيبة أن تقولَ في أخيك ما ستره الله عليه، وإنّ مِن البُهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه[3].

﴿٩٤٤﴾ ٢٧ ـ قال الباقر عليه السلام: بئس العبدُ عبدٌ يكون ذا وجهين وذا لِسانَين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أُعطي حسده وإن ابتُلي خذله[4].

﴿٩٤٥﴾ ٢٨ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن لقي الناس بوجهٍ وغابهم بوجهٍ جاء يومَ القيامة وله لسانان مِن نارٍ[5].

﴿٩٤٦﴾ ٢٩ ـ وقال عيسى بن مريم عليه السلام لبعض أصحابه: ما لا تُحِبّ أن يفعل بك فلا تفعله بأحدٍ، وإن لطم أحدٌ خَدّك الأيمن فأعطه الأيسر[6].

﴿٩٤٧﴾ ٣٠ ـ وقال عليه السلام: لا تَغتَب فتُغتَب، ولا تحفِر لأخيك حُفرةً فتَقع فيها، فإنّك كما تُدين تُدان[7].

﴿٩٤٨﴾ ٣١ ـ عن السيّد ناصح الدين أبي البركات عن عبدالله بن خوزاد قال: قلتُ: يا رسول الله، المؤمنُ يَسرق؟ قال: قد يكون ذلك، قال: قلتُ: يا رسول الله،

---

(١) روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ٤١٢ / ١١٤٣، البحار: ٦٧ / ٢ / ٤.

(٢) روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ٤١٣ / ١١٤٥.

(٣) تحف العقول: ٢٩٨، معاني الأخبار: ١٨٤، روضة الواعظين: ٤٦٩.

(٤) الزهد للحسين بن سعيد: ٥، الكافي: ٢ / ٣٤٣ / ٢، تحف العقول: ٤٨٨، ثواب الأعمال: ٣١٩، الخصال: ٣٨، معاني الأخبار: ١٨٥، روضة الواعظين: ٤٧٠.

(٥) معاني الأخبار: ١٨٥، روضة الواعظين: ٤٧٠.

(٦) روضة الواعظين: ٤٧٠.

(٧) روضة الواعظين: ٤٧٠.

المؤمنُ يكذب؟ قال: لا ﴿إنَّما يَفْتَري الْكِذِبَ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[١][٢].

﴿ ٩٤٩ ﴾ ٣٢ ـ قالﷺ: ويلٌ للَّذي يُحدّث فيكذب فيُضحِك به القُلوب، ويلٌ له ويلٌ له[٣].

(١) النحل (١٦): ١٠٥.

(٢) كنزالعمّال: ٣ / ٨٧٤ / ٨٩٩٥، مستدرك الوسائل: ٩ / ٨٦ / ١٠٢٨٩.

(٣) مجمع البيان: ٣ / ٣٨٦، الدعوات: ١١٨، البحار: ٦٩ / ٢٣٥ / ٢ مع اختلافٍ قليل.

الفصل العشرون

في حفظ اللسان

﴿ ٩٥٠ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: قال رسول الله ﷺ: أمسِك لِسانك فـإنّها صَـدَقةٌ تتصدّق بها علىٰ نفسك، ثمّ قال: ولا يعرِف عبدٌ حـقيقةَ الإيـمان حـتّىٰ يَخزِن[1] لسانه[2].

﴿ ٩٥١ ﴾ ٢ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام: مَن حَفِظ لسانه ستر الله عَورته[3].

﴿ ٩٥٢ ﴾ ٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبو ذرّ يقول في خُطبته: يا مُبتغي العلم إنّ هذا اللسان مِفتاحُ خيرٍ ومِفتاحُ شرٍّ، فاختم علىٰ لسانك كما تَختم عـلىٰ ذَهَبك ووَرِقِك[4].

﴿ ٩٥٣ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنْ كان في

---

(١) في نسخة ألف «يحرم».

(٢) الكافي: ٢ / ١١٤ / ٧، البحار: ٦٨ / ٢٩٨ / ٧١.

(٣) مجمع الزوائد: ٦٨/٨، كنزالعمّال: ٧٧٠٧/٥٢١/٣، ثواب الأعمال: ١٨٣، البحار: ٣٦/٢٨٣/٦٨.

(٤) الكافي: ٢ / ١١٤ / ١٠، البحار: ١ / ١٤٩ / ٣٠.

شيءٍ شُؤمٌ ففي اللسان[١].

﴿ ٩٥٤ ﴾ ٥ ـ وقال عليه السلام: السُكوتُ ذَهَبٌ والكلام فِضَّةٌ[٢].

﴿ ٩٥٥ ﴾ ٦ ـ عن الرضا عليه السلام قال: إنّ الصمت بابٌ مِن أبواب الحِكْمة يَكسِب المحبّة، وإنّه دليلٌ علىٰ كلّ خيرٍ[٣].

﴿ ٩٥٦ ﴾ ٧ ـ عنه عليه السلام قال: اتّقوا الله وعليكم بالصمت[٤].

﴿ ٩٥٧ ﴾ ٨ ـ عنه عليه السلام قال: ما أحسن الصمت مِن غير عَيٍّ، والمِهذار له سَقَطات[٥].

﴿ ٩٥٨ ﴾ ٩ ـ عن الباقر عليه السلام: إنّ شيعتنا الخَرس[٦].

﴿ ٩٥٩ ﴾ ١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رَحِمَ الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت عن سوءٍ فسلم[٧].

﴿ ٩٦٠ ﴾ ١١ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام عن أبي ذرّ أنّه كان يقول: اجعل الكلام كلمتَين: كلمةُ خيرٍ تقولها، وكلمةُ شرٍّ تسكت عنها، والثالثةُ لا تضرّ ولا تنفع لا تردّها[٨].

﴿ ٩٦١ ﴾ ١٢ ـ ومِن كتابٍ: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن عرف الله كَلَّ لسانُه[٩].

﴿ ٩٦٢ ﴾ ١٣ ـ وقال عليه السلام: مَن عَلِم أنّ كلامه مِن عمله قلّ كلامه إلّا مِن خيرٍ[١٠].

﴿ ٩٦٣ ﴾ ١٤ ـ وقال عليه السلام: وهل يُكِبُّ الناس علىٰ مَناخرهم في النار إلّا حَصائد

---

(١) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١٧، البحار: ٦٨ / ٢٩٣ / ٦٤.

(٢) جامع الأحاديث للقمّي: ٨٧، البحار: ٦٨ / ٢٩٣ / ٦٤.

(٣) الكافي: ٢ / ١١٣ / ١، تحف العقول: ٤٤٢، الاختصاص: ٢٣٢، البحار: ٢ / ٤٨ / ٦.

(٤) مستدرك الوسائل: ٩ / ١٦ / ١٠٠٧.

(٥) الاختصاص: ٢٣٢، البحار: ٦٨ / ٢٨٨ / ٤٩.

(٦) الكافي: ٢ / ١١٣ / ٢، النوادر: ٨٤، البحار: ٦٨ / ٢٩٥ / ٦٦.

(٧) المحاسن: ١ / ٧٩ / ٤٣، تحف العقول: ٤٣، جامع الأحاديث للقمّي: ٨١، البحار: ٦٨ / ٢٩٣ / ٦٤.

(٨) الفقيه: ٢ / ٢٨٢ / ٢٤٥٦، الخصال: ٤٠ / ٢٦، البحار: ٧٥ / ٤٧٧ / ٩ مع اختلافٍ في الجميع.

(٩) الكافي: ٨ / ١٢٩ / ٩٨ وفيه «من خاف الله»، رسائل الشهيد الثاني: ١ / ٢٩٧ وفيه «من اتّقى».

(١٠) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١٩ مع اختلافٍ قليل، كنزالفوائد: ٢ / ١٤، البحار: ٦٨ / ٢٩١ / ٦٢.

ألسنتهم ؟[١].

﴿ ٩٦٤ ﴾ ١٥ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: جُمِعَ الخيرُ كلّه في ثلاث خصالٍ: النظرُ، والسُكوتُ، والكلامُ، فكلّ نظرٍ ليس فيه اعتبارٌ فهو سهوٌ، وكلُّ سكوتٍ ليس فيه فكرةٌ فهو غفلةٌ، وكلّ كلامٍ ليس فيه ذكرٌ فهو لغوٌ[٢].

(١) الكافي: ٢ / ١١٥ / ١٤، البحار: ٧٢ / ٢٦٠ / ٦٢.

(٢) تحف العقول: ٢١٥، ثواب الأعمال: ٢١٢، الخصال: ٩٨، معاني الأخبار: ٣٤٤، الفقيه: ٤ / ٤٠٥ / ٥٨٧٦، الاختصاص: ٢٣١، روضة الواعظين: ٣٩٠.

الفصل الحادي والعشرون

في الإصلاح بين الناس وما يشبهه

﴿ ٩٦٥ ﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: صَدَقةٌ يُحبّها الله: الإصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، والتقريب بينهم إذا تباعدوا[1].

﴿ ٩٦٦ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: كلّ كِذبٍ مسؤولٌ عنه يوماً ما إلّا كِذباً في ثلاثةٍ: رجلٌ كائدٌ في حَربه فهو موضوعٌ عنه، ورجلٌ أصلح بين اثنين يُلقي هذا بغير ما يُلقي به هذا؛ يُريد الصُلح ما بينهما، ورجلٌ وَعَدَ أهله شيئاً ولا يُريد أن يُتمّ لهم عليه؛ يُريد بذلك دفعها[2].

﴿ ٩٦٧ ﴾ ٣ ـ عن الباقر عليه السلام قال: الكذِبُ كلّه إثمٌ إلّا ما نفعت به مؤمناً ودفعت به عن دين المسلم[3].

﴿ ٩٦٨ ﴾ ٤ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريمُ قومٍ فاكرموه[4].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٠٩ / ١، البحار: ٧٣ / ٤٤ / ٤.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٤٢ / ١٨، البحار: ٦٩ / ٢٤٢ / ٥.

(٣) مستدرك الوسائل: ٩ / ٩٤ / ١٠٣١٨.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٥٩ / ١ و ٢، الأشعثيات: ١٦٨، البحار: ١٦ / ٢٣٩ / ٣٥.

﴿ ٩٦٩ ﴾ ٥ ـ عن عليّ عليه السلام قال: لمّا قدم عديّ بن حاتم علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله أدخله النبيّ بيته فلم يكن في بيته غير خصفةٍ[1] ووسادةٍ مِن أدُم[2]، فطرحهما رسول الله صلى الله عليه وآله لِعُديّ بن حاتم[3].

﴿ ٩٧٠ ﴾ ٦ ـ عن الرضا عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يأبى الكرامةَ إلّا حمارٌ، قيل له: ما معنىٰ ذلك؟ فقال: ذلك في الطيب يعرض عليه، والتوسعة في المجلس، مَن أباهما كان كما قال[4].

﴿ ٩٧١ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثةٌ لا يَجهل حقَّهم إلّا منافقٌ معروفُ النفاق: ذو الشيبة في الإسلام، وحاملُ القرآن، والإمامُ العادل[5].

(١) الخَصَفة واحدة الخَصَف: وهي الجِلّة الّتي يُكنز فيها التمر. الخَصف: وهو ضمّ الشيء إلى الشيء لأنّه شيء منسوج من الخُوص. (النهاية: ٢ / ٣٧).

(٢) جمع الأديم: الجلد المدبوغ. (مصباح المنير: ٩).

(٣) الكافي: ٢ / ٦٥٩ / ٣.

(٤) معاني الأخبار: ١٦٣ و ٢٦٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٣١١ / ٧٧، البحار: ٧٢ / ١٤٠ / ٢.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٥٨ / ٤، معاني الأخبار: ١٦٣ / ١.

الفصل الثاني والعشرون

في ذكر المُداراة وحُسن الملكة

﴿ ٩٧٢ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، ربّك يقرِئك السلام ويقول: ذلك[1] لك، دارِ خلَقي[2].

﴿ ٩٧٣ ﴾ ٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: أمرني ربّي بمُداراة الناس كما أمرني بتبليغ الرسالة[3].

﴿ ٩٧٤ ﴾ ٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أعرابيّاً أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال له: تحبّب إلىٰ الناس يُحبّوك[4].

﴿ ٩٧٥ ﴾ ٤ ـ عن الصادق عليه السلام قال: مَن كفّ يده عن الناس فإنّما يَكفّ عنهم يداً واحدةً ويَكفّون عنه أيدياً[5] كثيرة[6].

﴿ ٩٧٦ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: لمّا نُزلت هذه الآية ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

---

(١) ليس في نسخة ألف «ذلك».

(٢) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢، البحار: ١٨ / ٢١٣ / ٤٢.

(٣) الكافي: ٢ / ١١٧ / ٤، مستدرك الوسائل: ٩ / ٣٥ / ١٠١٣٤.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٤٢ / ١.

(٥) في نسخة ألف «ايدٍ».

(٦) الكافي: ٢ / ٦٤٣ / ٦ عن حذيفة بن منصور، الخصال: ١٧، البحار: ٧٢ / ٥٣ / ٩.

ناراً﴾[١]، وقال: جلس رجلٌ مِن المُسلمين يبكي، وقال: أنا عجزتُ[٢] عن نفسي كلّفت أهلي، فقال له رسول اللهﷺ: حسبُك أن تأمرهم بما تأمرُ به نفسك وتنهاهم عمّا تَنهىٰ عنه نفسك[٣].

﴿ ٩٧٧ ﴾ ٦ ـ عنهﷺ قال: كان أميرالمؤمنينﷺ يقول: لِيجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحُسن بِشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عِرضك وبقاء عِزّك[٤].

﴿ ٩٧٨ ﴾ ٧ ـ [عن عون بن عبدالله بن عتبة قال]: كسى أبوذرّ بُردين، فأتزر بأحدهما وارتدىٰ بشملةٍ[٥] وكَسى غلامه أحدهما، ثمّ خرجا إلىَ القوم فقالوا له: يا أباذرّ، لو لَبستهما جميعاً كان أجمل، قال: أجل؛ لكنّي سمعتُ رسول اللهﷺ يقول: أطعموهم ممّا تأكلون وألبسوهم ممّا تلبسون[٦].

﴿ ٩٧٩ ﴾ ٨ ـ ومن كتاب إعلام الورى: رُوي عن عليّ بن الحسينﷺ أنّه دعىٰ مملوكه مرّتين فلم يُجبه، ثمّ أجابه في الثالثة، فقال له: يابُنيّ أما سمعتَ صوتي؟ قال: بلى، قال: فما بالُكَ لم تَجبني؟ قال: أمَنتُك، قال: الحمدلله الّذي جَعل مَملوكي يأمنني[٧].

﴿ ٩٨٠ ﴾ ٩ ـ وكانت جاريةً لعليّ بن الحسين ﷺ تَسكُب عليه الماء فسقط الإبريق مِن يدها فشجّه، فرفع رأسه إليها، فقالت الجارية: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾[٨] فقال: كظمتُ غَيظي، قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[٩]

(١) التحريم (٦٦): ٦.
(٢) في نسخة ألف «أعجزت».
(٣) الكافي: ٥ / ٦٢ / ١، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٣، روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٣.
(٤) الكافي: ٢ / ١٤٩ / ٧، تحف العقول: ٢٠٤، معاني الأخبار: ٢٦٧، البحار: ٧٥ / ١٠٦ / ٣.
(٥) الشَمْلة: الكساء والمئزر يتّشح به (النهاية: ٢ / ٥٠٢).
(٦) عوالي اللآلي: ١ / ٢٥٦ / ٢١، البحار: ٧١ / ١٤٠ / ٥.
(٧) إعلام الوري: ٢٦٢، الإرشاد: ٢٧٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٩٦، البحار: ٤٦ / ٥٦ / ٦.
(٨) آل عمران (٣): ١٣٤.
(٩) آل عمران (٣): ١٣٤.

قال: عَفَوتُ عنكِ، قالت: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[١] قال: اذهبي فأنتِ حُرّةٌ لِوجه الله[٢].

﴿ ٩٨١ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث عليّ عليه السلام غلاماً له في حاجةٍ فأبطأ عليه، فلمّا جاءه قال: اسعَ فسعى، ثمّ أقبل، فقال له أميرالمؤمنين: ما أرىٰ إلاّ وقد أشفقتُ عليك، فاذهب فأنتَ حُرٌّ[٣].

﴿ ٩٨٢ ﴾ ١١ ـ [عن أنس قال:] كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذ حضره الموت فلم يزل يوصي بالصلاة، وما ملكتْ أيمانكم حتّىٰ انكسر لِسانه[٤].

﴿ ٩٨٣ ﴾ ١٢ ـ و[عن ابن عمر:] قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، كم تعفو عن الخادم؟ فصمت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: كلّ يومٍ سبعين مرّة[٥].

﴿ ٩٨٤ ﴾ ١٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَن ضرب مملوكه إلاّ في حدٍّ أكثر مِن ثلاثة أسواطٍ اقتُصّ منه يومَ القيامة[٦].

﴿ ٩٨٥ ﴾ ١٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنّة خَبٌّ ولاخائنٌ ولاسيّءٌ لمملِوكه[٧].

﴿ ٩٨٦ ﴾ ١٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: الإحسان إلَى المملوك يكسب العزّ[٨].

﴿ ٩٨٧ ﴾ ١٦ ـ وقال سلمان ـ رضوان الله عليه ـ لخادمه: لولا القِصاص يَومَ القيامة لأوجعتُك ضرباً[٩].

---

(١) آل عمران (٣): ١٣٤.
(٢) روضة الواعظين: ١٩٩، إعلام الورى: ٢٦٢.
(٣) إعلام الورى: ٢٦٢.
(٤) مسند أحمد: ٣ / ١١٧ نحوه.
(٥) مسند أحمد: ٢ / ١١١، سنن أبي داود: ٢ / ٥١١ / ٥١٦٤.
(٦) لم أعثر له على مصدر.
(٧) غرر الحكم: ٦ / ٤٠٤.
(٨) لم أعثر له على مصدر.
(٩) لم أعثر له على مصدر.

الفصل الثالث والعشرون

في الرِفق وحُسن البِشر

﴿ ٩٨٨ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما أهل بيتٍ أُعطي حظّهم مِن الرِفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق، والرِفق في تقدير المعيشة خيرٌ مِن السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيءٌ، والتبذير لا يبقى معه شيءٌ، إنّ الرفيق يُحبّ الرِفق[1].

﴿ ٩٨٩ ﴾ ٢ ـ عن الباقر عليه السلام قال: إنّ لكلّ شيءٍ قُفلاً وقُفل الإيمان الرِفق[2].

﴿ ٩٩٠ ﴾ ٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرِفق نصف العيش[3].

﴿ ٩٩١ ﴾ ٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الرِفق لم يوضع على شيءٍ إلاّ زانه، ولانزع عن شيءٍ إلاّ شانه[4].

﴿ ٩٩٢ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثٌ مَن أتى الله بواحدةٍ منهنّ أوجب الله له

---

(١) الكافي: ٢ / ١١٩ / ٩، البحار: ٧٢ / ٦٠ / ٢٨.

(٢) الكافي: ٢ / ١١٨ / ١، البحار: ٧٢ / ٥٥ / ٢٠.

(٣) الكافي: ٢ / ١٢٠ / ١١، دعائم الإسلام: ٢ / ٢٥٤، البحار: ٧٢ / ٦٢ / ٣٠.

(٤) الكافي: ٢ / ١١٩ / ٦، البحار: ٧٢ / ٥١ / ٢.

الجنّة: الإنفاق مِن الإقتار[1]، والبِشر بجميع العالم، والإنصاف مِن نفسه[2].

﴿ ٩٩٣ ﴾ ٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: البِشر الحَسَن وطَلاقةُ الوَجه مَكسبةٌ للمَحبّة وقُربةٌ مِن الله عزّ وجلّ، وعَبوسُ الوَجه وسوءُ البِشر مَكسبةٌ للمَقت وبُعدٌ مِن الله[3].

﴿ ٩٩٤ ﴾ ٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّكم لن تَسَعُوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوَجه وحُسن البِشر[4].

﴿ ٩٩٥ ﴾ ٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله: رَحِمَ الله كلّ سَهلٍ طَلِقٍ[5].

﴿ ٩٩٦ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تَبَسُّم المؤمن في وَجهِ المؤمن حسنةٌ[6].

﴿ ٩٩٧ ﴾ ١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خياركم أحسنكم أخلاقاً، الّذين يألفون ويُؤلفون[7].

﴿ ٩٩٨ ﴾ ١١ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن يَسكن إلى أخيه كمايَسكن الظمآن إلىَ الماء البارد[8].

﴿ ٩٩٩ ﴾ ١٢ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: طوبى لِمَن يألف الناس ويألفونه على طاعة الله[9].

﴿ ١٠٠٠ ﴾ ١٣ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الرِفق يُمنٌ والخرق شُؤمٌ[10].

﴿ ١٠٠١ ﴾ ١٤ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تعالى رفيقٌ يُحبّ الرِفق، ويُعطي علَى الرِفق ما لايُعطي علىَ العُنف[11].

---

(١) في نسخة ألف «اقتار».

(٢) الكافي: ٢ / ١٠٣ / ٢ وفيه «إقتار» بدل «الإقتار»، البحار: ٧١ / ١٦٩ / ٣٧.

(٣) تحف العقول: ٢٩٦، البحار: ٧٥ / ١٧٦ / ٥.

(٤) الكافي: ٢ / ١٠٣ / ١، البحار: ٦٨ / ٣٨٤ / ٢٢.

(٥) البحار: ٦٨ / ٣٩٥ / ٧١.

(٦) الكافي: ٢ / ١٨٨ / ٢، البحار: ٧١ / ٢٨٨ / ١٥.

(٧) الكافي: ٢ / ١٠٢ / ١٦ مع اختلافٍ قليل؛ صحيح البخاري: ٤ / ١٦٦.

(٨) الكافي: ٢ / ٢٤٧ / ١، الاشعثيات: ١٩٧، النوادر: ٨، البحار: ٦٤ / ١٦٥ / ١٠.

(٩) تحف العقول: ٢١٧، البحار: ٧٥ / ٥٦ / ١١٢.

(١٠) الزهد للحسين بن سعيد: ٢٩، الكافي: ٢/١١٩/٤، جامع الأحاديث للقميّ: ٨٠، البحار: ١/١٥١/٣٠.

(١١) الكافي: ٢ / ١١٩ / ٥، البحار: ٧٢ / ٥٦ / ٢٢.

الفصل الرابع والعشرون

في محاسن الأفعال

《١٠٠٢》 ١ ـ عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: رَحِمَ الله عبداً حَبَّبَنَا إلَى الناس ولا يُبغِضُنا إليهم، وأيمُ الله لو يروون مَحاسن كلامنا لَكانوا أعزّ، وما استطاع أحدٌ أن يتعلّق عليهم بشيءٍ[1].

《١٠٠٣》 ٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ذَلِّلوا أخلاقكم بالمَحاسن وقودوها إلَى المَكارم وعَوِّدوها الحلم، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلاً مِن كثيرٍ، ولا تُداقّوا الناس وَزناً بوزنٍ،[2] وعَظِّموا أقدارَكم بالتَغافُل عن الدَنيء مِن الأُمور، وامسكوا رَمَق الضعيف بالمعونة له بجاهكم إن عجزتم عمّا رَجاه عندكم، فلا تكونوا بحّاثين عمّا غاب عنكم فيكثر عائبكم، وتحفّظوا مِن الكذب فإنّه مِن أدنىَ[3] الأخلاق قَدراً وهو نوعٌ مِن

---

(١) الكافي: ٨ / ٢٢٩ / ٢٩٣ وفيه: بعد بشيءٍ «ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشراً»، دعائم الإسلام: ١ / ٦١، البحار: ٧٢ / ٤٢١ / ٧٩.

(٢) أي لاتحاسبهم بالدقّة في الأُمور، ولا تستقصهم فيها، كما في هامش المصدر.

(٣) في نسخة ألف «ارق بدل أدنى».

الفُحش وضَربٌ مِن الدَناءة، وتكرّموا بالتعامي عن الاستقصاء.

وروىٰ بعضُهم: بالتعامس[1] عن الاستقصاء[2].

﴿١٠٠٤﴾ ٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحبِب أخاك المسلم، وأحبِب له ما تُحبُّ لِنفسك، واكره له ما تكره لِنفسك، وإن احتجتَ فَسَلْه، وإن سألك فأعطه، ولا تملّه خيراً ولا يملّه لك، كُن له ظَهراً فإنّه ظَهرٌ لك، وإن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهد فزُره، وأجلّه وأكرمه فإنّه منك وأنتَ منه، وإنْ كان عليك عاتباً فلا تُفارقه حتّىٰ تُسَلّ سَخيمته وما في نفسه، وإن أصابه خيرٌ فاحمَدِ الله، وإن ابتُلي فاعضده وتمحَّل له[3].

﴿١٠٠٥﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنسك الناس نُسكاً أنصحهم حُبّاً وأسلمهم قَلباً لجميع المسلمين[4].

﴿١٠٠٦﴾ ٥ ـ عن عليّ عليه السلام قال: لا تَظُننّ بكلمةٍ خرجت مِن أخيك سوءاً وأنتَ تجد لها مَحمِلاً[5].

﴿١٠٠٧﴾ ٦ ـ عن الباقر عليه السلام قال: كَرَمُ المُؤمن صلاتُه وقيامُه بالليل، وقولوا للناس حُسناً[6].

﴿١٠٠٨﴾ ٧ ـ عنه عليه السلام قال: عليكم بتقوىَ الله، ولا يُضمرنّ أحدُكم لأخيه أمراً لا يُحبّه لِنفسه، فإنّه ليس مِن عبدٍ يُضمر لأخيه أمراً لا يُحبّه لِنفسه إلّا جَعَلَ الله ذلك سَبباً لِلنفِاق في قلبه[7].

---

(١) التعامسُ: التَغافُل، تعامَسَ عليَّ: تركني في شُبهةٍ من أمره، عامَسَهُ: ساتره (القاموس المحيط: ٧٢١).

(٢) تحف العقول: ٢٢٤، البحار: ٧٥ / ٦٤ / ١٥٧.

(٣) روضة الواعظين: ٣٨٧، الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٥، البحار: ٧١ / ٢٢٢ / ٥.

(٤) الكافي: ٢ / ١٦٣ / ٢ وفيه «جيباً» بدل «حُبّاً»، البحار: ٧١ / ٣٣٨ / ١١٧.

(٥) نهج البلاغة: ٥٣٨، غرر الحكم: ١٠٢٧٦/٢٨٦/٦، الكافي: ٣/٣٦٢/٢، البحار: ٧٢ / ١٩٦ / ١١.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) مستدرك الوسائل: ٩ / ١٣٩ / ١٠٤٨٩.

﴿ ١٠٠٩ ﴾ ٨ ـ جاء أعرابيّ إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يُريد بَعضَ غَزَواته، فأخذ بمقود راحلته فقال: يا رسول الله، علّمني شيئاً أدخلُ به الجنّة، فقال: ما أحببتَ أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهتَ أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خَلِّ سبيل الراحلة[١].

﴿ ١٠١٠ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَرَّ النبيّ صلى الله عليه وآله بقومٍ يرفعون حَجَراً، فقال: ما يدعوكم إلىٰ هذا؟ فقالوا: لِنَعرف أشدّنا وأقوانا، فقال: ألا أُخبركم بأشدّكم وأقواكم؟ قالوا: بلىٰ، قال: هُو الَّذي إذا رَضيَ لم يُدخله رضاه في باطلٍ، وإذا غَضِبَ لم يُخرجه غضبه مِن حقٍّ، وإذا قَدَرَ لم يتعاط ما ليس له[٢].

﴿ ١٠١١ ﴾ ١٠ ـ كتب أبو ذرّ إلىٰ سلمان ـ رحمهما الله ـ أمّا بعد، فإنّك لن تنال ما تُريدُ إلّا بترك ما تَشتهي، ولن تَبلغ ما تَأمر إلّا بالصبر علىٰ ما تكره، فليكُن قَولُك ذِكراً، ونظرك عِبَراً، وصَمتُك تَفكّرُاً، واعلم إنّ أعجز الناس عجزاً مَن اتّبع نفسه هواها وتمَنّىٰ علىَ الله الأماني، وإنّ أكيس الناس كيساً مَن دان[٣] نفسه لله وعمل لِما بعد الموت[٤].

﴿ ١٠١٢ ﴾ ١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن رَدَّ عن قَومٍ مِن المسلمين عادية ماءٍ أو نارٍ وجبت له الجنّة[٥].

﴿ ١٠١٣ ﴾ ١٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أراد الله بقاء الإسلام والمسلمين جعل المال عند مَن يُؤَدّي الحقّ منه ويَصنع فيه الخير، وإذا أراد فناء الإسلام والمسلمين جعل المال عند مَن لا يُؤَدّي الحقّ منه، ولا يصنع فيه المعروف[٦].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٤٦ / ١٠، البحار: ٧٢ / ٣٦ / ٣١.

(٢) معاني الأخبار: ٣٦٦، الكافي: ٤ / ٤٠٧ / ٥٨٨٢، البحار: ٧٢ / ٢٨ / ١٦.

(٣) في نسخة ألف «أراد بدل دان».

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) الكافي: ٢ / ١٦٤ / ٨، وج ٥ / ٥٥ / ٣.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

《١٠١٤》 ١٣ ـ عنهعليه السلام قال: إنّ الجار كالنفس غير مضارٍّ ولا آثمٍ(١).

《١٠١٥》 ١٤ ـ سُئل أبو عبداللهعليه السلام عن طعام الأسير، فقال: طعامُ الأسير علىٰ آسِرِهِ، وإن كان يُراد قتله مِن الغد فإنّه يَنبغي أن يُطعم ويسقىَ ويُظَلّل(٢) ويرفق به مِن كافرٍ أو غيره(٣).

《١٠١٦》 ١٥ ـ عنهعليه السلام قال لأصحابه: اتّقوا الله وكونوا إخوةً بررةً؛ متحابّين في الله مُتواصلين مُتراحمين، تَزاوروا وتلاقوا وتَذاكروا أمرنا وأحيوه(٤).

《١٠١٧》 ١٦ ـ عنهعليه السلام قال: ليس مِنّا غير المُتواصلين فينا، ليس منّا غير المُتراحمين فينا، ليس مِنّا غير المُتزاورين فينا، ليس منّا غير المُتباذلين فينا(٥).

---

(١) الكافي: ٥ / ٢٩٢ / ١، التهذيب: ٧ / ١٤٦ / ٣٥، البحار: ١٩ / ١٦٧ / ١٥.

(٢) في نسخة ألف «يطل بدل يظلل».

(٣) الكافي: ٥ / ٣٥ / ٤، التهذيب: ٦ / ١٥٢ / ٢.

(٤) الكافي: ٢ / ١٧٥ / ١، مصادقة الإخوان: ١٣٧، البحار: ٧١ / ٣٥١ / ٢٠.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

الفصل الخامس والعشرون

في الإنفاق

﴿١٠١٨﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم نُبعَث لجمع المال ولكن بُعِثنا لإنفاقه[1].

﴿١٠١٩﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: أنفق بالخلف، واعلم أنّه مَن لم يُنفِق في طاعة الله ابتُلي بأن يُنفق في معصية الله، واعلم أنّ مَن لم يمش في حاجة وليّ الله ابتُلي بأن يمشي في حاجة عدوّ الله[2].

﴿١٠٢٠﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ بلال وعنده كرّ مِن تمرٍ، فقال: يا بلال، آمنتَ أن تصبح بها في نار جهنّم، أنفِقْ يا بلال ولا تَخَفْ مِن ذي العرش إقتاراً[3].

﴿١٠٢١﴾ ٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ مِن صَلاح الدين وصَلاح أهل الدين ـ وقال الآخر: إنّ مِن صَلاح الإسلام وصَلاح أهل الإسلام ـ أن تصير الأموال إلىٰ

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) الفقيه: ٤ / ٤١٢ / ٥٨٩٩، جامع الأخبار: ٥٠٤ / ١٣٩٤، البحار: ٩٣ / ١٣٠ / ٥٧.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

مَن يؤدّي فيها الحقوق ويصطنع فيها المعروف، وإنّ مِن فساد الدين وفساد أهل الدين أن تصير الأموال إلىٰ مَن لا يؤدّي فيها الحقّ ولا يصطنع فيها المعروف(١).

عنه عليه السلام: مِثله، إلّا أنّه قال: مِن بَقاء الإسلام وبَقاء المسلمين، وإنّ مِن فَناء الإسلام وفَناء المسلمين.

《١٠٢٢》٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله إذا أنعم علىٰ عَبدٍ نعمةً لم يسلبه إيّاها ما استقام حتّىٰ يتغيّر عن طاعة الله، فإذا تغيّر عن طاعة الله تغيّر الله له عند ذلك(٢).

《١٠٢٣》٦ ـ عن الباقر عليه السلام قال: أيمّا رجلٍ منكم رأىٰ في نفسه وَ وُلده أو ماله وأهله غيراً فَليَستعِن ربّه ويَستغفره.

ثمّ قال الباقر عليه السلام: وأنا أضمن له إذا هو فعل ذلك وعلى الله أن يُعينه ويُرجع له ما أحبّ(٣).

---

(١) الكافي: ٤ / ٢٥ / ١ مع اختلافٍ قليل.
(٢) لم أعثر له على مصدر.
(٣) لم أعثر له على مصدر.

الفصل السادس والعشرون

في اليأس والاستغناء عن الناس

﴿١٠٢٤﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشتدّت حالُ رجلٍ مِن أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالت له امرأته: لو أتيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته، فجاء إلىَ النبيّ فلمّا رآه النبيّ، قال: مَن سألنا أعطيناه ومَن استغنىٰ أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلىٰ امرأته فأعلمها، فقالت: إنّ رسول الله بشرٌ فأعلمه، فأتاه فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَن سألنا أعطيناه ومَن استغنىٰ أغناه الله، حتّى فعل الرجل ما ذكرته ثلاثاً، ثمّ ذهب الرجل فاستعار مِعْولاً، ثمّ أتىٰ الجبل فصَعَده فقطع حَطباً، ثمّ جاء به فباعه بنصف مُدٍّ مِن دقيقٍ فرجع فأكلوه، ثمّ ذهب مِن الغد فصَعده فجاء بأكثر مِن ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتّىٰ اشترىٰ مِعْولاً، ثمّ جمع حتّىٰ اشترى بكرين وغلاماً، ثمّ أثرىٰ [1] حتّى أيسر، فجاء [إلى] النبيّ صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبيّ، فقال صلى الله عليه وآله: قد قلتُ لك مَن سألنا أعطيناه ومَن استغنىٰ

---

(١) في نسخة ألف «اشترى».

أغناه الله[١].

﴿ ١٠٢٥ ﴾ ٢ ـ عن الباقرعليه السلام قال: مَن تيسّر ممّا فاته أراحَ بدنه[٢].

﴿ ١٠٢٦ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: أروَح الروح اليأس عن الناس[٣].

﴿ ١٠٢٧ ﴾ ٤ ـ عنهعليه السلام قال: طلب الحوائج إلىٰ الناس استلابٌ للعزّة ومُذهبة للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عِزٌّ للمؤمن في دينه[٤]، والطمعُ هو الفقر الحاضر[٥].

﴿ ١٠٢٨ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: طلبُ الحوائج إلىٰ الناس هو الفقر الحاضر[٦].

﴿ ١٠٢٩ ﴾ ٦ ـ عن الباقرعليه السلام قال: أظِهر اليأس ممّا في أيدي الناس فإنّ ذلك هو الغِنىٰ، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر[٧].

﴿ ١٠٣٠ ﴾ ٧ ـ عن الصادقعليه السلام قال: اتّقوا الله وقُوا أنفسكم بالاستغناء عن طلب الحوائج، واعلموا أنّ مَن خَضَعَ لِصاحب سُلطانٍ جائرٍ أو لِمَن يُخالفه في دينه طلباً لما في يَدَيه مِن دُنياه أخمله الله ومَقَّته عليه ووَكّله إليه، فإن هو غَلَبَ علىٰ شيءٍ مِن دُنياه فصار إليه منه شيءٌ نزع الله البركة منه ولم يأجره علىٰ شيءٍ يَنفعه منه[٨] في حجٍّ ولا عتقٍ ولا بِرٍّ[٩].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ٧، البحار: ٢٢ / ١٢٨ / ١٠٢.

(٢) الخصال: ٢٥٨ / ١٣٣، البحار: ٦٨ / ٣٤٥ / ٣ وفيه «من يئس» بدل «من تيسّر».

(٣) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، تحف العقول: ٣٦٦، البحار: ٧٥ / ٢٤٩ / ١٠٨.

(٤) ليس في نسخة ألف «في دينه».

(٥) الكافي: ٢ / ١٤٨ / ٤، البحار: ٧٢ / ١١٠ / ١٧.

(٦) تحف العقول: ٩ مع اختلافٍ قليل، البحار: ٦٧ / ٦٤ / ٤.

(٧) الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٤، البحار: ٧٥ / ٤٤٧ / ٨.

(٨) في المصدر ونسخة ألف: «ينفقه بدل ينفعه منه».

(٩) الكافي: ٥ / ١٠٥ / ٣، التهذيب: ٦ / ٣٣٠ / ٣٥، البحار: ٧٢ / ١٠٨ / ١١.

الباب الرابع

في

آداب المعاشرة مع الناس وما يتّصل بها

وفيه : اثنا عشر فصلاً

الفصل الأوّل

في اتّخاذ الإخوان

﴿ ١٠٣١ ﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تَغُشَّ[1] الناس فتبقىٰ بغير صديقٍ[2].

﴿ ١٠٣٢ ﴾ ٢ ـ وعنه عليه السلام قال: المؤمنُ أخو المؤمن، لا يَظلمه ولا يَخذله ولا يَغشّه ولا يَغتابه ولا يَخونه ولا يَكذبه[3].

﴿ ١٠٣٣ ﴾ ٣ ـ قال عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يَستوحش إلىٰ أخيه المؤمن فمَن دونه، فإنّ المؤمن عزيزٌ في دينه[4].

﴿ ١٠٣٤ ﴾ ٤ ـ وعنه عليه السلام قال: لا تُذهب الحِشمةَ فيما بينك وبين أخيك، فإنّ ذهاب الحِشمة ذهاب الحياء، وبقاء الحِشمة بقاء المُروءة[5].

﴿ ١٠٣٥ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا ضاق أحدكم فليُعلم أخاه، ولا يعين[6] على

---

(١) في نسخة ألف «لا تغشش».

(٢) الكافي: ٢ / ٦٥٢ / ٤ وفيه «لا تغشش»، البحار: ٧٤ / ٢٨٦ / ١٣.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٤٥ / ٤، البحار: ٦٥ / ١٥٠ / ١٠.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٥، البحار: ٧١ / ٢٨٦ / ١٣.

(٦) في الأصل «يعن».

نفسه[١].

﴿ ١٠٣٦ ﴾ ٦ ـ وعنهﷺ قال: من عظّم دين الله عظّم حقّ إخوانه، ومَن استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه[٢].

﴿ ١٠٣٧ ﴾ ٧ ـ وعنهﷺ قال: مَن سأله أخوه المؤمن حاجةً مِن ضُرٍّ فمنعه مِن سَعةٍ وهو يقدر عليها مِن عنده أو مِن عند غيره حشره الله يومَ القيامة مغلولةً يده إلىٰ عُنُقه حتّىٰ يفرغ الله مِن حساب الخلق[٣].

﴿ ١٠٣٨ ﴾ ٨ ـ عنهﷺ قال: مَن مشىٰ مع أخيه المؤمن في حاجةٍ فلم يُناصحه فقد خان الله ورسوله[٤].

﴿ ١٠٣٩ ﴾ ٩ ـ عن الباقرﷺ قال: يحقّ علىٰ المؤمن للمؤمن النصيحة[٥].

﴿ ١٠٤٠ ﴾ ١٠ ـ عن حمّاد بن عثمان قال: كنتُ عند أبي عبداللهﷺ إذ دخل عليه رجلٌ من أصحابنا، فقال له أبو عبدالله ﷺ: ما لأخيك يَشكو مِنك؟ قال: يشكوني إنّي استقصيتُ حقّي منه! فقال أبو عبدالله ﷺ: كأنّك إذا استقصيتَ حقّك لم تسيء، أرأيتَ ما ذكر الله جلّ وعزّ في القرآن: ﴿وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[٦] أخافوا أن يجور[٧] الله جلّ ثناؤه عليهم؟ لا والله ما خافوا ذلك، وإنّما خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سُوءَ الحِساب، نعم مَن استقصىٰ مِن أخيه فقد أساء[٨].

﴿ ١٠٤١ ﴾ ١١ ـ عن جعفر بن محمّد بن مالك رفعه إلىٰ أبي عبداللهﷺ عن بعض أصحابنا

---

(١) الكافي: ٤ / ٤٩ / ١٣، التهذيب: ٦ / ٣٢٩ / ٣١، البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.

(٢) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.

(٣) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.

(٤) المؤمن: ٦٨، الكافي: ٢ / ٣٦٣ / ٤، البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.

(٥) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.

(٦) الرعد (١٣): ٢١.

(٧) في نسخة ألف «يحيف».

(٨) البحار: ٧٤ / ٢٨٦ / ١٣، مستدرك الوسائل: ١٣ / ٤٠٥ / ١٥٧٣٧.

قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إخواننا يَتولّون عملَ السُلطان، أفندعو لهم؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: هل يَنفعونكم؟ قلتُ: لا، فقال: ابرؤا منهم برىء الله منهم[1].

﴿١٠٤٢﴾ ١٢ ـ عن محمّد بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تدخل لأخيك في أمرٍ مَضرّته عليك أعظم مِن مَنفعته له.

قال ابن سنان: يعني؛ إنّ الرجل يكون عليه دينٌ كثيرٌ ولك مالٌ قليلٌ، فتُؤدّي عنه فيذهب مالك ولا تكون قضيتَ دينه[2].

﴿١٠٤٣﴾ ١٣ ـ عنه عليه السلام قال: يُقال للمؤمن يومَ القيامة: تصفّح وجوه الناس، فمَن سقاك شَربةً أو أطعمك أكلةً أو فعل بك كذا وكذا خُذْ بيده فأدخله الجنّة، فأخذ بيده فأدخله الجنّة[3].

﴿١٠٤٤﴾ ١٤ ـ وعنه عليه السلام قال: مَن أكرم مُؤمناً فكأنّما يُكرم الله، ومَن دعا لأخيه المؤمن دفع الله عنه البَلاء ودَرَّ عليه الرِزق[4].

﴿١٠٤٥﴾ ١٥ ـ وعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: عليكم بالإخوان فإنّهم عدّةٌ للدنيا وعدّةٌ للآخرة، ألا تسمع إلىٰ قول أهل النار: ﴿فَما لَنَّا مِنْ شافِعِينَ * وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيمٍ﴾[5][6].

﴿١٠٤٦﴾ ١٦ ـ وقال عليه السلام: لو أنّ رجلاً قام الليل وصام النهار وذبح بين الرُكن والمقام لم يبعثه الله يومَ القيامة إلّا مع مَن أحبّ بالغاً ما بَلَغ، إنْ جنّةً فجنّةً وإنْ ناراً فناراً[7].

---

(١) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣ وفيه «عمل الشيطان» بدل «عمل السلطان».

(٢) الكافي: ٤ / ٣٢ / ١.

(٣) البحار: ٦٤ / ٧٠ / ٣١.

(٤) المؤمن: ٥٤، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤١٩ / ١٤٤٨٨.

(٥) الشعراء (٢٦): ١٠٠ و ١٠١.

(٦) مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٢٣ / ٩٥٥٩.

(٧) لم أعثر له على مصدر.

﴿١٠٤٧﴾ ١٧ ـ عن النبيّ ﷺ: ما أحدث عبدٌ أخاً في الله إلّا أحدث له درجةً في الجنّة[١].

﴿١٠٤٨﴾ ١٨ ـ عن الصادق عليه السلام: ليس مِن الإنصاف مُطالبةُ الإخوان بالإنصاف[٢].

﴿١٠٤٩﴾ ١٩ ـ جاء رجلٌ إلىٰ سلمان الفارسي فدعاه، فقال: إنّ فلاناً صنع لك طعاماً، فقال: اقرأه مِنّي السلام وقُلْ له أنا ومَن مَعي؟ فرجع الرسول فقال: أنتَ ومَن مَعَك، قال: فَقُمنا وكُنّا ثلاثة عشر رجلاً فأتينا الباب فاستأذن [سلمان][٣] فخرج ربّ البيت فأخذ بيد سلمان فأدخله البيت، فأمر رفقتنا عن يمينه وشماله فأجلسه وحلّ زرّ قميصه، وكان أيّام حرٍّ ففرح منه فضحك سلمان ففرحنا بضحكه، فقلنا: يا أبا عبدالله، ما الّذي أضحكك؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ما مِن رجلٍ مسلمٍ أكرم أخاه المسلم بتكرمةٍ يُريد بها وجهَ الله إلّا نظر الله إليه، وما نظر الله إلىٰ عبدٍ [إلّا][٤] فلا يُعذّبه أبداً[٥].

﴿١٠٥٠﴾ ٢٠ ـ عن أنس قال: أُهدي لرجلٍ مِن أصحاب النبيّ ﷺ رأس شاةٍ مَشويٍّ فقال: إنّ أخي فُلاناً وعياله أحوج إلىٰ هذا حقّاً، فبعث إليه، فلم يزل يبعث به واحدٌ إلىٰ واحدٍ حتّىٰ تداولوا بها سبعة أبياتٍ حتّىٰ رجعت إلىَ الأوّل فنزل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٦].

وفي روايةٍ: فتداولته تسعة أنفسٍ، ثمّ عاد إلىٰ الأوّل[٧].

---

(١) مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٢٣ / ٩٥٥٨.

(٢) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٠٩ / ١٥٧١٤، البحار: ٧٢ / ٢٧ / ١٤.

(٣) في نسخة ألف «فاستأذن سلمان».

(٤) في نسخة ألف «إلّا فلا».

(٥) مستدرك الوسائل: ٩ / ٥٠ / ١٠١٦٩.

(٦) الحشر (٥٩): ٩.

(٧) مستدرك الوسائل: ٧ / ٢١٢ / ٨٠٦٧.

《١٠٥١》٢١ ـ عن أبي جعفرعليه السلام قال: مَن اغتيبَ عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدنيا والآخرة، ومَن اغتيبَ عنده المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر علىٰ نُصرته وعونه خوّفه الله في الدنيا والآخرة[1].

《١٠٥٢》٢٢ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: مَن عرض لأخيه المسلم فكأنّما خَدَش وجهه[2].

《١٠٥٣》٢٣ ـ وقالصلى الله عليه وآله: المؤمنُ مِرآة أخيه يُميط عنه الأذىٰ[3].

(١) المحاسن: ١ / ١٨٨ / ٣١٣، ثواب الأعمال: ١٧٨ و ٢٩٩، البحار: ٧٢ / ٢٢٦ / ١.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٦٠ / ٣، جامع الأحاديث للقمّي: ١١٩، البحار: ٧١ / ٢١ / ٣.

(٣) مصادقة الإخوان: ١٤٤، وسائل الشيعة: ٨ / ٥٤٨ / ١٨، البحار: ٧١ / ٢٣٣ / ٢٩ مع اختلافٍ قليل.

الفصل الثّاني

في آداب المعاشرة

《١٠٥٤》 ١ ـ من كتاب المحاسن: عن مُعاوية بن وهب قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: كيفَ يَنبغي لنا أن نضع[1] فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خُلطائنا مِن الناس؟ فقال: تؤدّون الأمانة إليهم[2]، وتُقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مَرضاهم، وتشهدون جنائزهم[3].

《١٠٥٥》 ٢ ـ عنه عليه السلام قال: احضروا مع قومكم مساجدكم، وأحبّوا للناس ما تُحبّون لأنفسكم، أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقّ جاره[4].

《١٠٥٦》 ٣ ـ عنه عليه السلام قال: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[5] فقال: كان يُوسّع

---

(١) في المصدر ونسخة ألف: نصنع.

(٢) ليس في نسخة ألف «إليهم».

(٣) الكافي: ٢ / ٦٣٥ / ٢.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٣٥ / ٣.

(٥) يوسف (١٢): ٣٦.

للجليس، ويستقرض للمحتاج، ويُعين الضعيف[١].

﴿ ١٠٥٧ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: إيّاكم وما يعتذر منه فإنّ المؤمن لا يُسيء ولا يعتذر، والمنافق يُسيء كلّ يومٍ ويعتذر[٢].

﴿ ١٠٥٨ ﴾ ٥ ـ [عن جابر] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[٣] قال: قولوا للناس أحسن ما تُحبّون أن يُقال لكم، فإنّ الله يُبغض اللعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، والفاحِش المتفحّش، والسائل الملحِف، ويُحبّ الحييّ[٤] الحليم العفيف المتعفّف[٥].

﴿ ١٠٥٩ ﴾ ٦ ـ عن الباقر عليه السلام قال: مَن خالطتَ فإن استطعتَ أن تكون يدك العُليا عليه فافعل[٦].

﴿ ١٠٦٠ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان ثلاثةً من المؤمنين فلا يتناجيان منهم اثنان دون صاحبهما، فإنّ ذلك ممّا يُحزنه ويُؤذيه[٧].

﴿ ١٠٦١ ﴾ ٨ ـ وعنه عليه السلام قال: أُذكر أخاك إذا توارىٰ عنك بما تُحبّ أن يذكرك به إذا تواريتَ عنه، ودَعْهُ مِن كلّ ما تُحبّ أن يدعك منه فإنّ ذلك هو العمل، واعمل عمل مَن يعلم أنّه مجزىٰ بالإحسان مأخوذٌ بالأجرام[٨].

﴿ ١٠٦٢ ﴾ ٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنُ حرامٌ كلّه عِرضه وماله ودمه[٩].

﴿ ١٠٦٣ ﴾ ١٠ ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تطلبوا عَثَرات المؤمنين فإنّ مَن تتبّع عَثَرات أخيه

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٣٧ / ٣.

(٢) تحف العقول: ٢٤٨، البحار: ٦٤ / ٣١٠ / ٤٣.

(٣) البقرة (٢): ٨٣.

(٤) في نسخة ألف «الغني بدل الحيي».

(٥) تفسير العيّاشي: ١ / ٤٨ / ٦٣، الكافي: ٢ / ١٦٥ / ١٠، تحف العقول: ٣٠٠، البحار: ٦/١٥٢/٦٥.

(٦) النوادر: ١٠٢، الكافي: ١/٦٣٧/٢ وص ٢/٦٦٩، الفقيه: ٢٤٢٧/٢٧٥/٢، البحار: ١٥/١٥٩/٧١.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٦٠ / ١، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٩٩ / ٩٧٩٢.

(٨) غرر الحكم: ٢ / ٢٠٧ / ٢٣٩٣، البحار: ٦٨ / ٢٨٨ / ٤٦.

(٩) المؤمن: ٧٢، تحف العقول: ٥٧، البحار: ٧٤ / ١٦٢ / ١.

تتبّع الله عَثرته، ومَن تتبّع الله عَثرته فضحه ولو في جوف بيته(١).

《١٠٦٤》١١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لإن أُصلح بين اثنين أحبُّ إليَّ مِن أن أتصدّق بدينارين(٢).

《١٠٦٥》١٢ ـ عن الباقر عليه السلام قال: الكِذب كلّه إثمٌ إلّا ما نفعتَ به مؤمناً أو دفعتَ به عن دين المسلم(٣).

《١٠٦٦》١٣ ـ عن الصادق عليه السلام قال: صدقةٌ يُحبّها الله؛ إصلاحٌ بين الناس إذا تفاسدوا، وتقريبٌ إذا تباعدوا(٤).

《١٠٦٧》١٤ ـ عنه عليه السلام قال: ما مِن مؤمنٍ إلّا وفيه دُعابةٌ، قلتُ: وما الدُعابة؟ قال: المزاح(٥).

《١٠٦٨》١٥ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمزاح، فإنّه يَجرّ السَخيمة ويورث الضغينة، وهو السبّ الأصغر(٦).

《١٠٦٩》١٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاكُم والمزاح فإنّه يُذهب بماء الوجه ومَهابة الرجل، كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يجلسون فيلهون ويتحدّثون ويضحكون حتّىٰ أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾(٧) فلمّا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم هذه الآية تركوا الحديث واللهو والمزاح(٨).

《١٠٧٠》١٧ ـ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: إنّ يحيىٰ بن زكريّا كان يَبكي ولا يَضحك،

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٥٥ / ٥، البحار: ٧٤ / ١٩١ / ١١ وفيه «لا تتبّعوا».

(٢) الكافي: ٢ / ٢٠٩ / ٢، ثواب الأعمال: ١٧٨، البحار: ٧٣ / ٤٤ / ٣ و ٧.

(٣) مستدرك الوسائل: ٩ / ٩٤ / ١٠٣١٨.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٠٩ / ١، البحار: ٧٣ / ٤٤ / ٤ و ٦.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٦٣ / ٢، معاني الأخبار: ١٦٤، البحار: ٧٣ / ٦٠ / ١٣.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ١٢، تحف العقول: ٣٧٩، البحار: ٧٥ / ٢٦٥ / ١٠٨.

(٧) الحديد (٥٧): ١٦.

(٨) الكافي: ٢ / ٦٦٥ / ١٦.

وكان عيسىٰ يَضحك ولا يبكي، وكان الّذي يصنع عيسىٰ أفضل ممّا يصنع يحييٰ(١).

﴿ ١٠٧١ ﴾ ١٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ضِحك المؤمن تَبسّمٌ(٢).

﴿ ١٠٧٢ ﴾ ١٩ ـ وفي رواية [عن خالد بن طهمان عن أبي جعفر عليه السلام] قال: إذا قَهْقَهْتَ فقل: اللّهمّ لا تَمقُتني(٣).

﴿ ١٠٧٣ ﴾ ٢٠ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إنّ مِن الجهل الضِحك مِن غير عُجبٍ(٤).

﴿ ١٠٧٤ ﴾ ٢١ ـ عن الصادق عليه السلام قال: كَثرةُ الضِحك تَمجُّ الإيمان مَجّاً(٥).

﴿ ١٠٧٥ ﴾ ٢٢ ـ عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان الرجل حاضراً فَكَنِّه، وإذا كان غائباً فَسَمِّه(٦).

﴿ ١٠٧٦ ﴾ ٢٣ ـ عن الباقر عليه السلام قال: مِن حقّ المؤمن علىٰ أخيه أن يشبع جوعته، ويُواري عورته، ويُفرّج عنه كُربته، ويَقضي دَينه، فإذا مات خلّفه في أهله وولده(٧).

﴿ ١٠٧٧ ﴾ ٢٤ ـ ومن كتاب روضة الواعظين: عن الصادق عليه السلام قال: للمؤمن علىٰ المؤمن سبعةُ حقوقٍ واجباتٍ ما فيها حقٌّ إلّا وعليه واجبٌ، إن خالفه خرج مِن ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عزّ وجلّ فيه نصيبٌ، قلتُ: جعلتُ فداك حدّثني ما هي؟ قال: أيسر حقٍّ منها أن يُحبّ له ما يُحبّ لنفسهِ، ويَكره له ما يكره لنفسه، والحقّ الثاني أن يَمشي في حاجته ويَبتغي رضاه ولا يُخالف قوله، والحقُّ الثالث أن تَصِله بنفسك ومالِك ويدك ورِجلك

(١) الكافي: ٢ / ٦٦٥ / ٢٠، البحار: ١٤ / ١٨٨ / ٤٠.
(٢) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ٥، تحف العقول: ٣٦٦، البحار: ٧٥ / ٢٥٠ / ١٠٨.
(٣) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ١٣.
(٤) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ٧، تحف العقول: ٤٨٧، البحار: ٧٣ / ٥٩ / ١٠.
(٥) الكافي: ٢ / ٦٦٥ / ١٤.
(٦) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٢، البحار: ٧٥ / ٣٣٤ / ١.
(٧) الكافي: ٢ / ١٦٩ / ١، البحار: ٧١ / ٢٣٧ / ٣٩.

ولِسانك، والحقُّ الرابع أن تكون عينه ودليلَه ومرآتَه وقميصَه، والحقُّ الخامس أن لا تَشبَعَ ويجوع ولا تَلبَسَ ويعرىٰ ولا ترویٰ ويظمأ، والحقُّ السادس أن تكون لك امرأةٌ وخادمٌ وليس لأخيك امرأةٌ ولا خادمٌ، أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويُمهّد فراشه، فإنّ ذلك كلّه إنّما جعل بينك وبينه، والحقُّ السابع أن تبرّ قسمه وتُجيب دعوته وتشهد جنازته وتَعوده في مَرَضه وتشخص ببدنك في قضاء حاجته[1]، ولا تحوِجه إلىٰ أن يسألك، ولكن تُبادر إلىٰ قضاء حوائجه، فإذا فعلتَ ذلك به وصلتَ ولايته بولايتك، وولايتك بولاية الله عزّ وجلّ[2].

﴿ ١٠٧٨ ﴾ ٢٥ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن تولّىٰ أمراً مِن اُمور الناس، فعَدَل وفَتَح بابه ورَفَع ستره ونَظَر في اُمور الناس، كان حقّاً علىَ الله عزّ وجلّ أن يؤمن روعته يومَ القيامة ويُدخله الجنة[3].

﴿ ١٠٧٩ ﴾ ٢٦ ـ [عن المفضلّ بن عمر قال:] سُئل [أبو عبدالله عليه السلام]: ما أدنىٰ حقُّ المؤمن علىٰ أخيه؟ قال: أن لا يَستأثر عليه بما هو أحوج إليه منه[4].

﴿ ١٠٨٠ ﴾ ٢٧ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام: قال لابنه الحسن عليه السلام حين دَخَلَ مُؤَدِّبُهُ: قُمْ لِمولاك[5].

﴿ ١٠٨١ ﴾ ٢٨ ـ رُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا أتاكم سيّدُ قومٍ فاعرفوا سؤدده[6].

﴿ ١٠٨٢ ﴾ ٢٩ ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: المؤمنُ الّذي يُخالط الناس ويصبر علىٰ أذاهُم أعظمُ

---

(١) في نسخة ألف «حوائجه».

(٢) الخصال: ٣٥١، الكافي: ٢ / ١٦٩ / ٢، روضة الواعظين: ٢٩٢، الدعوات: ٢٢٢، البحار: ٧١ / ٢٣٤ / ٣٠.

(٣) روضة الواعظين: ٤٦٥، البحار: ٧٢ / ٣٤٠ / ١٨.

(٤) الخصال: ٨ / ٢٥، البحار: ٧٤ / ٣٩١ / ٤.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

أجراً مِن الَّذي لا يُخالطهم ولا يَصبر علىٰ أذاهم[١].

﴿ ١٠٨٣ ﴾ ٣٠ ـ وقال الصادق عليه السلام قال: تَقرّبوا إلىٰ الله بمُواساة إخوانكم[٢].

﴿ ١٠٨٤ ﴾ ٣١ ـ وقال عليه السلام: المؤمنُ أعظم حرمةً مِن الكعبة[٣].

﴿ ١٠٨٥ ﴾ ٣٢ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا جاء الرجلُ فاسأله عن اسمه واسم أبيه وممّن هو، فإنّه أوصل للمودّة[٤].

﴿ ١٠٨٦ ﴾ ٣٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَرفعَنَّ إلينا عورةَ أخيه المسلم[٥].

﴿ ١٠٨٧ ﴾ ٣٤ ـ ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله غيضةً ومعه صاحبٌ له فقطع غُصنين: أحدُهما أعوَجُ والآخر مُستقيمٌ، ودَفع إلىٰ صاحبه المُستقيم وحَبس لِنفسه الأعوج، فقال الرجل: أنتَ أحقّ بهذا مِنّي يا رسول الله، قال: كلّا، ما مِن مؤمنٍ صاحَبَ صاحِباً إلّا وهو مَسؤولٌ عنه يومَ القيامة ولو ساعةً مِن نهارٍ[٦].

﴿ ١٠٨٨ ﴾ ٣٥ ـ عن الرضا عليه السلام قال: لِعليّ بن يقطين: اضمن لي خصلةً أضمنُ لك ثلاثاً، فقال: جُعلتُ فداك، وما الخصلة الّتي أضمنها لك وما الثلاث الّتي تَضمن لي؟ قال: فقال عليه السلام: أمّا الثلاث الّتي أضمن لك: أن لا يُصيبك حَرُّ الحَديد أبداً بقتلٍ، ولا فاقةٍ، ولا سِجنِ حَبسٍ، قال: فقال عليّ: وما الخصلة الّتي أضمنها لك؟ قال: فقال: تَضمن لي أن لا يأتيك وليّ أبداً إلّا أكرمتَه، قال:

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) الخصال: ٨، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٧١ / ٣٩١ / ٥.

(٣) الخصال: ٢٧، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٧ / ٣٢٣ / ١٦.

(٤) كنزالفوائد: ١ / ٩٨.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

(٦) مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٣٢ / ٩٩٠٨.

فضَمِن عليّ الخصلة وضمن له أبو الحسن عليه السلام الثلاث[١].

﴿ ١٠٨٩ ﴾ ٣٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عليكم باتّقاء الله وصِدق الحديث والورع والاجتهاد والخُروج عن مَعاصي الله، واعلموا أنّه ليس منّا مَن لم يملك نفسه عند الغضب، وليس منّا مَن لم يُحسن صُحبة مَن صحبه، ومُرافقة مَن رافقه، ومُخالطة مَن خالطه، ومُجاورة مَن جاوره، ومُجاملة مَن جامله، ومُمالحة مَن مالحه، ومُخالفة مَن خالفه، وعليكم باتّقاء الله والكفّ والتقيّة والكتمان، فإنّي والله نظرتُ يميناً وشمالاً، فلمّا رأيتُ الناس قد أخذوا هكذا وهكذا أخذتُ الجادّة في غمار[٢] الناس، فاتّقوا ما استطعتم، ولا قوّةَ إلّا بالله[٣].

﴿ ١٠٩٠ ﴾ ٣٧ ـ قال عليه السلام: مَن كلّف أخاه حاجةً فلم يُبالغ فيها فقد خان الله ورسوله[٤].

﴿ ١٠٩١ ﴾ ٣٨ ـ وقال عليه السلام: مَن عَرقت جبهته في حاجة أخيه في الله عزّ وجلّ لم يُعذّب بعد ذلك[٥].

---

(١) رجال الكشي: ٤٣٣، الاحتجاج: ٢ / ١٦٠، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤٢٠ / ١٤٤٩٣، البحار: ٧٢ / ٣٥٠ / ٥٧.

(٢) الغَمرُ: الماءُ الكثير، كالغمير، جمع غِمارٌ وغُمُورٌ، والكريم الواسع الخُلق، ومُعظمُ البحر (القاموس المحيط: ٥٨٠).

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) الكافي: ٢ / ٣٦٢ / ٣ مع اختلافٍ قليل، المحاسن: ١ / ٩٨ / ٦٥، ثواب الأعمال: ٢٤٩، البحار: ٦٥ / ١٨٢ / ٢٥.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

الفصل الثالث

في الاستئذان

﴿١٠٩٢﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إذا بلغ أحدُكم حُجرته فليُسمّ يرجع قَرينه الشيطان، وإذا دَخَل أحدُكم بيته فليُسلّم تنزله البَركة وتُؤنسه الملائكة[1].

﴿١٠٩٣﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلتَ منزلك فقل: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ» وسلّم عَلىٰ أهلك وإن لم يكن فيه أحدٌ فقُل: «بِسْمِ اللهِ وسَلامٌ علىٰ رَسُولِهِ وَعَلىٰ أهْلِ بَيْتِهِ، وَالْسَّلامُ عَلَيْنا وَعَلىٰ عِبادِ الله الصَّالِحِينَ» فإذا قلتَ ذلك فَرَّ الشيطان مِن منزلك[2].

﴿١٠٩٤﴾ ٣ ـ وعنه عليه السلام قال: يُسلّم الرجل إذا دخل علىٰ أهله، وإذا دخل[3] يَضرب بنَعليه ويَتنَحَنح، يصنع ذلك حتّىٰ يُؤْذِنهم أنّه قد جاء حتّىٰ لا يرىٰ شيئاً

---

(١) علل الشرائع: ٢ / ٥٨٣ مع اختلافٍ قليل، وسائل الشيعة: ٣ / ٥٧٢ / ٦٦٦٥.

(٢) جامع الأخبار: ٢٣١ / ٥٩٢، الأُصول الستّة عشر (أصل زيد الزرّاد): ٧١، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٦.

(٣) ليس في نسخة «وإذا دخل».

يكرهه(١).

﴿ ١٠٩٥ ﴾ ٤ ـ وقال عليه السلام: في قوله: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِها ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾(٢) قال: الاستئناس وَقْعُ النعل والتسليم(٣).

﴿ ١٠٩٦ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: إذا استأذن أحدُكم فَلْيَبدأ بالسلام فإنّه اسمُ مِن أسماء الله عزّ وجلّ، فليستأذن مِن وَراء الباب قبل أن ينظر إلىٰ قَعر البيت، فإنّما أُمرتم بالاستئذان مِن أجل العين.

والاستئذان ثلاثُ مرّات، فإن قيل أُدخل فليَدخل وإن قيل ارجع فليَرجع، أُولاهُنّ يسمع أهل البيت، والثانيةُ يأخذ أهل البيت حِذْرَهُم، والثالثةُ يختار أهل البيت إن شاؤوا أذنوا وإن شاؤوا لم يأذنوا، ثمّ لِيَرجع.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتىٰ باب قومٍ لم ينصرف حتّىٰ يُؤذن بالسلام ثلاث مرّاتٍ(٤).

﴿ ١٠٩٧ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فَلْيَستأذن الّذين مَلَكَتْ أيمانُكم والّذين لم يبلغوا الحُلُم منكم ثلاث مرّاتٍ كما أمركم الله، ومَن بلغ الحُلُم(٥) فلا يلج(٦) على أُمّه ولا علىٰ أُخته ولا علىٰ خالته ولا علىٰ سوىٰ ذلك إلّا بإذنٍ، ولا يأذنوا حتّىٰ يُسلّم، والسلام طاعةٌ مِن الله(٧).

﴿ ١٠٩٨ ﴾ ٧ ـ وعنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ

---

(١) جامع الأخبار: ٢٣١ / ٥٩٣، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٦.

(٢) النور (٢٤): ٢٧.

(٣) البحار: ٧٣ / ١٤ / ٣، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٧٦ / ٩٧٢٢.

(٤) الخصال: ٩١ / ٣٠ وفيه من «الاستئذان ثلاثة: أُولاهُنّ... إلى قوله ليرجع»، مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٨٤ / ١٦٧٢٩.

(٥) إشارة إلى الآية ٥٨ و ٥٩ من سورة النور.

(٦) في نسخة ألف و ب «فلا نكح» بدل «فلا يلج».

(٧) الكافي: ٥ / ٥٢٩ / ١، وسائل الشيعة: ١٤ / ١٥٩ / ١، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٦٢١ / ٢٢٩.

أَيْمانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرّاتٍ﴾[١] فقال: هؤلاء المملوكون مِن الرجال والنساء والصبيان الَّذين لم يبلغوا الحُلُم يستأذنون عليكم عند هذه الثلاث العورات مِن بعد[٢] صلاة العشاء وهي العُتْمَة ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِن الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ﴾[٣] ويدخل مملوككم بعد هذه الثلاث العورات بغير إذنٍ إن شاؤوا[٤].

﴿ ١٠٩٩ ﴾ ٨ـ عن جابر بن عبدالله [الأنصاري] قال: خرج رسول اللهﷺ: يُريدُ فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ وأنا معه؛ فلمّا انتهينا إلىٰ الباب وَضَع يده عليه ودفعه ثمّ قال: السلام عليكم، قالتْ فاطمةُ: وعليكم السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالتْ: أُدخل يا رسول الله، قال: أدخل أنا ومَن مَعي؟ فقالتْ: يا رسول الله ليس علىٰ رأسي قناعٌ، فقال: يا فاطمةُ خُذي فَضل مِلحفتك فقنِّعي به رأسك، ففعلتْ، ثمّ قال: السلام عليكم، فقالتْ: وعليكم السلام يا رسول الله قال: أدخل، قالتْ: نعم يا رسول الله، قال: أنا ومَن معي؟ قالتْ: ومَن مَعَك؟

قال جابر: فدخل رسول اللهﷺ ودخلتُ وإذا وجهُ فاطمة عليها السلام أصفر؟ كأنّه بطن جرادةٍ، فقال رسول اللهﷺ: ما لي أرىٰ وجهكِ أصفَر؟ فقالت: يا رسول الله مِن الجوع، فقال رسول اللهﷺ: «اللّهمَّ مُشْبعَ الجوعَة وَرافِعَ الضَّيْعَةِ أَشْبعْ فاطِمَةَ بِنْتِ مُحمّدٍ» قال جابر: فو الله لَنظرتُ إلىٰ الدم يَنحَدِرُ مِن قصاصها حتّىٰ عاد وجهها أحمر، فما جاعتْ بعد ذلك اليوم[٥].

﴿ ١١٠٠ ﴾ ٩ـ عن حمزة بن حمران قال: كنتُ أنا وحَسَن العَطّار فسلّمنا علىٰ أبي

---

(١) النور (٢٤): ٥٨.

(٢) ليس في نسخة ألف «بعد».

(٣) تكملة الآية السابقة.

(٤) الكافي: ٥ / ٥٣٠ / ٤، مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٨٣ / ١٦٧٢٥.

(٥) الكافي: ٥ / ٥٢٨ / ٥، البحار: ٤٣ / ٦٢ / ٥٣.

عبدالله ﷺ فردّ علينا السلام، ثمّ نظرنا أن يقول لنا أُدخلوا، فقال: ما لكم لا تَدخلون أليس قد أذنتُ؟ أليس قد رَدَدتُ عليكم فقد أذنتُكُم؟ يا أهل العِراق ما أعجبكُم يكتفي بالأوّل.

وفي روايةٍ: كان عليّ ﷺ يَستأذن علىٰ أهل الذمّة[١].

﴿ ١١٠١ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: لِيستأذن الرجل علىٰ بِنته[٢] وأُخته إذا كانتا مُتزوّجتين[٣].

﴿ ١١٠٢ ﴾ ١١ ـ عن أُمّ سَلَمة في خبرٍ طويلٍ: ـ كتبتُ موضع الحاجة إليها ـ في سحر يومنا جاء أميرالمؤمنين ﷺ فَدَقَّ الباب، قالتْ: قال رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له الباب[٤]، فأخذ بِعِضادتي الباب حتّىٰ لم يسمع حسّاً ولا حركةً وصرتُ إلى خدري، استأذن فدخل... تمام الخبر[٥].

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٨٥ / ١٦٧٣٠.

(٢) في نسخة ألف «ابنته».

(٣) الكافي: ٥ / ٥٢٨ / ٣، وسائل‌الشيعة: ١٤ / ١٥٨ / ١٢٠، مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٨١ / ١٦٧٢١.

(٤) في نسخة ألف زيادة «ففتحتُ له الباب».

(٥) لم أعثر له على مصدر.

الفصل الرابع

في التسليم والمعانقة

﴿ ١١٠٣ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن عن الباقر عليه السلام: كان يقول: افشوا سلام الله فإنّ سلام الله لا يَنال الظالمين[١].

﴿ ١١٠٤ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التقيتُم فَتلاقوا بالسلام والتَصافُح، وإذا تفرّقتُم فتفرّقوا بالاستغفار[٢].

﴿ ١١٠٥ ﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام قال: إذا سَلَّم أحدُكم فَلْيَجهَر بِسلامه، لا يقول سلّمتُ فلم يردّوا عليَّ ولعلّه قد يكون قد سلّم ولم يُسْمِعْهُم، وإذا ردّ أحدكم فَلْيَجهر بردّه، لا يقول المسلم سلّمتُ فلم يردّوا عليَّ.

ثمّ قال: كان عليّ عليه السلام يقول: لا تَغْضَبُوا ولا تُغْضِبوا[٣]، افشوا السلام وأطيبوا الكلام[٤] وصَلّوا بالليل والناس نيامٌ تَدخلوا الجنّة بسلامٍ، ثمّ تلىٰ

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٤٤ / ٤.

(٢) الكافي: ٢ / ١٨١ / ١١، البحار: ٧٣ / ٢٨ / ٢١.

(٣) ليس في نسخة ألف «ولا تغضبوا».

(٤) ليس في نسخة ألف «وصلّوا بالليل والناس نيّامٌ تدخلوا الجنّة بسلامٍ».

عليّ قول الله: ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾[١][٢].

﴿ ١١٠٦ ﴾ ٤ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: السلامُ سبعون حسنةً، تسع وستّون للمُبتدي وواحدةٌ للرادّ[٣].

﴿ ١١٠٧ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مِن التواضع أن تُسلّم علىٰ مَن لَقيتَ[٤].

﴿ ١١٠٨ ﴾ ٦ ـ وقال عليه السلام: البخيلُ مَن بَخِلَ بالسلام[٥].

﴿ ١١٠٩ ﴾ ٧ ـ وعنه عليه السلام قال: يُسلّم الراكبُ علىٰ الماشي، والماشي علىٰ القاعِد، وإذا لَقْيتْ جماعةٌ جماعةً سلّم الأقلّ علىٰ الأكثر، وإذا لقي واحدٌ جماعةً سَلّم الواحد علىٰ الجماعة[٦].

﴿ ١١١٠ ﴾ ٨ ـ وعنه عليه السلام قال: القليل يَبدؤون الكثير بالسَلام، والراكبُ يَبدأ الماشي، وأصحاب البِغال يَبدؤون أصحاب الحَمير، وأصحاب الخيل يَبدؤون أصحاب البِغال[٧].

﴿ ١١١١ ﴾ ٩ ـ عنه عليه السلام قال: إذا سَلّم الرجل مِن الجماعة أجزأ عنهم، وإذا سلّم علىٰ القوم هُم جَماعةٌ أجزاهم أن يَرُدَّ واحدٌ منهم[٨].

﴿ ١١١٢ ﴾ ١٠ ـ عنه عليه السلام قال: مَن قال «سلامٌ عليكم» فهي عشرُ حسناتٍ، ومَن قال «سلامٌ عليكم ورحمةُ الله» فهي عشرون حسنةً، ومَن قال «سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته» فهي ثلاثون[٩].

---

(١) الحشر (٥٩): ٢٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٤٥ / ٧، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٦٥ / ٩٦٨٩.

(٣) تحف العقول: ١٧٧، جامع الأخبار: ٢٣٠ / ٥٨٥، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٦.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٤٦ / ١٢، الخصال: ١١، جامع الأخبار: ٢٣٠ / ٥٨٦، البحار: ٧٢ / ١٢٠ / ٩.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٤٥ / ٦، تحف العقول: ٢٤٨، معاني الأخبار: ٢٤٦، البحار: ٧٠ / ٣٠٥ / ٢٧.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٤٧ / ٣، المبسوط: ٨ / ٩٠، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٧١ / ٩٧٠٥.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٤٦ / ٢، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٧٢ / ٩٧٠٦.

(٨) الكافي: ٢ / ٦٤٧ / ١ و ٢، تحف العقول: ٣٦٠.

(٩) الكافي: ٢ / ٦٤٥ / ٩، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٦٦ / ٩٦٩١.

﴿١١١٣﴾ ١١ ـ عنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُسلّم علىٰ النساء ويُردِدن عليه، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يُسلّم على النساء ويُردِدن عليه، وكان يكره أن يُسلّم علىٰ الشابّة مِنهُنّ، ويقول: أتخوّف أن يُعجبني صوتها فيدخل عليَّ أكثر ممّا أطلب مِن الأجر[١].

﴿١١١٤﴾ ١٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قام أحدُكم مِن مجلسه فليُودّعهم[٢] بالسلام[٣].

﴿١١١٥﴾ ١٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إذا لقي أحدُكم أخاه فليُسلّم عليه وليُصافحه، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صَنيع الملائكة[٤].

﴿١١١٦﴾ ١٤ ـ من كتاب الروضة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُسلّم علىٰ أربعةٍ: علىٰ السَكران في سُكره، وعلىٰ مَن يَعمل التَماثيل، وعلىٰ مَن يَلعَبُ بالنَّرد، وعلىٰ من يَلعَبُ بالأربعة عَشَر، وأنا أزيدكم الخامسة، أنهاكم أن تُسلّموا علىٰ صاحب الشَطرنج[٥].

﴿١١١٧﴾ ١٥ ـ قال الباقر عليه السلام: لا تُسلّموا علىٰ اليهود، ولا على النَصارى، ولا علىٰ المجَوس، ولا علىٰ عَبَدَةِ الأوثان، ولا علىٰ مَوائد شُرّاب الخمر، ولا علىٰ صاحب الشطرنج والنَّرد، ولا علىٰ المخُنَّث، ولا علىٰ الشاعر الَّذي يَقذِفُ المُحصَنات، ولا علىَ المُصلّي، وذلك أنّ المصلّي لا يَستطيع أن يَرُدَّ السلام؛ لأنّ التسليم مِن المُسلم تَطوّعٌ والردّ عليه فريضةٌ، ولا علىٰ آكل الربا، ولا علىٰ رَجلٍ جالس علىٰ غائطٍ، ولا علىٰ الَّذي في الحمّام، ولا على الفاسق المُعلِن بفسقه[٦].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٤٨ / ١ وج ٥ / ٥٣٥ / ٣، البحار: ٤٠ / ٣٣٥ / ١٦.

(٢) في نسخة ألف «فليردعهم».

(٣) الأشعثيات: ٢٢٩، جامع الأخبار: ٢٣٠ / ٥٨٨، قرب الإسناد: ٢٢ و ٣٢، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٦.

(٤) الكافي: ٢ / ١٨١ / ١٠، مصادقة الإخوان: ١٦٦، البحار: ٧٣ / ٢٨ / ٢٠.

(٥) الخصال: ٢٣٧، روضة الواعظين: ٤٥٨، البحار: ٧٣ / ٨ / ٣٢.

(٦) الخصال: ٤٨٤، روضة الواعظين: ٤٥٨، البحار: ٧٣ / ٩ / ٣٥.

﴿١١١٨﴾ ١٦ـوروي عن أميرالمؤمنينعليه السلام أنّه قال: ستّةٌ لا يَنبغي أن يُسلّم عليهم، وستّةٌ مِن أخلاق قوم لوط، فأمّا الّذين لا يَنبغي السلام عليهم: فاليهودُ، والنَصارىٰ، وأصحاب[1] النَّرد والشطرنج، وأصحاب الخمر والبَربَط والطنبور، والمُتفكّهون بسبِّ الأُمّهات، والشعراء. [وأمّا الّذي من أخلاق قوم لوط: فالجلاهق ـ وهو البندق ـ والخَذَف، ومضغ العلك، وإرخاء الإزار، وحلّ الإزار من القبا، والقميص][2].

﴿١١١٩﴾ ١٧ـعن أبي عبداللهعليه السلام قال: إذا سَلّم عليك اليهودي أو النَصراني أو المُشرك فقُل «عليك»[3].

﴿١١٢٠﴾ ١٨ـعن أميرالمؤمنينعليه السلام قال: لا تَبدؤوا أهل الكتاب بالسلام، وإذا سلّموا فقولوا «عليكم»[4].

﴿١١٢١﴾ ١٩ـ[عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال:] قيل لأبي عبداللهعليه السلام: كيف الدُعاء لليهودي والنَصراني؟ قال: بارك الله لك في دُنياك[5].

﴿١١٢٢﴾ ٢٠ـعن العيص بن القاسم قال: سألتُ أبا عبداللهعليه السلام: عن التسليم علىٰ أهل الكتاب في الكتاب، قال: يكتب ﴿والسَلامُ عَلىٰ مَن اتَّبَعَ الْهُدىٰ﴾[6] وفي آخره ﴿وَسَلامٌ عَلىٰ الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمدُلله رَبِّ العالَمِينَ﴾[7][8].

﴿١١٢٣﴾ ٢١ـعن ذريح قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن التسليم علىٰ اليهودي والنَصراني

---

(١) في نسخة ألف «صاحب».
(٢) الخصال: ٣٣١، روضة الواعظين: ٤٥٨. وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر تتمةً للحديث.
(٣) الكافي: ٢ / ٦٤٩ / ٤، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٥.
(٤) الكافي: ٢ / ٦٤٨ / ٢، قرب الإسناد: ١٣٣، البحار: ٧٢ / ٣٨٩ / ٥.
(٥) الكافي: ٢ / ٦٥٠ / ٩.
(٦) طه (٢٠): ٤٧.
(٧) الصافّات (٣٧): ١٨١ و ١٨٢.
(٨) لم أعثر له على مصدر.

والردّ عليهم في الكتاب، فكرهَ ذلك[١].

《١١٢٤》٢٢ ـ قال النبيّ ﷺ: لا تَدعُ أحداً إلىٰ طعامك حتّىٰ يُسلّم[٢].

《١١٢٥》٢٣ ـ وقال ﷺ: السلام اسمٌ مِن أسماء الله تعالىٰ فافشوه بينكم، فإنّ الرجل المُسلم إذا مَرَّ بالقوم فَسلّم عليهم فلم يردّوا عليه من هو خير منهم وأطيب[٣].

《١١٢٦》٢٤ ـ وقال ﷺ: والّذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنّة حتّىٰ تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتّىٰ تَحابّوا، أوَلا أدلّكم علىٰ شيءٍ إذا فعلتُموه تَحاببتم؟ افشوا السلام[٤].

《١١٢٧》٢٥ ـ مِن الفردوس عن الفضل بن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: يا فضل، هل تَدري ما تفسير «السلام عليكم» إذا قال الرجل للرجل: السلام عليكم ورحمةُ الله؟ معناه علىٰ[٥] عهد الله وميثاقه أن لا أغتابك، ولا أعيب عليك مَقالتَك، ولا أُريد زلّتك، فإذا رَدّ عليه: وعليكم ورحمةُ الله وبركاته، يقول: لك عليَّ مِثل الّذي عليك ورحمةُ الله، والله شهيدٌ علىٰ ما يقولون[٦].

《١١٢٨》٢٦ ـ من كتاب اللباس[٧]: سأل السائل الصادق عليه السلام عن النساء كيف يُسلّمن إذا دخلنَ على القوم؟ قال: المرأةُ تقول: عليكم السلام، والرَجلُ يقول: السلام عليكم[٨].

---

(١) الأُصول الستّة عشر (أصل زيد الزرّاد): ٨٧، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٧٤ / ٩٧١٥.

(٢) روضة الواعظين: ٤٥٨، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٥٧ / ٩٦٥٤.

(٣) روضة الواعظين: ٤١٨، البحار: ٧٣ / ١٠ / ٣٩.

(٤) مسند أحمد: ١ / ١٦٥، مستدرك الحاكم: ٤ / ١٦٧، مجمع الزوائد: ٨ / ٣٠، روضة الواعظين: ٤١٨، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٦٢ / ٩٦٧٥.

(٥) في نسخة ألف «إلى بدل على».

(٦) الفردوس: ٥ / ٣٦٣ / ٨٤٤٤.

(٧) كتاب اللباس: للشيخ الصدوق رحمه الله أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، المتوفّي سنة ٣٨١ هـ.ق. (الذريعة: ١٨ / ٢٩٣ / ١٦٢).

(٨) الفقيه: ٣ / ٤٧٠ / ٤٦٣٧، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٦٦ / ٩٦٩٢. وفيه: الظاهر أنّ كتاب اللباس

﴿ ١١٢٩ ﴾ ٢٧ ـ من كتاب السيّد ناصح الدين أبي البركات: قال رسول الله ﷺ: مِن رأس التَواضُع أن تبدأ بالسلام علىٰ مَن لقيتَ، وتَردّ علىٰ مَن سلّم عليك، وأن تَرضى بالدُون مِن المجلس، ولا تُحبّ المدحة والتزكية[1].

﴿ ١١٣٠ ﴾ ٢٨ ـ وقال ﷺ: إنّ أعجز الناس مَن عجز عن الدُعاء، وإنّ أبخل الناس مَن بَخِل بالسلام[2].

﴿ ١١٣١ ﴾ ٢٩ ـ قال عمّار بن ياسر رحمة الله عليه: ثلاثٌ مَن جمعهنّ جمع الإيمان: الإنفاق مِن الإقتار، والإنصاف مِن نفسك، وبذل السلام للعالم[3].

﴿ ١١٣٢ ﴾ ٣٠ ـ عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام: أُسلّم علىٰ أهل القُبور؟ قال: نعم، قلتُ: كيف أقول؟ قال: تقول: «السَّلامُ عَلَىٰ أَهْل الدِّيارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ، أَنْتُم لَنا فَرْطٌ وَإِنَّا بِكُمْ إِنْ شاءَ اللهُ لاحِقُونَ»[4].

⇐ للعيّاشي، البحار: ٧٣ / ٧ / ٢٤.

(١) روضة الواعظين: ٣٨٢.

(٢) روضة الواعظين: ٤٥٩، غررالحكم: ٣٠٨٠/٤١٤/٢، مجمع البيان: ٢٧٨/١، البحار: ١١/٤/٧٤.

(٣) روضة الواعظين: ٤٥٩.

(٤) الكافي: ٣ / ٢٢٩ / ٥ مع اختلافٍ قليل، كامل الزيارات: ٣٢١، الفقيه: ١ / ١٧٨ / ٥٣٣، البحار: ٩٩ / ٢٩٧ / ١٢، في نسخة ألف «راجعون بدل لاحقون».

الفصل الخامس

في المُصافحة والتقبيل

من كتاب المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لقي أحدكم أخاه فليُسلّم عليه وليُصافحه، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صَنيع الملائكة[1].

﴿ ١١٣٣ ﴾ ١ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إنّ في تَصافُحكم مِثل أُجور المُهاجرين[2].

﴿ ١١٣٤ ﴾ ٢ ـ عن أبي عُبيدة الحذّاء قال: زامَلتُ[3] مع أبي جعفر عليه السلام، فكان إذا نزل يُريد حاجةً ثمّ ركب فصافَحَني، قال: فقلتُ: كأنّك ترىٰ في هذا شيئاً؟ قال: نعم، إنّ المؤمن إذا صافَحَ المؤمن تفرّقا مِن غير ذنبٍ[4].

﴿ ١١٣٥ ﴾ ٣ ـ وعنه عليه السلام قال: إذا صافَحَ الرَجل صاحبه فالّذي يَلزم التَصافُح أعظم أجراً مِن الّذي يَدَعُ، ألا وإنّ الذُنوب لتتحات فيما بينهما حتّىٰ لا يبقىٰ ذنبٌ[5].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٨١ / ١٠، البحار: ٧٣ / ٢٨ / ٢٠.

(٢) ثواب الأعمال: ٢١٨، البحار: ٧٣ / ٢٢ / ٧.

(٣) في نسخة ألف «راحلتُ».

(٤) الخصال: ٢٢ / ٧٥، البحار: ٧٣ / ٢٠ / ٢.

(٥) الكافي: ٢ / ١٨١ / ١٣، البحار: ٧٣ / ٢٨ / ٢٣.

﴿ ١١٣٦ ﴾ ٤ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ما صافحَ رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزَع يدَه حتّى يكون هو الّذي ينزع يده منه[١].

﴿ ١١٣٧ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام: إنّه كره أن يُصافح الرجل المرأة وإن كانت مُسِنّة[٢].

﴿ ١١٣٨ ﴾ ٦ ـ [عن إسحاق بن عمّار] سأل رجلٌ أبا عبدالله عليه السلام عن أجر المؤمنين إذا التقيا واعتنقا، فقال له: إذا اعتنقا غَمَرَتْهُما الرحمة، فإذا التزما لا يُريدان بذلك إلاّ وجهه ولا يُريدان غَرَضا مِن أغراض الدُنيا، قيل لهما: مغفورٌ لكما فاستأنِفا، فإذا أقبلا علىَ المساءلة قالت الملائكة بعضهم لبعضٍ: تنحّوا عنهما فإنّ لهما سرّاً وقد سرّ الله عليهما.

قال إسحاق: قلتُ له: جعلتُ فداك، فلايكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٣] قال: فتنفّس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بكى حتّى اخضلّت لحيته، وقال: يا إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى إنّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التَقيا إجلالاً لهما، وأنّه وإن كانت الملائكة لاتكتب لفظهما ولاتعرف كلامهما فإنّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السرّ وأخفى[٤][٥].

﴿ ١١٣٩ ﴾ ٧ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ سرعة ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا ـ وإن لم يظهروا التودّد بألسنتهم ـ كسُرعة اختلاط ماء السماء بماء الأنهار، وإنّ بُعْد ائتلاف قلوب الفُجّار إذا التقوا ـ إن أظهروا التودّد بألسنتهم ـ كبُعْد البهائم مِن التعاطف وإن طال اعتلافها على مِذوَدٍ[٦] واحدٍ[٧].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٨٢ / ١٥، البحار: ١٦ / ٢٦٩ / ٨٢.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٧٨ / ١٦٧١٠.

(٣) ق (٥٠): ١٨.

(٤) إشارة إلى الآية ٧ من سورة طه.

(٥) الكافي: ٢ / ١٨٤ / ٢، البحار: ٧٣ / ٣٥ / ٣٣.

(٦) المِذْوَد: مَعْلَفُ الدابّة، والمذاد: المرتع (لسان العرب: ٣ / ١٦٨).

(٧) تحف العقول: ٣٧٣، البحار: ٧٥ / ٢٥٧ / ١٠٨.

﴿ ١١٤٠ ﴾ ٨ ـ وفي رواية أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في مُصافحة المُسلم اليَهودي والنَصراني، قال: مِن وراء الثوب، فإن صافحك بيده فاغسل يدك[١].

﴿ ١١٤١ ﴾ ٩ ـ وفي روايةٍ: إذا لم تجد ماءً فامسح على الحائط[٢].

﴿ ١١٤٢ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لَكُم نوراً تعرفون به في الدنيا، حتّى إنّ أحدكم إذا لقي أخاه قَبّله في موضع النور مِن جبهته[٣].

﴿ ١١٤٣ ﴾ ١١ ـ وعنه عليه السلام قال: إذا بلغت الجارية ستّ سنين فلا ينبغي لك أن تُقبّلها[٤].

﴿ ١١٤٤ ﴾ ١٢ ـ وعنه عليه السلام قال: ليس القُبلة على الفَمّ إلاّ للزوجة والولد الصغير[٥].

﴿ ١١٤٥ ﴾ ١٣ ـ وعنه عليه السلام قال: قَبّلَ رجلٌ[٦] يده، فقال: أما إنّ هذا لا يصلح إلاّ لنبيٍّ أو مَن أُريد به النبيّ[٧].

﴿ ١١٤٦ ﴾ ١٤ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: مَن قَبّل لِلرَحِم[٨] ذا قرابةٍ فليس عليه شيءٌ[٩]، وقُبلة الأخ على الخَدّ، وقُبلةُ الإمام بين عينيه[١٠].

﴿ ١١٤٧ ﴾ ١٥ ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ لَكُم نوراً تعرفون به، حتّى إنّ أحدكم إذا صافَحَ أخاه يَرىٰ بَشاشةً عند تسليمه عليه[١١].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٥٠ / ١٠، التهذيب: ١ / ٢٦٢ / ٥١، مستدرك الوسائل: ٩ / ٦٣ / ١٠٢١٢.

(٢) مستدرك الوسائل: ٩ / ٦٣ / ١٠٢١٢.

(٣) الكافي: ٢ / ١٨٥ / ١، البحار: ٧٣ / ٣٧ / ٣٤.

(٤) الكافي: ٥ / ٥٣٣ / ٢، التهذيب: ٧ / ٤٨٠ / ١٣٧، في نسخة ألف هكذا «إذا بلغت الجارية سنين مرها بتقبيلٍ».

(٥) الكافي: ٢ / ١٨٦ / ٦، تحف العقول: ٤٠٩، البحار: ١٠ / ٢٤٦ / ١٢.

(٦) هو زيد النرسي: كوفيّ، صحيح المذهب، من أصحاب الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام راجع؛ قاموس الرجال: ٤ / ٥٤٨ / ٣٠٤١ وص ٥٨٩ / ٣٠٦٦ ومستدرك الوسائل: ٩ / ٧١ / ١٠٢٣٤.

(٧) الأصول الستّة عشر «أصل زيد النرسي» ٤٦، مستدرك الوسائل: ٩ / ٧١ / ١٠٢٣٤.

(٨) في نسخة ألف «للرحمة».

(٩) زاد في نسخة ألف و ب «وقبلة الأمّ على الفمّ».

(١٠) الكافي: ٢ / ١٨٥ / ٥، البحار: ٧٣ / ٤٠ / ٣٨.

(١١) مستدرك الوسائل: ٩ / ٥٨ / ١٠٢٠١.

﴿ ١١٤٨ ﴾ ١٦ ـ قال الصادق عليه السلام: بينا إبراهيم خليل الرحمان في جبل بيت المقدس يَطلب المَرعى لِغَنمه، إذ[1] سمع صوتاً فإذا هو برجلٍ قائمٍ يُصلّي؛ طوله اثنا عشر شِبراً، فقال إبراهيم له: يا عبدالله، لِمَن تُصلّي؟ قال: لإلٰهِ السماء، فقال إبراهيم: هل بقي أحدٌ مِن قومك غيرك؟ قال: لا، قال: فمِن أين تأكل؟ قال: أجْتَني مِن الشجر في الصيف وآكله في الشِتاء، قال: فأين منزلك؟ قال: فأومأ بيده إلى جبلٍ، فقال إبراهيم عليه السلام: هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك الليلة؟ فقال: إنّ قُدّامي ماءً لا يخاض، قال: كيف تصنع؟ قال: أمشي عليه، قال: فاذهب بي معك فلعلّ الله أن يرزقني ما رزقك، قال: فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتّى انتهيا إلَى الماء، فمشٰى ومشٰى عليه إبراهيم معه حتّى انتهيا إلى منزله.

فقال إبراهيم عليه السلام: أيّ الأيّام أعظم؟ فقال له العابد: يومُ يُدان الناس بعضهم مِن بعضٍ، قال: فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي فنَدعو الله عزّ وجلّ أن يؤمننا شرّ ذلك اليوم؟ فقال له: وما تصنع بدعوتي؟ فوالله إنّ لي لَدعوةً منذ ثلاث سنين ما أُجِبْتُ فيها بشيءٍ، فقال له إبراهيم عليه السلام: أولا أُخبرك لأيّ شيءٍ احتُبِسَت دعوتك؟ قال: بلى، قال له: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً احتبس دعوته ليُناجيه ويسأله ويطلب إليه، وإذا أبغض عبداً عجّل له دعوته أو ألقٰى في قلبه اليأس منها.

ثمّ قال له: وما كانت دعوتك؟ قال: مرّ بي غنمٌ ومعه غلام له ذوابةٌ[2]، فقلتُ: يا غلام، لِمَن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرحمان، فقلتُ: اللّهمّ إن كان لك في الأرض خليلٌ فأرنيه، فقال له إبراهيم عليه السلام: فقد استجاب لك، أنا إبراهيم خليل الرحمان، فعانقه، فلمّا بَعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله

---

(١) في نسخة ألف «إذا».

(٢) في نسخة ألف «ومعها غلام له دابة».

جاءت المصافحة[١].

﴿ ١١٤٩ ﴾ ١٧ ـ عن زريق عن الصادق عليه السلام قال: مُصافحة المؤمن بألف حسنةٍ[٢].

﴿ ١١٥٠ ﴾ ١٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: لا تسلّم علىَ المرأة[٣].

﴿ ١١٥١ ﴾ ١٩ ـ عن سعيدة وأيمنة أُختَي محمّد بن أبي عُمير قالتا: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقُلنا: تَعودُ المرأةُ أخاها في الله؟ قال: نعم، قُلنا: فتصافحه؟ قال: نعم من وراء ثوبٍ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله لبس الصوف يوم بايع النساء فكانت يده في كُمِّه وهنّ يمسحن أيديهنّ عليه[٤].

﴿ ١١٥٢ ﴾ ٢٠ ـ عن أبي جعفر الثاني قال: كانت مبايعةُ رسول الله صلى الله عليه وآله النساء أن غمس يده في قدحٍ مِن ماءٍ، ثمّ أمرهنّ أن يغمسن أيديهنّ في ذلك القدح بالإقرار والإيمان بالله والتصديق لرسول الله صلى الله عليه وآله [على] ما أخذ عليهن[٥].

﴿ ١١٥٣ ﴾ ٢١ ـ وفي روايةٍ: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعاهنّ ثمّ غمس يده في الإناء ثمّ أخرجها ثمّ أمرهنّ، فغمسن أيديهنّ في الإناء[٦].

﴿ ١١٥٤ ﴾ ٢٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلايَعْصِينَكَ في مَعْرُوفٍ﴾[٧] قال: المعروفُ أن لايشققن جيباً، ولايلطمن وجهاً، ولايدعين ويلاً، ولايتخلّفن عند قبرٍ[٨]، ولايسوّدن ثوباً، ولاينشرن شَعْراً[٩].

---

(١) روضة الواعظين: ٣٣٠، البحار: ١٢ / ٧٦ / ١.

(٢) مستدرك الوسائل: ٩ / ٥٨ / ١٠٢٠٠.

(٣) الكافي: ٥ / ٥٣٥ / ٢.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٧٨ / ١٦٧١١.

(٥) تحف العقول: ٤٥٧، مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٧٨ / ١٦٧١٢.

(٦) مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٧٨ / ١٦٧١٣.

(٧) الممتحنة (٦٠): ١٢.

(٨) في نسخة ألف «ولا يتلحفن عند قبره».

(٩) الكافي: ٥ / ٥٢٦ / ٣، البحار: ٧٩ / ١٠٢ / ٤٩.

الفصل السادس

في آداب الجلوس

﴿ ١١٥٥ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن وغيره: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القِبلة[1].

﴿ ١١٥٦ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه[2] حين يدخل، وكان جلوسه صلى الله عليه وآله ثلاثاً: جُلوسُ القَرفصاء؛ وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه فيشدّ يده في ذِراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثني رجلاً واحدةً ويبسط عليها[3] الأُخرىٰ، ولم يُرَ متربّعاً قطّ[4].

﴿ ١١٥٧ ﴾ ٣ ـ عن حمّادبن عُثمان قال: رأيتُ أبا عبدالله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة القِبلة[5].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٦١ / ٤، البحار: ١٦ / ٢٤٠ / ٣٥.

(٢) ليس في نسخة ألف «إليه».

(٣) ليس في نسخة ألف «عليها».

(٤) الكافي: ٢ / ٦٦١ / ١، مكارم الأخلاق: ٢٦١.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٦٢ / ٩ وفيه «الكعبة» بدل «القِبْلة».

﴿ ١١٥٨ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: حريمُ المؤمن في الصيف باع[١][٢].

﴿ ١١٥٩ ﴾ ٥ ـ عنهعليه السلام قال: مَن رَضي بدون الشرف مِن المجلس لم يزل يُصلّي اللهعزّوجلّ وملائكته عليه حتّىٰ يقوم[٣].

﴿ ١١٦٠ ﴾ ٦ ـ وقالعليه السلام: جُلوسُ المؤمن في المسجد رباطه[٤][٥].

﴿ ١١٦١ ﴾ ٧ ـ عنهعليه السلامقال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ثلاثٌ يُصفين ودّ المرء لأخيه المسلم: يلقاه بالبِشر إذا لقيه، ويُوسّع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحبّ الأسماء إليه[٦].

﴿ ١١٦٢ ﴾ ٨ ـ عنهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: الإتّكاء في المسجد رُهبانيّة العَرَب، إنّ المؤمن مَجلسه مسجده، وصومعته بيته[٧].

﴿ ١١٦٣ ﴾ ٩ ـ وقالصلى الله عليه وآله: لايُقيمنّ أحدُكم أخاه مِن مجلسه ثمّ يجلس فيه[٨].

﴿ ١١٦٤ ﴾ ١٠ ـ وقالصلى الله عليه وآله: إذا جَلستُم إلىَ المُعلّم أو جَلستُم في مجالس العلم فادنوا، وليجلس بعضكم خلف بعضٍ، ولاتجلسوا مُتفرقّين كما يجلس أهل الجاهليّة[٩].

﴿ ١١٦٥ ﴾ ١١ ـ وقالصلى الله عليه وآله في وصيّةٍ لأبي ذرّ: يا أباذرّ، مَن أحبّ أن يتمثّل له الرجال

---

(١) الباع: قدر مَدّ اليدين. (القاموس المحيط: ٩١٠).

(٢) الفقيه: ٣ / ١٠٢ / ٣٤١٩.

(٣) تحف العقول: ٤٨٦، البحار: ٧٢ / ٤٦٦ / ١٢.

(٤) الرِباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدوّ بالحرب، فشبّه به ما ذكرَ من الأفعال الصالحة والعبادة. فيكون مصدر رابطت: أي لازمتُ. يعني إنّ هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفّه عن المعاصي (النهاية: ٢ / ١٨٥).

(٥) لم أعثر له على مصدر.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٤٣ / ٣.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٦٢ / ١، دعائم الإسلام: ١ / ١٤٨، التهذيب: ٣ / ٢٤٩ / ٤، البحار: ٨٠ / ٣٨٠ / ٤٩.

(٨) مسند أحمد: ٢ / ١٢٤، صحيح مسلم: ٧ / ٩، سنن الترمذي: ٤ / ١٨٢ / ٢٨٩٧، مستدرك الوسائل: ٩ / ١٥٩ / ١٠٥٤٩.

(٩) مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٠٤ / ٩٨٠٥.

قياماً فليتبّوأ مقعده مِن النار(١).

﴿١١٦٦﴾ ١٢ـوقالﷺ: إذا جلس أحدُكم في مجلسٍ فلا يَبرحنّ منه حتّى يقول ثلاث مرّاتٍ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لا إلَهَ إلاَّ أنتَ اغْفِرْلي وَتُبْ عَلَيَّ»، فإن كان في خيرٍ فكان كالطابع عليه،و إن كان مَجلس الوعظ كان كفّارةً لما كان في ذلك المجلس(٢).

﴿١١٦٧﴾ ١٣ـوقالﷺ: إذا انتهى أحدُكم إلَى المجلس فليُسلّم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، فإذا قام فليُسلّم فإنّ الأوّل ليس أولى مِن الآخر(٣).

﴿١١٦٨﴾ ١٤ ـ عن أبي عبداللهؑ قال: قال رسول اللهﷺ: ثلاثٌ مُجالستهم تُميت القُلوب: الجُلوس مع الأنذال، والحديث مع النساء، والجُلوس مع الأغنياء(٤).

﴿١١٦٩﴾ ١٥ ـ مرّ أميرالمؤمنينؑ على دَكاكين مَسجِد سِمَاك(٥) فأمر بإهدامها؛ فهدمت، فلّما هدمت بنوها حتّى فعل ذلك ثلاث مرّاتٍ، فوقف عليه بعد الثالثة ـ وهُم جلوسٌ عليها ـ فقال: إذا أبيتم فغضّوا الطرف وردّوا الضالّة وارشدوا الطريق(٦).

﴿١١٧٠﴾ ١٦ ـعن الصادقؑ قال: لكلّ شيءٍ حيلةٌ وحيلةُ الإخوان النقل، لاينبغي للمؤمن أن يجلس إلاّ حيث ينتهي به الجلوس، فإنّ تخطّي أعناق الرجال

---

(١) سنن الترمذي: ٤ / ١٨٤ / ٢٩٠٣، مجمع الزوائد: ٨ / ٤٠، كنز العمّال: ٩ / ١٣٨ / ٢٥٣٨٧، مستدرك الوسائل: ٩ / ٦٥ / ١٠٢١٨.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) مستدرك الحاكم: ١ / ٥٣٧، مجمع الزوائد: ١٠ / ٤٢٣، كنز العمّال: ٩ / ١٤٢ / ٢٥٤١٩.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٤١ / ٨، الخصال: ٨٧ / ٢٠، البحار: ٦٨ / ٨ / ١١، في نسخة ألف زيادة «النذل الرجل الخسيس».

(٥) مسجد سِمَاك: بالكوفة منسوبة إلى سِمَاك بن مخرمة بن خُمَين بن بلث الأمدي من بني الهالك بن عمروبن أسد بن خزيمة بن مدركة، (معجم البلدان: ٥ / ١٢٥).

(٦) لم أعثر له على مصدر، في نسخة ألف هكذا «إذا اوتيتم فغضوا الطرف وردّوا الضلالة».

سخافة[١].

﴿١١٧١﴾ ١٧ـ قال رسول الله ﷺ: إذا أخذ القومُ مَجالِسَهم فإن دعا رجلٌ أخاه فأوسع له في مجلسه فليأته، فإنّما هي كرامةٌ أكرمه بها أخوه، وإن لم يوسّع له أحدٌ فلينظر أوسع مكانٍ يجده فليجلس فيه[٢].

﴿١١٧٢﴾ ١٨ـ وقال ﷺ: لأن يُوسّع أحدُكم لأخيه في المجلس خيرٌ من عِتق رقبةٍ[٣].

﴿١١٧٣﴾ ١٩ـ وقال ﷺ: لا يُوسّع المجلس إلاّ لثلاثٍ: لِذي سِنٍّ لِسنّه، ولِذي علمٍ لعلمه، ولِذي سُلطانٍ لسُلطانه[٤].

---

(١) أمالي الطوسي: ٣١٠، عن أبي قتادة عنه ﷺ وفيه «البقل» بدل «النقل»، البحار: ٧٥ / ٤٦٤ / ٢، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٠٤ / ٩٨٠٦.

(٢) البحار: ٧٢ / ٣٦٤ / ٣.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) نزهة الناظر: ٣٣، روضة الواعظين: ٤٧٦، مستدرك الوسائل: ٩ / ٦٥ / ١٠٢١٧.

الفصل السابع

في العطاس

﴿ ١١٧٤ ﴾ ١ ـ عن الرضا عليه السلام قال: العَطسة مِن الله، والتسابّ مِن الشيطان[1].

﴿ ١١٧٥ ﴾ ٢ ـ قال الباقر عليه السلام: نِعْم الشيءُ العَطسة، تَنفع في الجَسد وتُذكِّرُك الله، قلتُ: إنّ عندنا قوماً يقولون ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العَطسة نَصيبٌ، قال: إن كانوا كاذبين فلا نالتهم شفاعة محمّدٍ صلى الله عليه وآله[2].

﴿ ١١٧٦ ﴾ ٣ ـ عَطَس رجلٌ عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: الْحَمْدُ للهِ وَالسَّلامُ عَلى رَسُول الله صلى الله عليه وآله، فقال أبو عبدالله عليه السلام: هذا حقُّ الله قد أدّيتَ، وهذا حقُّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فأين حقّنا؟[3].

﴿ ١١٧٧ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا عَطَس قال عليّ عليه السلام: «رَفَعَ اللهُ ذِكْرَكَ وَقَد فَعَل» وكان إذا عَطَس عليّ عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعلا اللهُ كَعْبَكَ وَقَدْ فَعَل»[4].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٥٤ / ٥ وفيه «التثاؤب بدل التسابّ».

(٢) الكافي: ٢ / ٦٥٤ / ٨.

(٣) مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٨٣ / ٩٧٤٢.

(٤) بشارة المصطفى: ٢٥٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٦٠، البحار: ٣٨ / ٢٩٨ / ٣، المناقب للخوارزمي: ٣٢٥.

﴿ ١١٧٨ ﴾ ٥ ـ عن سعد بن أبي خلف قال: كان أبو جعفرعليه السلام إذا عَطَس فقيل له: يَرحَمُك الله، قال: يَغفِرُ الله لَكُم ويَرحَمُكُم، وإذا عَطَس عنده إنسانٌ قال: يَرحَمُك الله[١].

﴿ ١١٧٩ ﴾ ٦ ـ عن أميرالمؤمنينعليه السلام قال: مَن قال إذا عَطَس: «ٱلْحَمْدُلِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلَى كُلِّ حالٍ» أذهبَ الله عنه ما كان يَجد مِن وَجَعِ الأُذنين والأضراس[٢].

﴿ ١١٨٠ ﴾ ٧ ـ عن الباقرعليه السلام قال: إذا عَطَس الرَجُل ثلاثاً فشمّته[٣]، ثمّ اتركه بعد ذلك[٤].

﴿ ١١٨١ ﴾ ٨ ـ عن عبدالرحمان بن أبي نجران قال: عَطَس نَصرانيٌّ عند أبي عبداللهعليه السلام فقال له القوم: هداك الله، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يَرحَمُك الله، فقالوا له: تقول هَذا؟ إنّه نَصرانيٌّ، فقال: لن يَهديَهُ الله حتّىٰ يَرحمه[٥].

﴿ ١١٨٢ ﴾ ٩ ـ عنهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إذا كان الرجلُ يَتحدّث فعَطَس عاطِسٌ فهو شاهدُ حقٍّ[٦].

﴿ ١١٨٣ ﴾ ١٠ ـ عن مُعاويةَ بن عمّار قال: سألتُ أبا عبداللهعليه السلام عن قول اللهعزّوجلّ: ﴿وَٱغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾[٧] قال: هي العَطسة القَبيحة، والرجلُ يَرفع صوته في الحَرب رَفعاً ـ أي قبيحاً ـ إلّا أن يكون داعياً لله[٨].

﴿ ١١٨٤ ﴾ ١١ ـ عن الباقرعليه السلام قال: إذا عَطَس المَريض فهو دليلٌ علىٰ العافية وراحةٌ للبدن[٩].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٥٥ / ١١.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٥٥ / ١٥، الدعوات: ١٩٧، البحار: ٧٣ / ٥٢ / ١.

(٣) في حديث العطاس: التشميت ـ بالشين والسين ـ الدعاء بالخير والبركة، للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى. (النهاية: ٢ / ٤٩٩).

(٤) الكافي: ٢ / ٦٥٧ / ٢٧، البحار: ٧٣ / ٥٢ / ١.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٥٦ / ١٨.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٥٧ / ٢٥، البحار: ٧٣ / ٥٢ / ١.

(٧) لقمان (٣١): ١٩.

(٨) الكافي: ٢ / ٦٥٢ / ١٩، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٨٦ / ٩٧٥٣.

(٩) الأشعثيات: ٤٢، البحار: ٨٦ / ٢٦١ / ٧٣، مستدرك الوسائل: ٦ / ٨ / ٦٢٨٧.

الفصل الثامن

في التزاور والهجرة

﴿ ١١٨٥ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إتيان الجمعة زيارةٌ وجمالٌ، قيل له: وما الجمال؟ قال: قضوا الفريضة وتزاوروا.

وقال عليه السلام: أنتم في تزاوركم مثل أجر الحاجّين[١].

﴿ ١١٨٦ ﴾ ٢ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: مَن زار أخاه في الله طلباً لإنجاز موعود الله شيّعه سبعون ألف مَلَكٍ، وهَتَفَ به هاتفٌ مِن خَلفٍ[٢]: ألا طِبتَ وطابَتْ لك الجنّة، فإذا صافحه غَمَرَتْه الرَحمة[٣].

﴿ ١١٨٧ ﴾ ٣ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ مَلكاً لقىٰ رجلاً قائماً علىٰ باب دارٍ[٤]، فقال له: يا عبدالله، ما حاجتُك في هذه الدار؟ فقال: أخٌ لي فيها أردتُ أن أُسلّم عليه،

---

(١) كمال الدين: ٨٦، الكافي: ٢ / ١٥٧ / ١ مع اختلافٍ قليل وج ٣ / ١٢٠ / ٤.

(٢) في نسخة ألف «خلفه».

(٣) الكافي: ٣ / ١٢٠ / ٣، وسائل الشيعة: ٢ / ٦٣٤ / ٣، مستدرك الوسائل: ٢ / ٧٦ / ١٤٥٨ في الكل مثله.

(٤) ليس في نسخة ألف «دار».

فقال: بينك وبينه رَحِمٌ ماسّةٌ، أو نزعتك إليه حاجةٌ، فقال: ما لي إليه حاجةٌ غير أنّي أتعهّده في الله ربّ العالمين، ولا بيني وبينه رَحِمٌ ماسّةٌ أقرب مِن الإسلام، فقال له الملك: إنّي رسول الله إليك، وهو يَقرؤك السلام ويقول لك: إيّاي زُرت فقد أوجبتُ لك الجنّة، وقد عافيتُك مِن غَضَبي ومِن النار لِحُبّك إيّاه فيَّ[1].

﴿ ١١٨٨ ﴾ ٤ ـ عن الباقر عليه السلام قال: مَن زار أخاه في الله صبابةً[2] إليه فهو زوّر الله، فإذا صافحه لم يسأل الله حاجةً في دينٍ ولا دنيا إلّا قضاها[3].

﴿ ١١٨٩ ﴾ ٥ ـ عن هشام بن سالم رفعه إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: خرج يوماً علىٰ أصحابه وهو راكبٌ فمشوا معه فالتفت إليهم فقال: أَلَكُم حاجةٌ؟ قالوا: لا يا أميرالمؤمنين، ولكنّا نُحبُّ أن نمشي معك، فقال لهم: اركبوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدةٌ للراكب ومذلّةٌ للماشي.

قال: وخرج عليهم مرّةً أُخرىٰ ومَشوا معه، فقال لهم: إنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدةٌ قلوب النُوكى[4][5].

﴿ ١١٩٠ ﴾ ٦ ـ قال الله تعالىٰ: وجبتْ مَحبّتي للمُتحابّين فيَّ، والمُتجالسين فيَّ، والمُتباذلين فيَّ[6].

﴿ ١١٩١ ﴾ ٧ ـ عن الباقر عليه السلام قال: إنّ لله جَنّةً لا يدخلها إلّا ثلاثةٌ: رجلٌ حَكم في نفسه بالحقّ، ورجلٌ زار أخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ، ورجلٌ آثَرَ أخاه المؤمن

---

(١) روضة الواعظين: ٤٥٩، ثواب الأعمال: ١٧١، البحار: ٧٤ / ٣٥١ / ١٩؛ مستدرك الوسائل: ١٠ / ٣٧٣ / ١٢٢٠٧.

(٢) الصَبابَة: الشوق أو رقّته أو رقّةُ الهَوىٰ. (القاموس المحيط: ١٣٣).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) جمع أنوك، ورجال نوكى: أي حمقى. (النهاية: ٥ / ١٢٩).

(٥) الكافي: ٦ / ٥٤٠ / ١٦، البحار: ٤١ / ٥٥ / ٢.

(٦) الموطّأ: ٢ / ٩٥٤، مستدرك الحاكم: ٤ / ١٦٩، كنزالعمّال: ٩ / ١٧ / ٢٤٧١٢ مع اختلاف يسير.

في الله[1].

﴿١١٩٢﴾ ٨ـعن الصادقؑ قال: قال رسول اللهﷺ: لا هجرة فوقَ ثلاثٍ[2].

﴿١١٩٣﴾ ٩ـعن الرضاؑ قال: اهتجر الحسن والحسينؑ فجاء محمّد بن الحَنَفيّة إلىَ الحسين ؑ فقال: يا أبا عبدالله، ألا تذهب إلىٰ أبي محمّد فإنّ له سِنّاً، فقال له الحسينؑ: سمعتُ جدّي رسول اللهﷺ يقول: ما مُتهاجران يبدأ أحدهما صاحبه بالسلام إلّا كان البادىء السابق إلىٰ الجنّة، وقد كرهتُ أن أسبق أبا محمّد إلىٰ الجنّة، قال: فمضىٰ محمّد إلىٰ الحسنؑ فأخبره، فقال: صدق أبو عبدالله، اذهب بنا إليه[3].

﴿١١٩٤﴾ ١٠ـقال رسول اللهﷺ لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ، إيّاك وهِجران أخيك، فإنّ العمل لا يتقّبل مع الهِجران، يا أبا ذرّ، إيّاك عن الهِجران وإن كنتَ لابُدَّ فاعلاً، فلا تَهجُره ثلاثة أيّام كملا، فمَن مات فيها مُهاجراً لأخيه كانت النار أولىٰ به[4].

﴿١١٩٥﴾ ١١ـعن أبي عبداللهؑ قال: لا يفترق رَجلان علىٰ الهجران إلّا استوجب أحدهما البَراءة واللَعنة، وربمّا استحقّ ذلك كلاهما، فقال له مُعتب: جعلني الله فداك، هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنّه لا يدعو أخاه إلىٰ صِلته ولا يتعامس له عن كلامه، سمعتُ أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ[5] أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلىٰ صاحبه حتّىٰ يقول لِصاحبه: أي أخي أنا الظالم! حتّىٰ يقطع الهِجران فيما بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالىٰ حَكَمُ عدلٍ يأخذ للمظلوم مِن الظالم[6].

---

(١) المؤمن: ٦٠، الكافي: ٢ / ١٧٨ / ١١، الخصال: ١٣١، البحار: ٧٤ / ٣٤٨ / ١١.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٤٤ / ٢، البحار: ٧٢ / ١٨٥ / ٢.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) البحار: ٧٤ / ٩١ / ٢.

(٥) عازّ ـ بالزاي المشدّدة ـ: غلبة في المعازة، وفي الخطالب: غالبة. (القاموس المحيط: ٦٦٤).

(٦) الكافي: ٢ / ٣٤٤ / ١ وفيه «يتغامس» بدل «يتعامس»، البحار: ٧٢ / ١٨٤ / ١.

﴿ ١١٩٦ ﴾ ١٢ ـ عنه ﷺ قال: التَواصُل بين الإخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التكاتب[١].

﴿ ١١٩٧ ﴾ ١٣ ـ وعنه ﷺ قال: إنّ العبد لَيخرج إلىٰ أخيه في الله لِيَزوره؛ فما يرجع حتّىٰ يُغفر له ذُنوبه وتُقضىٰ له حَوائج الدنيا والآخرة[٢].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٧٠ / ١، تحف العقول: ٣٥٨، مصادقة الإخوان: ١٦٢، البحار: ٧٥ / ٢٤٠ / ١٠٨.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

الفصل التاسع

في صُحبة الخَلق والمواساة معهم

﴿ ١١٩٨ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادرؤوا الحُدود بالشُبَهات، وأقيلوا الكرام عَثَراتهم إلّا مَن حدّ(١).

﴿ ١١٩٩ ﴾ ٢ ـ سُئل الحسن بن عليّ عليه السلام عن المروءة، فقال: حِفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحُسن مُنازعته، وافشاء السلام، ولين الكلام، والتحبُّب إلىٰ الناس(٢).

﴿ ١٢٠٠ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأيدي ثلاثةٌ: سائلةٌ ومُنفِعَةٌ ومُمسِكةٌ، فخيرُ الأيدي المُنفِعة(٣).

﴿ ١٢٠١ ﴾ ٤ ـ عن السَكوني قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إنّي رُبما قسّمتُ الشيء بين أصحابي أصِلُهُم به، فكيف أُعطيهم؟ فقال: أعطهم علىٰ الهِجرة [في]

---

(١) دعائم الإسلام: ٢ / ٤٦٥، كنزالعمّال: ٥ / ٣٠٩ / ١٢٩٧٢، مستدرك الوسائل: ١٨ / ٢٦ / ٢١٩١١.

(٢) معاني الأخبار: ٢٥٧، البحار: ٧٣ / ٣١٢ / ٤.

(٣) الكافي: ٤ / ٤٣ / ٦، تحف العقول: ٤٥.

الدين والفقه والفضل[1].

﴿١٢٠٢﴾ ٥ ـ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبداللهعليه السلام قال: طوبىٰ لِعبدٍ نُومَةٍ[2] عرف الناس، فصاحَبَهُم ببدنه ولم يُصاحِبْهُم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن[3].

﴿١٢٠٣﴾ ٦ ـ عن الباقرعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: قال الله تعالىٰ: إنّ مِن أغبط أوليائي عندي رَجلاً خفيف الحال ذا خَطَرٍ، أحسن عبادة ربّه في الغيب، وكان غامضاً في الناس، جَعَل رزقه كفافاً فصبر عليه، مات فقلّ تراثه وقلّ بواكيه[4].

﴿١٢٠٤﴾ ٧ ـ عن الرضاعليه السلام قال: قال أبو عبداللهعليه السلام: إنّ الرجل لَيصدق علىٰ أخيه فيناله مِن صِدقه علىٰ أخيه عَنتٌ فيكون كاذباً عند الله، وإنّ الرجل لَيكذب علىٰ أخيه يُريد به مَنفعته فيكون عند الله صادقاً[5].

﴿١٢٠٥﴾ ٨ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: تنفّس كربة امرىءٍ مسلمٍ أعظم أجراً مِن صومك وصلاتك، وهو أفضل ما تقرّب به العباد إلىٰ اللهعزّ وجلّ[6].

﴿١٢٠٦﴾ ٩ ـ عنهعليه السلام قال: مَن أغاث لَهفاناً أو كشف كُربة مؤمنٍ كتب الله له ثلاثاً وسبعين رحمةً، ادّخرَ له اثنتين وسبعين رحمةً وعجّلَ له واحدةً[7].

﴿١٢٠٧﴾ ١ ـ عن النبيّصلى الله عليه وآله إنّه قال عونك للضعيف من أعظم الصدقة[8].

---

(١) الكافي: ٣ / ٥٤٩ / ١ وليس فيه «والفضل»، الفقيه: ٢ / ٣٥ / ١٦٣١، التهذيب: ٤ / ١٠١ / ١٩.

(٢) النُومَةَ ـ بوزن الهمَزة: الخامل الذِكر الّذي لا يُؤبَه له، وقيل: الغامض في الناس الّذي لا يعرف الشرّ وأهله. (النهاية: ٥ / ١٣١).

(٣) الخصال: ٢٧، معاني الأخبار: ٣٨١، البحار: ٦٦ / ٢٧٢ / ٥.

(٤) الكافي: ٢ / ١٤٠ / ١، تحف العقول: ٣٨، البحار: ٦٦ / ٣١٦ / ٣٣.

(٥) مصادقة الإخوان: ١٨١، وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٥٥ / ١٦٢٣٨.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) لم أعثر له على مصدر.

(٨) كنزالعمّال: ٦ / ٤٣٥ / ١٦٤٢٤ مع اختلافٍ.

﴿ ١٢٠٨ ﴾ ١٠ ـ قالﷺ أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض[١].

﴿ ١٢٠٩ ﴾ ١١ ـ عن أبي عبداللهؑ في قول اللهﷻ: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٢] فقال: كان يُوسِّع للجليس، ويَستقرض للمُحتاج، ويُعين الضعيف[٣].

﴿ ١٢١٠ ﴾ ١٢ ـ عن عبدالله بن عجلان عن السكوني قال: قلتُ لأبي جعفرؑ: رُبما قسّمتُ الشيء بين أصحابي أصِلُهُم به، فكيف أُعطيهم؟ فقال: أعطهم علىٰ الهِجرة في الدين والفضل والفقه[٤].

﴿ ١٢١١ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبداللهؑ كِتمان الحاجة مِن كُنوز الله[٥].

﴿ ١٢١٢ ﴾ ١٤ ـ عنهؑ قال: أيّما مؤمنٍ شكا حاجته وضُرّه إلىٰ كافرٍ أو إلىٰ مَن يُخالفه في دينه فكأنّما شكا الله، ومَن شكاها إلىٰ مُؤمنٍ فإنّما شكواه إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ[٦].

﴿ ١٢١٣ ﴾ ١٥ ـ عنهؑ قال: قال النبيّﷺ يا عليّ، الحاجة أمانةُ الله عند خلقه، فمَن كتمها علىٰ نفسه أعطاه الله ثواب مَن صلّىٰ، ومَن كشفها إلىٰ مَن قدر أن يُفرّج عنه ولم يفعل فقد قتله، أما أنّه لم يقتله بسيفٍ ولا بسنانٍ ولا سهمٍ ولكن قتله بما أنكأ قلبه[٧].

﴿ ١٢١٤ ﴾ ١٦ ـ قال النبيّﷺ: إنّكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم[٨].

﴿ ١٢١٥ ﴾ ١٧ ـ وقالﷺ: أفضلُ الناس إيماناً أحسنُهم خُلقاً، وأصلحُ الناس أصلحُهم

---

(١) الكافي: ٢ / ١١٧ / ٤، كنزالعمّال: ٣ / ٤٠٧ / ٧١٦٨.

(٢) يوسف (١٢): ٣٦ و ٧٨.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٣٧ / ٣، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٤ / ١٥٥١٦ (مع اختلافٍ).

(٤) الكافي: ٣ / ٥٤٩ / ١، الفقيه: ٢ / ٣٥ / ١٦٣١، التهذيب: ٤ / ١٠١ / ١٩.

(٥) أمالي المفيد: ٨ / ٤، مستدرك الوسائل: ٢ / ٦٧ / ١٤٣٣ مع اختلافٍ فيهما.

(٦) الكافي: ٨ / ١٤٤ / ١١٣، التمحيص: ٦١، البحار: ٦٩ / ٣٢٧ / ١٠.

(٧) الكافي: ٢ / ٢٦١ / ٨، البحار: ٦٩ / ١٠ / ٩، في المصدر «نكى» بدل «أنكأ».

(٨) الفقيه: ٤ / ٣٩٤ / ٥٨٣٩، نزهة الناظر: ١١، روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٦٨ / ٣٨٣ / ١٩.

للناس، وخيرُ الناس من انتفع به الناس[١].

《١٢١٦》١٨ ـ قال الباقر عليه السلام: لاتُقارن ولا تُؤاخ أربعةً: الأحمق، والبخيل، والجَبان والكَذّاب، أمّا الأحمق فإنّه يُريد أن يَنفعك فيَضُرّك، وأمّا البخيل فإنّه يَأخذ منك ولايُعطيك، وأمّا الجَبان فإنّه يَهرب عنك وعن والديه، وأمّا الكذّاب فإنّه يُصدِّق ولايَصْدُق[٢].

《١٢١٧》١٩ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله للحسين بن عليّ عليهما السلام: اعمل بفرائض الله تكن أتقىَ الناس، وارضَ بما قَسّم الله تكن أغنى الناس، وكُفَّ عن مَحارم الله تكن أورع الناس، وأحسِن مُجاورةَ مَن جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مُصاحبة مَن صاحبك تكن مُسلما[٣].

《١٢١٨》٢٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مُجالسة أهل الدين شَرَفُ الدنيا والآخرة[٤].

《١٢١٩》٢١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتثقنّ بأخيك كلّ الثقة، فإنّ صُرعة الاسترسال[٥] لن تستقال[٦].

《١٢٢٠》٢٢ ـ عن علل الشرائع: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وَعدَ رجلاً إلى صَخرةٍ، قال: أنا لك هاهنا حتّىٰ تأتي، قال: فاشتدّت الشمس عليه، فقال

---

(١) روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٦٨ / ٣٨٣ / ٢٠.

(٢) الخصال: ٢٤٤، روضة الواعظين: ٣٨٤، البحار: ٧١ / ١٩١ / ٨، في نسخة ألف «يَصدُق ولا يُصَدَّق».

(٣) روضة الواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٦ / ٣٦٨ / ٤.

(٤) الكافي: ٤/٣٩/١، روضة الواعظين: ٥، ثواب الأعمال: ١٦٠، الخصال: ٥، البحار: ٣٠/١٥٥/١.

(٥) الصُرَعة ـ بضم الصاد وفتح الراء ـ: المُبالغ في الصِراع الّذي لايُغلب، وهي من الصرع: الطرح على الأرض. والاسترسال: الاستيناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدّثه، في الكلام استعارة وهو إنّ ما يترتّب على زيادة الإنبساط من الخلل والشرّ لادواء له. كما من هامش المصدر، وراجع: مجمع البحرين: ٢ / ١٠٢٥.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٦، تحف العقول: ٣٥٧، مصادقة الإخوان: ١٨٨، روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧١ / ١٧٣ / ٣.

له أصحابه: يا رسول الله، لو أنّك تحوّلتَ إلى الظِلّ؟ فقال: قد وَعدتُه إلى هاهنا وإن لم يجيء كان منه إلىَ المَحشر[1].

(١) علل الشرائع: ٧٨، البحار: ٧٢ / ٩٥ / ١٣.

الفصل العاشر

في حقّ الجار

﴿ ١٢٢١ ﴾ ١ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله ﷺ: هل تَدرون ما حقُّ الجار؟ ماتَدرون مِن حقّ الجار إلاّ قليلاً؟ ألا لا يُؤمنُ بالله واليوم الآخر مَن لايأمَن جارَه بِوائقه، وإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه خيرٌ هنّاه، وإذا أصابه شرٌّ عزّاه، ولايستطيل عليه في البناء يحجب عنه الريح[1] إلاّ بإذنه، وإذا اشتهٰى[2] فاكهةً فليهد له فإن لم يهد له فليُدخِلها سرّاً، ولا يعطي صبيانه منها شيئاً يغايظون صبيانه.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: الجيران ثلاثةٌ؛ فمنهم مَن له ثلاثةُ حقوقٍ: حقُّ الإسلام، وحقُّ الجَوار، وحقُّ القَرابة، ومنهم [مَن] له[3] حقّان: حقُّ الإسلام، وحقُّ الجوار، ومنهم مَن له حقٌّ واحدٌ: الكافرُ له حقُّ الجوار[4].

---

(١) في نسخة ألف هكذا «وإذا أصابه شرٌّ عنه لا يستطل عليه في السائحه عنه الريح».

(٢) في المصدر: اشترى.

(٣) في نسخة ألف «من له».

(٤) روضة الواعظين: ٣٨٨، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٢٤ / ٩٨٧٨.

《 ١٢٢٢ 》 ٢ ـ وقال ﷺ: ليس مِن المؤمنين[1] الّذي يَشبع وجارُه جائعٌ إلى جنبه[2].

《 ١٢٢٣ 》 ٣ ـ وقال ﷺ: مَن آذىٰ جارَه حَرَّمَ الله عليه ريح الجنّة، ومأواه جهنّم وبئس المصير، ومَن ضَيَّعَ حقَّ جاره فليس مِنّا[3].

《 ١٢٢٤ 》 ٤ ـ وقال ﷺ: ولم يزل جبرئيل يوصيني بالجار حتّىٰ ظننتُ أنّه سَيورّثُه[4]

《 ١٢٢٥ 》 ٥ ـ وقال ﷺ: مَن كَفَّ أذاه عن جاره أقاله الله عَثرتَه يوم القيامة، ومَن عَفَّ بطنه وَفرجه كان في الجنّة مَلكاً محبوراً[5]، ومَن أعتق نَسَمةً مؤمنةً بُني له بيتاً في الجنّة[6].

《 ١٢٢٦ 》 ٦ ـ ومن كتاب المحاسن وغيره: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حُسنُ الجوار زيادةٌ في الأعمار وعِمارةٌ في الديار[7].

《 ١٢٢٧ 》 ٧ ـ وقال عليه السلام: ليس حُسن الجوار كَفُّ الأذىٰ، ولكن حُسنُ الجَوار صَبرُك علىَ الأذىٰ[8].

《 ١٢٢٨ 》 ٨ ـ عنه عليه السلام قال: المؤمنُ مَن آمن جاره بوائقه، قلتُ: ما بوائقه؟ قال: ظلمه وغشمه[9].

《 ١٢٢٩ 》 ٩ ـ عنه عليه السلام قال: شكا رَجلٌ إلى رسول الله ﷺ جارَه فأعرض عنه، ثمّ عاد فأعرض عنه، ثمّ عاد فقال رسول الله ﷺ لعليّ و سلمان و مقداد: إذهبوا

---

(١) في نسخة ألف «ليس المؤمن».

(٢) روضة الواعظين: ٣٨٩، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٢٩ / ٩٨٩٦.

(٣) الفقيه: ٤ / ١٣ / ١١، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧١ / ١٥٠ / ٢.

(٤) روضة الواعظين: ٣٨٧، دعائم الإسلام: ٢ / ٨٨، البحار: ٧١ / ١٥٠ / ٢.

(٥) الحبر ـ بكسر الحاء وفتحها ـ: الجمال والهيئة الحسنة (مجمع البحرين: ١ / ٣٥١).

(٦) روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧١ / ١٥٠ / ٣.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٦٧ / ٧، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٢٧ / ٩٨٩٠.

(٨) الكافي: ٢ / ٦٦٧ / ٩، تحف العقول: ٤٠٩، البحار: ٧٥ / ٣٢٠ / ٣.

(٩) الكافي: ٢ / ٦٦٨ / ١٢، التوحيد: ٢٠٥، معاني الأخبار: ٢٣٩.

ونادوا: لَعنةُ الله والملائكة على مَن آذىٰ جارَه[١].

﴿ ١٢٣٠ ﴾ ١٠ ـ وقال ﷺ في غَزوة تَبوك: لا يصحبنا رجلٌ آذىٰ جارَه[٢].

﴿ ١٢٣١ ﴾ ١١ ـ وقال ﷺ: مَن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذي جارَه[٣].

﴿ ١٢٣٢ ﴾ ١٢ ـ وقال ﷺ: مَن ماتَ وله جيرانٌ ثلاثةٌ كلّهم راضون عنه غُفِرَ له[٤].

﴿ ١٢٣٣ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أعوذ بالله مِن جار سوءٍ في دار إقامةٍ، تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخيرٍ ساءه وإن رآك بشرٍّ سرّه[٥].

﴿ ١٢٣٤ ﴾ ١٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يُستجاب لِمَن يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل إلى أن يَبيع دارَه ويتحوّل عن جَواره[٦].

﴿ ١٢٣٥ ﴾ ١٥ ـ وقالوا لرسول الله ﷺ: فلانةٌ تَصومُ النهار وتَقومُ الليل وتَتَصدّقُ وتؤذي جارَها بلسانها، قال: لاخيرَ فيها هي مِن أهل النار، قالوا: وفلانةٌ تُصلّي المكتوبة وتصومُ شهرَ رمضان ولاتؤذي جارَها، فقال رسول الله ﷺ: هي مِن أهل الجنّة[٧].

﴿ ١٢٣٦ ﴾ ١٦ ـ أمر رسول الله ﷺ عليّاً وسلمان و مقداد وأباذرّ أن يتفرقّوا ويأخذُ كلُّ واحدٍ منهم في ناحيةٍ ويُنادي: ألا إنّ حقّ الجوار مِن أربعين داراً[٨].

﴿ ١٢٣٧ ﴾ ١٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما كان ولا يكون إلى يومِ القيامة نبيٌّ ولا مؤمنٌ

---

(١) مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٢٣ / ٩٨٧٦.

(٢) مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٢٣ / ٩٨٧٦.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٦٧ / ٦، البحار: ٤٣ / ٦١ / ٥٢، ليس في نسخة ألف هذا الحديث.

(٤) مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٢٢ / ٩٨٦٨.

(٥) الزهد للحسين بن سعيد: ٤٣، الكافي: ٢ / ٦٦٩ / ١٦، البحار: ٧١ / ١٥٢ / ١٣.

(٦) الكافي: ٢ / ٥١٠ / ٨ مع اختلافٍ يسير، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٣٠ / ٩٩٠٢.

(٧) مستدرك الحاكم: ٤ / ١٦٦، البحار: ٦٨ / ٣٩٣ / ٦٣، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٢٣ / ٩٨٧٧.

(٨) مستدرك الحاكم: ٤ / ١٦٦، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٣١ / ٩٩٠٥.

إلاّ وله جارٌ يؤذيه(١).

《١٢٣٨》 ١٨ ـ وعنه عليه السلام قال: ما أفلت المؤمن مِن واحدةٍ من ثلاثٍ ولَرُبّما اجتمعت الثلاث عليه، إمّا بعض مَن يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يُؤذيه، أو جارٌ يؤذيه، أو مَن مرّ في طريقه إلى حَوائجه يؤذيه، ولو أنّ مؤمناً على قُلّة جَبَلٍ لَبعث الله عليه شيطاناً يؤذيه، ويَجعل الله له مِن إيمانه أنساً لايستوحش معه إلى أحدٍ(٢).

《١٢٣٩》 ١٩ ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس بمؤمنٍ مَن لم يأمن جاره بوائقه(٣).

《١٢٤٠》 ٢٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وسلمان وأباذرّ بأن يُنادوا بأعلى أصواتهم: أنّه لا إيمان لمن لم يأمن جارَه بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً، ثمّ أومى بيده إلى أنّ كلّ أربعين داراً جيرانٌ مِن بين يَدَيه ومِن خَلْفِه وعن يمينه وعن شماله(٤).

《١٢٤١》 ٢١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ يعقوب[صلوات الله عليه] لمّا ذهب منه بنيامين؛ نادى: ياربّ ألا ترحمني، أذهبتَ عينيَّ وأذهبتَ ابنيَّ، فأوحىَ الله تبارك وتعالى إليه: لو أمَتُّهما لأحييتُهُما حتّى أجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاة التي ذَبَحتَها وشَوَيتَها وأكلتَ وفلانٌ إلى جَنبك صائمٌ لم تَنَلْهُ منها شيئاً(٥).

《١٢٤٢》 ٢٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ يعقوب بعد ذلك كان مُناديه يُنادي كلّ غَداةٍ من منزله على فرسخٍ: ألا مَن أراد الغَداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٥١ / ١٢، البحار: ٦٤ / ٢٣٨ / ٥٦.
(٢) الكافي: ٢ / ٢٤٩ / ٣، التحميص: ٣٥، البحار: ٦٤ / ٢٤١ / ٧٠.
(٣) المؤمن: ٧١، أعلام الدين: ٤٤٦.
(٤) الكافي: ٢ / ٦٦٦ / ١، البحار: ٧١ / ١٥٢ / ١٢.
(٥) النوادر: ١٦٢، الكافي: ٢ / ٦٦٦ / ٤، المحاسن: ٢ / ١٦٢ / ١٤٤٣، البحار: ١٢ / ٢٦٤ / ٢٨.

نادى: ألا مَن أراد العشاء فليأت إلى يعقوب[١].

﴿١٢٤٣﴾ ٢٣ـعن الباقر عليه السلام قال: إنّ من الفواقر[٢] الّتي تَقْصِم الظَهر جارُ السُوء؛ إن رأىٰ حَسنةً أخفاها[٣]، وإن رأىٰ سَيّئةً أفشاها[٤].

---

(١) المحاسن: ٢ / ١٦٢ / ١٤٤٣، الكافي: ٢ / ٦٦٧ / ٥ وج ٦ / ٢٨٧ / ١، البحار: ١٢ / ٢٦٤ / ٢٨.

(٢) في الحديث «من القواصم الفواتر الّتي تقصِم الظهر جار السوء» الفواقر: الدواهي، كأنّها تحطم فقار الظهر، كما يقال: قاصمة الظهر. (مجمع البحرين: ٣ / ١٤٠٨).

(٣) في نسخة ألف «اطفاها».

(٤) الكافي: ٢ / ٦٦٨ / ١٥، تحف العقول: ٤٨٧، البحار: ٧٥ / ٣٧٢ / ١.

الفصل الحادي عشر

في الحلم وكظم الغيظ والغضب

《 ١٢٤٤ 》 ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يُحبّ الحَيي الحَليم[١].

《 ١٢٤٥ 》 ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أعزّ الله بِجهلٍ قَطُّ، ولا أذلّ بحلمٍ قَطُّ[٢].

《 ١٢٤٦ 》 ٣ ـ قال أميرالمؤمنين للحسين عليهما السلام: يا بُنيّ ما الحِلم؟ قال: كَظم الغَيظ، وملك النفس[٣].

《 ١٢٤٧ 》 ٤ ـ عن الرضا عليه السلام قال لرجلٍ مِن القُمّيين: اتّقوا الله وعليكم بالصمت والصبر والحِلم؛ فإنّه لايكون الرجلُ عابداً حتّىٰ يكون حَليماً[٤].

---

(١) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٤، روضة الواعظين: ٣٨١، البحار: ٦٨ / ٤٠٤ / ١٤.

(٢) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٥، نزهة الناظر: ١٨، البحار: ٦٨ / ٤٠٤ / ١٥.

(٣) غرر الحكم: ٣ / ٧٤، البحار: ٧٥ / ١٠٢ / ٢.

(٤) في نسخة ألف «عليماً بدل حليماً».

وقال: لايكون عاقلاً حتّى يكونَ حَليماً[١].

﴿ ١٢٤٨ ﴾ ٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّه لَيُعجِبُني الرجل أن يُدركه حِلمه عند غَضَبه[٢].

﴿ ١٢٤٩ ﴾ ٦ ـ عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهما السلام قال: ما مِن جُرعةٍ يَتجرّعُها عبدٌ أحبَّ إلَى الله عزّ وجلّ مِن جُرعة غيظٍ يردّها في قلبه، وردّها بصبرٍ أو ردّها بحلمٍ[٣].

﴿ ١٢٥٠ ﴾ ٧ ـ عن أخ حمّاد بن بشير قال: كنتُ عند عبدالله بن الحسن وعنده أخوه الحسن بن الحسن، فذكرنا أبا عبدالله عليه السلام فنال منه، فقُمتُ مِن ذلك المجلس فأتيتُ أبا عبدالله عليه السلام ليلاً، فدخلتُ عليه وهو في فِراشه قد أخذ الشِعار، فخبّرتُه بالمجلس الّذي كُنّا فيه وما يقول حسن، فقال: يا جارية ضَعي لي ماءً، فأتى به فتوضّأ وقام في مسجد بيته فصلّىٰ ركعتين، ثمّ قال: ياربّ إنّ فلاناً [أتاني] بالّذي[٤] أتاني عن الحسن وهو يَظلمني وقد غفرتُ له، فلا تأخذه ولاتقايسه ياربّ، قال: فلم يزل يَلحّ في الدعاء على ربّه، ثمّ التفتَ إليَّ فقال: انصرف رَحمكَ الله، فانصرفتُ، ثمّ زاره بعد ذلك[٥].

﴿ ١٢٥١ ﴾ ٨ ـ عن حمّاد اللحّام قال: أتى رجلٌ أبا عبدالله عليه السلام فقال: إنّ فُلاناً ـ ابن عمّك ـ ذكرك، فما ترك شيئاً مِن الوَقيعة والشَتيمة إلاّ قاله فيك، فقال أبو عبدالله عليه السلام للجارية: ايتيني بِوُضوءٍ، فتوضّأ ودخل، فقلتُ في نفسي يدعو عليه فصلّى ركعتين، فقال: يا ربّ هو حقّي قد وهبتُه [له] وأنتَ أجود منّي وأكرم، فهبه لي ولا تؤاخذه بي ولاتقايسه، ثمّ رقّ فلم يزل يدعو

---

(١) الكافي: ١/١١١/٢ مع اختلافٍ، البحار: ١٢/٤٠٣/٦٨، مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٨٨ / ١٣٠٤٤.

(٢) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٣، البحار: ٦٨ / ٤٠٤ / ١٣.

(٣) الكافي: ٢ / ١١١ / ١٣، البحار: ٦٨ / ٤١٣ / ٢٩.

(٤) في نسخة ألف «أتاني بالّذي».

(٥) البحار: ٨٨ / ٣٨٥ / ١٦، مستدرك الوسائل: ٦ / ٣٩٦ / ٧٠٧٦.

فجعلتُ أتعجّبُ(١).

《١٢٥٢》 ٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ظُلِمَ أحدٌ بظلامةٍ فقدر أن يُكافىء بها ولم يفعل، إلاّ أبدله الله مَكانها عِزّاً(٢).

《١٢٥٣》 ١٠ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: مامِن عبدٍ كظم غيظاً إلاّ زاده الله عزّ وجلّ به عزّاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣) وآتاه الله الجنّة مكان غيظه ذلك(٤).

《١٢٥٤》 ١١ ـ وقال عليه السلام أيضاً: مَن كَظَمَ غيظه وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً إلى يوم القيامة(٥).

《١٢٥٥》 ١٢ ـ وقال عليه السلام أيضاً: نعمت الجرعة الغيظ لِمَن صَبَرَ عليها(٦).

《١٢٥٦》 ١٣ ـ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مِن أحبّ السُبُل إلىَ الله جُرعتان: جرعةُ غيظٍ يردّها بحلمٍ، وجرعةُ حُزنٍ يردّها بصبرٍ(٧).

《١٢٥٧》 ١٤ ـ وقال عليه السلام أيضاً: أخذ [الله] ميثاق المؤمن على أن يُصدّق مقالته ولا ينتصف مِن عدوّه(٨).

《١٢٥٨》 ١٥ ـ من روضة الواعظين: قال رجلٌ للنبيّ صلى الله عليه وآله: خبّرني(٩) عن مكارم الأخلاق؟ قال: العفو عمّن ظلمك، وصِلةُ مَن قَطَعَك، وإعطاء من حَرَمَك، وقولُ الحقّ ولو على نفسك(١٠).

---

(١) البحار: ٩١ / ٣٨٥ / ١٦، مستدرك الوسائل: ٦ / ٣٩٦ / ٧٠٧٧.

(٢) البحار: ٧٨ / ٢٠٩ / ٧٩ وزاد «يكافىء بها فكظمها».

(٣) آل عمران(٣): ١٣٤.

(٤) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٥، البحار: ٦٨ / ٤٠٩ / ٢٤.

(٥) مجمع البيان: ١ / ٥٠٥، الكافي: ٢ / ١١٠ / ٧ مع اختلافٍ قليل، البحار: ٦٨ / ٤٢٥ / ٦٨.

(٦) الكافي: ٢ / ١٠٩ / ٢، البحار: ٦٨ / ٤٠٨ / ٢١.

(٧) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٩، تحف العقول: ٢١٩، البحار: ٧٥ / ٥٨ / ١٢٨.

(٨) المؤمن: ٢٥، الكافي: ٢ / ٢٤٩ / ١، الخصال: ٢٢٩، علل الشرائع: ٢٠٥، البحار: ٦٥ / ٢١٥ / ٥.

(٩) في نسخة ألف «أخبرني».

(١٠) معاني الأخبار: ١٩١، روضة الواعظين: ٣٧٧، البحار: ٦٦ / ٣٦٨ / ٦.

﴿ ١٢٥٩ ﴾ ١٦ ـ عنه ﷺ: ثلاثٌ مَن كنّ فيه زوّجه الله مِن الحُور العين كيف شاء: كظمُ الغيظ، والصبرُ علىَ السيوف لله، ورجلٌ أشرف على مالٍ حرامٍ فتركه لله(١).

﴿ ١٢٦٠ ﴾ ١٧ ـ عن النبيّ ﷺ قال: أعقلُ الناس أشدّهم مُداراةً للناس، وأحزم الناس أكظمهم غيظاً(٢).

﴿ ١٢٦١ ﴾ ١٨ ـ وقال ﷺ: مَن كظم غيظاً ـ وهو يقدر على أن يُنفذه ـ دَعاهُ الله يَومَ القيامة على رُؤوس الخَلائِق حتّى يُخيِّر مِن أيّ الحُور شاء(٣).

﴿ ١٢٦٢ ﴾ ١٩ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: والّذي نَفسي بيده، ما جُمع شيءٌ إلى شيءٍ أفضل مِن حلمٍ إلى علمٍ(٤).

﴿ ١٢٦٣ ﴾ ٢٠ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: مامِن جُرعةٍ أفضل مِن جرعة غيظٍ يتجرّعها العبد يردّها في قلبه إمّا بحلمٍ وإمّا بصبرٍ(٥).

﴿ ١٢٦٤ ﴾ ٢١ ـ عن السيّد الإمام ناصح الدين أبي البركات قال: قال رسول الله ﷺ: مَن عاش مُدارياً ماتَ شهيداً(٦).

﴿ ١٢٦٥ ﴾ ٢٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال: مرّ رسول الله ﷺ بقومٍ يَرفعون حَجَراً، فقال: ما هذا؟ فقالوا: نَعرفُ بذلك أشدَّنا وأقوانا. فقال ﷺ: ألا أُخبرُكم بأشدِّكُم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أشدّكم وأقواكُم الّذي إذا رضي لم يُدخله رِضاه في إثمٍ ولا باطلٍ، وإذا سخط لم يُخرجه سخطه مِن قول الحقّ، وإذا قَدَرَ لم يتعاط ما ليس بحقّ(٧).

---

(١) المحاسن: ١ / ٦٧ / ١٥، الخصال: ٨٥، البحار: ٦٦ / ٣٨٨ / ٥٥.

(٢) روضة الواعظين: ٣٧٩.

(٣) روضة الواعظين: ٣٨٠، جامع الأخبار: ٣١٩ / ٨٩٥، البحار: ٦٨ / ٤٢٥ / ٦٨.

(٤) الخصال: ٥، روضة الواعظين: ٥، البحار: ٢ / ٤٦ / ٣.

(٥) المحاسن: ١ / ٤٥٦ / ١٠٥٤، البحار: ٦٨ / ٤٢٢ / ٦٠.

(٦) روضة الواعظين: ٣٨٠، البحار: ٧٢ / ٥٤ / ١٩ وفيه «مات» بدل «عاش».

(٧) معاني الأخبار: ٣٦٦، روضة الواعظين: ٣٧٩، البحار: ٧٢ / ٢٨ / ١٦.

《 ١٢٦٦ 》 ٢٣ ـ عن الرضاؑ : الغَضَبُ مِفتاحُ كلِّ شرٍّ[١].

《 ١٢٦٧ 》 ٢٤ ـ وقالؑ : قال الحَواريّون لعيسىؑ : يا مُعلّم الخير أعلمنا[٢] أيُّ الأشياء أشدُّ ؟ قال : أشدُّ الأشياء غَضَبُ الله ، قالوا : فيما يُتّقى غَضَبُ الله ؟ قال : بأن لاتَغضبوا ، قالوا : ومابدَوُّ الغَضَب ؟ قال : الكِبرُ والتَجَبُّر ومحقرةُ الناس[٣].

---

(١) الكافي : ٢ / ٣٠٣ / ٣ ، تحف العقول : ٤٨٨ ، الخصال : ٧ ، روضة الواعظين : ٣٧٩ ، الدعوات : ٢٥٨ ، جامع الأخبار : ٤٥٣ / ١٢٧٧ ، البحار : ٧٠ / ٢٦٣ / ٤ .

(٢) في نسخة ألف «علّمنا» .

(٣) الخصال : ٦ / ١٨٩ ، روضة الواعظين : ٣٧٩ ، البحار : ١٤ / ٢٨٧ / ٩ .

الفصل الثاني عشر

في التهادي وغيره

﴿ ١٢٦٨ ﴾ ١ ـ عن النوفلي قال: قال رسول الله ﷺ: من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تُحفته ويتحفه بما عنده ولا يتكلّف له شيئاً(١).

﴿ ١٢٦٩ ﴾ ٢ ـ وقال ﷺ: لا أُحبّ المتكلّفين(٢).

﴿ ١٢٧٠ ﴾ ٣ ـ عن الباقر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يأكل الهَديّة ولا يأكل الصَدقة، ويقول: تَهادوا فإنّ الهدية تَسِل السَخائم وتخلي ضَغائن العداوة والأحقاد(٣).

﴿ ١٢٧١ ﴾ ٤ ـ عن الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: إنّ النبيّ ﷺ يحبّ الهَديّة، يَستحليها ويَستدعيها ويُكافىء عليها أهلها(٤).

---

(١) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٨ وج ٦ / ٢٥٧ / ١، النوادر: ١٨٦، الأشعثيات: ١٩٣، دعائم الإسلام: ٢ / ٣٢٦ / ١٢٢٨.

(٢) الكافي: ٦ / ٢٥٧ / ١، وسائل الشيعة: ١٦ / ٤٣١ / ٢، مستدرك الوسائل: ١٦ / ٣٠٨ / ١٩٧٢٢.

(٣) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٧، الفقيه: ٣ / ٢٩٩ / ٤٠٦٨، وسائل الشيعة: ١٢ / ٢١٣ / ٦.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

《 ١٢٧٢ 》 ٥ ـ عن إبراهيم الكَرخي قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يكونُ له الضيعةُ الكبيرة[١] فإذا كان المِهرجان والنيروز أهدَوا إليه الشيء؛ ليس هو عليهم يتقرّبون بذلك إليه، فقال: أليس لهم مِن مصلّين؟ قلتُ: بلى، قال: فليقبل هديتهم وليُكافئهم، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو أُهدي إليّ كراعٌ لَقبلتُه، وكان ذلك مِن الدين، ولو أنّ كافراً أو منافقاً أهدىٰ إليّ وسقاً ما قبلتُه، وكان ذلك مِن الدين، أبى الله لي زبْد[٢] المشركين والمنافقين وطعامهم[٣].

《 ١٢٧٣ 》 ٦ ـ عن محمّد بن مُسلم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: جُلساء الرجل شُركاؤه في الهديّة[٤].

《 ١٢٧٤ 》 ٧ ـ عنه عليه السلام: الهَديّةُ على ثلاثة وُجوهٍ: هديّةُ مُكافأةٍ، وهَديةُ مُصانعةٍ[٥]، وهديّةٌ لله[٦].

《 ١٢٧٥ 》 ٨ ـ عن السكوني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبَّ أحدُكُم أخاه المسلم فليَسأله عن اسمه واسم أبيه وقَبيلته وعَشيرته، فإنّه مِن الحقّ الواجب، وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلاّ فإنّها معرفة حَمقاء[٧].

《 ١٢٧٦ 》 ٩ ـ عن الكاظم عليه السلام قال: لاتذهب الحشمة بينك وبين أخيك وأبق[٨] منها، فإنّ

---

(١) في نسخة ألف «الكثيرة بدل الكبيرة».

(٢) في نسخة ألف و ب «هدى» بدل «زبد» والزُبد ـ بسكون الباء ـ: الرفد والعطاء (مجمع البحرين: ٢ / ٧٦٣).

(٣) الكافي: ٥ / ١٤١ / ٢، التهذيب: ٦ / ٣٧٨ / ٢٢٩، الفقيه: ٣ / ٣٠٠ / ٤٠٧٨.

(٤) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ١٠، التهذيب: ٦ / ٣٧٩ / ٢٣٤.

(٥) في نسخة ألف «مضايقة».

(٦) الكافي: ٥ / ١٤١ / ١، تحف العقول: ٤٩، الخصال: ٨٩، جامع الأحاديث: ١٣١، التهذيب: ٦ / ٣٧٨ / ٢٢٨، البحار: ٧٢ / ٤٥ / ٢.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٣، مصادقة الإخوان: ١٧٩، النوادر: ١١، البحار: ٧١ / ١٧٩ / ٢٣.

(٨) في نسخة ألف «واتّق بدل وابق».

ذهابها ذهاب الحياء[١].

﴿١٢٧٧﴾ ١٠ ـ عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان الرجل حاضراً فكنّه، وإذا كان غائباً فسَمِّه[٢].

﴿١٢٧٨﴾ ١١ ـ عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرجلُ الصالحُ يأتي بالخَبَر الصالح، والرجلُ السُوء يأتي بالخبر السُوء[٣].

﴿١٢٧٩﴾ ١٢ ـ عنه عليه السلام قال: إسماعُ الأصمّ مِن غير تضجّر صدقةٌ هنيئةٌ[٤].

(١) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٥، تحف العقول: ٣٧٠ و ٤٠٩، البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ١٠٨.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٢.

(٣) الأشعثيات: ١٥٤، الإختصاص: ٢٣٢، كنزالعمّال: ١٦ / ١١٥ / ٤٤١٠٨، البحار: ٦٨ / ٢٨٩ / ٥٢.

(٤) ثواب الأعمال: ١٦٨، منية المريد: ٢١٣، وسائل الشيعة: ٨/٤٩٣/١٥٨٦٥، البحار: ٧١/٣٨٨/١.

الباب الخامس

في

مكارم الأخلاق ونظائرها

وفيه : سبعة فصول

الفصل الأول

في حُسن الخُلق

﴿ ١٢٨٠ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألا إنّ الله عزّ وجلّ ارتضى لَكُم الإسلام ديناً، فأحسنوا صُحبته بالسخاء وحُسن الخُلق[1].

﴿ ١٢٨١ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم؛ تركه الكلام فيمالا يُعنيه، وقلّة مِرائه، وصبره، وحُسن خُلقه[2].

﴿ ١٢٨٢ ﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ حُسنَ الخُلق مِن الدين[3].

﴿ ١٢٨٣ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اختار الإسلام ديناً، فأحسنوا صُحبته بالسَخاء وحُسن الخُلق، فإنّه لايَصلح إلاّ بهما[4].

﴿ ١٢٨٤ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا حَسَبَ كَحُسن الخُلق[5].

---

(١) الكافي: ٢ / ٥٦ / ٤، البحار: ٦٨ / ٣٥٧ / ١٩.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٤٠ / ٣٤، الخصال: ٢٩٠، البحار: ٢ / ١٢٩ / ١١.

(٣) تحف العقول: ٣٧٣، البحار: ٧٥ / ٢٥٧ / ١٠٨.

(٤) الكافي: ٢ / ٥٦ / ٤ مع اختلافٍ يسير، مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٤٥ / ٩٩٤٦.

(٥) السرائر «المستطرفات»: ٣/٦٢٢، الفقيه: ٣٧٢/٤، المحاسن: ١ / ٨١ / ٤٧، البحار: ٧٤ / ٧٠ / ٧.

﴿ ١٢٨٥ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثرُ ما تَلجُ به أُمّتي الجنّة تَقوى الله وحُسن الخُلق(١).

﴿ ١٢٨٦ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال: إنّ الخُلق الحَسَن يُذيب الذُنوب كما تُذيب الشمس الجَمَد، وإنَّ الخُلق السيّيء لَيُفسِدُ العمل كما يُفسدُ الخلّ العَسَل(٢).

﴿ ١٢٨٧ ﴾ ٨ ـ عنه عليه السلام قال: حُسنُ الخُلق يَزيد في الرِزق(٣).

﴿ ١٢٨٨ ﴾ ٩ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حَسّن الله خَلق عبدٍ وخُلقه إلاّ استحيى أن يُطعم النار مِن لحمه(٤).

﴿ ١٢٨٩ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعةٍ مِن الأُسارىٰ، فقال: يا عليّ، قُم فاضرب أعناق هؤلاء، قال: فَهَبط جبرئيل ـ صلوات الله عليه ـ كطرف العين، فقال: يا محمّد، اضرب أعناق هؤلاء الستّة ولاتضرب عُنُق هذا، قال: قلتُ: يا جبرئيل، ما بالُ هذا مِن بينهم؟ فقال: لأنّه كان حَسَن الخُلق، سَخيّاً على الطعام، سمح الكفّ، قال: قلتُ ياجبرئيل عَنك أو عن ربّي؟ قال: لا؛ بل عن ربّك، أمرني بذلك(٥).

﴿ ١٢٩٠ ﴾ ١١ ـ عن بحر السقّا(٦) قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا بحر حُسن الخُلق يُسرٌ، ثمّ قال: ألا أُخبرك بحديث ما هو في يد أحدٍ من أهل المدينة؟ قلتُ: بلى، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذاتَ يومٍ جالَسَ في المسجد إذ جاءت جارية

---

(١) الكافي: ٢ / ١٠٠ / ٦، البحار: ٦٨ / ٣٧٥ / ٦.

(٢) مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٤٥ / ٩٩٤٧.

(٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٣٠، البحار: ٦٨ / ٣٩٦ / ٧٧.

(٤) ثواب الأعمال: ٢١٦، البحار: ٥ / ٢٨١ / ١٤.

(٥) أعلام الدين: ٣٥٣.

(٦) هو بحر بن كثير السقاء البصري: عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وظاهره كونه إمامياً إلاّ أنّ حاله مجهول. (تنقيح المقال: ١ / ١٦١ / ١٢١٥).

لِبعض الأنصار وهو قائمٌ فأخذت بطرف ثوبه، فقال لها النبيّ ﷺ، فلم تَقُل شيئاً ولم يَقُل لها [النبيّ ﷺ] شيئاً حتّى فعلتْ ذلك ثلاث مرّاتٍ، فقام النبيّ ﷺ في الرابعة وهي خلفه فأخذت هدبةً مِن ثوبه، ثمّ رجعت، فقال الناس: فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ﷺ ثلاث مرّاتٍ، لاتقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً[1]، ما كانت حاجتكِ إليه؟ قالت: إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبةً مِن ثوبه يَشتفي بها، فلمّا أردتُ أخذها رَآني، فقام فاستحييتُ أن آخذها وهو يَراني، وأكره أن استأمره في أخذها حتّى أخذتُها[2].

﴿ ١٢٩١ ﴾ ١٢ ـ وقال ﷺ: يا بَني عبد المطّلب إنّكم لن تَسَعُوا الناس بأموالكم فألقوهم بِطلاقة الوَجه و حُسن البِشر[3].

﴿ ١٢٩٢ ﴾ ١٣ ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ مُروءة الرجل خُلقه[4].

﴿ ١٢٩٣ ﴾ ١٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مِن سَعادة الرجُل حُسن الخُلق[5][6].

﴿ ١٢٩٤ ﴾ ١٥ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ ﷺ: حُسنُ الخُلق نصِف الدين[7].

﴿ ١٢٩٥ ﴾ ١٦ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ أحسنَ الحُسْن الخُلق الحَسن[8].

﴿ ١٢٩٦ ﴾ ١٧ ـ قالت أُمّ سَلَمة لرسول الله ﷺ: بأبي أنتَ وأُمّي، المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيَدخلان الجنّة لأيّهما تكون؟ قال: يا أُمّ سَلَمة، تَخيّر أحسنَهما خُلقاً وخيرهما لأهله، يا أُمّ سَلَمة، إنّ حُسنَ الخُلق ذهب بخير الدنيا

---

(١) ليس في نسخة ألف «شيئاً».

(٢) الكافي: ٢ / ١٠٢ / ١٥، البحار: ١٦ / ٢٦٤ / ٦١.

(٣) الكافي: ٢ / ١٠٣ / ١، البحار: ٧١ / ١٦٩ / ٣٦.

(٤) مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٤٦ / ٩٩٥١.

(٥) في نسخة ألف «حسن الخلق عليه».

(٦) مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٤٦ / ٩٩٥٢، كنزالعمّال: ٣ / ١٢ / ٥١٩٣ وفيه «المرء» بدل «الرجل».

(٧) الخصال: ٣٠، روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٦٨ / ٣٩٣ / ٦٢.

(٨) الخصال: ٢٩، روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٦٨ / ٣٨٦ / ٣٠.

والآخرة[١].

﴿ ١٢٩٧ ﴾ ١٨ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: البَشاشةُ حَبالةُ المَوَدّة، والاحتمال قَبرُ العُيوب، والمُسالمة خَبءُ العُيوب، ولا قُربىٰ كحُسن الخُلق[٢].

﴿ ١٢٩٨ ﴾ ١٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما شيءٌ أثقل في الميزان مِن حُسن الخُلق[٣].

﴿ ١٢٩٩ ﴾ ٢٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله: عليكُم بحُسن الخُلق، فإنّ حُسنَ الخُلق في الجنّة لا مَحالة، وإيّاكم وسُوء الخُلق فإنّ سُوء الخُلق في النار لا محالة، وكان صلى الله عليه وآله يقول: اللّهمّ أحسنتَ خَلقي فأحسِن خُلقي[٤].

﴿ ١٣٠٠ ﴾ ٢١ ـ مِن كتاب صفات الشيعة: عن زيد الشحّام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اصبر يا زيد علىٰ أعدائك، فإنّك لن تُكافىء مَن عصى الله فيك بأكثر مِن أن تُطيع الله فيه، إنّ الله يَذود عبده المؤمن عمّا يكره كما يَذود أحدُكم الجَمَل الغريب الّذي ليس له عن إبله، يا زيد إنّ الله اصطفى الإسلام واختاره، فأحسِنوا صُحبتَه بالسَخاء وحُسن الخُلق[٥].

﴿ ١٣٠١ ﴾ ٢٢ ـ من كتاب الروضة أيضاً: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضلُ الناس إيماناً أحسَنُهم خُلقاً[٦].

﴿ ١٣٠٢ ﴾ ٢٣ ـ وقال الصادق عليه السلام: مَن أساء خُلقه عَذّبَ نَفسَه[٧].

---

(١) ثواب الأعمال: ٢١٥، الخصال: ٤٢، روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٨ / ١١٩ / ٧.

(٢) روضة الواعظين: ٣٧٧، غرر الحكم: ١ / ٢٦٩، البحار: ٦٦ / ٤٠٨ / ١٢٠.

(٣) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٢٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣٧، روضة الواعظين: ٣٧٨، مجمع البيان: ٥ / ٣٣٣، البحار: ٦٨ / ٣٨٢ / ١٧.

(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٥٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣١، روضة الواعظين: ٣٧٨، مجمع البيان: ٥ / ٣٣٣، البحار: ١٠ / ٣٦٩ / ١٩.

(٥) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٨، البحار: ٦٨ / ٤١١ / ٢٦.

(٦) روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٧١ / ٣٨٣ / ٢٠.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٢١ / ٤، تحف العقول: ٣٦٣، روضة الواعظين: ٣٧٧، غرر الحكم: ٥ / ١٦٥، الفقيه: ٤ / ٣٩٠ / ٥٨٣٤، البحار: ٧٠ / ٢٩٦ / ٢.

《١٣٠٣》٢٤ ـ عن الصادق عليه السلام: ما عند الله شيءٌ أفضل مِن أداء حقّ المؤمن[١].

《١٣٠٤》٢٥ ـ من كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله[٢]: سُئل رسولُ الله صلى الله عليه وآله ما أفضل ما أُعطي الإنسان؟ فقال: حُسن الخُلق[٣].

《١٣٠٥》٢٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رَجلٌ إلىَ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيُّ الناس أكمل إيماناً؟ قال: أحسَنُهم خُلقاً، ثمّ جاءه مِن بين يَدَيه، ثمّ جاءه مِن خَلفه فقال: قد قلتُ لك[٤].

《١٣٠٦》٢٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الرِفق خَلقاً يُرىٰ[٥] ما خَلَق الله شيئاً أحسن منه، ولو كان الخَرق خَلقاً يُرىٰ ما كان ممّا خَلق شيءٌ أقبح منه، وإلى الله لِيبلغ العبد بحُسن الخُلق درجة الصائم القائم[٦].

---

(١) المؤمن: ٤٣، الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٤، الغايات: ١٨٧، الدعوات: ٢٧٢، البحار: ٧١ / ٢٣٢ / ٢٨.

(٢) زهد النبيّ صلى الله عليه وآله للشيخ المتقدّم أبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي نزيل الري، المعروف بابن الرازي المعاصر للشيخ الصدوق رحمه الله، وللمؤلّف مجموعة كتب مطبوعة بعنوان «جامع الأحاديث، وجاء ذكره في ج ٥ ص ٣١ مفصّلاً. (الذريعة: ١٢ / ٦٦ / ٤٧٦).

(٣) مسند أحمد: ٦ / ٩٩، البحار: ٦٨ / ٣٩٣ / ٦٢.

(٤) جامع الأحاديث للقمّيّ: ٦، الغايات: ٢٠٥، البحار: ٦٨ / ٣٩٥ / ٧٠.

(٥) ليس في نسخة ألف «يرى».

(٦) الكافي: ٢ / ١٢٠ / ١٣، جامع الأحاديث للقمّي: ١١٥، كنزالعمّال: ٣ / ٤٨ / ٥٤٢٤، البحار: ٧٢ / ٦٣ / ٣٢.

الفصل الثاني

في التواضع

《١٣٠٧》١ـ من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَقَد أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمفاتيح خَزائن الأرض ثلاثَ مرّاتٍ مِن غير أن يَنقصه الله عمّا أعدّ له يَومَ القيامة شيئاً فاختار التَواضُع لِربّه[1].

《١٣٠٨》٢ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثةٌ لا يَزيدُ[2] الله بهنَّ إلّا خيراً: التَواضُعُ لا يَزيدُ الله به إلّا ارتفاعاً، وذلّ النفس لا يزيدُ الله به إلّا عِزّاً، والتعفّفُ لا يَزيدُ الله به إلّا غِنىً[3].

《١٣٠٩》٣ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ مِن التَواضُع أن تَرضىٰ بالمجلس دونَ المجلس، وأن تُسلّم علىٰ مَن تَلقىٰ، وأن تترك المِراء وإن كنتَ مُحِقّاً، ولا تُحبّ أن تُحمَد علىٰ التَقوىٰ[4].

---

(١) الكافي: ٨ / ١٣٠ / ١٠٠، البحار: ١٦ / ٢٧٧ / ١١٦.

(٢) في نسخة ألف «لا يريد».

(٣) عدّة الداعي: ١٦٦، البحار: ٧٢ / ١٢٣ / ٢٢.

(٤) الكافي: ٢ / ١٢٢ / ٦، البحار: ٧٢ / ١٢٩ / ٢٨.

﴿ ١٣١٠ ﴾ ٤ ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام، سأله عليّ بن سُويد المَدني عن التَواضُع الّذي إذا فَعَلَه العبد كان مُتواضِعاً، فقال: التَواضُع دَرَجاتٍ: منها أن يَعرف المرء قَدْرَ نَفسِه فيَنزلها مَنزلتها بِقلبٍ سليمٍ، ولا يُحبّ أن يأتى إلىٰ أحدٍ إلّا مثل ما يأتوا إليه وإن كان سَيّئةً درأها بالحَسَنة ويكون: كاظِمُ الغَيْظِ عافِياً عَنِ النّاس واللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ[1][2].

﴿ ١٣١١ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا قَدم جَعفر [بن أبيطالب] مِن أرض الحَبَشةِ قال: يا رسول الله ألا أُحدّثك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بلىٰ، قال: دخلتُ يوماً علىٰ النَجاشي وهو في غير مَجلس الملك وغير رياشه وزيّه، قال: فحيّيتُه بتَحيّةِ الملك، وقلتُ له: يا أيّها الملك، ما لي أراك في غير مَجلس الملك وغير رياشه وزيّه؟ فقال: إنّا نَجدُ في الإنجيل مَن أنعم الله عليه بنعمةٍ فليشكر الله. ونَجِد في الإنجيل أنّه ليس شيءٌ مِن الشُكر لله يَعدل التَواضُع له، وأنّه ورد عليّ في ليلَتي هذه أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ظَفَر بمُشركي أهل بَدر، فأحببتُ أن أشكر الله بما ترىٰ[3].

﴿ ١٣١٢ ﴾ ٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله مَلَك ـ ليس له بالأرض عهدٌ ـ علىٰ البُراق ومعه قطيفةٌ مِن استَبرقٍ، فقال: إنّ الله جلّ وعزّ يُخيّرك بين أن يَجعلك عَبداً رسولاً، أو مَلكاً رَسولاً [متواضعاً]، قال: فنظر إلىٰ جبرئيل فأومَى إليه بيده أن يَتواضَع، فقال: عَبداً رَسولاً [متواضعاً]، فقال الرسول: مع أنّه لا يَنقصك ممّا عند ربّك شيئاً، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض[4].

﴿ ١٣١٣ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا مَشىٰ لا يَسبق يمينه

---

(١) إشارة إلى الآية ١٣٤ من سورة آل عمران.

(٢) الكافي: ٢ / ١٢٤ / ١٣، البحار: ٧٢ / ١٣٥ / ٣٦.

(٣) إعلام الورى: ١٠١، البحار: ١٨ / ٤٢١ / ١٠، مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٠١ / ١٣٠٩٦ نقلاً عن كتاب الزهد للكوفي.

(٤) الكافي: ٢ / ١٢٢ / ٥، البحار: ٧٢ / ١٢٨ / ٢٧.

شماله، فقال: ولقَد مرّ علىَ المجُذومين يأكلون فسَلَّم عليهم فدعوه إلىٰ طعامهم فمضىٰ، ثمّ قال: إنّ الله لا يُحبّ المتكبّرين، وكان صائماً، فرجع إليهم فقال: إنّي صائمٌ، ثمّ قال: ائتوني في المنزل، فأتوه فأطعمهم وأعطاهم.

وزاد فيه ابن أبي عُمير عنه: أنّه تغدّى معهم[1].

﴿ ١٣١٤ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لُقمان لابنه: يا بُنيّ؛ تَواضَعْ للحقّ تكن أعقلَ الناس، فإنّ الكَيِّس لدىٰ الحقّ أسير[2].

﴿ ١٣١٥ ﴾ ٩ ـ عنه عليه السلام قال: لا عِزّ إلّا لِمنَ تَذَلَّل لله، ولا رفعةَ إلّا لِمَن تَواضَعَ لله[3].

﴿ ١٣١٦ ﴾ ١٠ ـ عنه عليه السلام قال: مَن كان يُحبّنا وهو في موضعٍ لا يُشينه فهو مِن خالص الله يَومَ القيامة، قلتُ: ما موضعٌ لا يُشينه؟ قال: لم يجعله ولد زنا[4].

﴿ ١٣١٧ ﴾ ١١ ـ ومن روضة الواعظين: قال الصادق عليه السلام: ثلاثةٌ أُصول الكفر: الحِرصُ، والاستكبارُ، والحَسَدُ[5].

﴿ ١٣١٨ ﴾ ١٢ ـ قال الباقر عليه السلام: ثلاثٌ قاصماتُ الظَهر: رَجلٌ استكثر عمله، ونَسيَ ذُنوبَه، وأعجَبَ بِرَأيه[6].

﴿ ١٣١٩ ﴾ ١٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشقى الناس الملوك، وأمْقَتُ الناس المُتكبّر، وأذلُّ الناس من أهان الناس[7].

﴿ ١٣٢٠ ﴾ ١٤ ـ سأل الحسن بن الجهم الرضا عليه السلام، فقال: ما حَدُّ التَواضُع؟ قال: أن تُعطي

---

(١) البحار: ٤٦ / ٥٥ / ٢، في نسخة ألف «أنّه بعُد منهم».

(٢) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢.

(٣) أعلام الدين: ١٢٠.

(٤) معاني الأخبار: ١٦٦، البحار: ٢٧ / ٨٧ / ٣٢.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٨٩ / ١، روضة الواعظين: ٣٨١.

(٦) الخصال: ١١٢، معاني الأخبار: ٣٤٣، روضة الواعظين: ٣٨١، البحار: ٦٩ / ٣١٤ / ١٤.

(٧) روضة الواعظين: ٣٨١.

الناس مِن نَفسك ما تُحبّ أن يُعطوك مثله، قال: قلتُ جُعلتُ فداك، أشتهي أن أعلم كيفَ أنا عندك؟ قال: أُنظر كيف أنا عندك[١].

《١٣٢١》١٥ـ قال النبيّ ﷺ: أوحى الله تعالىٰ إلىٰ داود: يا داود، إنّ أقرب الناس مِنّي يَومَ القيامة المُتواضِعُون، وكذلك أبعد الناس مِنّي يَومَ القيامة المُتكبّرون[٢].

《١٣٢٢》١٦ ـ قال أميرالمؤمنين ؑ: لا حَسَبَ كالتَواضُع، ولا وَحدَةَ أوحش مِن العُجب، وعَجَباً للمُتكبّر الّذي كان بالأمس نُطفةً ويكون غَداً جيفةً[٣].

《١٣٢٣》١٧ـ وقال النبيّ ﷺ: لا يَدخل الجنّة مَن كان في قَلبه مِثقال حبّةٍ مِن خَردلٍ مِن كِبرٍ[٤].

《١٣٢٤》١٨ـ عن أبي عبدالله ؑ قال: كان عليّ بن الحسين ؑ يَمشي مِشيةً كأنّ علىٰ رأسه الطير لا يَسبق يمينه شماله[٥].

《١٣٢٥》١٩ـ عنه ؑ قال: إنّ المُتكبّرين يُجعَلون في صُوَر الذَر؛ فيَطأهم الناس حتّىٰ يَفرغ الله مِن الحساب[٦].

《١٣٢٦》٢٠ ـ ومن كتابٍ: قال أبو عبدالله ؑ: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ داود: ما لي أراك ساكتاً؟ قال: خَشيتُكَ أَسكتَتْني، قال: يا داود، ما لي أراك نصباً؟ قال: حُبُّك نَصَبَني، قال: يا داود، ما لي أراك فَقيراً؟ قال: القيام بحقّك أفقرني، قال: يا داود، ما لي أراك متذّلِلاً؟ قال: عِظَمُ جَلالِكَ الّذي لا يُوصَف ذّللني، قال: يا داود، أبشِر بالفضل مِنّي فيما تُحبّ يَومَ تَلقاني، خالِط

---

(١) روضة الواعظين: ٣٨٢، البحار: ٦٨ / ١٣٤ / ١١.

(٢) الكافي: ٢ / ١٢٣ / ١١، الغايات: ١٩٩، البحار: ١٤ / ٣٤ / ٤.

(٣) روضة الواعظين: ٣٨٢.

(٤) الكافي: ٢ / ٣١٠ / ٧، معاني الأخبار: ٢٤١، روضة الواعظين: ٣٨٢، البحار: ٢ / ١٤١ / ٢.

(٥) المحاسن: ١ / ٢١٥ / ٣٩٣، روضة الواعظين: ٣٨٢، البحار: ٤٦ / ٧٠ / ٤٨.

(٦) المحاسن: ١ / ٢١٣ / ٣٨٧، الكافي: ٢ / ٣١١، ثواب الأعمال: ٢٦٥، روضة الواعظين: ٣٨٢، البحار: ٧ / ٢٠١ / ٧٩.

الناس بأخلاقهم وزائلهُم بدينك تَنَل مِنّي ما تُريد يَومَ القيامة[١].

《١٣٢٧》٢١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ في السماء مَلَكَين مُوكّلين بالعِباد، فمَن تَواضَع لله رَفعاه، ومَن تَكبّر وَضَعاه[٢].

《١٣٢٨》٢٢ ـ وقال عليه السلام: الكِبرُ رِداء الله، فمَن نازَعَ الله رِداءه كَبَّه الله علىٰ وَجهه في النار[٣].

《١٣٢٩》٢٣ ـ وقال عليه السلام: لا يَدخل الجنّة مَن كان في قَلبِه مِثقال حبّةٍ مِن كِبر[٤].

《١٣٣٠》٢٤ ـ وقال عليه السلام: أوحىَ الله تبارك وتعالى إلىٰ موسى: يا موسىٰ بن عمران، هل تَدري لِمَ خَصَصتُك بِوحيي وكلامي مِن بين خَلقي؟ قال: لا أعلمه يا ربّ، قال: يا موسى، إنّي اطّلعتُ إلىٰ خَلقي اطّلاعةً لم أرَ في خَلقي أشدّ[٥] تَواضُعاً منك لي؛ فمِن ثَمَّ خَصَصتُك بِوحيي وكلامي، قال: فكان موسىٰ إذا صَلّىٰ لم يَنفتل[٦] حتّىٰ يَضَع خَدّه الأيمن بالأرض وخَدّه الأيسر بالأرض[٧].

《١٣٣١》٢٥ ـ من كتاب السيّد الإمام ناصح الدين أبي البركات قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيس مِن عبدٍ إلّا ومَلكٌ آخذٌ بِحِكمة رأسه، إن هو تَواضَع لله رَفعه الله، وإن هو تَكَبّر وَضَعه الله[٨].

《١٣٣٢》٢٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَن حَمل بضاعته فقد بَرىء مِن الكِبر[٩].

---

(١) البحار: ١٤ / ٣٤ / ٣.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٢، الكافي: ٢ / ١٢٢ / ٢، البحار: ٥٦ / ١٩١ / ٥٠.

(٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٢، الكافي: ٢ / ٣٠٩ / ٥، البحار: ٧٠ / ٢١٥ / ٥.

(٤) الزهد للحسين بن سعيد: ٦١، البحار: ١ / ١٥٢ / ٣٠.

(٥) في نسخة ألف «أشدّ شيء».

(٦) في نسخة ألف «لم تنتقل».

(٧) البحار: ١٣ / ٣٥٧ / ٦١.

(٨) روضة الواعظين: ٣٨٢.

(٩) كنزالعمّال: ٣ / ٥٣٨ / ٧٧٩٣ وفيه «أمن» بدل «برىء»؛ البحار: ٧٤ / ٩٢ / ٢.

الفصل الثالث

في العفو

﴿ ١٣٣٣ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثةٌ مِن مَكارم الدُنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظَلَمَك، وتَصِل مَن قَطَعَك، وتحلم إذا جَهِل عليك[١].

﴿ ١٣٣٤ ﴾ ٢ ـ عن الباقر عليه السلام قال: ثلاثةٌ لا يزيدُ الله بهنّ المرء المسلم إلّا عزّاً: الصَفح عمّن ظَلَمه، وإعطاء مَن حَرَمه، وصِلَةُ مَن قَطَعه[٢].

﴿ ١٣٣٥ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكُم بالعفو، فإنّ العَفو لا يزيدُ العبدَ إلّا عزّاً، فتَعافوا يَعزّكم الله[٣].

﴿ ١٣٣٦ ﴾ ٤ ـ عن الباقر عليه السلام قال: النَدامةُ على العَفو أفضلُ وأيسر مِن النَدامة على العُقوبة[٤].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٠٧ / ٣، تحف العقول: ٢٩٣، الفقيه: ٤ / ٣٥٧ / ٥٧٦٢، البحار: ٧٨ / ١٧٣ / ٥.

(٢) الكافي: ٢ / ١٠٨ / ١٠، البحار: ٦٨ / ٤٠٣ / ١٠.

(٣) الكافي: ٢ / ١٠٨ / ٥، البحار: ٦٨ / ٤٠١ / ٥.

(٤) الكافي: ٢ / ١٠٨ / ٦، البحار: ٦٨ / ٤٠١ / ٦.

﴿ ١٣٣٧ ﴾ ٥ ـ عنه ﷺ قال: إنّ رسول الله ﷺ أُتي باليهوديّة الّتي سَمَّت الشاة للنبيّ ﷺ فقال لها: ما حَملكِ علىٰ ما صنعت؟ فقالت: قلتُ: إن كان نبيّاً لم يَضرّه وإن كان مَلكاً أرحت الناس منه، قال: فَعَفا رسول الله ﷺ عنها[١].

﴿ ١٣٣٨ ﴾ ٦ ـ عن الرضا ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لليهودي الّذي سحره: ما حملك على ما صنعت؟ قال: علمت أنّه لا يضرّك وأنت نبيٌّ، قال: فعفا عنه رسول الله ﷺ[٢].

﴿ ١٣٣٩ ﴾ ٧ ـ عن بعض أصحاب الرضا ﷺ قال: أبِقَ غُلامٌ لأبي الحسن ﷺ إلىٰ مصرٍ فأصابه إنسانٌ مِن أهل المدينة؛ فقَيَّده وخَرَج به فَدَخل المدينة ليلاً، فأتىٰ به منزل أبي الحسن ﷺ فخَرجَ إليه أبو الحسن ﷺ، فقام إليه الغُلام يُسلّم عليه فسَمِع حركةَ القيد، فقال مَن هذا؟ قال: غلامُك فلانٌ وجدتُه، فقال: للغلام: اذهب فأنتَ حُرٌّ[٣].

﴿ ١٣٤٠ ﴾ ٨ ـ عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: إن شَتَمكَ رَجلٌ عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك فاعتَذَر إليك فاقبل منه[٤].

﴿ ١٣٤١ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: اقبَلوا العُذرَ مِن كلّ مُتَنَصّلٍ[٥] محقّاً كان أو مُبطلاً، ومَن لم يَقْبَل العُذر مِنه فلا نالتْه شَفاعتي[٦].

﴿ ١٣٤٢ ﴾ ١٠ ـ وقال ﷺ: مَن اعتذر إلىٰ أخيه المُسلم فلم يَقبل منه؛ جَعَل الله عليه أضرّ صاحب مكسٍ[٧].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٠٨ / ٩، البحار: ١٦ / ٢٦٥ / ٦٢.

(٢) مستدرك الوسائل: ٩ / ٥ / ١٠٠٣٧.

(٣) مستدرك الوسائل: ١٥ / ٤٨٦ / ١٨٩٤٢.

(٤) الكافي: ٨ / ١٥٢ / ١٤١، البحار: ٧٥ / ١٤١ / ٣.

(٥) في الحديث «يا عليّ، من لم يقبل العُذر من مَتنصّل، صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي» هو من قولهم: تنصّل فلان من ذنبه: أي تبرّأ منه (مجمع البحرين: ٣ / ١٧٩٤).

(٦) الفقيه: ٤ / ٣٥٣ (مثله)، كنزالعمّال: ٥ / ٣١٧ / ١٣٠١١.

(٧) كنزالعمّال: ٣ / ٣٧٨ / ٧٠٣٠.

الفصل الرابع

في السخاوة والبُخل

﴿ ١٣٤٣ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن الباقر عليه السلام: سَخاء المَرء عمّا في أيدي الناس أكثر مِن سَخاء النفس والبذل[1].

﴿ ١٣٤٤ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجنّة دار الأسخياء[2].

﴿ ١٣٤٥ ﴾ ٣ ـ قال الصادق عليه السلام: السَخيّ الكَريمُ الّذي يُنفق مالَه في حقٍّ[3].

﴿ ١٣٤٦ ﴾ ٤ ـ وقال عليه السلام أيضاً: السَخاء أن تَسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه، فإذا ظَفَر بالحلال طابت نفسُه أن يُنفقه في طاعة الله[4].

﴿ ١٣٤٧ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مِن عبدٍ حَسُن خُلقه وبَسَط يده إلّا كان في

⇔ المَكس: بفتح الميم وسكون الكاف هو النقص والظلم، ودراهم كانت تؤخذ من بـايعي السـلع فـي الأسواق في الجاهليّة (هامش المصدر).

(١) التهذيب: ٦ / ٣٧٨ / ٢٧٣، مستدرك الوسائل: ١٥ / ٢٥٧ / ١٨١٦٣.

(٢) جامع الأحاديث للقمّيّ: ٧٠، مجمع البيان: ١ / ٥٠٥، جامع الأخـبار: ٣٠٧ / ٨٤١، الأشـعثيات: ٢٥١، البحار: ٦٨ / ٣٥٦ / ١٨.

(٣) تحف العقول: ٣٧٣، معاني الأخبار: ٢٥٦، جامع الأخبار: ٣٠٧ / ٨٤٢، البحار: ٦٨ / ٣٥٣ / ١١.

(٤) معاني الأخبار: ٢٥٦، البحار: ٦٨ / ٣٥٣ / ١٢.

ضِمان الله لا محَالَة وممّن يَهديه حتّىٰ يدخله الجنّة[١].

﴿١٣٤٨﴾ ٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: شابٌّ مُقارفٌ[٢] للذُنوب سَخيٌّ أحبّ إلىٰ الله مِن شيخٍ عابدٍ بخيلٍ[٣].

﴿١٣٤٩﴾ ٧ ـ سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن حَدّ السَخاء، فقال: تُخرج مِن مالك الحقّ الّذي أوجَبَه الله عليك فتَضعه في موضعه[٤].

﴿١٣٥٠﴾ ٨ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السَخاء شَجرةٌ في الجنّة أغصانُها مُتدلّياتٌ في الأرض، فمَن أخذَ بغُصنٍ من أغصانها قاده ذلك الغُصن إلىٰ الجنّة[٥].

﴿١٣٥١﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إبراهيم ـ صلوات الله عليه ـ كان أبا أضيافٍ، وكان إذا لم يكونوا عنده خَرَج يَطلبُهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يَطلب الأضياف، وإنّه رَجَع إلىٰ داره، فإذا هو بِرَجُلٍ أو شِبه الرَجُل في الدار، فقال: يا عبدالله، بإذن مَن دخلتَ هذه الدار؟ قال: دخلتُها بإذن رَبّها ـ يردّد ذلك ثلاث مرّاتٍ ـ قال: فعرف إبراهيم ـ صلوات الله عليه ـ فَحَمِد ربّه، ثمّ قال: أرسلني ربّك إلىٰ عبدٍ من عَبيده أتّخذه خليلاً. قال: فأعلمني مَن هو أخدمه حتّىٰ أموت؟ قال: فإنّك هو، قال: ولِمَ ذلك؟ قال: لأنّك لم تَسأل أحداً شيئاً قطّ ولا تُسأل قطُّ شيئاً فقلتَ: لا[٦].

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٥ / ٢٥٧ / ١٨١٦٨.

(٢) في نسخة ألف «مفارق بدل مقارف».

(٣) الكافي: ٤ / ٤١ / ١٤، الفقيه: ٢ / ٦١ / ١٧٠٨ مع اختلافٍ يسير، مستدرك الوسائل: ١٥ / ٢٥٧ / ١٨١٦٥.

(٤) الكافي: ٤ / ٣٩ / ٢، معاني الأخبار: ٢٥٦، الفقيه: ٤ / ٤١٢ / ٥٨٩٨، البحار: ٦٨ / ٣٥٣ / ١٠.

(٥) جامع الأخبار: ٣٠٨ / ٨٤٧، قرب الإسناد: ٥٥، معاني الأخبار: ٢٥٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٢، مجمع البيان: ١ / ٥٠٥.

(٦) الكافي: ٤ / ٤٠ / ٦، البحار: ١٢ / ١٣ / ٤٠.

《١٣٥٢》١٠ ـ عن الكاظم عليه السلام قال: ما أقبح بالرجل أن يُسأل الشيءُ فيقول: لا[١].

《١٣٥٣》١١ ـ سأل رجلٌ أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف، فقال: أخبرني عن الجواد؟ فقال: إنّ في كلامك وَجهين، فإن كنتَ تسأل عن المخَلوقين فإنّ الجواد يُؤدّي ما افترض الله عليه، وإن كنتَ تَسأل عن الخالق فهُوالجَواد إن أعطىٰ، وهو الجَواد إن منع، لأنّه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن مَنَعك مَنَعك ما ليس لك[٢].

《١٣٥٤》١٢ ـ عن الرضا عليه السلام قال: السَخيُّ يأكلُ طعام الناس لِيأكلوا مِن طعامه، والبَخيلُ لا يأكل طعام الناس لِكَيلا يأكلوا مِن طعامه[٣].

《١٣٥٥》١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: البَخيلُ مَن بَخِلَ بالسلام[٤].

《١٣٥٦》١٤ ـ عن عليّ عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام في بعض ما سَأله عنه: يا بُنيّ ما السَماحة؟ قال: البذل في اليُسر والعُسر[٥].

《١٣٥٧》١٥ ـ ومن كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يَنبغي خِصلتان في مُسلمٍ: البُخل، وسُوء الخُلق[٦].

《١٣٥٨》١٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله: لا يَجتمع الشُّحّ والإيمان في قلب عبدٍ أبداً[٧].

《١٣٥٩》١٧ ـ قيل لأبي عبدالله عليه السلام: أيُّ الخِصال بالمرء أجمل؟ قال: وقارٌ بلا مَهابةٍ،

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) البحار: ٤ / ١٧٢ / ١، مستدرك الوسائل: ٧ / ١٨ / ٧٥٢٥، ليس في نسخة ألف «وإن منعك منعك ما ليس لك».

(٣) النوادر: ٢٣٦، الكافي: ٤ / ٤١ / ١٠، تحف العقول: ٤٤٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٢، البحار: ٦٨ / ٣٥٢ / ٨.

(٤) تحف العقول: ٢٤٨، معاني الأخبار: ٢٤٦، البحار: ٧٠ / ٣٠٥ / ٢٧.

(٥) الكافي: ٤ / ٤١ / ١١، معاني الأخبار: ٢٥٦، البحار: ٦٨ / ٣٥٣ / ١٤.

(٦) الخصال: ٧٥، روضة الواعظين: ٣٨٣، البحار: ٧٠ / ٣٠ / ٩.

(٧) الخصال: ٧٦، روضة الواعظين: ٣٨٣، مجمع البيان: ٥ / ٢٦٢، البحار: ٧٠ / ٣٠٢ / ١٠.

وسماحةٌ بلا طلب مُكافأةٍ، وتَشاغُلٌ بغير مَتاعٍ في الدُنيا[١].

﴿ ١٣٦٠ ﴾ ١٨ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبوابُ الجنّة مُفتَّحةٌ علىَ الفُقراء، والرَحمةُ نازلةٌ علىَ الرُحماء، والله راضٍ عن الأسخياء[٢].

﴿ ١٣٦١ ﴾ ١٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسخىَ الناس مَن أدّىٰ زَكاةَ ماله، وأعظمُ الناس في الدنيا خَطراً مَن لم يَجعل للدنيا عنده خَطراً، وأقلُّ الناس راحةً البَخيل، وأبخلُ الناس مَن بَخِل بما افترض الله عليه[٣].

﴿ ١٣٦٢ ﴾ ٢٠ ـ وقال الصادق عليه السلام: عَجبتُ لِمنَ يَبخَل بالدُنيا وهي مُقبِلةٌ عليه، أو يَبخل بها وهي مُدبرةٌ عنه، فلا الإنفاق مع الإقبال يَضرّه، ولا الإمساك مع الإدبار يَنفعه[٤].

﴿ ١٣٦٣ ﴾ ٢١ ـ وقال عليه السلام أيضاً: إنّ الله تعالىٰ رَضي لَكُم الإسلام ديناً، فأحسِنوا صُحبتَه بالسَخاء وحُسن الخُلق[٥].

﴿ ١٣٦٤ ﴾ ٢٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: البُخلُ عارٌ والجُبن مَنقَصةٌ، كُن سَمحاً ولا تكُن مُبذِّراً، وكُن مُقدراً ولا تكُن مُقتراً، ولا تَستحي مِن إعطاء القليل، فإنّ الحرمان أقلُّ منه، عجبتُ للبَخيل يَستعجل الفقر الّذي هَربَ منه ويَفوته الغِنىٰ الّذي إيّاه طلب، يَعيش في الدنيا عيشَ الفُقراء ويُحاسَب في الآخرة حِسابَ الأغنياء، البُخل جامعٌ لِمَساوىء العُيوب؛ وهو زِمامٌ يُقادُ به إلىٰ كُلّ سُوءٍ[٦].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٤٠ / ٣٣، التمحيص: ٦٨، الخصال: ٩٢، روضة الواعظين: ٣٨٣ و ٤٤٤، البحار: ٦٦ / ٣٦٧ / ٢، في نسخة ألف «متاع الدنيا».

(٢) روضة الواعظين: ٤٥٤، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧.

(٣) روضة الواعظين: ٣٨٤.

(٤) روضة الواعظين: ٤٤٣، البحار: ٧٠ / ٣٠٠ / ٣.

(٥) روضة الواعظين: ٣٨٤، البحار: ٦٨ / ٣٥٠ / ٢.

(٦) روضة الواعظين: ٣٨٤.

﴿ ١٣٦٥ ﴾ ٢٣ ـ رُوي أنّ أميرالمؤمنينعليه السلام أتىٰ رسول اللهصلى الله عليه وآله بأسيرين، فأمر[١] النبيّ بِضَرب عُنقهما، فضَرب عُنُقَ واحدٍ منهما ثمّ قَصَد الآخر، فنَزَل جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يَقرؤك السلام ويَقول: لا تَقتُله فإنّه حَسَنُ الخُلق سَخيٌّ في قومه، فقال اليَهودي تحتَ السيف: هذا رَسولُ ربّك يُخبرك؟ فقال: نَعَم، قال: والله ما ملكتُ درهماً مع أخٍ لي قَطُّ، ولا قَطبتُ وجهي في الحرَب، وأنا أشهدُ أن لا إلهَ إلّا الله وأنّك مُحمّدٌ رَسولُ الله، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: هذا مِمّن جرّه حُسنُ خُلقه وسَخاؤُه إلىٰ جَنّات النعيم[٢].

﴿ ١٣٦٦ ﴾ ٢٤ ـ قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: السَخيّ قَريبٌ مِن الله[٣]، قريبٌ مِن الجنّة، قَريبٌ مِن الناس، بعيدٌ مِن النار، والبَخيلُ بَعيدٌ مِن الله، بَعيدٌ مِن الجنّة، بَعيدٌ مِن الناس، قَريبٌ مِن النار[٤].

﴿ ١٣٦٧ ﴾ ٢٥ ـ قال عليّ بن الحسينعليهما السلام: سادةُ الناس في الدنيا الأسخياء، وسادةُ الناس في الآخرة الأتقياء[٥].

﴿ ١٣٦٨ ﴾ ٢٦ ـ قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا عليّ كُن سَخيّاً، فإنّ الله يُحبّ كلَّ سَخيّ، وإن أتاك امرءٌ في حاجةٍ فاقضِها له، فإن لم يكن له أهلاً فأنتَ له أهلٌ[٦].

﴿ ١٣٦٩ ﴾ ٢٧ ـ من كتاب عيون الأخبار: كَتبَ الرضاعليه السلام إلىٰ أبي جَعفر: يا أبا جَعفر، بَلَغني أن المَوالي إذا رَكبتْ أخرجُوك مِن الباب الصَغير، وإنّما ذلك مِن البُخل بهم لِئلّا يَنال مِنك أحدٌ خيراً، فأسألُك بحقّي عليك لا يَكُن مَدخلُك

(١) في نسخة ألف «قام بدل أمر».
(٢) روضة الواعظين: ٣٨٥.
(٣) ليس في نسخة ألف «قريبٌ من الله».
(٤) الكافي: ٤ / ٤٠ / ٩، عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢ / ١٢، جامع الأحاديث للقمّي: ٨٥، الأشعثيّات: ١٥١، روضة الواعظين: ٣٨٥، جامع الأخبار: ٣٠٨ / ٨٤٥، البحار: ٦٨ / ٣٥٥ / ١٧.
(٥) صحيفة الإمام الرضاعليه السلام: ٢٦١، تحف العقول: ٢١٢، روضة الواعظين: ٣٨٤، البحار: ٦٨/٣٥٠/١.
(٦) روضة الواعظين: ٣٨٥.

ومَخرجُك إلّا مِن الباب الكَبير، وإذا ركبتَ فليَكُن معك ذهبٌ وفِضّةٌ، ثمّ لا يسألك أحدٌ إلّا أعطيته، ومَن سألك مِن عمُومتك أن تَبرّه فلا تُعطه أقلّ من خمسين ديناراً، والكثير إليك، ومَن سألك من عَمّاتك فلا تُعطيهنّ أقلّ مِن خمسة وعشرين ديناراً، والكثير إليك، إنّي إنّما أُريد أن يَرفعك الله فأنفِق ولا تَخشَ مِن ذي العَرش إقتاراً[1].

(١) الكافي: ٤ / ٤٣ / ٥، عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢ / ٨ / ٢٠، البحار: ٥٠ / ١٠٢ / ١٦.

الفصل الخامس

في الحياء وما يشبهه

《 ١٣٧٠ 》 ١ ـ من كتاب المحاسن: قال رسول الله ﷺ: الحياءُ حَياءان: حياءُ عقلٍ، وحَياءُ حُمقٍ، فحَياء العَقل هو العِلم، وحَياءُ الحُمق هو الجَهل(١).

《 ١٣٧١ 》 ٢ ـ عن الباقر أو الصادق عليهما السلام قال: الحَياءُ والإيمانُ مَقرونان في قَرنٍ، فإذا ذَهَب أحدهما تَبعه صاحبه(٢).

《 ١٣٧٢ 》 ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحَياءُ مِن الإيمان والإيمانُ في الجنّة، والرياءُ مِن الجَفاء والجفَاء في النار(٣).

《 ١٣٧٣ 》 ٤ ـ عن سلمان ـ رحمة الله عليه ـ قال: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد هَلاك عبدٍ نَزَع منه الحَياء، فإذا نَزَع منه الحَياء لم تَلقه إلّا خائفاً مخوفاً، فإذا كان خائفاً مخوفاً نُزعَت منه الأَمانة، فإذا نُزِعَت منه الأَمانة لم تَلقَه إلّا شيطاناً مَلعوناً

---

(١) الكافي: ٢ / ١٠٦ / ٦، البحار: ٦٨ / ٣٣١ / ٦.

(٢) الكافي: ٢ / ١٠٦ / ٤، تحف العقول: ٢٩٧، غرر الحكم: ٢ / ٤٧ / ١٧٨٤، البحار: ٦٨ / ٣٣١ / ٤.

(٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٦، الكافي: ٢ / ١٠٦ / ١، جامع الأحاديث للقمّيّ: ٧٣، البحار: ٧٦ / ١١٢ / ١٢؛ سنن ابن ماجة: ٢ / ١٤٠٠ / ٤١٨٤.

فلعنّاه[١].

﴿ ١٣٧٤ ﴾ ٥ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن ألقَى جِلبابَ الحياء فلاغيبةَ له[٢].

﴿ ١٣٧٥ ﴾ ٦ ـ قال أبو جعفر عليه السلام لميسر بن عبدالعزيز: يا ميسر، إذا طلبتَ حاجةً فلا تَطلبها بالليل و اطلبها بالنهار، فإنّ الحَياء في الوَجه[٣].

﴿ ١٣٧٦ ﴾ ٧ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رَحِم الله عَبداً استحيٰى مِن رَبّه، حقُّ الحياء حِفظ الرأس و ماحَوى، والبَطن وما وَعىٰ، وذِكر القَبر والبلى، وذكر أنّ له في الآخرة مُعاداً[٤].

﴿ ١٣٧٧ ﴾ ٨ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله ﷺ: استحيوا مِن الله حقَّ الحيَاء، قالوا: ومانَفعل يا رسول الله؟ قال: إن كُنتم فاعِلين فلا يَبيتنّ أحدكم إلاّ وأجله بين عينيه، وليَحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليَذكر القَبر والبلى، ومَن أراد الآخرة فليترك زينةَ الحياة الدُنيا[٥].

﴿ ١٣٧٨ ﴾ ٩ ـ قال رسول الله ﷺ: الإيمان عُريانٌ و لِباسُه الحَياء، وزينتُه الوَفاء، ومُروءتُه العَمل الصالح، وعِمادهُ الوَرَع، ولكلّ شيءٍ أساسٌ وأساسُ الإسلام حُبّنا أهل البيت[٦].

﴿ ١٣٧٩ ﴾ ١٠ ـ وقال الصادق عليه السلام: ثلاثٌ مَن لم تكُن فيه فلا يُرجى خيره أبداً: مَن لم يَخشَ الله في الغيب، و لم يَرعَو[٧] عند الشيب، ولم يَستحيي مِن العيب[٨].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٩١ / ١٠، البحار: ٦٩ / ١١٠ / ١٠.

(٢) تحف العقول: ٤٥، الإختصاص: ٢٤٢؛ السنن الكبرى: ١٠ / ٢١٠، البحار: ٧٢ / ٢٦٠ / ٥٩.

(٣) مستدرك الوسائل: ٨ / ٤٦٢ / ١٠٠١٣.

(٤) الإختصاص: ٢٢٩، البحار: ٦٨ / ٣٣٦ / ٢١.

(٥) قرب الإسناد: ٢٣، الخصال: ٢٩٣، روضة الواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٨ / ٣٣٣ / ٩.

(٦) روضة الواعظين: ٤٦٠، البحار: ٦٥ / ٣٤٣ / ١٥.

(٧) رعا يَرْعُو: أي كفّ عن الأمر، وقد ارعوى عن القبيح: ارتدع. أي مَن لم ينكفّ ويندم. (مجمع البحرين: ٢/٧١٢).

(٨) الفقيه: ٣ / ٥٥٨ / ٤٩١٨، البحار: ٦٩ / ١٩٣ / ١٠.

﴿ ١٣٨٠ ﴾ ١١ ـ قال رسول الله ﷺ : ما كان الحَياء في شيءٍ قطُّ إلاّ زانَه ، ولا كان الفُحش في شيءٍ قطُّ إلاّ شانه(١).

﴿ ١٣٨١ ﴾ ١٢ ـ وقال ﷺ : إنّ لكلّ دينٍ خُلقاً وخُلق الإسلام الحَياء(٢).

﴿ ١٣٨٢ ﴾ ١٣ ـ وقال ﷺ : الحَياءُ مِن الإيمان(٣).

﴿ ١٣٨٣ ﴾ ١٤ ـ وقال ﷺ : قِلّةُ الحَياء الكفر(٤).

﴿ ١٣٨٤ ﴾ ١٥ ـ وقيل له ﷺ : أوصني ، قال : استحي من الله كما تَستحي مِن الرَجل الصالح مِن قومك(٥).

﴿ ١٣٨٥ ﴾ ١٦ ـ قال الصادق ﷺ : الحَياءُ عشرة أجزاءٍ ؛ تسعةٌ في النساء وواحدٌ في الرِجال ، فإذا حاضتْ الجارية ذَهبَ جزءٌ مِن حيائها ، وإذا تزوّجتْ ذَهَبَ جزءٌ ، وإذا افترعتْ ذَهَبَ جزءٌ ، وإذا ولدتْ ذَهَبَ جزءٌ ، وبَقيَ لها خَمسةُ أجزاء ، فإن فَجَرتْ ذَهَبَ حياؤها كلّه ، وإن عفّتْ بَقيَ لها خَمسةُ أجزاء(٦).

﴿ ١٣٨٦ ﴾ ١٧ ـ قال أبو الحسن الأوّل ﷺ : مابَقي مِن أمثال الأنبياء ﷺ إلاّ كلمةٌ ؛ إذا لم تستحِ فاعْمَل ما شِئتَ ، وقال : أما إنّها في بَني أُميّة(٧).

﴿ ١٣٨٧ ﴾ ١٨ ـ عن أبي سَعيد الخِدريّ قال : كان رسول الله ﷺ أحيا مِن الكاعِب العَذراء(٨).

﴿ ١٣٨٨ ﴾ ١٩ ـ عن النبيّ ﷺ أنّه قال : إنّ ممّا أدرك الناس مِن كلام النُبوّة الأُولى إذا لم

---

(١) روضة الواعظين : ٤٦٠ ، البحار : ٧٦ / ١١١ / ٦ ؛ سنن ابن ماجة : ٢ / ١٤٠٠ / ٤١٨٥ .

(٢) روضة الواعظين : ٤٦٠ ، مستدرك الوسائل : ٨ / ٤٦٥ / ١٠٠٢٧ .

(٣) روضة الواعظين : ٤٦٠ ، البحار : ٦٨ / ٣٣٦ / ١٩ .

(٤) مجمع الزوائد : ١٠ / ٢٨٤ ، كنز العمّال : ٣ / ١٢١ / ٥٧٧٠ ؛ مستدرك الوسائل : ٨ / ٤٦٦ / ١٠٠٢٧ .

(٥) روضة الواعظين : ٤٦٠ ، البحار : ٧١ / ٣٣٦ / ٢٠ .

(٦) الخصال : ٤٣٩ ، الفقيه : ٣ / ٤٦٨ / ٤٦٣٠ ، روضة الواعظين : ٤٦٠ ، البحار : ١٠٠ / ٢٤٤ / ٢١ .

(٧) الخصال : ٢٠ ، روضة الواعظين : ٤٦٠ ، البحار : ٦٨ / ٣٣٥ / ١٨ ، في نسخة ألف «فإنّها من بني أُميّة» .

(٨) راجع سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٩٩ / ٤١٨٠ وزاد فيه « ... وكان إذا كرِهَ شيئاً رُئي ذلك في وجهه» .

تستحِ فاصنع ما شِئتَ.

قال أبو الطيّب[1]: هذا مِن قول النبيّ صلى الله عليه وآله، ليس علىَ الإباحة فإنّما مَعناه التَهديد والوَعيد، أي: اصنَعْ ما شئتَ فَسَوفَ تُجازىٰ عليه[2].

﴿ ١٣٨٩ ﴾ ٢٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخِرِ فَلْيَفِ بما وَعَد[3].

﴿ ١٣٩٠ ﴾ ٢١ ـ عن محمّد بن حَكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال: لو أنّ قوماً حَضروا مدينةً فسألوهم النزول عليهم، فقالوا: لا، فظَنّوا أنّهم قالوا: نَعَم، فنزلوا عليهم كانوا آمنين[4].

﴿ ١٣٩١ ﴾ ٢٢ ـ سُئل الحسين بن عليّ عليه السلام عن النجدة، فقال: الإقدام علىَ الكَريهة، والصبر عند النائبة، والذَبّ[5] عن الإخوان[6].

﴿ ١٣٩٢ ﴾ ٢٣ ـ سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن الجُرأة، فقال: مُواقعة الأقران[7].

---

(١) هو أبو الطيب الرازي: عنونه الشيخ الطوسي في كنى الفهرست، مضيفاً إلى ذلك قوله: من جُلّة المتكلّمين، وله كتب كثيرة في الإمامة والفقه وغيرها من الأخبار، وله كتاب زيارة الرضا عليه السلام وفضله ومعجزاته نحواً من مائتي ورقة (تنقيح المقال: ٣ / ٢٢ فصل الكنى، جامع الرواة: ٢ / ٣٩٦).

(٢) أمالي المرتضىٰ: ١ / ٥٣ وفيه إلى «فاصنع ما شئت» عن أبي مسعود البدري، مسند أحمد: ٤ / ١٢١، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٤٠٠ / ٤١٨٣، كنز العمّال: ٣ / ١٢٢ / ٥٧٩٢.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٦٤ / ٢، البحار: ٧٤ / ١٥١ / ١.

(٤) الكافي: ٥ / ٣١ / ٤ مع اختلافٍ قليل، التهذيب: ٦ / ١٤٠ / ٤.

(٥) في نسخة ألف «الدرّ بدل الذبّ».

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) كنز العمّال: ١٦ / ٢١٥ / ٤٤٢٣٧، البحار: ٧٥ / ١٠٢ / ٢، في نسخة ألف «مواقعة بين الأقران».

الفصل السادس

في الغِيْرة

﴿ ١٣٩٣ ﴾ ١ ـ مِن كتاب المحاسن: عن أميرالمؤمنينعليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى ليَمقُت الرَجل؛ يُدخَل عليه في بيته فلا يُقاتل[١].

﴿ ١٣٩٤ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى غَيورٌ يُحبّ كلَّ غَيورٍ، ولِغيرته حَرّمَ الفَواحِش ما ظَهَر منها وما بَطَن[٢].

﴿ ١٣٩٥ ﴾ ٣ ـ عنهعليه السلام قال: كان إبراهيم عليه السلام غَيوراً، وإذا خَرجَ مِن منزلة أغلق بابه وأخذ مَفاتيحه[٣].

﴿ ١٣٩٦ ﴾ ٤ ـ عنهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إنّ سعداً غَيوراً وأنا أغير منه، وجَدَعَ الله أنفَ مَن لايَغار مِن المؤمنين ومِن المسلمين[٤].

﴿ ١٣٩٧ ﴾ ٥ ـ عنهعليه السلام قال: إذا لم يغر الرجل فهو مَنكوسُ القَلب[٥].

---

(١) الكافي: ٥ / ٥١ / ٢، التهذيب: ٦ / ١٥٧ / ٣.

(٢) الكافي: ٥ / ٥٣٥ / ١.

(٣) التهذيب: ٨ / ٣٩٢ / ٥٨٩، البحار: ٥٦ / ٢٥٧ / ٢١.

(٤) الكافي: ٥ / ٥٣٦ / ٤ وفيه «إبراهيم» بدل «سعداً»، الفقيه: ٣ / ٤٤٤ / ٤٥٤٠ مع اختلافٍ قليل.

(٥) الكافي: ٥ / ٥٣٦ / ٢، وسائل الشيعة: ٢٠ / ١٥٣ / ٢٥٢٨٤.

﴿١٣٩٨﴾ ٦ـعنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله يَغار للمؤمنين والمؤمنات فليَغِر المؤمن، إنّه مَن لايَغار فإنّه مَنكوسُ القَلب[١].

﴿١٣٩٩﴾ ٧ـعن الباقر عليه السلام قال: لاتُقتَل الغِيرة[٢] بالإسلام إلاّ بكفرٍ بَعد إيمانٍ، أو زِنا بَعدَ إحصانٍ، أو قتل النفس الحرام، أو مِن ذَبِّ رَجُلٍ عن حَريمه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَن دخل دارَ قومٍ ليلاً فقتلوه فدَمُه هَدَر، أو اطّلع ففقؤوا عينه، قال: كان النبيّ يَغار[٣].

﴿١٤٠٠﴾ ٨ـعن إسحاق بن عمّار قال: قلتُ لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: للرجل تكون الجاريةُ أو الجَواري أو المرأة، قال: يَقفل عليهنّ الأبواب ويُشدّد عليهنّ غيرةً منه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان إبراهيم ـ صلوات الله عليه ـ غَيوراً وأنا أغير منه، وجَدَع الله أنفَ مَن لايَغار مِن المؤمنين[٤].

﴿١٤٠١﴾ ٩ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيُّما رَجلٍ اطّلع في دار قومٍ لِيَنظر إلى عوراتِهِم فَرَموه ففقؤوا عينه أو جَرحُوه فلا دِيةَ له[٥].

﴿١٤٠٢﴾ ١٠ـعن أبي مَريم الأنصاري عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن نَظر فَفُقِئَت عينه فلا دِيةَ له[٦].

﴿١٤٠٣﴾ ١١ـوقال عليه السلام: بَينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ وبيده مِشقَصٌ فإذا نظر إليه[٧]، فقال: يا صاحب العين، أما إنّك إن ثَبتَّ لي حتّى أقوم إليك لأفقأن عينك[٨] بِمِشقَصي هذا، قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: مِن أينَ يُنظر إلىَ النبيّ وهو

(١) المحاسن: ١ / ٢٠٤ / ٣٥٥، البحار: ٧٦ / ١١٥ / ٦.
(٢) في الأصل ونسخة ألف: المغيرة، وما أثبتناه هو الصواب.
(٣) لم أعثر له على مصدر.
(٤) مكارم الأخلاق: ٢٣٩.
(٥) الكافي: ٧ / ٢٩٠ / ١، التهذيب: ١٠ / ٢٠٦ / ١٨.
(٦) تفسير التبيان: ١ / ٤٥٩، شرح الأخبار: ٢ / ٣٨٨.
(٧) في نسخة ألف «فإذا عين ينظر إليه».
(٨) في نسخة ألف «عينيك».

جالسٌ؟ فقال: يا أبا مريم مِن خِلل الجَريد[١].

﴿١٤٠٤﴾ ١٢ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي ـ صلوات الله عليه ـ: ياأهل العِراق، نُبِّئتُ أنّ نساءكم يُدافعن الرجال في الطريق، أما تستحيون[٢].

﴿١٤٠٥﴾ ١٣ ـ وفي حديثٍ آخَر: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أما تستحيون ولاتغارون! نساؤكم يَخرُجن إلىَ الأسواق يُزاحِمن العلوج[٣].

﴿١٤٠٦﴾ ١٤ ـ عنه عليه السلام: لا غِيْرَة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تُحدِثا[٤] شيئاً حتّى أرجع إليكما[٥].

﴿١٤٠٧﴾ ١٥ ـ عن حمزة بن عمران قال: قدمتُ المدينة بجوارٍ لي وكنتُ أدخلهنّ البيت وأغلق عليهنّ الباب إذا خرجتُ في حوائجي، فدخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرتُه الخبر، فقال: ويُشار[٦] الرجل على مالايرىٰ! أما إنّهنّ إن يظلمنك في أنفسهنّ خيرٌ لك مِن أن تظلمهنّ[٧].

﴿١٤٠٨﴾ ١٦ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: أُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بأُسارىٰ فأمر بقَتلهم، وخلّا رجلاً مِن بينهم، فقال الرجل: يا نَبيّ الله، كيف أطلقتَ عنّي مِن بينهم؟ فقال: أخبَرَني جبرئيل عن الله جلّ جلاله إنّ فيك خَمسُ خصالٍ يُحبّها الله ورسوله: الغيرةُ الشديدة على حَرَمِك، والسخاء، وحُسن الخُلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلمّا سَمعها الرَجُل أسلم وأحسَنَ إسلامه، وقاتَلَ مع رسول الله قِتالاً شديداً حتّى استشهد[٨].

(١) لم أعثر له على مصدر، في نسخة ألف «الحريم بدل الجريد».
(٢) الكافي: ٥ / ٥٣٦ / ٦، البحار: ٧٦ / ١١٥ / ٧.
(٣) الكافي: ٥ / ٥٣٦ / ٦.
(٤) أي قوله لعليّ وفاطمة عليهما السلام عند زفافهما. كما عن هامش المصدر.
(٥) الكافي: ٥ / ٥٣٧ / ١، دعائم الإسلام: ٢ / ٢١٧، البحار: ٤٣ / ١٤٤ / ٤٥.
(٦) في نسخة ألف «ويغار».
(٧) لم أعثر له على مصدر.
(٨) روضة الواعظين: ٣٨٤، البحار: ٦٦ / ٣٨٣ / ٤٥.

الفصل السابع

في مكارم الأخلاق

﴿ ١٤٠٩ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركُم بأشبهكُم بي خلقاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكُم خُلقاً، وأعظمكُم حِلماً، وأبرّكُم بِقرابته، وأشدّكُم بِحُبّنا ولإخوانه في دينه، وأصبركُم عن الحقّ، وأكظمكُم للغيظ، وأحسنكُم عفواً، وأشدّكُم من نفسه إنصافاً في الغَضَب والرضا[1].

﴿ ١٤١٠ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: إنّا لنُحبُّ مِن شيعتنا[2] مَن كان عاقلاً فَهِماً فَقيهاً حَليماً مُدارياً صَبوراً وَفيّاً[3]، إنّ الله عزّوجلّ خَصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمَن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومَن لم تكن فيه فليَتَضَرّع إلىَ الله جلّ وعزّ وليَسأله إيّاها، قال: قلتُ: جُعلتُ فداك، وماهنّ؟ قال: هُنّ الورع والقناعة والصبر والشكر والحِلم والحَياء والسَخاء والشَجاعة

---

(١) الفقيه: ٤ / ٣٧٠ / ٥٧٦٢، البحار: ٧٤ / ١٥٤ / ١.

(٢) ليس في نسخة ألف «من شيعتنا».

(٣) في نسخة ألف «صبوراً صدوقاً وفيّاً».

والغيرة والبرّ وصدق الحديث وأداء الأمانة[1].

﴿ ١٤١١ ﴾ ٣ ـ وعنه عليه السلام أيضاً قال: إنّ الله تبارك وتعالى خَصّ الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ بمكارم الأخلاق، فمَن كانت فيه فليَعلم أنّه مِن خيرٍ أراده الله به، ومَن لم تكن فيه فليَتضرّع إلىَ الله عزّ وجلّ وليَسأله إيّاها، ثمّ عدّها وقال: اليقين والقَناعة والصبر والشكر والحِلم وحُسن الخُلق والسَخاء والغِيْرة والشجاعة والمُروءة والبِرّ وأداء الأمانة[2].

﴿ ١٤١٢ ﴾ ٤ ـ وعنه عليه السلام قال: إنّ المكارم عشرٌ، فإن استطعتَ أن تكون فيك فلتَكُن، فإنّها قد تكون في العبد ولاتكون في سَيّده، وتكون في الرجل ولاتكون في ولده، قيل: وماهنّ؟ قال: صِدق البأس[3]، وصِدق اللسان، وأداء الأمانة، وصِلة الرَحِم، وقُرى[4] الضيف، وإطعام السائل، والمُكافأة عن الصنائع، والتذمّم للجارّ، والتذمّم للصاحب، ورأسهنّ الحياء[5].

﴿ ١٤١٣ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى وَضع الإسلام على سبعة أسهمٍ: علىَ البِرّ، والصِدق، واليقين، والرضا، والوَفاء، والعلم، والحِلم، ثمّ قَسّم ذلك بين الناس، فمَن جعل فيه هذه السَبعة الأسهم فهو كامل الإيمان محتملٌ، وقَسّم لِبعض الناس السهم الواحد ولِبعضٍ السَهمَين ولبعضٍ الثلاثة الأسهم، حتّىٰ انتهى إلى سبعةٍ.

ثمّ قال: فلا تحملوا على صاحب السهم سَهمَين ولا على صاحب السَهمين ثلاثة أسهمٍ فَتَبْهَظُوهم[6]، ثمّ قال: كذلك حتّى انتهىٰ إلى سبعةٍ[7].

---

(١) الكافي: ٢ / ٥٦ / ٣، البحار: ٦٦ / ٣٩٧ / ٨٦.

(٢) أمالي المفيد: ١٩٢، الكافي: ٢ / ٥٦ / ٣، التمحيص: ٦٨ / ١٦٢.

(٣) في المصدر: اليأس.

(٤) في المصدر: إقراء.

(٥) الكافي: ٢ / ٥٥ / ١، الخصال: ٤٣١، البحار: ٦٦ / ٣٧٢ / ١٧.

(٦) بَهَظَهُ الأمر: غَلَبَهُ وَثَقُلَ عليه وبَلَغَ به مَشَقَّة. (القاموس المحيط: ٨٩٦).

(٧) الكافي: ٢ / ٤٢ / ١، أعلام الدين: ٩٧، البحار: ٦٦ / ١٦٩ / ١١.

《١٤١٤》٦ـوعنهﷺ قال: أربعٌ مَن كُنّ فيه كمُل إسلامه وإن كان ما بين قَرنه إلى قَدَمه ذُنوبٌ لم ينتقصه ذلك: الصدق، وأداء الأمانة، والحياء، وحُسن الخُلق[1].

《١٤١٥》٧ـ [عن زرارة] عن أبي جعفرﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: أكرمكُم في الجاهليّة أكرمكُم في الإسلام، ثمّ قال أبو جعفر ﷺ: إنّما يعني مَن كان في الجاهليّة أحسنُهم خُلقاً، وأسخاهُم كَفّاً، وأحسنُهم جواراً، وأكفّهُم أذىً، وأقربُهم من الناس، فلن يَزيده الإسلام إلاّ عزّاً[2].

《١٤١٦》٨ـعن محمّد بن عجلان قال: كنتُ عند أبي عبداللهﷺ فدخل رجلٌ فَسلّمَ فسَأله كيف من خلفتَ مِن إخوانك؟ قال: فأحسن الثناء وزكّىٰ وأطرى، فقال: كيف عيادةُ أغنيائهم لِفُقرائهم؟ قال: قليلةٌ، [قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلةٌ][3] قال: فكيف مُواصَلةُ[4] أغنيائهم لِفُقرائهم في ذاتِ أيديهم؟ فقال: إنّك لَتذكر أخلاقاً قَلَّ ماهي فيمَن عندنا، قال: كيف يَزعم هؤلاء إنّهم لَنا شيعةٌ[5].

《١٤١٧》٩ـمن كلام أميرالمؤمنين عليّ خطب به الحسن بن عليّﷺ فقال: أيّها الناس، إنّما أُخبركم عن أخٍ لي كان مِن أعظمِ الناس في عيني، وكان رأسُ ماعظم به في عيني صَغُرَ الدُنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بَطنه؛ فلا يَشتهي مالا يَجِدُ ولايَكثُر إذا وَجَدَ[6]، كان خارجاً من سلطان فَرجه؛ فلا يَستخفُّ له عقله ولارَأيه، كان خارجاً من سلطان الجَهالة؛ فلا يَمدُّ يَدَه إلاّ على ثِقةٍ لِمَنفعته، كان لايَتشهّى ولايَتسخّط ولايَتبرّم، كان

(١) الزهد للحسين بن سعيد ٢٦، الكافي: ٢ / ٩٩ / ٣، التهذيب: ٦ / ٣٥٠ / ١١١.
(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٥٩ / ١٠٧ نحوه، البحار: ٧٣ / ٢٩٣ / ٢٦.
(٣) في نسخة ألف زيادة «قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلةٌ».
(٤) في نسخة ألف «صلة».
(٥) الكافي: ٢ / ١٧٣ / ١٠، البحار: ٦٥ / ١٦٨ / ٢٧.
(٦) ليس في نسخة ألف «فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد».

أكثر دَهره صَمّاتاً.

فإذا قال القائلون: كان لايدخل في مِراءٍ ولايُشارك في دعوىٰ ولايُدلي بحُجّةٍ حتّىٰ يَرىٰ قاضياً، كان لايَغفُل عن إخوانه ولايَخُصّ نفسه بشيءٍ دونَهم، كان ضَعيفاً مُستضعَفاً؛ فإذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً، كان لايَلومُ أحداً فيما يَقعُ العُذر في مِثله حتّىٰ يَرىٰ اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ولايقول ما لايفعل، كان إذا يَبدو[1] أمران لايَدري أيّهما أفضل نَظر إلى أقربهما إلىَ الهَوىٰ فخَالَفه، كان لايَشكو وَجَعاً إلاّ عند مَن يَرجو عنده البُرء، ولايَستَشير[2] إلاّ مَن يَرجو عنده النَصيحة، كان لايَتَبرّم ولايَتَسخّط ولايَتَشكّى ولايَتشهّى ولايَنتقم ولايَغفُل عن العَدوّ، فعليكم بِمِثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتُموها، وإن لم تُطيقوها كلّها فأخذُ القليل خيرٌ مِن ترك الكثير، ولاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بالله[3].

﴿١٤١٨﴾ ١٠ ـ عن الباقر أو الصادق عليهما السلام قال: إنّ ممّا يُزيّن الإسلام الأخلاق الحَسَنة فيما بينَ الناس، فتواظبوا على مَحاسن الأخلاق وحُسن الهدىٰ والسَمت فإنّ ذلك ممّا يُزينّكم عند الناس إذا نَظروا إلى مَحاسن ما تَنطقون به وألقوكم على ما يَستطيعون بِنَقضكُم[4] فيه، وقد قال الله عزّ وجلّ لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله: ﴿إنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[5] وهو الخُلق الّذي في أيديكم[6].

﴿١٤١٩﴾ ١١ ـ محاسن الأخلاق: عن محمّد بن خالد البَرقي في حديثٍ مَرفوعٍ إلىَ النبيّ صلى الله عليه وآله: قال جبرئيل إلىَ النبيّ صلى الله عليه وآله: فقال: يا رسول الله، إنّ الله أرسَلني

(١) في المصدر: ابتزّه.

(٢) في نسخة ألف «ولا إلى صاحبٍ بدل ولا يستشير».

(٣) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٦، البحار: ٦٦ / ٢٩٤ / ٢٤.

(٤) في نسخة ألف «بنقصكم».

(٥) القلم (٦٨): ٤.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

إليك بِهَديّةٍ لَم يُعطها أحداً قَبلك، قال رسول اللهﷺ: فقلتُ: وما هي؟ قال: الصَبر وأحسن منه، قلتُ: وما هو؟ قال: القَناعة وأحسن منها، قلتُ: وماهو؟ قال: الرِضا وأحسن منه، قلتُ: وماهو؟ قال: الزُهد وأحسن منه، قلتُ: وماهو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه، قلتُ: وماهو؟ قال: اليَقين وأحسن منه، قلتُ: وماهو؟ قال: يارسول الله، إنّ مدرجة ذلك كلّه التَوكّلُ علىَ الله.

قلتُ: يا جبرئيل، وما تفسير التَوكل علىَ الله؟ فقال: العِلم بأنّ المخلوق لا يَضرُّ ولايَنفع ولايُعطي ولايمنع، واستعمال اليأس من الخَلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحدٍ سِوىَ الله، ولَم يَرج ولم يَخَف سِوى الله، ولم يَطَمَع في أحدٍ سوىَ الله(١)، فهذا هو التَوكُّل.

قال: قلتُ: يا جبرئيل، ماتفسير الصَبر؟ قال: يَصبر علىَ الضَرّاء كما يَصبر علىَ السَرّاء، وفي الفاقة(٢) كما يَصبر في الغِنى، وفي البَلاء كما يَصبر في العافية، ولايَشكو خالِقَه(٣) عند المَخلوق بما يُصيبه مِن البَلاء.

قلتُ: فما تفسيرُ القَناعة؟ قال: يَقنَعُ بما يُصيب مِن الدُنيا، يَقنَعُ بالقليل ويَشكُر الكثير(٤).

قلتُ: فما تفسير الرضا؟ قال: الراضي لايَسخُط على سَيّده أصاب مِن الدُنيا أو لم يُصب، ولايَرضى مِن نفسه باليَسير من العَمَل.

قلتُ: ياجبرئيل، ما تفسير الزُهد؟ فقال: الزاهد يُحبّ مَن يُحبّ خالقه ويُبغض مَن يُبغض خالقه، ويَتَحرّجُ مِن حَلال الدنيا ولايَلتفت إلى

(١) ليس في نسخة ألف «ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحدٍ سوى الله».
(٢) في نسخة ألف «الضيقة بدل الفاقة».
(٣) في المصدر: حاله.
(٤) في المصدر: اليسير.

حَرامها، فإنّ حَلالها حسابٌ وحَرامها عقابٌ[١]، ويَرحم جَميعَ المُسلمين كما يَرحم نفسه، ويَتَحرَّج مِن كَثرة الأكل كما يَتَحرَّج مِن الميتة التي اشتدّ نَتنُها، ويَتَحرّجُ مِن حُطام الدُنيا وزينتها كما يجتنب النار أن يَغشاها، وأن يَقصُر أمله و كأنّ بين عينيه أجَلُه.

قلتُ: يا جبرئيل، فما تفسير الإخلاص؟ قال: المُخلص الّذي لايَسأل الناس شيئاً حتّى يَجد وإذا وَجدَ رَضيَ، وإذا بَقيَ عنده شيءٌ أعطاه في الله، فإنّ مَن لم يَسأل المخلوق فقد أقرَّ لله بالعُبوديّة، وإذا وَجد فَرضيَ فهوَ عن الله راضٍ والله تبارك وتعالى عنه راضٍ، وإذا أعطى لله فهو في حَدّ الثِقة بِربّه.

قلتُ: فما تفسير اليَقين؟ قال: المُوقِنُ يَعمل لله كأنّه يَراه وإن لم يكن يَرىَ الله فالله يراه، وأن يعلم يَقيناً أنّ ما أصابه لم يكن لِيُخطئه وما أخطأه لم يكن لِيُصيبه، وهذا كلّه أغصانُ التَوكُّل ومدرجة الزُهد[٢].

﴿١٤٢٠﴾ ١٢ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أنفعُ الأشياء لِلمَرء سبقه الناس إلى عيبِ نفسه، وأشدُّ شيءٍ مؤُنَةً إخفاءُ الفاقة، وأقلُّ الأشياء غِناءً النصيحة لِمَن لايَقبلها ومُجاورةُ الحَريص، وأروحُ الرَوح اليأس عن الناس[٣].

﴿١٤٢١﴾ ١٣ـ وقال عليه السلام: لا تَكُن ضَجراً ولاغَلقاً، وذَلّل نفسك باحتمال مَن خالفك ممّن هو فَوقك[٤] وممّن له الفَضل عليك، فإنّما أقررتَ له بفَضله لِئلاّ تُخالفه، ومَن لايَعرف لأحدٍ الفضل فهو المُعجِب بِرَأيه.

وقال لرجلٍ: أُحكم دينَك كما أحكم أهل الدُنيا أمرَ دُنياهُم، فإنّما جُعلت الدُنيا شاهداً تعرف بها ما غاب عنها مِن الآخرة، فاعرف الآخرة

---

(١) في نسخة ألف «عذابٌ بدل عقابٌ».

(٢) معاني الأخبار: ٢٦٠، البحار: ٦٦ / ٣٧٣ / ١٩.

(٣) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، تحف العقول: ٣٦٦، البحار: ٧٥ / ٢٤٩ / ١٠٨.

(٤) ليس في نسخة ألف «وممّن له الفضل عليك فإنّما أقررت له بفضله لئلّا تخالفه».

بها ولا تَنظر إلىَ الدُنيا إلاّ با[لا]عتبار[١].

وقال لرجلٍ: اعلم أنّه لاعِزَّ إلاّ لِمَن تَذَلّل لله، ولارفعةَ إلاّ لِمَن تَواضعَ لله[٢].

《١٤٢٢》١٤ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال رسول اللهﷺ: أعبدُ الناس مَن أقام الفرائض، وأزهدُ الناس مَن اجتنب الحَرام، وأتقىَ الناس مَن قال الحَـقّ فيما لهُ وعَليه، وأورعُ الناس مَن ترك المِراء وإن كان مُحِقّاً، وأشدُّ الناس اجتهاداً مَن ترك الذُنوب، وأكرُم الناس أتقاهُم، وأعظمُ الناس قَدراً مَـن ترك مالايُعنيه، وأسعدُ الناس مَن خالطَ الكِرام مِن غيره[٣].

《١٤٢٣》١٥ ـ عن زين العابدينعليه السلام قال: قال رسول اللهﷺ: بُعِثتُ بمكارِم الأخلاق ومَحاسنها[٤].

《١٤٢٤》١٦ ـ وقال: استتمام المَعروف أفضل مِن ابتدائه[٥].

---

(١) في نسخة ألف «بالاعتبار».

(٢) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، البحار: ٧٥ / ٢٤٩ / ١٠٨.

(٣) روضة الواعظين: ٤٣٢.

(٤) فقه الرضاعليه السلام: ٣٥٣، البحار: ١٦ / ٢٨٧ / ١٤٢.

(٥) فقه الرضاعليه السلام: ٣٥٣، البحار: ٦٦ / ٤٠٤ / ١٠٩.

الباب السادس

في

ذِكر عُيوب النفس ومجاهدتها،
وصِفة العقل والقلب وما يَليق بها

وفيه : ثمانية فُصول

الفصل الأوّل

في عيوب النفس ومجاهدتها

﴿١٤٢٥﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال لرجلٍ: إنّك قد جعلتَ طبيبَ نفسك وبيّن[1] لك الداء، وعرفتَ آيةَ[2] الصحّة، ودَللتَ علىَ الدواء، فانظُر كيف قيامُك على نفسك؟[3].

﴿١٤٢٦﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: احمل نَفسَك لِنَفسك فإن لم تَفعل لم يَحملك غيرك[4].

﴿١٤٢٧﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام قال لرجلٍ: اجعل قَلبَك قَريناً تُزواله، واجعل عملك والداً تَتبعه، واجعل نفسك عَدوّاً تُجاهده، واجعل مالَك كعاريةٍ تَردّها[5].

﴿١٤٢٨﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: أقصر نفسَك عمّا يَضرُّها مِن قَبل أن تُفارقك، واسْعَ في فكاكها كما تَسعىٰ في طلب معيشتك، فإنّ نفسك رَهينةٌ بعملك[6].

---

(١) في نسخة ألف «تبيّن».

(٢) في نسخة ألف «آلة».

(٣) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٦، وسائل الشيعة: ١٥ / ١٦١ / ٢٠٢١٠.

(٤) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٥.

(٥) الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٢.

(٦) الكافي: ٢ / ٤٥٥ / ٨، مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٢٣ / ١٣١٥٧.

﴿ ١٤٢٩ ﴾ ٥ ـ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: إيّاك أن تَتبع النفس هَواها، فإنّ في هَواها رِداها، وترك هَواها دَواؤُها[1].

﴿ ١٤٣٠ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أنفعُ الأشياء لِلمرء سَبقُه الناس إلى عيب نفسه[2].

﴿ ١٤٣١ ﴾ ٧ ـ عنه عليه السلام قال: لايَنبغي للمؤمن أن يُذلّ نفسه، قلتُ: مايُذلّ نفسه؟[3] قال: لايَدخل فيما ينبغي أن يعتذر منه[4].

﴿ ١٤٣٢ ﴾ ٨ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى فَوّض إلىَ المُؤمن كلَّ شيءٍ إلاّ إذلاله نفسه[5].

﴿ ١٤٣٣ ﴾ ٩ ـ عنه عليه السلام قال: لاينبغي للمؤمن أن يُذلّ نفسَه، قيل له: وكيف يُذلّ نفسه؟ قال: يَتعرّض لِما لايُطيق فيذلّها[6].

﴿ ١٤٣٤ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هَلك امرؤٌ عَرف قدرَ نفسه، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: وما أخال[7] رجلاً يرفع نفسه فَوق قدرها إلاّ مِن خِلل في عقله[8].

﴿ ١٤٣٥ ﴾ ١١ ـ عن الرضا عليه السلام قال: إنّ رجلاً في بني إسرائيل عَبَدَ الله أربعين سَنة، ثمّ قَرّب قُرباناً[9] فلم يُقبَل منه، فقال لِنفسه: ما أتيتَ إلاّ منك وما الذنب إلاّ

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٣٦ / ٤ مع اختلافٍ قليل؛ البحار: ١٣ / ٤٢٩ / ٢٣، بهذه المضمون.

(٢) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، تحف العقول: ٣٣٦، البحار: ٧٨ / ٢٤٩ / ٨٧.

(٣) ليس في نسخة ألف «وكيف يذلّ نفسه؟».

(٤) الكافي: ٥ / ٦٤ / ٥، جامع الأحاديث للقمّيّ: ١٣٢، التهذيب: ٦ / ١٨٠ / ١٨.

(٥) الكافي: ٥ / ٦٣ / ٣.

(٦) الكافي: ٥ / ٦٣ / ٤، جامع الأحاديث للقمّيّ: ١٣٢، التهذيب: ٦ / ١٨٠ / ١٧.

(٧) أخال فيه خالاً مِن الخير وتخيّل عليه تخيّلاً، كلاهما: اختاره وتفرّس فيه الخير. (لسان العرب: ١١ / ٢٣٠).

(٨) غرر الحكم: ٦ / ٦٢ وفيه «ماهلك مَن عرف قدره» فقط، في نسخة ألف زيادة «ما أخال أي ما أتفرّس فيه خيراً».

(٩) ليس في نسخة ألف «ثمّ قرّب قرباناً».

لك، فأوحىَ الله تعالى إليه: ذَمُّك نَفسك أفضل مِن عبادتك أربعين سنةً[١].

《١٤٣٦》١٢ ـ عن زين العابدينعليه السلام قال: إنّ أفضل الإجتهاد عفّة البَطن والفَرْج[٢].

《١٤٣٧》١٣ ـ ومن روضة الواعظين: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: مَن مَقَتَ نفسه دُون مَقت الناس آمنه الله من فَزَع يوم القيامة[٣].

《١٤٣٨》١٤ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: إنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله بَعث سَرِيّةً، فلمّا رجعوا قال: مَرحباً بقومٍ قَضوا الجهاد الأصغر وبَقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس[٤].

《١٤٣٩》١٥ ـ ثمّ قالصلى الله عليه وآله: أفضل الجهاد مَن جاهدَ نفسه التي بين جنبيه[٥].

《١٤٤٠》١٦ ـ وقالصلى الله عليه وآله: مَن غَلب علمه هواه فذلك علمٌ نافعٌ، ومن جعل شهوته تحت قدميه فرّ الشيطان مِن ظِلّه[٦].

《١٤٤١》١٧ ـ وقالصلى الله عليه وآله: إنّ أخوف ما أخاف على أُمّتي الهَوىٰ وطول الأمل، فأمّا الهَوىٰ فيَصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرة[٧].

《١٤٤٢》١٨ ـ ومن كتاب تهذيب الأحكام: عن جعفر بن حفص بن غياث قال: سألتُ أباعبداللهعليه السلام عن الجهاد، أسُنّةٌ هو أم فَريضةٌ؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجُهٍ: فجهادان فريضةٌ، وجهادٌ سنّةٌ لايُقام إلاّ مع فرضٍ، وجهادٌ سنّةٌ، فأمّا أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن مَعاصي الله وهو مِن أعظم الجهاد، ومُجاهدة الّذين يَلونكم مِن الكُفّار فرضٌ، وأمّا الجهاد الّذي هو

---

(١) الكافي: ٢ / ٧٣ / ٣، البحار: ١٤ / ٥٠٠ / ٢٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٧٩ / ٢ وفيه «العباد» بدل «الإجتهاد»، تحف العقول: ٢٩٦.

(٣) ثواب الأعمال: ٢١٦، الخصال: ١٥، روضة الواعظين: ٤١٩، البحار: ٧٢ / ٤٨ / ١٠.

(٤) الكافي: ٥ / ١٢ / ٣، معاني الأخبار: ١٦٠، الأشعثيات: ٧٨، الإختصاص: ٢٤٠، روضة الواعظين: ٤٢٠، النوادر: ٢١، البحار: ٦٧ / ٦٥ / ٧.

(٥) روضة الواعظين: ٤٢٠.

(٦) روضة الواعظين: ٤٢١، البحار: ٦٧ / ٧١ / ٢١.

(٧) أمالي المفيد: ٣٤٥، الكافي: ٢ / ٣٣٥ / ٣ وج ٨ / ٥٨ / ٢١، البحار: ٧٤ / ١١٩ / ١٣.

سُنّةٌ لايُقام إلاّ مع فرضٍ، فإنّ مُجاهدة العدوّ فرضٌ على جميع الأُمّة، ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب، وهذا هو مِن عذاب الأمّة، وهو سُنّةٌ على الإمام، وحدّه أن يأتي العدوّ مع الأُمّة فيُجاهدُهم، وأمّا الجهاد الّذي هو سُنّةٌ؛ فكلّ سُنّةٍ أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها، فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنّها إحياء سُنّةٍ[١].

﴿١٤٤٣﴾ ١٩ ـ قال النبيّ ﷺ: مَن سَنّ سُنّةً حَسنةً فله أجرُها وأجرُ مَن عمل بها إلى يوم القيامة مِن غير أن يَنتقص مِن أُجورهم شيءٌ[٢].

﴿١٤٤٤﴾ ٢٠ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ ﷺ: ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه أو واحدةٌ منها كان في ظِلّ عرش الله ﷻ يوم لاظِلَّ إلاّ ظِلُّه: رجلٌ أعطىَ الناس مِن نفسه بما هو سائِلُهم لها، ورَجُلٌ لم يُقدّم رِجْلاً ولم يُؤخِّر أُخرىٰ حتّىٰ يَعلم أنّ ذلك لله فيه رِضاً أو سَخَطٌ، ورجلٌ لم يَعب أخاه المسلم بعيبٍ حتّىٰ ينفي ذلك مِن نفسه؛ فإنّه لاينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيبٌ، وكفى بالمرء شُغلاً بنفسه عن الناس[٣].

﴿١٤٤٥﴾ ٢١ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: حقُّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله[٤].

﴿١٤٤٦﴾ ٢٢ ـ وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: يا ابن آدم، إنّك لاتَزالُ بخيرٍ مادام لك واعظٌ من نفسك، وماكانت المُحاسبة من هَمّك، وما كان الخوف لك

---

(١) الكافي: ٥ / ٩ / ١، تحف العقول: ٢٤٣، الخصال: ٢٤٠، التهذيب: ٦ / ١٢٤ / ١٥٥، البحار: ٩٧ / ٧ / ١.

(٢) الفصول المختارة: ١٣٦، مجمع البيان: ١ / ٩٥، الهداية: ١٢، الكافي: ٥ / ١٠ / ١، التهذيب: ٦ / ١٢٤ / ٢١٧، البحار: ٩٧ / ٧ / ١.

(٣) المحاسن: ١ / ٦٤ / ٨، الكافي: ٢ / ١٤٧ / ١٦، الخصال: ٨٠، روضة الواعظين: ٤٦٩، البحار: ٦٦ / ٣٨٩ / ٦٠.

(٤) روضة الواعظين: ٤١٩، البحار: ٧١ / ٣ / ١.

شِعاراً والحُزن دِثاراً، يا ابن آدم، إنّك ميّتٌ ومَبعوثٌ وموقوفٌ بين يدي الله ﷻ ومَسؤولٌ[١]، فأعِدَّ له جواباً[٢].

﴿ ١٤٤٧ ﴾ ٢٣ ـ قال الرضا عليه السلام: ليس مِنّا مَن لم يُحاسب نفسه في كلّ يومٍ، فإن عمل حَسَناً استزاد الله منه، وإن عمل سيّئاً استغفَرَ الله منه وتاب إليه[٣].

﴿ ١٤٤٨ ﴾ ٢٤ ـ من كتاب السيّد ناصح الدين عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: النفس مَجبولةٌ على[٤] سوء الأدب، والعبد مأمورٌ بملازمة حُسن الأدب، والنفس تجري [بطبعها][٥] في ميدان المخالفة، والعبد يجهد بردّها عن سوء المطالبة، فمتىٰ أُطلق عِنانها فهو شريكٌ في فسادها، ومَن أعان نفسه في هوىٰ نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه[٦].

﴿ ١٤٤٩ ﴾ ٢٥ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن مَلك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رَضيَ وإذا سخط[٧] حَرّم الله جسده علىٰ النار[٨].

﴿ ١٤٥٠ ﴾ ٢٦ ـ ومِن غيره عن جميل بن درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: يقع في قلبي أمرٌ عظيمٌ، فقال: قُلْ: لا إلٰه إلاّ الله، قال: فكلّما وقع في قلبي قلتُ: لا إلهَ إلاّ الله، فذهب عنّي[٩].

---

(١) في نسخة ألف «مُسائَل».

(٢) تحف العقول: ٢٨٠، أمالي المفيد: ١١٠ و ٣٣٧، روضة الواعظين: ٤٥٢، البحار: ٦٧ / ٦٤ / ٥.

(٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٦، الكافي: ٢ / ٤٥٣ / ٢، الإختصاص: ٢٦ و ٢٤٣، البحار: ١ / ١٥٢ / ٣٠.

(٤) في نسخة ألف «عن بدل على».

(٥) في نسخة ألف «تجري بطبعها».

(٦) مستدرك الوسائل: ١١ / ١٣٧ / ١٢٦٤٢.

(٧) ليس في نسخة ألف «وإذا سخط».

(٨) ثواب الأعمال: ١٩٢، الفقيه: ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٦٠، روضة الواعظين: ٣٨٠، جامع الأخبار: ١٨٥، البحار: ٦٨ / ٣٥٩ / ٧.

(٩) الكافي: ٢ / ٤٢٤ / ٢، البحار: ٥٥ / ٣٢٤ / ١٣.

《 ١٤٥١ 》 ٢٧ ـ عن السكوني قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا خِفتَ حديثَ النفس في الصلاة فاطعن يدك اليُسرىٰ بيدك اليُمنىٰ ثمّ قُل: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلىٰ اللهِ، أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ»[1]..

《 ١٤٥٢ 》 ٢٨ ـ عن محمّد بن مسلم قال: صَعدَ علي بن أبي طالب عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ أوّل وقوع الفِتَن أهواءٌ تُتّبع وأحكامٌ تُبتدَع؛ يُعظّم عليها رجالٌ رجالاً، ولو أنّ الحقّ أخلص فَيُعمَل به لم يكن اختلافٌ، ولو أنَّ الباطل أخلص وعُمِلَ به لم يخف على ذي حِجىٰ، ولكن يؤخذ من ذا ضِغثٍ ومن ذا ضِغثٍ فيخلط فيعمل به، فعند ذلك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الّذين سبقتْ لهم مِن الله الحُسنىٰ[2].

《 ١٤٥٣ 》 ٢٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاكُم وجِدال كلّ مَفتونٍ مُلقىٰ حجّته إلى انقضاء مُدّته، فإذا انقضتْ مدّته أشغلته خطيئته فأحرقته[3].

---

(١) البحار: ٨٥ / ٢٣٦ / ٣٨.

(٢) الكافي: ١ / ٥٤ / ١، نهج البلاغة: ٨٨، المحاسن: ١ / ٣٣٠ / ٦٧٢ وص ٣٤٣ / ٧١١، البحار: ٢ / ٢٩٠ / ٨.

(٣) التوحيد: ٤٥٩، علل الشرائع: ٥٩٩، البحار: ٢ / ١٣٥ / ٣٥.

الفصل الثاني

في صفة العقل

《 ١٤٥٤ 》 ١ ـ من كتاب المحاسن: قال الصادق عليه السلام: لمّا أن خَلق الله العقل قال له: أقبِل! فأقبل، ثمّ قال له: أدبِر! فأدبر، فقال: وعزّتي وجَلالي ما خَـلقتُ خَلقاً أحبُّ إليَّ مِنك، بِك آخُذ وبِك أُعطي وعليك أُثيب[1].

《 ١٤٥٥ 》 ٢ ـ عن عليّ عليه السلام قال: هَبط جبرئيل على آدم ـ صلوات الله عليه ـ فقال: يا آدم، إنّي أُمرت أن أُخيّرك في ثلاثٍ، فاختر واحدةً ودَع اثنتين، فقال له آدم: يا جبرئيل، وما الثلاث؟ قال: العقل، والحياء، والدين، فـقال آدم: فإنّي قد اخترتُ العقل، فقال جبرئيل للحياء والديـن: انـصرفا ودعـاه، فقالا: يا جبرئيل، إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما، وعرج[2].

《 ١٤٥٦ 》 ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خمسٌ مَن لم تكن فيه لم يكن فيه كثيرُ مستمعٍ،

---

(١) المحاسن: ١ / ٣٠٧ / ٦٠٥، الكافي: ١ / ٢٧ / ٣٢، الفقيه: ٤ / ٣٦٩ / ٥٧٦٢.

(٢) المحاسن: ١ / ٣٠٥ / ٦٠٠، الكافي: ١ / ١٠ / ٢، الخصال: ١٠٢، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٦، روضة الواعظين: ٣، أمالي الصدوق: ٥٣٤، البحار: ١ / ٨٦ / ٨.

قلت: وما هي جُعلتُ فداك؟ قال: الدين، والعقل، والأدب، والحرّية، وحُسن الخُلق[١].

﴿١٤٥٧﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجلٍ حُسن حاله فانظروا في حُسن عقله فإنّما يُجازي بعقله[٢].

﴿١٤٥٨﴾ ٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله لَيُبغِض المؤمن الضعيف الّذي لا زبر[٣] له [٤].

﴿١٤٥٩﴾ ٦ ـ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا عاقلاً، وبعض النبيّين أرجح من بعضٍ، وما استخلف داود سليمان حتّىٰ اختبر عقلَه واستخلف داود [سليمان][٥] عليهما السلام وهو ابن ثلاث عشرة سَنَةً، ومكث في مُلكه أربعين سَنة[٦].

﴿١٤٦٠﴾ ٧ ـ عن الباقر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إذا أراد الله أمراً أخذ فيه بعُقول الناس حتّىٰ ينفذ أمره، ثمّ يردّ إليهم عُقولهم، ألا ترىٰ إلىٰ قول الرَجل: فعلتُ كذا وكذا وكان عَقلي ليس معي[٧]!.

﴿١٤٦١﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مِن أمرٍ يختلف فيه اثنان إلّا وله أصلٌ في كتاب الله عزّ وجلّ، ولكن لا يبلغه عُقول الرِجال[٨].

﴿١٤٦٢﴾ ٩ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ عِدّةً مِن قريش جاؤوا[٩] يعودونه بشيءٍ

(١) المحاسن: ١ / ٣٠٥ / ٥٩٩، الخصال: ٢٩٨.
(٢) المحاسن: ١ / ٣٠٩ / ٦١٢، الكافي: ١ / ١٢ / ٩، البحار: ١ / ٩٣ / ١٤.
(٣) الزَّبْر: القَويّ الشديد، والقطعة مِن الحديد. (القاموس المحيط: ٥٠٩).
(٤) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦١٩، الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٥، معاني الأخبار: ٣٤٤، الأشعثيات: ١٥٠.
(٥) في نسخة ألف «داود سليمان».
(٦) المحاسن: ١ / ٣٠٧ / ٦٠٧، البحار: ١١ / ٥٥ / ٥٤.
(٧) لم أعثر له على مصدر.
(٨) المحاسن: ١ / ٤١٧ / ٩٥٩، الكافي: ١ / ٦٠ / ٦، التهذيب: ٩ / ٣٥٧ / ٩، البحار: ٨٩ / ١٠٠ / ٧١.
(٩) ليس في نسخة ألف «جاؤوا».

كان أصابه من عضّ بِرذَونٍ[1]، فقالوا: لو كنت إذا ركبتَ كان معك الغُلامان أو الثلاثة قريباً مِن دابّتك؟ فقال: إنّ اللهﷻ إذا أراد أمراً حالَ بين المـرء وقلبه، فإذا وقع القدر ونفذ أمْرُ الله رَدّ إلىٰ كلّ ذي عقلٍ عقله[2].

﴿١٤٦٣﴾ ١٠ ـ ومن كتاب روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنينﷺ: العقلُ حسامٌ قاطعٌ، قاتِلْ هَواك بعقلك[3].

﴿١٤٦٤﴾ ١١ ـ قال رسول اللهﷺ: رأسُ العقل بَعدَ الإيمان بالله تعالى التَحبّبُ إلىٰ الناس[4].

﴿١٤٦٥﴾ ١٢ ـ وقالﷺ: قَسّم الله العقل علىٰ ثلاثة أجزاءٍ، فمن كانت فيه كمُل عقله، ومَن لم تكن فيه فلا عقل له: حُسن المعرفة بـالله، وحُسـن الطـاعة له، وحُسن الصبر علىٰ أمره[5].

﴿١٤٦٦﴾ ١٣ ـ قال الصادقﷺ: لم يُقسّم بين العباد أقلّ مِن الخمس: اليقين، والقُنوع، والصبر، والشكر، والّذي يكمل به هذا كلّه العقل[6].

﴿١٤٦٧﴾ ١٤ ـ سُئل الرضاﷺ فقيل: ما العقل؟ قال: التَجرُّع للغُصّة ومُداهنة الأعداء ومُداراة الأصدقاء[7].

﴿١٤٦٨﴾ ١٥ ـ قال أميرالمؤمنينﷺ: صَدرُ العاقل صندوق سِرّه، ولا غِنىٰ كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب، اعقلوا الخبر إذا سَمعتُموه، عقل رعاية لا عقل رواية؛ فإنّ رواة العلم كثيرٌ ورُعاته قليلٌ، لا مال أعود مِن العقل ولا عقل

---

(١) البِرْذَون: دابّةُ الحمل الثقيلة، التُركي من الخَيل وخِلافها العِراب. (مجمع البحرين: ١ / ١٣٧).

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) غرر الحكم: ١ / ٢٠٦، نهج البلاغة: / ٤ / ٩٩ / ٤٢٤، روضة الواعظين: ٤٢٠.

(٤) الخصـال: ١٥، روضة الواعظين: ٣، البحار: ١ / ١٣١ / ١٨.

(٥) تحف العقول: ٥٤، روضة الواعظين: ٣، البحار: ١ / ١٠٦ / ١، في نسخة ألف «حسن الصبر له».

(٦) الخصـال: ٢٨٥، روضة الواعظين: ٣، البحار: ١ / ٨٦ / ٩.

(٧) المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٦، معاني الأخبار: ٣٨٠، روضة الواعظين: ٤، البحار: ٧٢ / ٣٩٣ / ٣.

كالتدبير، وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلاثٍ: مرمّةٍ[١] لمعاشٍ، أو خُطوةٍ في معادٍ، أو لذّةٍ في غير مُحرّمٍ، ما استودع الله امـرأً عـقلاً إلّا استنقذه به يوماً ما[٢].

﴿ ١٤٦٩ ﴾ ١٦ ـ قيل للنبيّ ﷺ: ما العقل؟ قال: العمل بطاعة الله، وإنّ العُمّال بطاعة الله هُم العقلاء[٣].

﴿ ١٤٧٠ ﴾ ١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالىٰ خَلق العقل مِن نورٍ مخزونٍ مَكنونٍ في سابق علمه الّذي لم يَطّلع عليه نَبيٌّ مرسلٌ ولا مَلكٌ مُـقرّبٌ، فجعل العلم[٤] نفسه والفهم روحه والزُهد رأسه والحياء عـينيه والحِكـمة لسانه والرأفة همّته والرحمة قلبه، ثمّ حشاه وقوّاه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطيّة، والقُنوع، والتسليم، والصبر، ثمّ قال له ﷻ: أدبِر، فأدبر، ثمّ قال له: أقبِل، فأقبَلَ، ثمّ قال له: تَكلَّمْ، فقال: الحمدُ لله الّذي ليس له ضِدٌّ ولانِدٌّ ولا شبيهٌ ولا كُفوٌ ولا عَديلٌ، ولا مثلٌ، الّذي كلُّ شيءٍ لعظمته خاضعٌ ذليلٌ.

فقال الربّ ـ تبارك وتعالى ـ وعزّتي وجلالي ما خلقتُ خَلقاً أحسن منك، ولا أطوع لي منك [ولا أرفع منك، ولا أشرف منك][٥] ولا أعزّ منك، بكَ أُوَحّد وبك أُعبَد، وبك أُدعىٰ وبك ارتجى، وبك ابتغىٰ وبك أُخاف وبك أُحذر، وبك الثواب وبك العقاب، فخرَّ العقلُ عند ذلك ساجداً، فكان في سجوده ألف عامٍ.

---

(١) رممتُ الشيء: أرِمّه وأرُمّه رمّاً ومرمّةً: إذا أصلحته. ومنه الحديث «لا يكون للعاقل ظاعناً إلّا في ثلاث: تزوّد لمعادٍ، أو مرمّة لمعاشٍ، أو لذّةٍ في غير مُحرّم. (مجمع البحرين: ٢ / ٧٣٥).

(٢) روضة الواعظين: ٤، غرر الحكم: ٤ / ٢١٥.

(٣) روضة الواعظين: ٤، البحار: ١ / ١٣١ / ٢٠.

(٤) في نسخة ألف «العمل».

(٥) في نسخة ألف «أحسن منك ولا أرفع منك ولا أشرف منك».

فقال الربّ تبارك وتعالىٰ: ارفع رأسك وسل تُعطَ واشفَع تُشَفَع، فرفع العقلُ رأسه فقال: إنّي أسألك أن تُشَفِّعني فيمن خلقتني فيه، فقال الله جلّ جلاله لملائكته: أُشهِدُكم أنّي قد شفَّعتُهُ فيمن خَلقتُه فيه إذا أطاع العقل(١).

﴿ ١٤٧١ ﴾ ١٨ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: عُقول النِساء في جَمالهنَّ، وجَمال الرِجال في عُقولهم(٢).

﴿ ١٤٧٢ ﴾ ١٩ ـ وقالعليه السلام أيضاً: أصلُ الإنسان لُبُّه وعقله ودينه ومروءته حيث يجعل نفسه، والأيّام دول والناس إلىٰ آدم شرعٌ سواءٌ(٣).

﴿ ١٤٧٣ ﴾ ٢٠ ـ قال الباقرعليه السلام: حَسَبُ المرء دينُه ومُروءته وعقله(٤).

﴿ ١٤٧٤ ﴾ ٢١ ـ رُوي عن الصادقعليه السلام إنّه قال: إنّ الله تعالىٰ رَكّب العقل في الملائكة بدون الشهوة، وركّب الشهوة في البهائم بدون العقل، وركبّهما جميعاً في بني آدم، فمَن غلب عقله علىٰ شهوته كان خيراً مِن الملائكة، ومَن غلبتْ شهوته علىٰ عقله كان شرّاً مِن البهائم(٥).

﴿ ١٤٧٥ ﴾ ٢٢ ـ من كتاب علل الشرائع: قال الرضاعليه السلام: صديق كلّ امرىءٍ عقله وعدوُّه جهله(٦).

﴿ ١٤٧٦ ﴾ ٢٣ ـ قال النبيّصلى الله عليه وآله: يا عليّ، إذا تقرّب العباد إلى خالقهم بالبِرّ فتقرّب إليه بالعقل تَسبقهم، إنّا معاشر الأنبياء نُكلِّم الناس علىٰ قدر عقُولهم(٧).

---

(١) الخصال: ٤٢٧، معاني الأخبار: ٣١٣، روضة الواعظين: ٣، البحار: ١ / ١٠٧ / ٣.

(٢) معاني الأخبار: ٢٣٤، روضة الواعظين: ٤، مكارم الأخلاق: ١٩٩، البحار: ١ / ٨٢ / ١.

(٣) روضة الواعظين: ٤، البحار: ١ / ٨٢ / ٢.

(٤) جامع الأحاديث للقمّيّ: ٧١، الأشعثيات: ١٥٠، البحار: ١ / ٨٩ / ١٤.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

(٦) المحاسن: ١ / ٣٠٩ / ٦١٠، الكافي: ١ / ١١ / ٤، تحف العقول: ٤٤٣، علل الشرائع: ١٠١، عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٥٨/١، جامع الأحاديث للقمّيّ: ٩٢، غرر الحكم: ٢١٠/٤، البحار: ١ / ٨٧ / ١١.

(٧) لم أعثر له على مصدر.

﴿ ١٤٧٧ ﴾ ٢٤ ـ قال رسول الله ﷺ: أُمرتُ أنْ أُكلّم الناس على قدر عقولهم[١].

﴿ ١٤٧٨ ﴾ ٢٥ ـ وقال ﷺ: لا يُعجبكم إسلام رجلٍ حتّى تعلموا ما عقدة عقله[٢].

﴿ ١٤٧٩ ﴾ ٢٦ ـ وقال ﷺ: كلُّ شيءٍ من أبواب البِرّ ثوابٌ، وأفضل الثواب العقل[٣].

﴿ ١٤٨٠ ﴾ ٢٧ ـ وقال ﷺ: ما قَسّم الله للعباد بشيءٍ أفضل من العقل، نومُ العاقل أفضل من سهر الأحمق، وما بعث الله نبيّاً ولا رسولاً حتّىٰ يَستكمل العقل، وكان عقله أفضل من عقل جميع أُمّته، وعسىٰ أن يكون في أُمّته مَن هو أشدّ اجتهاداً منه[٤].

﴿ ١٤٨١ ﴾ ٢٨ ـ ذكر بين يدي أميرالمؤمنين عليه السلام ثروة أهل الشام وفقر أهل العراق، فقال: أما علمتُم أنّ عقل الرجل محسوبٌ عليه مِن رِزقه[٥].

﴿ ١٤٨٢ ﴾ ٢٩ ـ من كتاب الزهد: عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: لمّا خلق الله العقل قال له: أدبِر فأدبر، ثمّ قال له: أقبِل فأقبل، فقال: فو عزّتي ما خلقتُ خَلقاً هو أحسن منك، إيّاك آمر وإيّاك أنهىٰ، وإيّاك أُعاقب وإيّاك أُثيب[٦].

﴿ ١٤٨٣ ﴾ ٣٠ ـ قال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله خلق العقل، فقال له: أقبِل وأدبِر، فأقبلَ وأدبَر، فقال: وعزّتي ما خلقتُ شيئاً أحسن منك وأحبُّ إليَّ منك، بِك آخُذُ وبك أُعطي[٧].

﴿ ١٤٨٤ ﴾ ٣١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دَعامة الإسلام العقل، ومنه الفطنة والفهم

---

(١) هذه الرواية زيادةٌ في نسخة ألف.

(٢) هذه الرواية زيادة في نسخة ألف.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) الكافي: ١ / ١٢ / ١١، البحار: ١ / ١٥٤ / ٣٠.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

(٦) المحاسن: ١ / ٣٧٠ / ٦٠٥، الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٦، الاختصاص: ٢٤٤، البحار: ١ / ٩٦ / ١.

(٧) المحاسن: ١ / ٣٠٦ / ٦٠٢، البحار: ١ / ٩٧ / ٩.

والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل وهو دليله ومُبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله مِن النور كان عالماً حافظاً زاكياً فَطِناً فَهِماً، فعَلم بذلك كيف ولِمَ وحيثُ، وعرف مَن نَصَحه ومَن غَشّه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه ومَوْصوله ومَفصوله وأخلص له الوَحدانيّة لله والإقرار بالطاعة، فإذا فَعل ذلك كان مُستدركاً لِما فات، وارداً علىٰ ما هو آتٍ فعرف ما هو فيه، ولأيّ شيءٍ هو هاهنا، ومِن أين يأتي وإلىٰ ما هو صائر، وذلك كلّه مِن تأييد العقل[1].

﴿١٤٨٥﴾ ٣٢ـمن كتاب المحاسن: عن سُماعة بن مهران قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده عِدّةٌ من مَواليه، فجرىٰ ذِكر العقل والجهل، فقال أبو عبدالله عليه السلام: اعرفوا العقل وجُنده والجهل وجُنده تَهتدوا، قال سُماعة: فقلتُ: جُعلتُ فِداك لا نَعرفُ إلّا ما عرّفتنا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله جلّ ثناؤه خَلق العقل وهو أوّل خلقٍ[2] خلقه من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبِر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، فقال الله عزّ وجلّ له: خلقتُك خلقاً عظيماً وكرّمتك علىٰ جميع خلقي[3].

قال: ثمّ خلق الجهل، فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبِل، فلم يقبل، فقال الله له: استكبرت فلعنه، ثمّ جعل للعقل خمسة وسبعين جُنداً، فلمّا رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه الله أضمر له العداوة، فقال الجهل: يا ربِّ! هذا خلقٌ مثلي خلقته وكرّمته وقوّيته وأنا ضدّه ولا قوّة لي به، فاعطني من الجند مثل ما أعطيته، فقال: نعم، فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي، قال: قد رضيت، فأعطاه خمسة وسبعين

---

(١) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٣ وفيه «الإنسان» بدل «الإسلام»، مستدرك الوسائل: ١١ / ٢١٠ / ١٢٧٦٦.

(٢) ليس في نسخة ألف «خلقٍ».

(٣) ليس في نسخة ألف «فقال الله عزّوجلّ له: خلقتك خلقاً عظيماً وكرّمتك على جميع خلقي».

جنداً.

فكان ممّا أعطى الله العقل مِن الخمسة والسبعين الجُند: الخيرُ وهو وزيرُ العقل، وجعل ضدّه الشرّ وهو وزيرُ الجهل، والإيمان وضدّه الكُفر، والتصديق وضدّه الجحود، والرجاء وضدّه القنوط، والعدل وضدّه الجور، والرضا وضدّه السخط، والشكر وضدّه الكفران، واليأس وضدّه الطمع، والتوكّل وضدّه الحرص، والرأفة وضدّها القَسوة، والرحمة وضدّها الغضب، والعلم وضدّه الجهل، والفهم وضدّه الحمق، والعِفّة وضدّها التهتّك، والزهد وضدّه الرغبة، والرفق وضدّه الخرق، والرهبة وضدّها الجرأة، والتواضع وضدّه التكبّر، والتؤدة[1] وضدّها التسرع، والحلم وضدّه السَفَه، والصمت وضدّه الهَذر، والاستسلام وضدّه الاستكبار، والتسليم وضدّه التجبّر، والعفو وضدّه الحِقد، والرقة وضدّها القسوة، واليقين وضدّه الشك، والصبر وضدّه الجزع، والصفح وضدّه الانتقام، والغنىٰ وضدّه الفقر، والتفكّر وضدّه السهو، والحفظ وضدّه النسيان، والتعطّف وضدّه القطيعة، والطاعة وضدّها المعصية، والقنوع وضدّه الحرص، والمُواساة وضدّها المنع، والمودّة وضدّها العداوة، والوفاء وضدّه الغدر، والخضوع وضدّه التَطاول، والحقّ وضدّه الباطل، والسلامة وضدّها البلاء، والحبُّ وضدّه البُغض، والصِدق وضدّه الكذب، والأمانة وضدّها الخيانة، والإخلاص وضدّه الشوب، والشهامة وضدّها البلادة، والفهم وضدّه الغباوة، والمعرفة وضدّها الإنكار، والمُداراة وضدّها المُكاشفة، وسلامة الغيب وضدّها المُماكرة، والكِتمان وضدّه الإفشاء، والصلاة وضدّها الإضاعة، والصوم وضدّه الإفطار، والجهاد وضدّه النُكول[2]، والحجّ وضدّه

---

(١) في نسخة ألف «التودد».

(٢) في نسخة ألف «المقيم بدل النكول».

نبذُ الميثاق، وصون الحديث وضدّه النميمة، وبِرّ الوالدين وضدّه العقُوق، والحقيقة وضدّها الرياء، والمعروف وضدّه المنكر، والستر وضدّه التَبرُّج، والتقيّة وضدّها الإذاعة، والإنصاف وضدّه الحميّة، والتهيئة وضدّها البغي، والنظافة وضدّها القذارة، والحياء وضدّه الخلع، والقصد وضدّه العدوان، والراحة وضدّها التعب، والسُهولة وضدّها الصُعوبة، والبركة وضدّها المحق، والعافية وضدّها البلاء، والقوام وضدّه المُكاثرة[1]، والحِكمة وضدّها الهوىٰ، والوقار وضدّه الخِفّة، والسعادة وضدّها الشقاوة، والتوبة وضدّها الإصرار، والاستغفار وضدّه الاغترار، والمحافظة وضدّها التهاون، والدعاء وضدّه الاستنكاف، والنشاط وضدّه الكسل، والفرح وضدّه الحُزن، والأُلفة وضدّها العصبية، والسَخاء وضدّه البُخل[2].

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلّا في نبيٍّ أو وصيّ نبيٍّ أو مؤمنٍ قد امتحن الله قلبه بالإيمان، وأمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجُنود حتّى يستكمل ويتّقي من جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العُليا مع الأنبياء والأوصياء، وإنّما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده، وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته ومرضاته[3].

---

(١) زاد في نسخة ألف و ب: والراحة وضدّها التعجّب، والسهولة وضدّها الصعوبة، والبركة وضدّها المحقة.

(٢) ورد هنا من جنود العقل والجهل إحدى وثمانون، والمذكور خمسة وسبعون.

(٣) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦٢٠، الكافي: ١ / ٢١ / ١٤، الخصال: ٥٨٩، علل الشرائع: ١٣ ـ ١١٥، البحار: ١ / ١٠٩ / ٧.

الفصل الثالث

في ذكر القلب

﴿ ١٤٨٦ ﴾ ١ ـ قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ في ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[1].

﴿ ١٤٨٧ ﴾ ٢ ـ من المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ القلب يَتلجلج في الجوف، يطلب الحقّ، فإذا أصابه اطمأنّ وقَرَّ، ثمّ تلىٰ أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿كَأَنَّما يَصَّعَّدُ في السَّماءِ﴾[2][3].

﴿ ١٤٨٨ ﴾ ٣ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤولاً﴾[4]، قال: يُسأل السمع عمّا سَمِعَ، والبصر عمّا نظر إليه، والفُؤاد عمّا عقد عليه[5].

﴿ ١٤٨٩ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: ما مِن شيءٍ أفسد للقلب من الخطيئة،

---

(١) ق (٥٠): ٣٧.

(٢) الأنعام (٦): ١٢٥.

(٣) الكافي: ٢ / ٤٢١ / ٥ وفيه «ليتجلجل» بدل «يتلجلج»، البحار: ٦٦ / ٣١٧ / ٣٤.

(٤) الإسراء (١٧): ٣٦.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٧ / ٢، تفسير القمّي: ٢ / ١٩، دعائم الإسلام: ٢ / ٢١٠، البحار: ٦٦ / ٢٢ / ٣.

إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّىٰ تغلب عليه، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله[١].

﴿ ١٤٩٠ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: إذا التقيتُم فتذاكروا، فإنّ ذلك حياةً للقلوب[٢].

﴿ ١٤٩١ ﴾ ٦ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: في الإنسان مُضغةٌ؛ إذا هي سَلُمتْ وصَحّتْ سَلُم بها سائر الجَسَد، وإذا هي سَقُمتْ سَقُم بها سائر الجَسَد وفَسَد، وهي القلب[٣].

﴿ ١٤٩٢ ﴾ ٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله: ثلاثٌ يُمِتْنَ القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان[٤].

﴿ ١٤٩٣ ﴾ ٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله: أربعٌ يُفسدن القلب ويُنبتن النفاق في القلب كما يُنبت الماء الشجر: استماع اللهو، والبذاء، وإتيان باب السلطان، وطلب الصيد[٥].

﴿ ١٤٩٤ ﴾ ٩ ـ وقال عليه السلام: أربعةٌ يفسدون القلب، تنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو والبذاء وإتيان باب السلطان وطلب الصيد[٦].

﴿ ١٤٩٥ ﴾ ١٠ ـ وقال عليه السلام: أربعٌ يُمِتْنَ القلب: الذَنْبُ على الذَنْب، وكثرةُ مثافنة[٧] النساء ـ يعني مُحادَثتهنّ ـ ومُماراة الأحمق؛ تقولُ ويَقولُ ولا يَرجع إلىٰ خيرٍ أبداً، ومُجالسة الموتىٰ، فقيل: يا رسول الله، وما[٨] الموتىٰ؟ قال: كلّ غَنيٍّ مُترفٍ[٩].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٦٨ / ١، روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٧٠ / ٣١٢ / ١.
(٢) لم أعثر له على مصدر.
(٣) الخصال: ٣١، روضة الواعظين: ٤١٣، البحار: ٦٧ / ٥٠ / ٤.
(٤) روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٧٦ / ٢٥٢ / ٦.
(٥) الخصال: ٢٢٧، روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٧٢ / ٣٧٠ / ١٠.
(٦) ليس هذه الرواية في نسخة ألف.
(٧) في المصدر: مناقشة، ولعلّه الأصحّ.
(٨) في نسخة ألف «ما مجالسة».
(٩) الخصال: ٢٢٨، روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٢ / ١٢٨ / ١٠.

﴿ ١٤٩٦ ﴾ ١١ ـ وقال ﷺ: مِن علامات الشِقاء جُمود العين، وقسوة القلب، وشدّة الحِرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب[١].

﴿ ١٤٩٧ ﴾ ١٢ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: إنّ هذه القلوب لَتَملُّ كما تَملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحِكمة، وإنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلتْ فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرتْ فاقتصروا بها على الفرائض[٢].

﴿ ١٤٩٨ ﴾ ١٣ ـ قال الباقر ﷺ: ما مِن شيءٍ أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب لَيواقع الخطيئة فما تزال به حتّىٰ تغلب عليه، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله[٣].

﴿ ١٤٩٩ ﴾ ١٤ ـ قال النبيّ ﷺ: إنّ المرء إذا أذنبَ كانت نُكتةٌ سوداءُ في قلبه، فإن تاب ونزع فاستغفر صَقُل قلبه منها، وإن زاد [زادت][٤] فذلك الرَين[٥] الّذي ذكره الله تعالىٰ في كتابه: ﴿كلاّ بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٦][٧].

﴿ ١٥٠٠ ﴾ ١٥ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب[٨].

﴿ ١٥٠١ ﴾ ١٦ ـ قال النبيّ ﷺ: لكلّ شيءٍ معدنٌ، ومعدن التقوى قلوب العارفين[٩].

﴿ ١٥٠٢ ﴾ ١٧ ـ قال لقمان لابنه: يا بُنيّ جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإنّ الله ﷻ يُحيي القلوب بنور الحِكْمة كما يُحيي الأرضُ مِن ماء السماء[١٠].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٩٠ / ٦، الخصال: ٢٤٣، روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٦٧ / ٥٢ / ١١.

(٢) نهج البلاغة: ٤٨٣ و ٥٠٤، روضة الواعظين: ٤١٤، غرر الحكم: ٢ / ٥٤٤.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٦٨ / ١، روضة الواعظين: ٤١٤.

(٤) في نسخة ألف «زاد زادت».

(٥) الرَين: الطبع والدّنَس، رانَ ذَنْبُهُ على قَلبِه رَيْناً ورُيوناً غَلَبَ. (القاموس المحيط: ١٥٥١).

(٦) المطففين (٨٣): ١٤.

(٧) روضة الواعظين: ١٤٤.

(٨) علل الشرائع: ٨١، روضة الواعظين: ٤٢٠، البحار: ٦٧ / ٥٥ / ٢٤.

(٩) روضة الواعظين: ٤.

(١٠) روضة الواعظين: ١١ وفيه: يحيي الأرض بوابل السماء، البحار: ١ / ٢٠٤ / ٢٢.

﴿١٥٠٣﴾ ١٨ ـ حدّثنا الفقيه موفّق الدين الحسن بن محمّد الصوفي السروي عن شيوخه عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أجيعوا أكبادكم، وأعرو صوركم، وأشعثوا رؤوسكم، وصُبّوا عليكم جَلباب الحُزن، وجالسوا الناس قليلاً ومع الله كثيراً، لعلّكم ترون الحقّ بقلوبكم[1].

﴿١٥٠٤﴾ ١٩ ـ من عيون الأخبار: عن الرضا عليه السلام قال: مَن جلس مجَلساً يُحيا فيه أُمورنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب[2].

﴿١٥٠٥﴾ ٢٠ ـ قال الصادق عليه السلام: القصد إلىٰ الله بالقلوب أبلغ من القصد إليه بالبدن، وحركات القلوب أبلغ من حركات الأعمال[3].

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) الدعوات: ٢٧٨، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ١٧ / ٥٣١ / ١٤، البحار: ١ / ٢٠٠ / ٦.

(٣) البحار: ٦٠ / ٦٠ / ٤٠.

الفصل الرابع

في الخلوة والعُزلة وما يليق بهما

﴿١٥٠٦﴾ ١ـمن كتاب المحاسن: عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله‌عليه‌السلام: العُزلة عبادةٌ، وإنّ أقلّ العيب على المرء قُعوده في منزله[1].

﴿١٥٠٧﴾ ٢ـ عنه‌عليه‌السلام قال: ما كان عبدٌ ليحبس نفسه على الله إلّا أدخله الجنّة[2].

﴿١٥٠٨﴾ ٣ـعن الصادق‌عليه‌السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ أوحى إلىٰ نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل: إن أحببتَ أن تلقاني غداً في حظيرة القُدس فكُن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الّذي يطير في أرض القِفار، ويأكل من رُؤوس الأشجار، ويَشرب من ماء العُيون، فإذا كان الليل آوىٰ[3] وحده ولم يأوِ مع الطُيور، استأنس بربّه واستوحش من الطيور[4].

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) البحار: ٦٧ / ٧١ / ١٩.

(٣) في نسخة ألف «أوكر بدل آوى».

(٤) البحار: ١٤ / ٤٥٧ / ١٠.

﴿ ١٥٠٩ ﴾ ٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ جلاله أوحىٰ إلىٰ الدنيا: أتعبي مَن خَدَمَك واخدمي من رفضك، وإنّ العبد إذا تخلّىٰ بسيّده في جوف الليل المُظلِم وناجاه؛ أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: يا ربّ! ناداه الجليل جلّ جلاله: لبيّك عبدي، سلني أُعطك وتوكّل عليَّ أكفّك، ثمّ يقول جلّ جلاله للملائكة: ملائكتي انظروا إلىٰ عبدي قد تخلّى بي في جوف هذا الليل المظلم، والبَطّالون لاهون والغافلون ينامون، اشهدوا أنّي قد غفرتُ له[1].

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: عليكم بالورع والاجتهاد، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فإنّها غدّارة دار فناءٍ وزوالٍ، كم مِن مُغترٍّ بها قد أهلكتْه، وكم مِن واثقٍ بها قد خانتْه، وكم من مُعتمدٍ عليها قد خدعته وأسلمته! واعلموا أنّ أمامكم طريقاً مهولاً وسفراً بعيداً وممّركم على الصراط، ولا بدّ للمسافر من زادٍ، فمن لم يتزوّد وسافر عطب وهلك، وخير الزاد التقوى[2].

﴿ ١٥١٠ ﴾ ٥ ـ عن الرضا عليه السلام قال: مرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام برجلٍ وهو يدعو الله أن يرزقه الصبر، فقال: ألا لا تقُل هذا! ولكن سل الله العافية والشكر على العافية، فإنّ الشكر على العافية خيرٌ من الصبر على البلاء، كان دُعاء[3] النبيّ صلى الله عليه وآله «اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ العافِيةَ والشُّكْرَ عَلَى العافِيَةِ وتَمامَ العافيةِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ»[4].

﴿ ١٥١١ ﴾ ٦ ـ من كتاب النبوّة[5]: عن أنس بن مالك قال: إنّ عبدالله بن سلام سأل

---

(١) في نسخة ألف «غفرته».

(٢) روضة الواعظين: ٤٤٦، البحار: ٣٨ / ٩٩ / ١٨، مستدرك الوسائل: ٥ / ٢٠٧ / ٥٧٠٨.

(٣) في نسخة ألف «من دعاء».

(٤) البحار: ٩٢ / ٢٩٢ / ٦.

(٥) كتاب النبوّة: لمحمّد بن عليّ بن بابويه القمّي الصدوق المتوفى ٣٨١هـ.ق، ذكره النجاشي، ينقل عنه جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي تلميذ المحقّق الحلّي، وينقل عنه أيضاً ابن طاووس في «الدرّ النظم» و«الإقبال». (الذريعة: ٢٤ / ٤٠ / ٢٠٠).

النبيّ ﷺ عن شعيب، فقال النبيّ ﷺ: هو الّذي بشّر بي وبأخي عيسى بن مريم، فقال جلّ جلاله لِشُعيب: قُم في قومك فأوح على لسانك. فلمّا قام شُعيب أنطق الله ﷻ على لسانه بالوحي، ومِن جملة قوله ﷻ لأُمّة شُعيب: كيف دعاؤهم[١] وإنّما هو قولٌ بألسنتهم والعمل مِن ذلك بعيدٌ، وإنّي قضيتُ يومَ خلقتُ السماء والأرض أن أجعل النُبوّة في الأنبياء، وأن أحول الملك في الدعاء، والعزّ في الأذلّاء، والقُوّة في الضعفاء، والغِنىٰ في الفقراء[٢].

---

(١) في نسخة ألف «كيف استجيب دعاؤهم».

(٢) قصص الأنبياء: ٢٤٥ وفيه إلى «عيسى بن مريم ﷺ».

الفصل الخامس

في الحقائق والنجابة

﴿ ١٥١٢ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن سُفيان بن عُيينة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: وجدتُ علم الناس كلّهم في أربعٍ، أوّلها: أن تَعرف ربّك، والثاني: أن تَعرف ما صنع بك، والثالث: أن تَعرف ما أراد منك، والرابع: أن تَعرف ما يُخرجك مِن دينك[١].

﴿١٥١٣﴾ ٢ ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱتَّخَذُوٓا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾[٢] فقال: والله ما صاموا ولا صلّوا ولكنّهم أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوه[٣].

﴿ ١٥١٤ ﴾ ٣ ـ قال الباقر عليه السلام: لا تتّخذوا من دون الله وليجةً[٤] أفلا تكونوا مؤمنين؟ فإنّ كلّ سببٍ ونسبٍ وقرابةٍ ووليجةٍ وبدعةٍ وسنّةٍ وشُبهةٍ مُنقطعٌ مُضمحلٌّ كما

---

(١) الكافي: ١ / ٥٠ / ١١، الخصال: ٢٣٩، معاني الأخبار: ٣٩٥، البحار: ١ / ٢١٢ / ٦.

(٢) التوبة (٩): ٣١.

(٣) الكافي: ١ / ٥٣ / ٣، دعائم الإسلام: ١ / ٢، البحار: ٢٤ / ٢٤٦ / ٧.

(٤) إشارة إلى الآية ١٦ من سورة التوبة.

يضمحلّ الغبار الّذي يكون على الحَجَر الصَلد إذا أصابه المطر الجود إلّا ما أثبته القرآن(١).

﴿ ١٥١٥ ﴾ ٤ ـ عن محمّد بن أبي عمير يرفعه قال: قيل لعيسى بن مريم: يا روح الله، هل يقدر ربّك علىٰ أن يدخل الدنيا في بيضةٍ من غير أن يُصغّر الدنيا ويُكبّر البيضة؟ فقال: إنّ الله ﷻ لا يُنسب إلى عجزٍ، والّذي سألتم عنه لا يكون(٢).

﴿ ١٥١٦ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله ديكاً رِجلاه في الأرض ورأسه في السماء تحت العرش، وجناحٌ له في الشرق وجِناحٌ له في الغرب، يقول: «سُبْحانَ رَبّي الْقُدّوْس» فإذا صاح أجابته الدُيوك، فإذا سمعتُم أصواتها فلَيقل أحدكم «سُبْحانَ رَبِّي المَلِكُ الْقُدّوس»(٣).

﴿ ١٥١٧ ﴾ ٦ ـ عنه عليه السلام قال: الناس مأمورون ومَنهيّون، ومَن كان له عذرٌ عَذَره الله(٤).

﴿ ١٥١٨ ﴾ ٧ ـ عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وعده الله على عملٍ ثواباً فهو مُنجزٌ له، ومَن أوعده علىٰ عملٍ عِقاباً فهو فيه بالخيار(٥).

﴿ ١٥١٩ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ خَلق الشِقاء والسعادة قبل خَلقه، فمَن كان شَقيّاً لم يَسعده الله أبداً، ومَن كان سعيداً لم يشقه أبداً(٦).

﴿ ١٥٢٠ ﴾ ٩ ـ عن عليّ بن المُغيرة قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن شرك الشيطان، فقال: مهما شككتَ فيه فلا تشكنّ في الناقص الخلق(٧).

---

(١) الكافي: ١ / ٥٩ / ٢٢ وج ٨ / ٢٤٢ / ٣٣٥، البحار: ٢٤ / ٢٤٥ / ٣.

(٢) التوحيد: ١٢٢ و ١٣٠ بمضمونه، البحار: ٤ / ١٤٣ / ١٠.

(٣) الكافي: ٨ / ٢٧٣ / ٤٠٦ مع اختلافٍ قليل، البحار: ٦٢ / ٣ / ٤.

(٤) المحاسن: ١ / ٣٨٢ / ٨٤٤، التوحيد: ٤٠٥، البحار: ٥ / ٣٠١ / ٦.

(٥) المحاسن: ١ / ٣٨٢ / ٨٤٥، تحف العقول: ٤٨، التوحيد: ٤٠٦، البحار: ٥ / ٣٣٤ / ١.

(٦) التوحيد: ٣٥٧، الكافي: ١ / ١٥٢ / ٢، المحاسن: ١ / ٢٧٩ / ٤٠٥ مع اختلافٍ قليل.

(٧) لم أعثر له على مصدر.

﴿ ١٥٢١ ﴾ ١٠ ـ عنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان بذيّ اللسان فحّاشاً لم يُبال ما قال أو قيل فيه، فإنّه لُغْيَةٌ[١] أو شرك الشيطان[٢].

﴿ ١٥٢٢ ﴾ ١١ ـ عنه عليه السلام قال: الناسُ معادنُ كمعادن الذهب والفضّة، ما كان له في الجاهليّة أصلٌ فإنّه له في الإسلام أصلٌ[٣].

﴿ ١٥٢٣ ﴾ ١٢ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ موسى وهاورن عليهما السلام حين دخلا على فرعون لم يكن في جُلسائه يومئذٍ ولدُ سفّاحٌ، ولو كان لأمروه بقتلهما، قالوا: أرْجِه وأَخاه وأمروه بالتأنّي والنظر، قال: ثمّ وضع أبو عبدالله عليه السلام يده على صدره وقال: وكذلك نحن، ولا يتسرّع[٤] إلينا إلّا كلّ خبيث الولادة[٥].

﴿ ١٥٢٤ ﴾ ١٣ ـ عن الرضا عليه السلام قال: إيّاك والمُرتقى الصعب إذا كان مُنحدرةً وعُراً، وإيّاك أن تتبع النفس هواها فإنّ في هواها رداها[٦].

﴿ ١٥٢٥ ﴾ ١٤ ـ عنه عليه السلام قال: المؤمنُ لا يكون ذليلاً ولا يكون ضعيفاً[٧].

﴿ ١٥٢٦ ﴾ ١٥ ـ عن أبي بصير في قوله تعالى: ﴿قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ﴾[٨] قلتُ: كيف أقيهم؟ قال: تأمرهم بما أمرهم الله به وتنهاهم عمّا نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنتَ قد وقيتَهم، وإن عصوك كنتَ قد قضيتَ ما عليك[٩].

﴿ ١٥٢٧ ﴾ ١٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نُزلت هذه الآية ﴿قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ

---

(١) اللغية: من اللغو: وهو الهُجر في الكلام الّذي لا نفع فيه. (مجمع البحرين: ٢ / ١٦٣٦).

(٢) لم أعثر له على مصدر، في نسخة ألف زيادة «والغية الرجل الشديد الأكل».

(٣) الكافي: ٨ / ١٧٧ / ١٩٧.

(٤) في المصدر: لا ينزع.

(٥) تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٤ / ٦٢، البحار: ١٣ / ١٣٧ / ٥٠.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) لم أعثر له على مصدر.

(٨) التحريم (٦٦): ٦.

(٩) تفسير القمّي: ٢ / ٣٧٧، الكافي: ٥ / ٦٢ / ٢، التهذيب: ٦ / ١٧٩ / ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٧٤ / ١٢.

ناراً﴾(١) جلس رجلٌ مِن المسلمين يَبكي، فقال: أنا عجزتُ عن نفسي كُلّفتُ أهلي، فقال له رسول الله ﷺ: حسبُك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عمّا تنهىٰ عنه نفسك!(٢).

﴿١٥٢٨﴾ ١٧ ـ عن إسحاق بن عمّار قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يعظ أهله ونساءه وهو يقول لهنّ: لا تَقلن في سجودكُنّ أقلّ من ثلاث تسبيحات، فإن كنتنّ فعلتنّ لم يكن أحسن عملاً منكنّ(٣).

(١) التحريم (٦٦): ٦.

(٢) روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٣، ليس في نسخة ألف «وتنهاهم عمّا تنهي عنه نفسك».

(٣) البحار: ٨٥ / ١٢٩ / ٧.

الفصل السادس

في الرفاهية

﴿ ١٥٢٩ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثةُ أشياء لا يُحاسَب عليها المؤمن: طعامٌ يأكُله، وثوبٌ يلبسُه، وزوجةٌ صالحةٌ تُعاونُه وتُحصن فَرْجه[١].

﴿ ١٥٣٠ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثةٌ فيهنّ للمؤمن راحةٌ: دارٌ واسعةٌ تُواري عَورتَه وسوءَ حاله مِن الناس، وامرأةٌ صالحة تُعينه علىٰ أمر الدُنيا والآخرة، وبنتٌ أو أُختٌ أخرجها مِن بيته بموتٍ أو تزويجٍ[٢].

﴿ ١٥٣١ ﴾ ٣ ـ عن النوفلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أصبح مُعافاً في سمعه وبصره وعقله آمناً سربهُ مِن السلطان، وله رزقُ يومٍ إلىَ الليل، فقد أُعطي خيرٌ ممّا أشرقتْ عليه الشمس وغربت[٣].

---

(١) المحاسن: ٢ / ١٦٣ / ١٤٤٥، الخصال: ٨٠، مكارم الأخلاق: ١٤٦، البحار: ٧ / ٢٦٥ / ٢٣.

(٢) المحاسن: ١ / ٤٤٩ / ٢٥٤٥، الخصال: ١٥٩، الكافي: ٥ / ٣٢٧ / ٦، النوادر: ٤٤٩، البحار: ٧٣ / ١٤٨ / ٢.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

《 ١٥٣٢ 》 ٤ ـ عن عبدالرحمان بن أبي ليلىٰ عمّن حدّثه أنّه قال: كنتُ مع أبي الحسن عليه السلام أيّام حبسه ببغداد وكان لي شعرٌ، فقال: جزّ شعرك، ثمّ قال: ثلاثُ خصالٍ مَن كنّ فيه فتركهنّ لم يعد إليهنّ أبداً، مَن كان له شعر فطمّه لم يعد يوفّر شعره أبداً لما يصيب مِن اللّذة والراحة، ومَن كا يلبس ثوباً طويلاً فشمّر لم يعد يلبس ثوباً طويلاً لما يجد مِن الراحة، ومَن كانت عنده حُرّةٌ فطلّقها واتّخذ الإماء لم يعد إلىٰ حُرّةٍ أبداً لخِفّة مؤونة الإماء ومتابعتهنّ في جميع الحالات، قال: إنّ الله جلّ وعزّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ﴾[1] وكانت ثيابه طاهرةً وإنّما أمره بالتشمير[2].

《 ١٥٣٣ 》 ٥ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: مِن سعادة المرء أن يكون مَتجرُه في بِلاده، ويكون خلطاؤه صالحين، ويكون له ولدٌ يستعين به، ومِن شقاء المرء أن يكون عنده امرأةٌ يُعجب بها وهي تخونه في نفسها[3].

《 ١٥٣٤ 》 ٦ ـ قال عثمان بن مظعون للنبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي قد هممتُ يا رسول الله بأن اختصي، فقال: مَهلاً يا عثمان! فإنّ الاختصاء في أُمّتي الصيام والصلاة، قال: فإنّي قد هممتُ بالسياحة، فقال: مَهلاً يا عثمان! فإنّ السياحة في أُمّتي لزوم المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة، قال: فإنّي قد هممتُ أن لا آكل لحماً، فقال: مَهلاً يا عثمان! فإنّي آكل اللحم وأُحبّه ولو وجدتُه كلّ يومٍ لأكلتُه، ولو سألتُ الله لأطعمنيه، قال: فإنّي يا نبيّ الله بأبي أنتَ وأُمّي قد هممتُ أن لا أتطيّب أبداً، قال: مَهلاً يا عثمان! فإنّي أتطيّبُ وأُحبّ الطيب، الطيب مِن سُنّتي وسُنّة الأنبياء قَبلي[4].

《 ١٥٣٥ 》 ٧ ـ عن النوفلي [عن أبي عبدالله عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن اتّخذ شَعْراً

---

(١) المدثّر (٧٤): ٤.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) الكافي: ١/٢٧٥/٥ وص ٣/٢٥٨، الخصال: ١٥٩، الفقيه: ٣/١٦٤/٣٥٩٨، البحار: ١٠٠/٧/٢٧.

(٤) البحار: ٨٠ / ٣٨٢ / ٥٣.

فلْيُحسن ولايته أو ليجزّه، ومَن اتّخذ نعلاً فليستجدها، ومَن اتّخذ دابّـةً فليستفرهها[١]، ومَن اتّـخذ ثـوباً فـليستنظفه أو ليسـتجد ـ أي فـليأخذ جديداً ـ[٢].

﴿ ١٥٣٦ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان النائمون أكثر مِن المنُتبهين خرج عنهم المُنتبهون أكثر ممّا خرج عنهم النائمون[٣].

(١) في نسخة ألف «فليستفرزها».

(٢) الكافي: ٦ / ٤٨ / ٢، الفقيه: ١ / ١٢٩ / ٣٢٦، مكارم الأخلاق: ٧٠، البحار: ٧٦ / ٢٩٧ / ١.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

الفصل السابع

في ذمّ الدنيا

﴿١٥٣٧﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال في وصيّة لقمان لابنه: يا بُنيّ اعلم أنّ الدنيا قليلٌ وعُمرك منها قليلٌ مِن قليلٍ، ويُقِرُّ مِن القليل قليلٌ[1].

﴿١٥٣٨﴾ ٢ ـ عن مُهاجر الأسدي عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: مرّ عيسىَ بن مريم ـ صلوات الله عليه ـ علىٰ قريةٍ قد[2] مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أما إنّهم لم يموتوا إلّا بِسَخطه، ولو ماتوا مُتفرّقين لتَدافنوا، فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته، أُدع الله أن يُحييهم لنا فيُخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسىٰ ربّه، فنُودي مِن الجوّ أن نادِهم، فقام عيسىٰ ـ صلوات الله عليه ـ بالليل علىٰ شرف مِن الأرض فقال: يا أهل هذه القرية! فأجابه منهم مُجيبٌ: لبّيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادةُ الطاغوت وحُبّ الدنيا مع خوفٍ قليلٍ وأملٍ بعيدٍ في غفلةٍ ولهوٍ ولعبٍ، قال: كيف حُبّكم الدنيا؟ قال: كحُبّ الصبيّ

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) ليس في نسخة ألف «قد».

لأمّه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا، وإذا أدبرت عنّا بَكينا وحزنّا، قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعةُ لأهل المعاصي، قال: كيف كانت عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلةً في عافيةٍ وأصبحنا في الهاوية، قال: وما الهاوية؟ قال: سِجّينٌ، قال: وما السِجّين؟ قال: جبالٌ مِن جَمرٍ توقَدُ علينا إلىٰ يوم القيامة، قال: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا ردّنا إلى الدنيا فنزهد فيها، فقيل لنا: كذبتُم، قال: ويحك، كيف لم يُكلّمني غيرك مِن بينهم؟ قال: يا روح الله وكلمته[1]، إنّهم مُلجَمون بلجمٍ مِن نارٍ بأيدي ملائكةٍ غلاظٍ شِدادٍ، وإنّي كنتُ فيهم ولم أكن منهم، فلمّا نزل بهم العذاب عَمّني معهم فأنا معلّقٌ بشعرةٍ علىٰ شفير جهنّم، لا أدري أُكبكب[2] فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسىٰ ـ صلوات الله عليه ـ إلى أصحابه فقال: يا أولياء الله، أكل الخُبز اليابس بالمِلح الجريش[3] والنوم على المزابل خيرٌ كثيرٌ مع عافية الدُنيا والآخرة[4].

﴿١٥٣٩﴾ ٣ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سبحان مَن لو كانت الدُنيا خيراً كلّها لما ابتلى فيها مَن أحبّ! سبحان مَن لو كانت الدنيا كلّها شرّاً لما نجا منها مَن أراد[5].

﴿١٥٤٠﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جُعل الشرّ كلّه في بيتٍ وجُعل مِفتاحه حُبّ الدنيا، وجُعل الخير كلّه في بيتٍ وجُعل مفتاحه الزهد في الدنيا[6].

﴿١٥٤١﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: ربّك يقرؤك السلام

---

(١) ليس في نسخة ألف «وكلمته».

(٢) في نسخة ألف «انكب».

(٣) جرش: الشيء لم يُنْعِم دَقّه فهو جريش. (القاموس المحيط: ٧٥٦).

(٤) الكافي: ١ / ٣١٨ / ١١، البحار: ٧٠ / ١٠ / ٣.

(٥) البحار: ٦١ / ١٤٤.

(٦) تفسير نور الثقلين: ٣ / ٥٢١، البحار: ٦٦ / ٤٩ / ٢٠.

ويقول لك: هذه بطحاء مكّة تكون لك رَضراضةً[١] ذهب ولا تنقص ممّا ادّخرت لك شيئاً، قال: فنظر رسول الله ﷺ إلى البطحاء، فقال: لا ياربّ، ولكن أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك[٢].

﴿١٥٤٢﴾ ٦ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما لي وللدُنيا وما أنا والدُنيا، إنّما مثلي ومثلها كمثل راكبٍ رفعت له شجرةٌ في يومٍ صائفٍ فنام تحتها ثمّ راح وتركها[٣].

﴿١٥٤٣﴾ ٧ـ عنه عليه السلام قال: إنّ في كتاب عليٍّ عليه السلام، إنّما مثل الدُنيا كمثل الحيّة، لينٌ مسُّها وفي جوفها السمّ الناقع، يحذرها الرجال ذوو العقول، ويَهوي إليها الصبيّ الجاهل[٤].

﴿١٥٤٤﴾ ٨ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال الباقر عليه السلام: مَثَل الحريص على الدُنيا مَثَل دودة القَزّ كلّما ازدادت مِن[٥] القزّ علىٰ نفسها لفّاً كان أبعد لها مِن الخروج حَتّىٰ تموت غمّاً[٦].

﴿١٥٤٥﴾ ٩ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما أنا والدنيا! إنّما مَثلي ومَثل الدنيا كمَثل رجلٍ راكبٍ مرّ على شجرةٍ لها فيءٌ فاستظلّ تحتها، فلمّا أن مال الظِّل عنها ارتحل وذهب وتركها[٧].

﴿١٥٤٦﴾ ١٠ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن أصبح وأمسىٰ والدنيا أكبر همّه؛ جعل الله

---

(١) الرَضراض: الحَصىٰ أو صِغارها، كالرَّضْرَض والأرض المرضوضَةُ بالحجارة. (القاموس المحيط: ٨٢٩).

(٢) سنن الترمذي: ٤ / ٦، الأصول الستّة عشر (أصل زيد الزرّاد): ٣٧، مكارم الأخلاق: ٢٤، البحار: ١٦ / ٢٣٨ / ٣٥.

(٣) الكافي: ٢ / ١٣٤ / ١٩، البحار: ٧٠ / ٦٧ / ٣٥.

(٤) الكافي: ٢ / ١٣٦ / ٢٢، البحار: ٧٠ / ٧٥ / ٣٨.

(٥) ليس في نسخة ألف «من».

(٦) الكافي: ٢ / ١٣٤ / ٢ وص ٣١٦ / ٧، البحار: ٧٠ / ٢٣ / ١٣.

(٧) مسند أحمد: ١ / ٤٤١، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٣١٠، روضة الواعظين: ٤٤٠، البحار: ٧٠ / ١٢٦ / ١٢٤.

الفقر بين عينيه وشتّتَ أمره ولم يَنَل مِن الدنيا إلّا ما قُسّم له، ومَن أصبح وأمسىٰ والآخرة أكبر همّه جَعل الله الغنىٰ في قلبه وجمع له أمره[١].

﴿١٥٤٧﴾ ١١ ـ عنه عليه السلام قال: لو فَقَد القلب حُبّ الدنيا وَزنَ ذرّةٍ فلا يخدع[٢].

﴿١٥٤٨﴾ ١٢ ـ عنه عليه السلام قال: احكم دينك كما أحكم أهل الدنيا أمر دنياهم، فإنّما جُعلت الدنيا شاهداً تعرف بها ما غاب عنها مِن الآخرة فاعرف الآخرة بها، ولا تنظر إلىَ الدُنيا إلّا باعتبار[٣].

﴿١٥٤٩﴾ ١٣ ـ عنه عليه السلام قال: كَم مِن طالبٍ للدُنيا لم يُدركها، ومُدركٍ لها قد فارقها، فلا يشغلنّك طلبها عن عملك، والتمسها مِن مُعطيها ومالكها، فكم من حريصٍ علىَ الدُنيا قد صرعته واشتغل بما أدرك منها عن عمل آخرته حتّىٰ انقضىٰ[٤] عمره وأدرك أجله[٥].

﴿١٥٥٠﴾ ١٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الدينار[٦] والدِرهم أهلكا مَن كان قبلكم وهُما مُهلكاكم[٧].

﴿١٥٥١﴾ ١٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله جَعل وليّه غرضاً للعدوّ[٨].

﴿١٥٥٢﴾ ١٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الدُنيا سِجنُ المؤمن وغَمُّ المؤمن[٩]، وإنّ الدُنيا جنّة الكافر وروح الكافر[١٠].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٥، البحار: ٧٠ / ١٧ / ٦.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) المحاسن: ٢ / ٦ / ١٠٧٣، الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، البحار: ٦٧ / ٣١٤ / ١٨.

(٤) في نسخة ألف «فنى بدل انقضى».

(٥) الكافي: ٢ / ٤٥٥ / ٩.

(٦) في الأصل «الدنيا».

(٧) الكافي: ٢ / ٣١٦ / ٦، الخصال: ٤٣، روضة الواعظين: ٤٢٧، البحار: ٧٠ / ٢٣ / ١٢.

(٨) المؤمن: ٢٠، الكافي: ٢ / ٢٥٠ / ٥، البحار: ٦٥ / ٢٢١ / ١٠.

(٩) ليس في نسخة ألف «وغمّ المؤمن».

(١٠) التمحيص: ٤٨، تحف العقول: ٥٣، جامع الأخبار: ٣٥٣ / ٩٨٢، الأشعثيات: ٢٠٤، معاني

《 ١٥٥٣ 》 ١٧ ـ عنه ﷺ قال: إنّ الدُنيا سجنُ المؤمن، فأيّ سجنٍ جاء منه خيرٌ؟[١].

《 ١٥٥٤ 》 ١٨ ـ عن أبان بن عثمان قال: شكا رجلٌ إلى أبي عبدالله عليه السلام الضيق، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما ذنبي أنتم اخترتموه! قال الرجل؛ ومتى اخترناه؟ فقال: إنّ الله عرض عليكم الدُنيا والآخرة، فاخترتم الآخرة على الدُنيا، والمؤمن ضيفٌ على الكافر في هذه الدُنيا، وأنتم الآن تأكلون وتشربون وتلبسون وتنكحون وهُم في الآخرة لا يأكلون ولا يشربون ولا يلبسون ولا ينكحون، ويستشفعونكم في الآخرة فلا تشفعون فيهم[٢]، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفِيْضُوْا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾[٣] فيُجيبونهُم: إنّ الله حرّمهما على الكافرين[٤].

《 ١٥٥٥ 》 ١٩ ـ سُئل زين العابدين عليه السلام: أيُّ الأعمال أفضل عند الله تعالى؟ قال: ما مِن عملٍ بعد معرفةالله تعالى ومعرفة رسوله ﷺ أفضل مِن بُغض الدُنيا، وإنّ لذلك لَشُعَباً كثيرةً وللمعاصي شُعَبٌ. فأوّلُ ما عُصي الله بـه الكِبر وهو معصية إبليس حين ﴿أَبىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٥].

ثمّ الحرص وهو معصية آدم وحوّاء ـ صلوات الله عليهما ـ حين قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٦] فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك علىٰ ذرّيّتهما إلىٰ يوم القيامة، وذلك لأنّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه.

⇔ الأخبار: ٢٨٨، جامع الأحاديث للقمّي: ١٠، مكارم الأخلاق: ٤٦١.

(١) الكافي: ٢ / ٢٥٠ / ٧، البحار: ٦٥ / ٢٢١ / ١١.

(٢) في نسخة ألف «فلا تشفعونهم».

(٣) الأعراف (٧): ٥٠.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) البقرة (٢): ٣٤.

(٦) الأعراف (٧): ١٩.

ثمّ الحسد وهو معصية ابن آدم حين حسد أخاه فقتله فتشعبّ مِن ذلك حُبّ النِساء وحُبّ الدنيا وحُبّ الرئاسة وحُبّ الراحة وحُبّ الكلام وحُبّ العُلوّ وحُبّ الثروة، فصرن سبع خصالٍ، فاجتمعن كلّهنّ في حُبّ الدُنيا، فقالت الأنبياء والعُلماء بعد معرفة ذلك: حُبّ الدُنيا رأسُ كلّ خطيئةٍ، والدُنيا دُنييان: دنيا بلاغٍ، ودُنيا مَلعونة[١].

﴿١٥٥٦﴾ ٢٠ ـ عن أبي جميلة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كتب أميرالمؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ إلى بعض أصحابه يَعِظُه: أُوصيك ونفسي بتقوى الله، مَن لا تحلّ معصيته ولا يُرجىٰ غيره ولا الغِنىٰ إلّا به، فإنّ مَن اتّقى الله عزّ وقوىٰ وشبع وروى ورفع عقله عن أهل الدُنيا، فبدنه مع أهل الدُنيا وقلبه وعقله مُعاينٌ للآخرة، فأطفأ بضوء[٢] قلبه ما أبصرت عيناه مِن حُبّ الدُنيا، فقدر حرامها وجانب شُبهاتها، وأضرّ والله بالحلال الصافي إلّا ما لابُدّ له من كَسرةٍ يشدّ بها صُلبه، وثوبٌ يُواري به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لابُدّ منه ثقةٌ ولا رجاءٌ فوقعت ثقته ورجاؤه علىٰ خالق الأشياء، فجدّ واجتهد وأتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع، وغارت العينان فأبدله الله مِن ذلك قوّةً في بدنه وشدّةً في عقله، وما ادّخر له في الآخرة أكثر، فارفض الدُنيا، فإنّ حُبّ الدُنيا يُعمي ويُصمّ ويبكم ويُذلّ الرِقاب، فتدارك ما بقي من عُمرك ولا تقُل غداً وبعد غدٍ، فإنّما هلك مَن مَضىٰ قبلكم بإقامتهم على الأماني والتسويف؛ حتّى أتاهم مِن الله أمرهم بغتةً وهُم غافلون، فنقلوا علىٰ أعوادهم إلى قُبورهم المظلمة الضيّقة وقد أسلمهم الأهلون والأولاد، فانقطع إلى الله بقلبٍ مُنيبٍ مِن رَفض الدُنيا وعَزمٍ ليس فيه انكسارٌ ولا انخذالٌ، أعاننا الله وإيّاك على طاعته ووفّقنا وإيّاك لِمرضاته[٣].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٣٠ / ١١ وص ٣١٧ / ٨، البحار: ٧٠ / ١٩ / ٩.

(٢) في نسخة ألف «بصر بدل بضوء».

(٣) الكافي: ٢ / ١٣٦ / ٢٣، البحار: ٧٠ / ٧٥ / ٣٩.

﴿ ١٥٥٧ ﴾ ٢١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن لم يَتعزّ بِعَزاء الله تَقطّعتْ نفسه حَسرات على الدُنيا، ومَن اتّبع بصره ما في أيدي الناس كثر همّه ولم يشف غيظه، ومَن لم ير لله عليه نعمةً إلّا في مَطعمٍ أو مشربٍ[١] أو مَلبسٍ فقد قَصُر عمله ودنا عذابه[٢].

﴿ ١٥٥٨ ﴾ ٢٢ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما الدُنيا في الآخرة إلّا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليَمّ فلينظر بِمَ يرجع[٣].

﴿ ١٥٥٩ ﴾ ٢٣ ـ قال المسيح عليه السلام: مَثَل الدُنيا والآخرة كَمَثَل رَجُلٍ له ضرّتان[٤]؛ إن أرضى إحداهما سخطت الأُخرى[٥].

﴿ ١٥٦٠ ﴾ ٢٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدُنيا دارُ مَن لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع مَن لا عقل له، وشهواتها يطلب مَن لا فهم له، وعليها يُعادي مَن لا علم له، وعليها يَحسُدُ مَن لا فقه له، ولها يسعىٰ من لا يقين له[٦].

﴿ ١٥٦١ ﴾ ٢٥ ـ روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرأ: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾[٧] فقال: إنّ النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح، فقالوا: يا رسول الله، فهل لذلك علامةٌ يُعرف بها؟ قال: التجافي عن دار الغُرور، والإنابة إلى دار الخُلود، والاستعداد للموت قبل نُزول الموت[٨].

﴿ ١٥٦٢ ﴾ ٢٦ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا دُنيا إليك عنّي، أبي تعرّضتِ أم إليَّ تشوّقتِ؟ لا حانَ حينك، هيهات غُرّي غيري لا حاجةَ لي فيكِ، قد طلّقتُكِ ثلاثاً

(١) ليس في نسخة ألف «مشربٍ».
(٢) الكافي: ٢ / ٣١٥ / ٥، تحف العقول: ٥١، الخصال: ٦٤، نزهة الناظر: ١٤، البحار: ٧٠ / ٧ / ٢.
(٣) روضة الواعظين: ٤٤٠، البحار: ٧٠ / ١١٩ / ١١٠.
(٤) الضَرَّتان: زوجتاك، وكلّ ضَرّة للأُخرى وهنّ ضرائر. (القاموس المحيط: ٥٥).
(٥) روضة الواعظين: ٤٤٨، البحار: ٧٠ / ١٢٢ / ١١٠.
(٦) روضة الواعظين: ٤٤٨، البحار: ٧٠ / ١٢٣ / ١١١.
(٧) الزمر (٣٩): ٢٢.
(٨) روضة الواعظين: ٤٤٨، البحار: ٧٠ / ١٢٢ / ١١٠.

لا رجعةَ لي فيك، فعيشك قصيرٌ وخطرك يسيرٌ وأمَلُكِ حقيرٌ، آهٍ مِن قِلّة الزاد وطول الطريق وبُعد السفر وعظيم المورد وخُشونة المضجع![١].

《١٥٦٣》٢٧ـوقال عليه السلام: الدُنيا تَغُرُّ وتَضُرُّ وتَمُرُّ، إنّ الله تعالىٰ لم يرضها ثواباً لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه، وإنّ أهل الدُنيا كَركْبٍ بيناهم حُلواً إذ صاح بها سائقهم فارتحلوا[٢].

《١٥٦٤》٢٨ـقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الرغبةُ في الدُنيا تكثر الهمّ والحزن، والزُهد في الدُنيا يُريح القلب والبدن[٣].

《١٥٦٥》٢٩ـقال الصادق عليه السلام: مَن تعلّق قلبه بالدنيا تعلّق منها بثلاث خصالٍ: همٌّ لا يَفنىٰ، وأملٌ لا يُدرك، ورجاءٌ لا يُنال[٤].

《١٥٦٦》٣٠ـوقال عليه السلام: عجبت لِمَن يبخل بالدُنيا وهي مُقبلةٌ عليه، أو يبخل بها وهي مُدبرةٌ عنه، فلا الإنفاق مع الإقبال يضرُّه، ولا الإمساك مع الإدبار ينفعه[٥].

《١٥٦٧》٣١ـقال أميرالمؤمنين عليه السلام: في بعض خُطبه: أيّها الناس، إنّ الدُنيا دار فناءٍ والآخرة دارُ بقاءٍ، فخذوا مِن ممرّكم لِمقرّكم ولا تهتكوا أستاركم عند مَن يعلم أسراركم، وأخرجوا مِن الدُنيا قلوبكم من قبل أن تُخرج منها أبدانكم، ففي الدُنيا حُييتم وللآخرة خُلقتم، إنّما الدُنيا كالسمّ يأكله مَن لا يعرفه، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة: ما قدّم؟ وقال الناس: ما أخّر؟ فقدّمِوا فضلاً يكن لكم، ولا تُؤَخّروا كلّاً يكن عليكم، فإنّ المحروم مَن حرم خير ماله، والمغبوط [من] ثقّل[٦] بالخيرات والصدقات موازينه،

(١) نهج البلاغة: ٤٨٠، روضة الواعظين: ٤٤١، غررالحكم: ٦ / ٤٦١، البحار: ٤٠ / ٣٤٥ / ٢٨، ليس في نسخة ألف «وخشونة المضجع».

(٢) روضة الواعظين: ٤٤١، غررالحكم: ١ / ١٣٩، البحار: ٧٠ / ١١٩ / ١١٠ وفيه حلولٌ بدل حلواً.

(٣) الخصال: ٧٣، روضة الواعظين: ٤٤١، البحار: ٧٠ / ٩١ / ٦٥.

(٤) الكافي: ٢ / ٣٢٠ / ١٧، الخصال: ٨٨، روضة الواعظين: ٤٤١، البحار: ٧٠ / ٢٤ / ١٦.

(٥) روضة الواعظين: ٤٤٣، البحار: ٧٠ / ٣٠٠ / ٣.

(٦) في نسخة ألف «من ثقل».

وأحسن في الجنّة بها مهاده، وطيّب على الصراط بها مسلكه[1].

《١٥٦٨》٣٢ـعن الرضاﷺ: قال عيسى بن مريم للحواريّين: يا بني إسرائيل، لا تأسوا علىٰ ما فاتكم مِن دُنياكم إذا سلم دينكم، كما لا يأسى أهل الدُنيا علىٰ ما فاتهم مِن دينهم إذا سلمت دنياهم[2].

《١٥٦٩》٣٣ـعن أبي عبداللهﷺ قال: إذا أقبلت الدُنيا على إنسانٍ أعطته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه[3].

《١٥٧٠》٣٤ـقال أميرالمؤمنينﷺ: ما أصف داراً أوّلها عناءٌ وآخرها فَناءٌ! في حلالها حسابٌ وفي حرامها عِقابٌ، مَن استغنىٰ فيها فتن، ومَن افتقر فيها حَزَن، ومَن ساعاها فاتته، ومَن قعد عنها أتته، ومَن أبصر بها بصرته، ومَن أبصر إليها أعمته[4].

《١٥٧١》٣٥ـمرّ رسول اللهﷺ بمجنونٍ، فقال: ما له؟ فقيل: إنّه مجنونٌ، فقال: بل هو مُصابٌ، إنّما المجنون مَن آثر الدُنيا على الآخرة[5].

《١٥٧٢》٣٦ـوقالﷺ: اللّهمّ مَن آمن بك وشهدَ أنّي رسولك فحبّب إليه لقاءك وسهّل عليه قضاءك وأقلل ماله[6].

《١٥٧٣》٣٧ـمن سائر الكُتب: قال أبو عبداللهﷺ: تمثّلت الدُنيا للمسيح ـ صلوات الله عليه ـ في صورة امرأةٍ زرقاء، فقال: كم تزوّجت؟ فقالت: كثيراً، قال: أفَكُلٌّ طلّقك؟ قالت: لا بل كُلّاً، فقلتُ، قال ـ صلوات الله عليه ـ: فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين؟![7].

---

(١) روضة الواعظين: ٤٤٢، البحار: ٧٠ / ٨٨ / ٥٦.

(٢) الكافي: ٢ / ١٣٧ / ٢٥، روضة الواعظين: ٤٤٥، البحار: ١٤ / ٣٠٤ / ١٦.

(٣) عيون أخبار الرضاﷺ: ٢ / ١٣٠، روضة الواعظين: ٤٤٥، البحار: ٦٩ / ٦٤ / ١١.

(٤) روضة الواعظين: ٤٤٥، البحار: ٧٣ / ١٢٠ / ١١٠.

(٥) روضة الواعظين: ٤، البحار: ١ / ١٣١ / ٢١.

(٦) روضة الواعظين: ٤٢٩.

(٧) الزهد للحسين بن سعيد: ٤٨ / ١٢٩، البحار: ١٤ / ٣٣٠ / ٦٧.

﴿ ١٥٧٤ ﴾ ٣٨ ـ قال الباقر عليه السلام: أنزل الدنيا منك كمنزلٍ نزلته ثمّ أردت التحوّل عنه من يومك، أو كمالٍ اكتسبته في منامك واستيقضت[1] فليس في يدك منه شيءٌ، وإذا حضرت في جنازةٍ فكُن كأنّك المحمول عليها وكأنّك سألت ربّك الرجعة إلى الدُنيا فردَّك، فاعمل عمل من قد عاين[2].

﴿ ١٥٧٥ ﴾ ٣٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تعالىٰ لموسىٰ: يا موسىٰ، إنّ الدُنيا دارُ عقوبةٍ عاقبت فيها[3] آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونةً، معلونٌ ما فيها إلّا ما كان منها لي، يا موسىٰ، إنّ عبادي الصالحين زهّدوا فيها بقدر علمهم بي، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي، وما من أحدٍ من خلقي عظّمها فقرّت عينه فيها ولم يُحقّرها أحدٌ إلّا انتفع[4] بها.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: إن قدرتُم أن لا تعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن الناس عليك، وما عليك أن تكون عند الناس مذموماً إذا كنت عند الله محموداً، إنّ أميرالمؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ كان يقول: لا خير في الدُنيا إلّا لأحد رجلين: رجلٌ يزداد كلّ يومٍ إحساناً، ورجلٌ يتدارك سيّئته بالتوبة، وأنّى له بالتوبة[5]؟ والله لو سجد حتّىٰ ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت! ألا ومَن عرف حقّنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته، وما يستر عورته وما يكنّ رأسه، وهُم في ذلك خائفون وجلون[6].

﴿ ١٥٧٦ ﴾ ٤٠ ـ من عيون الأخبار: قال الرضا عليه السلام: لا يجتمع المال إلّا بخصالٍ خمسٍ، ببُخلٍ شديدٍ، وأملٍ طويلٍ، وحِرصٍ غالبٍ، وقطيعة رحمٍ، وإيثار الدُنيا

---

(١) في نسخة ألف «فانتبهت».
(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٥٠، الدعوات: ٢٣٩، البحار: ٧٩ / ١٦٩ / ٥.
(٣) في نسخة ألف «أباك بدل فيها».
(٤) في نسخة ألف «تمتّع بدل انتفع».
(٥) ليس في نسخة ألف «وأنّى له بالتوبة».
(٦) الكافي: ٢ / ٣١٧ / ٩، البحار: ١٣ / ٣٣٩ / ١٤.

على الآخرة[١].

﴿ ١٥٧٧ ﴾ ٤١ ـ من كتاب الصبر والتأديب: مِن رواية نصر بن الصباح البلخي قال: شكا رجلٌ إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام الحاجة، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: اصبر فإنّ الله سيجعلُ لك فرجاً، ثمّ سكت هنيئةً وأقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: أصلحك الله، ضيّقٌ مُنتِنٌ وأهله منه بسوء حالٍ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إنّما أنت في السجن أتُريدُ أن تكون في سعةٍ؟ أما علمت أنّ الدُنيا سجنُ المؤمن؟[٢].

﴿ ١٥٧٨ ﴾ ٤٢ ـ كان النبيّ صلى الله عليه وآله: يقول: «اللّهمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّنيا، فإنَّ الدُّنيا تَمْنَعُ الآخِرَةِ»[٣].

﴿ ١٥٧٩ ﴾ ٤٣ ـ ومِن غيره مِن الكتب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرَّ المسيح عليه السلام في أرض فَلاةٍ ومعه أصحابه فنظر إلىٰ مالٍ مركوزٍ، فنظر إلىٰ أصحابه فقال لهم: إنّه الموت فجوزوا، فجازوا وتخلّف ثلاثةٌ مِن أصحابه عند المال، فقالوا لبعضهم: امضِ إلى هذه المدينة فإنّها بالقُرب، فابتع لنا منها طعاماً فإنّا جياعٌ حتّى إذا جئت قسّمنا المال فيما بيننا، فلمّا أن مضى الرجل، فقال الرجلان أحدهما لصاحبه: يا أبا فُلان، لو كان المال بيني وبينك ما كان أجود وأوفى، فاتّفقا علىٰ يقتلا الرجل إذا انصرف إليهما.

قال الرجل ـ وهو يمضي إلىٰ السوق ليبتاع لهم الطعام ـ لو كان هذا المال لي وحدي لكان أوفق، فاعتزم علىٰ أن يشتري سمّاً يسمّ الطعام، ففعل وانصرف إليهما بالطعام، فلمّا أن نظرا إليه وثبا به وقتلاه، وجَلَسَا يأكلان الطعام، فحين استقرّ في أجوافهما ماتا جميعاً، وانصرف المسيح

(١) الخصال: ٢٨٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٧٦، البحار: ٧٠ / ١٣٨ / ٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٥٠ / ٦، البحار: ٦٥ / ٢١٩ / ٩.

(٣) البحار: ٩٢ / ٢٩٢ / ٦.

مِن الموضع الّذي كان مضىٰ إليه، فوقف على المال وهُم صرعى حوله، فقالﷺ: ألم أقُل لكم إنّه الموت جوزوا[1].

(١) لم أعثر له على مصدر.

الفصل الثامن

فيما جاءَ في جمع المال
وما يدخل على المؤمن من النقص في جمعه

﴿ ١٥٨٠ ﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من رزيّةٍ تدخل علىٰ عبدٍ مسلمٍ أشدّ عليه مِن مالٍ يُصيبه وأهون مِن ذلك أن يأتيه أخوه، فيقول: زوّجني، فيقول: لا أفعل أنا أغنىٰ منك[1].

﴿ ١٥٨١ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: ما شيءٌ يستفيد امرؤٌ مسلمٌ أضرّ عليه مِن مالٍ يستفيده، وأيسره أن يخطب إليه مَن هو خيرٌ منه، أو مثله في الدين فيقول: لا؛ ليس له مالٌ لا أُزوّجه[2].

﴿ ١٥٨٢ ﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام قال: مَن كَثُرَ اشتباكه بالدُنيا كان أشدّ لحسرته عند فراقها[3].

﴿ ١٥٨٣ ﴾ ٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام يقول: كان علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقيرٌ مؤمنٌ عابدٌ

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٢٠ / ١٦، البحار: ٧٠ / ١٩ / ٨.

شديد الحاجة مِن أهل الصُفّة، وكان مُلازماً لرسول الله ﷺ عند مواقيت الصلاة عليها لا يفقُده، وكان رسول الله ﷺ يرقّ له إذا نظر إلىٰ حاجته وعزّته[١]، وكان يقول: يا سعد، لو كان جاءني شيءٌ[٢] لأغنيتُك، فأتاه جبرئيل فأعطاه درهمين، فقال: أعطه إيّاهما ومُره أن يتّجر بهما وينصرف لرزق الله، فأخذهما سعد، فلمّا صلّىٰ مع النبيّ ﷺ الظهر والعصر قال: قُمْ يا سعد، فاطلب الرزق قد كنتُ بحالك مُغتمّاً، فأقبل سعدُ لا يشتري بدرهمٍ شيئاً إلّا باعه بدرهمين، ولا يشتري بدرهمين إلّا باعه بأربعةٍ، وأقبلت الدُنيا علىٰ سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته، فاتّخذ علىٰ باب مسجد رسول الله ﷺ حانوتاً فجلس فيه يجمع تجارته، وكان رسول الله ﷺ إذا قال بلال: «الصلاة» يخرج وسعد مشغولٌ بالدُنيا، فلم يتطهّر ولم يتهيّأ للصلاة.

فيقول النبيّ ﷺ: يا سعد، شغلتك دُنياك عن الصلاة، وكان سعد يقول: فما أصنع أُضيّع مالي؟ هذا رجلٌ قد بعتُه فأُريدُ أن أستوفي منه، وهذا رجلٌ قد اشتريتُ منه فأُريدُ أن أُوفيه، فأتاه جبرئيل فقال: يا محمّد، المال والدنيا فيه مشغلةٌ عن الآخرة، فقل لسعد يَرُدُّ عليك الدرهمين اللّذين دفعتهما إليه، فقال النبيّ ﷺ: يا سعد، أما تردّ الدرهمين علينا؟ فقال سعد: بلىٰ ومائتين، فقال: لَستُ أُريد إلّا الدرهمين، فأعطاه سعد درهمين، فأدبرت الدُنيا علىٰ سعد حتّى ذهب جميع ما كان جَمَعَ وعاد إلى حاله الّتي كان عليها[٣].

﴿ ١٥٨٤ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: ما أعطى الله عبداً ثلاثين ألفاً وهو يُريد به

---

(١) في نسخة ألف «غربته بدل عزّته».

(٢) في نسخة ألف «بمالٍ بدل شيءٌ».

(٣) الكافي: ٥ / ٣١٢ / ٣٨، البحار: ٢٢ / ١٢٢ / ٩٢.

الخير، وما جمع رجلٌ قطّ عشرة آلافٍ مِن حِلّ، وقد يـجمع الله الدُنـيا والآخرة لأقوامٍ إذا أُعطوا القوت ورُزِقوا العمل الصالح فقد جـمعت لهـم الدُنيا والآخرة(١).

﴿ ١٥٨٥ ﴾ ٦ ـ عن الرضا عليه السلام قال: صاحبُ النعمة يجب عليه حقوقٌ، منها: الزكاة في ماله، ومنها: المُواساة لإخوانه، ومنها: الصلة لرحِـمِهِ والتـوسعة لعـياله، وغير ذلك من الحقوق.

ثمّ قال عليه السلام: ربّما صارت إليَّ النعمة فما أتهنّىٰ بها حتّىٰ أعلم أنّي قـد أدّيتُ ما يجب عليَّ فيها(٢).

﴿ ١٥٨٦ ﴾ ٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عظمت نعمة الله علىٰ أحدٍ قطّ إلّا ازداد حقّ الله عليه عظماً(٣).

﴿ ١٥٨٧ ﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مِن مؤمنٍ نال بسلطانه مِن الدُنيا إلّا نقص حظّه مِن الآخرة(٤).

﴿ ١٥٨٨ ﴾ ٩ ـ عنه عليه السلام قال: إنّما أعطاكم هذه الفضول لتوجّهوها حيث وجّهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها(٥).

﴿ ١٥٨٩ ﴾ ١٠ ـ عنه عليه السلام قال: ما أعطى الله عبداً مِن الدُنيا كثيراً ثمّ أدخله الجنّة إلّا كان أقلّ لحظّه فيها(٦).

﴿ ١٥٩٠ ﴾ ١١ ـ عن جعفر عليه السلام قال: نُحبُّ المال ولا نُؤتي إلّا خيراً، وما أُوتي عبدٌ في هذا

---

(١) التمحيص: ٥٠، التهذيب: ٦ / ٣٢٨ / ٢٨، البحار: ٦٩ / ٦٦ / ٢٣.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) كنزالعمّال: ٦ / ٣٤٧ / ٥٩٩٤ مع اختلافٍ قليل، البحار: ٢٧ / ٢٥٣ / ١٤ وفيه «لم تعظم» بدل «ما عظمت».

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) الكافي: ٤ / ٣٢ / ٥، الفقيه: ٢ / ٥٧ / ١٦٩٣.

(٦) التمحيص: ٥٠ / ٩٠، البحار: ٦٩ / ٦٧ / ٢٥ مع اختلافٍ قليل.

الدُنيا إلّا كان نقص لحظّه في الآخرة، وما مِن شيعتنا مَن له مائةُ الف درهمٍ[١].

﴿ ١٥٩١ ﴾ ١٢ـعن أبي عبدالله عليه السلام: ما أعطى الله مؤمناً أكثر مِن أربعين ألفاً لخيرٍ يُريد[٢].

﴿ ١٥٩٢ ﴾ ١٣ـعنه عليه السلام قال: ليس مِن شيعتنا مَن مَلك عشرة آلاف درهمٍ إلّا مَن أعطىٰ يميناً وشمالاً وقُدّام وخلف[٣].

﴿ ١٥٩٣ ﴾ ١٤ـعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿والَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ...﴾ الآية[٤] قال: إنّما عنى ذلك ما جازوا ألفي درهمٍ.

وذكر أنّ العلماء يُحاسبون أنفسهم كلَّ ليلةٍ، فإن كان عندهم من العين أكثر مِن ألفي درهمٍ أخرجوه فَقَسّموه، ولا يثبت عندهم أكثر مِن ألفي درهمٍ[٥].

﴿ ١٥٩٤ ﴾ ١٥ ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّا لنصبرُ وإنّ شيعتنا لأصبر مِنّا، قال: فاستعظمتُ ذلك، فقلتُ: كيف يكون شيعتُكم أصبر منكم؟ فقال: إنّا لنصبر علىٰ ما نَعلمُ وأنتُم تصبرون علىٰ ما لا تعلمون[٦].

﴿ ١٥٩٥ ﴾ ١٦ ـعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إنّ مِن ورائكم قوماً يلقون فيَّ مِن الأذى والتشديد والقتل والتنكيل ما لم يلقه أحدٌ في الأُمم السالِفة، ألا وإنّ الصابر منهم المُوقِن بي، العارف فضل ما يؤتى إليه فيَّ لمعي في درجةٍ واحدةٍ، ثمَّ تنفّس الصُعَداء فقال: آهٍ آهٍ علىٰ تلك الأنفس الزاكية والقلوب الرضيّة المرضيّة! أُولئك أخِلّائي، هُم منّي وأنا منهم[٧].

---

(١) التمحيص: ٤٨ / ٧٨.

(٢) لم أعثر له على مصدر، في نسخة ألف «يريد به».

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) التوبة (٩): ٣٤.

(٥) تفسير العيّاشي: ٢ / ٨٧ / ٥٣، البحار: ٧٠ / ١٤٢ / ٢٢ وفيهما «جاوز» بدل «جازوا».

(٦) مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٨٤ / ١٣٠٣١.

(٧) مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٨٤ / ١٣٠٣٢.

《١٥٩٦》١٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال لمفضّل بن عُمر: يا مُفضّل، إيّاك والذنوب، وحَذّر شيعتنا مِن الذنوب، فَوَ الله ما هي إلىٰ شيءٍ أسرعُ منها إليكم، والله إنّ أحدكم لَيُرمى بالسُقم في بدنه وما هو إلّا بذنوبه، وإنّ أحدكم لَيُحجبُ مِن الرزق فيقول: ما لي وما شأني وما هو إلّا بذنوبه! وإنّه لَتُصيبه المعرّة[1] مِن السلطان فيقول: ما لي وما هو إلّا بالذنوب وذاك والله إنّكم لا تؤاخذون بها في الآخرة[2].

《١٥٩٧》١٨ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله لَيعتذر إلىٰ عبده المُحوّج المؤمن كما يعتذر أخٌ إلىٰ أخيه فيقول: وعزّتي ما أفقرتُك لهوان كان لك عليَّ! ارفع هذا الغطاء، فانظر ما عوّضتُك مِن الدُنيا، قال: فيكشف فينظر إلىٰ ما عوّضه الله تعالىٰ مِن الدُنيا فيقول: ما ضرّني يا ربّ ما منعتني مع ما قد عوّضتني[3].

《١٥٩٨》١٩ ـ عن سعيد بن المُسيّب رفعه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الناس، سيكون بعدي أُمراء لا يستقيم لهم الملك إلّا بالقتل والتجبُّر، ولا يستقيم لهم الغنى إلّا بالبُخل والتكبُّر، فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر علىٰ الفقر وهو يقدر علىٰ الغناء منهم، وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبّة منهم، وصبر على الذُلّ وهو يقدر على العِزّ منهم، ويُريد بذلك وجه الله والدار الآخرة أعطاه الله أجر اثنين وخمسين شهيداً[4].

---

(١) في نسخة ألف «المعذبة».

(٢) علل الشرائع: ٢٩٧، البحار: ٦ / ١٥٧ / ١٥.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٦٤ / ١٨، البحار: ٧ / ١٨١ / ٢٥.

(٤) الكافي: ٢ / ٩١ / ١٢، جامع الأخبار: ٣١٧ / ٨٨٨، البحار: ٧٤ / ١٦٥ / ١.

الباب السابع

في

ذكر المصائب والشدائد والبلايا
وما وعد الله من الثواب، وذكر الموت

وفيه : تسعة فصول

الفصل الأوّل

فيما جاء في الصبر على المصائب

《١٥٩٩》 ١ ـ عن عمّار بن مروان عن أبي الحسن موسىؑ قال: سمعتُه يقول: لن تكونوا مؤمنين حتّىٰ تكونوا مؤتمنين، وحتّىٰ تعدّوا البلاء نعمةً، والرخاء مصيبةً، وذلك أنّ الصبر على البلاء أفضل مِن العافية[١] عند الرخاء[٢].

《١٦٠٠》 ٢ ـ عن أبي جعفرؑ قال: ما مِن عبدٍ أُعطي قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وجسداً على البلاء صابراً، وزوجةً صالحةً إلّا وقد أُعطي خير الدُنيا والآخرة[٣].

《١٦٠١》 ٣ ـ عن عليّ بن الحسينؑ قال: ما مِن عبدٍ مؤمنٍ تنزل به بليّةٌ فيصبر ثلاثاً لا يشكو إلىٰ أحدٍ إلّا كشف الله عنه[٤].

---

(١) في نسخة ألف «الغفلة بدل العافية».

(٢) التمحيص: ٣٤، تحف العقول: ٣٧٧، صفات الشيعة: ١١٠، جامع الأخبار: ٣١٣ / ٨٧٩ مع اختلافٍ قليل.

(٣) مجمع الزوائد: ٤ / ٢٧٣؛ البحار: ٧٩ / ١٤٥ / ٣٠.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

《١٦٠٢》٤ ـ عن جابر قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: ما الصبرُ الجميل؟ فقال: ذاك الصبر الّذي ليس فيه شكوىٰ إلىٰ أحدٍ من الناس، إنّ إبراهيم بَعثَ يعقوب إلىٰ راهبٍ مِن الرُهبان عابدٍ من العُبّاد في حاجةٍ، فلمّا رآه الراهب حسبه إبراهيم فَوَثَبَ إليه فاعتنقه، ثمّ قال: مرحباً بخليل الرحمان، قال: لا، ولكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى بك الكِبر؟ فقال: الهمّ والحُزن والسُقم، فما جاوز عتبة[1] الباب حتّىٰ أوحىٰ الله إليه: يا يعقوب، تشكوني إلىٰ عبدي فخرَّ ساجداً عند الباب، فقال: يا ربّ لا أعودُ، فأوحىٰ الله إليه: إنّي قد غَفرتُ لك فلا تعد لمثلها، فما شكا ممّا أصابه مِن نوائب الدُنيا إلّا أنّه قال يوماً: إنّما أشكو بَثّي وحُزني إلىٰ الله وأعلمُ مِن الله ما لا تعلمون[2].

《١٦٠٣》٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: لا أنزع كريمتَي عبدٍ فيصبر لحُكمي ويُسلم بقضائي فأرضى له ثواباً دون الجنّة[3].

《١٦٠٤》٦ ـ قال أميرالمؤمنين[4] عليه السلام: ما سلب الله مؤمناً كريمتيه إلّا جعل الله عِوضه منها الجنّة[5].

《١٦٠٥》٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: العمىٰ سجنٌ يسجُنُ الله في الأرض به عبده ما شاء إلىٰ متىٰ شاء[6].

《١٦٠٦》٨ ـ جاء أعمىٰ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أُدع الله أن يكشف بصري، قال: إن أحببت أن أدعو فعسىٰ أن يكشف بصرك وإن شئت تلقاه

---

(١) في نسخة ألف «صفر بدل عتبة».

(٢) الكافي: ٢ / ٩٣ / ٢٣، التمحيص: ٦٣، تفسير العيّاشي: ٢ / ١٨٨، البحار: ٦٨ / ٩٣ / ٤٧.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) في نسخة ألف «عن الرضا عليه السلام بدل قال أمير المؤمنين عليه السلام».

(٥) ثواب الأعمال: ٦١، البحار: ٧٨ / ١٨٢ / ٣٠ مع اختلافٍ قليل.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

ولا حساب عليك، فقال: ألقاه ولا حساب عليّ، فقال رسول الله ﷺ: الله أكرم مِن أن يسلب امرأً[١] كريمتيه ثمّ يُعذّبه[٢].

《١٦٠٧》 ٩ ـ كان مكفوفٌ مِن أصحاب ابن الحنفيّة وكان يرقُّ له، فقال له: يا أبا الوَقّاص، ألا أُحدّثك حديثاً عن عيسى بن مريم، ثمّ قال: إن الحواريّين قالوا لعيسىٰ: يا كلمة الله، نُحبُّ أن تُرينا شيئاً نعرف أنّك بالمنزل الّذي أنت به مِن الله، فقال: يا بني إسرائيل وما أنكرتُم؟ قالوا: ما أنكرنا شيئاً؛ ولكنّا نُحبُّ أن تُرينا، قال: وما تُريدون؟ قالوا: سَلْ ربّك أن يردّ علىٰ مَكفوفٍ منّا بصره، قال: فاجمعوا مَن أحبَبتُم، قال: فاجتمعوا فأجلسهم علىٰ شاطىء نهرٍ، ثمّ قال:...[٣]...[٤].

《١٦٠٨》 ١٠ ـ عن أبي عبدالله ؈ قال: إنّما جُعلت العاهات في أهل الحاجة لئلّا يستتروا، ولو جُعلت في الأغنياء استترت[٥].

《١٦٠٩》 ١١ ـ دَخَل رجلٌ علىٰ أبي عبدالله ؈ وكلّمه فلم يسمع كلام أبي عبدالله ؈، وشكا إليه ثقلاً في أُذنيه، فقال له: ما يمنعك ـ أو أين أنت ـ مِن تسبيح فاطمة ؊؟ فقال له: جُعلتُ فداك، وما تسبيح فاطمة؟ فقال: تكبّر الله أربعاً وثلاثين، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وتُسبّح الله ثلاثاً وثلاثين تمام المائة، قال: فما فعلتُ ذلك إلّا يسيراً حتّىٰ ذهب عنّي ما كنتُ أجده[٦].

《١٦١٠》 ١٢ ـ عنه ؈ قال: لا يصبح المسلم إلّا علىٰ ثلاث خصالٍ: التفقّه في الدين، وحُسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة[٧].

---

(١) في نسخة ألف «امرأً مسلماً».

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) في الأصل وفي نسخة ألف بياض.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) علل الشرائع: ٨٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٨٢، البحار: ٧٨ / ١٨٢ / ٣١.

(٦) البحار: ٨٢ / ٣٣٤ / ٢١.

(٧) الأصول الستّة عشر (أصل زيد الزرّاد): ١٠٩، تحف العقول: ٣٥٨ وفيه «لايصلح»، مستدرك

﴿ ١٦١١ ﴾ ١٣ ـ عنه ﷺ قال: كتمان المصيبة مِن كُنوز البرّ[١].

﴿ ١٦١٢ ﴾ ١٤ ـ عنه ﷺ قال: إنّ قوماً يأتون يوم القيامة يتخلّلون رِقاب الناس حتّىٰ يضربوا باب الجنّة قبل الحساب، فيقولون لهم: بِم تستحقّون الدخول إلىٰ الجنّة قبل الحساب؟ فيقولون: كُنّا مِن الصابرين في الدُنيا[٢].

﴿ ١٦١٣ ﴾ ١٥ ـ عنه ﷺ قال: الصبر مِن الإيمان بمنزلة الرأس مِن الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان[٣].

﴿ ١٦١٤ ﴾ ١٦ ـ عنه ﷺ قال: ما مِن حُمّى ولا صُداعٍ ولا عرقٍ يضرب إلّا بذنبٍ، وما يعفو[٤] الله أكثر[٥].

﴿ ١٦١٥ ﴾ ١٧ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال: ما مِن عبدٍ يُصاب بمصيبةٍ فيسترجع عند ذكر[٦] المصيبة ويصبر حين تفجأه إلّا غفر الله له ما تقدّم مِن ذنبه، وكلّما ذكر مصيبةً فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر له كلّ ذنبٍ اكتسبه فيما بينهما[٧].

﴿ ١٦١٦ ﴾ ١٨ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: الشكوىٰ أن يقول: لقد ابتليتُ بما لم يبتل به أحدٌ، ويقول: لقد أصابني ما لم يُصب أحداً، وليس الشكوىٰ أن يقول: سهرتُ البارحة وحممتُ اليوم ونحو هذا[٨].

﴿ ١٦١٧ ﴾ ١٩ ـ عن رجلٍ عن أبيه قال: لمّا أُصيب أميرالمؤمنين ﷺ بعثني[٩] الحسن إلىٰ

⇐ الوسائل: ١١ / ١٨٩ / ١٢٧٠٨.

(١) كنزالعمّال: ٣ / ٢٧٥ / ٦٥٢٠ مع اختلافٍ قليل.

(٢) مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٨٣ / ١٣٠٣٠.

(٣) الكافي: ٢ / ٨٧ / ٢ وص ٨٩ / ٤، التمحيص: ٦٤، تحف العقول: ٢٠٢، البحار: ٢ / ١١٤ / ٨.

(٤) في نسخة ألف «لا يعفو».

(٥) مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٣٢ / ١٣١٨٤.

(٦) ليس في نسخة ألف «ذكر».

(٧) الكافي: ٣ / ٢٢٤ / ٥.

(٨) معاني الأخبار: ١٤٢، مكارم الأخلاق: ٣٥٩، البحار: ٧٨ / ٢٠٢ / ١.

(٩) في المصدر: نعنى بدل بعثني.

الحسين عليه السلام وهو بالمدائن، فلمّا قرأ الكتاب قال: يا لها مِن مصيبةٍ ما أعظمها! مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَن أُصيب منكم بمصيبةٍ فليذكر مُصابه بي، فإنّه لن يُصاب بمصيبةٍ أعظم منها، وصدق صلّى الله عليه وآله[1].

﴿ ١٦١٨ ﴾ ٢٠ ـ عن الباقر عليه السلام: إن أصبتَ بمصيبةٍ في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مُصابك برسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ الخلائق لم يُصابوا بمثله قطّ[2].

﴿ ١٦١٩ ﴾ ٢١ ـ عن صفوان الجمّال قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه رجلٌ فشكا إليه مُصيبةً أُصيب بها، فقال عليه السلام له: أما إنّك إن تصبر تؤجر وإن لم تصبر يمضي عليك قدر الله الّذي قدّر عليك وأنت مأزورٌ[3].

﴿ ١٦٢٠ ﴾ ٢٢ ـ عنه عليه السلام قال: مَن عزّىٰ حزيناً كُسي في الموقف حُلّةً يُحبىٰ[4] بها[5].

﴿ ١٦٢١ ﴾ ٢٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: التعزيةُ تورثُ الجنّة[6].

﴿ ١٦٢٢ ﴾ ٢٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالىٰ: إنّي جعلتُ الدُنيا بين عبادي قرضاً، فمَن أقرضني منها قرضاً أعطيتُه بكلّ واحدةٍ منهنّ عشراً إلىٰ سبع مائة ضعف وما شئت مِن ذلك، ومَن لم يقرضني منها قرضاً وأخذت شيئاً منه قسراً أعطيتُه ثلاث خصالٍ لو أعطيتُ واحدةً منهنّ ملائكتي لرضوا بها مِنّي.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا

---

(١) الكافي: ٣ / ٢٢٠ / ٣، البحار: ٤٢ / ٢٤٧ / ٤٨.

(٢) الكافي: ٣ / ٢٢٠ / ٢.

(٣) الكافي: ٣ / ٢٢٥ / ١٠ عن سهل عن الحسين بن عليّ بن فضيل بن ميسر.

(٤) في نسخة ألف و ب والمصدر «يحبر» بدل «يحبى».

(٥) الكافي: ٣ / ٢٠٥ / ١ وص ٢٢٦ / ٢، ثواب الأعمال: ٢٣٥، الفقيه: ١ / ١٧٣ / ٥٠٢، جامع الأحاديث: ١١٩، جامع الأخبار: ٤٦٩ / ١٣٢١.

(٦) ثواب الأعمال: ٢٣٥، الفقيه: ١ / ١٧٤ / ٥٠٧، جامع الأحاديث للقمّي: ٦٤، الاختصاص: ١٨٩، جامع الأخبار: ٤٦٩ / ١٣٢٠.

إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[1] فهذه واحـدةٌ مِن ثلاث خصالٍ ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ اثنتان ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[2] ثلاثٌ، قال أبو عبدالله عليه السلام: هذا لِمَن أخذ الله شيئاً منه قسراً[3].

﴿١٦٢٣﴾ ٢٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يصبح الرجل ويُمسي علىٰ شَلَلٍ خيرٌ له مِن أن يُمسي ويُصبح علىٰ الجَرَب، فنعوذ بالله مِن الجَرَب[4].

﴿١٦٢٤﴾ ٢٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الولدُ الصالحُ ميراثُ الله مِن المؤمن إذا قبضه[5].

﴿١٦٢٥﴾ ٢٧ ـ عن مهران قال: كتب رجلٌ إلىٰ أبي جعفر عليه السلام يشكو إليه مُصابه بولده وشدّة ما دخله[6]، فكتب عليه السلام إليه: أما علمتَ أنّ الله يختار مِن مال المؤمن ومِن ولده أنفسه ليَأجره علىٰ ذلك[7].

---

(١) البقرة (٢): ١٥٦ و ١٥٧.

(٢) البقرة (٢): ١٥٧.

(٣) الكافي: ٢ / ٩٢ / ٢١، البحار: ٦٨ / ٧٨ / ١٥.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) البحار: ٧٩ / ١٢٣ / ١٨.

(٦) في نسخة ألف «ما ضاعه بدل ما دخله».

(٧) الكافي: ٣ / ٢١٨ / ٣، البحار: ٧٩ / ١٢٣ / ١٨.

الفصل الثاني

في فضل المرض وكتمانه

《١٦٢٦》١ ـ عن الباقر عليه السلام قال: الجَسَدُ إذا لم يَمرُض أشرَّ، ولا خيرَ في جَسَدٍ يأشر[١].

《١٦٢٧》٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: لو لا أن يَجِدَ عبدي المؤمن في قلبه لَعَصبت رأس الكافر بعصابة حَديدٍ لا يصدع رأسه أبداً[٢].

《١٦٢٨》٣ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَثَلُ المؤمن كَمَثَل خامةِ الزرع تُكفئها[٣] الرياح كذا وكذا، والمؤمن تُكفئه الأوجاع والأمراض، ومَثَلُ المنافق كَمَثَل الإرزبّة[٤] المُستقيمة الّتي لا يُصيبها شيءٌ[٥] حتّىٰ يأتيه الموت فيَقصفه قصفاً[٦].

---

(١) الكافي: ٣ / ١١٤ / ٨، البحار: ٧٥ / ١٥٧ / ١٨.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٥٧ / ٢٤، التمحيص: ٤٨، علل الشرائع: ٦٠٤، البحار: ٦٤ / ٢١٦ / ٢٤.

(٣) في نسخة ألف «تلفيها».

(٤) الإرزبّةُ والمِرزَبَّةُ ـ مُشدَّدتان أو الأُولىٰ فقط: عُصَيَّةٌ مِن حَديدٍ. (القاموس المحيط: ١١٤).

(٥) في نسخة ألف «شأن بدل شيءٌ».

(٦) الكافي: ٢ / ٢٥٧ / ٢٥، البحار: ٦٤ / ٢١٧ / ٢٥.

﴿ ١٦٢٩ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عودوا مرضاكم وسلوهُم الدعاء [فإنّه] يعدل[1] دعاء الملائكة، ومَن مرض ليلةً فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستّين سنةً، قلتُ: ما معنىٰ قبولها؟ قال: لا يشكو ما أصابه فيها إلىٰ أحدٍ[2].

﴿ ١٦٣٠ ﴾ ٥ ـ عنه عن أبيه عليهما السلام قال: عودوا مرضاكم وسلوا أن يدعو الله لكم فإنّ دعاءهم يعدل دعاء الملائكة، ومَن مرض ليلةً فقبلها بقبولها وأدّىٰ شكرها إلىٰ الله كانت كعبادة ستّين سنةً، قال أبي: قلتُ له: ما قبولها؟ قال: يصبر عليها ولا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حَمِد الله علىٰ ما كان فيها[3].

---

(١) في نسخة ألف «فإنّه يعدل».

(٢) روضة الواعظين: ٣٨٨، مكارم الأخلاق: ٣٥٩، البحار: ٧٨ / ٢١٩ / ١٥.

(٣) روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧٤ / ٢١٩ / ١٥.

الفصل الثالث

في الحُزن

﴿ ١٦٣١ ﴾ ١ـ من كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ ﷺ: إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له مِن العمل ما يُكفّرها ابتلاه الله بالحُزن ليُكفّرها[1].

﴿ ١٦٣٢ ﴾ ٢ ـ وقيل: عزّىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام الأشعث بن قيس علىٰ ابنه، فقال: إن تحزن فقد استحقَّ ذلك منك الرحم، وإن تصبر ففي الله خلفك من ابنك، وإن صبرت جرىٰ عليك القدر وأنتَ مأجورٌ، وإن جزعت جرىٰ عليك القدر وأنتَ مأثومٌ[2].

﴿ ١٦٣٣ ﴾ ٣ ـ وقال الصادق عليه السلام: مَن كثرت ذنوبه ولم يجد ما يُكفّرها به ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحُزن في الدُنيا ليُكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا عذّبه في قبره، فيُلقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس شيءٌ يشهدُ عليه بشيءٍ مِن ذنوبه[3].

---

(١) روضة الواعظين: ٤٢٣.

(٢) روضة الواعظين: ٤٢٣ وفيه «حَلفك» بدل «خلفك»، نهج البلاغة: ٥٢٧، البحار: ٧٩ / ١٣٤ / ١٩. وفيه مأزور بدل مأثوم.

(٣) المتحيص: ٤٤، روضة الواعظين: ٤٣٣ مع اختلافٍ قليل، مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٣٢ / ١٣١٨٥.

﴿ ١٦٣٤ ﴾ ٤ ـ ومِن كتاب السيّد ناصح الدين: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله يُحبُّ كلّ قلبٍ حَزين[١].

﴿ ١٦٣٥ ﴾ ٥ ـ مِن كتاب علل الشرائع: قال عبدالرحمان[٢] لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي رُبّما حزنتُ فلا أعرفُ في أهلٍ ولا مالٍ ولا ولدٍ، وربّما فرحتُ فلا أعرفُ في أهلٍ ولا مالٍ ولا ولدٍ، فقال: إنّه ليس مِن أحدٍ إلّا ومعه مَلكٌ وشيطانٌ، فإذا كان فرحه كان دُنوّ الملك منه، وإذا كان حزنه كان دُنوّ الشيطان منه، وذلك قول الله ﷻ: ﴿الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٣][٤].

---

(١) الكافي: ٢ / ٩٩ / ٣٠، الدعوات: ١٢٠، البحار: ٦٨ / ٣٨ / ٢٥.

(٢) في نسخة ألف «أبو عبدالرحمان».

(٣) البقرة (٢): ٢٦٨.

(٤) علل الشرائع: ٩٣، البحار: ٥٨ / ١٤٥ / ٢١.

الفصل الرابع

في التسلية

﴿ ١٦٣٦ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو لا إلحاح المؤمنين على الله عزّ وجلّ في طلب الرزق لنقلهُم مِن الحال الّتي هُم فيها إلىٰ حالٍ هي أضيق منها[1].

﴿ ١٦٣٧ ﴾ ٢ ـ شكا الحواريّون إلىٰ عيسىٰ بن مريم تهاوُنَ الناس بهم وبُغضهم لهم، فقال: اصبروا، كذلك المؤمنون مُبغضون في الناس؛ مَثَلهُم كَمَثَل القمح ما أحلىٰ مذاقها وأكثر أعداءها[2].

﴿ ١٦٣٨ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن أحبّ أن يُذكر خَمُلَ، ومَن أحبّ أن يُخمَل ذكر[3].

﴿ ١٦٣٩ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ، فطوبىٰ للغُرباء، ثمّ قال: أما رأيتَ الرَجُل يكون في القبيلة صالحاً، فيُقال:

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٦١ / ٥، البحار: ٦٩ / ٨ / ٧، في نسخة ألف زيادة «والقمح البرّ».

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

إنّ فُلاناً لَغَريبٌ فيهم[1].

﴿ ١٦٤٠ ﴾ ٥ ـ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بِراعي إبلٍ فبعث إليه يستسقيه، فقال: أمّا ما في ضُروعها فصبوح الحي وأمّا ما في آنيتها فغبوقهم[2]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أكثر ماله وولده، ثمَّ مرَّ براعي غنمٍ فبعث إليه يستسقيه، فحَلب له ما في ضروعها وأكفأ[3] ما في إنائه في إناء رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث إليه بشاةٍ، وقال: هذا ما عندنا، وإن أحببتَ أن نزيدك زِدناك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ارزُقه الكفَاف، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، دعوتَ للّذي ردَّك بدُعاء عامّتنا نُحبّه، ودعوتُ للّذي أسعفك بحاجتك بدُعاءٍ كُلُّنا نكرهه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ما قلّ وكفىٰ خيرٌ ممّا كثُرَ وألهىٰ، اللّهمّ اجعل رِزقَ محمّدٍ وآل محمّدٍ الكفاف[4].

﴿ ١٦٤١ ﴾ ٦ ـ قال الباقر عليه السلام: إذا بلغت ستّين سنةٍ فاحسب نفسك في الموتىٰ[5].

---

(١) الأشعثيات: ١٩٢، النوادر: ٩.

(٢) في نسخة ألف «فمنعوهم بدل فغبوقهم».

(٣) في نسخة ألف «ألقى بدل أكفأ».

(٤) الكافي: ٢ / ١٤٠ / ٤، البحار: ٦٩ / ٦١ / ٤.

(٥) جامع الأخبار: ٣٣٠ / ٩٢٥، البحار: ٧٠ / ٣٩٠ / ١٢.

الفصل الخامس

في ذكر ما جاءَ في المؤمن وما يلقى من أذى الناس وبغضهم إيّاه

﴿ ١٦٤٢ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي حمزة قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا أبا حمزة، إن تركت الناس لم يتركوك، وإن رفضتَهُم لم يرفضوك، قلتُ: وما أصنع جُعلتُ فِداك؟ قال: أعطِهِم مِن عرضك ليوم فقرك[1].

﴿ ١٦٤٣ ﴾ ٢ ـ عن مرازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا مرازم، لا يكن بينك وبين الناس إلّا خيرٌ وإن شتمونا[2].

﴿ ١٦٤٤ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما كان ولا يكون ولا هو كائنٌ إلىٰ يوم القيامة نبيٌّ ولا مؤمنٌ إلّا وله جارٌ يؤُذيه[3].

﴿ ١٦٤٥ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان ولا يكون ولا هو كائنٌ إلىٰ يوم

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٥١ / ١١: التمحيص: ٣٠ و ٣٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣٣، أمالي الطوسي: ١ / ٢٨١، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٨٩، صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٧٣ / ٩، البحار: ٦٤ / ٢٣٨ / ٥٦.

القيامة نبيٌّ ولا مؤمنٌ إلّا وله رحمٌ يُؤذيه[١].

﴿ ١٦٤٦ ﴾ ٥ ـ عنه ﷺ قال: ما أفلَت المؤمن مِن واحدةٍ مِن ثلاثٍ، ولَرُبّما اجتمعت الثلاث عليه[٢]: إمّا بغضُ مَن يكون معه في الدار يغلق عليه بابه ويؤذيه، أو جارٌ يؤذيه، أو مَن في طريقه إلىٰ حوائجه يؤذيه، ولو أنّ مؤمناً علىٰ قُلّة جَبَلٍ لبعث الله إليه شيطاناً يـؤذيه، ويـجعل الله له مِـن إيـمانه أُنساً لايستوحش معه إلىٰ أحدٍ[٣].

﴿ ١٦٤٧ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: لو أنّ مؤمناً علىٰ لوحٍ في البحر لَقيّض الله له شيطاناً يُؤذيه[٤].

﴿ ١٦٤٨ ﴾ ٧ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالىٰ: ليأذن بحربٍ منّي مَن آذىٰ عبدي المؤمن، وليأمنَ غـضبي مَـن أكـرم عـبدي المؤمن، ولو لم يكن مِن خلقي في الأرض ما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمنٌ واحدٌ مع إمامٍ عادلٍ لاستغنيتُ بهما عن جميع ما خلقتُ في أرضي، ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما، وجعلتُ لهما من إيـمانهما أُنساً لا يحتاجان إلىٰ أُنسٍ سواهما[٥].

﴿ ١٦٤٩ ﴾ ٨ ـ قال ﷺ: أربعةٌ لا يخلو منهنّ المؤمن أو واحدةٍ منهنّ: مؤمنٌ يحسده وهي أيسرهنّ، ومنافقٌ يقفو إثره، وعدوٌّ يُجاهده، وشيطان يُفتنه[٦].

﴿ ١٦٥٠ ﴾ ٩ ـ عن أبي الصباح الكناني قال: كنتُ عند أبي عبدالله ﷺ فدخل عليه شيخٌ كبيرٌ فقال: يا أبا عبدالله، أشكو إليك ولدي وعقوقهم وإخواني وجَفاهم لي

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) ليس في نسخة ألف «ولرُبّما اجتمعت الثلاث عليه».

(٣) الكافي: ٢ / ٢٤٩ / ٣، التمحيص: ٣٥، البحار: ٦٤ / ٢٤١ / ٧٠.

(٤) التمحيص: ٣٠، جامع الأخبار: ٣٥٣ / ٩٨٥، البحار: ٦٤ / ٢٤٠ / ٦١.

(٥) المحاسن: ١ / ١٨٢ / ٢٨٩، الكافي: ٢ / ٣٥٠ / ١، ثواب الأعمال: ٢٨٤، البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٦.

(٦) الكافي: ٢ / ٢٥٠، البحار: ٦٥ / ٢١٩ / ٨.

عند كِبَر سنّي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هذا، إنّ للحقّ دولةً وللباطل دولةً، واحدٌ منهما ذليلٌ في دولة صاحبه، وإنّ أدنىٰ ما يُصيب المؤمن في دولة الباطل العُقوق مِن ولده والجفاء مِن إخوانه، وما مِن مؤمنٍ يُصيب شيئاً مِن الرفاهية في دولة الباطل إلّا ابتلىٰ قبل موته، إمّا في بدنه وإمّا في ولده وماله، حتّىٰ يخلصه[1] بما اكتسب في دولة الباطل ويُوفّر له حظّه في دولة الحقّ، فاصبر واستر[2].

﴿ ١٦٥١ ﴾ ١٠ ـ من روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن عاش مُدارياً مات شهيداً[3].

﴿ ١٦٥٢ ﴾ ١١ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مُداراةُ الناس صَدقةٌ[4].

﴿ ١٦٥٣ ﴾ ١٢ ـ وروي أنّ موسىٰ بن عمران قال: إلهي فما جزاءُ مَن صبر علىٰ أذى الناس وشتْمِهم فيك؟ قال: أُعينه علىٰ أهوال يوم القيامة[5].

﴿ ١٦٥٤ ﴾ ١٣ ـ قال الصادق عليه السلام: لا ينفكّ المؤمنُ مِن خصالٍ أربع: مِن جارٍ يُؤذيه، وشيطانٍ يغويه، ومُنافقٍ يقفو إثره، ومؤمنٌ يحسده، قال سُماعة: قلت: جُعلتُ فداك مؤمنٌ يحسده؟ قال: يا سُماعة، أما إنّه أشدّهم عليه، قلتُ: وكيفَ ذلك؟ قال: لأنّه يقول القول فيه[6] فيصدق عليه[7].

﴿ ١٦٥٥ ﴾ ١٤ ـ عنه عليه السلام قال: إن قدرتُم أن لا تعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن الناس عليك؛ وأن تكون عند الناس مذموماً ـ إذا كنت ـ إذا كنُتَ عند الله محموداً[8].

---

(١) في نسخة ألف «يخلصه الله».

(٢) الكافي: ٢ / ٤٤٧ / ١٢، المؤمن: ٢٣ / ٣١، البحار: ٥٢ / ٣٦٥ / ١٤٣.

(٣) روضة الواعظين: ٣٨٠.

(٤) روضة الواعظين: ٣٨٠.

(٥) روضة الواعظين: ٤٢٢.

(٦) ليس في نسخة ألف «فيه».

(٧) أمالي الطوسي: ١ / ٣٩٨، الخصال: ٢٢٩، روضة الواعظين: ٢٩٢، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٩٠.

(٨) الكافي: ٨ / ١٢٨ / ٩٨، البحار: ٧٥ / ٢٢٥ / ٩٥.

﴿ ١٦٥٦ ﴾ ١٥ ـ من المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن لم يحتمل الجفاء لم يشكر النعمة مِن غيره(١).

﴿ ١٦٥٧ ﴾ ١٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن علىٰ بلايا أربعٍ: أشدّها عليه مؤمنٌ مثله يقول مثل قوله ويحسده، والثاني: مُنافقٌ يقفو إثره، والثالث: شيطانٌ يتعرّض بنفسه ويُضلّه، والرابع: كافرٌ بالّذي آمن به المؤمن، يرىٰ جهاده جهاداً فما بقاءُ المؤمن علىٰ هذا؟(٢).

﴿ ١٦٥٨ ﴾ ١٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أردتم أن تكونوا إخواني وأصحابي فَوَطّنوا أنفسكم علىٰ العداوة والبغضاء مِن الناس وإلّا فَلَستُم لي بأصحابٍ(٣).

﴿ ١٦٥٩ ﴾ ١٨ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الحواريّين شكوا إلىٰ عيسىٰ بن مريم ما يُلقون مِن الناس، فقال: إنّ المؤمنين لم يزالوا مُبغضين في الناس كحبّة القمح، ما أحلىٰ مذاقها وأكثر أعداءها(٤).

﴿ ١٦٦٠ ﴾ ١٩ ـ عنه عليه السلام قال: ما أحبّ الله عبداً إلّا أغرىٰ به هذا الخلق(٥).

﴿ ١٦٦١ ﴾ ٢٠ ـ عنه عليه السلام قال: لا يكون المؤمنُ مُؤمناً حتّىٰ يكون أبغض عند(٦) الناس مِن جيفة حِمارٍ(٧).

﴿ ١٦٦٢ ﴾ ٢١ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله جعل المؤمن علىٰ أن لا يقبل قوله ولا ينتصف مِن عدوّه(٨).

﴿ ١٦٦٣ ﴾ ٢٢ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله جعل المؤمن في الدُنيا غرضاً لِعَدوّه في قوله عزّ وجلّ:

---

(١) الخصال: ١١، البحار: ٧١ / ٤٢ / ٣٧ وفيه «مَن احتمل» بدل «من لم يحتمل».
(٢) المؤمن: ٢١، الكافي: ٢ / ٢٤٩ / ٢، البحار: ٦٥ / ٢١٦ / ٦.
(٣) المؤمن: ٢٦، البحار: ١٤ / ٣٢٤ / ٣٨.
(٤) المؤمن: ٢٦.
(٥) لم أعثر له على مصدر.
(٦) ليس في نسخة ألف «عند».
(٧) لم أعثر له على مصدر.
(٨) الخصال: ٢٢٩ / ٦٩ مع اختلافٍ قليل، البحار: ٦٥ / ٢٢٤ / ١٨، ليس هذه الرواية في نسخة ألف.

﴿فَوَقاهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَروا﴾[١] فقال: أما والله لقد بسطوا عليه فقتلوه، ولكن وقاه أن يفتنوه في دينه[٢].

﴿ ١٦٦٤ ﴾ ٢٣ ـ عن المفضّل بن عُمر قال: قال رجلٌ لأبي عبدالله عليه السلام ـ وأنا عنده ـ: إنّ مِن قبلنا يقولون: إنّ الله إذا أحبَّ عبداً نوّه منوّه باسمه مِن السماء: إنّ الله يُحبّ فُلاناً فأحبّوه، فيُلقي الله محبّته في قلوب العباد، وإذا أبغض عبداً نوّه منوّه باسمه مِن السماء: إنّ الله يُبغض فُلاناً فابغضوه، فيُلقي الله له البغضاء في قلوب العباد.

قال: وكان أبو عبدالله عليه السلام مُتّكئاً فاستوىٰ قاعداً ثمّ نفض كُمّه وقال: ليس هكذا، ولكن إذا أحبَّ الله عبداً أغرىٰ به الناس ليقولوا فيه ما يؤجره ويؤثمهم، وإذا أبغض عبداً ألقىٰ المحبّة في قلوب العِباد ليقولوا فيه ما ليس فيه فيؤثمهم وإيّاه، ثمّ قال عليه السلام: مَن كان أحبّ إلىٰ الله مِن يحيى بن زكريّا؟ ثمّ أغرى به جميع مَن رأيت حتّىٰ صنعوا به ما صنعوا، ومَن كان أحبّ إلىٰ الله مِن الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ ثمّ أغرىٰ به مَن أغرىٰ مِن الناس حتّى قتلوه، ليس كما قالوا[٣].

﴿ ١٦٦٥ ﴾ ٢٤ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ مَن كان قبلكم ممّن هو علىٰ ما أنتم عليه ليُؤخذ الرجل منهم فتُقطّع يداه ورِجلاه ويُصلب علىٰ[٤] جُذوع النخل ويُشقّ بالمِنشار فلا يعدو ذلك نفسه، ثمّ تلىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجنَّةَ وَلمَّا يَأْتِكُمْ مِثْلَ الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ﴾[٥] الآية[٦].

---

(١) غافر (٤٥): ٤٠.

(٢) المؤمن: ٢٠، التمحيص: ٣٢ / ٩، البحار: ٦٠ / ٢٤٠ / ٦٤.

(٣) المؤمن: ٢٠، معاني الأخبار: ٣٨١ / ١١، البحار: ٦٤ / ٣٧١ / ٢.

(٤) في نسخة ألف «في بدل على».

(٥) البقرة (٢): ٢١٤.

(٦) الغيبة للطوسي: ٤٥٨ / ٤٦٩.

﴿١٦٦٦﴾ ٢٥ـعنه عليه السلام قال: إنّ مَن كان قَبلكم ليوضع المنشار علىٰ مفرق رأسه فيخرج بين رجليه فلا يعدو نفسه، وإنّ أحد هؤلاء لو بُلي بشيءٍ مِن ذلك لأهلك أُمّةً مِن الأُمم(١).

﴿١٦٦٧﴾ ٢٦ـعنه عليه السلام قال: في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ﴾(٢) فقال لهم: أما والله ما حارَبوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيافهم! ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأُخذوا وقتلوا، فصار قتلاً واعتداءً ومعصيةً(٣).

﴿١٦٦٨﴾ ٢٧ـ عنه عليه السلام قال: الشياطين علىٰ المؤمن أكثر مِن الذُباب على اللحم(٤).

﴿١٦٦٩﴾ ٢٨ـعنه عليه السلام قال: ما كان ولا يكون وليس بكائنٍ نبيٌّ ولا مؤمنٌ إلاّ وقد سلّط عليه حميمٌ يؤذيه، فإن لم يكن حميمٌ فجارٌ يؤذيه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمينَ﴾(٥)(٦).

﴿١٦٧٠﴾ ٢٩ـعنه عليه السلام قال: إن أصابكم تمحيصٌ فاصبروا، فإنّما يبتلي الله المؤمنين ولم يزل إخوانكم قليلاً، ألا وإنّ أقلّ أهل المحشر المؤمنون(٧).

﴿١٦٧١﴾ ٣٠ـعن أبي جعفر عليه السلام قال: أصاب القحط قوماً في زمان هود النبيّ عليه السلام فأتوه ليستسقي لهم، فخرجت عليهم مِن منزله عجوزٌ سليطةٌ صيّاحةٌ فقالت: فلم لا يستسقي لنفسه؟ فقالوا: أرشدينا إليه، فقالت: هو في زرعٍ له يستسقيه فأتوه، فأتيناه فإذا هو كلّما زرع باباً قام فصلّىٰ ركعتين، فالتفت

---

(١) لم أعثر له على مصدرٍ.
(٢) البقرة (٢): ٦١.
(٣) لم أعثر له على مصدر.
(٤) المؤمن: ١٦، البحار: ٦٤ / ٢٣٩ / ٥٧. وفيه: الزنابير بدل الذباب.
(٥) الفرقان (٢٥): ٣١.
(٦) التمحيص: ٣٢ / ١٥.
(٧) التمحيص: ٣٣، البحار: ٦٧ / ٢٤٠ / ٦٧.

إليهم فقال: ما حاجتُكم؟ قالوا: جئناك في حاجةٍ فرأينا أعجب ممّا جئنا، قال: وما رأيتم؟ قالوا: رأينا عجوزاً خرجت مِن منزلك سليطةً صيّاحةً فصاحت في وجوهنا، فقال: تلك امرأتي وإنّي لأُحبُّ طول بقائها، فقالوا يا نبيّ الله، وما تُحبّ مِن طول بقائها؟ قال: إنّه ليس مِن مؤمنٍ إلّا وله مَن يؤذيه، فأنا أحمدُ الله أن جعل الّذي يؤذيني تحت يدي، ولو لا ذلك لسلّط عليّ شرّاً منها(١).

﴿ ١٦٧٢ ﴾ ٣١ ـ عن أميرالمؤمنينعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: لو كان المؤمن في جُحر فارةٍ لقيّض الله له مَن يؤذيه(٢).

﴿ ١٦٧٣ ﴾ ٣٢ ـ وقالصلى الله عليه وآله: المؤمنُ مُكفَّرٌ(٣).

﴿ ١٦٧٤ ﴾ ٣٣ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: لا تذهب الدُنيا حتّىٰ يذوب قلب المؤمن، ولا تذهب الدُنيا حتّىٰ يكون المؤمن أذلّ مِن شاةٍ ميتةٍ(٤).

﴿ ١٦٧٥ ﴾ ٣٤ ـ عن أبي جعفرعليه السلام قال: إنّ المؤمن ابتلىٰ بأهل بيته الخاصّة، فإن لم يكن له أهل بيتٍ فجاره الأدنىٰ فالأدنىٰ(٥).

﴿ ١٦٧٦ ﴾ ٣٥ ـ عن الحسن بن عليّ بن أبي طالبعليهما السلام قال: سمعتُه يقول: ما يضرُّ الرجل مِن شيعتنا أيُّ ميتةٍ يموت، أكل السبع، أو احترُق بالنار، أو أُغرق بالماء، أو صُلِب، أو قُتِل، هو والله صدِّيقٌ شهيدٌ(٦).

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) علل الشرائع: ٥٦٠ باب العلّة الّتي من أجلها صار المؤمن مكفّراً، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٨٧ وفيه «يُكفّر».

(٣) علل الشرائع: ٥٦٠ / ١، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٨٦، البحار: ٦٤ / ٢٣٨ / ٥٦.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

الفصل السادس

في الابتلاء والاختبار

《١٦٧٧》١ ـ مِن كتاب الصبر والتأديب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليدعو الله تعالىٰ في حاجةٍ فيقول الله: أخّرتُ حاجتَه شوقاً إلىٰ دُعائه، فإذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى: عبدي دَعَوتني في كذا فأخّرتُ إجابتك وثـوابك كذا، ودعوتني في كذا فأخّرتُ إجابتك وثوابك كذا، قال: فيتمنّى المؤمن أنّه لم يُستجب له دعوةٌ في الدُنيا لِما يرىٰ مِن حُسن ثوابه[1].

《١٦٧٨》٢ ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: إنّي لم أغن الغني لكرامةٍ له عليَّ، ولم أفقر الفقير لهوانٍ به عليَّ؛ وهو ممّا ابتليتُ به الأغنياء بالفُقراء، ولو لا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنّة[2].

《١٦٧٩》٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ مَلكين هبطا مِن السماء فالتقيا في الهواء، فقال أحدهما لصاحبه: فيم هبطت؟ قال: بعثني الله إلىٰ بحر إيلةٍ أحشّ[3] سمكةً

---

(١) الكافي: ٢ / ٤٩٠ / ٩، البحار: ٩٠ / ٣٧٨ / ٢٢.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٦٥ / ٢٠، التمحيص: ٤٧، البحار: ٦٩ / ٥١ / ٦٧.

(٣) في نسخة ألف و ب والمصدر «أحشر».

إلىٰ جبارٍ من الجبابرةِ تشهّى عليه سمكة في ذلك البحر، فأمرني [أن] أحشّ[١] إلىٰ الصيّاد سمك ذلك البحر حتّىٰ يأخذها له ليبلغ الله بالكافر غاية مناه في كُفره، وقال الآخر: ففيم بعثت أنت؟ فقال: بعثني الله في أعجب مِن الّذي بعثك فيه، بعثني إلىٰ عبده المؤمن الصائم القائم المجتهد المعروف دُعاؤه وصلاته في السماء، لأُكفي[٢] قدره الّتي طبخها لإفطاره ليبلغ الله بالمؤمن الغاية في اختبار إيمانه[٣].

﴿ ١٦٨٠ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله أهبط ملكاً إلى الأرض فلبث فيها دهراً طويلاً، ثمّ عرج إلىٰ السماء فقيل له: ما رأيت؟ قال: رأيتُ عجائب كثيرةً، ومِن أعجب ما رأيت إنّي رأيتُ مُتقلّباً في نعمك يأكل رزقك ويدّعي الربُوبيّة لنفسه فعجبتُ مِن جرأته عليك ومِن حِلمك منه! فقال الله: أفمِن حِلمي عجبت؟ فإنّي قد أملكتُه أربعمائة عامٍ لايضرب عليه عرقٌ ولا يريد مِن الدُنيا شيئاً إلّا أتاه ولا يتغيّر عليه مَطعمٌ ولا مشربٌ[٤].

﴿ ١٦٨١ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله يذود العبد المؤمن عمّا يكره ممّا يشتهي المؤمن كما يذود الرجل البَعير الأجرب عن إبله ممّا ليس منها[٥].

﴿ ١٦٨٢ ﴾ ٦ ـ عنه عليه السلام قال: بينا موسى ـ صلوات الله عليه ـ يمشي علىٰ ساحل البحر، إذ جاء صيّادٌ فخرَّ للشمس ساجداً وتكلّم بالشرك، ثمّ ألقىٰ شبكته فأخرجها مملوّةً، ثمّ عاد فأخرج مثل ذلك حتّىٰ اكتفى، ثمّ مضىٰ فجاء آخر فتوضّأ، ثمّ قام فصلّى وحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ ألقىٰ شبكته فلم يخرج له شيءٌ، ثمّ أعاد فخرجت إليه سمكةٌ صغيرةٌ فحمد الله وانصرف.

---

(١) في نسخة ألف «أن أحشر».

(٢) في نسخة ألف «لاطفى».

(٣) علل الشرائع: ٤٦٥، البحار: ٦٤ / ٢٢٩ / ٤٠.

(٤) المؤمن: ٥٩، الخصال: ٤١، البحار: ٧٠ / ٣٨١ / ١.

(٥) المؤمن: ٢٢، البحار: ٦٤ / ٦٦ / ٢١ مع اختلافٍ قليل.

فقال موسىٰ: يا ربّ؛ جاء عبدك الكافر فألقىٰ شبكته ثلاثاً فخرجت له مملوّةً، ثمّ جاء عبدك المؤمن فتوضّأ فاسبغ الوضوء ثمّ صلّىٰ وحمدك ودعاك ثمّ ألقىٰ شبكته ثلاثاً فخرجت له سمكةٌ صغيرةٌ فحمدك وانصرف! فأوحى الله إليه يا موسىٰ أُنظر عن يمينك، فنظر موسىٰ فكشف له الغِطاء[1] عمّا أعدّ الله لعبده المؤمن، ثمّ قيل: يا موسىٰ، أُنظر عن يسارك، فنظر فكشف له الغِطاء عمّا أعدّ الله لعبده الكافر، ثمّ قال: يا موسىٰ، ما ضرّ هذا ما صنعت به، وما نفع هذا ما أعطيته، فقال موسىٰ: يا ربّ حقٌّ لِمَن عرفك أن يرضىٰ بما صنعت[2].

﴿ ١٦٨٣ ﴾ ٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد المؤمن لَيُكرم علىٰ الله حتّىٰ لو سأله الجنّة وما فيها أعطاه ولم ينتقص مِن ملكه شيءٌ، ولو سأله موضع قدمه مِن الدُنيا لَيُحرمه، وإنّ العبد الكافر لَيُهوِّنُ علىٰ الله حتّىٰ لو سأله الدُنيا وما فيها لأعطاه، ولو سأله موضع قدمه مِن الجنّة لَيُحرمه، وإنّ الله لَيتعاهد المؤمن[3] كما يتعاهد الرجل أهله بالهديّة مِن الغيبة، ويُحميه الدُنيا كما يحمي الطبيب المريض[4].

﴿ ١٦٨٤ ﴾ ٨ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله يُعطي الدُنيا مَن يُحبّه ومَن يبغضه، ولا يُعطي الآخرة إلّا مَن أحبّه، وإنّ العبد المؤمن يسأل ربّه موضع سوطٍ مِن الدُنيا لا يُعطيه إيّاه ويسأله الآخرة فيُعطيه ما شاء، ويُعطي الكافر في الدُنيا قبل أن يسأله، ولو سأله موضع سوطٍ في الآخرة فلا يُعطيه إيّاه[5].

---

(١) ليس في نسخة ألف «الغطاء».

(٢) المؤمن: ١٩، البحار: ١٣ / ٣٤٩ / ٣٨.

(٣) في نسخة ألف «المؤمن بالبلاء».

(٤) المؤمن: ٢١، الكافي: ٢ / ٢٥٨ / ٢٨، التمحيص: ٥٠.

(٥) المؤمن: ٢٧ و ٢٨، تحف العقول: ٣٠٠ و ٣٧٤، فضائل الشيعة: ٧١، غرر الحكم: ٢ / ٥٣٤، البحار: ٩٠ / ٣٦٨ / ٢.

《١٦٨٥》٩ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ ليعتذر إلىٰ عبده المُحتاج في الدُنيا كما يعتذر الأخ إلىٰ أخيه فيقول: لا؛ وعزّتي ما أفقرتك لِهوانٍ بك عليَّ، فارفع هذا الغِطاء واُنظر ما عوّضتُك مِن الدُنيا، فيُكشف له فيَنظر إلىٰ ما عَوّضه الله مِن الدُنيا، فيقول: يا ربِّ ما ضرَّني ما منعتني مع ما عوَّضتني[١].

《١٦٨٦》١٠ـعنه عليه السلام قال: إنّ الله يُعطي من الدنيا مَن يُحبّ ويُبغض، ولا يُعطي الإيمان إلّا أهل صفوته من خلقه[٢].

《١٦٨٧》١١ـعنه عليه السلام قال: الفقرُ مخزونٌ عند الله كالشهادة ولا يُعطيها إلّا من أحبّ من عباده المؤمنين[٣].

《١٦٨٨》١٢ـعنه عليه السلام: قال: إنّ الله إذا أحبّ عبداً وكّل به ملكين فقال: عوّقا عليه مطلبه وضيّقا عليه معيشته حتّى يدعوني، فإنّي أُحبّ صوته[٤].

《١٦٨٩》١٣ـعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: ما من عبدٍ أُريدُ أن أُدخله الجنّة إلّا ابتليته في جسده، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلّا ضيّقت عليه في رزقه، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلّا شددت عليه الموت حتّى يأتيني ولا ذنب له ثمّ أُدخله الجنّة، ومامن عبدٍ أُريدُ أن أُدخله النار إلّا صحّحتُ جسمه، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلّا أمنتُ له من سلطانه، فإن كان ذلك تماماً لطلبته وإلّا هوّنت عليه الموت حتّى يأتيني ولا حسنة له ثمّ أُدخله النار[٥].

《١٦٩٠》١٤ـعن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد ليكون له عندالله الدرجة السنيّة العظيمة الشريفة، فيبتليه بالبلاء لكي ينال تلك الدرجة، فيعدوا إليه الناس أفواجاً

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٦٤ / ١٨، البحار: ٦٩ / ٥٠ / ٦٥.
(٢) المؤمن: ٢٧، المحاسن: ١ / ٣٤٢، تحف العقول: ٣٠٠ و ٣٧٤، فضائل الشيعة: ٧١.
(٣) جامع الأخبار: ٣٠٦ / ٨٣٨، مستدرك الوسائل: ٧ / ٢٢٦ / ٨٠٩٩.
(٤) لم أعثر له على مصدر.
(٥) الكافي: ٢ / ٤٤٦ / ١٠، التمحيص: ٣٨، جامع الأخبار: ٣١١ / ٨٦٢، البحار: ٦ / ١٧٢ / ٤٩.

يعزّونه ويتوجّعون له ممّا أصابه، ولو علموا ما آتاه الله من تلك الدرجة لم يتوجّع له أحدٌ ولم يعزّه أحدٌ، وإنّ العبد ليبتليه الله بالشيء ليوقف به آخرته، فيعدوا إليه أفواجٌ يهنّؤونه ويفرحون له لما أُوتي في الدنيا، ولو يعلمون ما أُوتي له من آخرته لم يهنّئه أحدٌ ولم يفرح[1].

﴿ ١٦٩١ ﴾ ١٥ ـ عن سلمان بن غانم قال: سألني أبو عبدالله عليه السلام: كيف تركت الشيعة؟ فقلت: تركت الحاجة فيهم والبلاء أسرع إليهم من الميزاب السريع في ماء المطر، فقال: الله المستعان، ثمّ قال: أيسرّك الأمر الّذي أنت عليه أم مائة ألف؟ قلت: لا والله ولا جبال تهامة[2] ذهباً، فقال: مَن أغنىٰ منك ومن أصحابك ما على أحدكم، ولو ساح في الأرض يأكل من ورق الشجر ونبت الأرض حتّى يأتيه الموت[3].

﴿ ١٦٩٢ ﴾ ١٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حاجة لله فيمن ليس له في نفسه وماله نصيب[4].

﴿ ١٦٩٣ ﴾ ١٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله عباداً ما من بليّةٍ تنزل من السماء أو تقتيرٍ في الرزق إلّا صرفه الله عنهم، ولو قسّم نور أحدهم بين أهل الأرض جميعاً لاكتفوا به[5].

﴿ ١٦٩٤ ﴾ ١٨ ـ عنه عليه السلام: ما يمرّ بالمؤمن أربعون يوماً وما يعاهده الله إمّا بمرضٍ في جسده أو بمصيبةٍ يأجره الله عليها[6].

﴿ ١٦٩٥ ﴾ ١٩ ـ عنه عليه السلام قال: لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر لتمنّى أن

---

(١) المتحيص: ٥٨.

(٢) تهامة ـ بالكسر ـ: مكّة شرّفها الله تعالى (*القاموس المحيط*: ١٤٠٠).

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٥٦ / ٢١، البحار: ٧٨ / ١٩١ / ٤٨.

(٥) المؤمن: ٢٢، التمحيص: ٣٥، مستدرك الوسائل: ٢ / ٤٣٢ / ٢٣٧٩.

(٦) المؤمن: ٢٢، مستدرك الوسائل: ٢ / ٦٢ / ١٤١٤.

يقرض بالمقارض[1].

﴿ ١٦٩٦ ﴾ ٢٠ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن كخامة الزرع تنكفيء وتعدل، والكافر كالإرزبّة صحيح مصحّح حتّى يأتيه الموت إلى النار[2].

﴿ ١٦٩٧ ﴾ ٢١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أُناساً أتوا عليّ بن الحسين عليه السلام وعنده عبدالله بن العبّاس فذكروا لهما بلايا الشيعة وما يصيبهم من ذلك، فأتيا الحسين عليه السلام فذكرا ذلك له، فقال الحسين عليه السلام: والله البلاء والفقر أسرع إلى من يحبّنا من ركض البراذين، ومن السيل إلى صمره، فقلت: وماصمره؟ قال: مُنتهاه، ومن قطرالسماء إلى الأرض، ولولا أن تكونوا كذلك لعلمنا أنّكم لستم منّا، ثمّ قال: بنا يجبر يتيمكم، وبنا يقضىٰ دينكم، وبنا يغفر ذنوبكم[3].

﴿ ١٦٩٨ ﴾ ٢٢ ـ ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام البلاء وما يخصّ الله المؤمنين، فقال أبو عبدالله عليه السلام: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أشدّ الناس بلاءً في الدنيا؟ فقال: النبيّون، ثمّ الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صلح إيمانه وحسنت أعماله اشتدّ بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعفت أعماله قلّ بلاؤه[4].

﴿ ١٦٩٩ ﴾ ٢٣ ـ عن أبي صالح قال: اشتكيت رجلي بالمدينة فمرّ بي أبو عبدالله عليه السلام وأنا على المنامة بالدكان، فقال: ما لك؟ قلت: أشتكي رجلي، فقال: إيتيني المنزل فأتيته، فوضع يده عليه ودعا لي، ثمّ قال: إنّ الله إذا أحبّ عبداً وكّل به مَلَكاً يبتليه لكي يدعو فيسمع صوته، وإذا أبغض عبداً وكّل به

(١) المؤمن: ١٥، التمحيص: ٣٢، البحار: ٦٤ / ٢٤٠ / ٦٦، مستدرك الوسائل: ٢ / ٤٣٤ / ٢٣٨٧.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) المؤمن: ١٦، البحار: ٦٤ / ٢٤٦ / ٨٥.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٥٢ / ٢، التمحيص: ٣٩، البحار: ٦٤ / ٢٠٧ / ٦.

ملكاً فيقول[١]: لا تبتله بشيءٍ فأنا أكره أن يدعو وأن يسألني[٢].

《 ١٧٠٠ 》 ٢٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى ليتعاهد المؤمن بالبلاء ما يمنّ عليه[٣] أن يقوم ليلة إلّا تعاهده بمرضٍ في جسده أو بمصيبةٍ في أهلٍ أو مالٍ أو مصيبةٍ من مصائب الدنيا ليأجره عليها[٤].

《 ١٧٠١ 》 ٢٥ ـ عنه عليه السلام: ما من مؤمنٍ إلّا وهو يذكر في كلّ أربعين يوماً ببلاءٍ يصيبه، إمّا في ماله أو في ولده أو في نفسه فيؤجر عليه، أو همٍّ لا يدري من أين هو[٥].

《 ١٧٠٢ 》 ٢٦ ـ عنه عليه السلام قال: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلّا عرض له أمر يحزنه ويذكر به[٦].

《 ١٧٠٣ 》 ٢٧ ـ عنه عليه السلام: إنّه لتكون للعبد منزلةً عند الله فما ينالها أبداً إلّا بإحدى خصلتين: إمّا بذهاب ماله، أو بليّةٍ في جسده[٧].

《 ١٧٠٤ 》 ٢٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان من أمر الله أن يُكرم عبداً أو له ذنب عنده ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة، فإن لم يفعل ذلك به شدّد عليه عند الموت ليكافئه بذلك الذنب، وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنةٌ صحّح بدنه، فإن لم يفعل ذلك به وسّع عليه في معيشته، فإن لم يفعل ذلك هوّن عليه موته حتّى يكافئه بتلك الحسنة[٨].

---

(١) في نسخة ألف «فيقول له».

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) في نسخة ألف «يمرّ بدل يمنّ».

(٤) المؤمن: ٢٢، جامع الأخبار: ٣١١ / ٨٦٣، البحار: ٧٨ / ١٩٨ / ٥٥.

(٥) التمحيص: ٣٣، المؤمن: ٢٢، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٤، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤.

(٦) المؤمن: ٢٣، الكافي: ٢ / ٢٥٤ / ١١، التمحيص: ٤٤، البحار: ٦٤ / ٢١١ / ١٤، في نسخة ألف «ويكفر به».

(٧) الكافي: ٢ / ٢٥٧ / ٢٣، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٥، البحار: ٦٤ / ٢١٥ / ٢٣.

(٨) الكافي: ٦٤ / ٤٤٤ / ١، التمحيص: ٣٨، البحار: ٧٨ / ١٩٧ / ٥٤.

﴿ ١٧٠٥ ﴾ ٢٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في الجنّة لمنزلةً لا يبلغها عبدٌ إلّا ببلاءٍ في جسده[١].

﴿ ١٧٠٦ ﴾ ٣٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج موسى عليه السلام فمرّ برجلٍ من بني إسرائيل فذهب به حتّى خرج إلى الطور، فقال له: اجلس حتّى أجيئك، وخطّ عليه خطّةً، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال: استودعتك صاحبي وأنت خير مستودعٍ، ثمّ مضىٰ فناجاه الله بما أحبّ أن يناجيه، ثمّ انصرف نحو صاحبه فإذا أسدٌ قد وثب عليه فشقّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه، قلت: وما فرث اللحم؟ قال: قطع أوصاله، فرفع موسىٰ رأسه فقال: يا ربّ استودعتكه وأنت خير مستودعٍ، فسلّطت عليه شرّ كلابك فشقّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه، فقيل: يا موسى، إنّ صاحبك كانت له منزلةٌ في الجنّة لم يكن يبلغها إلّا بما صنعت به، يا موسى أُنظر ـ وكشف له الغطاء ـ فنظر موسىٰ فإذا بمنزلٍ شريفٍ، فقال: ربِّ رضيتُ[٢].

﴿ ١٧٠٧ ﴾ ٣١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً أقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله له: متى عهدك بأُمّ ملدم؟ فقال: يا رسول الله، وما أُمّ ملدم؟ فقال: صداعٌ هاهنا وسخنةٌ على الرأس والصدر، فقال: يارسول الله، ما لي بهذا مِن عهدٍ، ثمّ أدبر مولّياً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لجلسائه: مَن سرّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل النار فلينظر إلى هذا المولّي، ثمّ قال: إنّ مثل المنافق كمثل جذعٍ أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض ما يحتاج إليه في بنايةٍ فلم يستقم له، في ذلك، فيحوّله إلى موضعٍ آخر فلم يستقم له فكان آخر ذلك أن يحرقه بالنار، ومثل المؤمن كمثل خامة الزرع يهيّجها الريح فتنكفيء ـ

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٥٥ / ١٤، المؤمن: ٢٦، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٦، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤.

(٢) جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٧، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤، وفيه «إلى الظهر» بدل «إلى الطور».

يعني يُقلّبها الريح حتّى يأتي عليها أوانها فتُحصد[1].

《١٧٠٨》٣٢ـعنهﷺ: قال رسول اللهﷺ: مَثَلُ المؤمن كَمَثَل خامة الزرع تكفئها الريح كذا وكذا، والمؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض حتّى يأتيه الموت، ومثل المنافق كالإرزبّة المستقيمة التي لا يصيبهاشيء حتّى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً[2].

《١٧٠٩》٣٣ـعن المفضّل بن عمر قال: قلتُ لأبي عبداللهﷺ: المؤمن يصيبه الهموم والأحزان؟ فقال: هذا من الذنوب والتقصير، وذنوب النبيّين والموقنين مغفورةٌ لهم[3].

《١٧١٠》٣٤ـعن ضريس الكناسي قال: كنّا عندأبي جعفرﷺ جماعةً وفينا حمران بن أعين، فقال له حمران: جعلت فداك قول اللهﷻ: ﴿وَما أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[4] أرأيت ما أصاب النبيّﷺ وأميرالمؤمنينﷺ وأهل بيته من المصائب بذنبٍ؟ فقال: يا حمران، أصابهم ما أصابهم من المصائب بغير ذنبٍ، ولكن يطول عليهم بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنبٍ[5].

《١٧١١》٣٥ـعن أبي عبداللهﷺ قال: قال رسول اللهﷺ لأصحابه: سلوا ربّكم العافية فإنّكم لَستُم من أصحاب البلاء[6].

《١٧١٢》٣٦ـعنهﷺ قال: كان عليّ بن الحسينﷺ يقول: إنّي لأكره في الرجل أن

---

(١) كنزالعمّال: ٣ / ٧٤٨ / ٨٦٤١، البحار: ٧٨ / ١٧٦ / ١٤.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٥٧ / ٢٥، البحار: ٦٤ / ٢١٧ / ٢٥، وفي نسخة ألف «فيقبضها قبضاً».

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) الشورى (٤٢): ٣٠.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

(٦) المحاسن: ١ / ٣٨٩ / ٨٦٧، البحار: ٦٧ / ١٧٨ / ٤٠ (مع اختلاف قليل فيهما).

يعافى في الدنيا، فلا يصيبه شيء من مصائبها[١].

《١٧١٣》 ٣٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلّا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم[٢].

《١٧١٤》 ٣٨ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الرجل يعرف الدعاء فتنزل به الشدّة والضرورة فيدعو به فيعرف صوته، وإنّ الّذي ليس كذلك ينزل به الشدّة والضرورة فيدعو فيقال: ما يعرف، قال: ما عرض لي أمران أحدهما للدنيا والآخرة للآخرة، فما آثرت الّذي للدنيا إلّا رأيت ما أكره قبل أن أمسي، ثمّ قال: عجباً لبني أُميّة إنّهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ كانوا ولا يريدون[٣] شيئاً يكرهونه![٤].

《١٧١٥》 ٣٩ ـ عن إسماعيل بن جرير قال: لمّا صرعت تلك الصرعة ـ وكان سقط عن بعيره ـ قال: جعلت في ذلك أقول في نفسي لذنبٍ[٥] كان عقوبة ما أرى؟ قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مبتدياً: إنّ أيّوب ابتلي بغير ذنبٍ ـ أو قال: من غير ذنبٍ ـ فلم يسأل ربّه العافية حتّى أتاه قومٌ يعودونه، فلم تتقدّم عليهم دوابّهم من ريحه، فناداه بعضهم: أي أيّوب، لولا أنّك مذنب ما أصابك الّذي أصابك؟ فقال عندها: يا ربِّ يا ربِّ، فصرف الله عنه[٦].

《١٧١٦》 ٤٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ...﴾ الآية[٧] فقال أبو

---

(١) البحار: ٧٨ / ٢٣٧ / ١٩، مستدرك الوسائل: ٢ / ٥٢ / ١٣٨١.
(٢) الكافي: ٢ / ٦٠ / ٤، التمحيص: ٥٧، البحار: ٦٨ / ٥١ / ٥٣.
(٣) في نسخة ألف «لا يرون».
(٤) لم أعثر له على مصدر.
(٥) في نسخة ألف «أذنبت بدل لذنبٍ».
(٦) الأُصول الستّة عشر «أصل زيد الزرّاد»: ١٦٣.
(٧) الزخرف (٤٣): ٣٣.

عبدالله ﷺ: لو فعل لكفر الناس جميعاً[1].

﴿١٧١٧﴾ ٤١ ـ عنه ﷺ قال: قال الله ﷻ: لولا أن يجد عبدي في نفسه لتوّجت عبدي الكافر تاجاً من ذهبٍ لا يرى بؤساً حتّى يلقاني[2].

﴿١٧١٨﴾ ٤٢ ـ عنه ﷺ قال: إنّ الله خلق داراً وخلق لها أهلاً وهي الدنيا، وجعل أولياءه أضيافاً عليهم[3].

﴿١٧١٩﴾ ٤٣ ـ عنه ﷺ: ما يضرّ من كان على هذا الرأي، ولا يكون له أن يستظلّ فيه إلّا الشجر، ولا يأكل إلّا في رزقه[4].

---

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ٤٧، البحار: ٧٠ / ١٢٤ / ١١٨.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) دعائم الإسلام: ١ / ٧٣، شرح الأخبار: ٣ / ٤٧٢ كلاهما مع اختلاف قليل، مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٨٥ / ١٣٣٢٥، في نسخة ألف «إلّا من ورقه».

الفصل السابع

في الشدائد والبلايا

﴿ ١٧٢٠ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي جعفرعليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ عبداً غتّه[١] بالبلاء غتّاً وثجّه بالبلاء ثجّاً، فإذا دعاه قال: لبّيك عبدي، لئن عجّلتُ لك ما سألت، إنّي على ذلك لقادر، ولكن ادّخرتُ[٢] لك فما ادّخرتُ لك خيرٌ لك[٣].

﴿ ١٧٢١ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إنّ عظيم البلاء يكافىء به عظيم الجزاء، فإذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عندالله الرضا، ومن سخط البلاء فله السخط[٤].

﴿ ١٧٢٢ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: إنّ لله عباداً في الأرض من خالص عباده، ليس ينزل من السماء تحفةٌ إلى الدنيا إلّا صرفهاعنهم، ولا ينزل بلاءٌ إلّا صرفه

---

(١) في نسخة ألف «غشّه».

(٢) في نسخة ألف «إنّي لادّخرتُ».

(٣) الكافي: ٢ / ٢٥٣ / ٧، التمحيص: ٣٤، البحار: ٦٤ / ٢٠٨ / ١٠.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٥٣ / ٨، الخصال: ١٨، البحار: ٦٤ / ٢٠٩ / ١١.

إليهم وهم شيعة عليٍّ عليه السلام[1].

﴿١٧٢٣﴾ ٤ ـ عن الباقر عليه السلام قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العبد المؤمن ليطلب الإمارة والتجارة، فإذا أشرف من ذلك على ما يهوى بعث الله إليه مَلَكاً فقال: اصرف عبدي أو صدّه عن أمرٍ لو أمسك فيه[2] أُدخله النار، فينزل الملك فيصدّه بلُطف الله فيصبح وهو يقول: لقد دهاني[3] من دهاني، فعل الله به وفعل، وما يدري إنّ الله جلّ وعلا لناظرٌ له في ذلك، ولو ظفر به أدخله النار[4].

﴿١٧٢٤﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء، وما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم[5].

﴿١٧٢٥﴾ ٦ ـ عنه عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والله ما كرم عبدٌ على الله إلّا ازدادت عليه البلايا[6].

﴿١٧٢٦﴾ ٧ ـ عن الباقر عليه السلام قال: أشدّ الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الأماثل فالأماثل[7].

﴿١٧٢٧﴾ ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أشدَّ الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل[8].

﴿١٧٢٨﴾ ٩ ـ عنه عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أشدّ الناس بلاءً في الدنيا؟ فقال: النبيّون ثمّ الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٥٣ / ٥، التمحيص: ٣٥، البحار: ٦٤ / ٢٠٧ / ٨.

(٢) في نسخة ألف «منه بدل فيه».

(٣) دهاه: نَسبه إلى الدَّهاء، أوعابه وتنقصّه، أو أصابه بداهية وهي الأمر العظيم. (القاموس المحيط: ١٦٥٧)، في نسخة ألف «دهيت».

(٤) التمحيص: ٥٦، البحار: ٦٤ / ٢٤٣ / ٨١.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٥٢ / ٣، البحار: ٦٤ / ٢٤٠ / ٦٢.

(٦) دعائم الإسلام: ١ / ٢٤١، النوادر: ٣١، البحار: ٩٣ / ٢٨ / ٥٧.

(٧) تحف العقول: ٣٩، البحار: ١١ / ٦٩ / ٢٩.

(٨) الكافي: ٢ / ٢٥٢ / ١، دعائم الإسلام: ٢ / ١٤٠، البحار: ١١ / ٦٩ / ٢٩.

أعماله، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه[١].

﴿ ١٧٢٩ ﴾ ١٠ـ عنه عليه السلام قال: إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه[٢].

﴿ ١٧٣٠ ﴾ ١١ـ عن الكاظم عليه السلام قال: لن تكونوا مؤمنين حتّى تكونوا مؤتمنين، وحتّى تعدّوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة، وذلك أنّ الصبر عند البلاء أفضل من الغفلة عند الرخاء[٣].

﴿ ١٧٣١ ﴾ ١٢ـ عن الباقر عليه السلام قال: إنّما يُبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه ـ أو قال: على حسب دينه ـ[٤].

﴿ ١٧٣٢ ﴾ ١٣ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّةٍ، أما إنّ ذلك إلى مدّةٍ قليلةٍ وعافيةٍ طويلةٍ[٥].

﴿ ١٧٣٣ ﴾ ١٤ـ عنه عليه السلام قال: إنّه ليكون للعبد منزلةٌ عند الله، فما ينالها إلّا بإحدى خصلتين: إمّا بذهاب ماله، وإمّا ببليّةٍ في جسده[٦].

﴿ ١٧٣٤ ﴾ ١٥ـ عنه عليه السلام: إنّ ممّا يحتجّ الله به تبارك وتعالى على عبده يوم القيامة أن يقول له: ألم أجمل ذكرك[٧].

﴿ ١٧٣٥ ﴾ ١٦ـ عنه عليه السلام: إنّ فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران ـ صلوات الله عليه ـ: يا موسى، ما خلقتُ خلقاً أحبَّ إليَّ من عبدي المؤمن، وإنّي إنّما ابتليتُه

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٥٢ / ٢، تحف العقول: ٣٩، البحار: ٦٤ / ٢٠٧ / ٦.
(٢) الكافي: ٢ / ٢٥٣ / ١٠، جامع الأخبار: ٣١٣ / ٨٦٩، البحار: ٦٤ / ٢١٠ / ١٣.
(٣) صفات الشيعة: ١١٠.
(٤) الكافي: ٢ / ٢٥٣ / ٩، جامع الأخبار: ٣١٣ / ٨٧١، البحار: ٦٤ / ٢١٠ / ١٢.
(٥) الكافي: ٢ / ٢٥٥ / ١٦، الغيبة للنعماني: ٢٨٥، البحار: ٦٤ / ٢١٣ / ١٨.
(٦) الكافي: ٢ / ٢٥٧ / ٢٣، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٥، البحار: ٧٨ / ١٩٨ / ٥٥.
(٧) مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٨٧ / ١٣٣٣٢.

لما هو خير له، وأعافيه لما هو خيرٌ له، وأزوي عنه لما هو خيرٌ له، وأعطيته لماهو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضاي وأطاع أمري[١].

﴿١٧٣٦﴾ ١٧ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: سلوا ربّكم العافية فإنّكم لستم من أهل البلاء، فإنّه من كان قبلكم من بني إسرائيل شقّوا بالمناشير على أن يعطوا الكفر فلم يعطوا[٢].

﴿١٧٣٧﴾ ١٨ ـ عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً فيما مضىٰ عليكم من هذا الدهر كان متواخياً في القضاء، وكان لا يرفع لأهل الأرض من الحسنات ما يرفع له، ولم يكن له سيّئة، فأحبّه مَلَكٌ من الملائكة، فسأل الله عزّ وجلّ أن يأذن له فينزل إليه فيُسلّم عليه، فأذن له فنزل، فإذا الرجل قائم يصلّي فجلس الملك وجاء أسدٌ فوثب على الرجل فقطعه أربعة إربٍ[٣]، وفرّق في كلّ جهةٍ من الأربعة إرباً وانطلق، فقام المَلَكُ فجمع تلك الأعضاء فدفنها، ثمّ مضىٰ على ساحل البحر فمرّ برجلٍ مُشركٍ تعرض عليه ألوان الأطعمة في آنيةٍ من الذهب والفضّة، وهو ملك الهند وهو كذلك إذ تكلّم بالشرك، فصعد الملك فدعي، فقيل له: ما رأيت؟ فقال: من أعجب ما رأيت عبدك فلان الّذي لم يكن يرفع لأحدٍ من الآدميّين من الحسنات مثل ما يرفع له سلّطت عليه كلباً فقطّعه إرباً! ثمّ مررتُ بعبدٍ لك قد ملّكتَه تعرض عليه آنية الذهب والفضّة فيها ألوان الأطعمة فيشرك بك وهو سويٌّ! قال: فلا تعجبنّ من عبدي الأوّل، فإنّه

(١) المؤمن: ١٧، الكافي: ٢ / ٦١ / ٧، التوحيد: ٤٠٥، البحار: ١٣ / ٣٤٨ / ٣٦.
(٢) المحاسن: ١ / ٣٨٩ / ٨٦٧، البحار: ٦٧ / ١٧٨ / ٤٠.
(٣) في نسخة ألف «إراب».

سألني منزلةً من الجنّة لم يبلغها بعملٍ فسلّطتُ عليه الكلب لأُبلّغه الدرجة الّتي أرادها، وأمّا عبدي الآخر فإنّي لم أستكثر له شيئاً صنعتُه به لما يصير إليه غداً من عذابي[١].

﴿ ١٧٣٨ ﴾ ١٩ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ ﷺ: إنّ الله ليكتب الدرجة العالية في الجنّة، فلا يبلغها عبده فلا يزال يتعهّد بالبلاء حتّى يبلغها، وإذا أصبتُم بمصيبةٍ فاذكروا مصيبتي فإنّها أعظم المصائب[٢].

﴿ ١٧٣٩ ﴾ ٢٠ ـ وقال ﷺ: إنّ أعظم الجزاء مع أعظم البلاء، وإنّ الله إذا أحبّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط[٣].

﴿ ١٧٤٠ ﴾ ٢١ ـ قال الباقر عليه السلام: العبد بين ثلاثةٍ: بلاءٍ، وقضاءٍ، ونعمةٍ، وعليه في البلاء من الله الصبر فريضةٌ، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضةٌ، وعليه في النعمة من الله الشكر فريضةٌ[٤].

﴿ ١٧٤١ ﴾ ٢٢ ـ من كتاب عيون الأخبار: عن الرضا عليه السلام قال: رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتدّ جزعه على ولده فقال: يا هذا، جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى؟ لو كنت لما صار إليه ولدك مستعدّاً لما اشتدّ عليه جزعك، فمصابك بتركك الاستعداد أعظم من مصابك بولدك[٥].

﴿ ١٧٤٢ ﴾ ٢٣ ـ من كتاب جمع الجوامع في التفسير: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان، وتلا هذه الآية: ﴿يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى

---

(١) البحار: ٧٩ / ١٦٩ / ٥.

(٢) روضة الواعظين: ٤٢٣.

(٣) روضة الواعظين: ٤٢٣.

(٤) الخصال: ٨٦، روضة الواعظين: ٤٧٢، البحار: ٦٨ / ٤٣ / ٤١.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٥ / ١٠ وص ٥٢ / ٢٠٠، البحار: ٧٩ / ٧٤ / ٦.

الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيرِ حِسابٍ﴾[١][٢].

﴿١٧٤٣﴾ ٢٤ـ عن الصادق عليه السلام قال: مَن قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلّم «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لا حَوْلَ وَلا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ» يُعيدها سبعَ مرّاتٍ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، ومن قالها إذا صلّى المغرب قبل أن يتكلّم دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونها الجُذام والبرص[٣].

﴿١٧٤٤﴾ ٢٥ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يحبّ أن يصبح فلا يسقم، فابتدرنا فقلنا: يا نبيّ الله، فعرفنا ما في وجهه، فقال: أتحبّون أن تكونوا كالحمير الضالّة؟ فقالوا: لا يا نبيّ الله! فقال: ألا تحبّون أن تكونوا أصحاب بلاءٍ وكفّاراتٍ؟ فوالّذي نفسي بيده إنّ الله لا يبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتلي[٤] إلّا للكرامة عليه، إنّ الله قد أنزله منزلاً لم يبلغه بشيءٍ من عمله دون أن ينزل به من البلاء ما يبلغ به ذلك المنزل[٥].

---

(١) الزمر (٣٩): ١٠.

(٢) جوامع الجامع: ٣ / ٤٥١، مجمع البيان: ٤ / ٤٩٢، البحار: ٧٩ / ١٤٥ / ٣١.

(٣) جامع الأخبار: ١٤٤ / ٣١٢، البحار: ٨٣ / ٩١ / ١.

(٤) في نسخة ألف «يبتليه».

(٥) كنزالعمّال: ٣ / ٣١٤ / ٦٢٧٠ و ٦٢٧١.

الفصل الثامن

في ذكر ما يجب على المؤمن من التسليم لأمر الله والرضا بقضائه

﴿ ١٧٤٥ ﴾ ١ ـ عن أبي جعفرعليه السلام قال: إنّ الله قضىٰ فأمضى قضاءه، وحكم فعدل في حكومته، فلم يك لقضائه رادٌّ ولا لحكمه معقّبٌ، فأحـقّ[١] خـلق الله أن يُسلّم لما قضى اللهعزّ وجلّ، من عرف الله تعالى ومن رضي بالقضاء مضىٰ عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخط القضاء مضىٰ عليه القضاء وأحبط الله أجره[٢].

﴿ ١٧٤٦ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام قال: لأُحبّ الرجل إذا جاء أمرٌ يكرهه أن لا يرى ذلك في وجهه، وإذا جاء ما يسرّه أن لا يُرىٰ ذلك في وجهه[٣].

﴿ ١٧٤٧ ﴾ ٣ ـ عنهعليه السلام قال: كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحتقر منزلته

---

(١) في نسخة ألف «فأخصّ».

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

والحاكم عليه الله؟! فأنا ضامن لمن لم يهجس في قلبه إلّا الرضا؛ إن دعا الله فيستجاب له[١].

﴿١٧٤٨﴾ ٤ـ عنه عليه السلام: قال: تحرّوا[٢] قلوبكُم فإن أنقاها الله مِن حركة الواحش لِسخط شيءٍ من صُنعه فسَلوه ما شِئتم[٣].

﴿١٧٤٩﴾ ٥ـ قال عليه السلام: المسلمُ لا يَقضي الله له قضاءً إلاّ كان خيراً له، وإن قطع قطعاً كان خيراً له وإن ملك مَشارق الأرض و مَغاربها كان خيراً له[٤].

﴿١٧٥٠﴾ ٦ـ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: يَنبغي لِمن غَفل[٥] عن الله أن لا يستبطئه في رزقه و لا يتّهمه في قضائه[٦].

﴿١٧٥١﴾ ٧ـ عن الرضا عليه السلام، سُئل عن كنز اليتيم مِمَّ كان؟ فقال: كان لوحاً مِن ذهبٍ، فيه: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ! وَعَجِبْتُ لِمَنْ رَأَىَ الدُّنْيا وَتَقَلّبَها بِأَهْلِها كَيْفَ يَرْكَنَ إِلَيْها!» و ينبغى لِمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه و لا يتّهمه في قضائه[٧].

﴿١٧٥٢﴾ ٨ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عجباً للمؤمن، إنّ الله لا يَقضي عليه قضاءً إلاّ كان خيراً له؛ سَرّه ذلك أم ساءه، و إن ابتلاه كان كفّارةً لِذَنبه، و إن أعطاه و أكرمه فقد حباه[٨].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٢ / ١١، البحار: ٤٣ / ٣٥١ / ٢٥، وسائل الشيعة: ٢ / ٨٩٩ / ٦.
(٢) في نسخة ألف «سخروا».
(٣) أمالي المفيد: ٥٤، البحار: ٧٠ / ٥٨ / ٣٦ وفيه «تبحّروا» بدل «تحرّوا».
(٤) المؤمن: ١٥، الكافي: ٢ / ٦٢ / ٨، البحار: ٦٨ / ١٥٩ / ٧٦.
(٥) في نسخة ألف و ب والمصدر «عقل».
(٦) الكافي: ٢ / ٦١ / ٥. مع اختلافٍ، التهذيب: ٩ / ٢٧٧ / ١٠٠١، تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٣٩ / ٦٧، قرب الإسناد: ٣٧٥، تحف العقول: ٤٠٨، وسائل الشيعة: ٢ / ٨٩٩ / ٥.
(٧) تفسير القمّي: ٢ / ٤٠، معاني الأخبار: ٢٠٠، التهذيب: ٩ / ٢٧٦ / ١١، البحار: ٧٠ / ١٠٢ / ٨٩.
(٨) المؤمن: ٢٧، التمحيص: ٥٨، تحف العقول: ٤٨، البحار: ٦٨ / ١٥٢ / ٥٤.

﴿١٧٥٣﴾ ٩ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عَجِبتُ للمؤمن إنّ الله لايَقضي له بقضاءٍ إلاّ كان خيراً له، إن أغناه كان خيراً له و إن ابتلاه كان خيراً له، و إن ملّكه ما بين المشرق و المغرب كان خيراً له، وإن قُرض بالمقَارِض كان خيراً له، و في قضاء الله للمؤمن كلُّ خيرٍ[1].

﴿١٧٥٤﴾ ١٠ـ عنه عليه السلام: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في دعائه: «اَللَّهُمَّ مُنَّ عَلَيَّ بِالْتَوَكُّلِ عَلَيْكَ وَالْتَّفْوِيضِ إِلَيْكَ و الْرِضا بِقَدَرِكَ وَالْتَسْليم لِأَمْرِكَ حَتَّى لاأُحِبَّ تَعْجيلَ ما أَخَّرْت وَلا تَأْخيرَ ما قَدَّمْتُ يارَبَّ الْعالَمِينَ»[2].

﴿١٧٥٥﴾ ١١ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا لَنحبُّ أن نَتمتَّعَ بالأهل و اللحمة و الخول، و لَنا أن ندعو الله بما لم ينزل أمر الله، فإذا نزل أمر الله لم يكن لَنا أن نُحبَّ ما لم يُحبُّه الله[3].

﴿١٧٥٦﴾ ١٢ـ عن الباقر عليه السلام قال: إنّ موسى بن عمران ـ صلوات الله عليه ـ قال: يارَبِّ رضيتُ بما قضيتَ، تُميتُ الكبير و تُبقي الطِفل الصَغير، فقال الله: يا موسىٰ، أما تَرضاني لهم رازقاً و كَفيلاً، قال: بلى يارَبِّ، فَنِعْمَ الكَفيل أنتَ و نِعْمَ الوَكيل[4].

---

(١) إرشاد القلوب: ١٥٣، الكافي: ٢ / ٦٢ / ٨ مع اختلافٍ، تحف العقول: ٣٥٢، البحار: ١٥/٣٣١/٦٩.
(٢) الكافي: ٢ / ٥٨٠ / ١٤، البحار: ٩٢ / ٢٩٢ / ٦.
(٣) لم أعثر له على مصدر.
(٤) التوحيد: ٣٧٤ و ٤٠٢، البحار: ١٣ / ٣٥١ / ٤٣.

الفصل التاسع

في الموت

﴿ ١٧٥٧ ﴾ ١ ـ من كتاب روضة الواعظين قال أميرالمؤمنينعليه السلام: أيّها الناس، اتّقوا الله الّذي إن قُلتُم سَمِعَ وإن أضمرتُم عَلِمَ، و بادِروا للموت الّـذي إن هَـرَبتُم أدرككُم وإن أقمتُم أخذكُم وإن نسيتُموه ذَكَرَكُم[١].

﴿ ١٧٥٨ ﴾ ٢ ـ رُوي أنّ أُسامة بن زيد اشترىٰ و ليدةً بمائة دينارٍ إلى شهرٍ، فسَمِعَ رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال: ألا تَعجبونَ مِن أُسامة المُشتري إلى شهرٍ، إنّ أُسامة لَطويل الأمل، والّذي نفسي بيده ما طرفت عيناي إلاّ ظننتُ أنّ شَفرتي لا يَلتقيان حتّى يَقبض الله روحي، و لارفعتُ طرفي و ظننتُ أنّـي خـافضه حـتّى أقبض، و لالَقمتُ لُقمةً إلاّ و ظننتُ أنّي لا أسيغها أنحصر بها مِن الموت.

ثمّ قالصلى الله عليه وآله: يا بني آدم، إن كُنتُم تَعقلون فعدّوا أنفسكم من الموتىٰ، و الّذي نفسي بيده﴿إنَّ ماتُوعَدُونَ لَآتٍ وَما أنتُمْ بِمُعْجِزينَ﴾[٢][٣].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٥، نزهة الناظر: ٤٤، روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٦٧ / ٢٨٣ / ٦.

(٢) الأنعام(٦): ١٣٤.

(٣) روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٧٠ / ١٦٦ / ٢٧.

﴿ ١٧٥٩ ﴾ ٣ ـ سُئل الرضا عن قول أميرالمؤمنين عليه السلام : لَضربةٌ[١] بالسيف أهون مِن موتٍ على فِراشٍ ، قال عليه السلام : في سبيل الله[٢].

﴿ ١٧٦٠ ﴾ ٤ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : كان أميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة يُنادي الناس ـ ثلاث مرّاتٍ حتّى يسمع أهل المسجد ـ : أيّها الناس تَجَهَّزوا رَحِمَكُمُ الله ! فقد نُوديَ فيكم بالرَحيل ، فما التَعرُّج علَى الدنيا بعد نداءٍ فيها بالرَحيل ، تَجَهَّزوا رَحِمَكُم الله ! و انتقلوا بأفضل ما بحضرتكم مِن الزاد وهو التقوىٰ ، واعلموا أنّ طريقكم إلىَ المعاد و مَمرّكُم علىَ الصراط ، والهول الأعظم أمامَكم ، و على طريقكم عقبةٌ كؤودٌ و منازلُ مهولةٌ مخوفةٌ ، لابُدَّ لكُم مِن المَمَرّ عليها والوقوف بها ، فأمّا برحمةٍ من الله فنجاةٌ مِن هولها و عظيم خطرها و فظاعة مَنظرها و شدّة مختبرها ، و أمّا بهلكةٍ ليس بَعدَها نجاةٌ[٣].

﴿ ١٧٦١ ﴾ ٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله لابن عُمر : كُن في الدنيا كأنّك غريبٌ أو كعابر سبيلٍ ، وعدّ نفسك مِن الموتى[٤].

﴿ ١٧٦٢ ﴾ ٦ ـ ومن كتاب المحاسن : قال صلى الله عليه وآله : المؤمنُ له في الموت راحةٌ مِن فراق مَن يَحذره ، و سُرعة القُدوم على مَن يَرجوه و يأمله[٥].

﴿ ١٧٦٣ ﴾ ٧ ـ من كتاب الروضة : قال رجلٌ مِن الأنصار : يارسول الله ، مالي لا أُحبّ الموت ؟ قال: هل لك مالٌ ؟ قال: نَعَم يا رسول الله ، قال: قَدِّمْ مالَك ؛ فإنّ قلب الرَجُل مع مالِه إن قدّمه أحبّ أن يلحقه ، وإن خَلّفه أحبّ أن

---

(١) في المصادر : لألف ضربةٍ .
(٢) الكافي : ٥ / ٥٣ / ١ ، التهذيب : ٦ / ١٢٣ / ١٠ ، روضة الواعظين : ٣٦٣ .
(٣) روضة الواعظين : ٤٤٥ ، البحار : ٦٨ / ١٧٢ / ٤ وفيهما انجبارٌ بدل نجاةٌ .
(٤) روضة الواعظين : ٤٤٨ ، البحار : ٧٠ / ٩٩ / ٨٥ .
(٥) لم أعثر له على مصدر .

يَتخلّف معه[1].

﴿ ١٧٦٤ ﴾ ٨ ـ ومِن كتابٍ: قال أبو عبدالله؛: أتى جبرئيل رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرؤك السلام و يقول: اعمل ما شِئتَ فإنّك لاقيه، و أحبِبْ مَن شِئتَ فإنّك مُفارقهُ، و عِش ماشِئتَ فإنّك مَيِّتٌ. يا محمّد! صلاةُ الليل شرفُ المؤمن، و عزُّ المؤمن في لِسانه[2].

﴿١٧٦٥ ﴾ ٩ ـ قال أبو جعفر؛: إنّ مَلَكاً يُنادي في كلّ يومٍ: ابن آدم لِد للموت واجْمَعْ لِلفَناء وابْنِ لِلخَراب[3].

﴿١٧٦٦ ﴾ ١٠ ـ قال أميرالمؤمنين؛: ما أنزل الموت حقّ منزلته مَن عدّ غداً مِن أجله، و ما أطال عبدُ الأمل إلاّ أساء العمل.

وكان يقول: لو رأىَ العبدُ أجَلَه وسُرعتَه إليه لأبغض الأمـل و طـلب الدنيا[4].

﴿١٧٦٧ ﴾ ١١ ـ وقال أبو عبدالله؛: أكثر ذكر الموت فإنّه لم يكثر عبدٌ ذِكر الموت إلاّ زَهّدَ في الدنيا[5].

﴿١٧٦٨ ﴾١٢ ـ قال أميرالمؤمنين؛: ألا إنّ القُبور روضةٌ مِن رياض الجنّة أو حُفرةٌ مِن حُفَر النيران، ألا و إنّه يَتكلّم في كلّ يومٍ ثلاث مرّاتٍ: أنا بيتُ الوَحشة، أنا بيتُ الدود، ألا وإنّ وَراء ذلك: «يَوْماً تَذْهَلُ فِيْهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، وَيَكُونُ الْوِلْدانُ شَيْباً السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ، وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرَى

---

(١) الخصال: ١٣، روضة الواعظين: ٤٣، البحار: ٦ / ١٢٧ / ٩.

(٢) المؤمن: ٣٢، النوادر: ٤٥٣، بصائر الدرجات: ١٨٦، الكافي: ٣ / ٢٥٥ / ١٧، الخصال: ٢٩٣، علل الشرائع: ٥٧٨، معاني الأخبار: ١٣٧، الفقيه: ١ / ٤٧١ / ١٣٦٠ و ج ٤ / ٣٩٩ / ٥٨٥٦.

(٣) الكافي: ٢ / ١٣١ / ١٤ خصائص الأئمّة؛: ١٠٣، نهج البلاغة: ٤٩٣، البحار: ٧٩ / ١٨٠ / ٢٥.

(٤) الزهد للحسين بن سعيد: ٨١، الكافي: ٣ / ٢٥٩ / ٣٠، الدعوات: ٢٣٦، البحار: ٧٠ / ١٦٦ / ٢٨.

(٥) الكافي: ٢ / ١٣١ / ١٣، دعائم الإسلام: ١ / ٢٢١، البحار: ٧٠ / ٦٤ / ٣١.

النَّاسَ سُكارىٰ وَما هُمْ بِسُكارىٰ وَلٰكِنْ عَذابَ اللهِ شديدٌ»[١]، ألا إنّ مِن وَراء ذلك ﴿جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمواتُ والأَرضُ﴾[٢] أعاذنا الله وإيّاكم من العذاب الأليم و رَحِمَنا وإيّاكم مِن العذاب المُهين[٣].

﴿ ١٧٦٩ ﴾ ١٣ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم ـ صلوات الله عليه ـ: هولٌ لا تَدري مَتى يَغشاك! ما يَمنعك أن تَستعدّ له قَبلَ أن يفجأك[٤].

﴿ ١٧٧٠ ﴾ ١٤ ـ من كتاب عيون الأخبار: عن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: نُعي إلىَ الصادق إسماعيل بن جعفر ـ و هو أكبر أولاده ـ و هو يُريد أن يأكل وقد اجتمع نُدماؤه، فتَبسّم ثمّ دَعا بطعامه، و قَعَدَ مع نُدمائه و جعل يأكل أحسن مِن أكله سائر الأيّام، و يَحُثُّ نُدماءه و يَضع بين أيديهم، و يَعجبون منه أن لايروا لِلحُزن أثراً. فَلمّا فَرغَ قالوا: يا بن رسول الله لَقَد رأينا عجَباً، أصبتَ بمثل هذا الابن و أنتَ كما نرىٰ؟ قال: ومالي لا أكون كما تَرَون؛ و قد جاءني خبرُ أصدق القائلين![٥] إنّي ميّتٌ و إيّاكم، وإنّ قوماً عرفوا الموت فجعلوه نَصْبَ أعينهم و لم يُنكروا مَن يَخطفه الموت منهم و سَلّموا لأمر خالقهم[٦].

﴿ ١٧٧١ ﴾ ١٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو تَعلم البهائم مِن الموت ما تَعلمون ما أكلتُم منها سميناً أبداً[٧].

---

(١) إشارة إلى مضمون الآية ٢ من سورة الحجّ.

(٢) آل عمران(٣): ١٣٣.

(٣) تفسير القميّ: ٢ / ٩٤ ونقل صدرها في كنزالعمّال: ١٥ / ٧٠١ / ٤٢٨٠٢.

(٤) الاشعثيات: ٢٣٥، الدعوات: ٢٣٦، البحار: ١٤ / ٢٣٦ / ٤٤، مستدرك الوسائل: ١٥٤٤/١٠٣/٢.

(٥) في بعض النسخ: الصادقين بدل القائلين.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢، البحار: ٤٧ / ١٨ / ٧، وسائل الشيعة: ٣ / ٢٥٤ / ٣٥٥٧.

(٧) الفقيه: ٢ / ٢٨٨ / ٢٤٧٤ وفيه: (عرفت بدل تعلم)، كنزالعمّال: ١٥ / ٥٥٢ / ٤٢١٤٢ وفيه: (علمت بدل تعلم)، البحار: ٦٢ / ٨٩ / ٥.

الباب الثامن

في

ذكر الخصال المنهيّ عنها وما يناسبها

وفيه : عشرة فصول

الفصل الأوّل
في الغضب

﴿ ١٧٧٢ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن عليّ بن أسباط قال: نَهى رسولُ اللهﷺ عن الأدب عند الغَضَب[١].

﴿ ١٧٧٣ ﴾ ٢ ـ ومن كتاب روضة الواعظين: قال الصادقؑ: الغَضَبُ مِفتاحُ كلِّ شرٍّ[٢].

﴿ ١٧٧٤ ﴾ ٣ ـ وقالؑ عن أبيه: قال الحواريّون لعيسىَ بن مريم: يا مُعلّمَ الخير، أعلمنا[٣] أيُّ الأشياء أشدّ؟ قال: أشدُّ الأشياء غَضَب الله، قالوا: فيم يُتقى[٤] غَضَبُ الله؟ قال: بأن لاتَغضِبوا، قالوا: و مابدؤ الغَضَب؟ قال: الكِبر والتَجَبُّر ومحقرة الناس[٥].

---

(١) المحاسن: ١ / ٤٢٧ / ٩٨٤، الكافي: ٧ / ٢٦٠ / ٣، التهذيب: ١٠ / ١٤٨ / ٢٠.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٠٣ / ٣، تحف العقول: ٤٨٨، الخصال: ٧، روضة الواعظين: ٣٧٩، الدعوات: ٢٥٨، جامع الأخبار: ٤٥٣ / ١٢٧٧.

(٣) في نسخة ألف «علّمنا».

(٤) في نسخة ألف «ينفى».

(٥) قصص الأنبياء: ٢٧٢، الخصال: ٦، الغايات: ١٨٩، روضة الواعظين: ٣٧٩.

﴿ ١٧٧٥ ﴾ ٤ ـ قال النبي ﷺ: مَن استَولى عليه الضَجر رَحلتْ عنه الراحة[١].

﴿ ١٧٧٦ ﴾ ٥ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن مَلَك نفسه إذا رَغب و إذا رَهب وإذا اشتهى و إذا غَضِب و إذا رَضى و إذا سَخَط؛ حرّم الله جَسده على النار[٢].

﴿ ١٧٧٧ ﴾ ٦ ـ ذكروا الغَضَب عند الباقر عليه السلام فقال: إنّ الرَجُل لَيَغضِب حتّىٰ مايَرضىٰ أبداً ويَدخل بذلك النار، فأيّما رَجُلٍ غَضِب و هو قائمٌ فلْيَجلس فأنّه سَيَذهَبُ عنه رِجزُ الشيطان و إن كان جالساً فلْيَقُم، وأيّما رَجُلٍ غَضِبَ على ذوي رَحمِهِ فلْيَقُم إليه ولْيُدْن منه وليَمسّه فإنّ الرَحم إذا مسّت الرَحِم سكنتْ[٣].

﴿ ١٧٧٨ ﴾ ٧ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثةٌ هُم أقربُ الخَلق إلىَ الله عزّ وجلّ يومَ القيامة حتّى يَفرغ مِن الحساب: رَجلٌ لم تَدعْه قُدرته في حال غضبه إلى أن يَـحيف على مَن تحت يَدَيه، ورَجلٌ مَشىٰ بين اثنين فلم يَمل مِن أحدهما علىَ الآخر بشعيرةٍ، ورَجلٌ قال الحقّ فيما له و عليه[٤].

﴿ ١٧٧٩ ﴾ ٨ ـ وقال النبيّ ﷺ: ليس الشديدُ بالصُرعة، إنّما الشديدُ الّذي يَملك نفسه عند الغَضَب[٥].

﴿ ١٧٨٠ ﴾ ٩ ـ قال رجلٌ لأبي ذرّ ـ رحمة الله عليه ـ: أنتَ الّذي نَفاك فلانٌ مِن البَلَد، لو كان فيك خيرٌ ما نَفاك، فقال: يابن أخي، إنّ قُدّامـي عـقبةٌ كـؤُوداً[٦] إن نَجوتُ منها لم يَضرّني ما قلتَ، و إن لم أنج منها فأنا شرٌّ ممّا قلتَ لي[٧].

﴿ ١٧٨١ ﴾ ١٠ ـ قال أبو جعفر عليه السلام، قال سليمان بن داود: أُوتينا ما أُوتي الناس و ما لم

---

(١) روضة الواعظين: ٣٧٩.

(٢) تحف العقول: ٣٦١، ثواب الأعمال: ١٩٢، الفقيه: ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٦٠، روضة الواعظين: ٣٨٠، جامع الأخبار: ٥١٨ / ١٤٦٩.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٠٢ / ٢، روضة الواعظين: ٣٨٠، جامع الأخبار: ٤٥٤ / ١٢٧٨، مجمع البيان: ٢ / ٣.

(٤) الكافي: ٢ / ١٤٥ / ٥، الخصال: ٨١، روضة الواعظين: ٣٨٠.

(٥) روضة الواعظين: ٣٨٠، مجمع البيان: ١ / ٥٠٥.

(٦) كأد: في حديث أبي الدرداء «إنّ بين أيدينا عقبةً كؤوداً» أي شاقّة المصعد (مجمع البحرين: ٣ / ١٥٤٠).

(٧) روضة الواعظين: ٣٨٠.

يُؤتوا، وعُلِّمنا ما عُلِّم الناس و ما [لم] يَعلموا[١]، فلم نَجِدْ شيئاً أفضل مِن خَشية الله في المَغيب و المَشهَد، والقَصد في الغِنى والفقر، و كلمة الحقّ في الرضا والغضب، والتَضرُّع إلى اللهﷻ على كلّ حالٍ[٢].

﴿١٧٨٢﴾ ١١ـمن كتاب عيون الأخبار: عن عليّ بن موسى الرضاؑ قال: أوحىَ اللهﷻ إلى نبيٍّ من أنبيائه: إذا أصبحتَ فأوّلُ شيءٍ يَستقبلك فَكُلْهُ، والثاني فاكْتُمْهُ، و الثالث فاقْبَلْهُ، والرابع فلا تُؤيِسْه، والخامس فاهْرَبْ منه.

قال: فلمّا أصبح مَضى فاستقبله جَبلٌ أسودُ عظيمٌ فوقف و قال: أمرني ربيﷻ أن آكل هذا، و بَقيَ مُتحيّراً، ثمّ رَجع إلى نفسه فقال: إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلاّ بما أُطيق[٣]، فَمشىٰ إليه لِيأكله فكلّما دَنا مِنه صَغُرَ حتّى انتهى إليه فوَجَده لُقمةً فأكلها فوجدها أطيبُ شيءٍ أكله، ثمّ مضى فَوَجَد طَستاً من ذهبٍ فقال: أمرني ربّي أن أكتُمَ هذا فَحَفَر له حُفرةً وجَعَله فيها وألقى عليه التُراب، ثمّ مَضى فالتفتَ فإذا الطَستُ قد ظَهَر، قال: قد فعلتُ ما أمرني ربّيﷻ، فمضى فإذا هو بِطَيرٍ و خَلفه بازيٌّ فطاف الطير حَولَه، فقال: أمرني ربّي أن أقبل هذا، فَفَتح كُمّه فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذتَ صيدي و أنا خَلفَه مُنذ أيّامٍ، فقال: إنّ ربّي أمرني أن لا أُويس هذا، فقطع مِن فخذه قطعةً فألقاها إليه، ثمّ مضى فلمّا مضى فإذا هو بِلَحمٍ ميتةٍ مُنتِنٍ مُدَوَّدٍ، فقال: أمرني ربّي أن أهربَ مِن هذا، فهَرَب منه.

ورَجع ورأى في المنام كأنّه قد قيل له: إنّك قد فعلتَ ما أمرتَ به، فهل تَدري ما ذاك كان؟ قال: لا، قيل له: أمّا الجبل فهو الغَضَب، إنّ العبد إذا

---

(١) في نسخة ألف «لم يعلموا».
(٢) الخصال: ٢٤١، الغايات: ٢٢٣، روضة الواعظين: ٤٥٠.
(٣) في نسخة ألف «إلّا أن أُطيق».

غَضَب لم يَرَ نفسَه و جَهِل قَدره مِن عِظَم الغَضب، فإذا حَفِظ نفسه و عرف قدره و سَكَن غضبه كانت عاقبتُه كاللُّقمة الطيبة الّتي أكلها، و أمّا الطَست فهو العملُ الصالح إذا كَتَمه العبد و أخفاه؛ أبى الله إلاّ أن يُظهره ليُزّينه به مع ما ادّخَرَ له مِن ثواب الآخرة، و أمّا الطير فهو الرَجُل الّذي يأتيك بنَصيحةٍ فاقبله و اقبل نصيحته، و أمّا البازيّ فهو الرَجُل الّذي يأتيك في حاجةٍ فلا تُؤيسه، و أمّا اللحم المُنتن فهو الغيبة فاهرب منها[1].

﴿١٧٨٣﴾ ١٢ ـ من كتاب ناصح الدِّين أبي البركات قال: قال رسول الله ﷺ: وَجبتْ محبّةُ الله ﷻ على مَن أغضب فَحَلم[2].

(١) الخصال: ٢٦٧، عيون أخبار الرضا ﵇: ١ / ٢٧٥، البحار: ١٤ / ٤٥٦ / ٩.

(٢) كنزالعمّال: ٣ / ١٣١ / ٥٨٢٦.

الفصل الثاني

في الحسد

《 ١٧٨٤ 》 ١ ـ من كتاب روضة الواعظين: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا هَبط نوح مِن السفينة أتاه إبليس فقال: ما في الأرض رَجلٌ أعظم منّةً[١] عليَّ منك، دعوتَ الله على هؤلاء الفُسّاق فأرَحتَني مِنهم، ألا أُعلّمك خِصلتين: إيّاك والحَسَد فَهُو الّذي فَعل بي، و إيّاك و الحِرص فهو الّذي فَعَل بآدم[٢].

《 ١٧٨٥ 》 ٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنهاك عن ثلاث خصالٍ عِضام: الحَسَد، والكِذب، والحِرص[٣].

《 ١٧٨٦ 》 ٣ ـ قال صلى الله عليه وآله أيضاً: مَن يَضمن لي خمساً أضمنُ له الجنّة: النصيحة لله عزّ وجلّ، و النصيحة لِرسوله، و النصيحة لِكتاب الله، و النصيحة لِدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين[٤].

---

(١) ليس في نسخة ألف «منّة».

(٢) الخصال: ٥١، روضة الواعظين: ٤٢٣، البحار: ١١ / ٣١٧ / ١٤.

(٣) روضة الواعظين: ٤٢٤، البحار: ٦٩ / ٢٦١ / ٣١.

(٤) الخصال: ٢٩٤، البحار: ٧٢ / ٦٥ / ١.

《 ١٧٨٧ 》 ٤ ـ وقالﷺ: الحَسَدُ يأكل الحَسَنات كما تَأكُل النار الحَطَب[١].

《 ١٧٨٨ 》 ٥ ـ قال الصادقعليه السلام: لا يُؤمنُ رَجلٌ فيه الشُحُّ والحَسَد والجُبْن، ولا يكون المؤمن جَباناً ولا حَريصاً ولا شحيحاً[٢].

《 ١٧٨٩ 》 ٦ ـ قال رسول اللهﷺ: لاتُظهِر الشماتة لأخيك فيَرحمه الله و يَبتليك[٣].

《 ١٧٩٠ 》 ٧ ـ أوحىَ اللهعزّ وجلّ إلى سُليمان بن داودعليهما السلام: إني مُوصيك بسبعة أشياءٍ: لاتَحسدنّ أحداً مِن عبادي، و لاتَغتابنّ صالحَ عبادي، قال: ياربِّ حَسْبي هذان[٤].

《 ١٧٩١ 》 ٨ ـ رُوي أنّه رأىٰ موسىٰ رَجُلاً عند العَرش فَغَبطه بمكانه، فسَأله عنه، فقيل: كان لايَحسد الناس على ما آتاهم الله مِن فَضله[٥].

《 ١٧٩٢ 》 ٩ ـ من كتاب روضة الواعظين: قال رسول اللهﷺ: أغفلُ[٦] الناس مَن لم يَتّعِظ بَتَغيُّر الدنيا مِن حالٍ إلى حالٍ، وأغنىَ الناس مَن لم يكن لِلحِرص أسيراً[٧].

---

(١) الكافي: ٢/٣٠٦/١ و ٢، الفقيه: ٢/١٠٨/١٨٥٧، كنزالفوائد: ١/١٣٦، غررالحكم: ٢/٧٢/١٨٩١، البحار: ٧٠ / ٢٥٧ / ٣٠.

(٢) الخصال: ٨٣، صفات الشيعة: ١١٦، روضة الواعظين: ٤٢٤، البحار: ٦٤ / ٣٦٤ / ٦٨.

(٣) روضة الواعظين: ٤٢٤، البحار: ٧٢ / ٢١٣ / ٥.

(٤) روضة الواعظين: ٤٢٤.

(٥) روضة الواعظين: ٤٢٤.

(٦) في نسخة ألف «أعقل بدل أغفل».

(٧) روضة الواعظين: ٤٤٢، البحار: ٧٤ / ١١٤ / ٢.

الفصل الثالث

في الرياء

﴿ ١٧٩٣ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: قال أبو عبداللهؑ: كُلُّ رياءٍ شِركٌ، إنّه مَن عَمِل للناس كان ثوابُه علىَ الناس، و مَن عَمِل لله كان ثوابُه علىَ الله[١].

﴿ ١٧٩٤ ﴾ ٢ ـ وقالؑ أيضا: اتّقوا الله و اعملوا له، فإنّه مَن يعمل لله يَكُن في حاجته، ومَن يعمل لغير الله يَكِلْهُ الله إلى مَن عمل له[٢].

﴿ ١٧٩٥ ﴾ ٣ ـ عن ابن عَرَفة عن أبي الحسن الرضاؑ قال لي: وَيْحَك! ما عمل أحدٌ عملاً إلاّ رَدّاه[٣] الله به، إن خيراً فخيرٌ، وإن شَرّاً فشَرٌّ[٤]..

﴿ ١٧٩٦ ﴾ ٤ ـ عن عُمر بن يزيد قال: إنّي كنتُ أتعشّى مع أبي عبداللهؑ إذ تلا هذه الآية: ﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقىٰ مَعاذِيرَهُ﴾[٥] وقال: يا أبا

---

(١) المحاسن: ١ / ٢١٢ / ٣٨٤، الكافي: ٢ / ٢٩٣ / ٣، ثواب الأعمال: ٢٨٩، البحار: ٦٩ / ٢٨١ / ٣.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) ارداه تردية: ألبسه الرداء، أي يلبسه الله تعالى ذلك العمل كالرداء. كما عن هامش المصدر، في نسخة ألف «زاده الله».

(٤) الكافي: ٢ / ٢٩٤ / ٥، البحار: ٦٩ / ٢٨٤ / ٥.

(٥) القيامة(٧٥): ١٤ و ١٥.

حَفص، ما يَصنعُ الإنسان أن يَتقرّب إِلَى الناس بخلاف ما يـعلم الله؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن أسرّ سَريرةً رَدّاه الله رِداءها، إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرٌّ[1].

﴿ ١٧٩٧ ﴾ ٥ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجعلوا أمركم هذا للهِ ولا تَجعلوه للناس، فإنّه ما كان لله فهوَلله، و ما كان للناس فلا يَصعَدُ إلىَ الله، ولا تُخاصموا النـاس بِدينكم فإنّ المُخاصمة مُمرِضةٌ للقلب، إنّ الله عزّ وجلّ يقول لنبيّه: ﴿إنَّكَ لاتَهْدي مَنْ أحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ الله يَهْدي مَنْ يَشاء﴾[2] وقال: ﴿أفأنْتَ تُكْرِهُ النَّـاسَ حَـتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[3][4].

﴿ ١٧٩٨ ﴾ ٦ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: اعملوا لله في غير رياءٍ ولاسُمعةٍ، فإنّه مَن عَمِل لِغير الله وَكلَهُ الله إلى عَمَلِه[5].

﴿ ١٧٩٩ ﴾ ٧ـمن كتاب روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ـ يَسمعُ أهل الجمع ـ: أينَ الذين كانوا يَعبدون الناس؟ قُوموا خُذُوا أُجُورَكُم مِمّن عَمِلتم له، فإنّي لا أقبلُ عملاً خالَطه شيءٌ مِن الدنيا و أهلها[6].

﴿ ١٨٠٠ ﴾ ٨ ـ من كتاب عيون الأخبار: عـن الرضـا عـن أبـيه عـن آبـائه عـن أميرالمؤمنين عليه السلام إنّه قال: الدنيا كلّها[7] جهلٌ إلاّ مَواضع العلم، و العلمُ كلّه حُجّةٌ إلاّ ما عمل به، والعَملُ كلّه رياءٌ إلاّ ما كان مُخلصاً، و الإخـلاص على خَطَرٍ حَتّىٰ يَنظُر العبد بما يَختم له[8].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٩٤ / ٦، البحار: ٦٩ / ٢٨٥ / ٦.
(٢) القصص (٢٨): ٥٦.
(٣) يونس (١٠): ٩٩.
(٤) الكافي: ١ / ١٦٦ / ٣وج ٢ / ٢١٣ / ٤، دعائم الإسلام: ١ / ٦٢، البحار: ٦٥ / ٢٠٩ / ١٤.
(٥) الكافي: ٢ / ٢٩٧ / ١٧، غرر الحكم: ٢ / ٢٥٤ / ٢٥٣٤، البحار: ٦٩ / ٢٩٣ / ١٧.
(٦) روضة الواعظين: ٤١٤، مجمع البيان: ١ / ٣٧٧.
(٧) ليس في نسخة ألف «كلّها».
(٨) التوحيد: ٣٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٨١، البحار: ٢ / ٢٩ / ٩.

الفصل الرابع

في العُجب

﴿ ١٨٠١ ﴾ ١ ـ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاتُبْطِلُوا صَدَقاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذى﴾[١] والمَنُّ: نَتيجةُ استعظام العمل وهو العُجب.

﴿ ١٨٠٢ ﴾ ٢ ـ من كتاب المحاسن: قال الله تبارك وتعالى: إنّ مِن عبادي المؤمنين لمن يَسألني الشيء مِن طاعتي فأُحبّه فأصرف ذلك عنه لِكَي لايُعجبه عمله[٢].

﴿ ١٨٠٣ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا بشّر إبراهيم ـ صلوات الله عليه ـ بالخُلّة أوحى إلى جبرئيل: يا جبرئيل، أدرك إبراهيم لا يُهلَك[٣].

﴿ ١٨٠٤ ﴾ ٤ ـ في روايةٍ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ مِن عبادي المؤمنين لمن يَسألني الشيء مِن العبادة فأصرفُه عنه مَخافة الإعجاب بنفسه، و إنّ من عبادي المؤمنين لمن لايَصلحه إلاّ الفَقر ولو صَرفتُه إلىَ الغِنى لَهَلَكَ[٤].

---

(١) البقرة (٢): ٢٦٤.

(٢) كنزالعمّال: ١ / ٢٣١ / ١١٦٠. مع اختلافٍ، الدرّ المنثور للسيوطي: ٦ / ٩ مع اختلافٍ، البحار: ٦٩ / ٣٢٢ / ٣٧.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) كنزالعمّال: ١ / ٢٣١ / ١١٦٠، البحار: ٦٩ / ٣٢٢ / ٣٧.

﴿ ١٨٠٥ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ: إنّ مِن عبادي لَعباداً لا يَصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالغنى و السَّعة و الصِحّة في البدن، فأبلوهم بالغِنى والسَعَة وصِحّة البدن فيَصلح عليهم أمرَ دينهم، و إنّ مِن عبادي المؤمنين لعباداً لايَصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمَسكنة والسُقم في أبدانهم، فأبلوهم بالفاقة و المسكنة و السُقم، فيَصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يَصلح عليه أمرَ ديني، إنّ من عبادي المؤمنين، وإنّ مِن عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رُقاده و لَذيذ وساده فَيتهجّد لي الليالي فيتُعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنُعاس الليلة والليلتين نَظَراً مِنّي إليه و إبقاءً عليه، فيَنام حتّى يَصبح، فيَقوم و هو ماقِتٌ لنفسه زارىءٌ عليها، ولو أُخلّي بينه وبين ما يُريد في عبادتي[1] لَدَخله مِن ذلك العُجب فيُصيّره العُجب إلىَ الفِتنة بأعماله، فكان يأتيه مِن ذلك ما فيه هَلاكه لِعُجبِه بأعماله و رِضاه عن نفسه حتّى يَظنّ أنّه قد فاقَ العابدين و جازَ في عبادته حَدَّ التقصير، فيَتباعَد مِنّي عند ذلك وهو يَظنّ أنّه يَتقرّب إليّ[2].

﴿ ١٨٠٦ ﴾ ٦ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا حَسَبَ كالتَواضُع، ولا وَحدةَ أوحش من العُجب، و عَجِبتُ للمُتكبِّر الّذي كان بالأمس نُطفةٌ وغداً جيفةٌ[3].

﴿ ١٨٠٧ ﴾ ٧ ـ ومِن كتابٍ قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينا موسى بن عمران ـ صلوات الله عليه ـ جالسٌ إذ أقبل إبليس و عليه بُرنُسٌ ذو ألوانٍ، فلمّا دَنا مِن موسىٰ خَلعَ البُرنُس وأقبل إلى موسىٰ فسَلّم عليه، فقال له موسى: مَن أنتَ ؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنتَ ؛ فلا قَرَّبك الله، قال: جِئتُ لِأُسلّم عليك لِمكانك مِن الله، قال موسىٰ: فما هذا البُرنُس ؟ قال: به أختطفُ قلوبَ بني

---

(١) في نسخة ألف «يرى من عبادتي».

(٢) الكافي: ٢ / ٦٠ / ٤، التمحيص: ٥٧، البحار: ٦٩ / ٣٢٧ / ١٢. للحديث ذيلٌ فراجع المصدر إن شئت.

(٣) روضة الواعظين: ٣٨٢.

آدم، قال موسىٰ: فأخبرني بالذَنْبِ الّذي إذا أذنَبَهُ ابن آدم استحوذتْ عليه، قال: إذا أعجبته نفسه و استكثر عملَه وصَغُر في عينه ذنبه[١].

﴿ ١٨٠٨ ﴾ ٨ ـ وقال عليه السلام: قال الله ﷻ لِداود: بَشِّر المذنبين وأنذر الصِدّيقين، قال: كيف أُبشّر المُذنبين وأُنذر الصِدّيقين؟ قال: يا داود بَشِّر المُذنبين إنّي أقبلُ التوبة و أعفُو عن الذَنب، و أنذِر الصدّيقين أن لا يَتعجّبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبدٌ يَتعجّب بالحَسَنات إلاّ هَلَك[٢].

﴿ ١٨٠٩ ﴾ ٩ ـ مِن نَهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سَيّئةٌ تَسُؤك خيرٌ عندالله مِن حَسَنةٍ تُعجبك[٣].

﴿ ١٨١٠ ﴾ ١٠ ـ وقال عليه السلام: عُجب المَرء بِنفسه أحدُ حُسّاد عَقله[٤].

﴿ ١٨١١ ﴾ ١١ ـ وقال عليه السلام: أوحشُ الوَحشة العُجب[٥].

﴿ ١٨١٢ ﴾ ١٢ ـ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أنّ الذَنب خيرٌ للمؤمن مِن العُجب ما خلّى الله ﷻ بين عبده المؤمن وبين ذَنبٍ أبداً[٦].

﴿ ١٨١٣ ﴾ ١٣ ـ من كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: أنا أعلمُ بما يَصلح عليه أمر ديني، إنَّ مِن دين عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فَيَقوم مِن رُقاده و لَذيذ وِساده، فيَتهجّد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنُعاس الليلة والليلتين نظراً مِنّي له وإبقاءً عليه، فيَنام حتّىٰ يَصبح فيَقوم[٧] وهو ماقتٌ لِنفسه زارىء عليها،

(١) أمالي المفيد: ١٥٦ / ٧، البحار: ٦٠ / ٢٥٩ / ١٣٤، مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٤٨ / ١٣٢٢١.
(٢) الكافي: ٢ / ٣١٤ / ٨، البحار: ١٤ / ٤٠ / ٢٢.
(٣) نهج البلاغة: ٤٧٧، غرر الحكم: ٤ / ١٤١ / ٥٦١٥، البحار: ٦٩ / ٣١٦ / ٢٥.
(٤) نهج البلاغة: ٥٠٧، البحار: ٦٩ / ٣١٦ / ٢٥.
(٥) غرر الحكم: ٢ / ٣٧٢ / ٢٨٥٤، البحار: ٦٩ / ٣١٦ / ٢٥.
(٦) أمالي الطوسي: ٥٨٢، البحار: ٦ / ١١٤ / ٩.
(٧) ليس في نسخة ألف «فيقوم».

ولو أُخلّي بينه وبين ما يُريد مِن عبادتي لَدخله مِن ذلك العُجب فيُصيّره العُجب إلىَ الفتنة بأعماله، فيأتيه مِن ذلك ما فيه هَلاكه لِعُجبه بأعماله ورضاه عن نفسه(١)، حتّى يَظنّ أنّه قد فاقَ العابدين وجازَ في عبادته حدَّ التقصير فيَتباعد عند ذلك منّي وهو يَظنّ أنّه يَتقرّب إليَّ، فلا يَتّكِلُ العاملون على أعمالهم التى يعملونها لِثوابي، فإنّهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم، [وأفنوا] أعمارهم(٢) في عبادتي كانوا مُقصّرين غيرَ بالغين في عبادتهم كُنْهَ عبادتي فيما يَطلبون عندي مِن كَرامتي و النَعيم في جنّاتي و عَظيم عِنايتي وجَزيل جناني و رَفيع الدرجات العُلى في جَواري، ولكن بِرَحمتي فَلْيَثِقوا وبِفَضلي فَلْيَفرَحوا وإلى حُسن الظنّ بي فَلْيَطمَئِنّوا(٣)، فإنّ رَحمتي عند ذلك تداركُهُم وبِمنّي أبلِغْهُم رِضواني ومَغفرتي وألبسهُم عفوي، فإنّي أنا الله الرحمان الرحيم وبذلك تَسمَّيتُ(٤).

﴿١٨١٤﴾ ١٤ـ من كتاب الشهاب: قال رسول الله ﷺ: ثلاثٌ مُهلِكاتٌ وثلاثٌ مُنجياتٌ، فالثلاث المُهلكات: شُحٌّ مُطاعٌ، وهَوىً مُتّبَعٌ، وإعجابُ المرء بنفسه، والثلاثُ المُنجيات: خَشيةُ الله في السِرّ والعلانية، والقصد في الفقر والغِنى، والعدل في الغَضَب والرضا(٥).

﴿١٨١٥﴾ ١٥ـ قال مطرف: لِأنْ أبيتُ نائماً وأصبحُ نادماً أحبُّ إليَّ مِن أن أبيتُ قائماً وأصبحُ مُتعجّباً(٦).

---

(١) في نسخة ألف زيادة «عند حدّ التقصير».

(٢) في نسخة ألف هكذا «اجتهدوا وتعجبوا أنفسهم وأعمالهم».

(٣) في نسخة ألف هكذا «تداركهم منّي ينقلهم رضواني، ومغفرتي يلبسهم عفوي».

(٤) الكافي: ٢ / ٦٠ / ٤، البحار: ٦٩ / ٣١٨ / ٣١.

(٥) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٨، الخصال: ٨٤، البحار: ٦٩ / ٣١٤ / ١٣.

(٦) في المصادر: معجباً ولعلّه الصحيح.

والعُجبُ هو الفَرْحَةُ التامّة[١] بكمال الحال و العمل والنفس وغـيرها، والرُكون إليها مع نِسيان إضـافتها إلى المُنعم[٢].

(١) في نسخة ألف «الدالّة بدل التامّة».

(٢) إرشاد القلوب: ٩٤٠، أعلام الدين: ٢٦٤.

الفصل الخامس

في الظلم والحرام

《 ١٨١٦ 》 ١ ـ من مجموع السيّد ناصح الدين أبي البركات: عن الرضا عن أبيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكُم و الظُلم فإنّه يُخرِب قلوبكم[١].

《 ١٨١٧ 》 ٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَن مَشىٰ مع ظالمٍ ليعينه وهو يعلم أنّه ظالمٌ فقد خرج من الإسلام[٢].

《 ١٨١٨ 》 ٣ ـ وقال عليه السلام: لَردُّ المؤمن حراماً يَعدل عند الله سبعين حَجّةً مَبرورةً[٣].

《 ١٨١٩ 》 ٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وقعت اللُقمة مِن حرامٍ في جوف العبد لَعَنَهُ كُلُّ مَلَكٍ في السماوات والأرض... الخبر بطوله[٤].

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٩٧، روضة الواعظين: ٤٦٦، البحار: ٧٢ / ٣١٥ / ٣٤.

(٢) جامع الأخبار: ٤٣٦ / ١٢٢٣، البحار: ٧٢ / ٣٧٧ / ٣٧.

(٣) مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٧٨ / ١٣٠٠٦.

(٤) الدعوات: ٢٥، مكارم الأخلاق: ١٥٠، البحار: ٦٣ / ٣١٤ / ٦.

﴿ ١٨٢٠ ﴾ ٥ ـ وقال ﷺ: أيُّما عبدٍ جاءته[١] مَوعِظَةٌ مِن الله في دينه فإنّها نعمةٌ مِن الله ﷻ، فإن قَبلها شَكَر وإلاّ كانتْ حُجّةً مِن الله لِيزداد الله عليه سَخَطاً[٢].

﴿ ١٨٢١ ﴾ ٦ ـ وقال ﷺ: عدلُ ساعةٍ خيرٌ مِن عبادة سبعين سَنةٍ قيام لَيلها وصيام نهارها، و جورُ ساعةٍ في حُكمٍ أشدّ وأعظم عندالله مِن المعاصي سِتّين سَنَةٍ[٣].

﴿ ١٨٢٢ ﴾ ٧ ـ وقال ﷺ: مَن أصبح ولا يُهِمّ بِظُلم أحدٍ غُفِرَ له ما اجترم[٤].

---

(١) في نسخة ألف «جاء به».

(٢) كنزالعمّال: ٣ / ٢٥٧ / ٦٤٣٤.

(٣) جامع الأخبار: ٤٣٥ / ١٢١٦، البحار: ٧٢ / ٣٥٢ / ٦١.

(٤) الكافي: ٨/٣٢٢/٢، روضة الواعظين: ٤٦٧، جامع الأخبار: ١٢١٧/٤٣٥، البحار: ٥٩/٣٥٠/٧٢.

الفصل السادس

في الدخول على السلاطين وأحوالهم وذكر طاعة المخلوق

﴿١٨٢٣﴾ ١ ـ من كتاب السيّد ناصح الدين أبي البركات، رواه عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، من كتاب المقنع: قال رسول اللهﷺ: مَن ولي عَشرةً فلم يَعدل بينهم جاء يومَ القيامة و يَداهُ و رِجلاهُ ورأسُه[1] في ثَقبِ فاسٍ[2].

﴿١٨٢٤﴾ ٢ ـ وقالﷺ: مَن ولي شيئاً مِن اُمور المسلمين فضَيَّعهُم ضَيَّعَه الله[3].

﴿١٨٢٥﴾ ٣ ـ قال أميرالمؤمنينؑ: أيُّما رَجُلٍ ولي شيئاً مِن اُمور المسلمين فأغلق بابَه دُونَهم وأرخَى ستره فهو في مَقتٍ مِن الله‎ﷻ ولَعنه حتّى يَفتح بابه فَيدخل إليه ذو الحاجة ومَن كانت له مَظلمةٌ[4].

---

(١) ليس في نسخة ألف «ورأسه».

(٢) المقنع: ٤٥، ثواب الأعمال: ٣٠٩، البحار: ٧٢ / ٣٤٥ / ٤٠.

(٣) ثواب الأعمال: ٣٠٩، البحار: ٧٢ / ٣٤٥ / ٤١.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

﴿ ١٨٢٦ ﴾ ٤ ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ لله عزّ وجلّ...[١] بأبواب الجبّارين خلقاً مِن خَلقه يَدفعُ بهم عن أوليائه، أُولئك عُتَقاءُ الله مِن النار[٢].

﴿ ١٨٢٧ ﴾ ٥ ـ وقال عليه السلام: كَفّارةُ عَمَل السُلطان قَضاءُ حوائج الإخوان[٣].

﴿ ١٨٢٨ ﴾ ٦ ـ وقال عليه السلام: لا تُكلّفوهُم قَضاءَ الحوائج فيُكلّفونا غداً قَضاءَ حَوائجهم يومَ القيامة[٤].

﴿ ١٨٢٩ ﴾ ٧ ـ قال الرضا عليه السلام: إنّ لله مع السُلطان أولياء يَدفع بهم عن أوليائه.

وفي حديثٍ آخر: أُولئك عُتَقاءُ الله مِن النار[٥].

﴿ ١٨٣٠ ﴾ ٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله أقواماً اختصّهم بالنِعَم ومَنافع العباد يُقرّها فيهم ما بَذلوها، فإذا مَنعُوها نزعها عنهم فَحَوّلها إلى غيرهم[٦].

﴿ ١٨٣١ ﴾ ٩ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عباداً مِن خَلقه يفزع الناس إليهم في حوائجهم أُولئك هُمُ الآمنون مِن عذاب الله[٧].

﴿ ١٨٣٢ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: شِرارُ الخلق المُلوك، و ذلك أنّه ضِدُّ صاحب الحقّ[٨].

﴿ ١٨٣٣ ﴾ ١١ ـ عن عبدالله بن سنان قال: كُنّا جماعةً عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا السُلطان فَسبَّهم مَن كان في المجلس ودَعا عليهم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا تَسُبُّوا السُلطان فإنّ السُلطان ظِلُّ الله في الأرض، ولكن ادعو الله يصلحهم فإنّ

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) الفقيه: ٣ / ١٧٦ / ٣٦٦٦ وص ٣٧٨ / ٤٣٢٩.

(٤) علل الشرائع: ٢ / ٥٦٤ / ١ مع اختلافٍ.

(٥) الكافي: ٥ / ١١٢ / ٧، الفقيه: ٣ / ١٧٦ / ٣٦٦٤.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) تحف العقول: ٥٢، البحار: ٧١ / ٣١٨ / ٨١.

(٨) لم أعثر له على مصدر.

صَلاحهم لكُم صلاحٌ[١].

《١٨٣٤》١٢ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: إنّي (أنا)[٢] الله لا إله إلاّ أنا مَلِك المُلوك، وقُلوبُ المُلوك بيدي، أيُّ قومٍ أطاعوني جعلتُ المُلوك عليهم رحمةً، وأيُّ قومٍ عَصوني جَعلتُ المُلوك عليهم نقمةً، ألا لا تَشغلوا أنفسكم بِسَبِّ المُلوك، تُوبوا إليّ أعطفُ قلوبَهم عليكم[٣].

《١٨٣٥》١٣ ـ عن الفضل بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن تَعرّضَ لِسُلطانٍ جائرٍ فأصابتْه منه بليّةٌ لم يُؤجَر عليها ولم يُرزَق الصبر عليها[٤].

《١٨٣٦》١٤ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: اتّقوا السُلطان فإنّ شَرَره مِن النار[٥].

《١٨٣٧》١٥ ـ عن الحسن بن الجهم قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام: أجلسُ إلىَ السلطان فإن رأيتُ يَتعدّىَ الحقّ ويَعمل بغير ما أنزل الله فلا آخذنّ علىٰ نهيه و كلامه؟ فقال: لا بأس[٦].

《١٨٣٨》١٦ ـ عن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن طَلب مَرضاة الناس بمايَسخط الله كان حامِدُه مِن الناس ذامّاً، ومَن آثَرَ طاعةَ الله بما يَغضبُ الناس كَفاه الله عداوة كلِّ عَدُوٍّ وحَسَدَ كلِّ حاسدٍ وبغي كلِّ باغٍ وكان الله له ناصراً و ظَهيراً[٧].

《١٨٣٩》١٧ ـ عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أرضىٰ سُلطاناً بِسَخَط

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) في نسخة ألف «إنّي أنا».

(٣) مجمع البيان: ٢ / ٣٦٦، البحار: ٧٢ / ٣٢٧ / ٥٧.

(٤) الكافي: ٥ / ٦٠ / ٣، تحف العقول: ٣٥٩، ثواب الأعمال: ٢٩٦، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٢، البحار: ٧٢ / ٣٧٢ / ١٦.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٧٢ / ٢، البحار: ٧٠ / ٣٩٢ / ٢.

الله خَرج مِن دين الله[1].

﴿١٨٤٠﴾ ١٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حَسْبُ المؤمن مِن الله نُصرةً أن يَرىٰ عَدُوَّه يَعملُ بِمَعاصي الله[2].

(١) الكافي: ٢ / ٣٧٣ / ٥.

(٢) الخصال: ٢٧، الفقيه: ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥١ وص ٤٠٩ / ٥٨٨٧.

الفصل السابع

في الخصال المنهيّ عنها

《 ١٨٤١ 》 ١ ـ قال النبيّ ﷺ: ما مِن شيءٍ أحبُّ إلىَ الله ﷻ مِن الإيمان والعملِ الصالح وتركِ ما أمر به أن يُترك[١].

《 ١٨٤٢ 》 ٢ ـ وقال ﷺ: لا تُشيروا إلىَ المطر بالأصابع، ولا إلىَ الهَلال بالأصابع[٢].

《 ١٨٤٣ 》 ٣ ـ وقال ﷺ مُطعم الرِبا وآكِلُه و شارِبُه وكاتِبُه وشاهِداه والواشمةُ والمُتَوَشِّمة والناجِشُ والمَنجُوش له مَلعونون علىٰ لِسان محمدٍ ﷺ[٣].

《 ١٨٤٤ 》 ٤ ـ عن الباقر عليه السلام: مَن تخلّىٰ علىٰ قَبرٍ أو بالَ قائماً أو بالَ في ماءٍ قائماً أو مشىٰ في حِذاءٍ واحدٍ[٤] أو شَرِبَ قائماً أو خَلا في بيتٍ وَحدَهُ أوبات علىٰ غَمرٍ فأصابه شيءٌ مِن الشيطان لم يَدَعه إلاّ أن يشاء الله، وأسرع ما يكون

---

(١) الأشعثيات: ٩٨، النوادر: ٣٦، البحار: ٦٨ / ٢٠٨ / ١٩.

(٢) الكافي: ٨ / ٢٤٠ / ذيل ح ٣٢٦، قرب الإسناد: ٧٤ / ٢٣٦، البحار: ٩١ / ٣٣٨ / ٢٢ وليس فيها «الأصابع» مع زيادة «إنّ الله يكره ذلك».

(٣) كنزالعمّال: ٤ / ١٩٧ / ١٠١٣٧.

(٤) في نسخة ألف «خرابٍ واحداً».

الشيطان إلىَ الإنسان وهو علىٰ بعض هذه الحالات، فإنّ رسول اللهﷺ خرج في سَريّةٍ فأتىٰ وادي مجنّةٍ[1] فنادىٰ أصحابه: ألا فَلْيَأخُذ كلّ رَجلٍ منكم بِيَد صاحبه، ولا يَدخلنّ رَجُلٌ وَحْدَه، ولا يَمضي رَجُلٌ وَحْدَه، قال: فتَقدّم رَجُلٌ وَحْدَه فانْتهىٰ إليه وقد صُرِع، فأُخبر رسول اللهﷺ بذلك، قال: فأخذ بإبهامه فغَمَزها، ثمّ قال: بِسْمِ الله أُخرج خبيث، أَنا رَسُولُ اللهِ، قال: فقام[2].

﴿ ١٨٤٥ ﴾ ٥ـوفي روايةٍ: إنّ الشيطان أسرعُ ما يكون إلىَ العبد إذا كان علىٰ بعض هذه الأحوال.

وقال: إنّه ما أصابَ أحداً شيءٌ علىٰ هذه الحال فكاد أن يُفارقه إلاّ أن يَشاءالله[3].

﴿ ١٨٤٦ ﴾ ٦ـعن الكاظمعليه السلام قال: إنّ[4] ثلاثةً يُتخوّف مِنهنّ الجُنون: التَغَوُّط بين القبور، والمَشي في خُفٍّ واحدٍ، والرجل يَنام وَحْدَه[5].

﴿ ١٨٤٧ ﴾ ٧ـعن الباقرعليه السلام قال: إنّ الشيطان أشدّ ما يُهمّ بالإنسان حين يكونُ وَحْدَه خالياً، لا أرىٰ[6] أن يَرقُد وَحْدَه[7].

﴿ ١٨٤٨ ﴾ ٨ـعن أبي عبداللهعليه السلام قال: لاتُمارِ فَيَذهب بَهاؤُك، لاتُمارينَ حَليماً ولاسَفيهاً، فإنّ الحَليم يَغلبك والسَفيه يُرديك[8].

---

(١) أي وادي ذا جنّ.

(٢) الكافي: ٦ / ٥٣٣ / ٢، البحار: ١٧٢/٧٧ / ١٣.

(٣) مستدرك الوسائل: ٣ / ٤٦٣ / ٤٠٠٣.

(٤) ليس في نسخة ألف «إنّ».

(٥) الكافي: ٦ / ٥٣٤ / ١٠، الفقيه: ٤ / ٣٥٩ / ١، البحار: ٧٣ / ١٨٧ / ٦.

(٦) في نسخة ألف «لا يرى».

(٧) الكافي: ٦ / ٥٣٣ / ٣.

(٨) تحف العقول: ٤٨٦، الإختصاص: ٢٢١، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٢٥٣، مستدرك الوسائل: ٩ / ٧٣ / ١٠٢٤١.

﴿ ١٨٤٩ ﴾ ٩ ـ عن الباقر عليه السلام: سُئل عن رَجُلٍ خَبيثٍ قد لَقِىٰ منه جُهداً، هل ترىٰ مُكاشفته أم مُداراته؟ فكتب إليه: المُداراة خيرٌ لك مِن المُكاشَفَة، وإنّ ﴿مَعَ الْعَسْرِ يُسْراً﴾[1] فإنّ العاقبة لِلمتّقين[2].

﴿ ١٨٥٠ ﴾ ١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العالِم لايَتكلّم بالفُضول[3].

﴿ ١٨٥١ ﴾ ١١ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إن كان في شيءٍ شُؤمٌ ففي اللِسان[4].

﴿ ١٨٥٢ ﴾ ١٢ ـ كان في وصيّه لُقمان لابنه: يا بُنيّ مَتىٰ تَدخُل مَداخِل السُوء تُتَّهم[5].

﴿ ١٨٥٣ ﴾ ١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا اتّهم المؤمن أخاهُ انماثَ الإيمان في قلبة كما يَنماث المِلح في الماء[6].

﴿ ١٨٥٤ ﴾ ١٤ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لايُلدَغُ المؤمن مِن جُحرٍ مَرّتين[7].

﴿ ١٨٥٥ ﴾ ١٥ ـ جاء رَجُلٌ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أُرسِلُ ناقتي وأتوكّلُ أو أعقلها وأتوكّل؟ قال: اعقِلْها وتَوَكَّلْ[8].

﴿ ١٨٥٦ ﴾ ١٦ ـ قال الباقر عليه السلام: اتّبع مَن يُبكيك وهو لك ناصحٌ، ولا تَتّبع مَن يُضحكُك و هو لك غاشٍ، وسَتُرَدّونَ إلىَ الله جميعاً فتعلمون[9].

﴿ ١٨٥٧ ﴾ ١٧ ـ عن مُعاوية بن عمّار قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: المَملوك يَرىٰ شَعَر مولاته؟ فقال: نَعَم وساقها[10].

---

(١) الشرح (٩٤): ٦.

(٢) أمالي المفيد: ١٩١ / ٢٠ مثله، مستدرك الوسائل: ٩ / ٣٥ / ١٠١٣٥.

(٣) مستدرك الوسائل: ٩ / ٣٣ / ١٠١٢٧.

(٤) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١٧، البحار: ٦٨ / ٣٠٥ / ٨١.

(٥) لم أعثر له على مصدر.

(٦) الكافي: ٢ / ٣٦١ / ١، البحار: ٧٢ / ١٩٨ / ١٩.

(٧) مروج الذهب: ٢ / ٣٠١، جامع الأحاديث للقميّ: ١٣١، البحار: ١٩ / ٣٤٦ / ٨٣.

(٨) لم أعثر له على مصدر.

(٩) النوادر: ٤٤٠، الكافي: ٢ / ٦٣٨ / ٢، التهذيب: ٦ / ٣٧٧ / ٢٢٥.

(١٠) الكافي: ٥/٥٣١/٣، الفقيه: ٣/٤٦٩/٤٦٣١ كلاهما مع اختلافٍ قليل، مكارم الأخلاق: ٢١٣ و ٢٣٥.

﴿١٨٥٨﴾ ١٨ ـ عنه عليه السلام قال: لا يَدخل الخُصيّ الجنّة بِشفاعة مؤمنٍ ولا والداه ولا ولده[١].

﴿١٨٥٩﴾ ١٩ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الخُصيّ لاينجب، ليس لله في عبدٍ حاجةً فينجب[٢].

﴿١٨٦٠﴾ ٢٠ ـ عن عليّ بن مهزيار قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن الخادم الّذي اشتراه أبوه كيف وَجَدتْه؟ فقال: على الخُصيان لَعنةُ الله فإنّهم شرُّ ما يكونون[٣].

﴿١٨٦١﴾ ٢١ ـ عن الكاظم عليه السلام، قال لِبعض ولده: لا تَخرجنّ نَفَسك مِن حَدِّ التقصير في عبادة الله وطاعته، فإنّ الله عزّ وجلّ لايُعبَد حقَّ عبادته[٤].

﴿١٨٦٢﴾ ٢٢ ـ عن جابر قال: قال الباقر عليه السلام: يا جابر، لا أخرجك الله مِن النقص والتقصير[٥].

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) الكافي: ٢ / ٧٢ / ١، كنز الفوائد: ١ / ٢٢٣، البحار: ٦٩ / ٣٢٢ / ٣٧.

(٥) الكافي: ٢ / ٧٢ / ٢، البحار: ٦٨ / ٢٣٥ / ١٧.

الفصل الثامن

في الشهرة والسرائر

﴿١٨٦٣﴾ ١ـ قال النبيّ ﷺ: كفىٰ بالرَجُل بلاءً أن يُشار إليه بالأصابع في دينٍ أو دنيا[1].

﴿١٨٦٤﴾ ٢ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله يُبغض الشُهرتين: شُهرة اللباس، وشُهرة الصلاة[2].

﴿١٨٦٥﴾ ٣ـ عنه عليه السلام قال: الشُهرةُ خيرُها وشرُّها في النار[3].

﴿١٨٦٦﴾ ٤ـ عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: مَن لَبِس ثوب شُهرةٍ كَساه الله يومَ القيامة ثوباً مِن النار[4].

﴿١٨٦٧﴾ ٥ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما يَصنع أحدُكم أن يُظهر حُسناً ويُسرّ شيئاً، فإذا رجع إلىٰ نفسه علم أنّه ليس كذلك، وقال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿بَلِ الْإِنسانُ

---

(١) كنزالعمّال: ٣ / ١٥٤ / ٥٩٣٥، مستدرك الوسائل: ١ / ١١٩ / ١٤٥.

(٢) البحار: ٨١ / ٢٦١ / ٦١، مستدرك الوسائل: ٣ / ٢٤٥ / ٣٤٩٢.

(٣) الكافي: ٦ / ٤٤٥ / ٣.

(٤) مسند أحمد: ٢/ ٩٢، كنزالعمّال: ١٥/ ٣١٢/ ٤١١٦٩، مستدرك الوسائل: ٣ / ٢٤٥ / ٣٤٩٤.

عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[١] فمَن صَحَّت سَريرتُه قَويتْ عَلانيتُه[٢].

﴿ ١٨٦٨ ﴾ ٦ ـ وقال النبيّ ﷺ: إنّ العبد إذا استوتْ سَريرتُه وعلانيتهُ، قال الله ﷻ: فَهُو عبدي حقّاً[٣].

﴿ ١٨٦٩ ﴾ ٧ ـ وقال ﷺ أيضاً: مَن أسرّ سَريرة أظهرَالله رِداءها، إن خيراً فخيرٌ، وإن شرّاً فشرٌّ[٤].

﴿ ١٨٧٠ ﴾ ٨ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما مِن عبدٍ إلاّ وله جواني وبَرّاني، فمَن أصلح جوانيه أصلحَ الله بَرّانيه، ومَن أفسد جوانيه أفسد الله عليه بَرّانيه[٥].

﴿ ١٨٧١ ﴾ ٩ ـ وما مِن عبدٍ إلاّ وله صيتٌ في أهل السماء وصيتٌ في أهل الأرض، فإذا حَسُن صيتُه في أهل السماء رُفع في أهل الأرض، و إذا ساءَ صيتُه في أهل السماء وُضع في أهل الأرض، قال: فسَألنا عن الصيت ما هو؟ فقال: ذِكره[٦].

﴿ ١٨٧٢ ﴾ ١٠ ـ عن الباقر عليه السلام: مَن كان ظاهره أرجح مِن باطِنه خَفَّ ميزانُه غَداً[٧].

﴿ ١٨٧٣ ﴾ ١١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: مَن تَزَيَّنَ لِلناس بما يُحبّ الله وبارَزَ الله بما يكرهه لَقَى الله وهو غَضبانٌ آسِفٌ[٨].

﴿ ١٨٧٤ ﴾ ١٢ ـ وقال النبيّ ﷺ: مَن أسرَّ سَريرة رَدّاهُ الله رِداءها، إن خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌّاً[٩].

---

(١) القيامة(٧٥): ١٤.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٩٥ / ١١، مجمع البيان: ٥ / ٣٩٦، البحار: ٦٨ / ٣٦٦ / ١٤.

(٣) البداية والنهاية: ٩ / ٨٤.

(٤) كنزالعمّال: ٣ / ٢٥ / ٥٢٧٥، مستدرك الوسائل: ١ / ٩٧ / ٨٢.

(٥) كنزالعمّال: ٣ / ٦٧٥ / ٨٤٢٩؛ البحار: ٦٨ / ٣٦٥ / ١١.

(٦) كنزالعمّال: ١٥ / ٧٧٣ / ٤٣٠٣٨.

(٧) تحف العقول: ٢٩٤، الفقيه: ٤ / ٤٠٤ / ٥٨٧٠، البحار: ٦٨ / ٣٦٥ / ٩.

(٨) قرب الإسناد: ٩٢، البحار: ٦٨ / ٣٦٤ / ٤.

(٩) كنزالعمّال: ٣ / ٢٥ / ٥٢٧٥، الكافي: ٢ / ٢٩٤ / ٦، وسائل الشيعة: ١ / ٥٧ / ١١٨.

الفصل التاسع

فيمن حَقَّر مؤمناً

《١٨٧٥》١ ـ عن محمّد بن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن حَقَّرَ مؤمناً مِسكيناً لم يَزَل الله له حاقراً حتّىٰ يَرجع عن محقرته إيّاه[١].

《١٨٧٦》٢ ـ عنه عليه السلام قال: مَن استذلّ مؤمناً أو حَقَّرهُ لِفَقره وقِلّة ذات يده شَهرهُ الله يومَ القيامة بما يفضحُه علىٰ رُؤوس الخلائق لا مَحالة[٢].

《١٨٧٧》٣ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أهان لي وليّاً فقد أرصدَ في مُحاربتي[٣].

《١٨٧٨》٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تُحقّروا فُقراء شيعتنا، فإنّه مَن حَقَّر مؤمناً منهم فقيراً و استخفّ به حقّره الله، ولم يزل ماقتاً له حتّىٰ

---

(١) المؤمن: ٦٨ الكافي: ٢ / ٣٥١ / ٤، التمحيص: ٥٠، البحار: ٦٩ / ٥٢ / ٧٨.

(٢) المحاسن: ١ / ١٨١ / ٢٨٨، الكافي: ٢ / ٣٥٣ / ٩، التمحيص: ٤٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣٣، روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٢ / ٨٣٠، ثواب الأعمال: ٢٩٩، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٠٧.

(٣) المؤمن: ٦٩، الكافي: ٢ / ٣٥١ / ٣، البحار: ٦٤ / ٦٥ / ١٤، في نسخة ألف «أرصدني بمحاربتي».

يَرجع عن محقرته[١].

﴿ ١٨٧٩ ﴾ ٥ ـ عن البجلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تَستخِفُّوا بفُقراء شيعة عليٍّ عليه السلام، فإنّ الرَجُل منهم يَشفع في مِثل ربيعة ومضر[٢].

﴿ ١٨٨٠ ﴾ ٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أهان لي وليّاً فَقَد استقبَلَني بمُحاربتي[٣].

﴿ ١٨٨١ ﴾ ٧ ـ عن مُعلّىَ بن خُنَيس قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام قال: قال الله تعالىٰ لِيأذَنني بحَربٍ مَن استذلّ عبدي المؤمن، وأنا أسرعُ شيءٍ إلىٰ نُصرة أوليائي[٤].

﴿ ١٨٨٢ ﴾ ٨ ـ عن ابن أبي يعفور عنه عليه السلام قال: مَن عَظَّم دين الله عَظَّم حَقَّ إخوانه[٥].

﴿ ١٨٨٣ ﴾ ٩ ـ عن مُعلّى بن خُنَيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالىٰ: لِيأذنني بحَربٍ مَن أذلّ عبدي المؤمن، ولِيأمن غَضَبي مَن أكرم عبدي المؤمن[٦].

﴿ ١٨٨٤ ﴾ ١٠ ـ عن داود الرّقي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن قضىٰ حاجةَ المؤمن مِن غير استخفافٍ منه أُسكن الفِردوس[٧].

---

(١) المحاسن: ١ / ١٨١ / ٢٨٨، ثواب الأعمال: ٢٩٩، البحار: ٧٢ / ١٤٦ / ١٥.

(٢) التمحيص: ٤٧، روضة الواعظين: ٢٩٦، جامع الأخبار: ١٠١ / ١٦٣.

(٣) الكافي: ١ / ١٤٤ / ٦ وفيه (بارزني بالمحاربة)، مستدرك الوسائل: ٩ / ١٠١ / ١٠٣٤٦.

(٤) مصادقة الإخوان: ١٨٠، المحاسن: ١ / ٩٧ / ٦١. مع اختلافٍ، ثواب الأعمال: ٢٣٨.

(٥) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.

(٦) المحاسن: ١ / ١٨٢ / ٢٨٩، ثواب الأعمال: ٢٨٤، البحار: ٧٢ / ١٤٥ / ١٢.

(٧) لم أعثر له على مصدر.

الفصل العاشر

في كتمان السرّ وما يتّصل به

﴿ ١٨٨٥ ﴾ ١ ـ عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن كتم سِرّه كانت الخِيَرة في يده ـ وزاد فيه غيره ـ وأيُّما حديثٍ جاوَزَ اثنين فقد فَشا[1].

﴿ ١٨٨٦ ﴾ ٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تطلع صديقَك مِن سرّك إلاّ علىٰ ما لو اطّلعتْ عليه عدُوَّك لم يَضُرُّك، فإنّ الصديق قد يكون عَدُّواً يوماً ما[2].

﴿ ١٨٨٧ ﴾ ٣ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن كان في يَدِك هذه شيءٌ فاستطعتَ أن لا تَعلم هذه فافْعَلْ[3].

﴿ ١٨٨٨ ﴾ ٤ ـ وجدتُ بخطّ أمين الدين ـ رحمة الله عليه ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال لِعلّي بن الحسين عليه السلام: إنّ فُلاناً يُنسبك إلىٰ أنّك ضالٌّ مُبتدِعٌ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: ما رعيتَ حقّ مُجالسة الرجل حيثُ نقلتَ إلينا حَديثه،

---

(١) خصائص الأئمة عليهم السلام: ١٠٨، نهج البلاغة: ٥٠٠، غرر الحكم: ٥/٢٤٠/٨١٦١، البحار: ١/٦٨/٧٢.

(٢) روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧١ / ١٧٧ / ١٥.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٠٤.

ولا أدّيتَ حقّي حيثُ أبلغتَني عن أخي مالستُ أعلمه[١]، إنّ الموت يَعمّنا والبعث مَحشرنا والقيامة مَوعِدنا والله يَحكم بيننا، إيّاك والغيبة فإنّها إدام كلاب أهل النار، و اعلم أنّ مَن أكثر مِن ذِكر[٢] عُيوب الناس شَهِد عليه الإكثار[٣] أنّه أنّما يَطلبها بقدر مافيه[٤].

《 ١٨٨٩ 》 ٥ ـ عن السكوني قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أحبَّ أحدُكُم أخاه المسلم فلْيَسأله عن اسمه و اسم أبيه وقَبيلته وعَشيرته، فإنّه مِن الحقّ الواجب و صدق الإخاء أن يَسأله عن ذلك وإلاّ فإنّها معرفة حمقاء[٥].

《 ١٨٩٠ 》 ٦ ـ عن الكاظم عليه السلام قال: لاتَذهب الحِشمة بينك و بين أخيك وابْقِ منها، فإنّ ذِهاب الحِشمة ذِهاب الحياء[٦].

《 ١٨٩١ 》 ٧ ـ عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان الرجلُ حاضراً فكنّه وإن كان غائباً فسمّه[٧].

《 ١٨٩٢ 》 ٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الرَجُلُ الصالح يأتي بالخبر الصالح، والرَجُلُ السُوء يأتي بالخبر السُوء[٨].

《 ١٨٩٣ 》 ٩ ـ وقال: إسماع الأصمِّ مِن غير تَضجُّرٍ صدقةٌ هَنيئةٌ[٩].

---

(١) ليس في نسخة ألف «ما لست أعلمه».

(٢) ليس في نسخة ألف «من ذكر».

(٣) في نسخة ألف «الأكباد بدل الاكثار».

(٤) الإحتجاج: ٣١٥، البحار: ٧٢ / ٢٤٦ / ٨.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٣، مصادقة الإخوان: ١٧٩، النوادر: ١١، البحار: ٧١ /١٧٩ / ٢٣.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٥، تحف العقول: ٣٠٧ و ٤٠٩، البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ١٠٨.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٢.

(٨) كنزالعمّال: ١٦ / ١١٥ / ٤٤١٠٨، الإمامة والتبصرة: ١٧٩، الاختصاص: ٢٣٢.

(٩) ثواب الأعمال: ١٤٠، البحار: ٧٤ / ٣٨٨ / ١.

الباب التاسع

في

ذِكر المواعظ

﴿ ١٨٩٤ ﴾ ١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوتُ الأجساد الطعام، وقوتُ الأرواح الإطعام[1].

﴿ ١٨٩٥ ﴾ ٢ ـ وقال عليه السلام: ما ظَفَرَ مَن ظَفَرَ بالإثم، والغالِب بالشَرّ مَغلوبٌ[2].

﴿ ١٨٩٦ ﴾ ٣ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن اجتمعت عليه كلمةٌ بِحُسن الثَناء فاتّهِموه فإنّه ليس مِنكم[3].

﴿ ١٨٩٧ ﴾ ٤ ـ وعنه عليه السلام قال: إذا رَأيتُم العبدَ مُعتقِداً لِذنوب الناس ناسياً لِذُنوبه فاعلموا أنّه قد مَكَرَ به[4].

﴿ ١٨٩٨ ﴾ ٥ ـ عنه عليه السلام قال: أوحىَ الله تعالىٰ إلىٰ نَبيٍّ مِن أنبيائه: قُلْ للمؤمنين لا تَلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا طَعام أعدائي، ولا تَسلُكوا مَسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كماهُم أعدائي[5].

﴿ ١٨٩٩ ﴾ ٦ ـ عنه عليه السلام قال: لَقيَ يوسف عليه السلام رَجُلاً، فقال الرَجُل: والله إنيّ لأُحِبُّك، فقال

---

(١) البحار: ٧٢ / ٤٥٦ / ٣٣، مستدرك الوسائل: ١٦ / ٢٤٧ / ١٩٧٤٩.

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٣، غرر الحكم: ٦ / ٦١، البحار: ٧٢ / ٣٢٠ / ٤٩.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) تحف العقول: ٣٦٤، البحار: ٧٢ / ٢١٥ / ١٤.

(٥) علل الشرائع: ٢ / ٣٤٨ / ٦، الفقيه: ١ / ٢٥٢ / ٧٧٠.

له يوسف: في الحُبّ لَقيتُ ما لَقيتُ! أحَبَّني أبي فَلقيتُ مِن إخوتي[1] ما لَقيتُ، وأحَبَّتْني امرأةُ العَزيز فلَقيتُ ما لَقيتُ، فلَستُ أُريد أن يُحبّني إلاّ رَبّي تبارك و تعالىٰ[2].

﴿ ١٩٠٠ ﴾ ٧ـ عنه ﷺ قال: نحنُ عَلويّون وشيعتنا عَلويّون وهُم خيرٌ مِنّا لأنّهم يقتلون فينا ولا نقتل فيهم[3].

﴿ ١٩٠١ ﴾ ٨ـ عن عنوان[4] البصري ـ و كان شيخاً كبيراً قد أتىٰ عليه أربع و تسعون سَنة ـ قال: كنتُ أختلف إلىٰ مالك بن أنس سِنين، فلمّا حَضَر جعفر الصادق ﷺ المدينة اختلفتُ إليه و أحببتُ أن آخذُ عنه كما أخذتُ مِن مالك، فقال لي يوماً: إنّي رَجُلٌ مَطلوبٌ ومع ذلك لي أورادٌ في كلّ ساعةٍ مِن آناء الليل والنهار فلا تَشغلني عن وِردي فخُذْ عن مالك و اختلف إليه كما كنتَ تَختلف إليه، فاغتممتُ مِن ذلك و خرجتُ مِن عنده، و قلتُ في نفسي: لو تَفرّس فيَّ خيراً لما زَجَرَني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلتُ مسجد الرسول ﷺ وسلّمتُ عليه، ثمّ رجعتُ مِن القبر إلى الروضة و صلّيت فيها ركعتين، وقلتُ: أسألك يا الله يا الله أن تَعطف عليَّ قلبَ جعفر، و ترزقني مِن علمه ما أهتدي به إلىٰ صِراطك المُستقيم.

ورجعتُ إلىٰ داري مُغتمّاً حَزيناً ولم أختلف إلىٰ مالك بن أنس لما أُشرب قلبي مِن حُبّ جعفر، فما خرجتُ مِن داري إلاّ إلىَ الصلاة المكتوبة حتّىٰ عيلَ صَبري، فلمّا ضاق صَدري تنعّلتُ وتردّيتُ و قصدتُ جَعفراً ـ وكان بَعَد ما صلّيتُ العصر ـ فلمّا حضرتُ بابَ داره استأذنتُ

---

(١) في نسخة ألف «أخواتي».
(٢) لم أعثر له على مصدر.
(٣) لم أعثر له على مصدر.
(٤) في نسخة ألف «عفان».

عليه، فخرج خادمٌ له فقال: ما حاجتُك؟ فقلت: السلامُ[1] علىَ الشَريف، فقال: هو قائمٌ في مُصلاّهُ، فجَلستُ بِحِذاء بابِهِ، فما لبثتُ إلاّ يسيراً؛ إذ خرج خادمٌ له قال: ادخُل علىٰ بركة الله، فدخلتُ و سلّمتُ عليه، فردَّ عليَّ السلام و قال: اجلِس غَفَر الله لك، فجلستُ فأطرق مَليّاً ثمّ رفع رأسه وقال:أبو مَن؟ قلت: أبو عبدالله، قال: ثبّت الله كنيتك و وفّقك لِمَرضاته، [يا أبا عبدالله ما مسألتك؟] قلتُ في نفسي: لو لم يكن لي مِن زيارته والتسليم عليه غيرَ هذا الدُعاء لَكان كثيراً.

ثمّ أطرق مَليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: يا أبا عبدالله، ما حاجتُك؟ قلتُ: سألتُ الله أن يَعطف قلبك عليّ ويرزقَني مِن عِلمك، وأرجُو أنّ الله تعالى أجابني في الشَريف ما سألتُه، فقال: ياأبا عبدالله، ليس العلم بالتَعلُّم إنّما هو نورٌ يَقعُ في قلب مَن يُريدُ الله تبارك وتعالى أن يَهديه، فإن أردتَ العِلم فاطلب أوّلاً مِن نفسك حقيقةَ العبوديّة، واطلب العلم باستعماله و استفهم الله يفهّمك.

قلت: يا شريف، فقال: قُل يا أبا عبدالله، قلتُ: يا أبا عبدالله، ما حقيقةُ العُبوديّة؟ قال: ثلاثةُ أشياء: أن لايَرىَ العَبد لِنفسه فيما خَوَّله الله إليه مُلكاً لأنّ العبيد لايكون لهم مُلْكٌ، يَرون المال مال الله يَضعونَهُ حيثُ أمرهم الله تعالى به[2]، ولا يُدبّرُ العبد لِنَفسه تدبيراً، وجُملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونَهاهُ عنه، فإذا لم يَرَ العبد لِنفسه فيما خَوَّلهُ الله تعالى مُلكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن يُنفق فيه، وإذا فَوَّض العبد تدبير نفسه على مُدبّره هان عليه مَصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لايَتفرّغ منها إلى المِراء والمباهاة[3] مع الناس، فإذا أكرم الله العبد

(١) في نسخة ألف «أُسلّم».

(٢) ليس في نسخة ألف «به».

(٣) في نسخة ألف «المحابات».

بهذه الثلاث هان عليه الدنيا وإبليس[١] والخلق، ولايَطلب الدنيا تَكاثُراً وتَفاخُراً، ولايَطلب عند الناس عِزّاً وعُلوّاً، ولايَدَعُ أيّامَه باطلاً، فهذا أوّل دَرجة المتّقين، قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لايُريدُونَ عُلُوّاً في الأرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

قلتُ: يا أبا عبدالله أوصني، فقال: أُوصيك بتسعة أشياء؛ فإنّها وَصيّتي لِمُريدي الطريق إلىَ الله ﷻ والله أسأل أن يُوفّقك لاستعماله: ثلاثةٌ منها في رياضة النفس، و ثلاثةٌ منها في الحلم، وثلاثةٌ منها في العلم فاحفَظْها وإيّاك والتَهاون بها، قال عنوان: ففرّغتُ قلبي له.

فقال: أمّا اللواتي في الرياضة: فإيّاك أن تأكل مالا تَشتهيه فإنّه يورثُ الحماقة و البله، ولا تأكل إلاّ عند الجوع وإذا أكلتَ فَكُل حَلالاً وسَمِّ الله، واذكُر حديثَ الرسول ﷺ: «ماملأ آدميّ وِعاءً شرّاً مِن بَطنه، فإن كان لابدّ فثلثٌ لِطعامه وثلثٌ لِشرابه وثلثٌ لِنفسه».

أمّا اللواتي في الحِلم: فمَن قال لك: إن قلتَ واحدةً سمعتَ عشراً، فَقُلْ: إن قلتُ عشراً لم تسمع واحدةً، ومَن شَتَمك فَقُل: إن كنت صادقاً فيما تقول فالله أسأل أن يَغفرها لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لك، ومن وَعدك بالجفاء فعده بالنصيحة والدعاء[٣].

وأمّا اللواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلتَ، وإيّاك أن تَسألهم تَعنُّتاً وتَجربةً، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخُذْ بالاحتياط في جميع ما تَجد إليه سَبيلاً، واهْرب مِن الفُتيا هَرَبَك مِن الأسد، ولاتَجعل رَقبتَك للناس جسراً، قُمْ عنّي يا أبا عبدالله فقد نصحتُ لك، و لاتُفسد عليَّ

(١) في نسخة ألف «النفس بدل إبليس».

(٢) القصص (٢٨): ٨٣.

(٣) في البحار: الرعاء.

وردي فإنّي امرؤٌ ضَنينٌ بنفسي، والسلام[١].

﴿١٩٠٢﴾ ٩ـقال رسول اللهﷺ: قال تعالى: أنا مع الإنسان في نبأ عَظيمٍ أخلُقُه ويَعبد غيري، وأُعطيه ويَحمَدُ غيري، وأمنعه ويَشكو غيري[٢].

﴿١٩٠٣﴾ ١٠ـوأيضاً قالﷺ: أوحىَ الله تعالى إلى موسىؑ: إنّي وضعتُ خمسة أشياء في خمسة أشياءٍ والناس يَطلبون في خمسةٍ أُخرىٰ، فمتى يَجدون؟ وإنّي وضعتُ عِزَّ عبادي في طاعتي فَهُم يَطلبون مِن باب السُلطان، فمتى يَجِدون؟ وإنّي وضعتُ العلم والحكمة في الجوع و هُم يطلبون في الشبع، فمتى يَجِدون؟ وإنّي وضعتُ الغِنى في القناعة وهُم يَطلبون في المال، فمتى يَجِدون؟ وإنّي وضعتُ الراحةَ في الآخرة وهُم يَطلبون في الدنيا، فمتى يجدون؟ وإنّي وضعتُ رضايَ في مُخالفة هَواهُم وهُم يَطلبون في موافقة هَواهُم، فمتى يَجِدون؟[٣].

﴿١٩٠٤﴾ ١١ـ عن محمّد بن أبي عُمير قال: سمعتُ موسىٰ بن جعفرؑ يقول: لايُخلِّد الله في النار إلاّ أهلَ الكُفر و الجُحود وأهل الضلال و الشِرك، ومَن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يُسأل عن الصغائر، قال الله تبارك و تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّآتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾[٤].

قال: قلتُ: يابن رسول الله، فالشَفاعةُ لِمَن تَجِبُ مِن المُذنبين؟ قال: حدّثني أبي عن آبائه عن عليّؑ قال: سمعتُ رسول اللهﷺ يقول: «إنّما شَفاعتي لأهل الكبائر مِن أمّتي، فأمّا المُحسنون منهم فما عليهم مِن سبيلٍ».

(١) البحار: ١ / ٢٢٤ / ١٧.
(٢) لم أعثر له على مصدر.
(٣) جامع الأخبار: ٥١٧ / ١٤٦٣، البحار: ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١، مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٧٣ / ١٣٨٠٩.
(٤) النساء(٤): ٣١.

قال ابن أبي عُمير: فقلتُ له: يابن رسول الله، فكيفَ تكونُ الشَفاعة لأهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إلاَّ لِمَنِ ارْتَضىٰ﴾(١) ومَن ارتكب الكبائر لايكون مُرتَضىٰ، فقال: يا أبا أحمد، ما مِن مؤمنٍ يَرتكب ذَنباً إلاّ ساءَه ذلك ونَدِم عليه، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كَفىٰ بالنَدَم توبةً. وقال صلى الله عليه وآله: مَن سَرَّتْه حَسَنَتُه وساءَتْه سَيّئَتُه فهو مؤمنٌ، فمَن لم يَندَم على ذنبٍ يَرتكبه فليس بمؤمنٍ ولم تَجِب له الشَفاعة وكان ظالماً، والله تعالى ذِكره يقول: ﴿ما لِلْظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾(٢) فقلتُ له: يابن رسول الله، كيفَ لايكون مؤمناً مَن لايَندم علىٰ ذنبٍ يَرتكِبُه؟ فقال: يا أبا أحمد، ما مِن أحدٍ يَرتكب كبيرةً مِن المَعاصي وهو يَعلم أنّه سَيُعاقَب عليها إلاّ نَدِم على ما ارتكب، ومتىٰ نَدِم كان تائباً مُستحقّاً للشَفاعة، ومَتىٰ لم يَندَم عليها كان مُصِرّاً والمُصرُّ لا يُغفَر له لأنّه غيرُ مؤمنٍ بعُقوبة ما ارتكبَ، ولو كان مؤمناً بالعُقوبة لَنَدِمَ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: لا كبيرةَ مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار، وأمّا قول الله تعالى: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إلاّ لِمَنِ ارْتَضىٰ﴾(٣) فإنّهم لايَشفعون إلاّ لِمَن ارتضى الله دينه، والدينُ الإقرار بالجَزاء علىَ الحَسَنات والسَيِّئآت، فمَن ارْتضىٰ الله دينه نَدِم علىٰ ما ارتكبه مِن الذُنوب لِمَعرفته بعاقبته في القيامة(٤).

---

(١) الأنبياء (٢١): ٢٨.

(٢) غافر (٤٠): ١٨.

(٣) الأنبياء (٢١): ٢٨.

(٤) التوحيد: ٤٠٧ / ٦، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٤٢٣ / ٥٠.

الباب العاشر

في

المتفرّقات

وفيه : تسعة فصول

الفصل الأوّل

في الدعاءِ لأخيك بظهر الغيب

﴿ ١٩٠٥ ﴾ ١ ـ عن إبراهيم بن عُمر اليماني قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَنْ أكرمَ مؤمناً فإنّما يُكرِمُ اللهَ، ومَن دعا لأخيه المؤمن دَفَعَ اللهُ عنه البلاء ودَرَّ عليه الرزق[1].

﴿ ١٩٠٦ ﴾ ٢ ـ وقال عليه السلام: دُعاءُ المؤمن للمؤمن بِظَهر الغيب يَدفعُ عنه البلاء ويَدُرُّ عليه الرزق[2].

﴿ ١٩٠٧ ﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مِن رَجُلٍ يَدعو لأخيه بِظَهر الغيب إلّا وَكَّلَ اللهُ به مَلَكاً يقول له: وَلَكَ مِثلُ ما دَعوتَ لأخيك[3].

﴿ ١٩٠٨ ﴾ ٤ ـ عن عُمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن قَدَّمَ أربعين رَجُلاً مِن

---

(١) المؤمن: ٥٤ / ١٣٨ وفيه إلى «يكرم الله» عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذيل ح ١٤٠ تكملته، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤١٩ / ١٤٤٨٨.

(٢) المؤمن: ٥٤ / ذيل ح ١٤٠، روضة الواعظين ٣٢٨، مكارم الأخلاق: ٢٧٥ كلاهما بمضمونه، الكافي: ٢ / ٥٠٧ / ٢ مع اختلافٍ.

(٣) الاختصاص: ٨٤، مكارم الأخلاق: ٢٧٦، صحيح مسلم: ٨ / ٨٦، كنزالعمّال: ٢ / ١١٠ / ٣٣٨٦، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٣٨٩ / ١٤٣٧٣.

إخوانه قَبل أن يَدعو لِنفسه استُجيب له فيهم وفي نفسه[١].

﴿١٩٠٩﴾ ٥ـعن عبدالرحمان بن الحجّاج قال: قلتُ لأبي الحسن موسىؑ: أرأيتَ إن احتجتُ إلى الطبيب[٢] وهو نَصراني أُسلّم عليه وأدعو له؟ قال: نَعَم، لا يَنفعه دُعاؤك[٣].

---

(١) الخصال: ٥٣٨، روضة الواعظين: ٣٢٦.

(٢) في نسخة ألف «مضيف بدل الطبيب».

(٣) قرب الإسناد: ٣١٢، الكافي: ٢ / ٦٥٠ / ٨، علل الشرائع: ٦٠٠.

الفصل الثاني

في القُرْعة

﴿ ١٩١٠ ﴾ ١ ـ عن فُضيل بن يسار قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن مولودٍ ليس لَهُ ما للرجال وليس له ما للنساء، فقال: هذا يَقرَع عليه الإمام، يَكتُبُ على سهمٍ عبدُ الله، ويَكتُبُ على الآخر أمةُ الله، ثمّ يقول الإمام أو المُقرِع: «اللّهُمَّ أنتَ [الله] لا إلٰهَ إلّا أنتَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادةِ أنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ يَومَ القِيامَةِ فِيْماكانُوا فِيهِ يَختَلِفُونَ، بَيِّنْ لَنا أَمْرَ هٰذا الْمَوْلُودِ حتّىٰ نُورِّثُهُ ما فَرَضْتَ لَهُ في كِتابِكَ» قال: ثمّ يَطرح السَهمان في سَهامٍ مُبهَمةٍ ثمّ تجال، فأيُّهما خَرَجَ وُرِّثَ عليه[١].

﴿ ١٩١١ ﴾ ٢ ـ سَأَلَ بعضُ أصحابنا أبا عبدالله عليه السلام عن مسألةٍ، فقال: هذه تَخرج في القُرعة، ثمّ قال: وأيُّ قَضيةٍ أعدل مِن القُرعة إذا فُوِّضَ الأمر إلى الله عزّ وجلّ؟ أَلَيسَ الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[٢][٣].

---

(١) النوادر: ٤٣٩، دعائم الإسلام: ٢ / ٣٩٠، الفقيه: ٣ / ٩٤ / ٣٣٩٨، التهذيب: ٦ / ٢٣٩ / ١٩، الكافي: ٧ / ١٥٨ / ٢، الاستبصار: ٤ / ١٨٧ / ١.

(٢) الصافّات (٣٧): ١٤١.

(٣) النوادر: ٤٣٩، المحاسن: ٢ / ٦٠٣ / ٣٠، البحار: ١٠١ / ٣٢٤ / ٣.

الفصل الثالث

في الصيانة والمراشد والتهذيب

﴿ ١٩١٢ ﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا ظننتَ أنّ الحقَّ مُهلِكُكَ فهو مُنجّيك، وإذا ظننتَ أنّ الباطل مُنجّيكَ فإنّه مُهلِكُك[1].

﴿١٩١٣﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: إنّي لأُحبُّ للمرء المسلم أن يكون داعيةً إلىٰ دينه وقِسمته[2].

﴿ ١٩١٤ ﴾ ٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن وَجدَ بَردَ حُبّنا علىٰ قلبه فَلْيَحْمِدِ الله علىٰ بادي النِعَم، قيل: يابن رسول الله، وما بادي النِعَم؟ قال: طيب المولد[3].

﴿١٩١٥﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام قال: مَن كان يُحبُّنا وهو في موضعٍ لا يُشينه فهو مِن خالص الله، قلتُ: وما هذا الموضع الّذي لا يُشينه؟ قال: لا يُرمى في مولده[4].

﴿ ١٩١٦ ﴾ ٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتُ عجباً! بَينا رَجُلٌ

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) المحاسن: ١ / ٢٣٢ / ٤٢١، التهذيب: ٤ / ١٤٣ / ٢٣، روضة الواعظين: ٢٧١، بشارة المصطفى: ١٧٧، البحار: ٢٧ / ١٤٦ / ٤، في نسخة ألف «المولود بدل المولد».

(٤) معاني الأخبار: ١٦٦، البحار: ٢٧ / ٨٧ / ٣٢.

يَسوق دابّته إذ عَثرتْ فقال: تَعَست[١]، فقالَ صاحب اليمين: والله ما هي حَسنَةٌ فأكتبها، وقال صاحب الشمال: ما هي سَيّئةٌ فأكتبها، فنوديَ مِن السماء: يا صاحب الشمال ما تركه صاحب اليمين فاكتُبه[٢].

(١) تَعِسَ: إذا عثر وانكبّ لوجهه، وهو دعاء. قال الفرّاء: تعَست ـ بفتح العين ـ: إذا خاطبت، فإذا صِرت إلى فِعْلٍ قلت: تعِس بكسر العين. (النهاية: ١ / ١٩٠).

(٢) الدرّ المنثور للسيوطي: ٦ / ١٠٤.

الفصل الرابع

في نوادر الحُبّ والبُغض والتوفيق

《١٩١٧》 ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن وَضع حُبَّه في غير موضعه فقد تَعرّض للقَطيعة[١].

《١٩١٨》 ٢ ـ رُوي أنّه مَرَّ رَجُلٌ في المسجد وأبو جعفر عليه السلام جالسٌ، فقال له بعضُ جُلَسائه: والله إنّي لأُحبُّ هذا الرجل! فقال أبو جعفر عليه السلام: أما مَن لا يَعلم فأُعلمه! فإنّه أبقىٰ في المودّةِ وخيرٌ في الأُلفة[٢].

《١٩١٩》 ٣ ـ قال الصادق عليه السلام: وِلايتي لآبائي أحبُّ إليَّ مِن نَسَبي، وِلايتي لَهُم تنفَعُني مِن غير نَسَبٍ، ونَسَبي لا يَنفعني بغير وِلاية[٣].

《١٩٢٠》 ٤ ـ مِن كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يَستغني المؤمن عن خِصلةٍ وبه الحاجة إلىٰ ثلاث خِصالٍ: توفيقٌ مِن الله، وواعظٌ مِن نفسه،

---

(١) المحاسن: ١ / ٤١٥ / ٩٥٠، وص ٢٦٦ / ٣٤٦، البحار: ٧٤ / ١٨٧ / ١١.

(٢) المحاسن: ١ / ٢٦٦ / ٣٤٧.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

وقبولٌ ممّن ينصحه(١).

﴿ ١٩٢١ ﴾ ٥ـ مِن كتاب الإرشاد: عنه عليه السلام قال: ما كُلُّ مَن نَوىٰ شيئاً قَدَرَ عليه، ولا كُلُّ مَن قَدَرَ علىٰ شيءٍ وُفِّقَ له، ولا كُلُّ مَن [وفّق له] أصابَ له موضعاً، فإذا اجتمعت النية والقُدرة والتوفيق والإصابة فهُنالك تمّت السعادة(٢).

(١) النوادر: ٤٤٠، المحاسن: ٢ / ٦٠٤ / ٣٣، البحار: ٧٢ / ١٠٣ / ٣٢، مستدرك الوسائل: ١١ / ١٣٧ / ١٢٦٤١.

(٢) الإرشاد: ٢ / ١٩٧، كنزالفوائد: ٢ / ٣٣، البحار: ٥ / ٢١٠ / ٥٠.

الفصل الخامس

في التذكّر بالنِعَم ومؤنها[1]

﴿ ١٩٢٢ ﴾ ١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: يا موسىٰ، أحبّني وأحببني[2] إلىٰ خَلقي، قال: يا ربّ إنّك لَتَعلمُ أنّه ليس شيءٌ أحبُّ إليَّ منك، فكيف لي بِقُلوب العِباد؟ قال: ذَكِّرهم نَعماي وآلائي فإنّهم لا يَذكرون مِنّي إلّا حُسناً[3].

﴿ ١٩٢٣ ﴾ ٢ ـ عن الباقر عليه السلام قال: لاتُجالسوا الأغنياء فتُحقَروا نِعْمَةَ الله عليكم[4].

﴿ ١٩٢٤ ﴾ ٣ ـ عن داود الرِقّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله إذا أنعمَ علىٰ عبدٍ نعمةً صَيَّرَ حَوائج الناس إليه، فإن قضاها مِن غير استخفافٍ منه أُسكن الفِردوس، وإن لم يَقضها أُسكن نار جهنّم ونزع الله منه صالح ما أعطاه،

---

(١) في نسخة ألف «في التذكير بالنعم ومؤنتها».

(٢) في نسخة ألف «حبّبني».

(٣) البحار: ١٣ / ٣٥١ / ٤٣.

(٤) لم أعثر له على مصدر.

ولم يَنَل شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة[١].

﴿ ١٩٢٥ ﴾ ٤ ـ عنه ﷺ قال: ما عظُمت نعمة عبدٍ إلّا اشتدّت مؤنة الناس عليه، فإن تضجّر فقد تعرّض لِسلب النِعْمة[٢].

---

(١) لم أعثر له على مصدر.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

الفصل السادس

في الاستدراج وكُفر النِعَم

﴿ ١٩٢٦ ﴾ ١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ إذا أراد بعبدٍ شَرّاً فأذنب ذنباً اتّبعه بنعمةٍ لِيُنسيه الاستغفار ويَتمادى بها، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾[1] بالنِعَم عند المعاصي[2].

﴿ ١٩٢٧ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: إنّ الله إذا أراد أن يَستدرج عبداً ابتلاه بذَنبٍ ثمّ أنعم عليه بعد ذلك الذَنْب بنعمةٍ فيُنسيه ذلك الذنب الاستغفار فذلك الاستدراج[3].

﴿ ١٩٢٨ ﴾ ٣ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن قال «إنّي مِن خير الناس» فهو مِن شَرّ الناس، ومَن قال «إنّي في الجنّة» فهو في النار[4].

﴿ ١٩٢٩ ﴾ ٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن أنعم الله عليه بنعمةٍ فجاء عند تلك النعمة

---

(١) الأعراف (٧): ١٨٢.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٥٢ / ١، وفيه: إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمه ويذكره الاستغفار وإذا أراد بعبدٍ شرّاً... الخ، البحار: ٥ / ٢١٧ / ٩.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) النوادر: ١١، الجعفريّات: ١٩٢، البحار: ٧٠ / ٣٩٨ / ٧٠.

بمِزمارٍ فقد كَفَرَها، ومَن أُصيب بُمصيبةٍ فجاء عند تلك المُصيبة بنائحةٍ فقد فجعها[1].

---

(١) الكافي: ٦ / ٤٣٢ / ١١، البحار: ٧٩ / ١٠٢ / ٤٩.

الفصل السابع

في الرئاسة

﴿ ١٩٣٠ ﴾ ١ ـ عن الصادق عليه السلام قال: مَن دعا إلىٰ نفسه وفيهم مَن هو أعلم منه فهو ضالٌّ مُتكلِّفٌ[1].

﴿ ١٩٣١ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: إيّاكم وهؤلاء الرُؤساء الذين يَترأسون، فَوَالله ما خَفقتُ النعال خَلفَ رَجُلٍ إلّا هلك وأهلك![2].

﴿ ١٩٣٢ ﴾ ٣ ـ عنه عليه السلام قال: يا معشر الأحداث، اتّقوا الله ولا تأتوا الرُؤساء، ذَرهُم حتّىٰ يَصيروا أذناباً، لا تَتّخذوا الرجال وَليجةً[3] مِن دون الله[4].

﴿ ١٩٣٣ ﴾ ٤ ـ عنه عليه السلام: إنّ شِراركم المُترئّسون، الّذين يَجمعون الناس إليهم ويُحبّون أن

---

(١) تحف العقول: ٣٧٥، البحار: ٩٧ / ٢٦ / ٣٠.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٩٧ / ٣.

(٣) وليجةُ الرجل: بطانته ودُخلاؤه وخاصّته، وما يتّخذه مُعتَمداً عليه. (مجمع البحرين: ٣ / ١٩٧٢).

(٤) تفسير العيّاشي: ٢ / ٨٣ / ٣٢، البحار: ٢٤ / ٢٤٦ / ٥.

توطأ أعناقكم[١]، و يشهّرون أنفسهم ويشتهرون ـ أو نتّخذهم ولائـج ـ لابُدّ مِن كذّابٍ أو عاجز الرأي[٢].

(١) في نسخة ألف «أعقابهم».

(٢) الكافي: ٢ / ٢٩٩ / ٨، البحار: ٧٠ / ١٥٢ / ٨ مع اختلافٍ.

الفصل الثامن

في القبض والبسط وغيرهما

﴿ ١٩٣٤ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ﴾[1] قال: وهُم يستطيعون الأخذ بما أُمروا به[2]، والترك لِما نُهوا عنه وبذلك ابتلوا[3].

﴿ ١٩٣٥ ﴾ ٢ ـ وقال عليه السلام: ليس للعبد قَبضٌ ولا بَسطٌ ممّا أمر الله به أو نهىٰ عنه إلّا ومِن الله فيه ابتلاءٌ وقضاءٌ[4].

﴿ ١٩٣٦ ﴾ ٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإناءةُ مِن الله والعَجَلةُ مِن الشيطان[5].

---

(١) القلم (٦٨): ٤٣.

(٢) ليس في نسخة ألف «به».

(٣) المحاسن: ١ / ٤٣٥ / ١٠٠٨، الاعتقادات للصدوق: ٣٨، التوحيد: ٣٤٩، البحار: ٥ / ٣٤ / ٤١.

(٤) المحاسن: ١ / ٤٣٥ / ١٠٠٨، البحار: ٥ / ٢١٧ / ٧.

(٥) المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٦٩٨، تحف العقول: ٤٣، البحار: ٦٨ / ٣٤٠ / ١٢.

الفصل التاسع

في ذكر الوصيّة

قال الله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصيَّةُ لِلْوالِدينِ وَالْأَقْرَبِيْنَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ * فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فإنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١].

﴿ ١٩٣٧ ﴾ ١ ـ وقال رسول الله ﷺ: من مات بغير وصيّةٍ مات ميتةً جاهليّةً[٢].

﴿ ١٩٣٨ ﴾ ٢ ـ وقال ﷺ: ما يَنبغي لامرئٍ مُسلمٍ أن يَبيت ليلةً إلّا و وصيّتُه تحتَ رأسه[٣].

﴿ ١٩٣٩ ﴾ ٣ ـ وقال الصادق عليه السلام: الوصيّة حقٌّ علىٰ كلّ مُسلمٍ[٤].

﴿ ١٩٤٠ ﴾ ٤ ـ وقال عليه السلام: مَن لم يوصِ عند موته لِذَوي قَرابته مِمّن لا يَرِثُ فقد خَتم

---

(١) البقرة (٢): ١٨٠ و ١٨١.

(٢) المقنعة: ٦٦٦، النهاية للطوسي: ٦٠٤، روضة الواعظين: ٤٨٢، مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

(٣) المقنعة: ٦٦٦ عن رسول الله ﷺ، وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٢ / ٦.

(٤) فقه الرضا عليه السلام: ٢٩٨، الهداية: ٨١، المقنعة: ٦٦٦، السرائر: ٣ / ١٨٢ عن رسول الله ﷺ، دعائم الإسلام: ٢ / ٣٤٥، التهذيب: ٩ / ١٧٢ / ٧٠١.

عمله بمعصيةٍ[١].

﴿ ١٩٤١ ﴾ ٥ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن لم يُحسن وصيّته عند الموت كان نقصاً في مُروّته وعقله[٢].

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين الطيّبين
الأخيار الأبرار وسلّم تسليماً كثيراً

(١) تفسير العيّاشي: ١ / ٧٦ / ١٦٦، التهذيب: ٩ / ١٧٤ / ٨، النهاية للطوسي: ٦٠٥، روضة الواعظين: ٤٨٢، مجمع البيان: ١ / ٢٦٧، مكارم الأخلاق: ٣٦٣، الفقيه: ٤ / ١٨٢ / ٥٤١٥.

(٢) تفسير القمّي: ٢ / ٥٥، الكافي: ٧ / ٢ / ١، دعائم الإسلام: ٢ / ٣٤٦، الفقيه: ٤ / ١٨٧ / ٥٤٣١، التهذيب: ٩ / ١٧٤ / ١١، النهاية للطوسي: ٦٠٥، روضة الواعظين: ٤٨٢، مجمع البيان: ١ / ٢٦٧، مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

الفهارس

فهرس الآيات

آل عمران

الأنفال

التوبة

يونس

فهرس المصادر والمنابع

حرف الألف

١ ـ **الاحتجاج على أهل اللجاج** ، لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ (ت ٦٢٠ هـ. ق) ، تحقيق : إبراهيم البهادريّ ومحمّد هادي به ، دار الأُسوة ـ طهران ، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

٢ ـ **الاختصاص** ، المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق) ، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاريّ ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ. ق .

٣ ـ **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)** ، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ. ق) تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مؤسّسة آل البيت ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ. ق .

٤ ـ **إرشاد القلوب** ، لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلميّ (ت ٧١١هـ. ق)، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ. ق .

٥ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد** ، لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق) تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ. ق .

٦ ـ **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران.

٧ ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيبانيّ المعروف بابن الأثير الجزريّ (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ. ق.

٨ ـ **الأُصول الستّة عشر**، نخبة من الرواة، دارالشبستريّ ـ قمّ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ. ق.

٩ ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلميّ (ت ٧١١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت ـ قمّ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.

١٠ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٩ هـ. ق.

١١ ـ **أمالي الصدوق**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ. ق.

١٢ ـ **أمالي الطوسي**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، دارالثقافة ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

١٣ ـ **أمالي المفيد**، لأبي عبدالله محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: حسين أُستاد ولي وعلي أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

١٤ ـ **الإمامة والتبصرة من الحيرة**، لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٢٩ هـ ق)، تحقيق: محمّد رضا الحسينيّ، مؤسسة آل البيت ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ. ق.

حرف الباء

١٥ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** عليهم السلام، للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١١١٠ هـ. ق)، مؤسسة الوفاء ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ. ق.

١٦ ـ **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ. ق)، تحقيق ونشر: مكتبة المعارف ـ بيروت.

١٧ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**، لأبي جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبريّ (ت ٥٢٥هـق)، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ. ق.

١٨ ـ **بصائر الدرجات**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّيّ المعروف بابن فرّوخ (ت ٢٩٠هـ. ق)، مكتبة آية الله المرعشيّ ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ. ق.

حرف التاء

١٩ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، للسيّد محمّد بن محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ. ق)، تحقيق: عليّ شيريّ، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ. ق.

□ تفسير التبيان = التبيان.

٢٠ ـ **التبيان في تفسير القرآن**، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـق)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتبة الأمين ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٧٦هـ. ق.

٢١ ـ **تحف العقول عن آل الرسول** صلى الله عليه وآله، لأبي محمّد الحسن بن عليّ الحرّانيّ المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١هـق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسّسةالنشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعةالثانية ١٤٠٤هـق.

٢٢ ـ **تفسير البرهان** (البرهان في تفسير القرآن)، لهاشم بن سليمان البحرانيّ (ت ١١٠٧هـ. ق)، تحقيق: الموسويّ الزرنديّ، مؤسّسة مطبوعات إسماعيليان ـ قمّ، الطبعة الثانية ١٣٣٤هـ. ق.

٢٣ ـ **تفسير العيّاشيّ**، لأبي النضر محمّدبن مسعود السلميّ السمرقنديّ المعروف بالعيّاشيّ (ت ٣٢٠هـ. ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، المكتبة العلميّة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٠هـ. ق.

٢٤ ـ **تفسير القمّيّ**، لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ (ت ٣٠٧هـ. ق)، إعداد: السيّد الطيّب الموسويّ الجزائريّ، مطبعة النجف الأشرف.

٢٥ ـ **تفسير فرات الكوفيّ**، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ (القرن الرابع هـ ق)، إعداد: محمّد كاظم المحموديّ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ. ق.

□ تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن.

٢٦ ـ **تفسير مجمع البيان**، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ. ق) تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائيّ، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ق.

٢٧ ـ **تفسير نورالثقلين**، للشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ (ت ١١١٢ هـ. ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، طبع مؤسّسة إسماعيليان ـ قمّ، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ. ق.

٢٨ ـ **التمحيص**، لأبي عليّ محمّد بن همام الإسكافيّ المعروف بابن همام (ت ٣٣٦هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهديّ (عج) ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ. ق.

□ مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر.

٢٩ ـ **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر**، لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ ق)، دارالتعارف ودار صعب ـ بيروت.

٣٠ ـ **تنقيح المقال في علم الرجال**، للشيخ عبدالله بن محمّد حسن المامقانيّ (ت ١٣٥١هـ ق)، المطبعة المرتضويّة ـ النجف الأشرف.

٣١ ـ **التوحيد**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ ق)، تحقيق: هاشم الحسينيّ الطهرانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٣٩٨هـ ق.

٣٢ ـ **التهذيب** (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف

بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ. ق)، دار التعارف ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١هـ. ق.

٣٣ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليونس بن عبدالرحمن المزّيّ (ت ٧٤٢هـ. ق)، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ. ق.

حرف الثاء

٣٤ـ **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مكتبة الصدوق ـ طهران.

حرف الجيم

٣٥ـ **جامع الأحاديث**، لأبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ المعروف بابن الرازيّ (القرن الرابع هـ. ق)، تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ النيسابوريّ، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

٣٦ـ **جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين**، لمحمّد بن محمّد الشعيريّ السبزواريّ (القرن السابع هـ.ق) تحقيق و نشر: مؤسّسة آل البيت ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ. ق.

٣٧ـ **الجعفريّات = الأشعثيّات**، لأبي الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ (القرن الرابع هـ.ق)، مكتبة نينوى ـ طهران، طُبع في ضمن قرب الإسناد.

حرف الخاء

٣٨ـ **خصائص الأئمّة** عليهم السلام، لأبي الحسن الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمّد هادي الأمينيّ، الحضرة الرضويّة المقدّسة مشهد، سنة ١٤٠٦هـ. ق.

٣٩ ـ **الخصال**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ. ق.

حرف الدال

٤٠ ـ **الدُّرّ المنثور في التفسير المأثور**، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ. ق)، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ. ق.

٤١ ـ **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام**، لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميميّ المغربيّ (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: آصف ابن عليّ أصغر فيضي، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ. ق.

٤٢ ـ **الدعوات**، لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراونديّ المعروف بقطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ.ق.

حرف الذال

٤٣ ـ **الذريعة الى تصانيف الشيعة**، للعلّامة الشيخ آغا بزرگ الطهراني (ت القرن ١٤هـ. ق)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ. ق.

حرف الراء

٤٤ ـ **رجال الطوسيّ**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ. ق)، تحقيق: جواد القيّوميّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ. ق.

٤٥ ـ **روضة الواعظين**، لمحمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوريّ (ت ٥٠٨ هـ. ق)، تحقيق: حسين الأعلميّ، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦هـ. ق.

حرف الزاء

٤٦ ـ **الزهد**، لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفيّ الأهوازيّ (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق : غلام رضا عرفانيان، حسينيان ـ قمّ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ. ق.

حرف السين

٤٧ ـ **سنن ابن ماجة**، لأبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزوينيّ (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق : محمّد فؤاد عبدالباقيّ، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ. ق.

٤٨ ـ **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن أشعث السجستانيّ الأزديّ (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت.

□ الجامع الصحيح = سنن الترمذيّ.

٤٩ ـ **سنن الترمذيّ**، لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ (ت ٢٩٧ هـ. ق)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار إحياء التراث ـ بيروت.

٥٠ ـ **سنن الدارميّ**، لأبي محمّد عبدالله بن عبدالرحمن الدارميّ (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار القلم ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

٥١ ـ **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق : محمّد عبدالقادر عطا، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

حرف الشين

٥٢ ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**، لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصريّ (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق : السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

حرف الصاد

٥٣ ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٨ هـ. ق) تحقيق : أحمد بن عبدالغفور عطّار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق.

٥٤ ـ **صحيح البخاريّ**، لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ. ق.

٥٥ ـ **صحيفة الإمام الرضا** عليه السلام، المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٥٦ ـ **صفات الشيعة**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٣١٠هـ. ق.

حرف العين

٥٧ ـ **عدّة الداعي و نجاة الساعي**، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ الأسديّ (ت ٨٤١هـ. ق)، تحقيق: أحمد موحّديّ، مكتبة وجدانيّ ـ طهران.

٥٨ ـ **علل الشرايع**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، دارإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ. ق.

٥٩ ـ **عوالم العلوم والمعارف والأحوال**، للشيخ عبدالله البحراني الإصفهاني (ت القرن ١١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ. ق.

٦٠ ـ **عواليّ اللآليّ العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**، لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبى العراقيّ، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـق.

٦١ ـ **العين**. لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـق)، تحقيق: مهدي المخزومي، مؤسسة دارالهجرة ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـق.

٦٢ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهديّ الحسينيّ اللاجورديّ، منشورات جهان ـ طهران.

حرف الغين

٦٣ ـ **غرر الحكم ودرر الكلم**، لعبدالواحد الآمديّ التميميّ (ت ٥٥٠ هـ. ق)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين المحدّث الأرمويّ، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ ش.

٦٤ ـ **الغيبة**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: عباد الله الطهرانيّ وعليّ أحمد ناصح، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

٦٥ ـ **الغيبة**، لأبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعمانيّ (ت ٣٥٠ هـ. ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مكتبة الصدوق ـ طهران.

حرف الفاء

٦٦ ـ **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**، لأبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ. ق)، المؤتمر العالميّ بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٦٧ ـ **فضائل الشيعة**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

٦٨ ـ **فقه الرضا (الفقه المنسوب الى الإمام الرضا عليه السلام)**، تحقيق: مؤسّسة آل البيت، المؤتمر العالميّ للإمام الرضا عليه السلام ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

٦٩ ـ **الفقيه** (من لايحضره الفقيه)، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ.

حرف القاف

٧٠ ـ **قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدّثيهم**، للشيخ محمّد تقيّ بن كاظم التستريّ (ت ١٣٢٠هـق)، مؤسسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـق.

٧١ـ **القاموس المحيط**، للشيخ أبي طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ. ق)، دار الفكر ـ بيروت.

٧٢ـ **القرآن الكريم**، بخطّ عثمان طه على رواية حفص الموافقة لقراءة عاصم بن أبي النجود، ممثليّة الوليّ الفقيه لشؤون الحجّ والزيارة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، الطبعة الأُولى ١٣٧٢هـ. ش.

٧٣ـ **قرب الإسناد**، لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحِمْيريّ القمّيّ (ت بعد ٣٠٤هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ. ق.

٧٤ـ **قصص الأنبياء**، لأبي الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله الراونديّ (ت ٥٧٣ هـ. ق) تحقيق: غلام رضا عرفانيّان، مجمع البحوث الإسلاميّة التابع لمؤسّسة الآستانة الرضويّة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ. ق.

حرف الكاف

٧٥ـ **الكافي**، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت ٣٢٩هـق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، دارالكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ. ق.

٧٦ـ **كامل الزيارات**، لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧هـ. ق)، تحقيق: عبدالحسين الأمينيّ التبريزيّ، المطبعة المرتضويّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٥٦هـ. ق.

٧٧ ـ **كشف المحجّة لثمرة المهجة**، لأبي القاسم رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت٦٦٤هـ. ق)، تحقيق: محمّد الحسّون، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ. ق.

٧٨ـ **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثنيّ عشر**، لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّيّ (القرن الرابع هـق)، تحقيق: السيّد عبداللطيف الحسينيّ الكوه كمريّ، انتشارات بيدار ـ قمّ، سنة ١٤٠١هـق.

٧٩ ـ **كمال الدين وتمام النعمة** ، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاريّ ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق .

٨٠ ـ **كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال** ، لعلاء الدين عليّ المتّقيّ ابن حسام الدين الهنديّ (ت ٩٧٥هـ ق)، تصحيح: صفوة السقّا، مكتبةالتراث الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعةالأُولى ١٣٩٧ هـ. ق.

٨١ ـ **كنز الفوائد** ، لأبي الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ الطرابلسيّ (ت ٤٤٩ هـ. ق) ، إعداد: عبدالله نعمة ، دارالذخائر ـ قمّ ، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق .

٨٢ ـ **الكنى والألقاب**. للشيخ عبّاس بن محمّدرضا القمّي (ت ١٣٥٩ هـ ق)، مكتبة الصدر ـ طهران، الطبعة الخامسة ١٣٦٨ هـ ق.

حرف اللام

٨٣ ـ **لسان العرب** ، لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصريّ (ت ٧١١هـ. ق) ، دار صادر ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ. ق .

حرف الميم

٨٤ ـ **مجمع البحرين** ، لفخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ. ق) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسينيّ ، مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة ـ طهران ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق .

٨٥ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ. ق) ، تحقيق : السيد هاشم الرسوليّ المحلاتيّ والسيّد فضل الله اليزديّ الطباطبائيّ ، دار المعرفة ـ بيروت ، الطبعة الثانية١٤٠٨هـ. ق .

٨٦ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧ هـ. ق) ، تحقيق : عبدالله محمّد درويش ، دار الفكر ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق .

٨٧ـ **المحاسن**، لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، المجمع العالميّ لأهل البيت ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٨٨ـ **مختصر بصائر الدرجات**، لحسن بن سليمان الحلّيّ (القرن التاسع هـ. ق)، انتشارات الرسول المصطفى ـ قمّ.

٨٩ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، لأبي الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ. ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة ـ مصر، الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـق.

٩٠ـ **مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل**، للحاج الميرزا حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٩١ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ. ق.

٩٢ـ **مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد**، للشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـق.

٩٣ـ **مسند أحمد**، لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: عبدالله محمّد الدرويش، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ. ق.

٩٤ـ **مصادقة الإخوان**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ. ق.

٩٥ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ**، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن عليّ الفيّومي (ت ٧٧٠هـ. ق)، مؤسّسة دار الهجرة ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ. ق.

٩٦ـ **معانيّ الأخبار**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٣٦١هـش.

٩٧ ـ **معجم البلدان**، لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحمويّ الروميّ (ت ٦٢٦ هـ. ق)، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٩ هـ. ق.

٩٨ ـ **معجم رجال الحديث**، للسيّد أبو القاسم بن علي أكبر الخوئيّ (معاصر)، منشورات مدينة العلم ـ قمّ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ. ق.

٩٩ ـ **المقنع والهداية**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ ق)، دارالمحجة البيضاء ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ ق.

١٠٠ ـ **المقنع والهداية**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ ق)، دارالمحجة البيضاء ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ ق.

١٠١ ـ **مكارم الأخلاق**، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

١٠٢ ـ **مناقب آل أبي طالب** (المناقب لابن شهرآشوب)، لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ ابن شهر آشوب المازندرانيّ (ت ٥٨٨ هـ ق)، المطبعة العلميّة ـ قمّ.

١٠٣ ـ **المناقب**، للحافظ الموفّق بن أحمد البكريّ المكّي الحنفيّ الخوارزميّ (٥٦٨ هـ. ق) تحقيق: مالك المحموديّ، جماعة المدرّسين ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.

١٠٤ ـ **منتخب الأثر**، للشيخ لطف الله الصافيّ الگلپايگانيّ (معاصر)، مكتبة الصدر ـ طهران.

١٠٥ ـ **الموطأ**. لأبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٠٦ ـ **الموطّأ**، لمالك بن أنس (ت ١٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دارإحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٠٧ ـ **المؤمن**، لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفيّ الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ. ق.

١٠٨ ـ **المهذّب**. للقاضي عبدالعزيز بن البرّاج الطرابلسي (ت ٤٨١ هـ ق)، مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ ق.

حرف النون

١٠٩ ـ **نزهة الناظر وتنبيه الخواطر**، لأبي عبدالله الحسين بن محمّد الحلوانيّ (من أعلام القرن الخامس) تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ ق.

نشر أُسوة التابعة لإدارة الحجّ والأوقاف الدينيّة، مطبعة الهادي ـ قم.

١١٠ ـ **نوادر الراونديّ**، لفضل الله بن عليّ الحسينيّ الراونديّ (ت ٥٧٣ هـ. ق)، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٢٧٠ هـ. ق.

١١١ ـ **النوادر** (مستطرفات السرائر)، لأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّيّ (ت ٥٩٨ هـ ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ـ قمّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١١٢ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزريّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ. ق)، تحقيق: ظاهر أحمد الزاويّ، مؤسّسة إسماعيليان ـ قمّ، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ. ش.

١١٣ ـ **نهج البلاغة**، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: السيّد محمّد كاظم المحمّديّ ومحمّد الدشتي، منشورات الإمام عليّ عليه السلام ـ قمّ، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ ش.

حرف الواو

١١٤ ـ **وسائل الشيعة**، للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت (ع) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.